



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عمر
عليه السلام

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الجمهورية التونسية

وزارة الثقافة والشؤون الدينية

مكتبة التراث الإسلامي

٦٠

بعض أهم العقائد التي فصلت الإسلام عن غيره

مكتوب من قبل الأستاذ الدكتور محمد بن عبد الله

أستاذ في علم أصول الفقه الإسلامي والدراسات الإسلامية

١٩٤٤ - ١٩٩٤

الطبعة الأولى

١٩٩٤

مكتبة التراث الإسلامي
وزارة الثقافة والشؤون الدينية

الطبعة الأولى من سنة ١٩٩٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جواهر العقدين

كاتب:

على بن عبدالله الحسن السمهودي

نشرت في الطباعة:

مطبعة العاني

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٩	جواهر العقدين فى فضل الشرفين
٩	اشارة
٩	[القسم الاول]
٩	اشارة
٩	مقدمة
١٠	الدراسة
١٠	اشارة
١٠	السمهودى اسمه و نسبه
١١	أساتيذه
١٤	مصنفاته
١٦	شعره
١٧	نشاطه الثقافى و مكانته العلميه
١٩	قيمة الكتاب
٢١	وصف النسخ
٢٣	عملنا فى التحقيق
٢٥	[مقدمة صاحب الكتاب]
٢٧	القسم الأول فى فضل العلم و العلماء و متعلقات ذلك و فيه ثلاثة أبواب
٢٨	الباب الأول فى إيراد الأدلة الدالة على فضل العلم و العلماء و وجوب توقيرهم و احترامهم و التحذير من بغضهم و الأذى لبعضهم
٢٨	اشارة
٥١	فصل «١»
٥٧	ما لجرح بميت إيلام
٦٢	فصل

٦٦	فصل
	الباب الثانى فى بيان منشأ معادات العلماء، و معادات أهل البيت الكرام، و محبة اللثام للثام، و التحذير من موالات من عادى العلماء، و مشروعيه هج
٧٥	اشارة
٨٠	فصل
٨٦	فصل
١٠٢	[الباب الثالث] فى آداب العلماء و المتعلمين منهم و الآخذين عنهم
١٠٢	اشارة
١٠٢	الفصل الأول «٢» فى آداب العالم فى نفسه.
١١٤	الفصل «١» الثانى فى آداب العالم فى درسه و فيه إثنا عشر نوعا:
١٢٢	الفصل «١» الثالث فى آداب العالم مع طلبته مطلقا و فى حلقتة
١٢٩	الفصل «١» الرابع فى آداب المتعلم فى نفسه
١٣٤	الفصل «١» الخامس فى آداب المتعلم مع شيخه و قدوته و ما يجب عليه من عظيم حرمتة
١٤٧	الفصل «١» السادس فى آداب المتعلم فى درسه و قراءته و ما يعتمده فيها مع الشيخ و الرفقة
	الفصل السابع «١» فى لأدب مع الكتب التى هى آلة العلم و ما يتعلق بتصحيحها و ضبطها و حملها و وضعها و شرائها و إعارتها و نسخها و غير ذ
١٥٩	فهرست الموضوعات
١٥٩	الفهرست
١٦٠	فهرست النص المحقق
١٦١	[القسم الثانى]
١٦١	[الجزء الاول]
١٦١	[مقدمة]
	الاول ذكر تفضيلهم بما انزل الله عزّ و جلّ من تطهيرهم و اذهاب الرجس عنهم و تحريم الصدقة عليهم و عظيم شرف أصلهم و اصطفائهم، و أنّهم
	الثانى ذكر امره صلى الله عليه و آله و سلم بالصلاة عليهم فى امتثال ما شرعه الله من الصلاة عليهم، و وجه الدلالة على ايجاب ذلك فى الصلوات ٣.
١٩٣	الثالث ذكر سلام الله تعالى على آل بيته صلى الله عليه و آله و سلم.
	الرابع ذكر حثه صلى الله عليه [٢٥] و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم، و اهل بيث نبينهم، و ان يخلفوه فيما بخير، و سؤاله صلى ال

- الخامس ذكر أنهم أمان الأمة و أنهم كسفينة نوح عليه الصلاة و السلام من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق ٢١٩
- السادس ذكر أن رحمه- صلى الله عليه و آله و سلم- موصولة في الدنيا و الآخرة، و ان سببه و نسبه لا ينقطعان، و اختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء
السابع ذكر ان الله عز و جل وعد نبيه صلى الله عليه و آله و سلم ان لا يعذب اهل بيته و ان لا يدخلهم النيران و كلفه صلى الله عليه و آله و سلم ؛
الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه و آله و سلم [٦٦ و] بالبركة في نسل البتول و المرتضى رضى الله عنهما، و ان يخرج الله تعالى منهما كثيرا طيبا، و
التاسع ذكر الدلالة على ما شرع من حبههم و وجوب ودهم من الكتاب العظيم ٢٦٧
- العاشر ذكر الأحاديث الواردة في الحث على حبههم و أنه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم [٨٤ و] لله و لرسوله عليه و عليهم الصلاة و السلام
الحادى عشر ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و انه لا يبغضهم أحد الا أدخله الله النار، و أنه لا يبغضهم الا منافق، و لعن من ظلمهم و تحريم الج
الثاني عشر ذكر الحث على صلتهم و ادخال السرور عليهم، و ان عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافلة، ٣٠٢
- الثالث عشر ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم و تعظيمهم و اعترافهم بعظم حقوقهم ٣١٦
- [القسم الثاني] ٣٣٤
- [الجزء الثاني] ٣٣٤
- الرابع عشر ذكر شيء مما اخبر المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم مما حصل بعده عليهم و ما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم ٣٣٤
- الخامس عشر ذكر ما يطلب لأهل البيت النبوى من الآداب الزكية و الأخلاق السنية و الهمم العلية ٣٦١
- اشارة ٣٦١
- و لتتبرك بذكر يسير من أحوال ائمة أهل البيت النبوى فى هذه المعانى تشويقا للنوفس الى الحذو على منوالهم و الاقتداء بجميع أفعالهم ٣٧٠
- الفهارس العامة للكتاب ٤٠٣
- اشارة ٤٠٣
- ١- فهرس المصادر و المراجع: ٤٠٣
- ٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٤١١
- ٣- فهرس الاحاديث الشريفة ٤١٧
- ٤- فهرس الأقوال و الأمثال ٤٣٤
- ٥- فهرس الاعلام ٤٣٩
- ٦- فهرس الطوائف و الفرق و القبائل و الأمم ٤٧٨
- ٧- فهرس المدن و المواضع و الوقائع ٤٧٩

- ٤٨٤ فهرس الابيات الشعرية -٨
- ٤٨٩ الخطأ و الصواب -١٠
- ٤٩٠ فهرست موضوعات القسم الثاني
- ٤٩١ الفهارس العامة للمحتويات
- ٤٩١ اشارة
- ٤٩١ البحوث المنشورة
- ٤٩٢ صدر للمحقق
- ٤٩٣ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جواهر العقدين في فضل الشرفين

إشارة

نام كتاب: جواهر العقدين في فضل الشرفين
 نويسنده: على بن عبدالله الحسن السمهودي
 وفات: 991 ق
 تعداد جلد واقعي: 3
 زبان: عربي
 موضوع: اهل البيت عليهم السلام
 ناشر: مطبعة العاني
 مكان نشر: عراق بغداد
 سال چاپ: 1405 ق
 تاريخ نشر: 1984 م
 نوبت چاپ: اول

[القسم الاول]

إشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يسرنى أن أقدم أثرا تراثيا جليلا- من آثار علمائنا الأعلام الذين خدموا أمتهم، و أمدوها بعين ثرة من العلم و الأدب و المعرفة، هو (كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب العلى)، و من عنوانه تظهر أهميته العلمية و التربوية و الفقهية. فالعلم فيه العنصر الأول، و المحور الرئيس الذى تدور حوله المناقشات المدعمة بالآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة و الأقوال و الأمثال التى تبين فضل حامل العلم، و قيمته الاجتماعية، و مكانته بين طلبته، و طاعتهم له، لأجل ما يحمله من العلم، و كفى بالعلم و حامله شرفا و فضلا.

و الكتاب مع ما فيه من الاهتمام بالعلم و العلماء، يعرض للتربية الاسلامية، و لواجب العالم و المتعلم، و كيفية التعليم، و مكانه، و وقته، و معرفة قابليات الذكاء عند الطلبة، و تنمية هذه القابليات بالوسائل الناجعة.

كما يعرض للمكتبات العامة و الخاصة و تنظيمها، و نظام إعاره الكتب، و شروط الاعارة، و لشروط المطالعة، و أوقاتها المفيدة، و اختيار الكتاب الذى يدرسه الطالب خاضع لارشاد الأستاذ، لأنه أعرف بقابلية الطالب.

جواهر العقدين، السمهودي، ج 1، ص: 4

من ذلك يظهر لنا أن المصنف قد كسب قابلياته التربوية من أساتذته، و تجربته التعليمية مع طلبته، و من كتب العلماء التى حصل عليها، مثل كتاب الجامع، و الفقيه و المتفقه، للخطيب البغدادي، و تذكرة السامع و المتكلم فى أدب العالم و المتعلم لابن جماعة، و

مقدمة كتاب شرح المذهب للنووى. و يبدو لنا أن المصنف قام بمبادرة طيبة، عرض لنا خلالها الأدوار التعليمية التى سبقته، و أفاض عليها من تجاربه التربوية التى مارسها، فكانت تجربة ناجحة فى وقتها، حيث جعلت العلم و التعليم نوعا من العبادة، و أداة ناجحة فى الإصلاح الثقافى و الاجتماعى. و الاطلاع على تلك التجربة الناجحة يضيف لبنه للتربية التعليمية فى الوقت الحاضر، و يشجع طلبتنا على البحث و التبصير. و المتصفح للقسم الثانى من هذا الكتاب يطلع على الجهد الذى بذله مصنفه فى بيان مكانة الرسول صلى الله عليه و سلم و أهل بيته الكرام بين المسلمين داعما كلامه بالآيات القرآنية الشريفة التى نزلت فى حق الرسول عليه السلام و عترته الكرام، و كلامه عليه السلام الذى أوصى أصحابه بأهل بيته، و بذلك يكون هذا الكتاب جامعا لفضل العلم و العلماء، و تجربة العلماء فى التربية الإسلامية، و جامعا للسيرة النبوية الشريفة التى تساعد على تقوية العلاقات الاجتماعية فى مجتمعنا الحاضر.

الدكتور موسى بنى العليلي

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٥

الدراسة

إشارة

السهمودى اسمه و نسبه

اساتيد

مصنفاته

شعره

نشاطه الثقافى و مكانته الاجتماعيه

قيمة الكتاب

وصف النسخ المخطوطة

عملنا فى التحقيق

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٧

السهمودى اسمه و نسبه

هو نور الدين أبو الحسن على «١» بن القاضى عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن أبى الحسن على بن أبى روح عيسى بن أبى عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبى العليا بن أبى الفضل جعفر بن على بن أبى طاهر بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود، بن الحسن الأكبر بن على بن أبى طالب «٢» الهاشمى، الحسنى نسبة الى الحسن الأكبر، و يعرف بالشريف لشرفه نسبة الى الدوحة النبوية الشريفة، و يعرف بالسهمودى، نسبة الى سهمود. و سهمود، أو سهموط «٣»: قرية كبيرة تقع على شاطئ غربى النيل فى الصعيد، و هذه القرية مشهورة بكثرة «٤» المعاصر التى يعصر فيها قصب السكر، لأنها مشهورة بزراعته. و بينما كانت القرية هادئة،

(١) ترجمته فى الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥-٢٤٨، النور السافر ص ٥٨-٦٠، خلاصة الاثر للمجيبى ١/ ٤٣، هدية العارفين ١/ ٧٤٠، كشف

الظنون ١/ ٤١٤، الاعلام ٤/ ١٢٢.

(٢) ذكر نسبه عبد القادر العيدروسي في النور السافر ص ٥٨.

(٣) قال ياقوت الحموي: سمهوط بفتح اوله و سكون ثانيه، و يقال بالبدال المهملة مكان الطاء: قرية كبيرة على شاطى غربى النيل فى الصعيد دون مرشوط. معجم البلدان ٣/ ٢٥٥.

(٤) الطالع السعيد للادفوى ص ١٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٨

إستيقظت فى صباح أحد أيام شهر صفر فى سنة (٨٤٤هـ) على ولادة مولود من أهلها خلد ذكرها و رفع مكانتها، و هذا المولود هو نور الدين على السمهودى.

نسب الى سمهود و لم يبق فيها سوى أربع عشرة سنة، قضاها فى رعايه والده الذى علمه القراءة و الكتابة، ثم درسه مجموعة من المقدمات التى كانت «١» شائعة فى وقته.

(١) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٩

أساتذته

السمهودى عالم واسع الاطلاع، ذاعت شهرته فى العالم الاسلامى، فهو عالم المدينة و مؤرخها، و شيخ مكة و فقيهاها، و شريف القاهرة و عالمها، و شخصيه هذه مكانتها، لا بد أن يكون قد حصل على ثقافته العلميه من علماء مشهورين بمختلف العلوم، لذا يجدر بنا أن نتعرف عليهم، كى نطلع على منابع ثقافته الفقيهيه و الأصوليه و التاريخيه.

١- والده القاضى عفيف الدين عبد الله بن أحمد الحسنى و هو الذى رعاه منذ طفولته، و علمه القراءة و الكتابة، و حفظ عليه القرآن الكريم، و حفظ المنهاج «١» الفرعى، و لازم والده حتى قرأ عليه المنهاج بجامع شرحه للجلال المحلى، و شرح البهجة نصفه سماعا، و جمع الجوامع، و غالب أليفه ابن مالك فى النحو، و سمع عليه جل صحيح البخارى، و مختصر «٢» مسلم للمندرى. و بعد أن بلغ السنه الرابعه عشره من عمره، سافر به أبوه الى القاهره «٣» ليدرس على أساتذتها المشهورين.

(١) النور السافر ص ٥٨.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥.

(٣) قال السخاوى: (و قدم القاهره مع والده و بمفرده غير مره، اولها سنه ثمانمائه و ثمان و خمسين). الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٠

٢- الشمس الجوجرى محمد بن عبد المنعم «١» الجوجرى، درس السمهودى عليه الفقه و الأصول و العرييه، فقد قرأ عليه جمع التوضيح لابن هشام، و الخزرقيه مع الحواشى الابشيطيه، و شرحه للشذور، و الربع الأول من شرح البهجه، و شرح شيخه المحلى للمنهاج قراءة لأكثره، و سماعا لسائرهم، مع سماع غالب شرح شيخه لجمع الجوامع، بل قرأ بعضها على مؤلفها مع سماع دروس من الروضه «٢» عليه بالمؤيديه.

٣- شرف الدين أبو زكريا يحيى المناوى «٣»، و قد أكثر السمهودى من ملازمته، و أخذ عنه تقسيم المنهاج مرتين بفوت مجلس، أو مجلسين، و التنبيه، و الحاوى، و البهجه، و جانبها من شرح البهجه، و شرح جمع الجوامع، و حاشيه المناوى على شرح البهجه، و مما

كتبه على مختصر المزنى في درس الشافعي، وقرأ عليه بحثاً قطعة من ألفية العراقي، وقسماً من بستان العارفين للنووي، ودرس عليه في جامع عمر و الرسالة القشيرية، وسمع عليه المسلسل بشرطه، و صحیح البخاری مراراً بأفوات، وقسماً من صحیح مسلم، و من مختصر الأصول للبارزي من آخر تفسير البيضاوي، و ألبسه «٤» خرقة التصوف.

(١) ترجمته في الضوء اللامع ٨/ ١٢٣، البدر الطالع ٢/ ٢٠٠، الاعلام ٧/ ١٣٠.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ١٠/ ٢٥٤، شذرات الذهب ٧/ ٣١٢، الاعلام ٩/ ٢١٢.

(٤) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١١

٤- الشمس الشرواني «١»، محمد بن مراهم الدين الشافعي، قرأ عليه شرح عقائد النسفي للتفتازاني، و سمعه عليه ثانياً، و قرأ عليه شرح الطوالع للأصفهاني و سمع عليه الآلهيات بحثاً بمكة، و قرأ عليه قطعة من الكشاف، و غالب مختصر سعد الدين علي التلخيص، و شيئاً من المطول، و العضدي شرح ابن الحاجب، و شرح المنهاج الأصلي «٢» للعزى، و قرأ و سمع عليه غير ذلك من الكتب و الرسائل و الحواشي.

٥- شهاب الدين أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن بريدة الأبيطي «٣»، و قد لازمه بمكة المكرمة سنة «٤» (٨٧٢ هـ)، و المدينة المنورة سنة «٥» (٨٧٣ هـ)، و حضر دروسه في المنهاج، و سمع عليه جانباً من تفسير البيضاوي، و شرح البهجة، و سمع عليه بحثاً توضيح ابن هشام، و قرأ عليه من تصانيفه - أي الأبيطي - شرحه لخطبة المنهاج، و حاشيته على الخزرجية، و أذن «٦» له في التدريس. و قد ذكر السمهودي مكاشفات عديدة حدثت له مع أستاذه الأبيطي في القسم الأول من كتابه هذا الذي

(١) ترجمته في الضوء اللامع ١٠/ ٤٨.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

(٣) ترجمته في الضوء اللامع ١/ ٢٣٥، شذرات الذهب ٧/ ٣٣٦، الاعلام ١/ ٩٤.

(٤) جواهر العقدين في فضل الشرفين، ورقة ٣٥ ظ.

(٥) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٦.

(٦) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٢

حققناه، عرض لها أثناء كلامه عن أساتذته «١».

٦- سعد الدين أبو السعادات محمد بن سعيد «٢» الحنفي، قاضي الحنفية في الديار المصرية، قرأ عليه عمدة «٣» الأحكام بحثاً، و أذن له بالتدريس، و قد وقعت له معه مكاشفات «٤» ثبتت صحتها بعد وفاته.

٧- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بالنجم بن قاضي «٥» عجلون، قرأ عليه بعض تصحيحه «٦» للمنهاج.

٨- محمد بن أحمد بن محمد بن الفقيه أحمد، المعروف بالشمس «٧» البامي، قرأ عليه قطعة من شرح «٨» البهجة مع حضور تقاسيمه في المنهاج.

٩- صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح، المعروف بعلم الدين «٩»، البلقيني المتوفى سنة (٨٦٨ هـ)، حضر عنده في دروسه «١٠» في قطعة الأسناني.

(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين من الورقة ٣٥ ظ الى الورقة ٣٨ و.

(٢) ترجمته في شذرات الذهب ٣٠٦ / ٧، جواهر العقدين في فضل الشرفين ورقة ٣٥ و.

(٣) الضوء اللامع ٢٤٦ / ٥.

(٤) جواهر العقدين في فضل الشرفين، ورقة ٣٥ و.

(٥) ترجمته في الضوء اللامع ٢٥٤ / ٦.

(٦) الضوء اللامع ٢٤٥ / ٥، النور السافر ص ٥٨.

(٧) ترجمته في الضوء اللامع ٤٨ / ٧.

(٨) الضوء اللامع ٢٤٥ / ٥، النور السافر ص ٥٨.

(٩) ترجمته في الضوء اللامع ٣١٢ / ٣.

(١٠) الضوء اللامع ٢٤٦ / ٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٣

١٠- عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد المعروف بالنجم عمر «١» بن فهد، وقد سمع عليه بمكة «٢» المكرمة.

١١- الكمال أبو الفضل محمد بن محمد بن أبي بكر المرجاني «٣»، وأخته كمالية ابنة محمد، سمع على كمالية ابنة محمد «٤» و أخيهما بمكة المكرمة.

١٢- محمد بن محمد الزين أبو بكر بن ناصر الدين أبو الفرج «٥» المراغي، أكثر «٦» من السماع عليه بالمدينة المنورة.

١٣- محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن منصور الشمس بن الكمال القاهري، إمام «٧» الكاملية و ابن أئمتها، حضر عنده درسا «٨»، و ألبسه الخرقة و لقنه الذكر.

١٤- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الزين الأنصاري «٩» الشافعي، قرأ عليه شرح المنهاج الأصلي

(١) ترجمته في الضوء اللامع ١٢٦ / ٦.

(٢) الضوء اللامع ٢٤٦ / ٥.

(٣) توفي سنة (٨٧٦هـ)، ترجمته في الضوء اللامع ٦٧ / ٩.

(٤) الضوء اللامع ٢٤٦ / ٥.

(٥) ترجمته في الضوء اللامع ٥٦ / ٩.

(٦) الضوء اللامع ٢٤٦ / ٥.

(٧) توفي سنة (٨٧٦هـ)، ترجمته في الضوء اللامع ٢٢٤ / ٩، الاعلام ٢٧٨ / ٧.

(٨) الضوء اللامع ٢٤٥ / ٥، النور السافر ص ٥٨.

(٩) ترجمته في الضوء اللامع ٢٣٤ / ٣، الاعلام ٨٠ / ٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤

للأسنائي، و غالب شرحه على منظومة ابن الهائم «١» في الفرائض.

١٥- سعد بن محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن مصلى بن سعد بن سعد الدين و يعرف بابن الديري «٢»، قرأ عليه

- عمدة الأحكام بحثاً «٣»، و أذن له بالتدريس.
- ١٦- عثمان بن صدقة بن علي بن محمد بن مخلص الدين عبد الله بن محمد، أبو محمد الدمياطي الشارمساخي «٤»، أذن له في التدريس و الافتاء، بعد إمتحانه في مسائل «٥» و مذكراته معه.
- ١٧- العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين بن صالح، قرأ عليه أشياء بالأجاييز، و ألبسه «٦» خرقه التصوف بلباسه من عمر الأعرابي.

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

(٢) توفي سنة (٨٦٧هـ)، ترجمته في الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩، الاعلام ٣ / ١٣٨.

(٣) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٦، النور السافر ص ٥٨.

(٤) توفي سنة (٨٨٩هـ)، ترجمته في الضوء اللامع ٥ / ١٢٩.

(٥) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٥، النور السافر ص ٥٨.

(٦) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٥

مصنفاته

خلف لنا السمهودي مجموعة مهمة من الكتب الفقهية و الأصولية، و كتب الحديث و السيرة و التاريخ، أصبحت من بعده منارا للفقهاء و العلماء، و قد توصلنا الى معرفة أكثرها حيث كان بعضها مطبوعا، و أكثرها مخطوطة لا تزال تنتظر من يخرجها من المكتبات و وضعها بين أيدي المتشوقين اليها، منها:

- ١- اقتفاء الوفا بأخبار دار المصطفى «١»، أو الوفا بأخبار دار المصطفى «٢»، احترق مع كتبه في المدينة المنورة.
- ٢- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، مطبوع «٣»، و قد لخصه المصنف من كتابه الكبير (الوفا بأخبار دار المصطفى)، و كانت مسودته معه في مكة المكرمة عندما احترقت مكتبته في المدينة المنورة، و احترق معه كتابه «٤» الكبير.
- ٣- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى مخطوطة «٥»، لخصه المصنف من كتابه (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى) «٦».

(١) وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ١ / ٢.

(٢) خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى مخطوطة ورقة ١ ظ.

(٣) طبع في مطبعة الآداب و المويد بمصر سنة ١٣٢٦ هـ.

(٤) ينظر خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى ورقة ١ ظ.

(٥) مخطوطة بمكتبة الاوقاف المركزية في بغداد تحت رقم (٢٨١٣).

(٦) ينظر خلاصة الوفاء باخبار المصطفى ورقة ١ ظ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٦

٤- (مسألة فرش البسط «١» المنقوشة)، ردا على من نازعه، مفقود.

٥- حاشية «٢» على إيضاح النووى في المناسك، مفقود.

٦- الفتاوى مجموعة فتاويه «٣»، مفقود.

٧- درّ السموط «٤» رسالة في شروط الوضوء، مفقود.

- ٨- إكمال المواهب «٥» ذيل على رسالة له، مفقود.
 ٩- مواهب الكريم الفتاح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح «٦».
 ١٠- الأنوار السنية في أجوبة أسئلة اليمينية «٧».
 ١١- أمنيئة المعتنين بروضة الطالبين «٨»، حاشية.

- (١) هدية العارفين ١/ ٧٤٠، الضوء اللامع ٥/ ٢٤٦.
 (٢) هدية العارفين ١/ ٧٤٠، الضوء اللامع ٥/ ٢٤٦.
 (٣) هدية العارفين ١/ ٧٤٠، الاعلام ٤/ ١٢٢.
 (٤) هدية العارفين ١/ ٧٤٠، الاعلام ٤/ ١٢٢.
 (٥) جواهر العقدين في فضل الشرفين ورقة ٣٢ ظ، هدية العارفين ١/ ٧٤٠.
 (٦) جواهر العقدين في فضل الشرفين ورقة ٣٢ ظ، هدية العارفين ١/ ٧٤٠.
 (٧) هدية العارفين ١/ ٧٤٠.
 (٨) هدية العارفين ١/ ٧٤٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٧

- ١٢- الغماز على اللماز «١»، في الحديث الشريف.
 ١٣- الأقوال المسفرة عن دلائل الآخرة «٢»، في الفقه.
 ١٤- اللؤلؤ المنشور في نصيحة «٣» ولاة الأمور.
 ١٥- جواهر العقدين في فضل الشرفين، وهو الكتاب الذي نحققه.
 ١٦- إيضاح البيان لما أراه الحجة «٤» من ليس في الامكان أبدع مما كان.
 ١٧- شفاء الأسواق لحكم ما يكثر بيعه «٥» في الأسواق.

(١) وهو مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية تحت رقم (٦٦٨٧)، جرد فيها المصنف حديث الرسول صلى الله عليه وسلم من الاحاديث الضعيفة والموضوعة، والتي لا اصل لها عند الأئمة الحفاظ، ورتبها على حروف المعجم، وبذلك قام بخدمة عظيمة في اخراجه الاحاديث التي لا اصل لها عند المحدثين، وهو في هدية العارفين ١/ ٧٤٠، الاعلام ٤/ ١٢٢.
 (٢) وهو مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية رقم (٧٠٧٢ / ١) مجاميع، وهو يعني في اصول وقواعد المغفرة.
 (٣) وهو مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية رقم (١٠٠ / ١٤) وهو مجموعة من النصائح جمعها المصنف من كتب متعددة، و جعلها في اربعة ابواب معتمدا فيها على آيات من القرآن الكريم والحديث الشريف، و الاقوال و الامثال. وهو في هدية العارفين ١/ ٧٤٠.

(٤) هدية العارفين ١/ ٧٤٠.

(٥) هدية العارفين ١/ ٧٤٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٨

١٨- طيب الكلام «١» بفوائد الاسلام.

١٩- عقد الفريد «٢» في أحكام التقليد.

٢٠- المحرر في تعيين الطلاق (٣).

(١) هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

(٢) هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

(٣) هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٩

شعره

إنّ صاحبنا لم يكن شاعرا موهوبا، بل كان ينظم شعره في المناسبات التي تحصل له، سواء كانت هذه المناسبات مفرحة أو مخزنة، فالمناسبة دافعه كما يبدو لنا من الشعر الذي عثرنا عليه.

و من هذه المناسبات القصيدة التي قالها في مدح الرسول صلى الله عليه و سلم، و كان سببها انه كان يقيم بخلوة في مؤخره المسجد النبوي الشريف، بجانب المنارة الشمالية الغربية، فسعى جماعة باخراجه «١» منها، فقال:

يضام بحبكم يا عرب رامه نزيل أنتم صرتم مرامه
و يعدو من أعاديه عليه غداة صار قصدهم اهتضامه
و أنتم عزّ من ينمى اليكم و من أبوابكم حاز احترامه
و في حرم بساحتكم مقيم فلا يبغى العراق و لا شامه

(١) ذكر المصنف هذه الحادثة بالتفصيل مع اربعة أبيات من القصيدة في كتابه جواهر العقدين في فضل الشرفين في الورقة ٣٣ و- ٣٤ و القسم الاول.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٠ و حبكمو تحكم في حشاهو حبكمو لذا أضحي غرامه
و ليس له ملاذ أو نصير يجرد دون نصرته حسامه

سواكم آل غالب الموالي حماة الجار إن لحقته ضامه
ليوث الحرب إن مدت حراب غيوث المحل إن يخلب غمامه
بحقكمو و ذاك أجل حق له انتصروا فأنتم من تهامه

كرام مكرمون بخير رسل عظيم الجار موفيه ذمامه قال: و هي طويلة تزيد على ستين بيتا و منها:
له حرم به كرم مفاض لساكنه فقد حاز الكرامه

به قد صار عندكمو نزيلاو يرجو نصركم فيما أضامه
جواركمو عدت فيه الأعداى عليه إذا رأوا منه الاقامه

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١ بحضرتكم فلا يبغى انتقلاو لكن قد أطال لها التزامه
و كادوه بما لم يخف عنكم ليقصوا عن عراصكمو خيامه

فانجز لى رسول الله نصرى لتهنأ لى بذا الحرم الاقامه
و يكبت من عداتى شامتوهم و تعظم فى قلوبهم الندامه
فقد آملت جاهك يا ملاذى لذا و لكل هول فى القيامه

و حاشا أن تخبّ لي رجاء و أنت الغوث من عرب برامه
 كريم أن أضميم له نزيل فنصر الله يقدمه أمامه
 و من عاداته نصرى و جبرى و عادة مثله أبدا مدامه قال: فرأيت عقب ذلك منا ما يؤذن بالنصر العظيم، ثم رأيت في اليقظة و لله الحمد
 و المنه «١».

(١) ذكر المصنف هذه الأبيات في كتابه وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ٢ / ٤٣٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٢

و منها «١»:

و لم يرعوا جوارك يا ملاذى و لا نسبى اليك و لا ذمامه يبدو لنا أنه ذكر البيت الأخير ليبين بأنّ نسبه ينتهى الى نسب الرسول الكريم
 صلى الله عليه و سلم، بعد ما ذكر حرمة جواره، و أن حرمة جواره لرسول الله عليه السلام و نسبه، لم يمنع المسىء من إسائه.

و قال فى ختام كتابه جواهر العقدين فى فضل الشرفين «٢»:

لا غرو فى بثى محاسن معشرى بالواضح التبيان و البرهان

نصحنا لهم و لأمة فرضت مودتها لهم فى منزل القرآن

فالنصح أوجبه علينا ربنا للكل فى سرّ و فى إعلان

هذا و ما استقصيت منقبة لهم بالمنطق الاقصى من التبيان

(١) جواهر العقدين فى فضل الشرفين ورقة ٣٤ و.

(٢) يبدو ان المصنف قال هذه الأبيات بمناسبة تكميله كتابه جواهر العقدين، و كان القسم الثانى يخص النسب الشريف. جواهر
 العقدين فى فضل الشرفين، الورقة الاخيرة من القسم الثانى.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٣ إلّا و عندى أنّ ما قد فاتنى أضعاف ما قد قلت فى أزمان

فمحاسن الآل الكرام كثيرة لم يحصها أحد سوى المنان

من أجل أنّ تباعها من أحمدخير الخليفة سيد الأكوان

صلى عليه إلهنا و عليهم و الصحب ما اخضرت ربا أفنان و من شعره الصوفى قوله «١»:

تحكم الحب منى كيف أكتمه؟ أم كيف أخفى الهوى و الدمع يظهره؟

أهوى لقاوه و يهوى سيدى تلقى ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه و من شعره فى الغزل «٢»:

الا أنّ ديوان الصباية قد سبأما صبّ من حسن الصناعة ان سبا

نفوسا سكارى من رحيق شرابه و ألاحظ صبّ من صبايته سبا

(١) النور السافر ص ٦٠.

(٢) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٥

السمهودى من العلماء الذين نبغوا في القرن التاسع الهجرى، و لمع نجمه بالفقه والأصول والسيره والحديث والتاريخ، فقد كان عالما فقيها أصوليا حافظا ومحدثا ومؤرخا، انتشرت مصنفاته في الحجاز ومصر وفلسطين، وكان يلقى محاضراته العلمية في مكة والمدينة والقاهرة.

و كان مركز اقامته في المدينة المنورة، وهو شيخها الذى لا يجاربه أحد في مكاتته العلمية، و قل أن يكون أحد من أهلها لم يقرأ عليه «١».

واختير للاشراف على مدرسه أبى البقاء البدرى، والنظر على المجمع فيها، وما فيه من الكتب التى أوقفها فيه. و صار المتكلم فى مصاريف المدرسه المزهريه المختلفه.

مع الصرف له من الصدقات التى تأتى من الملوك والأمراء، كما يصرف للقضاء، وما أضيف اليه من التدريس مما أوقفه الواقفون. وقد انقاد له الأمير داود بن عمر فى صدقاته لأهل الحرمين حين حج بيت الله الحرام، فقد اشترى من أجله كتبا وأوقفها، وانقاد له ابن جبير «٢» وغيره فى أشياء، عند ما تحققوا من علم السمهودى و دينه و تقواه فى الحرم النبوى الشريف.

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٧.

(٢) المصدر نفسه ٥ / ٢٤٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٦

وعند ما سافر من المدينة المنورة الى القاهرة لزيارة أهله، كان العلماء والقضاء يرحبون به و يجلوناه، فقد قرره الشيخ يحيى المناوى قاضى الديار المصريه معيدا للحديث فى جامع الولوى، و فى الفقه بالصالحية، و أسكنه قاعه القضاء فيها، و عرض عليه النيابة «١» فأبى. وعند رجوعه الى بلده مرة أخرى فوض له مع القضاء النظر فى أمر نواب الصعيد، و صرف غير المتأهل منهم، فما عمل بجميعة «٢». و قد قرّبه و رحب به سلطان مصر قايتباى، و أكرمه مبلغا من المال استفاد منه بعد رجوعه الى المدينة المنورة، حيث اشترى دارا قديمة «٣»، و أعاد بناءها.

و سافر من المدينة المنورة الى مكة المكرمة مع ابن العماد، فوقع الحريق بعد سفره فى المدينة، و قد احترقت بهذا الحريق كتبه، و هى كثيرة، و سافر من هناك الى القاهرة، و لقي السلطان قايتباى «٤»، فأحسن اليه بمرتب على الذخيرة وغيره، بل و أوقف هو وغيره كتبا من أجله، و رسم بسعايته بسد السرداب الموجه الى الحجرة الشريفه، و المتوصل منه لدور العشرة، لما يحصل

(١) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٦، النور السافر ص ٥٩.

(٢) الضوء اللامع ٥ / ٢٤٦، النور السافر ص ٥٩.

(٣) جواهر العقدين فى فضل الشرفين ورقة ٣٤ و.

(٤) يظهر انه هذه المرة الثانية التى يلتقى بها بالسلطان قايتباى، فالمره الاولى اكرمه بمبلغ من المال، و هذه المره خصص له راتبا.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٧

فيه من الفساد مع المعاكسه «١»، كل ذلك لم يحدث لو لا الجهود التى قام بها السمهودى.

قال السخاوى: و لقيته فى كلا الحرمين غير مرة، و غبطته على إستيظانه المدينة، و صار شيخها «٢»، ثم قال: و مع ذلك فهو يتكسب بالبيع و الشراء بنفسه و بمندوبه، و ربما عامل الشريف أمير المدينة بالجملة، فهو انسان فاضل متفنن متميز فى الفقه و الأصول، مديم للعمل و الجمع و التأليف، متوجه للعبادة و للمباحته و المناظرة، قوى الجلال على ذلك، طلق العبارة فيه، مغرم به مع قوة نفس و تكلف خصوصا فى مناقشاته «٣» لشيخنا فى الحديث و نحوه من العلوم.

و بعد حياة قضاها السهمودي في خدمة العلم دراسةً وافيةً، و تدريسا نافعا لطلابه، و مناظرات بينه و بين العلماء و تأليفا، لبي نداء ربه في سنة (٩١١ هـ) «٤» مخلفا لنا ثروة كبيرة في الفقه و الأصول و الحديث و العلم و التربية و التعليم.

(١) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٧.

(٢) الضوء اللامع ٥/ ٢٤٧.

(٣) نفس المصدر ٥/ ٢٤٧.

(٤) ذكر المحبى ان وفاة السهمودي كانت في آخر سنة احدى عشرة بعد الألف، و هو وهم منه لا يدعنه دليل، يضاف الى ذلك ان المحبى كانت وفاته سنة ١١١١ هـ، و هو بعيد عن عصر السهمودي، و الصحيح ما ذكره المعاصرون له. ينظر خلاصة الاثر ١/ ٤٣. جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٩

قيمة الكتاب

الكتاب كما يبدو من عنوانه يعنى بشرف العلم و شرف نسب رسولنا الكريم صلى الله عليه و سلم، و هذان الشرفان لا يرقى اليهما شرف في المنزلة بعد شرف الخالق عزّ و جلّ.

و ملازمة الرسول صلى الله عليه و سلم للعلم و اتصافه به، و حثه الصحابة على العلم، و تشجيعهم على طلبه، ما كان ذلك إلا لأنه أفضل العبادات التي يأتي بها المسلم، مثال ذلك قوله عليه السلام لأبى ذر: (جلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب الى الله تعالى من قيام ألف ليلة، يصلى في كل ليلة ألف ركعة، و أحب اليه من ألف غزوة) «١»، و قوله: (اللهم إرحم خلفائي، قيل: يا رسول الله! من خلفائك؟ قال: الذين يأتون من بعدى و يروون حديثي و سنتي) «٢».

فقد بدأ السهمودي كتابه بفضل العلم و العلماء، و أورد الأدلة من القرآن الكريم و الحديث الشريف على فضل العلم. فمن أدلته من القرآن الكريم، قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَلْمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَلْمُونَ) «٣».

(١) جامع السعادات ١/ ١٠٣.

(٢) جامع السعادات ١/ ١٠٣.

(٣) سورة الزمر الآية: ٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٠

(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) «١»، و قوله: (وَ مَنْ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) «٢»، و قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلَائِكَةُ وَ أُولُو الْعِلْمِ) «٣».

و من أدلته من الحديث الشريف قوله عليه السلام:

(العلماء ورثة الأنبياء) «٤»، و قوله: (فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم) «٥»، و قوله: (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، و العلماء، و الشهداء) «٦»، و قوله: (من خرج في طلب العلم، فهو في سبيل الله حتى يرجع) «٧».

هذه الآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة تظهر فضل العلم و مكانته الشريفة، و بذلك يكون العلم أفضل الفضائل الكمالية، و أشرف النعوت النورانية، لأنه الطريق الموصل الى جوار رب العالمين، و الى أفق الملائكة المقربين، فما سجد الملائكة أجمعون إلا لأن آدم عليه السلام يعلم ما لا يعلمون، هذه الأسباب مجتمعة جعلت المصنف يتبدىء بالعلم و يتبعه بالتربية الاسلامية، و ما

(١) سورة فاطر الآية: ٣٨.

(٢) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١٨.

(٤) رواه الامام ابن حنبل في مسنده ١٩٦ / ٥، و ابو داود في سننه ٢ / ٢٨٥، و الدارمي في سننه ١ / ٨٣.

(٥) صحيح الترمذى ١٥٧ / ١٠.

(٦) سنن ابن ماجه ١٤٤٣ / ٢.

(٧) صحيح الترمذى ١١٦ / ١٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣١

توصلت اليه في العهود السابقة لعصر المصنف، و قد أضاف الى ذلك التجربة التي مارسها أثناء تعليمه و تصدره للتدريس. و يجدر بنا أن نقول ان هذا الكتاب يحتوى على ثروة علمية تدفع العلماء الى تنمية قابلياتهم العلمية، لما فى العلم من الرفعة و المكانة عند الله، و لما فيه من المنزلة العظيمة فى المجتمع الذى يعيش فيه العالم، كما يحتوى على ثروة تربوية تجعل التربويين على علم بما طبقه أجدادهم العظماء فى مجال التريية و التعليم، كى يضيفوا خبرات أجدادهم الى خبراتهم فى تعليم أبنائنا.

أما القسم الثانى من كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين فقد تناول شرف النسب النبوى الشريف و أهل بيته الكرام، و ناقشه بخمسة عشر ذكرا مدللا على ذلك بآيات من القرآن الكريم، مثل قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) «١»، و قوله تعالى: (قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ الْآيَةَ) «٢»، و قوله تعالى: (وَ اذْكُرْ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) «٣»، و قوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) «٤»، و غير ذلك.

(١) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٢) سورة آل عمران الآية: ٦١.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٤.

(٤) سورة الشورى الآية: ٢٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٢

و الحديث الشريف كقوله صلى الله عليه و سلم:

(يا رب هذا عمى و صنو أبى، و هؤلاء أهل بيتى فاسترهم من النار كسترى إياهم بملاتى هذه) «١»، و قوله: (يا بنى هاشم انى قد سألت الله عز و جل أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدى ضالتكم و يؤمن خائفكم و يشبع جائعكم) «٢»، و قوله: (إستوصوا باهل بيتى خيرا فانى أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار) «٣»، و غير ذلك من الأحاديث الشريفة.

و عندما نتفحص هذا القسم جيدا يظهر لنا مدى الجهد الذى بذله السمهودى فى بيان مكانة الرسول الكريم بين المسلمين، و بيان المعجزات و الآيات التى وقعت له بينهم، و الكرامات التى حدثت لأهل بيته، و منزلته و منزلة أهل بيته فى قلوب المسلمين.

(١) جواهر العقدين فى فضل الشرفين ٧ / ٢ و.

(٢) المصدر نفسه ٢ / ٢ و.

(٣) المصدر نفسه ٢ / ٢ و.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣

وصف النسخ

حقق كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين للسهمودي على ثلاث نسخ، وجدت في مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد، و بعد اطلاعي على فهارس المخطوطات المختلفة لم أجد غير النسخ المذكورة، وقد جعلت أحدها أصلاً لمزايا سوف أذكرها في المستقبل، و جعلت النسختين الأخيرتين مساعدتين.

١- نسخة بخط محمد بن يحيى (الأصل):

و هي نسخة واضحة و كاملة و قديمة، موجودة في مكتبة الأوقاف المركزية في بغداد تحت رقم (٣٩١) أدب، و كتبت سنة (١٠٨٧ هـ)، فهي أقدم النسخ الموجودة من حيث النسخ.

عدد أوراقها (٢٨١) ورقة، في كل صفحة تسعة عشر سطراً، و متوسط عدد كلمات كل سطر، سبع كلمات، و قياسها (٢٠*١٤ سم). في وجه الورقة الأولى كتب: (كتاب جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي و النسب العلي، تأليف سيدنا و شيخنا الشيخ الامام العلامة ذى التصانيف المفيدة النافعة، فريد دهره و وحيد عصره، سلاله الشرف و عنوانه السيد الشريف نور الدين و الدنيا على بن الامام العلامة جمال الدين عبد الله الحسنى السهمودي الشافعى نزيل طيبة المشرفة تغمده الله

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٤

بالرحمة و الرضوان، و أسكنه فسيح الجنان بحرمة جده)، و هذا العنوان الطويل لا يكتبه المصنف، بل كتب من قبل الناسخ، بدليل قوله: (تأليف سيدنا و شيخنا)، و قوله: (تغمده الله بالرحمة و الرضوان و أسكنه فسيح الجنان بحرمة جده)، و المؤلف لا يقول ذلك، لأجل ذلك لا نثبت في الكتاب هذا العنوان الطويل.

و في ظهر الورقة الأولى كتب: (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى أعزّ أولياءه ... الخ)، و فى نهاية القسم الأول كتب: تم القسم الأول و يتلوه القسم الثانى ان شاء الله تعالى).

و فى نهاية الورقة الأخيرة من القسم الثانى كتب:

(قال مؤلفه نفع الله به و عامله بخفى لطفه: فرغت من تأليفه فى اليوم المبارك الثامن من شهر ربيع الثانى عام سبع و تسعين و ثمانمائة و الحمد لله وحده لا شريك له، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلي العظيم، كان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة نهار الخميس المبارك سلخ شهر الحجة الحرام، شهدت سنة ثمان و سبعين و ألف من هجرته صلى الله عليه و آله و سلم).

و بعد مسافة من الفراغ، كتب: (بعناية سيدنا الفتح الفاضل العلم الماجد الكامل شمس الدار حمد بن جابر المؤذن، ختم الله لنا و له بالصالحات، و رفع فى الدارين الدرجات بحق سيدنا محمد عليه و على آله من الله أفضل الصلوات، بخط أفقر عباد الله اليه المعترف

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٥

بالخطأ و التقصير الراجى عفو الملك القدير محمد بن يحيى بن نور عفى الله عنه آمين).

٢- نسخة وقف الحاج أمين أفندى (م)

و هي نسخة قديمة رديئة الخط، وقع خرم فى آخرها ذهب بورقتين من الأخير، و قد ختمها الناسخ فى أول الخرم، رمزنا لها بالحرف (م)، لأنه أحد حروف اسم المالك.

و هي موجودة فى مكتبة الأوقاف المركزية ببغداد، تحت رقم (٣٩٢) أدب، عدد أوراقها (٢٢٧) ورقة، مقياسها (٢٠*١٤ سم)، يبلغ متوسط عدد أسطر الصفحة الواحدة (٢١) سطراً، و متوسط عدد كلمات السطر الواحد تسع كلمات، و قد كتب فى وجه الورقة الأولى: (كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف لعلم الجلي و النسب العلي، تأليف سيدنا و شيخنا الامام العالم العلامة ذو التصانيف

المفيدة النافعة فريد دهره، ووحيد عصره، سلالة الشرف و عنوانه، السيد الشريف نور الدنيا و الدين علي بن الامام العلامة جمال الدين عبد الله الحسنى السمهودى الشافعى نزىل طيبة المشرفة).

و حول العنوان كتابات تصعب معرفتها، و فيها ختم مدور مكتوب داخله: (هذا الكتاب وقف الحاج أمين أفندى الساكن فى بغداد، و أوقف على كتبخانه جامعه الواقع فى محله دكان شناوه، «١٣٢١ هـ»).

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٦

و كتب فى ظهر الورقة الأولى: (بسم الله الرحمن الرحيم و صلى الله على سيدنا محمد، الحمد لله الذى أعز أولياءه ... الخ). و فى نهاية القسم الأول من الكتاب كتب: (تم القسم الأول من جواهر العقدين فى فضل الشرفين، و يتلوه القسم الثانى إن شاء الله تعالى بحمد الله و عونه و حسن توفيقه).

و كتب فى الورقة الأخيرة من الكتاب فى الحاشية:

(خاتمة الكتاب) بكتابة كبيرة، و أسفله الختم الذى ذكرناه فى وجه الورقة الأولى.

و لما كانت هذه النسخة مخرومة من الأخير، ختمها الناسخ عند الخرم بكتابة مغايرة عما فى النسختين الأخيرتين بقوله: (و طاعة رسولك فأرددها عليه، فردها الله تعالى، فضلى على رضى الله تعالى عنه، و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم)، و هذه الكتابة من الناسخ، لأن الكتابة فى النسختين الأخيرتين تختلف عنها، و هى: (فأردد عليه الشمس الحديث، و قد صححه الطحاوى ... الخ).

٣- نسخة وقف إبراهيم فصيح الحيدرى (ب)

و هى نسخة جيدة حديثه الخط بالنسبة للنسختين السابقتين، و فيها تصحيحات كثيرة فى الحواشى و بين الأسطر، مما يدل على أنها قورنت بنسخة أخرى، و قد

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٧

أسند أحمد بن محمد فاطن روايتها عن المؤلف، بسند ذكره فى وجه الورقة الأولى، و ذكر تاريخ نسخها فى سنة (١١٧٢ هـ)، و ذكر إسمه و أسماء الذين روى عنهم (كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين)، الى أن أوصله الى المؤلف.

و النسخة المخطوطة موجودة فى مكتبة الأوقاف المركزية فى بغداد تحت رقم (٢/ ٢٩٨٤) أدب، عدد أوراقها (١٦٧) ورقة، قياسها (٣٠ * ٢٠ سم)، عدد الأسطر فى الصفحة الواحدة (٣٠) سطرا، و متوسط عدد كلمات السطر (١٩) كلمة، و قد رمزنا لها بالحرف (ب)، لأنه أحد حروف إسم صاحبها.

كتب فى وجه الورقة الأولى: (كتاب جواهر العقدين فى فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب النبوى، تأليف الشيخ الامام العلامة ذى التصانيف المفيدة النافعة السيد الشريف نور الدنيا و الدين علي بن سيدنا الشريف العلامة جمال الدين عبد الله الحسنى السمهودى الشافعى نزىل طيبة المشرفة رحمه الله تعالى و جزاه خيرا و تقبل منه آمين).

و فى أسفل الورقة كتب: (و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه الراشدين و سلم)، و بين الكتابتين كتب: سند رواية الكتاب و هو: (الحمد لله وحده، يقول العبد الفقير الى مولاه أحمد بن محمد فاطن عفا الله عنهما و غفر لثهما: أروى جواهر العقدين و جميع مؤلفات مؤلفه رضى الله عنه و أرضاه و جعل الجنة مصيره

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٨

و مأواه عن سيدى السيد الجليل العالم النبيل يحيى بن عمر بن مفضول الأبدل رحمه الله تعالى بالأجازة مكانه عن شيخه العلامة أبى الأسرار الحسن بن على العجمى المكى رحمه الله عن شيخه العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجى شارح الشفار رحمه الله عن شيخه القاضى على بن جار الله القرشى المكى عن الرجل السند محمد جار الله بن الحافظ عبد العزيز بن فهد عن المؤلف العلامة

السيد الشريف نور الدين علي بن عبد الله السمهودي الحسنى رحمهم الله تعالى، وقد أجزت أولادى و من أخذ عنى و من أدرك حياتى، و كفى بما فيه توصية لهم، و هو حسبى و كفى به، الفقير أحمد بن محمد فاطن عفا الله عنهما تعالى شهر صفر سنة اثنتين و سبعين بعد المائة و الألف و الحمد لله أولا و آخرا و هو حسبى و كفى)، هذا السند كتب بخط مغاير لخط المخطوطة، و كتب أسفله بخط المخطوطة: (و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه الراشدين و سلم).

و فى الجانب الأيسر من الورقة ختم كتب فيه:

(وقف المرحوم إبراهيم فصيح الحيدرى على تكيه الخالديه)، و كتب أسفل الختم فى الحاشية: (سمهوط بالطاء و ضم السين و المشهور فتحها بلدة كبيرة بمصر نسب اليها الامام أحمد بن على الحسنى و ولده جمال الدين عبد الله بن أحمد المتوفى سنة (٥٨٦٦هـ)، و ولده على بن عبد الله نزير المدينة و مؤرخها، ولادته سنة

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٩

(٥٨٤٤هـ)، ذكره السيد المرتضى فى شرحه للقاموس «١» فراجعه).

و فى نهاية القسم الأول من الكتاب كتب: (تم الجزء الأول من جواهر العقدين بحمد الله و منه و فضله، و يتلوه القسم الثانى إن شاء الله، إن شاء الله الاعانة آمين).

و فى الورقة الأخيرة من القسم الثانى كتب: (تم كتاب جواهر العقدين للسيد الشريف أبى عبد الله السمهودي رحمه الله تعالى و جزاه خيرا و أحسن اليه و رزقنا الله حب أهل بيت نبيه، و نفعنا بمحبتهم فى الدارين آمين).

و فى أسفل الورقة كتب: (كان تمام تحريره ليلة الأحد عشرين من شهر الحجة الحرام سنة ست و أربعين و مائة و ألف برسم سيدنا و بركتنا و قدوتنا القاضى إبراهيم بن أحمد العياشى رزقه الله فهم معانيه و بلغه من الخيرات فى الدارين فوق أمانيه آمين آمين).

و فى الجانب الأيسر من الورقة كتب: (طالعه بجهد الله، و الظاهر عليه الصحة، لعله نقل و قوبل على نسخة صحيحة، و فيه كفاية لمن أراد الطريقة المحمودة التى سلكها المنصفون، جزاهم الله عن الاسلام خيرا آمين)، و هذه الفقرة تدل على أن النسخة قوبلت على نسخة أخرى صحيحة، لكنها حديثه النسخ.

(١) ينظر تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (سمهوط).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٤١

عملنا فى التحقيق

ان التحقيق هو إظهار الكتاب الذى نحققه كما وضعه مصنفه أو قريبا منه، و لما كنا لم نتمكن من العثور على النسخة التى كتبها المصنف، فقد إعتدنا على ثلاث نسخ: أحدها قديمة فى تاريخ نسخها، و واضحة فى كتابتها كاملة بمادتها، و الثانية رديئة الكتابة غير معروف تاريخ نسخها، لكنها قديمة كما يظهر من كتابتها، و قد سقط من آخرها مقدار صفحتين، فجعلنا الأولى أصلا لكمالها و وضوحها و قدمها، و الثانية مساعدة لنقصانها.

و النسخة الثالثة كان خطها حديثا و واضحا، فيها إستدراكات كثيرة، جعلناها مساعدة أيضا.

و يمكن تلخيص ما قمت به من عمل فى التحقيق بالنقاط التالية:

١- اعتمدت فى التحقيق على النسخة الأصل، و أثبت ما فيها، و رجعت الى النسختين الأخيرتين فى المطابقة، و أشرت الى الزيادة و النقصان بين النسخ فى الحاشية.

٢- أثبت ما حدث بين النسخ من تفاوت و اختلاف فى الحاشية و هو قليل، و ترجمت للأشخاص غير المشهورين، تجنبا من إثقال

النص بالحواشي.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٤٢

٣- ملاحظة الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب، و عرضتها على المصحف الشريف، ثم ذكرت إسم السورة و رقم الآية في الحاشية.

٤- إرجاع الأبيات الشعرية الى دواوين الشعراء أو الى الكتب المعتمدة.

٥- إرجاع الأحاديث الشريفة الى كتب الصحاح و كتب الحديث الأخرى، و كتب الحديث التي أشار اليها المصنف، و بينت الاختلاف بين ما ذكره المصنف و بين ما ورد في الكتب المذكورة في الحاشية.

٦- كتابة النص بالخط الحديث، دون الإشارة الى الاختلاف بين الخط القديم و الخط الحديث.

٧- ملاحظة النصوص التي إقتبسها المصنف من كتب الذين سبقوه، مثل كتاب تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم لابن جماعة، و مقدمه كتاب شرح المهذب للنووي، و كتاب الجامع للخطيب البغدادي، و كان الاقتباس من الكتاب الأول كثيرا، و قد أشرت الى النصوص المقتبسة في الحاشية.

٨- وضعت الكلمة أو الكلمات التي أخذتها من النسخين، و التي كانت ساقطة من الأصل بين قوسين معقوفين، و أشرت الى ذلك في الحاشية.

٩- أشرت الى السقطات التي وردت في النسخين في الحاشية.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٤٣

١٠- عملت فهرس فنية للكتاب، للآيات الكريمة، و الأحاديث الشريفة، و أبيات الشعر، و الأقوال و الأمثال، و الأعلام، و فهرس الموضوعات، و سوف أضعها في أخير القسم الثاني من الكتاب.

و بذلك أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الكتاب بصورته الصحيحة، و الله الموفق الى الخير و الهدى.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٤٥

ورقة العنوان من نسخة وقف الحاج أمين افندي (م)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٤٧

الورقة الاولى من نسخة وقف الحاج امين افندي (م)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٤٩

الورقة الثانية من نسخة وقف الحاج أمين افندي (م)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٥١

الورقة الاخيرة من نسخة وقف الحاج امين افندي (م)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٥٣

ورقة العنوان من نسخة محمد بن يحيى (الاصل)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٥٥

الورقة الاولى من نسخة محمد بن يحيى (الاصل)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٥٧

الورقة الثانية من نسخة محمد بن يحيى (لاصل)

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٥٩

- الورقة الاخيرة من نسخة محمد بن يحيى (الاصل)
 جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٦١
 الورقة ما قبل الاخيرة من نسخة محمد بن يحيى (الاصل)
 جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٦٣
 ورقة العنوان من نسخة وقف ابراهيم فصيح الحيدري (ب)
 جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٦٥
 الورقة الاولى من نسخة وقف ابراهيم فصيح الحيدري (ب)
 جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٦٧
 الورقة الاخيرة من نسخة وقف ابراهيم فصيح الحيدري (ب)
 جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٦٩

[مقدمة صاحب الكتاب]

بسم الله الرحمن الرحيم «١»
 الحمد لله الذي أعز أوليائه أعلام الدين، وقضى بودهم وحبهم، وخذل أعداءه الذين هم للأعلام معادين، وأمر ببغضهم، ونهى
 عن قريهم، وجعل العاقبة للمتقين، ودائرة السوء على الظالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد إمام المتقين، ومرشد المعلمين و
 المتعلمين، وصحابته الذابين عن الملة المحمدية، المبينين معالمها للمسترشدين، وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ما سعد شخص بحبهم
 وودهم، وشقى آخر ببغضهم وصددهم.
 وأمّا بعد فإن الله [تعالى] «٢» قد اختص عباده أهل العلم السني وأهل البيت النبوي بخصيص «٣» الشرف العلي، وحباهم رفيع
 الدرجات، وجعل محبتهم ومودتهم من أهم القربات، وأعلى المثوبات، والانتصاب لعداوتهم، والتصدى لأذيتهم من أعظم
 الموبقات،

(١) في (م): و صلى الله على سيدنا محمد.

(٢) (تعالى): ساقطة من الاصل، و هي في م، ب.

(٣) كذا في: (ب) و هو الارجح، و في الاصل، م: (تخصيصاً)، و لا يتفق مع سياق الكلام.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٧٠

وقد كثر الأذى والمعاداة لهم من بعض أشقياء زماننا، وسكان ديارنا، لاصالتهم في الجهالة، وما جبلوا عليه من السفالة والتذال، و
 لما إقتضته حكمه التناسب من حبهم اللئام و بغضهم للكرام، فيذلون غاية جهدهم في إخمال ذكرهم، وإسقاط كلمتهم، ونهيهم، و
 أمرهم، و هم بذلك أبدا ساعون (أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) «١». ولله در شيخ
 مشايخنا [١ ظ] شيخ الاسلام العلامة الامام أبي زرعة «٢» الولي بن العراقي حيث يقول: من أبيات فيما أنبأني به شيخنا شيخ الاسلام
 فقيه العصر الشرف المناوي تغمده الله برحمته آمين:

هذا زمان فيه ترفع الحكم و ذاك من أعظم خطب قد ألم

(٢) هو أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم الولي ابو زرعة، الكردي الاصل المهراني القاهري، قاضي الديار المصرية، ولد في القاهرة سنة (٧٦٢هـ)، و تربى فيها، و درس في الشام، و عاد الى القاهرة، و علت مكانته فيها، و ولي القضاء، و له كثير من المؤلفات في الفقه و الاصول و التفسير و غيرها، توفي في القاهرة سنة (٨٢٦هـ)، الضوء اللامع ١/ ٣٣٦، البدر الطالع ٢/ ١، الاعلام ١/ ١٤٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٧١ مرادهم «١» أن يطفئوا نور الهدى لا بلغوا ولا سقوا ماء الديم فاستخرت الله تعالى في تأليف رسالة كافلة بعظيم حق هذين الشرفين، و آدابهما من الطرفين، أنظم جواهرها في عقدين، و أقسمهما إلى قسمين: القسم الأول في فضل العلم و العلماء، و متعلقات ذلك و فيه ثلاثة أبواب: الباب الأول: في إيراد الأدلة الدالة على فضل العلم و العلماء، و وجوب توقيرهم و إحترامهم، و التحذير من بغضهم، و الأذى لبعضهم. الباب الثاني في بيان منشأ معاداتهم، و معادات غيرهم من أهل البيت الكرام، و محبة اللثام «٢» للثام، و التحذير من موالات من عادى العلماء، و مشروعية هجره، و تحقير أميره، و الأخذ بمعاليهم، و الاعراض عن سفاسفها «٣». الباب الثالث: في آداب العلماء و المتعلمين منهم و الآخذين عنهم. القسم الثاني في فضل أهل البيت النبوي و شرفهم العلي، و فيه خمسة عشر ذكرا.

(١) كذا في: م، ب، و في الاصل: (يراد مرادهم)، و هو زيادة من الناسخ.

(٢) في (م): (اللام، للام)، و في الاصل، (ب): (المليام) بقلب الهمزة ياء، و قد وافقت في الكتابة الخط الحديث، و كذا تحقيق الهمزة في المواضع القادمة.

(٣) كذا في الاصل، م، و في ب: (سفسيفها).

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٧٢

الأول: ذكر تفضيلهم بما أنزل الله عزّ و جلّ من تطهيرهم و اذهاب الرجس عنهم، و تحريم الصدقة عليهم [٢] و عظيم شرف أصلهم و اصطفائهم، و أنّهم خير الخلق.

الثاني: ذكر أمره صلى الله عليه و آله و سلم بالصلاة عليهم في إمتثال ما شرّعه الله من الصلاة عليه، و وجه الدلالة على إيجاب ذلك في الصلوات.

الثالث: ذكر التسليم عليهم من ربّ البريات.

الرابع: ذكر حثّه صلى الله عليه و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربّهم، و أهل بيت نبيّهم، و أن يخلفوه فيهما بخير، و سؤاله صلى الله عليه و آله و سلم من يرد عليه الحوض عنهما، و سؤال ربّه عزّ و جلّ الأمة، كيف خلفوا نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم فيهما؟ و وصيته صلى الله عليه و آله و سلم بأهل بيته، و أن الله تعالى أوصاه بهم، فقلوه: (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني اخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصيمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار) «١»، و ما جاء من حثّه صلى الله عليه و آله و سلم على حفظهم و التجاوز عن سيئهم.

(١) سوف يخرج هذا الحديث و الاحاديث التي ترد بعده في مقدمة المؤلف عند ورودها في الجزء الثاني، اي في فضل أهل البيت النبوي و شرفهم العلي.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٧٣

الخامس: ذكر أنّهم أمان للأمة، و أنّهم كسفينة نوح عليه الصّلاة و السّلام من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق، و أنّهم كباب حطّة في بني اسرائيل.

السادس: ذكر أن رحمه صلى الله عليه وآله وسلم موصولة في الدنيا والآخرة، وأن نسبه و سببه لا ينقطعان، واختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها و عنهم بأنه صلى الله عليه وآله وسلم أبوهم و عصبتهم.

السابع: ذكر أن الله تعالى عزّ و جلّ، وعده صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يعذب أهل بيته، و أن لا يدخلهم [٢ ظ] النيران، و كلفه صلى الله عليه وآله وسلم بادخالهم الجنان، و بشارتهم بها، و قوله:

(يا بني هاشم إني قد سألت الله عزّ و جلّ أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدي ضالكم، و يؤمن خائفكم، و يشيع جائعكم)، و ما خصّوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة.

الثامن: ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة في نسل البتول و المرتضى رضي الله عنهما، و أن يخرج الله منهما كثيرا طيبا، و قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم إني أعيدّها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم)، و دعائه لعليّ رضي الله عنه بمثل ذلك، و أنّ المهدي الموعود به لاقامة الدين آخر الزمان من أهل بيته، ثم من نسلهما.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٧٤

التاسع: ذكر الدلالة على ما شرّع من حبّهم، و وجوب ودهم من الكتاب العظيم.

العاشر: ذكر الأحاديث الواردة في الحثّ على حبّهم، و أنّه لا يدخل قلب رجل الايمان حتّى يحبّهم لله و لقرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و التحذير من آذاهم، و أنّ من آذاهم، فقد آذاه صلى الله عليه وآله وسلم، و من آذاه، فقد آذاه الله عزّ و جلّ.

الحادي عشر: ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و أنّه لا يبغضهم أحد إلّا أدخله الله النار، و أنّه لا يبغضهم إلّا المنافق، و لعن من ظلمهم و تحريم الجنّة عليه.

الثاني عشر: ذكر الحثّ على صلتهم، و إدخال السرور عليهم، و أنّ عيادة بنى هاشم فريضة، و زيارتهم نافله، و أنّ من اصطنع إلى أحد من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم يدا كافأه عليها يوم القيامة، و أنّ لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض و كلّوا [٣ و] بمعونه آل محمد صلى الله عليه و سلم عليه و عليهم، و أنّ الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذريته.

الثالث عشر: ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم و تعظيمهم، و اعترافهم بعظيم حقوقهم.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٧٥

الرابع عشر: ذكر شيء ممّا أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مما حصل بعده عليهم، و فيما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم.

الخامس عشر: ذكر ما يطلب لهم من الآداب الزكّية و الأخلاق السنية، و الهمم العلية. و فقنا الله و إياكم لسلوك سبيلها و التحلى بجميلها.

و سميتها (جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلى و النسب العلى)، و قدّمت الأوّل، لأنّ العلم هو الامام، و ختمت بالثاني لحيازه شرف الختام و المرجو من الله تعالى أن ينفع «١» بذلك، و ينقذ «٢» به من المهالك، و بالله لا سواه أعتصم، و أسأله العصمة ممّا يعصم، فهو حسبي و نعم الوكيل.

(١) كذا في الاصل و (م)، و في ب: (ينفعنا).

(٢) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (ينقذنا).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٧٧

الباب الأول في إيراد الأدلة الدالة على فضل العلم والعلماء ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من بغضهم والأذى لبعضهم

إشارة

قد تظاهرت الآيات، و صحيح الأخبار، والآثار، و تواترت الدلائل العقلية و النقلية، و توافقت على هذا الغرض الذي أشرنا إليه، و عولنا «١» في هذا الباب عليه، و إنما نورد أشياء من ذلك تنبئها على ما هنالك، ليشرق قلب المؤمن [٣ ظ] باليقين، و يشرق صدر العدو اللعين، و يقدر العقلاء علماء الشريعة حق قدرهم، و تمتلى بأنوار ذلك صدورهم، فنقول: قال تعالى: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَخْلُقُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَخْلُقُونَ) «٢»، و قال تعالى:

(يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ) «٣»، و هو من عطف الخاص على العام، لأن العلماء أخص من المؤمنين، و يكون المعنى أنه

(١) في (ب): و عولنا عليه في هذا الباب، و ما ذكرناه اولي.

(٢) سورة الزمر الآية: ٩.

(٣) سورة المجادلة الآية: ١١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٧٨

يرفع المؤمنين على غير المؤمنين، و يرفع العلماء من المؤمنين على بقيّة المؤمنين، و لذا جاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: يرفع الله الذين أوتوا العلم على الذين آمنوا درجات «١»، رواه الدارمي، و في روايته لغيره عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (للعلماء درجات فوق درجات «٢» المؤمنين بسبعمائه، ما بين الدرجتين خمسمائة سنة).

و في روايته عنه: (ما بين الدرجتين مائة عام) «٣»، في مسند الدارمي عن الزهري قال: (فضل العالم على المجتهد - يعنى في العبادة - مائة درجة، ما بين الدرجتين خمسمائة سنة حضر الفرس المضمهر السريع) «٤»، و قوله: حضر الفرس بضم الحاء المهملة يعنى عدوه. و بهذا يتبين ما أشير إليه في قوله في الآية الأولى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) «٥». و قال تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) «٦»، أى لأنّ خشية الله إنّما تنشأ عن العلم به، و بصفات ذاته،

(١) ينظر كلام ابن عباس في سنن الدارمي ١ / ٨٤.

(٢) (درجات): ساقطة من م، ب.

(٣) هذا جزء من حديث أورده ابن جماعة، و هو بتمامه: (العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام)، تذكرة السامع و المتكلم في أدب العالم و المتعلم ص ٥.

(٤) الحديث ذكره الدارمي عن الزهري السنن ١ / ٨٤.

(٥) سورة الزمر الآية: ٩.

(٦) سورة فاطر الآية: ٢٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٧٩

و صفات فعله، و من خامر قلبه علم ذلك أورثه الخشية لله، و لا تتم الخشية بدون هذا العلم، فإذا ضمنت إلى هذه الآية قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) «١». الى قوله: (ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) «٢»، [٤ و] حصل من مجموع ذلك (أنّ العلماء هم الذين يخشون الله تعالى، و أنّ الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية، فينتج العلماء هم خير البرية) «٣»، و كيف و هم ورثة الأنبياء كما يعلم ممّا سيأتى؟

(فكما إنه لا رتبة فوق رتبة النبوة، فلا شرف فوق شرف وارث تلك الرتبة) «٤». وقال تعالى: (فَسَيَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) «٥». فأوجب على من لا يعلم سؤالهم، و الرجوع إليهم، وقال تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ الْآيَةَ) «٦». فبدأ سبحانه بنفسه و تثنى بملائكته و ثلث بأهل العلم، فناهيك بهذا شرفا و جلاله و نبلا، إذ لو كان ثم من هو أشرف من العلماء لقرنه الله تعالى باسمه و اسم ملائكته، كما قرن اسم العلماء.

(١) سورة البينة الآية: ٧.

(٢) سورة البينة الآية: ٨.

(٣) النص للبدر بن جماعة، تذكرة السامع و المتكلم ص ٦.

(٤) النص للبدر بن جماعة، تذكرة السامع و المتكلم ص ٦.

(٥) سورة النحل الآية: ٤٣.

(٦) سورة آل عمران الآية: ١٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٨٠

قلت: و السرّ فيه أنّ الشهادة مشتقة من الشهود المقتضى لتحقيق المشهود به عند من شهد، و ألوا العلم أكمل الناس علما بوحانية الله عزّ و جلّ، و سائر صفاته، قد خامر هذا العلم قلوبهم بحيث لا يغيب عنها، و ذلك منشأ جميع النعم، فكان لهم هذه المنزلة، و قال تعالى: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) «١»، فانظر الى تخصيصه تعالى للعلم بالأمر لحبيبه و أشرف خلقه بطلب المزيد منه مع عظيم ما أنعم به عليه ممّا لا يحيط به إلا الله تعالى، لأنّه أصل النعم كلها، فلو كان شيء أشرف من العلم لأمر الله حبيبه صلى الله عليه و آله و سلم أن يسأله المزيد منه كما أمره أن يستزيد من العلم، فأعظم بهذه الرتبة!

و قال تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) «٢»، فتأمل هذه الآيات، و ما شتمت عليه من أنواع الدلالات على تفضيل العلم و أهله سيما الأخيرة، فإنّ الله تعالى آتى داود و سليمان عليهما الصلاة و السلام من نعم الدارين ما لا تنحصر «٣»، و لم يذكر من ذلك في صدر هذه الآية في مساق الامتان عليهما، و شكرهما الجزيل ما أنعم

(١) سورة طه الآية: ١١٤.

(٢) سورة النمل الآية: ١٥.

(٣) كذا في: (م) و هو الأرجح، و في الاصل، (ب): (ينحصر).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٨١

به إلا العلم، ليبين أنّه الأصل في النعم كلها، (فلقد كان داود من أعبد البشر) «١»، كما في صحيح مسلم «٢»، و ذلك من آثار علمه، و جمع الله له و لابنه سليمان عليهما السلام ما لم يجمعه لأحد، و جعل العلم أصلا لذلك كله، و أشار داود و سليمان إلى هذا المعنى بقولهما: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) «٣»، لأنّ الله تعالى حكاها عنهما عقب قوله: (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا)، فأفهم أنّهما شكرا بهذا الحمد ما آتاهما إياه من أصل كلّ النعم الذي هو ما نالاه من العلم، و أنّه السبب في التفضيل.

قال التقي «٤» السبكي - عقب ذكر هذا المعنى -:

و إنّما قال (و قال) بالواو دون الفاء، لأنّه لو أتى بالفاء كان بمنزلة قولك: فشكرا، و يكون الشكر هو قولهما ذلك لا غير، فعدل الى الواو لما يتوهم من الاقتصار في الشكر على ذلك، و ليشير الى الجمع

(١) المستدرک للحاکم (٢/٤٣٣).

(٢) لفظه في صحيح مسلم (رقم ١١٥٩) «فصم صوم داود نبى الله صلى الله عليه وسلم فانه كان أعبد الناس».

(٣) سورة النمل الآية: ١٥.

(٤) هو على بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام السبكي تقي الدين أبو الحسن الشافعي، ولد بسبك من أعمال المنوفية سنة (٦٨٣هـ)، و درس في القاهرة، و الشام، و أصبح فقيها و حافظا و مفسرا و ولى القضاء في الشام سنة (٧٣٩هـ)، و اعتل و اعاد الى القاهرة و توفي فيها سنة (٧٥٦هـ). ينظر الدرر الكامنة ٣/١٣٤ - ١٤٢، الاعلام ٥/١١٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٨٢

في الايتاء لهما بين العلم و قولهما ذلك المحقق لمقصود العلم من القيام بوظائف العبادة، و كلّ خصلة حميدة، فلذلك يوخذ منه مسائل، ذكر العلماء منها: (أنّ فضل العلم أفضل من فضل العبادة) «١»، و منها:

(أنّ العلماء أفضل من المجاهدين) «٢»، و لهذا كان مداد العلماء أفضل [٥] من دم الشهداء، و أعظم ما عند المجاهد دمه، و أهون ما عند العالم مداده، فما ظنّك بأشرف ما عند العالم من المعارف و التفكير في آلاء الله تعالى، و في تحقيق الحقّ، و بيان الأحكام، و هداية الخلق، و لذلك جعلوا ورثة الأنبياء، و هذا معنى قوله تعالى: (وَوَرثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ) «٣» انتهى.

قلت: و في قوله تعالى لحبيبه صلّى الله عليه و آله و سلّم: (وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا) «٤»، يوخذ منه التفصيل المذكور في المسألتين، و كذا ممّا قبله بضميمة ما تقدمت الأشارة اليه، و سنورد من الآثار «٥» و الأخبار ما يصرّح بذلك.

(١) في مختصر جامع بيان العلم و فضله: (فضل العلم أعجب الّى من فضل العبادة) ص ١٨.

(٢) الحديث ذكره ابن عبد البر عن أبي هريرة، و هو: (للانبياء على العلماء فضل درجتين و للعلماء على الشهداء فضل درجة) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٩.

(٣) سورة النمل الآية: ١٦.

(٤) سورة طه الآية: ١١٤.

(٥) كذا في الاصل، (ب)، و في (م): (الاخبار و الآثار).

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٨٣

فعن أبي أمامة الباهلي رضى الله عنه قال:

(ذكر لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم رجلا: أحدهما عابد، و الآخر عالم، فقال:

فضل العالم على لعابد كفضلى على أدناكم) «١». و من ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلم: (إنّ الله و ملائكته و أهل السماوات و الأرض حتّى النملة في جحرها، و حتّى الحوت ليصلّون على معلمى الناس الخير) «٢». رواه الترمذى، و قال: حديث حسن صحيح، و رواه البزار مختصرا من حديث عائشة، بلفظ (معلم الناس الخير يستغفر له كلّ شيء حتّى الحيتان في البحر) «٣».

و جاء مطولا عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلم يقول: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة، و إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع، و إنّ العالم يستغفر له من في السماوات و من في الأرض حتّى الحيتان في الماء، و فضل العالم على العابد [٥] كفضل القمر على الكواكب، و إنّ العلماء ورثة الأنبياء،

(١) الحديث رواه الترمذى بنفس السند، صحيح الترمذى ١٥٧/١٠.

(٢) الحديث رواه الترمذى و فيه (الارضين) مكان (الارض)، و (معلم) مكان (معلمي)، ١٥٧/١٠، و انظر ابن ماجه ٨٧/١.

(٣) ورواه ابن ماجه عن أبي الدرداء بلفظ مغاير لهذا الحديث.

سنن ابن ماجه ٨٧ / ١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٨٤

إنّ الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنّما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظّ وافر) «١» رواه أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و ابن حبان و صححه، و أحمد بنحوه باختصار، و كذا الحاكم و صححه، و البيهقي، و لفظه: (من غدا يريد العلم يتعلمه فتح الله له بابا إلى الجنّة، و فرشت له الملائكة أكنافها، و صلّى عليه ملائكة السّماء و حيتان البحر، و للعالم من الفضل على العابد كالقمر ليلة البدر على أصغر كوكب في السماء الحديث، و زاد في آخره، موت العالم مصيبة لا تجبر، و ثلمة لا تنسدّ، و هو نجم طمس، و موت قبيلة أيسر من موت عالم) «٢».

و أخرج الدّيلمى و الحافظ عبد الغنى منه عن البراء بن عازب رضى الله عنه مرفوعا: (العلماء ورثة الأنبياء يحبهم أهل السماء، و يستغفر لهم الحيتان في البحر إذا ماتوا الى يوم القيامة) «٢».

و للدارمى في مسنده عن مكحول رفعه: (إنّ الله و ملائكته و أهل سماواته و أرضه، و النون في البحر يصلون على معلّمى النّاس الخير) «٣».

(١) الحديث رواه ابن حنبل ١٩٦ / ٥، أبو داود ٢ / ٢٨٥، الدارمى ١ / ٨٣، ابن ماجه ١ / ٨١.

(٢) ذكر آخر الحديث من قوله: موت العالم ... الخ محمد بن على الشوكانى في كتابه الفوائد المجموعه في الاحاديث الموضوعه ص ٩٥.

(٣) ذكره الدارمى جزءا من حديث عن ابن مكحول، و هو بتمامه:

(فضل العالم على العابد كفضلى عن أدناكم، ثم تلا هذه الآية:

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ) ان الله و ملائكته ... الخ).

سنن الدارمى ١ / ٧٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٨٥

قلت: و الصلاة من الله تعالى بمعنى الرحمة، و من الملائكة بمعنى الاستغفار المعبر به في الرّواية الأخرى، و لا رتبة فوق رتبة من تشتغل الملائكة و غيرهم من المخلوقات بالاستغفار و الدّعاء له حتّى تقوم القيامة على ما أشارت اليه رواية الديلمى، لأنّ العلم ينتفع به بعد موت العالم إلى يوم القيامة، و لهذا كان ثوابه غير منقطع بموته كما سيأتى، و أنّه ليتنافس في دعوة من رجل صالح، فكيف بدعاء الملائكة؟ خصوصا ملائكة السّماء، و قد اختلف في معنى وضع أجنحتها فليل التواضع له، و قيل التزول عنده و الحضور معه، و قيل التوقير و التّعظيم له، و قيل معناه: تحمله عليها فتعيه على بلوغ مقصده.

قلت: و الأقرب كونه بمعنى ما ينظّم هذه المعانى كلّها، كما يرشد اليه الجمع بين ألفاظ الرّوايات، فسيأتى في رواية عن معاذ رضى الله عنه ما لفظه: (ترغب الملائكة في خلتهم و بأجنحتها تمسحهم) «١».

و عن صفوان بن عسال المرادى «٢» قال: (أتيت النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو «٣» في المسجد

(١) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٧.

(٢) في (ب): (رضى الله عنه).

(٣) في (ب): (و هو جالس في المسجد)، و هذا مخالف لما جاء في رواية الحديث التي ذكرها الطبرانى في الكبير ٨ / ٦٤، و الشعرانى

في كتابه كشف الغمة ١٧/١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٨٦

متكىء على برد له أحمر، فقلت له: يا رسول الله إنني جئت أطلب العلم. فقال: مرحبا بطالب العلم أن طالب العلم لتتحفه الملائكة بأجنتها ثم «١» يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب «٢»، رواه الطبراني في الكبير رجال الصحيح. و أما الهام الحيوانات الاستغفار لهم، فقد قيل لأنها خلقت لمصالح العباد و منافعهم، و العلماء هم الذين يبينون ما يحل منها و ما يحرم، و يوصون بالاحسان إليها، و نفى الضرر عنها، حتى ان ما يحل:

قتله منها يبينون الأمر فيه باحسان القتل، و النهي عن المثلة، فكان اشتغالهم بذلك هو اللائق بشكر هذه النعمة.

قلت: و ينشأ عن فهم هذا أن بنى آدم أولى بذلك في حق علمائهم، لأنهم أخرج إلى العلم، و يعود عليهم من فوائده ما لا يعود على غيرهم من الحيوانات، فيستفاد «٣» من ذلك الإشارة إلى حثهم [٦ و] على الاشتغال بمثل ذلك، و أعلى منه في القيام بحق العلماء شكرا لنعمة العلم، فأقل رتبهم أن يتشبهوا بالحيوانات العجماوات في هديهم، و إلّا

(١) في (ب): (و) بدلا من (ثم)، و هو خطأ، لأنه مخالف لرواية الحديث.

(٢) الحديث ذكره الطبراني في المعجم الكبير ٨/ ٦٤، و الشعراني في كشف الغمة ١٧/١.

(٣) في (ب): (و يستفاد).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٨٧

فليسوا كالأنعام (بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) «١».

و عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (فضل العلم خير من فضل العبادة، و خير دينكم الورع) «٢» رواه الطبراني في الأوسط و البزار. و عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (أفضل العبادة الفقه، و أفضل الدين الورع) «٣»، رواه الطبراني في معاجمه الثلاثة، و فى اسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى إمام ثقة لكنّه سىء الحفظ.

و عن الحسن مرسلا قال: (سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن رجلين كانا فى بنى اسرائيل، أحدهما كان عالما يصلى المكتوبة، ثم يجلس فيعلم الناس الخير، و الآخر يصوم النهار و يقوم الليل أيهما أفضل؟ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذى يصوم

(١) سورة الفرقان الآية: ٤٤.

(٢) الحديث ورد فى زوائد المعجمين ١/ ٢٠، و فى كشف الغمة ١/ ١٦، و ابن عبد البر فى مختصر جامع بيان العلم ص ١٧.

(٣) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ١٢٤، رواه عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن الشعبي عن ابن عمر. و رواه الشعراني فى كشف الغمة ١/ ١٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٨٨

النهار، و يقوم الليل كفضلى على أدناكم) «١»، رواه الدرामी.

و عن أبى ذر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة، و لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم عمل به أو لم يعمل به خير لك من أن تصلى ألف [٦ ظ] ركعة) «٢»، رواه ابن ماجه باسناد حسن.

و عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: قال:

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه أو يعلمهما غيره، فينتفع بهما كان خيرا من عبادة ستين سنة)، أخرجه الالكاني في السنية له. و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد) «٣» رواه الترمذى و ابن ماجه و البيهقى.
و عن أبى هريرة رضى الله عنه مثله، و زاد (و لكل

(١) الحديث ذكره الدارمى فى سننه ٨٢ / ١، مسند ابن حنبل ٥ / ١٩٦.

(٢) الحديث ذكره ابن ماجه فى سننه ٧٩ / ١، و هو موجود فى مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٨، كشف الغمة ١ / ١٧.

(٣) صحيح الترمذى ١٥٤ / ١٠، سنن ابن ماجه ٨١ / ١، الفقيه و المتفقه ١ / ٢٤.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٨٩

شئ عماد، و عماد هذا الدين الفقه) «١»، (و ما عبد الله بأفضل من فقه فى دين) «٢»، رواه الطبرانى و غيره، و أخرجه الخطيب فى الجامع عن عطا عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما عبد الله بشئ أفضل من فقه فى الدين) «٣»، و قال أبو هريرة: (٤) لأن أفقه ساعة أحب إلى من [أن] «٥» أحيى ليلة أصلها حتى أصبح، و (الفقيه أشد على الشيطان من ألف عابد) «٦»، و (لكل شئ دعامة، و دعامة الدين الفقه) «٧». و عن أبى هريرة أيضا قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة) «٨»، رواه ابن عدى، و لأبى يعلى نحوه من حديث عبد الرحمن بن عوف.

(١) الفقيه و المتفقه ١ / ٢٥.

(٢) الفقيه و المتفقه ١ / ٢١.

(٣) الفقيه و المتفقه ١ / ٢١، مختصر جامع بيان العلم ص ١٨، الجامع ٢ / ١٧٠.

(٤) الفقيه و المتفقه ١ / ٢٦، مختصر جامع بيان العلم ص ١٨، الجامع ٢ / ١٧٠.

(٥) (أن): ساقطة من الاصل.

(٦) صحيح الترمذى ١٥٤ / ١٠، الفقيه و المتفقه ١ / ٢٤، الجامع ٢ / ١٧٠.

(٧) الفقيه و المتفقه ١ / ٢٥، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٨، الجامع ٢ / ١٧٠.

(٨) الجامع ٢ / ١٧٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٩٠

و عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فضل العالم على العابد سبعون درجة ما بين كل درجتين حضر الفرس سبعون عاما) «١»، و ذلك إن الشيطان يبدع البدعة [٧] و للناس فيبصرها العالم فينهى عنها، و العابد مقبل على عبادته لا يتوجه لها و لا يعرفها، رواه الاصبهاني فى ترغيبه. قال الحافظ عبد العظيم المنذرى: و عجز الحديث يشبه المدرج.

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يبعث العالم و العابد، فيقال للعابد ادخل الجنة، و يقال للعالم اثبت حتى تشفع للناس بما أحسنت إليهم) «٢»، و فى نسخة بما أحسنت أدبهم، رواه البيهقى و غيره.

قلت: فلما كان العالم يحسن إلى الناس بعلمه الذى أفنى فيه نفائس أوقاته أكرمه الله عز و جل بأن ينيله مقام الاحسان [إليهم] «٣» فى الآخرة بشفاعته فيهم جزاء وفاقا، و فى هذا من إنافة المنزلة و عظيم الكرامة ما لا يخفى.

(١) الدارمي ٨٤ / ١.

(٢) الحديث رواه الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٢٠ / ١ وفيه:

«إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابد ادخل الجنة فانما كانت منفعتك لنفسك، و يقال للعالم اشفع اشفع فانما كانت منفعتك للناس»، و هو في كشف الغمة ١٨ / ١.

(٣) (اليهم): ساقطة من الاصل، و هي زيادة من النسختين.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩١

و عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء، العلماء، الشهداء) «١»، رواه ابن ماجه، قال القرطبي في تفسيره عقيب ايراده: فاعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة و الشهادة بشهادة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إذا كان يوم القيامة، يقول الله تعالى للعابدين و المجاهدين:

ادخلوا الجنة، فيقول العلماء: بفضل علمنا تعبّدوا و جاهدوا، فيقول الله عزّ و جل: أنتم عندي كبعض ملائكتي اشفعوا فيشفعون [٧ ظ] ثم يدخلون الجنة) «٢» رواه أبو العباس الذهبي في العلم.

قلت: و يشهد لذلك في الجملة حديث مسلم و أبي داود و الترمذي، و صحّحه عن أبي مسعود البدرى مرفوعا: (من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله) «٣»، و حديث ابن ماجه عن معاذ بن أنس: (من علم علما فله مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيئا) «٤». و في سند سهل بن معاذ

(١) سنن ابن ماجه ١٤٤٣ / ٢، و تذكرة السامع و المتكلم ص ٩.

(٢) لم اتمكن من العثور عليه.

(٣) صحيح الترمذي ١٠ / ١٤١، سنن أبي داود ٢ / ٦٢٧، مسند ابن حنبل ٤ / ١٢٠.

(٤) سنن ابن ماجه ١ / ٨٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٢

حسن له الترمذي، و احتج به ابن خزيمة و الحاكم و غيرها، و حديث مسلم و الترمذي، و قال: حسن صحيح.

عن أبي هريرة مرفوعا: (من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجر من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، و من دعا إلى ضلالة كان عليه من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا) «١»، و وجه الاستشهاد أن أعمال المجاهدين، بل و أعمال جميع العاملين إنما يتلقونها من العلماء، فيكون لهم من الأجر مثل أجور المجاهدين و سائر العاملين على حسب الانتفاع بعلمهم.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من جاءه أجله، و هو يطلب العلم، لقي الله و لم يكن بينه و بين التبيين إلّا درجة النبوة) «٢»، رواه الطبراني في الأوسط، و رواه «٣» الدارمي و ابن السني في رياض المتعلمين من حديث الحسن قال الزين العراقي: فليل هو

(١) سنن الدارمي ١ / ١٠٧، صحيح الترمذي ١٠ / ١٤٢.

(٢) الحديث رواه ابن عبد البر في جامع بيان العلم و فضله ص ٢٠، و الشعراني في كشف الغمة ١ / ١٧.

(٣) كذا في (ب)، و في (م) الاصل: (روى)، و ما ذكرنا احسن دليل ما قبله.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٣

ابن علي رضي الله عنهما، و قيل ابن يسار «١» البصري، فيكون مرسلًا، قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: [٨ و] (من جاءه ملك الموت، و هو يطلب العلم، ليحيى به الاسلام فينبه و بين الأنبياء في الجنة درجة واحدة) «٢».

قلت: و يشهد لذلك حديث: (العلماء ورثة الأنبياء) «٣»، و قد قدمناه. و ممن رواه أحمد، و أبو داود، و الترمذي، و آخرون، و صححه ابن حبان و الحاكم و غيرهما، و حسنه حمزة الكناني، و له شواهد يتقوى بها.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه إنه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال: (يا أهل السوق! ما أعجزكم؟ قالوا: و ما ذاك يا أبا هريرة؟! قال: ذاك ميراث رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم يقسم و أنتم هاهنا لا- تذهبون فتأخذون نصيبكم منه! قالوا: و أين هو؟ قال: في المسجد، فخرجوا سراعا، و وقف أبو هريرة لهم حتى رجعوا، فقال لهم:

ما لكم؟ فقالوا يا أبا هريرة! قد أتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئا، فقال لهم أبو هريرة: و ما رأيتم

(١) هو الحسن بن يسار البصري، ابو سعيد التابعي، كان امام اهل البصرة في زمنه، ولد في المدينة سنة (٢١ هـ)، و توفي سنة (١١٠ هـ).

ترجمته في ميزان الاعتدال ١/ ٢٥٤، حلية الأولياء ٢/ ١٣١.

(٢) سنن الدارمي ١/ ٨٥، و فيه (من جاءه الموت) بحذف (ملك).

(٣) رواه ابن حنبل ٥/ ١٩٦، ابو داود ٢/ ٢٨٥، الدارمي ١/ ٨٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٤

في المسجد أحدا؟ قالوا: بلى رأينا في المسجد قوما يصلون، و قوما يقرأون القرآن، و قوما يتذاكرون الحلال و الحرام، فقال لهم أبو هريرة: و يحكم فذاك ميراث محمد صَلَّى الله عليه و آله و سلم! «١»، رواه الطبراني في الأوسط باسناد حسن.

و عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: (يوزن حبر العلماء و دم الشهداء، فيرجح ثواب حبر العلماء على ثواب دم الشهداء) «٢»، رواه الديلمي في مسنده من طريق عبد العزيز بن أبي داود، و هو صدوق عابد ربما و هم، و رواه الحافظ [٨ ظ] الخطيب البغدادي في تاريخه و لفظه: (وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم) «٣». و للمنجنيقي في رواية الكبار عن الصغار، له عن الحسن البصري قوله: (مداد العلماء أفضل من دم الشهداء) «٤».

و عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: (يوزن يوم القيامة

(١) زوائد المعجمين ١/ ٢١.

(٢) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعه للشوكاني ص ٩٥، و فيه عن ابن عمر: (وزن حبر العلماء بدم الشهداء فرجح عليهم)، و رواية اخرى: (يوزن يوم القيامة مداد العلماء و دم الشهداء).

(٣) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعه ص ٩٥.

(٤) الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعه عن أنس ص ٩٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٥

مداد العلماء و دم الشهداء) «١»، رواه ابن عبد البر «٢» في فضل العلم.

و عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: (تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية، و طلبه عبادة، و مذاكرته تسبيح، و البحث عنه جهاد، و تعليمه لمن لا يعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة، لأنه معالم الحلال، و منار سبل أهل الجنة، و هو

الأنيس (٣) في الوحشة، و الصّاحب في الغربة، و المحدث في الخلوة، و الدليل على السّراء و الضّراء، و السّلاح على الأعداء، و الزّين (٤) عند الاخلاء، يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير قادة و أئمة تقتص آثارهم، و يفتدى بأفعالهم و ينتهي إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خلتهم، و بأجنتها تمسحهم، يستغفر لهم كلّ رطب و يابس، و حيتان البحر و هوامه، و سباع البرّ و أنعامه، لأنّ

(١) لم يذكره ابن عبد البر في فضل العلم، و ذكره البدر بن جماعة في تذكرة السامع و المتعلم ص ٨.

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري، ولد في قرطبة سنة ٣٦٨ هـ، رحل رحلات كثيرة في طلب العلم، و أصبح من كبار المحدثين و المؤرخين، و ولي قضاء لشبونة و شترين و توفي بشاطبه سنة (٤٦٣ هـ) ترجمته في بغية المتلمس ٤٧٤، و فيات الاعيان ٢/٣٤٨، الاعلام ٩/٣١٦.

(٣) كذا في النسخ الخطية، و في مختصر جامع بيان العلم و فضله:

(الأنس)، ص ٢٧.

(٤) كذا في الاصل و هو الصحيح لموافقته للنص، و في (ب)، (م).

(الدين).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٦

العلم حياة القلوب من الجهل، و مصايح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار، و الدّرجات العلى في الدّنيا و الآخرة، التّفكّر به يعدل الصّيام، و مدارسته تعدل القيام، به توصل الأرحام، و به يعرف [٩ و] الحلال من الحرام، هو إمام العمل و العمل تابعه، يلهمه السعداء و يحرمه الأشقياء) «١»، رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب، و ابن عبد البر النمري في كتاب العلم، و قال: هو حديث حسن، و لكن ليس اسناده قويا و قد روينا من طرق شتى موقوفا انتهى.

و في الصّحاحين و غيرهما عن معاوية قال «٢»: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدّين) «٣»، رواه البزار و الطبراني في الكبير، و رجاله موثّقون عن عبد الله، يعنى «٤» ابن مسعود مرفوعا، و لفظه: (إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدّين و ألهمه رشده) «٥»، رواه

(١) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٧.

(٢) في (ب): مكان (قال): قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (مرفوعا) و هو خطأ.

(٣) الحديث ذكر في موطأ مالك ٢/٩٠٧، و سنن الدارمي ١/٦٥، و سنن ابن ماجه ١٠/٨٠ عن ابى هريرة، مسند ابن حنبل ١/٣٠٦،

٢/٣٣٤، ٤/٩٢، ٦٣، ٦٥، المعجم الكبير للبراني ٩/١٦٤، ١٠/٢٤٢.

(٤) (يعنى): ساقطة من (ب).

(٥) الحديث ذكره الترمذى ١٠/١١٣، ١١٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٩٧

الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا، و قال الحسن: صحيح و لفظه: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، انّ من لم يفقهه في الدين لم يرد الله به خيرا)، و قد أخرجه أبو نعيم، و زاد في آخره:

(و من لم يتفقه في الدّين لم يبالي الله به) «١» و كذا أخرجه أبو يعلى الـ أنه قال: (و من لم يتفقه لم يبالي به) «١»، و يشهد له ما في حديث أبى أمامة عند ابن ماجه من قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (العالم و المتعلّم شريكان في الخير، و لا خير في سائر الناس) «٢»، و هو قريب المعنى من قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (الدّنيا ملعونة ملعون ما فيها إلّا ذكر الله و ما والاه، و عالما و متعلّما) «٣»،

رواه الترمذى وغيره، و قال: حديث حسن، و يؤخذ من حديث الصحيحين [٩ ظ] المتقدم أن العناية الآلهية، و إن كانت غيباً عنها فلها شهادة تدلّ عليها، و دلالة تهدي «٤» إليها، فمن ألهمه الله التفقه في الدين فقد ظهرت عناية الله به، و أنه أراد به خيراً عظيماً، كما يؤذن به التنكير في هذا المقام.

(١، ١) ذكر البغدادي: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين، و من لم يبال به لم يفقهه) الفقيه و المتفقه ص ٨.

(٢) سنن ابن ماجه ١/٨٣.

(٣) صحيح الترمذى ٩/٩٨، سنن الدارمى ١/٨٠، سنن ابن ماجه ٢/١٣٧٧.

(٤) كذا في الأصل، (م)، و في (ب): (يهتدى بها إليها)، و ما ذكرناه اصح.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٩٨

و عن واثله بن الأسقع رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من طلب علماً فأدرکه كتب الله له كفلين من الأجر، و من طلب علماً فلم يدرکه كتب الله له كفلاً من الأجر) «١» رواه الطبرانى فى الكبير، و رواه ثقه و فيهم كلام.
و عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من خرج فى طلب العلم، فهو فى سبيل الله حتى يرجع)
«٢»، رواه الترمذى و قال: حديث حسن.

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) «٣»، رواه مسلم و غيره، قال البدر بن جماعة: (و أنا

(١) المعجم الكبير للطبرانى ٢٢/٦٨، و هو فى مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٣، و رواية الدارمى (كان له كفلان فى الأجر، فان لم يدرکه كان له كفل من الأجر)، و المصنف نقل رواية الطبرانى.

(٢) صحيح الترمذى ١٠/١١٦ و الرواية فيه (من خرج فى طلب العلم كان فى سبيل الله حتى يرجع)، و فى شرح المهدب ١/٣٢، و مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٨ موافق لرواية المصنف.

(٣) صحيح مسلم ٥/٧٣، و روايته: (إذا مات الانسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له)، و فى سنن النسائى ٦/٢١٠ موافق لما ذكره المؤلف، و سنن ابى داود ٢/١٠٦ و فيه (الإ من ثلاثة اشياء)، الدارمى ١/١١٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٩٩

أقول: إذا نظرت وجدت معانى الثلاثة موجودة فى معلم العلم، أما الصدقة فأقراؤه إياهم العلم و إفادته، ألا ترى الى قوله صلى الله عليه و آله و سلم فى المصلّى وحده، من يتصدق على هذا، أى بالصلاة معه ليحصل له فضيلة الجماعة، و معلم العلم يحصل للطالب فضيلة العلم التى هى أفضل من صلاة فى جماعة، و ينال بها شرف الدنيا و الآخرة، و أما العلم المنتفع به فظاهر، لأنه كان سبباً لاتصال ذلك العلم الى كل من انتفع به، و أما الدعاء الصالح له فالمعتاد المستقر على السنة أهل العلم. و الحديث قاطبة الدعاء لمشايخهم [١٠] و أئمتهم و بعض أهل العلم يدعون لكل من يذكر عنه شىء من العلم، و ربّما يقرأ بعضهم الحديث بسنده، فيدعو لجميع رجال السند انتهى) «١».

قلت: و عندى له تتمه، فأما ما حاوله من أن إقرأ العلم و إفادته صدقة، فقد ورد النصّ بأن ذلك أفضل الصدقة. فعن أبى هريرة مرفوعاً:
(أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً ثم يعلمه أخاه المسلم) «٢»، رواه ابن ماجه باسناد حسن.

فان قيل تعليمه قد انقضى بموته، فكيف يكون من الصدقة الجارية التى لا تنقطع؟ قلت:

(١) تذكرة السامع و المتكلم ص ٦٣-٦٤.

(٢) سنن ابن ماجه ١/ ٨٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٠٠

ذلك المتعلم و كذا تعليم كل معلم تعلم منه بواسطة- فيما يأتى- متسبب عن تعليمه، فعلمه غير منقطع، و كذا تأليفه فى العلم و تدوينه.

و أما ما ذكر من اعتاد الدعاء للمشايخ الى آخره، فقد يقال أنه ليس فى معنى دعاء الولد لوالده، لأن الوالد يثاب على نفس دعاء ولده، لتسببه فى إيجاده، فكان له مثل ثواب عمله. فأما المشايخ فينتفعون بالمدعو به إذا استجيب الدعوة إلا أن يكون ذلك المعلم قد سن للمتعلم منه الدعاء لمشايخه، و ورثه إياه، فله ثواب التسبب أيضا و يكون دوامه بدوام المتعلم و إن كثرت الوسائط كما سبق.

و عن ثعلبة بن الحكم الصحابى رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (يقول الله عز و جل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إنى لم أجعل علمى و حكمى فيكم إلما و أنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم و لا أبالى) «١»، رواه الطبرانى فى الكبير، و رواه ثقات، و رواه أيضا بنحوه من حديث أبى موسى [١٠ ظ] بسند ضيف.

و عن سخيرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: (من طلب العلم كان

(١) المعجم الكبير ٢/ ٧٨، و فيه (على كرسيه لقضاء عباده)، مكان (على كرسيه لفصل عباده).

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٠١

كفارة لما مضى) «١»، رواه الترمذى هكذا، و الطبرانى فى الكبير مطولا، و قال الترمذى: إنه ضعيف الاسناد.

و عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (خلصتان لا تجتمعان فى منافق حسن سمت و فقه فى دين) «٢»، رواه الترمذى، و قال: حديث غريب.

و عن معاذ رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (العالم أمين الله فى الأرض) «٣»، رواه ابن عبد البر.

و عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (العلماء أمناء الرسل على عباد الله) «٤»، رواه العقيلي فى الضعفاء.

و عن علي رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (الفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا فى الدنيا و يتبعوا السلطان، فإذا فعلوا ذلك فاحذروهم) «٥»، رواه العسكرى بسند ضعيف،

(١) صحيح الترمذى ١٠/ ١١٧، و رواية الطبرانى فى الكبير ٧/ ١٦٤:

(ما من عبد يطلب العلم إلا كان كفارة ما تقدم).

(٢) صحيح الترمذى ١٠/ ١٠٦.

(٣) مختصر جامع العلم و فضله ص ٢٦.

(٤) جزء من حديث ذكره الشعرانى فى كشف الغممة عن جميع الامه ص ١٩.

(٥) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٨٧ و فيه (العلماء ... الخ).

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٠٢

و الالكافى فى كتاب السنن له، و عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ألا أدلكم على الخلفاء منى و من أصحابى و من

الأنبياء قبلي، هم حملة القرآن والأحاديث عنّي في الله و لله) «١».

وعن ابن عتيّاس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (اللهم ارحم خلفائي، قلنا: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدى يروون أحاديثي ويعلمونها الناس) «٢»، رواه الطبراني في الأوسط. جواهر العقدين، السهمودي ج ١ / ١٠٢ الباب الأول في إيراد الأدلة الدالة على فضل العلم والعلماء ووجوب توقيرهم واحترامهم والتحذير من بغضهم والأذى لبعضهم ص: ٧٧

عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (العلماء خلفاء الأنبياء) «٣»، رواه البزار ورجاله موثوقون [١١] و إشتهر حديث:

(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) «٤». وقد أخرجه ابن عبد البرّ والخطيب البغدادي في الجامع مع روايته عن عيسى بن صبيح قوله: إنه صحّ عن النبي صلى الله عليه وآله

(١) زوائد المعجمين ١ / ٢١، مع اختلاف في اللفاظ.

(٢) رواه ابن عبد البر في مختصر جامع بيان العلم وفضله مع اختلاف في اللفظ ص ٢٤، كشف الغمة عن جميع الأمة للشعراني ١ / ١٨، زوائد المعجمين ١ / ٢١.

(٣) تذكرة السامع و المتكلم ص ٦.

(٤) رواه البيهقي في مناقب الشافعي ٧ / ١، و لفظه: (يرث هذا العلم من كل خلف ... الخ)، وهو بلفظه ذكره الخطيب البغدادي في الجامع ١ / ١٦٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٠٣

وسلم، قال الحافظ الخطيب البغدادي: (وهذه شهادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بأنهم أعلام الدين وأئمة المسلمين، لحفظهم الشريعة من التحريف وانتحال الباطل، و رد تأويل الجاهل، وإنه يجب الرجوع إليهم، والمعول في أمر الدين عليهم) «١» انتهى.

وعن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (الحكمة تزيد الشريف شرفاً، وترفع العبد المملوك حتى يجلس في مجالس الملوك) «٢»، رواه أبو نعيم في الحلية من حديث الحسن، وقيل إنه موقوف على أنس، أو من كلام الحسن، بلى يروى عن مالك «٣» بن دينار قال: قرأت في بعض كتب الله، فذكره. وقال ابن عباس في قوله تعالى: (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) «٤»، قال: هي معرفة الحلال والحرام، وأخرج اللكاني في كتاب السنة عن ابن عباس رضى الله عنهما

(١) الجامع ١ / ١٦٣.

(٢) الحديث في الفقه و المتفقه بسنده ص ٣١، و في مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٦، و رواه الدارمي عن وهب بن منبه نصيحة لولده ضمنها هذا الحديث، سنن الدارمي ١ / ٩٠.

(٣) هو أبو يحيى مالك بن دينار البصري، من موالى اسامة بن لؤي القرشي، و هو من رواة الحديث كان عالماً ورعاً متصوفاً، يأكل من كسب يده، حيث يكتب المصاحب بالاجرة، توفي بالبصرة سنة (١٣١ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ٢ / ٣٥٧ - ٣٨٩، وفيات الاعيان ١ / ٤٤٠، تهذيب التهذيب ١ / ١٤، الاعلام ٦ / ١٣٤.

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٦٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٠٤

قال: (النظر الى الرجل من أهل السِّنة يدعو اليها، وينهى عن البدعة عبادة). وقال الامام الشافعي رحمه الله: (كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكأنما رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم) «١»، أخرجه البيهقي. وقال علي رضي الله عنه في وصيته لكميل بن زياد: (يا كميل! العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، قال: ومحببة العلم دين يداين به يكسبه الطاعة في حياته، وجميل الاحدوثه بعد مماته، المال تنقصه [١١ ظ] النفقة، والعلم يزكو على الانفاق، العلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل! مات خزّان المال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقى الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة) «٢». وقال علي رضي الله عنه أيضا:

(كفى بالعلم شرفا أن يدعيه من لا يحسنه، ويفرح إذا نسب اليه، وكفى بالجهل ذما أن يتبرأ منه من هو فيه) «٣».
وقال وهب بن منبه «٤»: يتشعب من العلم

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ١/ ٤٧٧.

(٢) مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٦٩، الفقيه والمتفقه ص ٥٠.

(٣) القول موجود في شرح المذهب ١/ ٣٣.

(٤) هو وهب بن منبه الابن الوصي الصنعاني الدماري، كان من كبار المؤرخين، وعالم باساطير الاولين، أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى الى اليمن، ولد بصنعاء سنة (٣٤ هـ)، وولاه عمر بن عبد العزيز قضاءها، وقد حبس في أواخر أيامه وامتحن ومات بالتعذيب، ترجمته في حلية الاولياء ٤/ ٢٣، شذرات الذهب ١/ ١٥٠ الاعلام ٩/ ١٥٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٠٥.

الشرف، وإن كان صاحبه دينيا، والعز وإن كان مهينا، والقرب وإن كان قصيا، والغنى وإن كان فقيرا، والنبيل وإن كان حقيرا، والمهابة وإن كان وضيعا) «١». وقال أبو الأسود «٢»: الدؤلى التابعى الجليل: (ليس شيء أعز من العلم، الملوك حكام على الناس، والعلماء حكام على الملوك) «٣». وقال سالم «٤»: بن أبي الجعد: اشتراني مولاي بثلاثمائة درهم وأعتقني، فقلت: بأي حرفة أحترف؟ فاحترفت بالعلم، فما تمت لي سنة حتى أتاني أمير المدينة زائرا فلم أذن له. ومن فضل العلم أن الهدهد مع قلته خطره أجاب سليمان عليه الصلاة والسلام مع علو مرتبته بصولة العلم وقوته في قوله:
(أَحَطُّ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ) «٥» مع قلته الاكتراث بتهديده ووعيده.

(١) شرح المذهب ١/ ٣٣.

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى، من العلماء المشهورين و يعد أول من اشتغل بعلم النحو، سكن البصرة وتولى امارتها زمن الإمام علي، وتوفي بها سنة ٦٩ هـ، ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٢٤٠، انباه الرواة ١/ ١٣، حاشية الخضرى على ابن عقيل ١/ ١١، الاعلام ٣/ ٣٤٠.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم ص ١٠.

(٤) هو سالم بن أبي الجعد رافع الغطفاني الاشجعي مولاها الكوفي، كان محدثا ثقة الا انه يرسل توفي سنة (٩٧ هـ). ترجمته في ميزان الاعتدال القسم الثاني ص ١٠٩، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٢، تقريب التهذيب ١/ ٢٧٩.

(٥) سورة النمل الآية: ٢٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٠٦.

قال الامام النووي «١» في مقدمة شرح المذهب «٢»:

إنّ الخطيب الحافظ أبا بكر البغدادي روى في كتابه كتاب الفقيه أحاديث و آثار كثيرة بأسانيد المطرقة منها: عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٢]: (إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا، قالوا: يا رسول الله! وما رياض الجنة؟ قال: حلق الذكر فإنّ لله سيّارات من الملائكة يطلبون حلق الذكر، فإذا أتوا عليهم حفّوا بهم) «٣».

و عن عطا قال: (مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف نشترى و نبيع و نصلى و نصوم و نكح و نطلق و أشباه ذلك) «٤».

و عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة) «٥».

(١) هو ابو زكريا يحيى بن شرف الشافعي، ولد بنوى سنة ٦٣١ هـ و انتقل منها الى دمشق، و درس فيها و أصبح من العلماء الاعلام و صنف كثيرا من الكتب، و توفي سنة (٦٧٦ هـ). ترجمته في اول كتابه المجموع في شرح المهذب ٣/١.

(٢) ينظر شرح المهذب ٣٥/١.

(٣) الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي ١٢/١، شرح المهذب ٣٥/١.

(٤) الفقيه و المتفقه ١٣/١، شرح المهذب ٣٥/١.

(٥) نفس المصدر ١٤/١، شرح المهذب ٣٥/١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٠٧.

و عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يسير الفقه خير من كثير العبادة) «١».

و عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أفضل العبادة الفقه) «٢».

و عن أبي الدرداء: (ما نحن لو لا كلمات الفقهاء) «٣».

و عن علي رضى الله عنه: (العالم أعظم أجرا من الصائم القائم الغازى فى سبيل الله) «٤».

و عن أبي ذرّ و أبي هريرة رضى الله عنهما قالوا:

(باب من العلم تتعلمه أحبّ إلينا من ألف ركعة تطوعا، [٥] و باب من العلم نعلمه نعمل به أو لم نعمل به أحبّ إلينا من مائة ركعة تطوعا) «٦». و قالوا: سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إذا جاء الموت طالب علم، و هو على هذه الحالة مات و هو شهيد) «٧».

(١) نفس المصدر ١٤/١، ١٥ شرح المهذب ٣٥/١، مجمع البحرين فى زوائد الصحيحين ٢٠/١ و فيه قليل الفقه خير ... الخ.

(٢) الفقيه و المتفقه ٢١/١، شرح المهذب ٣٦/١.

(٣) شرح المهذب ٣٦/١، الفقيه و المتفقه ٣٦/١.

(٤) شرح المهذب ٣٦/١.

(٥) ما بين المعقوفين زيادة عن (م)، (ب)، و هو ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر.

(٦) الفقيه و المتفقه ١٦/١، شرح المهذب ٣٦/١.

(٧) الفقيه و المتفقه ١٦/١، شرح المهذب ٣٦/١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٠٨.

و عن أبي هريرة رضى الله عنه: (لأن أعلم بابا من العلم فى أمر و نهى أحبّ إلى من سبعين غزوة فى سبيل الله) «١».

و عن أبي الدرداء رضى الله عنه: (مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة) «٢».

و عن الحسن البصرى قال: (لأن أتعلّم بابا من العلم فأعلمه مسلما [١٢] أحبّ إلى من أن تكون لى الدنيا كلّها فى سبيل الله) «٣».

و عن مكحول «٤»: (ما عبد الله بأفضل من الفقه) «٥».

و عن الزهري «٦»: (ما عبد الله بمثل الفقه) «٧».

و عن سعيد بن المسيب قال: (ليست عبادة الرجل بالصوم و الصلاة، و لكن بالفقه في دينه، يعنى: ليس أعظمها و أفضلها الصوم بل الفقه) «٨».

(١) الفقيه و المتفقه ١٦ / ١، شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٢) الفقيه و المتفقه ١٦ / ١، شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٣) الفقيه و المتفقه ١٦ / ١، شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٤) هو ابو عبد الله مكحول بن أبي مسلم الهذلي مولاهم، أصله من كابل، و هو فقيه و حافظ، توفي سنة (١١٣ هـ).

(٥) الفقيه و المتفقه ٢٣ / ١، شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٦) هو ابو بكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، و هو اعلم الحفاظ توفي سنة (١٢٢ هـ).

(٧) الفقيه و المتفقه ٢٣ / ١، شرح المذهب ٣٦ / ١، مختصر جامع بيان العلم ص ١٨.

(٨) شرح المذهب ١٦ / ١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٠٩.

و عن إسحاق بن عبد الله بن أبي عدرة: (أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم، و أهل الجهاد، فالعلماء دلوا الناس على ما جاءت به الرسل، و أهل الجهاد جاهدوا على ما جاءت به الرسل) «١».

و عن سفيان «٢» بن عيينة: (أرفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله و بين عباده، و هم الرسل و العلماء) «٣».

و عن سهل «٤» التستري: (من أراد النظر الى مجالس الأنبياء فلينظر الى مجالس العلماء، فاعرفوا لهم ذلك) «٥».

(١) شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٢) هو ابو محمد سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفي، ولد في الكوفة سنة (١٠٧ هـ) و سكن مكة كان محدثا حجة و حافظا ثقة، واسع العلم عظيم القدر، توفي في مكة سنة (١٩٨ هـ) ترجمته في صفة الصفوة ٢ / ١٣٠، وفيات الاعيان ١ / ٢١٠، تاريخ بغداد ١٧٤، حلية الاولياء ٧ / ٢٧٠، الاعلام ٣٣ / ١٥٩.

(٣) شرح المذهب ٣٦ / ١.

(٤) هو أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري، أحد أئمة الصوفية و المتكلمين في علوم الاخلاص و الرياضيات و عيوب الافعال، توفي سنة (٢٨٣ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ١ / ١٨٩، الاعلام ٣ / ٢١٠.

(٥) شرح المذهب ٣٧ / ١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١١٠.

و عن سفيان «١» الثوري و الشافعي: (ليس شيء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم) «٢».

و عن أحمد بن حنبل، و قيل له: (أى شيء أحب اليك؟ أجلس بالليل أنسخ، أو صلى تطوعا، قال:

نسخك تعلم به أمر دينك فهو أحب) «٣» انتهى.

ما نقله الامام النووي رحمه الله، و قد ترجم عليه بترجيح الاشتغال بالعلم على الصلاة و الصيام و غيرهما من العبادات القاصرة على فاعلها، و صدره بالاشارة الى شيء من الآيات و الأحاديث المتقدمة، ثم قال: (فهذه أحرف من أطراف ما جاء في ترجيح الاشتغال

بالعلم على العبادة، و جاء عن جماعات من السلف ممن أذكره نحو ما ذكرته، قال «٤»: والحاصل [١٣] و] أنهم يتفقون على أن الاشتغال بالعلم أفضل من الاشتغال بنوافل الصوم والصلاة والتسبيح، و نحو ذلك من نوافل عبادات البدن، قال: و من دلائله سوى ما سبق أن نفع العلم يعم صاحبه والمسلمين، و النوافل المذكورة مختصة

- (١) هو ابو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بنى ثور ابن عبد مناة، ولد سنة (٩٧ هـ) كان عالما محدثا مشهورا، توفي في البصرة سنة (١٦١ هـ) ترجمته في الحلية ١/٦، تاريخ بغداد ٩/١٥١، الاعلام ٣/١٥٨.
- (٢) شرح المذهب ١/٣٤ - ٣٦.
- (٣) الفقيه والمتفقه ١/١٧، شرح المذهب ١/٣٦.
- (٤) (قال): ساقطة من (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١١١

به، و لأن العلم مصحح لغيره من العبادات مفتقر اليه، و لا ينعكس، و لأن العلماء ورثة الأنبياء، و لا يوصف المتعبدون بذلك، لأن العابد تابع للعالم مقتد به مقلد له في عبادته و غيرها، و اجب عليه طاعته و لا ينعكس، و لأن العلم تبقى فائدته و أثره بعد صاحبه، و النوافل تنقطع بموت صاحبها، و لأن العلم صفة لله تعالى، و لأن العلم الذي الكلام فيه فرض كفاية، فكان أفضل من النافلة، و قد قال إمام «١» الحرمين رحمه الله في كتابه الغياثي: (فرض الكفاية أفضل من فرض العين من حيث إن فاعله يسد مسد الأمة، و يسقط الحرج عن الأمة، و فرض العين قاصر عليه) «٢». انتهى ما قاله، النووي.

قلت: قد وافق [قول] «٣» إمام الحرمين في ذلك قول والده الشيخ أبي محمد «٤» في كتابه المحيط:
للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين

(١) هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، الملقب بامام الحرمين، اعلم المتأخرين من أصحاب الشافعي، ولد في جوين أحد مدن فارس، و رحل الى بغداد، ثم سافر الى مكة، و بقي فيها أربع سنين، ثم ذهب الى المدينة فأفتى و درس، ثم ذهب الى بلدة نيسابور و توفي هناك سنة (٤٧٨ هـ)، ترجمته في وفيات الأعيان ١/٢٨٧، مفتاح السعادة ١/٤٤٠، الاعلام ٤/٣٠٦.

(٢) النص نقله المؤلف من كتاب شرح المذهب ١/٣٧.

(٣) (قول): زيادة من (م)، (ب).

(٤) أي قول والده امام الحرمين، عبد الله بن يوسف.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١١٢

انتهى. و قد قال بذلك أيضا الاستاذ أبو إسحاق الاسفراييني «١» في شرح كتاب الترتيب. و كذا نقل الشيخ أبو علي السنجي «٢» أول شرح التلخيص عن طوائف من المحققين أن فرض الكفاية أهم من فرض الأعيان، و الاشتغال به أفضل من الاشتغال بأداء فرض العين، و عبارة الامام في الغياثي [١٣ ظ] أفضل، و لهذا إعتراض الزركشي «٣» تبعا لشيخه البرماوي «٤» على من نقل عنه كالتووي، و عن غيره من المذكورين

(١) هو أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران، نشأ و درس في اسفرايين بين نيسابور و جرجان، ثم رحل الى نيسابور و درس فيها و رحل الى خراسان و بعض انحاء العراق، و اصبح فقيها و اصوليا له عدة مصنفات، توفي سنة (٤١٨ هـ) في نيسابور. ترجمته

في وفيات الاعيان ١/٤، شذرات الذهب ٣/٢٠٩، طبقات السبكي ٣/١١١، الاعلام ١/٥٩.

(٢) هو أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي، ينتسب الى سنج قرية من قرى مرو، كان فقيها من فقهاء الشافعية في مدينة مرو، توفي فيها سنة (٤٢٧ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/١٤٥، الاعلام ٢/٢٥٨.

(٣) هو أبو عبد الله بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي كان فقيها عالما اصوليا له عدة مصنفات، توفي سنة (٧٩٤ هـ). ترجمته في الدرر الكامنة ٣/٣٩٧، شذرات الذهب ٦/٣٣٥، الاعلام ٦/٢٨٦.

(٤) هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني البرماوي، نسبة الى (برمة) من محافظة الغربية بمصر، ولد في مصر سنة (٧٦٣ هـ) وتربى و تعلم فيها و اصبح عالما بالفقه والحديث سافر الى دمشق و تصدر للفتاء، و توفي في القدس سنة (٨٣١ هـ)، ترجمته في البدر الطالع ٢/٨٨١، الضوء اللامع ٧/٢٨٠، الاعلام ٧/٦٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١١٣

كابن السبكي في جمع الجوامع أنّ فرض الكفاية أفضل من فرض العين، قال: و صواب الثقل عنهم أنّ القيام به أفضل كما وقع في عباراتهم، لا أنّه نفسه أفضل.

قلت: و في قول النووي: (من حيث إنّ فاعله يسدّ مسدّ الأئمّة) «١»، دلالة ظاهرة على أنّ المراد من فرض الكفاية فعل المكلف الذي كلفه به الشارع، و هو متعلّق الثواب، و هو ما حصل في الخارج من قيام المكلف بذلك الفرض، فوصف الاثنان به بالأفضلية إنّما هو من حيث كون المأتي به أفضل من هذه الحيثية المخصوصة، فتبّه الامام النووي بما عبّر به على أنّه مراد إمام الحرمين، و لهذا لم يعرّج شيخنا محقق العصر الجلال «٢» المحلي في شرحه لجمع الجوامع على هذا الاعتراض من شيخه البرماوي.

قلت: و في قول النووي أيضا من حيث إنّ فاعله الى آخره، دلالة على أنّه ليس أفضل من فرض

(١) شرح المذهب ١/٣٧.

(٢) هو محمد بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن هاشم المحلي، نسبة للمحلة الكبرى في مصر، ولد في القاهرة سنة (٧٩١ هـ) و درس فيها و اصبح عالما و مفسرا و اصوليا مشهورا، عرض عليه القضاء الاكبر و امتنع، له مؤلفات كثيرة، توفي في القاهرة سنة (٨٦٤ هـ). ترجمته في شذرات الذهب ٧/٣٠٣، حسن المحاضرة ١/٢٥٢، الضوء اللامع ٧/٣٩، الاعلام ٦/٢٣٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١١٤

العين مطلقا، بل من هذه الحيثية فقط، و لذا قال شيخنا الجلال المحلي: و المتبادر الى الأذهان - و إن لم يتعرّضوا له فيما علمت - أنّ فرض العين أفضل لشدة اعتناء الشارع به بقصد حصوله من كلّ مكلف في الأغلب انتهى.

و يشهد لذلك قول أصحابنا: إنّ قطع الطواف المفروض لفعل سنة أو صلاة جنازة مكروه، و علّوه بأنّه لا يحسن ترك فرض العين لسنة أو فرض كفاية، كما ذكره الشيخان و غيرهما، و نصّ إمامنا الشافعي على ذلك في الأم «١» [١٤] و لثلا يقطع فرضا لنفل أو فرض كفاية انتهى.

و وجهه ما أشار اليه شيخنا من أنّ مزية فرض العين من حيث اعتناء الشارع به حيث لم يجوز تركه بوجه مقتضيه، لثلا يشتغل عنه بما يجوز له تركه في الجملة، للاكتفاء فيه بوجود الفعل من غيره، فالحاصل أنّ لكلّ من فرض العين، و فرض الكفاية مزية، و مزية فرض العين الدلالة على أنّ عناية الشارع به أشدّ، مقتضيه لتفضيله. فان قيل قول الامام: و لأنّ العلم الذي الكلام فيه فرض كفاية الى آخره. كان الأصوب أن يقول بدله: و لأنّ العلم الذي الكلام فيه إمّا فرض عين، و إمّا فرض كفاية، و كلاهما أفضل من النافلة.

(١) ينظر كتاب الام للامام الشافعي ٢/١٧٠ - ١٧٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١١٥

قلنا: إذا ثبت تفضيل فرض الكفاية من العلم، ففرض العين أولى، مع أنه ليس المراد تفصيل الاشتغال بفرض الكفاية من العلم على الاشتغال بغيره من نوافل العبادات، ألا ترى الى ما ورد من تفضيل العالم على العابد، مع أن العابد لا يخلو عن علم بالعبادة التي يواضب عليها، و لو لا ذلك لم تكن عبادة، فلا بد له من علم ما هو فرض عين عليه، و هو ما لا يتأدى الواجب الذي يعين عليه فعله إلا به، و كذا كل عبادة أراد أن يأتي بها و يدخل فيها، إذا يحرم التلبس «١» بالعبادة، و إن كانت نفلا قبل معرفة كفيتهما، و على هذا جماعات حديث سنن ابن ماجه و مسند أبي يعلى و غيرهما عن أنس مرفوعا:

(طلب العلم فريضة على كل مسلم) «٢»، و قد ذكر [له] «٣» الزين العراقي [١٤ ظ] في أماليه إسنادا جيّدا و حسنه من أجله، و أشار النووي بقوله: الذي الكلام فيه الى ما أشار اليه في شرح المهذب أيضا من انقسام العلم المطلوب شرعا الى: فرض عين، و فرض كفاية، و نفل. و قال في بيان القسم الثالث: (هو كالتبحر في أصول الأدلة، و الامعان فيما وراء القدر الذي يحصل به فرض الكفاية، و كتعلم العامي نوافل العبادات لغرض العمل

(١) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل (اللبس) و هو تحريف.

(٢) سنن ابن ماجه ١ / ٨١، شرح المهذب ١ / ٤١، و رواه الطبراني عن ابن مسعود، المعجم الكبير ١٠ / ٢٤٠.

(٣) (له): ساقطة من الاصل، و هي زيادة من (م)، (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١١٦

لا ما يقوم به العلماء من تمييز الفرض من النفل، فإن ذلك فرض كفاية في حقهم) «١» انتهى.

قلت: و فيه نظر، إذ قد يقال لم لا يتحرّج التبحر فيما ذكر على الخلاف في مسح جميع الرأس و تطويل السجود؟ هل يوصف الجمع بالعرضية أم قدر الواجب و الزائد «٢» سنه؟

و أمّا تعلم العامي لما ذكر فينبغي كونه فرض كفاية، و إن لم يف بالغرض، أو عين، لامتناع الشروع في العبادة [و إن كانت نفلا قبل العلم بما يحتاج إليه في كفيتهما، إذ لا تصح العبادة] «٣» إلا ممن يعرفها كما صرح به النووي، فليحمل «٤» ما سبق عنه على تعلم ما زاد على ذلك، و يجعل كون الغرض منه العمل مانعا من وقوعه فرض كفاية، لأنه لم يقصد به الشروع في تحصيله فليتأمل.

قلت: و لم يختلفوا في تفضيل الاشتغال بالعلم الشرعي على وجهه المشروع على الاشتغال بنوافل الطاعات، و لهذا نقل بعضهم عن سفيان بن عيينه أنه قال: (أرفع الناس عند الله منزلة من كان

(١) شرح المهذب للنووي ١ / ٤٥.

(٢) كذا في الاصل، و في (م)، (ب) (منه) مكان (و الزائد سنه).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر، و هو عن (م)، (ب).

(٤) ينظر شرح التهذيب للنووي ١ / ٤٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١١٧

بين الله و بين عباده، و هم الأنبياء و العلماء) «١» قال:

و لم يعط أحد شيئا في الدنيا أفضل من النبوة، و ما بعد النبوة شيء أفضل من العلم و الفقه، فليل عمن هذا [١٥] و قال: عن الفقهاء كلهم، انتهى.

و روى الامام البيهقي بسنده عن الربيع «٢» بن سليمان قال: سمعت الامام الشافعي يقول: (ليس بعد أداء الفرائض أفضل من طلب

العلم. قيل له:

و لا- الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله) «٣»، ثم روى بسنده خبر ابن عيينة المتقدم، و لفظه: (سمعت الشافعي يقول: سمعت ابن عيينة يقول: لم يعط أحد في الدنيا أفضل من النبوة، و لم يعط أحد بعد النبوة شيئاً أفضل من العلم و الفقه، و لم يعط في الآخرة أفضل من الرحمة. فقيل له: يا أبا عبد الله عمّن هذا؟ قال: عن الفقهاء كلهم) «٤».

(١) شرح المذهب ١/ ٣٦، و فيه (الرسول و العلماء) مكان (الانبياء و العلماء).

(٢) هو أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء، صاحب الامام الشافعي، و راوى كتبه، و اول من أملى الحديث بجوامع ابن طولون، و ولد سنة (١٧٤ هـ)، و توفي سنة (٢٧٠ هـ) ترجمته في تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٧، وفيات الاعيان ١/ ١٨٣، الاعلام ٣/ ٣٩.

(٣) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ١٣٨.

(٤) مناقب الشافعي ٢/ ١٣٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١١٨

و أخرج البيهقي أيضا عن سليمان التيمي قال:

كنت أنا و أبو عثمان، و أبو نصر، و أبو مجلز، و خالد الأشج نتذاكر الحديث و السنة، فقال بعضهم:

لو قرأنا سورة من القرآن كان أفضل. فقال أبو نصر: كان أبو سعيد الخدري رضى الله عنه يقول:

(مذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن) «١»، ثم أن ظاهر ما تقدم من الاستدلالات على تفضيل ذلك على نوافل الطاعات شموله للزواتب المؤكدة مع المواضبة عليها من سيد العلماء و معلمهم صلوات الله و سلامه عليه، و سلوك طريق المواضبة عليها هو ما درج عليه السلف من العلماء، و تبعهم الخلف، و ذكروا تأكدها حتى قالوا: إن تركها يخل بالعدالة، فينبغي حمل اطلاقهم على ما عداها، إلا أن تشتد الحاجة الى الكلام في العلم «٢»، فتقدم على الراتب، و يقضيها إذا فاتت كما ثبت في الصحيحين من قوله صلى الله عليه و آله و سلم [١٥ ظ] لأم سلمة: (يا بنت أبي أمية! سالت عن الركعتين بعد العصر [أى اللتين راتبه يفعلهما بعد العصر] «٣» أنه أتاني أناس من وفد عبد القيس بالاسلام من قومهم، فشغلوني عن اللتين بعد الظهر، فهما هاتان الركعتان) «٤».

(١) ذكره الخطيب البغدادي: (قال رجل لأبي مجلز، و هم يتذاكرون الفقه و السنة: لو قرأت علينا سورة من القرآن الكريم، فقال: ما أنا بالذي أزعج أن قراءة القرآن أفضل ما نحن فيه) الفقيه و المتفقه ١/ ١٧.

(٢) (في العلم): ساقطة من (ب).

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الاصل، و هو من (م)، (ب).

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٣/ ٢٥٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١١٩

و في كتاب ترتيب الاوراد من الأحياء في بيان اختلاف الأوراد باختلاف الأحوال أن العالم الذي ينتفع الناس بعلمه إن أمكنه إستغراق الأوقات فيه، أفضل ما يشغل به «١» بعد المكتوبات و روايتها انتهى.

فالظاهر ما قدمناه، و إلا فليقتد ما ذكروه في إخلال تركها بالعدالة بما إذا كان من غير أن يصرف زمنها لما هو أفضل منها، و قد رأيت في الطالع السعيد لأبي جعفر الأديفي ما حاصله «٢» أن ابن دقيق «٣» العيد لما وصل اليه الشرح الكبير «٤» للامام الزايعي المسمى

بالعزيز، اشتغل بمطالعه، و صار يقتصر من الصلوات على الفرائض فقط، و لعل المراد مع توابعها. و في الأحياء قال ابن عبد الحكم: (كنت عند مالك أقرأ عليه العلم، فدخل الظهر فجمعت الكتب لأصلي، فقال: يا هذا ما الذي قمت إليه بأفضل مما كنت فيه، إذا صحت النية) «٥».

- (١) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (بعض) و هو تحريف.
- (٢) ينظر الطالع السعيد ص ٥٨٠.
- (٣) هو محمد بن علي بن وهب، تقى الدين بن دقيق العيد القشيري، كان عالما فاضلا و فقيها مشهورا، توفي سنة (٧٠٢ هـ)، الطالع السعيد ص ٥٦٧-٥٩٩.
- (٤) (الشرح الكبير): هو (فتح العزيز على كتاب الوجيز) للامام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني الرافعي الشافعي (ت ٦٢٣ هـ) شرح به كتاب الوجيز في فروع الشافعية للغزالي. ينظر كشف الظنون ٢٠٠٢.
- (٥) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٨، نقله عن ابن وهب.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢٠
- قلت: و هو ظاهر في تفضيل الاشتغال بالعلم مع صحّة النية فيه، و هو المشار اليه بقولنا: على وجه المشروع على فضيلة أول الوقت، و قول النووي:
- و لأنّ العابد تابع للعالم الى قوله: واجب عليه، عبر عنه البدر بن جماعة بقوله: (و لأنّ طاعة العالم واجبة على غيره فيه، و زاد و لأنّ في بقاء العلم إحياء الشريعة [١٦ و] حفظ معالم الملة) «١» انتهى.
- قلت: و ما ذكره من وجوب طاعة العالم فيما يتعلّق بالعلم ظاهر صرح به غيرهما، و استدللّ عليه بقوله تعالى: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) «٢». قال عطا في تفسيرها كما في مسند الدارمي: (أولوا العلم و الفقه) «٣»، و صححه بعضهم، لقوله تعالى: (وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) «٤».
- فالراجح في هذه «٥» اتفاقا أنّ المراد بأولى الأمر العلماء، على أنّه لو سلّم أنّ المراد من أولى الأمر فيهما ولات الأمور، فالشروط فيهم العلم، و لا طاعة

(١) تذكرة السامع و المتكلم لابن جماعة ص ١٣، شرح المهذب ١/ ٣٧.

(٢) سورة النساء الآية: ٥٩.

(٣) مسند الدارمي ١/ ٦٣.

(٤) سورة النساء الآية: ٨٣.

(٥) (في هذه): ساقطة من (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢١

لهم إلّا فيما وافق العلم، (إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق) «١»، فالدلالة على ما ذكرناه ظاهر، و لهذا اعترض التتقى «٢» السبكي قول إمام الحرمين:

القضاء إظهار حكم الشرع من مطاع، قال:

و التعبير بمطاع للاحتراز عن المفتى، فقال السبكي:

هذا باطل، لأنّ المفتى تجب طاعته، فهو مطاع شرعا، انتهى.

قلت: الظاهر إنَّ مراد إمام الحرمين بالمطاع، من وجبت طاعته بالخصوص لا بعموم كونه عالما و مفتيا، و هو من انعقدت ولايته لفصل القضايا، فقد قال في كتاب الغيَّاثي: إنَّه إذا خلى الزَّمان عن إمام و عن سلطان ذى كفاية فالأمور موكولة إلى العلماء، و يلزم الأمة الرجوع اليهم، و يصيرون ولاة العباد، فان عسر جمعهم على واحد استقل أهل كل ناحية باتباع علمائهم، فان كثر علماء ناحية فالمتبع أعلمهم، [١٦ ظ] فان إستوتوا أقرع بينهم انتهى.

هذا من حيث انعقاد الولاية الخاصة، فلا- ينافى وجوب طاعة العلماء مطلقا، و قد كان الامام مالك بن أنس يتمتع من الدخول في الولايات، و مع ذلك فكان يأمر بالحبس و التعزير فيمن رأى استحقاقه لذلك

(١) مسند ابن حنبل ٥/ ٦٦، و فيه عن عمران بن حصين، المستدرک للحاكم ٣/ ٣٥٦ و فيه عن عثمان بن عفان: (فلا طاعة لمن عصى الله.

(٢) مرت ترجمته.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢٢

فيمثل أمره، و كذا الشافعي، فقد روى البيهقي عن علي بن الوزاق قال: (كان الشافعي عطرا: و ذلك أنه كان به باسور، و كان يجيء غلامه كل يوم بغالية فيمسح بها الاسطوانة التي يجلس عليها، و كان الى جنبه انسان يسمى «١» الشافعي بالبطل، فلما كان ذات يوم عمد الى شاربه فوضع فيه قدرا ثم جاء الى حلقة الشافعي، فلما شمَّ الشافعي الرائحة أنكرها، فقال: فتشوا نعالكم، فقالوا: ما نرى شيئا، فقال: فيشمَّ بعضكم بعضا، فوجدوا ذلك الرجل، فقالوا: هذا، فقال: ما حملك على هذا؟

فقال: رأيت تجبرك فأردت أن أتواضع لله تعالى، قال: خذوه فاذهبوا به الى عبد الواحد- و كان على الشرطة- فقولوا له: يقول لك أبو عبد الله اعتقل هذا الى أن أتصرف، فلما خرج الشافعي دخل عليه فدعا به فضرب ثلاثين، أو أربعين درة، فقال: هذا بما تخطيت المسجد بالقدر و صليت على غير الطهارة) «٢».

و قد أخرج ابن السمان عن محمد بن زياد قال:

(كان عمر يطوف بالبيت، و علي رضي الله عنه يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين خذ لي حقي من علي بن أبي طالب، قال: و ما باله؟ قال: لطم عيني، قال: [١٧] و فوقف عمر حتى

(١) كذا في الاصل، (م)، و في (ب) (يسميه) و هو مخالف للنص.

(٢) النص في مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ٢٠٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢٣

مرَّ به علي، فقال: ألطمت عين هذا يا أبا الحسن؟

قال: نعم يا أمير المؤمنين. قال: و لم؟ قال: لأنني رأيت يتأمل حرم المؤمنين في الطواف، فقال عمر:

أحسن يا أبا الحسن) «١».

قلت: و لم يزل ولاة الأمور، و إن كانوا في العلم بمكانة يرفعون العلماء، و يرجعون اليهم، فقد أخرج الامام أحمد في مسنده عن أبي ظبيان قال: (شهدت «٢» عمر رضي الله عنه أتى بامرأة قد زنت، فأمر برجمها، فذهبوا بها ليرجموها، فلقبهم علي رضي الله عنه، فقال لهم: ما بال هذه؟ قالوا: زنت فأمر عمر برجمها، فانزعها علي من أيديهم و ردهم، فرجعوا الى عمر فقالوا: ردنا علي، فقال: ما فعل هذا علي إلا لشيء، فأرسل اليه فجاءه، فقال: ما لك رددت هذه؟ قال: أما سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: (رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، و عن الصغير حتى يكبر، و عن المبتلى حتى يعقل؟) «٣» قال: بلى. قال: فهذه مبتلاة بني فلان، أتاها و

هو بها، فقال له عمر رضى الله عنه: لا أدري، قال: و أنا لا أدري، فترك رجمها).

و فى رواية، فقال عمر: (لو لا على لهلك عمر) «٤».

(١) ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ٨٢.

(٢) هذا الكلام فى تذكرة خواص الامة لسبط بن الجوزى ص ٨٧، ذخائر العقبي فى مناقب ذوى القربى للمحب الطبرى ص ٨١.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ١٠/٦، ١٠١، ١٤٤.

(٤) تذكرة خواص الامة ص ٨٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٢٤

و روى بعضهم أنه اتفق لعلّى مع أبى بكر رضى الله عنهما نحو ذلك، وقد أخرج ابن السيمان عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع عمر يقول لعلّى رضى الله عنهما، وقد سأله عن شىء فأجابه ففزع عنه: (لا أبقانى الله بعدك يا على) «١». و قال الزين العراقى فى شرح التقريب، فى ترجمه على رضى الله عنه: قال عمر رضى الله عنه: (أفضانا على) «٢»، و كان يتعوذ من معضلة [١٧ ظ] ليس لها أبو الحسن «٣» انتهى، و هذا التّعوذ رواه الدارقطنى و غيره، و لفظه:

(أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن) «٤»، و فى رواية له عن أبى سعيد الخدرى قال: قدمنا مع عمر مكه و معه على بن أبى طالب، فذكر له على شىئا، فقال عمر: (أعوذ بالله أن أعيش فى قوم ليس فيهم أبا حسن) «٥»، قالوا: و إنما لم نوله شىئا من النعوت، لأنه يمسكه عنده لأخذ رأيه و مشاورته.

و أخرج الحافظ عن عبد الملك بن أبى سليمان قال:

قلت لعطاء: (أكان أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أفاقه من على؟ قال: لا و الله ما علمته) «٦».

(١) تذكرة خواص الامة ص ٨٨، و فيه: (لا أبقانى الله بعد ابن ابى طالب)، ذخائر العقبي ص ٨٢ نفس الكلام.

(٢) المستدرک للحاكم ٣/١٣٥، ذخائر العقبي ص ٨٣.

(٣) ذخائر العقبي ص ٨٢.

(٤) ذخائر العقبي ص ٨٢، ٨٥.

(٥) ذخائر العقبي ص ٨٢.

(٦) ذخائر العقبي ص ٧٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٢٥

قلت: و هذا شاهد مما جاء فى فضيلة على، فى هذا الباب شاهد لحديث: (أنا مدينة العلم و على بابها) «١»، رواه الامام أحمد فى الفضائل عن على رضى الله عنه، و الحاكم فى المناقب فى مستدرکه، و الطبرانى فى معجمه الكبير، و أبو الشيخ ابن حبان فى السنه له، و غيرهم كلهم، عن ابن عباس مرفوعا به بزيادة، (فمن أتى العلم فليأت الباب) «٢»، رواه الترمذى من حديث على مرفوعا: (أنا مدينة العلم و على بابها) «٣». و قال الترمذى عقب هذا: إنه منكر، و كذا قال شيخه البخارى. و قال الحاكم «٤» عقب الأول: إنه صحيح الاسناد، و رواه ابن الجوزى «٥» مع الثانى فى الموضوعات، و قال الحافظ أبو سعيد الغلامى: الصواب أنه حسن باعتبار طرفه، لا صحيح و لا ضعيف، فضلا عن أن يكون موضوعا، و كذا قال شيخ الاسلام ابن حجر فى فتاوى له «٦»: و لا ينافيه تفضيل أبى بكر [١٨ و] و شهد له بالعلم أيضا.

فقد قال على: (أبو بكر أعلمهم و أفضلهم، و ما اختلفوا

(١) المستدرک للحاکم ١٢٦/٣، وفيه عن ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم: (أنا مدينة العلم و عليّ بابها، فمن أراد المدينة فليأت الباب).

(٢) المستدرک ١٢٦/٣ تكملة للحديث السابق.

(٣) صحيح الترمذی ١٧١/١٣ وفيه: (أنا دار الحكمة و عليّ بابها).

(٤) ينظر المستدرک ١٢٦/٣.

(٥) الموضوعات لابن الجوزی ١/٣٥١.

(٦) (له): ساقطة من (ب).

جواهر العقدين، السمهودی، ج١، ص: ١٢٦

في شيء إلا كان الحق معه)، و عدم اشتهار علمه لعدم طول مدته بعد الاحتياج لموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و قول عمر رضى الله عنه: (عليّ أفضانا) «١»، رواه البخارى في صحيحه، و نحوه عن جماعة من الصحابة، و للحاكم في المستدرک عن ابن مسعود قال: (كنا نتحدث أنّ أفضى المدينة «٢» عليّ)، و قال: إنه صحيح، و لم يخرجاه و أصل ذلك قصّة بعثه صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ رضى الله عنه الى اليمن قاضيا، (فقال يا رسول الله: بعثتني أفضى بينهم، و أنا شاب لا أدري ما القضاء؟ فضرب صلى الله عليه وآله وسلم في صدره، و قال: (اللهم أهده و ثبت لسانه)، قال:

فو الذى فلق الحبة و برأ النسمة ما شككت في قضاء بين اثنين) «٣»، رواه أبو داود و الحاكم و قال: صحيح الاسناد، و بهذا يستغنى عمّا أورده البغوى «٤» في المصاييح «٥»، و رواه أيضا غيره بأسانيد ضعيفة مرفوعا: (أفضى أمتي عليّ)، مع أنّ الامام أحمد رواه في حديث: (أرحم أمتي أبو بكر، و أشدهم في

(١) ذخائر العقبى ص ٨٣.

(٢) المستدرک ١٣٥/٣.

(٣) مسند ابن حنبل ١/١١١، المستدرک ١٣٥/٣، مع اختلاف في لفظ المصدرين.

(٤) هو ركن الاسلام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى المعروف بالفراء المتوفى سنة (١٥٠ هـ).

(٥) انظر مصاييح السنة للبغوى ٢/٥٠.

جواهر العقدين، السمهودی، ج١، ص: ١٢٧

أمر الله عمر، و أصدقهم حياء عثمان، و أفضاهم عليّ، و أفضاهم عليّ، و رواه الترمذی بدون قوله: (أفضاهم عليّ)، و صححه، و روى أحمد و الطبرانى برجال و ثقوا أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة رضى الله عنها: (أما ترضين أنّ زوجك أقدم أمتي سلما، و أكثرهم علما، و أعظمهم حلما) «٢»، و من المعلوم أنّ [١٨ ظ] العلم هو مادة القضاء.

و من عيون ما أنشد في فضل العلم و أهله ما يروى عن عليّ رضى الله عنه، و قيل إنه لأبنة الحسن رضى الله عنه «٣»:

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
و وزن كلّ إمرة ما كان يحسنه و الجاهلون لأهل العلم أعداء
ففر بعلم تزد في الخير مأثرة فالناس موتى و أهل العلم أحياء

(١) مسند الامام ابن حنبل ٣/١٨٤، ٢٨١، و قد ذكر الحديث دون ان يذكر عليا.

(٢) مسند الامام ابن حنبل ٥/ ٢٦.

(٣) الابيات في الديوان المنسوب للامام علي ص ٦، شرح ديوان الامام علي لزيادة سعد الدين سلمان ص ٨-٩، و في الكتابين اختلاف في الالفاظ لا- يؤثر على المعنى، و آثرنا الابقاء على ما في المخطوطة، و هي في مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٤، شرح المهذب ١/ ٣٨، و لم ينسبه احد هذه المصادر لابنه الحسن.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢٨

و جاء عن أبي الأسود الدؤلي إنه قال علي ما نقله النووي «١»:

العلم زين و تشریف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم و الأدبا

لا خير فيمن له أصل بلا أدب حتى يكون علي ما زانه حدبا

كم من كريم أخى «٢» عى و طمطمء قدم لدى القوم معروف إذا نسبا

في بيت مكرمه آباؤه نجب كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذنبا

و حامل مقرف «٣» الآباء ذى أدب نال المعالي بالآداب و الرتبا

أمسى عزيزا عظيم الشأن مشتهرافي خده صعر قد ضل محتجبا

(١) ديوان أبي الاسود الدؤلي تحقيق محمد حسن آل ياسين ص ٩٦، ديوان أبي الاسود الدؤلي تحقيق الدجيلي ص ٢٢٥، شرح المهذب للنووي ١/ ٣٧، الفقيه و المتفقه للبغدادى ١/ ٥٢، جواهر الادب ٢/ ٢٩٥.

(٢) فى الاصل (أخا) و هو خطأ.

(٣) المقرف: القبيح الوجه، و يقصد الشاعر بالمقرف: الهجين الذى امه عربية و ابوه أعجمى.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٢٩ العلم كتر و ذخر لا نفاذ له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المرء مالا ثم يحرمه عمّا قليل فيلقى الذلّ و الحربا

و جامع العلم مغبوط به أبدأو لا تحاذر منه الفوت و العطبأ «١»

يا جامع العلم نعم الذخر تجمعه لا تعدلنّ به درّا و لا ذهباً و لبعضهم «٢»:

قد عاب ذا الفقه قوم لا عقول لهم و ما عليه إذا عابوه من ضرر

ما ضرّ شمس الضحى و الشمس طالعة أن لا يرى ضوءها من ليس ذا بصر [١٩ و] و لبعضهم «٣»:

و ألدّ ما طلب الفتى بعد التّفاعلمنا هناك يزينه طلبه

(١) كذا فى المخطوطة، و فى المصادر المذكورة: (السلبا).

(٢) البيتان فى شرح المهذب ١/ ٣٨، و فيه (عاب التفقه) مكان (قد عاب ذا الفقه).

(٣) البيتان لاحمد بن محمد بن أحمد كما ذكر ابن عبد البر فى مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٣٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٣٠ و لكلّ طالب لذّة متنزّه و ألدّ نزّهة عالم كتبه

فصل «١»

قد ترجم الامام النووي فى مقدمة شرح المهذب للنهى الأكيد، و الوعيد الشّديد لمن يؤذى، أو ينتقص الفقهاء و المتفقهين، و الحثّ على إكرامهم و تعظيم حرمتهم، ثم أورد فى ذلك قوله تعالى: (وَمَنْ يُعْظَمِ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) «٢»، و قوله تعالى: (وَوَاصِرًا

مَنْ يُعْظَمَ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ) «٣»، و قوله تعالى: (وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) «٤».

قلت: و وجه الدلالة من الآيتين الأوليتين ظاهر، لأن علماء الدين من أعظم شعائر الله، إذ المراد من شعائر الله أعلام دينه، و هم من أعظم حرّماته على ما دلّت عليه الأدلة السابقة، و أما وجه الدلالة من الآية الثالثة، فهو أنّ هذا الوعيد إذا ثبت الفاعل ذلك بالنسبة الى عامة المؤمنين، فما ذاك بخاصتهم،

(١) الفصل و الفقرة الى نهاية آية سورة الاحزاب من شرح المهذب ١ / ٤٠.

(٢) سورة الحج الآية: ٣٢.

(٣) سورة الحج الآية: ٣٠.

(٤) سورة الاحزاب الآية: ٥٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٣١

و لهذا أردف النووي ذلك بالحديث الآتي: (من آذى لي وليا الحديث) «١».

و عن أبي أمامة مرفوعا: (ثلاثة لا يستخفّ بهم إلّا منافق: ذو الشيبة في الاسلام، و ذو العلم، و إمام مقسط) «٢»، رواه الطبراني في الكبير.

و عن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ليس منّا من لم يوقر كبيرنا، و من لم يعرف لعالمنا حقه) «٣»، رواه الترمذي، و رواه أبو يعلى [١٩ ظ] عن أنس مرفوعا.

و عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (اكرموا العلماء و ووقروهم، و أحبوا المساكين و جالسوهم، و ارحموا الأغنياء و عفوا عن أموالهم)، رواه أبو عبد الرحمن السلمى في سنن الصوفية، و كذا روى عن أنس مرفوعا: (بجلوا المشايخ فإنّ تبجيل المشايخ من إجلال الله تعالى) «٤»، و أخرجه الخطيب في الجامع،

(١) الحديث عن أبي هريرة كما ذكره النووي في شرح المهذب ١ / ٤٠.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٨ / ٢٣٨، و فيه لا يستخف بحقهم مكان (بهم). و كذا ذكره ابن عبد البر في مختصر جامع بيان العلم و فضله عن جابر ص ٦٩.

(٣) الحديث ذكره الترمذي في صحيحه ٨ / ١٠٩، ابن حنبل ١ / ٢٥٧، ٢٠٧، ٢٢٢.

(٤) الجامع ١ / ١١٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٣٢

و قال في روايته له: (إنّ من إجلالى توقير الشيخ من أمتي) «١»، و ترجم الخطيب على ذلك بيان تعظيم المحدّث و تبجيله، و أخرج فيه أيضا عن كعب الأخبار قال: (ثلاثة نجد في الكتاب يحقّ علينا أن نكرمهم، و أن نشرفهم، و أن نوسع عليهم في المجالس: ذو السن، و ذو السلطان لسلطانه، و حامل الكتاب) «٢».

و عن أبي سعيد الساعدي مرفوعا: (اللهم لا يدركنى زمان، أو قال: لا يدركوا زمانا لا يتبع فيه العليم، و لا يستحوا فيه من الحكيم قلوبهم قلوب الأعاجم، و ألسنتهم ألسنة العرب) «٣»، رواه أحمد و فيه ابن الهيعة.

و عن أبي بكره قال: سمعت النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلم يقول: (أعد عالما أو متعلّما أو مستمعا أو محبّيا، و لا تكن الخامس فتهلك. قال عطا:

قال لى مسعر زدتنا خامسة لم تكن عندنا، و الخامسة أن تبغض العلم و أهله) «٤»، رواه الطبرانى فى الثلاثة، و البزار، و رجاله موثوقون، و قال ابن عبد البر: الخامسة بمعادة العلماء و بغضهم، و من لم يحبهم فقد أبغضهم، أو قارب و فيه الهلاك) «٥»، انتهى.

(١) الجامع ١١٧/١، فى رواية اخرى له.

(٢) الجامع ١١٧/١.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٣٤٠/٥.

(٤) المعجم الصغير للطبرانى ٩/٢.

(٥) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٣٣

و عن علىّ رضى الله [٢٠ و] عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إذا بغض الناس علماءهم، و أظهروا عمارة أسواقهم «١»، و مالوا على جمع لدراهم، رماهم الله بأربع خصال: بالقحط فى الزمان، و الجور من السيلطان، و الخيانة من ولاة الأحكام، و الشوكة من العدر) «٢»، رواه أبو عبد الرحمن السلمى فى طبقات الصوفية.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من مشى الى سلطان الله فى الأرض ليدله، أذل الله رقبته مع ما يدخر له فى الآخرة) «٣». قال مسدد: و سلطان الله فى الأرض كتاب الله و سننه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم، أخرجه الطبرانى فى الكبير.

قلت: و مراد مسدد حمل الوعيد المذكور على من أذل العالم بهما، و رويناه فى صحيح البخارى و غيره من حديث أبى هريرة رضى الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن الله عزّ و جل قال: (من عادى لى وليا فقد أذنته بالحرب) «٤»، و من حديث عائشة عند الامام أحمد: (من آذى لى وليا) «٥»،

(١) فى كشف الغمة عن جميع الامة ١٧/١: (تالبوا).

(٢) الحديث أورده الشعرانى فى كشف الغمة عن جميع الامة ١٧/١.

و لم اعثر على الحديث المذكور فى طبقات الصوفية لابى عبد الرحمن السلمى.

(٣) المعجم الكبير للطبرانى ٢١٤/١١.

(٤) مسند الامام ابن حنبل ٢٥٦/٦.

(٥) مسند ابن حنبل ٢٥٦/٦، شرح المذهب للنوى ٤١/١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٣٤

و فى رواية فى الزهد للامام أحمد قال الله تعالى: (من أهان لى المؤمن، فقد استقبلنى بالمحاربة) «١». و فى حديث ميمونة (فقد استحل محاربتى)، و فى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه عند الامام البغوى فى شرح السننه له عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم عن جبريل عليه السلام يقول الله عزّ و جل: (من أهان لى وليا فقد بارزنى فى المحاربة، و إتنى لأغضب لأوليائى كما [٢٠ ظ] يغضب الأسد الجرد) «٢». و فى حديث لمعاذ: (من عادى أولياء الله فقد بارز الله بالمحاربة) «٣»، رواه ابن ماجه و الحاكم، و قال: صحيح لا علة له، و قد نقل الامام محبى الدين النووى رحمه الله فى كتابيه شرح المهذب و التبيان، عقب ايراده لهذا الحديث بلفظ رواية البخارى عن الامامين الجليلين أبى حنيفة النعمان، و أبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى عليهما الرحمة و الرضوان أنهما قالتا: (إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله لى) «٤»، و قد روى ذلك عنهما الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى فى كتابه

المسمى بكتاب الفقيه و المتفقه، و أسنده البيهقي عن إمامنا الشافعي في مناقبه، و قال في بعض

(١) في مسند ابن حنبل ٥ / ٤٢، ٤٩: (من أهان سلطان الله تبارك و تعالى في الدنيا أهانه الله يوم القيامة).

(٢) المستدرک للحاکم ٤ / ٣٣٨.

(٣) مسند ابن حنبل ٦ / ٢٥٦.

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ١٥٥، الفقيه و المتفقه ١ / ٣٥، ٣٦، شرح المذهب ١ / ٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٣٥

طرقه: (إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء الله عزّ و جل فما لله ولي) «١».

قلت: و إيضاحه أنّ سنّة الله تعالى في عباده جارية بأنّ العلماء إنّما ينالون العلم بالدؤب و العكوف عليه، و صرف الأوقات فيه إذ لا ينال العلم براحة الجسد ثمّ يحلو لهم ذلك فيستغرقون أوقاتهم فيه تعلّمًا و تعليمًا، و قد إتضح مما سبق في الفصل قبله أنّ ذلك من أفضل الطاعات، و أنّ حالهم في ذلك دائر بين قيامهم بفرض العين، أو فرض الكفاية منه. و قد قال في هذا الحديث القدسي، كما في الصحيح و غيره:

(و ما تقرب إليّ عبدى بشيء أحبّ إليّ ممّا إفترضته عليه) «٢». فأوقات العلماء مستغرقة بهذه العبادة الفاضلة فطاعتهم لا تزال متوالية، و الولي من توات طاعته لمولاه فتولاه الله، و أيضا فالولي هو القائم [٢١ و] بحقوق الله و حقوق عباده على حسب طاقته و أعظم كرامته الاستقامة، و لا يصل أحد إلّا من طريق العلم الذي أورثه الله عزّ و جل عباده العلماء مع سبق العناية بارادة الله تعالى بهم الخير بشهادة الحديث الصحيح: (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) «٣». فيفقهون عن الله عزّ و جل أمره و نهيه بالثور [الزباني] «٤» الذي أتاحه في

(١) مناقب الشافعي ٢ / ١٥٥.

(٢) رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين للنووي ص ١٥٣.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٠ / ٢٤٢.

(٤) (الرباني): زيادة من (م)، و (ب). و به يكمل المعنى.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٣٦

قلوبهم، كما يرشد اليه قول الحسن البصري: (إنما الفقيه من فقه عن الله أمره و نهيه).

قلت: فلا يكون إلّا عاملا بعلمه، و إلّا فلم يرد الله به خيرا، بل زيادة في الوبال، و لذا أسند البيهقي عن الشافعي أنّه قال: (ما أحد أروع لخالقه من الفقهاء) «١» إنتهى. فالعلم ما أورث الخشية و العمل، فيورث الله صاحبه حينئذ علم ما لم يعلم، كما جاءت الاشارة اليه في بعض الأحاديث: فينال حينذ مقام الوراثة المشار اليه بحديث: (العلماء ورثة الأنبياء) «٢». و إذا كان مقام الولاية لا يوصل إليه إلّا من طريق هؤلاء فكيف لا- يكونون أولياء مع إرتفاعهم «٣» من مقام الولاية الى مقام الوراثة، و هناك تعظم عداوة الجهال لهم، لعلمهم بقبائح أفعالهم و إنكارهم لما وافق الهوى من أعمالهم، فقد رأيت من بالغ في العداوة و الأذى و ليس لذنب سوى الافتاء بما لم يوافق هواه، فمنشأ عداوة أولياء الله تعالى غالبا غيرتهم لله عزّ و جلّ، و ذكرهم من الحقّ ما يخالف الأهوية، فلذلك يغار لهم المولى عزّ و جلّ فينتصر لهم إنشأ عداوتهم مخالفة الجهلة [٢١ ظ] لما أوجب الله من طواعيتهم، و من الجهال من يبعثه على عداوتهم

(١) مناقب الشافعي ٢ / ١٥٥.

(٢) رواه ابن حنبل ١٩٦/٥، سنن الدارمي ٨٣/١.

(٣) كذا في الاصل، وفي (م): (ارتقائهم)، وفي (ب): (انتقالهم)، وما ذكرناه ارجح.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٣٧

البغي والحسد، فيكره أن يكون لأحد عليه شقوق منزلة، واختصاص بمزية.

وقوله في الحديث القدسي: (من عادى لي ولياً) «١»، أي اتخذته عدواً، وإن لم يعاده الولي لحلم وصفح ونحوهما، وقد تطلق

المعاداة ويراد بها الوقوع من أحد الجانبين بالفعل، ومن الآخر بالقوة، وقوله:

(فقد آذنته) بالمد وفتح المعجمة، أي أعلمته، وقوله:

(بحرب)، وفي الرواية الأخرى (بالمحاربة)، بيانه أن الحرب تنشأ عن العداوة، والعداوة تنشأ عن المخالفة، وغاية الحرب الهلاك و

الله تعالى لا يغلبه غالب، فالمعنى قد أعلمته بتعرضه، لأن أعمل ما يعلمه العدو والمحارب، وفيه كمال قال الفاكهي «٢»:

تهديد شديد، لأن من حاربه الله أهلكه، قال:

وذلك أن من كره من أحب الله فقد أظهر مخالفته، ومن أظهر مخالفته فقد عاداه، ومن عاداه أهلكه، وإذا ثبت هذا في جانب

المعاداة ثبت ضده في جانب الموالاة، فمن والى أولياء الله تعالى أكرمه الله تعالى ونصره، وقال الطوفي: لما كان ولي الله من تولى

الله بالطاعة والتقوى، تولاها الله بالحفظ والنصح، وقد جرت العادة بأن عدو العدو صديق، و صديق العدو

(١) الحديث سبق تخريجه.

(٢) هو محمد بن اسحاق بن العباس الفاكهي، مؤرخ من أهل مكة، كان معاصراً للزرقى، له تاريخ مكة، توفي سنة (٢٧٢ هـ).

كشف الظنون ٣٠٦، الاعلام ٢٥٢/٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٣٨

عدو، فعدو ولي الله، فمن عاداه كان كمن حاربه، ومن حاربه فكان حارب الله عز وجل.

قلت: وسيأتي قول السيد الجليل عبد الله «١» بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضوان الله عنهم [٢٢] وكفى بالمبغض لنا بغضاً

أنسبه الى من يبغضنا، فإياك ومولاه من تجرأ على الاقدام على ما يوجب عداوة الخالق و حربيه، وهو الغالب الذي لا يغالب، والقهار

الذي لا قبل لأهل السماوات والأرض بذرة من بلائه، ولو وضع ذرة من ذرات قهره على الجبال لاذابتها، فمن والى من تجرأ على

ذلك كان من حزب محاربي المولى عز وجل وأعدائه، فخف مقتته وسوء عقابه، فإنه تعالى أغير من خلقه، وقد قال بعضهم «٢»:

تودّ عدوى ثم تزعم أنني صديقك إن الرأي «٣» عنك لعازب

(١) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد، كان له منزلة في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز، ولما جاء

العباسيون أكرموا في أول الأمر، وفي عهد المنصور حبس ومات في الحبس سنة (١٤٥ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ٩/ ٤٣١، تذكرة

خواص الامة في معرفة الأئمة ص ١٢٤-١٢٦، الاعلام ٢٠٧/٤.

(٢) البيت ذكره ابن قتيبة في عيون الاخبار ونسبه للعتابي ٣/ ٦.

(٣) في (ب): (الود).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٣٩

وسيأتي لهذا مزيد تحقيق في الباب الثاني، فان قيل قد يوجد من آذى بعض الأولياء من العلماء، ولم يظهر آثار النصره والانتقام منه،

قلنا: قد يصاب بأعظم مما يطلع العباد عليه، وقد قال الشيخ أبو الفضل بن عطا: إنه يوجد من هذا الحديث إن من آذى ولياً من أولياء

الله، و لم يعاجل بمصيبته، فلا يحكم له بالسلامة من انتقام الله تعالى، فقد تكون مصيبته أعظم بأن يصاب في دينه. وقال التاج بن عطا الله: قد تكون عقوبته قساوة في القلب، أو جمودا في العين، أو تعويقا عن طاعة، أو وقوعا في مصيبة، أو سلب لداذة خدمته، و أيضا فلا يلزم تعجيل عقوبته، لقصر مدّة الدّنيا عند الله، و لأنّ الله تعالى لم يرض الدّنيا أهلا لعقوبة أعدائه، كما لم يرضها أهلا لاثابة أحبائه، و إن كانت معجّلة، فلا يحكم لانسان آذى وليا من أولياء الله [٢٢ ظ] تعالى بالسلامة إذا لم تشهد حلول المحن به، و معلوم أنّ من سقط من عين الباري عزّ و جلّ و هان عليه، فإنّه يخلى بينه و بين معاصيه، و كلّما أحدث ذنبا أحدث له نعمة، فيظنّ أنّ ذلك شكرا منه عليه، و لا يعلم أنّه عين الالهانة.

و في الحديث المشهور: (إذا أراد الله بعد خيرا عجل له عقوبته في الدّنيا، و إذا أراد الله بعد شرا أمسك عنه عقوبته في الدّنيا، فيرد القيامة بذنوبه) «١». و قد روى أبو عمرو الصّدفي في جزوه

(١) ينظر جامع السعادات ٣/ ٢٧٣، ٢٨٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٠

عن عليّ رضی الله عنه مرفوعا: إذا عرض الله عن العبد ورثه الانكار على أهل الدّيانات. و قال الامام النّووي في كتابه التبيان و شرح المهذب: قال الامام الحافظ أبو القاسم بن عساكر «١» رحمه الله:

(إعلم يا أخى و فّقنا الله و إياك لمرضاته، و جعلنا ممن يخشاه و يتقيه حقّ تقاته: إنّ لحوم العلماء مسمومة، و عادة الله في هتك أستار منتقصهم معلومة، و إنّ من أطلق لسانه في العلماء بالتلب بلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب، فليحذر المذنبين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) «٢» انتهى.

قلت: و لا عقوبة أعظم من موت القلب الذي هو مدرجة سلب الايمان المفضى للعذاب السرمدي و العياذ بالله عزّ و جلّ.

قلت: و الحكمة في إبتلائه بذلك أنّ العلم حياة القلوب و غذاؤها، و مصباح البصائر و ضياؤها، و الجاني [٢٣ و] على أهله قد كفر نعمته التي تشغل الحيوانات العجاوات بشكرها، لاشتغالهم بالاستغفار لأهله، على ما سبق في أوائل الباب،

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي الحافظ الرحالة المؤرخ، ولد في دمشق سنة (٤٩٩ هـ) له تاريخ دمشق الكبير المعروف بتاريخ ابن عساكر، توفي سنة (٥٧١ هـ) ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٣٣٥، مفتاح السعادة ١/ ٢١٦، البداية و النهاية ١٢/ ٢٩٤.

(٢) شرح المهذب ١/ ٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤١

فما ذاك ببني آدم الذي هو حياة لقلوبهم فكانت عقوبة الكافر لنعمة العلم بالجناية على أهله، منعه من أن يلج قلبه و ذاك موته، كما أشار إليه فتح «١» الموصلي أحد أئمة الصوفية حيث قال كما في الأحياء «٢»: أليس المريض إذا منع الطعام و الشراب و الدواء يموت؟ قالوا: نعم. قال: كذلك القلب إذا منع الحكمة و العلم، و به حياته، كما أنّ غذاء الجسد الطعام، فمن فقد العلم فقلبه مريض، و موته لازم، لكنّه لا يشعر بذلك، لأنّ سكره بديناه، و شغله بها أبطل إحساسه، فاذا حطّ الموت عنه أعباء الدّنيا أحسّ الهلاك كاحساس المفيق عن سكره بما أصابه من الحراجات في حالة السكر «٣»، فنعوذ بالله من يوم يكشف الغطاء، فإنّ الناس نيام، فاذا ماتوا انتبهوا.

قلت: فإنما يحسّ بما يصيب «٤» القلب من ذلك من كان قلبه حيا، و إلّا فهو كما قيل «٥»:

(١) هو ابو بكر فتح بن سعيد الموصلي من كبار الزهاد و العباد، كان اماما مشهورا ترجمته في حلية الاولياء ٨/ ٢٩٢-٢٩٤، تاريخ

بغداد ١٢ / ٣٨١.

(٢) الاحياء للامام الغزالي ١٧ / ١.

(٣) في (ب): (الشكر) و هو تصحيف.

(٤) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (يصلب) و ليس لها معنى.

(٥) هذا عجز بيت و صدره (من يهن يسهل الهوان عليه) من قصيدة للمتنبى يملح بها أبا الحسين علي بن أحمد المرّي الخراساني، و

كان بينهما مودة، شرح ديوان المتنبى لعبد الرحمن البرقوقي ٢٧٧ / ٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٢

ما لجرح بميت إلام

و نظائر هذه المناسبة التي ذكرناها كثيرة، فقد روى إمامنا الشافعي رحمه الله أن رجلا شكى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم الفقر، فقال له: لعلك تسبّ الزّيح، و السبب فيه أنّ الزّيح سبب المطر، و المطر سبب الرّزق، فمن سبّها إستحقّ منع الرّزق، و من الحكم «١» في ابتلاء المولى عزّ و جلّ لعباده العلماء بتسليط الجهال عليهم أن يصبروا فيحصل لهم [٢٣ ظ] التّرقى الى مقام الصّابرين، ثمّ ينتصر لهم مولاهم عزّ و جلّ فيشكرونه على ذلك فينيلهم مقام الصّابرين ثمّ يرتقون الى مقام التّمكين الموروث لهم عن الأنبياء، و قد سئل إمامنا الشافعي رحمه الله أيّما أفضل للرّجل أن يمكّن أو يبتلى؟

فقال: لا يمكّن حتّى يبتلى، و قد يبتلى الله عزّ و جلّ أولى العزم من رسله، فلما صبروا مكّنهم، انتهى.

و لمّا جرت عادتهم بعدم الانتصار لأنفسهم، كان المولى عزّ و جلّ هو النّاصر لهم و المحارب عنهم، و الغالب لمن غالبهم، و من إنتصر منهم لاقتضاء المقام، لذلك فأنما ينتصر لمولاه عزّ و جلّ، فيتدللّ له بالدعاء. و قد روى الترمذى حديث «٢»: (من دعا على ظالمه فقد انتصر) «٣»، و لأحمد و أبي داود عن عائشة

(١) في (ب): (الحكمة لله في ابتلاء)، و لا يستقيم معه الكلام.

(٢) (حديث): ساقط من (ب).

(٣) صحيح الترمذى ٦٦ / ٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٣.

رضى الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لها و قد دعت على سارق سرق لها ملحفة:

(لا تسبّخى عنه بدعائك عليه) «١»، أى لا- تخفّفى عنه إثم سرقة. و أهل التحقيق يجتنبون فى الغالب الدّعاء على من ظلمهم تركا للانتصار لأنفسهم، مع أنّ بعض العلماء قد قال: إنّ الله تعالى قد مدح المنتصرين من البغى، كما مدح العاقين عن الناس، فالثاني «٢» محمول على من ندر منه البغى، فيقال غيرته بالعفو عنه، و الأول محمول على ما إذا كان الباغى وقحا ذا جرأة و فجور. و قال الواحدى: إنّ الانتصار لأجل الدّين فهو المحمود، إنّ كان لأجل النّفس فهو مباح لا يحمد عليه، انتهى.

و لهذا قال بعضهم: إنّ إنتصار [٢٤ و] سعد بن أبى وقاص حيث دعا على أبى سعدة «٣»، لما قال فيه ما سيأتى، إنّما كان للدّين، لكونه إنتهك بمقالته تلك من صحب صاحب الشّريعة صلى الله عليه وآله وسلم، فانتصر سعد لمنصب الصّحبة المقتضى للطهارة عمّا نسبة اليه.

و قصّته فى ذلك رواها البخارى فى صحيحه عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال: (شكا أهل

(١) سنن أبي داود ٢/ ٥٧٦.

(٢) في (ب): (فالأول محمول على ما ندر ... الخ)، و هو خطأ.

(٣) في (ب): (ابو مسعدة)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٤

الكوفة سعدا الى عمر رضى الله عنه، فعزله - أى عن الكوفة - و ذكر الحديث الى أن قال: فأرسل - يعنى عمر - معه رجلا، أو رجلا الى الكوفة، فسأل عنه أهل الكوفة، و لم يدع مسجدا إلّا سأل عنه و يثنون معروفًا حتى دخل مسجدا لبنى عيس، فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكتى أبا مسعدة قال: أما إذا نشدنا فإن سعدا كان لا يسير بالسريّة، و لا يقسم بالسويّة، و لا يعدل في القضية، قال سعد: أما و لله لأدعون بثلاث: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء و سمعته فأطل عمره و أطل فقره و عزّضه للفتن. و كان بعد إذا سئل يقول:

شيخ كبير مفتون، أصابتنى دعوة سعد) «١». قال عبد الملك: (فأنا رأيت بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر و أنّه يتعرّض للجوارى في الطريق يغمزهن) «٢» انتهى ما رواه البخارى.

و لابن سعد من طريق مليح بن عوف السلمى، قال: بعث عمر رضى الله عنه محمد بن مسلمة - أى مع سعد - و أمرنى بالمسير معه، و كنت [٢٤ ظ] دليلا بالبلاد فذكر القصة و فيها: فأقام سعدا فى مساجد الكوفة ليسألهم عنه، و فى رواية ابن عيينة فكلهم يثنى عليه خيرا، و الحكمة فى قول سعد: لأدعون

(١) هذا الكلام لم أجده فى صحيح البخارى بل وجدته فى المعجم الكبير للطبرانى ١/ ١٠٢، و انظر مسند ابن حنبل ١/ ١٧٦.

(٢) كتاب مجابى للدعوة ص ٢٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٥

بثلاث: إقامة العدل و الانصاف فى دعائه عليه، لأنّه نفى عنه بما قال الفضائل الثلاث، فنفى عنه الشجاعة حيث قال: لا يسير بالسريّة، أى من الجيش، و فى روايه و لا ينفر فى السريّة، و ذلك يقتضى أنّه آثر نفسه بالحياة الدنيا و حبّ البقاء و التعمير فلم يحم بقحق إعلاء كلمة الله بالجهد، لما فيه من تعريض النفس لذهاب حياتها فدعا عليه فى مقابلة «١» ذلك بطول العمر بحيث يردّ الى أرذل العمر و تكون حياته نعمة لا نعمة، لمقارنتها لما سيأتى. و نفى عنه العفة حيث قال: و لا يقسم بالسويّة فافتضى ذلك حبه للمال، فلا يعدل فيه إتباعا، لشهوته فى المال، فدعا عليه فى مقابلة ذلك بالفقر، فلا يقدر على المال الذى اختلق عليه تعديه فيه لحبه إياه، و إثارة لشهوته فيه و نفى عنه الحكمة، حيث قال: و لا يعدل فى القضية، أى الحكمة، فافتضى نسبه لترك ما يقتضيه العلم من أحكام الشريعة و جوره فيها، لعدم ديانتته، و هذه أعظم الثلاثة لنفيه عنه الدين مطلقا، فدعا عليه فى مقابلة ذلك بالوقوع فى الفتن فيصاب فى دينه. و قال بعضهم: الثلاثة التى نفاها عن سعد متعلّقة بالنفس و المال و الدين فقالها بمثلها، فبطول العمر تتعلّق بالنفس، و طول الفقر يتعلّق بالمال، و الوقوع [٢٥ و] فى الفتن يتعلّق بالدين، فافتضى عدل سعد رضى الله عنه، و عدم إعتدائه فى الدّعاء عدم الزيادة على

(١) (فى مقابلة ذلك): ساقطة من (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٤٦

الأمر الثلاثة المتعلّقة بالنفس و المال و الدين جزاء وفاقا، ليظهر بسرّ الاجابة فى الأمور الثلاثة براءة سعد منها، و العجب أن سعدا مع مواجهة هذا الرجل له بما أغضبه و دعائه عليه فى تلك الحال راعى مع هذا العدل و الانصاف فى الدّعاء عليه، لتعليقه بشرط أن يكون كاذبا، و أن يكون الحامل له على ذلك الغرض الدنيوى، حيث قال: اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء و سمعته، أى ليراه الناس

و يسمعه، فيشهرها ذلك عنه، فيكون له به ذكر.

ولهذا قال الزين: في الدعوات الثلاث مناسبة للحال، و أما طول عمره فليراه من سمع بأمره فيعلم كرامته سعد، أي «١» و ذلك ضد قصده، و أمّا طول فقره فلنقيض مطلوبه، لأنّ حاله يشعر بأنّه طلب أمرا دنيويا، و أمّا تعرّضه للفتن فلكونه قام فيها و رضيها دون أهل بلده، و في رواية للطبراني قال عبد الملك: (فأنا رأيته يتعرّض للاماء في السكك، فاذا سأله قال: كبير فقير مفتون) «٢». و في رواية لابن عيينة، و لا تكون فتنة إلّا هو فيها، و روى أنّه أدرك فتنة المختار «٣» فقتل

(١) (أي و ذلك ضد قصده): ساقطة من (ب).

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٢.

(٣) هو أبو اسحاق المختار بن أبي عبيدة بن مسعود الثقفي، من الزعماء المطالبين بدم الحسين الذين ثاروا على الامويين، و هو من أهل الطائف انتقل مع أبيه الى المدينة، و قتل أبوه في واقعة الجسر في العراق و بقي المختار بالمدينة ثم سكن البصرة، و انتقل الى الكوفة، و قتل فيها بعد تلك الحوادث سنة (٥٦٧هـ)، ترجمته في تاريخ ابن الاثير ٤/ ٨٢، تاريخ الطبري ٧/ ١٤٦، الاعلام ٨/ ٧٠. جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٤٧

فيها، و فتنته حين غلب على الكوفة سنة خمس و ستين، الى أن قتل سنة سبع و ستين، و في رواية لسيف أنّ هذا الرجل عاش الى فتنة الجماجم «١»، و كانت سنة ثلاث و ثمانين، و قد كان سعد [٢٥ ظ] رضى الله عنه معروفا باجابة الدعوة، و سببه ما رواه الترمذي، و ابن ماجه، و الحاكم عن سعد رضى الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلّم قال:

(اللهم استجب لسعد [إذا دعاك] «٢»، و في رواية للحاكم عن سعيد ذكر فيها قصة يوم أحد الى أن قال:

(فجعلت أرمي و أقول: اللهم سهمي أرمي به عدوك، و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: اللهم استجب لسعد) «٣» اللهم سدد رميته، و استجب دعوته «٤»، الحديث.

و في رواية للطبراني بسند حسن عن الشعبي قال: (قيل لسعد: متى أصبت الدعوة؟ قال:

يوم بدر كنت أرمي بين يدي رسول الله صلى الله

(١) دير الجماجم: يقع بظاهر الكوفة، و سمي دير الجماجم بهذا الاسم لانه كان يعمل فيه الاقداح الخشبية، و هذه تسمى جماجم، و في هذا المكان دارت معركة بين أهل الشام بقيادة الحجاج و بين أهل العراق بقيادة عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث، و التي هزم فيها ابن الاشعث.

ينظر تاريخ الطبري ٦/ ٣٥٧، معجم البلدان ٢/ ٤٠٣.

(٢) المستدرک ٣/ ٤٩٩.

(٣) ما بين المعقوفين زيادة من (م)، (ب)، و هو ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر.

(٤) المستدرک ٣/ ٥٠٠، دلائل النبوة لابي نعيم ٢/ ٢٠٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٤٨

عليه و آله و سلّم، فأضع السيهم في كبد القوس ثم أقول: اللهم زلزل أقدامهم، و اربع قلوبهم، و افعل لهم و افعل، فيقول النبي صلى الله عليه و آله و سلّم: اللهم استجب لسعد) «١».

قلت: و لا منافاة بينهما إذ لا مانع من دعائه له بذلك في اليومين، و قد اشتهر لسعد و قائع ببركة تلك الدعوة منها ما سبق، و منها ما قاله ابن عيينة أحد رواة حديثه السابق في دعائه صلى الله عليه و آله و سلّم يوم أحد بأثره، قال: فولى سعد أمر الناس بالقادسية، و

أصابه جراح، فلم يشهد يوم الفتح، أي فتح القادسية، فقال رجل من بجيلة:

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم (٢)

[٢٦] و فأنبا و قد أمت نساء كثيرة و نسوة سعد ليس فيهن أيم فقال سعد: اللهم أكفنا يده و لسانه، فجاء سهم عزب فأصابه فخرس و يبست يده جميعا، و قد روى الطبراني هذه القصة باسنادين، رجال أحدهما ثقات.

(١) المعجم الكبير للطبراني ١/ ١٠٥.

(٢) ذكر أبو نعيم البيهقي و الدعوة و الاستجابة في دلائل النبوة ٢/ ٢٠٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٤٩

عن قبيصة بن جابر قال: قال ابن عم لنا يوم القادسية:

ألم تر أن الله أنزل نصره

و ذكر البيهقي المتقدمين، قال: فبلغ سعدا قوله، فقال: اللهم أكفني لسانه و يده، فجاءت نشابة فأصابته فاه فخرس، ثم قطعت يده في القتال، فقال سعد: احملوني على باب فخرجوا به محمولا ثم كشف عن ظهره، و فيه قروح، فأخبر الناس بعذره فعذروه، و قال: و كان سعد لا يجبن (١)، و في رواية (٢):

يقاتل حتى ينزل الله نصره و قال: و قطعت يده و قتل.

و منها ما قاله عامر بن سعد قال: (بينما سعد يمشى إذ مرّ برجل، و هو يشتم عليا و طلحة و الزبير فقال له سعد: إنك لتشتتم أقواما قد سبق من الله ما سبق، و الله لتكفّن عن شتمهم، أو لأدعون الله عزّ و جلّ عليك، قال: يخوفني كأنه نبي، قال سعد: اللهم إن كان هذا يشتم أقواما قد سبق لهم منك ما سبق فاجعله اليوم نكالا، فجاءت نجبية

(١) المعجم الكبير ١/ ١٠٣.

(٢) المعجم الكبير ١/ ١٠٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٥٠

فأفرج الناس لها فتخبّطته، فرأيت الناس يتبعون سعدا يقولون: إستجاب الله لك يا أبا إسحاق (١)، رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح.

و في رواية ذكرها الحافظ جمال الدين [٢٦ ظ] محمد الزرندي (٢) عن صدي قال: (بينما أنا ألعب، و أنا غلام عند الزيت إذ أقبل رجل على بعير، فوقف يسب عليا رضى الله عنه، فحفّ به الناس ينظرون اليه، فبينما هم كذلك إذ طلع سعد - يعنى ابن أبي وقاص - فقال: ما هذا؟ قالوا: يشتم عليا، فقال: اللهم إن كان يشتم عبدا صالحا فأر المسلمين خزيه، فما لبث أن تعثر به بعيره فسقط و اندقت عنقه، و خبطه بعيره فكسّره و قتله) (٣).

و ذكر ابن أبي الدنيا (٤) في كتاب مجابى الدعوة أن امرأة كانت تطلع على سعد فنهاها فلم تنته،

(١) المعجم الكبير ١/ ١٠٢، المستدرک للحاكم ٣/ ٤٩٩، دلائل النبوة ٢/ ٢٠٦، ٢٠٧.

(٢) هو محمد بن يوسف بن الحسن الزرندي، ولد في المدينة المنورة سنة (٦٩٣ هـ)، و درس على علمائها، و تولى التدريس فيها بعد أبيه، و رحل الى شيراز، و تولى القضاء فيها، و توفي فيها سنة (٧٤٧ هـ).

ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٢٩٥، الاعلام ٨/ ٢٦.

(٣) كتاب مجابى الدعوة ص ٢٤.

(٤) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشى مولى بنى امية المعروف بابن ابى الدنيا توفى فى بغداد سنة (٢٨١ هـ)، ترجمته فى

مقدمة كتاب مجابى الدعوة ص ٦.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٥١

فقال: (شاه وجهك، فعاد وجهها فى قفاها) «١».

وقد إتفق لسعيد بن زيد أحد العشرة فى الدّعاء على من نسب اليه ظلما نحو ما إتفق لسعد رضى الله عنهما، ففى أخبار العقيق للزبير «٢» بن بكار عن العلا بن عبد الرحمن عن أبيه أن أروى «٣» بنت أوس إستعدت مروان بن الحكم، وهو والى المدينة على سعد بن زيد فى أرضه بالشجرة وقالت: أخذ حقى، وأدخل صفيرتى فى أرضه، فقال سعيد: كيف أظلمها؟ وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (من اقتطع شبرا من أرض طوّقه الله من سبع أرضين يوم القيامة) «٤»، وترك لها ما ادّعت، وقال: اللهم إن كانت أروى ظلمتنى فاعم بصرها، واجعل قبرها فى بئرها، فعميت أروى، وجاء سيل فأبدى عن صفيرتها، وحقها خارجا [٢٧] عن حق سعيد، فجاء سعيد الى مروان، فقال له: أقسمت عليك لتركبنى معى ولتنظرنى الى صفيرتها، فركب معى بالناس حتى نظروا اليها، قال: ثم إن أروى

(١) كتاب مجابى الدعوة ص ٢٣.

(٢) هو الزبير بن بكار بن عبد الله القرشى الاسدى المكى، ولد فى المدينة المنورة سنة (١٧٢ هـ)، وهو من احفاد الزبير بن العوام، عالم بالانساب و اخبار العرب، توفى سنة (٢٥٦ هـ) فى المدينة المنورة، ترجمته فى تاريخ بغداد ٨/ ٤٦٧، الاعلام ٣/ ٧٤.

(٣) المعجم الكبير ١/ ١١٢، وفيه عن هشام بن عروة عن أبيه، و ذكر القصة مع اختلاف فى اللفظ، والحديث فيه: (من سرق شبرا من الارض ... الخ).

(٤) المعجم الكبير ١/ ١١٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٥٢

خرجت بعد ما عميت، فوقع فى البئر فماتت، والقصة فى صحيح مسلم باختصار، و فى رواية للزبير أيضا أنها سألت سعيدا أن يدعوا لها، وقالت:

إنى ظلمتك، فقال: لا أردّ على الله تعالى شيئا أعطانيه، و كان أهل المدينة يدعوا بعضهم على بعض، فيقول: أعماك الله كما أعمى أروى يريدونها، ثم صار أهل الجهل يقولون: أعماك الله أعمى الأروى يعنون التى فى الجبل يظنونها شديدة العمى انتهى. وقد أخرج الامام أحمد فى المناقب عن عليّ عن زاذان: (إنّ عليّا رضى الله عنه حدّث حديثا فكذب به رجل، فقال رضى الله عنه: أدعو عليك إن كنت صادقا؟ قال: نعم، فدعا عليه فلم ينصرف حتى ذهب بصره) «١»، وهو من قبيل الغيرة لمقام الصّحبة أيضا والحرص على نزاهته، و كما يغار لمقام الصّحبة، يغار أيضا لمقام الوراثة، وهو مقام العلم، و عليه يحمل ما وقع الكثير من السلف، فمن ذلك ما رواه مهدي بن ميمون، قال: حدّثنا غيلان بن جرير أنّ مطرف بن عبد الله بن الشّخير: (كان بينه وبين رجل كلام فكذب عليه، فقال مطرف: اللهم إن كان هذا كاذبا فأمته، فخرّ مكانه ميتا، فرفع ذلك الى زياد، فقال: قتلت الرجل، قال: لا و لكنها دعوة وافقت أجلا) «٢».

(١) كتاب مجابى الدعوة ص ١٩.

(٢) كتاب مجابى الدعوة ص ٥٣، وفيه عن حميد بن هلال، مع اختلاف فى الفاظ الكلام.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٥٣

فصل

فان قيل قد تشاهد ممن يوصف [٢٧ ظ] بالفقه والعلم و ارتكاب المعصية، وهذا هو المسقط لمقامهم، و المانع من اعتقاد الولاية فيهم.

قلنا: (العالم من عمل بعلمه، و وافق علمه عمله) «١» كما قال عليّ رضي الله عنه فيما رواه الدارمي في مسنده، و قال سفيان: (إن أنا عملت بما أعلم، فأنا أعلم الناس، و إن لم أعلم بما أعلم فليس في الدنيا أحد «٢» أجهل مني) «٣» رواه الخطيب البغدادي في الجامع، و قال أبو الدرداء رضي الله عنه: (لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا) «٤» رواه ابن حبان و البيهقي، و قال الشعبي: العالم من يخاف الله، و قال الحسن: (إنما الفقيه الزاهد في الدنيا، الزاغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، المداوم على عبادة ربه) «٥». و قال مجاهد: (إنما الفقيه من يخاف الله) «٦»، روى ذلك عنهم الدارمي

(١) سنن الدارمي ١ / ٨٩ وفيه عن علي: (فانما العالم من عمل بما علم و وافقه علمه عمله).

(٢) (أحد): ساقطة من (ب).

(٣) الجامع ١ / ٢٦.

(٤) في سنن الدارمي ١ / ٧٦ عن أبي الدرداء: (لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا).

(٥) سنن الدارمي ١ / ٧٦.

(٦) سنن الدارمي ١ / ٧٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٥٤

في مسنده، فلا علم إلّا ما نفع صاحبه أولا، و هو المخدم للهوى، و تكتفه الخشية و الانابة على ما يشير اليه قوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) «١». و كذا جاء في رواية عن إمامنا الشافعي رحمه الله كما سبق عن البيهقي: (إن لم يكن الفقهاء العاملون أولياء فما لله ولي «٢»).

و أيضا فالكرامة العظمى للولي هي الاستقامة، و هي التي جعلت على الولاية علامة، غير أن وجوب العصمة إنما هو للأنبيا فقط، و لذا قال الامام أبو القاسم «٣» القشيري في باب إثبات كرامات الأولياء من رسالته ما لفظه: (فان قيل فهل يكون الولي معصوما؟ قيل إنا وجوبا كما يقال في الأنبياء فلا، و إنا أن تكون محفوظا حتى لا يصير على الذنوب و إن حصلت [٢٨ و] هفاه، أو هفوات، أو زلات فلا يمتنع ذلك في وصفهم، فقد قيل للجنيدي: العارف، يزني يا أبا القاسم؟ فأطرق مليا ثم رفع رأسه و قال: و كان أمر الله قدرا مقدورا) «٤» انتهى.

(١) سورة فاطر الآية: ٢٨.

(٢) مناقب الشافعي ٢ / ١٥٥.

(٣) هو أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الامام العالم المتصوف المشهور، ولد سنة (٣٧٦ هـ)، و توفي سنة (٤٦٥ هـ).

(٤) الرسالة القشيرية في علم التصوف باب كرامات الاوليا ص ١٦٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٥٥

و عن هذا قال ابن عبد السلام «١» في أماليه كما رأيت بها، و نقله عنه العلامة الكمال الدميري: إن الولي إذا قال: أنا الله عزّز التعزير

الشَّرعى، و لا ينافى ذلك الولاية، لأنهم غير معصومين انتهى.

قلت: و ليس منافيا لقول القشيري في موضع آخر من شرط الولي أن يكون محفوظا، كما أن من شرط النبي أن يكون معصوما، فكل من كان للشرع عليه اعتراض، فهو مغرور مخادع انتهى.

لأن مراده من كان للشرع عليه اعتراض بالاصرار على الذنوب، بدليل كلامه السابق، فالحاصل أنهم محفوظون، و إن حصلت منهم هفوة تداركهم مولاهم بالانابة و التوبة سريعا، فلا يصرون على الذنوب، لأن النور الزباني المخامر لقلوبهم يمنعهم من ذلك، كما قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَعِرُونَ) «٢» أى فيسترجعون من الشيطان ما اختلسه و يستردون منه ما افترسه، لانبعاث جيوش الاستغفار و الدلة الى الله و الافتقار

(١) هو عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الملقب بسليمان العلماء، ولد بدمشق سنة (٥٧٧هـ)، و نشأ فيها و درس على أساتذتها، زار بغداد و عاد الى دمشق، و توجه الى القاهرة، و تولى القضاء فيها، توفي بالقاهرة سنة (٦٦٠هـ) ترجمته في فوات الوفيات ١/ ٢٨٧، النجوم الزاهرة ٧/ ٢٠٨، مفتاح السعادة ٢/ ٢١٢، الاعلام ٤/ ١٤٤.

(٢) سورة الاعراف الآية: ٢٠١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٥٦

و انقشاع سحب الغفلة، و إشراق شمس البصيرة، فلا يدعهم تقواهم للاصرار على معصية مولاهم، بل ربما كان حالهم بعد المخالفة أتم من حالهم قبلها، لعظيم ما ينشأ عن ذلك من الذلّة و الانكسار، و عظيم الخضوع و الالتجاء للمولى عزّ و جلّ، و ذلك هو الحكمة فى جريان المخالفة [٢٨ ظ] عليهم كما أشار إليه بعض العارفين، و قد قال تعالى: (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) «١»، فأفهم أنهم قد يدخلون فى الظلمات، و لكنّ الله لولايته إيّاهم يتولى إخراجهم كما قال فى الآية الأخرى:

(وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ الْإِلَهَ) «٢». و هو مسوق مساق المدح لهم. و عن هذا قال بعض العارفين: من سبقت له العناية لم تضره الجناية، و أما من يصرّ على الذنوب الظاهرة و الباطنة فلم يمازج العلم منه الجنان، و إن حصل منه على لقلقة اللسان، و هو المضروب له المثل بقوله تعالى: (كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) «٣»، و هو المعنى بحديث أسامة بن زيد مرفوعا: (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى فى النار فتندلق أقتابه فيدور بها كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه

(١) سورة البقرة الآية: ٢٥٧.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٣٥.

(٣) سورة الجمعة الآية: ٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٥٧

فيقولون: يا فلان! ما شأنك؟ ألسنت كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر؟ فيقول: كنت آمركم بالمعروف، و لا آتية، و أنهاكم عن الشرّ و آتية) «١»، الحديث رواه البخارى و مسلم، و اللفظ له، و مثل هذا هو المعنى بحديث عمران بن حصين مرفوعا: (إنّ أخوف ما أخاف عليكم بعدى كلّ منافق عليم اللسان) «٢»، رواه الطبرانى فى الكبير و البزار، و رواه محتج بهم فى الصّحيح، و فى حديث علىّ رضى الله عنه عند الطبرانى فى الصّغير و الأوسط نحوه، و عن جابر رضى الله عنه: (العلم علمان: علم فى القلب فذاك العلم النافع، و علم على اللسان فذاك حجة الله على ابن آدم) «٣»، رواه الخطيب البغدادي فى تاريخه باسناد حسن، و رواه [٢٩ و] الدارمى عن هشام عن الحسن مرفوعا، فالثانى لا ينصرف اليه اسم العلماء الذين هم ورثة الأنبياء، و هم العلماء العاملون الأبرار المتقون الذين آل اليهم العلم الموروث بالصّفة التى كان عليها عند المورث، لا من علمه حجة عليه، و قد منعه سوء ما لديه من خبث نيته، و سوء طويته، و

اتباع

- (١) صحيح البخارى ١٤٧ / ٤، صحيح مسلم ٢٢٤ / ٨، مسند ابن حنبل ٢٠٥ / ٥.
- (٢) مسند الامام ابن حنبل ٢٢ / ١، المعجم الصغير للطبرانى ٩٣ / ٢، المطالب العالى بزوائد المسانيد الثمانية ٩٢ / ٣، مع اختلاف بالالفاظ بالمصادر المذكورة.
- (٣) مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ٩٠، وفيه عن الحسن.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٥٨
- شهوته من أن يلج نور العلم قلبه، و يخالط لُبّه، فأورده النار، و بئس الورد المورود.
- و عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا: (أشدّ الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه) «١»، رواه الطبرانى فى الصغير و البيهقى فى الشعب.
- و عن ابن عمر رضى الله عنهما مرفوعا: (من تعلّم علما لغير الله، أو أراد به غير الله فليتبوأ مقعده من النار) «٢»، رواه الترمذى و ابن ماجه. و قد جرت عادة الله عزّ و جلّ بتميز هذا القسم من المنتسبين للعلم عمّن يقتدى به منهم باظهار ما يخفيه من مضمراته، و كشف ما يستره من عوراته خصوصا المنهمك فى الدنيا و المستعبد لأهلها، ليميّز الله الخبيث من الطيب، و مثل هذا يتعين مجانبته و اتقاه.
- فغن بشر «٣» رحمه الله: (أوحى الله تعالى الى داود عليه الصلاة و السلام لا تجعل بينى و بينك عالما

- (١) المعجم الصغير للطبرانى ١٨٢ / ١، مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ٨٤، زوائد المعجمين ٣٠ / ١.
- (٢) صحيح الترمذى ١٢٣ / ١٠، سنن ابن ماجه ٩٥ / ١.
- (٣) هو ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله الحافى، اصله من مرو، توفى سنه (٢٢٧ هـ) فى بغداد. ترجمته فى حلية الأولياء ٣٣٦ - ٣٦٠، الرسالة القشيرية ص ١١.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٥٩
- مفتونا فيصدك بسكره عن محبتى، أولئك قطاع الطريق على عبادى) «١».
- قلت: و الذى يرشدك الى أنّ مثل هذا لم يلج نور العلم قلبه، إنّ من شهد قلبه أنّ الله هو الفعّال لا غيره، و أنّه لا نافع و لا ضارّ إلّا هو، و أنّ قلوب جميع العباد بيده، و أنّه لا يناله من الدنيا إلّا ما قدّسه و قدّره له، كيف يقصد بعلمه [٢٩ ظ] التّفيسه غير الله تعالى من إستجلاب الدنيا الخسيسه، و قد مزج قلبه «٢» العلم، بأنّه لا يأتيه مع ذلك إلّا ما قدّر له منها، و أنّ هذا القصد لا يفيد من الدنيا شيئا أصلا سوى خسران نصيبه من الآخرة التى علم نفاستها، و أنّ الاخلاص فى العلم أعظم أسباب الوصول اليها، فلا يدوم على ذلك القصد الشّىء إلّا من لم يؤمن بهذا العلم، فهو كافر و العياذ بالله، أو لم يمازج هذا العلم قلبه، لسكره بدنياه و هواه، فمنعه السيكر من الرجوع لهذا العلم، فهذا لا عقل له، فكيف يعدّ فى العلماء، و لهذا قال سفيان بن عيينه - فيما رواه الدارمى -:
- (أجهل الناس من ترك ما يعلم، و أعلم الناس من عمل بما يعلم) «٣». فالعلم يمنع أهله أن «٤»

(١) تذكرة السامع و المتكلم ص ١٤.

(٢) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): (مازج العلم قلبه).

(٣) سنن الدارمى فى ٨٠ / ١.

(٤) كذا في الاصل، و في (م)، (ب) (عن أن)، و ما ذكرناه أفضل.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٦٠

يقصدوا به شيئا من الأعراض التي لا تفيده، و لا يصل اليهم منها إلا ما قدر لهم، و لهذا قال بعضهم:

(طلبنا العلم لغير الله، فأبى أن يكون إلا لله) «١»، و هو ما أشار اليه الحسن بقوله- فيما رواه الدارمي-: (لقد طلب أقوام العلم ما أرادوا

به الله، و لا ما عنده، فما زال بهم العلم حتى أرادوا به الله و ما عنده) «٢»، و روى الدارمي أيضا عن مجاهد قال:

(طلبنا هذا العلم و ما لنا فيه كثير تبيء، ثم رزق الله بعد فيه التبيء) «٣».

و أميا قول إمامنا الشافعي قدس الله روحه- فيما رواه البيهقي-: (من أراد الدنيا فعليه بالعلم، و من أراد الآخرة فعليه بالعلم) «٤»، فلا

يتوهم منه الرخصة في أن يراد بالعلم تحصيل الدنيا، بل مراده أن العلم ثمر لصاحبه ما يقصد تحصيله من الفوائد الدنيوية و الآخروية

إذا طلبه من وجهه المشروع، [٣٠] و أما من كانت نيته في طلبه أرادة تحصيل الدنيا، فإنه يحرم الدنيا و الآخرة. ففي حديث لزيد بن

ثابت رضی الله عنه مرفوعا: (و من كانت الدنيا نيته فزق الله عليه أمره، و جعل فقره بين عينيه، و لم يأت من الدنيا إلا ما كتب

(١) سنن الدارمي ١ / ٨٥.

(٢) سنن الدارمي ١ / ٨٥.

(٣) سنن الدارمي ١ / ٨٥، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ١٠٧.

(٤) مناقب الشافعي للبيهقي ٢ / ١٣٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٦١

له، و من كانت الآخرة نيته، جمع الله أمره، و جعل غناه في قلبه و آتته الدنيا و هي راغمة) «١»، رواه ابن حبان في صحيحه و غيره،

فقوله: (و آتته الدنيا و هي راغمة) هو ما أرادته إمامنا الشافعي رحمه الله، فلا تشبهه «٢» عليك الأمور، و لا تترك إعتقاد الولاية للعلماء

بما يقع من المتشبهين بهم، فسمت العلماء و هديهم و دلهم لا يخفى، و قد استدلل ابن عبد البرّ و من وافقه بحديث أبي هريرة مرفوعا:

(يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، و تأويل الجاهلين، و انتحال المبطلين) «٣». أخرجه كما سبق

الخطيب في الجامع مع ما رواه بأثره من قول عيسى بن صبيح: إنه صحّ عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم على ما ذهبوا اليه من أن

كل من حمل العلم و لم يتكلم فيه يتحرّج، فهو عدل فما ذاك بمن ظهرت عدالته، و حسن هديه و ذله من غير ثبوت ما يقتضى

خلاف ذلك، فهذا هو الذي يعتقد ولايته، و قد ركب مرّة و سرت مع شيخي شيخ الاسلام فقيه العصر شرف

(١) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٢٢.

(٢) أي قول الشافعي: (و من أراد الدنيا فعليه بالعلم).

(٣) الجامع ١ / ٦٣، مناقب الشافعي ١ / ٧ رواه عن ابراهيم العذري عن أبيه، و فيه تقديم و تأخير في الأخير، و اوله (يرث).

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٦٢

الدين يحيى المناوي «١» تغمّده الله برحمته من منزله بالبندقانيين «٢» من القاهرة المعزية «٣» الى الجزيرة «٤» الوسطى، فمررنا بقوم

جلوس، فوقع في النفس بعض الشيء من بعضهم، فجال ذلك في نفسي، فكاشفني به شيخنا المشار اليه، و قال لي: جميع هؤلاء أعتقد

[٣٠ ظ] ولايتهم لأنني ما علمت من أحد منهم تقصيرا في شيء من حقوق الله، أو حقوق عباده، قال: و قد أخبرني شيخنا الشيخ ولي

الدين، يعني شيخ الاسلام أبا زرعة الحافظ زين الدين العراقي مذاكرة أنه ركب مع شخص من المكارية من طائفة الريافة، قال: فقلت

في نفسي و قد خاضت في الأمل: لو كان لي أربع زوجات في أربع مساكن، و في كل مسكن من الكتب التي أحتاجها نظير ما في

بقية المساكن، قال: فرغ ذلك المكارى طرفه إلى، و كان يبدل في نطقه القاف كافا، فقال:

(١) هو ابو زكريا يحيى بن محمد بن محمد بن احمد، شرف الدين بن سعد الدين الحداوى المناوى، ولد سنة (٧٩٨ هـ)، و نشأ في القاهرة و درس فيها الى ان اصبح من كبار الفقهاء فيها، ولى قضاء الديار المصرية، و قد صنف عدة مصنفات، توفي سنة (٨٧١ هـ) ترجمته في الضوء اللامع ١٠/٢٥٤-٢٥٧، حسن المحاضرة ١/٢٥٣، شذرات الذهب ٧/٣١٢، الاعلام ٩/٢١٢.

(٢) حى من احياء القاهرة. انظر القاهرة تاريخها و آثارها ص ١٦٥.

(٣) اى التى أمر بنائها الخليفة الفاطمى المعز لدين الله.

(٤) تكونت نتيجة لتفرع نهر النيل فى القاهرة. القاهرة تاريخها و آثارها ص ١٣٣.

جواهر العقدين، السهمودى، ج١، ص: ١٦٣

يا فكيه، ما هذا الأمل؟ أربع زوجات، و أربع مساكن، و فى كل مسكن من الكتب نظير ما فى الآخر، قال:

فترجلت عن دابته، و قلت له: أنت أحق أن تتركب، و أمشى فى خدمتك، فقال: لا- و الله لأن لم تتركب، ذهبت عنك بدابتي، قال: فركبت معه، فلما وصلنا الى الرملة «١»، قال لى: يا فكيه «٢»، ركب معى مرّة شخص من الاتراك، فلما وصل الى هذا الموضع نزل عن الحمار، فقلت له: الكرا أعطيت، و فرفع المكربة و ضربنى بها، و الله لو قلت للأرض:

إبتلعيه لابتلعت «٣»، فذهبت يا فكيه، و تركته. ثم قال لى شيخنا: فطائفه المكارية فيهم الأولياء، و كذا غيرهم، و حسن الظن ربح، و سوء الظن حرمان، أو قال: خسران، فعلمت أنه كاشفنى بما وقع فى نفسى.

فصل

قد رأيت أن أستطرد هنا ما وقع «٤» لى مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوى المشار اليه من المكاشفات الدالة على ولايته مع الاشارة الى شىء مما وقع لى مع غيره من المشايخ العلماء، [٣١ و]

(١) حارة فى القاهرة تقع فى طريق القلعة، القاهرة ص ١٣٠.

(٢) أى (يا فكيه)، أبدل الكاف من القاف، و هى اللهجة العامية المصرية.

(٣) فى (م) (ابتلعت) و ما أثبتناه أصح.

(٤) هذا اعتراف بالفضل من المصنف لاساتذته الذين امدوه بالعلم و المعرفة.

جواهر العقدين، السهمودى، ج١، ص: ١٦٤

ليزول ما يستبعده بعض الناس من إثبات الولاية للعلماء فى زماننا.

أما شيخنا شيخ الاسلام المشار اليه، فقد وقع لى معه المكاشفة الصريحة مرارا كثيرة.

منها ما سبق آخر الفصل قبله لما وقع فى نفسى ممن مررنا به فى المسير معه ما وقع، و بلطفه فى إزالته بما سبق رحمه الله.

و منها أنى كنت فى مجلس درسه بالمدرسة القطيية تجاه منزله، و كان يحضر مجلسه الجم الغفير من الطلبة، فجرى ذكر بحث لشيخه شيخ الاسلام الولى أبى زرع بن الزين العراقى، فاستحسنه الجماعة، فأعجب ذلك شيخنا، و قال: ما رأيت مثل شيخنا الشيخ ولى الدين، و لا رأى الشيخ ولى الدين مثل نفسه، فقلت فى نفسى - من غير أن أنطق بحرف -: كيف يقول هذا، و قد رأى الشيخ ولى الدين شيخه شيخ الاسلام السراج البلقينى «١»، و هو أفقه من تلميذه الشيخ ولى الدين، و لم يخطر ببالى حينئذ من مشايخ الشيخ ولى الدين، و لم يخطر

(١) هو أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنانى العسقلانى الأصل ثم البلقينى، ولد فى بلقينه بمصر سنة (٧٢٤هـ)، و تعلم فى القاهرة و أصبح عالما و فقيها مشهورا، سافر الى الشام و ولى القضاء فيها، ثم رجع الى القاهرة و اشتغل بالتدريس، و توفى سنة (٨٠٥هـ).

ترجمته فى الضوء اللامع ٨٥/٦، شذرات الذهب ٥١/٧، الاعلام ٢٠٥/٥.

جواهر العقدين، السهمودى، ج١، ص: ١٦٥.

لى الشيخ جمال الدين الأسنوى «١»، و لا ابن النقيب «٢» و غيرهما من مشايخه، فلم يتم هذا الخاطر حتى أقبل على شيخنا شيخ الاسلام من بين الجماعة كلهم، و قال لى: الشيخ سراج الدين البلقينى كان فقيها، و والد الشيخ ولى الدين كان محدثا، فأخذ عن الأول الفقه، و أخذ عن الثانى الحديث، فجمع بينهما، ففى هذا الجمع لم ير مثل نفسه، فعلمت أنه كاشفنى بما جال فى نفسى، لتخصيصه إياى من بين الجماعة بذلك على الوجه المذكور، فخجلت و استحييت منه [٣١ ظ] لعلمى باطلاعه على ما خطر لى، فلما انصرفت من ذلك المجلس مشيت مع أحد أكابر أصحابه و تلامذته شيخنا الامام العلامة الشمس الجوجرى «٣» تغمده الله برحمته فذاكرته

(١) هو عبد الرحيم بن الحسن بن على الأسنوى الشافعى جمال الدين، فقيه اصولى من علماء العربية، ولد باسنا من أعمال مصر سنة (٧٠٤هـ)، انتهت اليه رئاسة الشافعية، توفى سنة (٧٧٢) فى القاهرة. ترجمته فى البدر الطالع ١/٣٥٢، الدرر الكامنة ٢/٢٥٤، الاعلام ٤/١١٩.

(٢) ابن النقيب كنية لكثير من الاشخاص لا يمكن الفرقة بين اسمائهم لعدم ورود ما يدل على اسم هذا الشخص. ينظر الاعلام ٩/٢٠-٢١.

(٣) هو محمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد بن عبد المنعم بن أبى طاهر اسماعيل الشمس بن نبيه الدين الجوجرى، ولد بجوجرى سنة (٨٢١هـ)، و تحول منها الى القاهرة و تلقى تعليمه على اساتذتها، و صار فقيها و ناب فى القضاء، ثم تعفّف عن مناصب الدولة، و توفى سنة (٨٨٩هـ) فى مصر.

ترجمته فى الضوء اللامع ٨/١٢٣-١٢٦، البدر الطالع ٢/٢٠٠، الاعلام ٧/١٣٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج١، ص: ١٦٦.

بذلك، و ذكرت له حكمة إقباله على ذلك القول من بينهم، فذكر لى أشياء كثيرة من العجائب إتفقت له معه أيضا، و أنه كان يذكر له ما يصدر من بعض أقارب الشمس من الأذى فى إبتداء أمره، مما لم يطلع عليه أحد من الناس، و يسأله عن ذلك. و منها أن الطاعون كثر و فشا، و أنا مقيم بالقاهرة فى رحلتى اليها سنة أربع و ستين و ثمنائة، فترددت فى السفر لوالدى و أهلى، و منعى من الجزم به خشية أن يكون ذلك من الفرار «١»، لأنه لم يكن فى وقت سفرى المعتاد، فعزمت على استشارة شيخنا شيخ الاسلام، فرأيت تلك الليلة فى منامى أنى خلف جدار، و أمامه جماعات يرمون السهام على الناس، و الجدار حائل بينى و بينهم، ثم رأيت كتابا فتناولته، فاذا مكتوب عليه بذل الماعون فى رفع الطاعون، و لم تطرق هذه التسمية سمعى قبل ذلك، فلما أصبحت أتيت الى مجلس الدرس، فلما هممت أن أبدأ شيخنا المشار اليه بالكلام فى ذلك، بدأنى هو و قال لى: لم لا تسافر لوالدك؟ سافر اليه فإنه فى أمر عظيم عليك.

(١) يقصد بذلك حديث الرسول صلى الله عليه و سلم الذى رواه عبد الرحمن بن عوف: (إذا وقع الطاعون بارض و أنتم بها فلا تخرجوا فرارا منه، و اذا وقع بارض و لستم بها فلا تدخلوا عليه).

المعجم الكبير ١ / ٩٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٦٧

فقلت له: ما جلست هذا المجلس إلا للاستشارة في ذلك، فما حال هذا السيفر بالنسبة الى الفرار المنهى عنه؟ فقال لي: أنت لا تقصد الفرار، وإنما تقصد تطمين خاطر والدك والأهل، ثم قال: [٣٢] و أيضاً فقد بلغني أن الطاعون إنتشر في تلك الجهات، و الفرار إنما يتحقق في الخروج من موضع هو فيه الى موضع ليس هو فيه. فانشرح الخاطر للسيفر، ثم قصصت عليه الرؤيا السابقة، فبشّرني بالسلامة من الطاعون، ثم سألتني عن الكتاب المذكور: هل تعرفه؟ فقلت: لا و لم تطرق سمعي هذه التسمية قط. فقال: هو كتاب ألفه الحافظ بن حجر «١»، و أنا قد إختصرته. و ذكر لي بعض ما اشتمل عليه مما يتحصن به من الطاعون، ثم ودّعت و سافرت في مركب البلاد، فطعن جميع من في المركب، و مات غالبهم، و لم يسلم منهم من الطعن غيري، فلما وصلت للوالد عانقني و بكى، و لم يكن ذلك من عادته معي، و وجدته - كما أخبر شيخنا - في أمر عظيم، لغيبتي عنه في مثل ذلك الوقت، و حماني الله من الطاعون الى وقتي هذا، ثم أسكنني طيبة المحفوظة منه، فله الحمد و المنة.

(١) هو أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الكنانى العسقلانى، من أئمة العلم و التاريخ، أصله من عسقلان بفلسطين، ولد فيها سنة (٧٧٣هـ)، و لع بالادب ثم أقبل على الحديث، و أصبح حافظ الاسلام في عصره، و لى القضاء في مصر، و توفى سنة (٨٥٢هـ) في القاهرة. ترجمته في الضوء اللامع ٢ / ٣٦، البدر الطالع ١ / ٨٧، الاعلام ١ / ١٧٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٦٨

و منها أتى كنت أيام اشتغالى بالعلم بالمدرسة «١» المؤيدية «٢» داخلا- باب زويلة «٣»، فصليت العشاء خلف إمامها قرب خلوتي بمؤخرها، فاعتقدت عند التكبير لقيام الزابعة أنه فرغ منها، و أنه جلس للتشهد الأخير، فجلست أتشهد، فلم أتذكر إلا عند تكبيره للركوع، فترددت في أن أقوم فأركع مع الامام و تسقط عني القراءة كالسأهي عن القدوة «٤» إذا رفع رأسه من السجود، فتذكر القدوة عند ركوع الامام، أو أقرأ الفاتحة، و أسعى خلف الامام، كمن سهى عن قراءة الفاتحة، حتى ركع الامام، [٣٢ ظ] فلم يلم يترجح عندي في ذلك شيء، نويت المفارقة و أتممت الصلاة منفردا، فلما حضر درس شيخنا المشار اليه من الغد، أردت أن أسأله عن ذلك فبادرنى و قال: وقعت مسألة سئلنا عنها بالأمس، ثم ذكر صورة واقعتي بعينها، ثم ذكر ما أجاب به، و أن بعض أهل العصر خالفه، و ذكر جوابه، فوجدت كلا منهما قد تمسك بأحد الاحتمالين المتقدمين، فقلت له: يا سيدى، هذه واقعتى الليلة،

(١) مدرسة بناها السلطان المؤيد شيخ المحمودى سنة (٨١٩هـ) تقع قرب جامع المؤيد، أو فيه. ينظر القاهرة تاريخها و آثارها ص ٥٧، ١٦٨.

(٢) في (م): (المؤيدة)، و هو تحريف.

(٣) أحد أبواب سور القاهرة، القاهرة تاريخها و آثارها ص ١٣، ١٧٧.

(٤) القدوة أو القدوة: لما يقتدى به، او لما تسنتت به. لسان العرب مادة (قدا).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ١٦٩

و قد ترددت فيها، فنويت المفارقة، و أتممت صلاتي، فأعجبه ذلك، و هذه المسألة بخصوصها ليست منقولة في كلام الأصحاب، و قد أوضحت الزاجح فيها في كتابي إكمال المواهب «١» الذى ذيلت به على رسالتي في مسألة المسبوق المسماة بمواهب الكريم الفتح في المسبوق المشتغل بالاستفتاح «٢»، فراجع.

و منها أنه وقع لي قرب سفرى الى الحجاز الشريف ما يقتضى الامتناع عن الناس، فقال لي يوما:

يا فلان، الشَّخص إذا أُقبل على الله عزَّ وجلَّ يقبل النَّاس عليه أولاً ثمَّ ينحرفون عنه و يؤذونه، لأنَّ سنَّة الله تعالى في عباده قد جرت بابتلائهم و اختبارهم تطهيراً لهم من الشَّيكون الى الخلق، و تخليصاً لهم من الالتجاء لغير الحقِّ، قال تعالى: (الم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) «٣». ثمَّ حكى أنَّ شيخه السَّيد الشريف الطباطبى كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة، فتسلَّط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال [٣٣] و له قرقماش «٤»

(١) كتاب للمصنف ذكر في هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

(٢) كتاب للمصنف ذكر في هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

(٣) سورة العنكبوت الآيتان: ١، ٢.

(٤) هو قرقماش الشَّعباني برقوق ثمَّ الناصري، و يعرف ب (قرقماش أهرام ضاغ) يعنى: جبل الالهرايم لكبره، اصله من كتابية الظاهر، ثمَّ ملكه ابنه فاعتقه، و عمله خاصكيا، و تدرج في المناصب، و خلع -

جواهر العقدين، السمهوى، ج ١، ص: ١٧٠

الشَّعباني، و أخرجه منها، قال: فأصبح السَّيد يوماً فجاءه شخص، و قال له: رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ، و هو يشدك هذين البيتين:

يا بنى الزَّهراء و النَّور الذى ظنَّ موسى أنَّها نار قبس

لا- أوالى الدَّهر من عاداكم أنَّه آخر سطر من عبس و ذلك قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ) «١»، قال: ثمَّ أخذ النَّبىِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ عذبة سوط في يده فعقدها ثلاث عقداً، قال شيخنا شيخ الاسلام الشَّرف المناوى: فكان من تقدير الله عزَّ و جلَّ أن ضربت رأس قرقماش فلم يضرب إلَّا بثلاث ضربات، فكان ذلك السَّوط من قبيل (فَصَبَّ عَلَيْهِم رُبُّكَ سَوَاطِ عَذَابٍ) «٢»، ثمَّ قال لى شيخنا شيخ الاسلام: يا فلان، إذا أقام الفقير بخلوة فأخرج منها فجلس في موضع، قيض الله له عمارته، و لو كان مزبلةً، فعلمت أنَّه يعينى

عليه بالمحمودية الكبرى فباشرها بحزم زائد و بطش بالناس. بحيث هابه كل واحد، و قد حوكم و ضربت عنقه في أيام جقمق. ترجمته في الضوء اللامع ٦ / ٢١٩.

(١) سورة عبس الآية: ٤٢.

(٢) سورة الفجر الآية: ١٣.

جواهر العقدين، السمهوى، ج ١، ص: ١٧١

بجمله كلامه الأول، و لم أعلم أنَّه يعينى بالجمله الأخيرة، و لا [عرفت] «١» حكمة عطفها على ما قبلها إلَّا بعد مضى نحو سبع عشرة سنه، فانى فارقه عقب ذكر سنه سبعين و ثمانى مائه، و جئت الى الحجاز الشريف، و أقمت به، فلما سكنت بالمدينة النبوية أقمت فيها بخلوة في مؤخرة المسجد النبوى بجانب المنارة الغربية الشمالية، فرأيت ما وصف شيخنا من إقبال النَّاس، ثمَّ رأيت ما أشار اليه من الانحراف، و أعظم الأسباب في ذلك إجابة المستفتين عن المسائل العلمية، فسعى بعضهم [٣٣] في إخراجى من تلك الخلوة عند شخص ولى مشيخة الحرم بمصر، و كان لا يعرفنى فاستكتبه كتاباً يتضمن الأمر باخلائها و أن يوضع زيت المسجد بها، فرأيت ليلة ورود هذا الكتاب والدى السَّيد العلامة جمال الدين عبد الله جالسا بالمصلى النبوى من الرّوضة الشَّريفة، و أنا خلفه بها، و هو فى غاية الحزن و الكآبة، فقلت له:

يا سيدي، ما سبب هذا الحزن؟ فقال: البسس «٢» في مؤخره المسجد خربشوني. فقلت: يا سيدي خربشهُ البسس من الأمور السهلة، فزال عنه ما كان يجده من الحزن، و أشرق وجهه، و من العجب أنّي كنت خلف المصلّى النبوي بالمحل الذي رأيت أنّي مع والدي يوم ورود الكتاب المذكور، فجاءني شخص و أخبرني بورود ذلك الكتاب، و ما تضمّنه في أمر

(١) (عرفت): زيادة من (ب)، و بها يكمل المعنى.

(٢) (البيسس): يبدو أنّها كلمة عامية مصرية، تعني (القطط).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٧٢

الخلوة، فشقّ عليّ ذلك، ثمّ تذكّرت الرؤيا، فقلت: هذا ما أخبر به الوالد من خربشهُ البسس، و قد إستسهلتها فسرى عنيّ، ثمّ أردت موضعا يكون بجانب المسجد النبوي أقيم به ليحصل بالاقامة فيه المعنى الذي يراد من تلك الخلوة من القرب، فلم أجد غير دار بباب الرحمة، أحد أبواب المسجد النبوي مشهورة بدار تميم «١» الدّاري رضى الله عنه كما رأيت في وثائقها، فاكتريتها و نقلت كتبها إليها، و كانت متشعّته خرابا، فأقمت بها مدة، و لم يخطر ببالي قطّ أن أملكها، و لا أن أعمر دارا، و لا أضع لبنه على لبنه، بل لم يخطر ببالي ملك دار بالمدينة أبدا، ثمّ لما قدم شيخ الحرم الى المدينة الشريفة، و بلغه تلك المقاصد الفاسدة في أمر الخلوة، أمر بردّ مفتاحها إليّ، و قد كانت قصّتها سببا [٣٤ و] في إنشادي للقصيدة التي إمتدحت بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه و على آله «٢» و صحبه و سلّم، و استدفعت من كرمه ضيم الأعداء و استنصرت به عليهم إذ لم يرعوا في حرمة مع ما بدا من بعضهم من الوقاحة و القباحة، و أولها «٣»:

يضام بحبكم يا عرب رامه نزيل أنتم صرتم مرامه

(١) ينظر ذلك كتاب المصنف وفاء الوفا باخبار دار المصطفى ١ / ٥٢٤.

(٢) (و على آله و صحبه): ساقطة من (ب).

(٣) ذكر المصنف اثنين و عشرين بيتا و ذكر القصة في كتابه وفاء الوفا ٢ / ٤٣٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٧٣ و يعدو من أعاديه عليه غداة صار قصدهم اهتضامه

و أنتم عربه تنمي إليكم و من أبوابكم حاز احترامه و منها «١»:

و لم يرعوا جوارك يا ملاذى ولا- نسبي إليك و لا- ذمامه في آيات أخرى تزيد على الستين، و قد رأيت عقب ذلك في منامي ما يؤذن بالنصر العظيم، ثمّ رأيت في اليقظة بحمد الله تعالى، و هو أمر مشهور غير خاف، ثمّ دفع الله عنيّ جميع كيدهم، و توالى نصره لى حتّى كان من أمر حريق المسجد النبوي ما كان عقب سفري الى مكة في شهر رمضان سنه ستّ و ثمانين و ثمان مائة، فكان من تقديره عزّ و جلّ أن سافرت لزيارة والدتي بصعيد مصر آخر العام المذكور، فأدركت من حياتها عشرة أيام، ثمّ توفيت ببلدنا سمهود غروب الشمس اليوم العاشر، ثمّ رجعت الى مصر للسفر منها صحبة الحجاج، فألهم

(١) (و منها): ساقطة من نسخة (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٧٤

الله تعالى سلطانها الأشرف قايتباي «١» بلغه الله من خيري الدارين آماله، و سدّد أقواله و أفعاله، فدفع إليّ عند سفري مبلغا، فعدت به الى المدينة النبوية آخر سنه سبع، فوجدت الدار التي كنت أقمت بها [٣٤ ظ] عند الخروج من تلك الخلوة قد عرضها أصحابها للبيع، و هي متشعّته خراب، و كان المبلغ نحو ثمنها فشريتها به، ثمّ منّ الله بأسباب عمارتها فعمرتها، و هي الآن منزلي بباب الرحمة، و لمّا

تيسر لى أسباب عمارتها فهمت حينئذ ما سبق عن شيخنا شيخ الاسلام مّا ذكره من الجملة الأخيرة المتقدمة، و أنه كاشفنى بذلك، و عندى عنه أشياء غير ذلك من هذا القبيل، حذفها خشية الاطالة.

و كان رحمه الله إذا اعتدى عليه أحد حلت بذلك المعتدى النعمة من الله عزّ و جلّ. و حكى لى فى سبب ذلك أن شيخنا الولي المجذوب سيدى محمد «٢» بن أحمد

(١) هو أبو نصر قايتباى المحمود الاشرفى ثم الظاهرى سيف الدين سلطان الديار المصرية من ملوك الجراكسة، كان من المماليك اشتراه الاشراف برسباى صغيرا من الخواجه محمود، و صار الى الظاهر جقمق بالشراء، فاعتقه و استخدمه فى جيشه و صار اتابك العساكر، و لما خلع المماليك تمر بغا بايعوا قايتباى سنة (٨٧٢هـ) و بقى الى أن مات سنة (٩٠١هـ) ينظر ابن اياس ٢/ ٩٠-٣٠٣. الاعلام ٢٤/٦.

(٢) هو محمد بن أحمد السميعي - نسبة الى قرية من قرى ابو تيج يقال لها قرية بنى سميع - البوتجى، يعرف بالفرغل، رجل مجذوب له شهرة فى الصعيد و غيره، له كرامات، قدم القاهرة أيام الظاهر جقمق شافعا فى ابن قرين العزال، فاجابه و اكرمه. ترجمته فى الضوء اللامع ٧/ ١٣٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ١٧٥

الفرغلى «١» قدم الصيعة الى القاهرة أيام الملك الظاهر جقمق «٢» قبل أن يلى شيخنا شيخ الاسلام وظيفه القضاء، قال: فتوجهت اليه وزرته، فقال لى: وليتك قاضى المنجل، و أنا قدامك بهذا المنجل لا يتقدم لك أحد إلا قطعت رأسه بهذا المنجل، قال: فلم يمض إلا مدة يسيرة و توليت القضاء، فقصدنا جماعة بالسوء، فكلما تقدّم أحد منهم بسوء أخذته الله، و قد إتفق لى مع شيخنا الفرغلى «٣» غرائب ليس هذا محلّ ذكرها.

و كان شيخنا شيخ الاسلام كثيرا ما يقول: أخبرنا الفقراء أنّ هذا الأمر - يعنى العلم - يكون فينا و فى جماعتنا، أو جماعة جماعتنا، و كان بعض الناس ينكر ذلك، لتوفر العلماء فى زمنه، فلم يمض إلا مدة قليلة، و لم يبق الآن بمصر من يعول عليه إلا جماعته و جماعة جماعته، و ما توفى حتى إنتهت اليه رئاسة العلم رحمه الله.

(١) فى (ب): (الفرغلى) و هو تصحيف.

(٢) هو جقمق العلانى الظاهرى سيف الدين، من ملوك دول الشراكسة بمصر و الشام و الحجاز، خلع المماليك ولد الملك الظاهر بروق بعد موت أبيه و ولى (جقمق) مكانه السلطنة، فكان ملكا عظيما جليلا دينا متواضعا كريما هدأت فى عهده البلاد، توفى سنة (٨٥٧هـ).

ترجمته فى ابن اياس ٢/ ٢٤، شذرات الذهب ٧/ ٢٩١، الضوء اللامع ٣/ ٧١، الاعلام ٢/ ١٢٨.

(٣) فى (ب): (للفرغلى) و هو تصحيف.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ١٧٦

و أمّا شيخنا شيخ الاسلام الامام العلامة محقق العصر الجلال المحلى رحمه الله [٣٥ و] تعالى فقد إتفق لى معه المكاشفة الصيرية أيضا حتى أتى كثيرا بمنزله بحدرة الكماحين خارج باب «١» الحرق من القاهرة المعزّية، فقلما طرقت بابه إلا أجنبي من داخل بيته شرف أدخل، فأدخل، فأجده فى موضع لا يمكن أن يكون قد رآنى منه، و كنت آتية فى أوقات مختلفة، و قدم على بعض اخوتى من البلاد فكاشفنى بذلك عند قدومه، و كنت كلما أردت السفر من القاهرة لزيارة أهلى آتية و أودّعه فلا يبكى، حتى كان فى سفرى آخر شعبان سنة ثلاث و ستين و ثمانمائة، فوادعته فبكى فلم أره بعد ذلك، فأنه توفى عند عودى من البلاد ليلة المحرم سنة

أربع و ستين.

و كذا إتفق لي مع شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي، كنت أودعه عند سفرى في كل سنة فلا يبكى حتى وادعته في سنة سبعين، فبكى فلم أره بعد ذلك لسفرى من بلادنا الى الحجاز الشريف بحرا، و مجاورتى به، فتوفى ليلة الثانية عشر من جمادى الآخرة، سنة إحدى و سبعين.

(١) أحد أبواب سور القاهرة.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٧٧

و أما شيخنا شيخ الاسلام الامام العلامة سعد الدين «١» الحنفى، قاضى الحنفية بالديار المصرية، فقد أخبرنى مرارا بما يقتضى أنه يستكمل من العمر ثمانية و تسعين عاما، و كان يسند ذلك الى منام رآه، و أنه ارتقى درجا عدتها كذلك، فكان كما أخبر، فإن مولده سبع عشر رجب سنة ثمان و ستين و سبعمائة، و وفاته ثامن ربيع الآخر سنة سبع و ستين و ثمانمائة.

و أما شيخنا الوالد الامام العلامة السيد الشريف جمال الدين عبد الله الحسنى، فرأيت منه عجائب حتى أتى كنت أرى أنه يطلع على ما يصدر منى [٣٥ ظ] حال غيبتي عنه، فأخافه كحضوره، لأنى ما غبت عنه قط أيام رحلته بي الى مصر، قبل الستين و بعدها، فاشتغلت بعلم أو خير ثم جئته إلّا و لقينى بوجه عبوس منقبض، و أنال منه من الاعراض على حسب الحالة التى كنت عليها فى غيبتي عنه، و مما استقرى من حاله أنه لم يعاده أحد فيفلح أبدا «٢».

و أما شيخنا الامام الهمام العلامة القدوة ولي الله العارف به جنيد زمانه تقشفا و زهدا الشيخ

(١) هو ابو السعادات بن محمد بن عبد الله بن سعد، النابلسى الاصل المقدسى نزيل القاهرة، الحنفى كان اماما علامة شيخ مذهب النعمان. توفى سنة (٨٦٧هـ) و قد عمر مائة سنة. ترجمته فى شذرات الذهب ٧/ ٣٠٦. جواهر العقدين، السمهودى ج ١ ١٧٧ فصل ص : ١٦٣

(٢) ترجمته فى الضوء اللامع ٥/ ٥ - ٦.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٧٨

شهاب الدين أبو المناقب أحمد الابشيطى «١»، نزيل المدينة النبوية، فرأيت منه ما لا أحصيه لكثرتة من العجائب فى هذا الباب، فمن ذلك أتى صحبته أولا- بمكة عام إثنين و سبعين، كان مجاورا بها، فبلغنى أنه سرق له دراهم من خلوته، و أنه ذكر أن بعض الجن أخذها، فأحبيت أن أسمع ذلك منه، فجلست اليه بالمسجد الحرام قبل إقامة الصلاة، فقلت له: بلغنى أنه قد سرق لكم دراهمات. فقال: نعم من الخلوة. فأقيمت الصلاة قبل أن يكمل لي القصة، فمضى معظم الصلاة و أنا أتوسوس بأن أعيد له السؤال عن ذلك إذا سلمت من الصلاة لئلا أنسى ذلك فيفوتنى سماعه منه، و يتكرر ذلك فى نفسى، فلما سلمت قلت له: يا سيدى، من هذا الذى تجرأ و أخذ ذلك من خلوتكم؟ فقال: واحد و هو يعترف بأخذ ذلك. فقلت: من هو هذا؟ فانى سمعت عنكم أنه من الجن؟ فقال: نعم و هو من الذين يقولون لك بطول الصلاة أول ما تسلم أسأله. فقبلت يده، و قلت: قد كان ذلك منهم يا سيدى.

(١) هو أحمد بن اسماعيل بن أبى بكر بن عمر بن بريدة شهاب الدين الابشيطى، من فقهاء الشافعية العارفين بالحديث، ولد فى ابسط من قرى المحلة بمصر سنة (٨٠٢هـ)، و تعلم بالازهر و درس فيه، ثم ذهب الى مكة و توفى بالمدينة المنورة سنة (٨٨٣هـ) له مصنفات عديدة.

ترجمته فى الضوء اللامع ١/ ٢٣٥، شذرات الذهب ٧/ ٣٣٦، الاعلام ١/ ٩٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٧٩

ومن ذلك أني صحبته [٣٦] و[بمكة و المدينة من التاريخ المتقدم الى سنة خمس و سبعين، و كانت الفتوحات «١» ترد عليه كثيرا من الناس فيفرقها على أصحابه و غيرهم، فما دفع لي في هذه المدة درهما و لا دينارا، لأنني كنت مكفئ المؤمنة بما جئت به من عند أهلي، مع أنني لم أعلمه بشيء من حالي، فلما رجعت من الحج الى المدينة الشريفه سنة خمس و سبعين، و كانت والدتي معي في ذلك العام، و قد قلّ المصروف، فزرت النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و طلبت منه الممد، ثم توجهت الى الشيخ برباط «٢» الأصفهاني، لأسلم عليه، فوجدت باب الرباط مقفلا، فأردت أن أطرقه ثم تأذبت، و قلت: ببركة الشيخ يتيسر من يفتح، فلم يتم هذا خاطر إلا و قد فتح الشيخ الباب، و ليس على رأسه عمامة، ثم قال لي:

ادخل، يا استاذ، و كان يخاطبني بذلك دائما، فدخلت و قبلت يده، و علمت أنه خرج قصدا لفتح الباب من أجلي، فإنه ترك باب خلوته مفتوحا و رجع معي اليها، ثم أعطاني خمسة عشر دينارا، ثم دعا لي بدعوات مناسبة في أمر الرزق، و تيسيره، و الغنا

(١) يقصد بالفتوحات الحقوق الشرعية أمثال الزكوات أو الصدقات و غيرها.

(٢) في هذا المكان كانت تقع دار عثمان رضى الله عنه العظمى التي عند موضع الجنائز، فتصدق بها على ولده، فهي بأيديهم صدقة، و التي محلها اليوم رباط الاصفهاني، و تربة اسد الدين شركوه عم صلاح الدين الايوبي، و فاء الوفا باخبار دار المصطفى ١/ ٥٢٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٨٠

عن الناس، و لم أخبره بشيء من حالي و لا غيره، ثم في أثناء السنة إحتجت الى شراء أمه لتؤنس الوالدة و تخدمها، فعرض علي بعض الأصحاب أمه فرأيت أنني أحتاج في ثمنها الى عشرة دنانير، فعزمت على إقتراضها، و لم أشارك في ذلك أحدا، فلما حضرت الدرس عند لشيخ، و أردت الانصراف ناداني و أجلسني على باب خلوته، و قد إنصرف جماعة الدرس، فدخل خلوته ثم خرج إلي بصرة، فوضعتها في يدي، و قال: إن صلحت يكون ذلك في ثمنها و إلا فتنتفع به، فعلمت أنه كاشفني، فأعلمته بالقصة [٣٦ ظ] ثم توجهت ففتحت تلك الصيرة، فوجدتها عشرة دنانير من غير زيادة و لا نقص، فشريت تلك الأمة، و صرت أتأمل في قوله: إن صلحت الى آخره، فقدّر الله عزّ و جلّ بمجىء صاحب الأمة في اليوم الثاني نادما يسأل الاقامة، و قد تغير حاله، فأقلته و رددتها عليه، و انتفعت بذلك المبلغ كما قال الشيخ، و استشرته في أن أتزوج بامرأة تؤنس الوالدة، و تقوم عنها بأمر المعيشة، فوافق على ذلك فحصل الاستغناء عن شراء الأمة.

و من ذلك أنني كنت لما أحضر درسه أجد من بعض الجماعة يبسا في البحث، و عدم الجريان فيه على الأوضاع، و كان الشيخ يسلك معهم طريق المسامحة، و رأيت من بعضهم ما يشبه الحسد، و لم يسهل لي ترك مجلس الشيخ، فوقع في النفس أن

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٨١

لو كان الشيخ يفرّد لي وقتا أقرأ عليه فيه و عيّنت في نفسي كتابا، فقلت في نفسي: هذا لا يحسم تلك العلة، بغض الناس لا يخفى عليه ذلك و يأتي و يحضر، فلو كانت القراءة بخلوه الشيخ بحيث لا يحضر معي أحد، و أختلي بالشيخ فيحصل لي منه ما لا يحصل مع الجماعة، فأفوز منه بما أتوقعه، ثم زجرت النفس عن هذا خاطر، و لم يخطر ببالي أن أذكر له ذلك بلساني، ثم جئته زائرا عقب ذلك، فقال لي: يا استاذ أريد أن أقرأ عليك الكتاب الفلاني داخل هذه الخلوه من غير أن يحضر معك أحد.

فقلت: أستغفر الله يا سيدي قد وقع في نفسي قراءة ذلك الكتاب عليكم كذلك و رأيت أن ذلك مني سوء أدب، ثم قبلت يده، فعين للقراءة وقت ما بين الظهر و العصر، فجيئته في ذلك الوقت [٣٧] فأدخلني في خلوته و شرعت في القراءة عليه، فجاء بعض أعيان المدينة الى موضعي يريدني، فقيل له ذهب الى الشيخ، فجاء الى باب الخلوه، فسمع القراءة، فاستأذن فسكت الشيخ فقطعت القراءة، لعلمي بأنه قد تحقق سماعي لاستئذانه، و كان الشيخ قد ترك باب الخلوه مفتوحا، فدخل و الكتاب في يدي، فسلم و جلس، ثم قال:

أريد أن أسمع قراءة فلان لهذا الكتاب عليكم، فقلت: لا بأس بذلك، فأتممت قراءة ذلك المجلس، ثم انصرفنا، فلما كان في اليوم الثاني حضرت فوجدت الشيخ ينتظرنى، فأدخلنى ثم أغلق الباب علينا، فحضر ذلك جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٨٢

الرجل، فصار يكرر الاستئذان فقطعت القراءة حياء منه، فقام الشيخ الى الباب، وقال له: إذهب فوالله ما أفتح لك، ورجع إلى، وقال: إقرأ فقرأت وأنا في غاية الخجل من ذلك الرجل، وقلت للشيخ:

يا سيدى أخشى أن ينسبني، لأنى سألتكم فى ذلك، فقال: إقرأ ما عليك، ثم صار فى كل يوم يدخلنى و يغلق الباب علينا، فحصل لى بذلك ما لا يعلمه إلا الله تعالى من الخير، وشاهدت من أحواله وتصرفه وأطالعه حتى على أمور الأموات ما لا يوصف، ومن ذلك أن أهل المدينة الشريفة كانوا إذا مرض لهم مريض يأتون الى الشيخ ويسألونه قراءة الفاتحة والدعاء لمريضهم، فتارة يفعل ذلك، وتارة يقرأ الفاتحة ويدعو لمن جاء يطلب، ولا يتعرض للمريض.

فاستقرت أحوال الشيخ، فكان فعله الأول لمن يحصل له الشفاء، وفعله الثانى لمن يموت من مرضه.

ومن ذلك أن شيخنا الشيخ الامام [٣٧ ظ] العلامة المحقق شمس الدين محمد الشروانى «١» قدم الى المدينة الشريفة صحبة الحاج المصرى آخر عام إثنين وسبعين،

(١) هو محمد بن مراهم الدين الشمس الشروانى، ثم القاهرى الشافعى، منسوب لمدينة بناها انوشىروان محمود باد، فاسقطوا (انو) تخفيفا، ولد سنة (٧٨٠هـ)، ودرس على علماء عصره، واصبح عالما فقيها قدم القاهرة واشتهر بها كثيرا، ثم سافر الى الشام ورجع الى القاهرة، وتوفى سنة (٨٧٣هـ).

ترجمته فى الضوء اللامع ١٠ / ٤٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٨٣

فتوجهت معه الى الشيخ بخلوته، وكان قد رجع من مكة، فسلم عليه ثم قال لى شيخنا الشروانى عند سفره صحبة الحاج الى مصر: قد عزمت على أن آخذ كتيبى من مصر ثم أرجع الى هذه البلدة الشريفة، فأقيم بها، فأحب أن تطلب لى من الشيخ شهاب الدين الأبيطى الدعاء بذلك. فلما سافر جئت الى الشيخ وأعلمته بذلك، فقال: كيف يرجع يا استاذ؟

والله ما سافر إلا وهو فى الترسيم. فجاءنى الخبر بعد ذلك أن الشيخ شمس الدين وصل الى مصر متوعكا أواخر المحرم، وتوفى مستهل صفر سنة ثلاث وسبعين.

ومن ذلك أن بعض أكابر العلماء من المصريين حجّ و معه ابنه، وكان الابن فيما يقال غير مرضى الطريقه، وكان قد بدأ بالمدينة فزار ثم توجه الى مكة، فمرض ابنه بمكة، فلما رجعت مع الحاج الأول دخلت على شيخنا برباط الأصفهانى فسلمت عليه، ثم قلت: يا سيدى الشيخ فلان قد مرض ابنه. فقال: اللهم أرح منه البلاد والعباد، والله ما يصل مصر إلا وهو مفتت. فتعجبت من ذلك، وما سمعت شيخنا يدعو على أحد قبله، فلما قدم ركب المحمل جاء الخبر بأن ذلك الولد توفى، دفن بالينبع، فتعجبت من قول شيخنا: ما يصل مصر إلا وهو مفتت. فجاء الخبر بعد ذلك بأنهم نقلوه فى البحر، فغرقت به المركب، فأخرج و دفن فى جزيرة، ثم نقل منها الى مصر، فلم يصل إلا وهو مفتت كما قال شيخنا.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ١٨٤

ومن ذلك أنه أشيع قبل [٣٨ و] حج السلطان الأشرف قايتباى سنة ثلاث وثمانين، وهى سنة وفاة شيخنا أن السلطان يحجّ تلك السنة، فقال لى شيخنا: هو لا يحجّ فى هذه السنة، ولكن فى التى بعدها، وتكون سنة خضراء. فحجّ السلطان بعد وفاة شيخنا، فقدم المدينة الشريفة فى الموسم الأول من سنة أربع وثمانين، وكان عام ربيع، فكنت أرى الأرض لما توجهت للحجّ كما قال شيخنا

خضراء، و تصدق السيلطان على الناس، فكانت سنة خضراء حسا و معنى خصوصا على، فإنه بعث إلى بمائة دينار على يد إمامه شيخ الشيوخ الامام العلامة عين الأعيان و نادرة الزمان البرهان الكركي أدام الله النفع به، و قد كان هو السبب في ذلك، جزاه الله تعالى عنى خير الجزاء.

و لو تتبع كرامات شيخنا و أحواله، لزادت عن مجلده، فلنقتصر على ذلك.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٨٥

الباب الثاني في بيان منشأ معادات العلماء، و معادات أهل البيت الكرام، و محبة اللنام للنام، و التحذير من موالات من عادى العلماء، و مشروعيه هجره و تحقير أمره، و الأخذ بمعالى الهم و الاعراض عن سفاسفها.

إشارة

اعلم وفقنى الله و إياك إننا قد أشرنا الى شىء من ذلك فيما مضى، و لكن القصد هنا إيضاح ذلك كله و بيانه بيانا شافيا، و ذلك أن الله تعالى طيب لا يحب إلا الطيب، و لا يقبل إلا ما كان طيبا، و يبغض الخبيث، و لا يقبل ما كان خبيثا، فخلق دارا أخلصها [٣٨ ظ] للطيب و حرّمها على غير الطيبين و جمع فيها كل طيب، و هى الجنة دار السعداء، و دارا أخلصها للخبيث و الخبائث، و لا يدخلها إلا الخبيثون، و هى دار الأشقياء، فجمع فيها كل خبيث، و جعل أهل هذين الدارين أولا معا فى هذه الدار الدنيا، فوقع الابتلاء و الامتحان، بسبب هذا الاجتماع و الاختلاط، و جعلها دار تكليف، فبعث اليهم الرسل، لبيان ما كلفهم به من الأقوال و الأفعال و الأخلاق الطيبة الموصلة الى جنانه، و اجتناب ما يضاد ذلك من خبث المذكورات المبعد عنه، و أمرهم بجهاد الأعداء الذين سبقت لهم منه الشقاوة، فقامت الحروب بينهم و بين الرسل على ساق، و كذا بين

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٨٦

أتباعهم خصوصا و رثتهم فى هذه الدار، فاذا كان يوم المعاد ميز الله الخبيث من الطيب، فجعل الطيب و أهله فى دارهم التى هى الجنة لا يخالطهم غيرهم، فيتنعم هؤلاء بطيبهم، و يتعذب هؤلاء بخبيثهم، لانكشاف الحقائق لهم حينئذ، و جعل تعالى على السعادة و الشقاوة عنوانا يعرفان به.

فأما السعيد، فطيب يحب الطيب، و لا يأتى إلا طيبا، و يكره الخبيث و يتعد عنه، فيتفجر الطيب من قلبه على لسانه و جوارحه، و لهذا يقول له خزنة الجنة، كما أخبر تعالى: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ) «١»، الفاء للسببية، أى بسبب طيبكم إدخالها، و ذلك لأحكام المناسبة فى ذلك لما سبق من [٣٩ و] جعل الطيب بحدافيره فى الجنة و إخلاصها للطيبين، و تحريمها على غيرهم.

و أما السقى فخبيث محب مبغض للطيب و أهله، و محب لانيان الخبيث و ملازمة أهله و محله، فلا يأتى إلا خبيثا، و لا يصدر منه إلا الخبيث، فيتفجر الخبث من قلبه و جوارحه، لاحكام المناسبة بينه و بين الجحيم، لما سبق من جعل الخبيث بحدافيره فيها، و إخلاصها للخبيث و الخبائث، قال تعالى: «٢» الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ، وَ الْخَبِيثُونَ

(١) سورة الزمر الآية: ٧٣.

(٢) سورة النور الآية: ٢٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٨٧

لِلْخَبِيثَاتِ، وَ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ، وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ، و هى عامية للدوات و الأفعال و الأقوال من الجنسين، و إن فسرها بعضهم ببعض ذلك، فكل ما ناسبه من ذلك إذ العبرة بعموم اللفظ، و عما قرّنه من أمر التناسب نشأ قوله صلى الله عليه و آله و سلم - كما فى

الصحيح:-

(الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف) «١»، أى من أجل المناسبة المحكمة بين الفريقين، فيميل الطيّب الى الطيّب و يألفه، و الخبيث الى الخبيث و يألفه كما يشير اليه ما نقله الامام التّوى و غيره عن الامام الخطابي و غيره من أنّ ذلك من أجل «٢» ما خلق الله عليه الأرواح من السيّعادة و الشقاوة، فكانت الأرواح قسمين متقابلين، فاذا تلاقت الأجساد فى الدنيا ائتلفت، و اختلفت بحسب ما خلقت عليه، فيميل الأخيار الى الأخيار، و الأشرار الى الأشرار.

و يشهد لذلك ما رواه العسكري «٣» فى الأمثال عن ابن مسعود مرفوعا: (الأرواح جنود مجنّدة تلتقى [٣٩ ظ] فتشام كما تشام الخيل، فما

(١) الحديث ورد فى سنن محمد بن ادريس الشافعى ص ١١٩ عن ابى هريرة، صحيح البخارى ١٦٢ / ٤ عن عائشة، صحيح مسلم ٨ / ٤١ عن أبى هريرة، سنن أبى داود ٥٥٩ / ٢.

(٢) كذا فى (م)، (ب)، و فى الاصل (أجمل) و ما ذكرناه أفضل.

(٣) هو ابو هلال العسكري صاحب كتاب جمهرة الامثال.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٨٨

تعارف منها ائتلف، و ما تناكر منها اختلف) «١». فلو أنّ رجلا مؤمنا جاء الى مجلس فيه مائة منافق، و ليس فيه إالا مؤمن واحد، لجاؤ حتى يجلس اليه، و لو أنّ منافقا جاء الى مجلس فيه مائة مؤمن، و ليس فيه إالا منافق لجاؤ حتى يجلس اليه.

و يشهد له - أيضا - ما رواه أبو يعلى برجال الصّحيح عن عمره «٢» بنت عبد الرحمن قالت: كانت امرأة بمكة مزّاحة فنزلت على امرأة شبيهة لها - أى بالمدينة - فبلغ ذلك عائشة رضى الله عنها فقالت:

صدق حبي [سمعت] «٣» رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يقول: (الأرواح جنود مجنّدة) الحديث.

و فى رواية لأبى يعلى و غيره ذكر السبب للحديث المذكور عن عائشة رضى الله عنها أنّ امرأة كانت بمكة تدخل على نساء قريش تضحكن، فلما هاجرن و وسع الله تعالى دخلت المدينة، قالت عائشة:

كانت تضحك بالمدينة فدخلت على، فقلت لها:

يا فلانة، ما أقدمك؟ قالت: إيلكن، قلت: فأين نزلت؟ قالت: على فلانة امرأة كانت تضحك

(١) جمهرة الامثال ١ / ١٨٣، و هو فى مسند ابن حنبل ٢ / ٢٩٥ عن أبى هريرة.

(٢) هى عمره بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة بن عدس النجارية، سيدة نساء التابعين فقيهة عالمة بالحديث، صحبت عائشة و اخذت الحديث عنها، توفيت سنة (٩٨ هـ) ترجمتها فى تهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٨، دول الاسلام للذهبي ١ / ٥٠، طبقات ابن سعد.

(٣) (سمعت): ساقطة من الاصل.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ١٨٩

بالمدينة، قالت عائشة: فدخل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: فلانة المضحكة عندكم؟

قالت عائشة رضى الله عنها: نعم، فقال: فعلى من نزلت «١»؟ قالت: على فلانة المضحكة، قال: الحمد لله (إنّ الأرواح جنود مجنّدة) «٢»، الحديث كما فى الصّحيح. و منشأ ذلك إحكام التّناسب، و لذا قال إمامنا الشّافعى رحمه الله كما فى مناقبه للبيهقى:

(العلم جهل عند أهل الجهل، كما أنّ الجهل جهل عند أهل العلم) «٣» ثم أنشأ يقول:

[٤٠ و] و منزلة الفقيه من السفه كمنزلة السفه من الفقيه

فهذا زاهد في قرب هذا وهذا فيه أزهده منه فيه و من أجل هذا ذكر لي شيخنا الامام العلامة المحقق الشمس الشرواني أن تمرلنك «٤» كان يحب شخصا

(١) في (ب): (بزلت) و هو تصحيف.

(٢) الحديث ورد في صحيح البخارى ١٦٢ / ٤، سنن أبى داود ٥٥٩ / ٢.

(٣) مناقب الشافعى للبيهقى ١٥١ / ٢، عن الربيع بن سليمان، النص و البيتان.

(٤) هو تمرلنك بن طرغاي الحفظاي الأعرج، و هو اللنك بلغتهم، فعرف بتمر اللنك ثم خفف فقيل تمرلنك، و كان ابتداء ملكه انه لما انقرضت دولة بنى جنكيز خان ظهر في اعقاب بنى حفظاي بين كش و سمرقند تيمور هذا و تغلب على ملكهم محمود بعد أن كان اتابكه و تزوج امه بعد مهلك أبيه و استبد عليه، و تمكن من القضاء-

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ١٩٠

من الأكابر المعتمدين «١» ببلاد العجم، و يتردد تمر إليه، قال: فوجد ذلك الرجل في قلبه ميلا و محبة لتمر، فتشوش لذلك تشويشا عظيما، و قال: ما هذه المناسبة التى إقتضت ميلى لتمر؟ فخاف على نفسه من ذلك، فجاء اليه تمر فمنعه من الدخول عليه، فذكر له ما خطر له في أمر المناسبة فى الميل اليه مع ما أتصف تمر به مما هو معروف من سيرته و شره، فقال له تمر: بينى و بينك مناسبة أخرى من أجل أنك تحب آل النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و أنا و الله أحبهم، و كذلك العلماء، و أنت رجل كريم، و أنا أحب الكريم، فهذه المناسبة هى المقتضية للميل، لا- ما فى من الشر، فأعجب ذلك الرجل ما قال تمر، فأنه كان معروفا بذلك و استدام صحبته.

قلت: و منشأ ذلك إجتماع مادتى الطيب و الخبث فى الشخص الواحد، فيميل اليه بعض الطيبين لطيبه، و عكسه فأنه قد يكون فى الشخص الواحد مادتان الطيب و الخبث فيصدران منه، و يميل لكل منهما، و يقع الميل اليه لأجلهما من أصحاب الوصفين، و هذا الشخص له حالان:

على بقية الملوكة، ثم ملك العراق و حلب و الشام و جنوب الانطول و اسر بايزيد، مات سنة ٨٠٧ قرب مدينة اترار. ترجمته فى الضوء اللامع ٣ / ٤٦ - ٥٠.

(١) فى (ب): (المعتمدين) ساقطة، و فى الاصل، (م): (المعتقدين) و هو تحريف.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ١٩١

الحال الأول أن يريد الله به خيرا فيطهره من المادة الخبيثة قبل الموافاة حتى لا [٤٠ ظ] يحتاج الى دخول النار لتطهره فيلهمه عز و جل التوبة التصوح و فعل الخيرات، أو يصاب بالمصائب المكفرات و أنواع البليات فيطهره من مادة خبيثة مع كراهته لما نزل به، و اليه الاشارة بقوله تعالى: (وَ عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ) «١» فيكره العبد ما يصيبه من البلاء مع ما يترتب عليها من الثمرات و المزايا، و لهذا كان الأب الشفيق يسوق لابنه الحجاج و الطيب الناصح ليعالجه بالمرامم الجادة المؤلمة، و لو أطاع الولد لما حصل الشفاء، و قد رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم امرأة معها ولدها، فقال: أترون هذه طارحة ولدها فى النار؟ قالوا: لا يا رسول الله. فقال صلى الله عليه و آله و سلم: الله أرحم بعبده المؤمن من هذه بولدها. و قال تعالى: (وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً) «٢». فكل ما يصيب المؤمن من أنواع البلاء فى الحياة الدنيا، و كذا بعدها من ضغطة القبر و عذابه و أهوال يوم «٣» القيامة جميعه لما إقتضته الحكمة من التطهيرات و رفعة الدرجات، ألا ترى أن البلاء يحمد النفس و يذلها و يدهشها عن طلب حظوظها، و لم يكن فى البلاء إلا وجود الدلة، و مع الدلة تكون

(١) سورة البقرة الآية: ٢١٦.

(٢) سورة الاحزاب الآية: ٤٣.

(٣) (يوم): ساقطة من (م).

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٩٢

النصرة، قال تعالى: (وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ) «١». وهذا ممّا لا يفهمه إلّا أولو البصائر- جعلنا الله وإياكم منهم- و من تحقق بعلم ذلك إنفتح له باب الرضا والتسليم لربه عز وجل، ولهذا قال بعض العارفين: لو كشف للمبتلى عن سرّ سريان الحكمة في البلاء لم يرض إلّا بالبلاء.

و عن أنس رضی الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٤١] عن جبريل عليه السلام عن ربه عز وجل قال: (إن من عبادي من لا يصلحه إلّا السقم، و لو صححته لأفسده ذلك، و إن من عبادي من لا يصلحه إلّا الصحة، و لو أسقمته لأفسده ذلك، إنني لأبّر عبادي لعلمي بقلوبهم إنني بهم عليم خبير) «٢».

و عن جابر مرفوعا: (ليودن أهل العافية أن جلودهم قطعت بالمقاريض لما يرون من فضل أهل البلاء) «٣»، رواهما أبو عبد الرحمن السلمى في سنن الصوفية.

(١) سورة آل عمران الآية: ١٢٣.

(٢) جاء في جامع السعادات ٣/ ٢٧٨ ما ورد في بعض الاحاديث القدسية:

(ان بعض عبادي لا يصلحه إلّا الفقر و المرض، فاعطيه ذلك، و بعضهم لا يصلحه إلّا الغنى و الصحة فاعطيته ذلك).

(٣) الحديث ورد في صحيح الترمذى ٩/ ٢٤٥ عن جابر، و لفظه:

(يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو أن جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض)، المعجم الكبير للطبراني ٩/ ١٦٩ و فيه عن ابن مسعود.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ١٩٣

و الحال الثاني أن [من] «١» لا يريد به الله خيرا فلا ييسر له مواد التطهير، فيلقاه يوم القيامة بمادة خبيثة و مادة طيبة، و حكمته تعالى تأبى أن يجاوره أحد في دار كرامته، و هو متّصف بخبائثه، فان كان قابلا- للتطهير من غير إدخاله النار طهره الله عز وجل بما شاء بسبب شفاعته أو غيرها، ثم يدخله الجنة، و إلّا أدخله النار طهره له و تصفيه، ليميز الخبيث من الطيب، فاذا خلصت سبيكة إيمانه من الخبث، و انفصل عنه خبثه في دار الخبث منزل الخبيثين، صلح حينئذ لجواره و مساكنة الطيبين من عباده. و إقامة هذا النوع من الناس في النار على حسب سرعة زوال تلك الخبائث منهم و بطؤها، فأسرعهم زوالا و تطهيرا أسرعهم خروجا، و أبطأهم أبطأهم جزاء و فاقا، (وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ) «٢».

ثم أن مادة الخبث إذا غلبت في شخص و استحكمت، فالميسر له عمل أهل الخبث، فكان مظهرا للأفعال الخبيثة التي هي عنوان الشقاوة، و بضده من غلبت و استحكمت فيه مادة الطهارة كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [٤١ ظ] (إعملوا فكل ميسر لما خلق له) «٣»، و لهذا (لما مرّ بجنائزنا فأتونا عليها

(١) (من): زيادة من (ب) و بها تكمل العبارة.

(٢) سورة فصلت الآية: ٤٦.

(٣) الحديث في مسند الامام ابن حنبل ١/٦٠٦، وفي صحيح مسلم بشرح النووي (اعملوا فكل ميسر) وقد كمله النووي في الحاشية ١٦/١٩٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٩٤

خيرا، قال صلى الله عليه وآله وسلم: وجبت وجبت - أى الجنة - ولما مرّ بالأخرى فأثنوا عليها شراً، قال: وجبت وجبت، أى النار) «١». وفي رواية لأنس فسئل - يعنى النبي صلى الله عليه وآله وسلم - عن ذلك فقال: (إن الله ملائكة فى الأرض ينطقون على ألسنة بنى آدم بما فى المرء من الخير والشر)، رواه الديلمى وغيره وأخرجه الحاكم فى الجنائز من صحيحه، وقال: صحيح على شرط مسلم، و لم تزل سنة الله فى عباده جارية باطلاق الألسنة بالثناء والمدح للطيبين والأخيار، وبالسب «٢» والدم للخبيثين الأشرار، ليميز الخبيث من الطيب أيضا فى هذه الدار.

فعن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى الى اليمن، قال: فخطب الناس معاذ فحثهم على الاسلام والتفقه والقرآن، وقال: (أخبركم بأهل الجنة وأهل النار، إذا ذكر الرجل بخير فهو من أهل الجنة، وإذا ذكر بشر فهو من أهل النار) «٣»، رواه الطبرانى فى الأوسط، و رجاله موثوقون، ومثله لا يقال من قبل الرأى، فيكون مرفوعا، و حينئذ

(١) الحديث فى رياض الصالحين للنووى ص ٣٠٨، وفيه (وجبت) مفردة.

(٢) كذا فى (ب)، و فى الاصل و (م): (الثناء) ولا يستقيم المعنى به.

(٣) الحديث ورد فى زوائد المعجمين ١/٢١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٩٥

فاطلاق ألسنة الخلق التى هى أقلام الحق بشيء فى العاجل دليل و عنوان على ما يكون فى الآجل، و لذا جاء فى الحديث الصحيح: (أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير و يحمده الناس عليه، قال صلى الله عليه وآله وسلم: تلك عاجل بشرى المؤمن) «١»، قال العلماء: معناه أن البشرى المعجلة بالخير، هى دليل البشرى المؤخرة الى الآخرة بقوله تعالى: (بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ [٤٢] وَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) «٢». و هذه البشرى المعجلة دليل على محبة الله لعبده، حيث حبه الى خلقه، فانطلقت ألسنتهم بالثناء عليه. و لذا جاء فى رواية فيحبه الناس عليه، فالطيب الصادر عنه دليل طيبه المقتضى لمحبة، كما أن من صدر عنه الخبيث كان لكل خبته المقتضى لبغضه.

(١) الحديث ذكره الامام ابن حنبل فى مسنده ٥/١٥٦، ١٥٧.

(٢) سورة الحديد الآية: ١٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ١٩٦

و لهذا اختص الطيبون بمحبة المولى عز و جل، ثم بمحبة أهل السماء و أهل الأرض، على ما دلّ عليه قوله صلى الله عليه وآله وسلم فى الحديث الصحيح: (إذا أحب الله عبدا دعا جبريل عليه السلام فقال: إئتى أحب فلانا فأحبه، قال:

فيحبه جبريل ثم ينادى فى السماء فيقول: إن الله يحب فلانا فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول فى الأرض. و إذا أبغض عبدا دعا جبريل عليه السلام، فيقول: إئتى أبغض فلانا فأبغضه، فيبغضه جبريل، ثم ينادى فى أهل السماء إن الله يبغض فلانا فأبغضوه، فيبغضونه، ثم يوضع له البغضاء فى الأرض، أى فيبغضه أهل الأرض) «١». كما أن معنى قوله فى الأول، ثم يوضع له القبول فى الأرض، أى الحب فى قلوب الناس و رضاهم عنه فتحبه القلوب و ترضى عنه. و قد جاء فى رواية فتوضع له المحبة، و زاد الطبرانى فى روايته له: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) «٢»، أى فينظر

لهم العباد بعين الحبّ والودّ، وينشأ عن ذلك هيبتهم واعتزازهم: (وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ

(١) قد أخرجه الامام ابن حنبل بطرق مختلفة منه ما ذكره المصنف، المسند ٢/ ٢٦٧، ٣٤١، ٤١٣، ٤٨٠، ٥٠٩، ٥١٤.

(٢) سورة مريم الآية: ٩٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٩٧

وَلِلْمُؤْمِنِينَ) «١». وفي رواية للبخاري: (ما من عبد إلا وله صيت في السماء، فان كان حسنا وضع في الأرض، وإن كان سيئا وضع في الأرض) «٢». ويؤخذ من ذلك كله [٤٢ ظ] أن محبة قلوب العباد علامة على محبة الله تعالى، وأن بغضهم علامة على بغضه.

فصل

اعلم وفقني الله وإياك إن من تمحّضت فيه مادة الخبث فقد طبع على الأخلاق السيئة المذمومة التي لا مطمع في تبديلها، كما إن من تمحّضت فيه مادة الطيب، فقد طبع على الأخلاق الحسنة المحمودة التي لا مطمع في تبديلها. وعن هذا قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا حدثت أن جبلا زال عن مكانه فصدّق، وإذا حدثت أن رجلا زال عن خلقه فلا تصدّق) «٣»، رواه الامام أحمد من طريق الزهري عن أبي الدرداء بسند صحيح، إلا أن الزهري لم يدرك أبا الدرداء، لكن له شواهد تقويه.

(١) سورة المنافقون الآية: ٨.

(٢) ذكره الامام ابن حنبل مع اختلاف في اللفظ. المسند ٢/ ٣٤١.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٦/ ٤٤٣، ونصه: (إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا، وإذا سمعتم برجل تغير عن خلقه - فلا تصدقوا به، فانه يصير الى ما جبل عليه).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٩٨

منها عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: (أنّ مغير الخلق كمغير الخلق إنك لا تستطيع أن تغير خلقه حتى تغير خلقه) «١»، أخرجه العسكري في الأمثال.

و منها عن عبد الله بن ربيعة قال: (كنا عند ابن مسعود، فذكر القوم رجلا فذكروا من خلقه، فقال ابن مسعود: أرايتم لو قطعتم رأسه أكنتم مستطيعين أن تعيدوه؟ قالوا: لا. قال: فيده؟

قالوا: لا. قال: فرجله؟ قالوا: لا. قال: فأنكم لا تستطيعون أن تغيروا خلقه حتى تغيروا خلقه) «٢»، رواه الطبراني في الكبير، وقد جرّبت مصداقه في بعض أهل الزمان، فكم أظهر الواحد منهم التوبة عن أخلاقه الذميمة بعد بذل الجهد في أسباب إزالتها، ثم نقضها، و نكص على عقبيه راجعا لما كان عليه محققا رفضها، لاقتضاء خبثهم المستحكم [على] «٣» عظيم بغضهم للعلماء، سيما من وهب من العلماء شرف النسب لأهل البيت النبوي، إذ هم [٤٣] والطّيون، وقد تقرّر أنّ بين الطّيب والخبيث كمال الانقطاع والبعث، و منع الاجتماع مع شدة نفرة الخبيث من العالم

(١) لم أعثر عليه في جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٩/ ١٩٩ وفيه: (لن تستطيعوا) مكان (لا تستطيعون).

(٣) (على): زيادة من (ب)، و بها يستقيم الكلام.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ١٩٩

بطريق الميز بين الطيب و الخبيث التأهي عن سلوك طرائق الأخلاق الخبيثة الصارم لوداد أهلها. ألا ترى أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان يدعى بالأمين عند قريش و أهل مكة؟

فلمّا أوحى الله تعالى إليه بالدين الحنيفي المشتمل على طريق الميز بين الطيب و الخبيث، و أمره بالتحذير و الانذار، و كان أعظم الخبائث إتخاذ آلهة غير الله عزّ و جلّ، فأخذ صلى الله عليه و آله و سلم يعيب آلهتهم و يحذّرهم قبيح أفعالهم، و يحثهم على مكارم الأخلاق، و ينهاهم عن ذميمة، فاشتدوا عليه و عابوه بما ليس فيه، حتّى أخرجوه من بين أظهرهم، و كان الخبث إذ ذاك هو الغالب، فلم يزل صلى الله عليه و آله و سلم يدعو الى الله حتّى أظهر الله دينه، و كثر الطيب و أهله، و ضعف جانب الخبيث، ثم أخبر صلى الله عليه و آله و سلم بأنّ الدين بدأ غريباً، و أنّه سيعود كما بدأ. و هذا أو ان العود الذي أخبر به صلى الله عليه و آله و سلم، لغلبة الخبث و الخبائث في هذا الزمان، و ضعف الناصر من أهل الايمان، و غلبة أهل الطغيان، و كثرة أهل التناق. ألا ترى أنّ في يوم أحد إنخزل ابن أبي رأس المنافقين عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم بنحو ثلث الناس، فظهر نفاقهم و انكشف لأهل الايمان حالهم مع وجود النبي صلى الله عليه و آله و سلم بين أظهرهم، و إشراق أنواره عليهم، و مشاهدة

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٠٠

آياته و معجزاته و ظهورها فيهم، فما ذلك بزماننا لو إنكشف الحال؟ نسأل الله السّلامه و العافية، فأقرب الطرق في هذا الزمان البعد [٤٣ ظ] و التّجنب لأكثر أهله، و هجران المتجاهرين [منهم] (١) بالفجور على العلماء، و رميهم بالبهتان و سلوكهم طرق الطّغيان و سبل العناد، و سعيهم في الافساد بينهم و بين العباد. و قد عظم الله تعالى جرم متعاطي ذلك مع عامّة المؤمنين، فكيف بخواصّهم؟ فقد قال تعالى: (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا) (٢). و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (خيار عباد الله المذنبين إذا رأوا ذكر الله، و شرار عباد الله المشاؤون بالتّميمة، المفرّقون بين الأحبة، الباغون البرأ الغب) (٣)، رواه الامام أحمد.

و عن العلاء بن الحارث أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (الهّمّازون و اللّمّازون و المشاؤون بالتّميمة، و الباغون البرأ الغب يحشرهم الله في وجوه الكلاب) (٤)، رواه أبو الشيخ

(١) (منهم): زيادة من (ب)، (م).

(٢) سورة الاحزاب الآية: ٥٨.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٢٢٧/٤، ٢٢٧/٤، ٤٥٩.

(٤) ذكر الحديث في جامع السعادات ٢٧٥/٢ بحذف: (يحشرهم الله في وجوه الكلاب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٠١

ابن حبان في كتاب التّويج. و في بعض الأخبار: (إنّ تعالى أوحى الى موسى عليه السّلام أنّ في بلدك ساعيا- أى يسعى بالتّميمة- و لست أمطرك، و هو في أرضك. فقال: يا ربّ دلّني عليه حتّى أخرجه. فقال: يا موسى أكره التّميمة و أنتم) (١).

فأعظم بخصلته تقضى مع ما ذكر الى إحتباس مطر السّماء عن العباد. و في حديث ابن مسعود رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (عليكم بالصّدق فإنّ الصّدق يهدى إلى البرّ، و البرّ يهدى إلى الجنّة، و ما يزال الرّجل يصدق و يتحرّى الصّدق حتّى يكتب عند الله صديقا، و إياكم و الكذب! فإنّ الكذب يهدى إلى الفجور، و إنّ الفجور يهدى إلى النّار، و ما يزال الرّجل يكذب و يتحرّى الكذب حتّى [٤٤] يكتب عند الله كذّابا) (٢)، رواه البخارى و مسلم و أبو داود، و التّرمذى صحّحه و اللفظ له.

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، و إذا وعد خلف، و إذا

(١) جامع السعادات ٢/ ٢٧٧.

(٢) الحديث ورد في صحيح مسلم ٨/ ٢٩، مسند ابن حنبل ١/ ٣٨٤، ٣٩٣، ٤٣٢، ٤٤٠، سنن أبي داود ٢/ ٥٩٣، صحيح الترمذى ٨/ ١٤٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٠٢

عاهد غدر) «١»، رواه البخارى و مسلم، و زاد فى روايه له: (و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم) «٢».

و عن عائشة رضى الله عنها قالت: (ما كان من خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الكذب ما أطلع على أحد من ذلك بشيء فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة) «٣»، رواه أحمد و البزار و اللفظ له، و ابن حبان فى صحيحه، و لفظه: (ما كان خلق أبغض إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الكذب، و لقد كان الرجل يكذب عنده الكذبة، فما زال فى نفسه حتى يعلم أنه أحدث فيها توبة) «٤»، رواه الحاكم، و قال: صحيح الاسناد، و لفظه: (ما كان شيء أبغض الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من الكذب، و ما جربه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من أحد و إن قل فيخرج له من نفسه حتى يحدث توبة). و قد سبق أن الكذب

(١) الحديث ورد فى صحيح البخارى ١/ ١٥، سنن النسائى ٨/ ١٠٢، صحيح مسلم ١/ ٥٦.

(٢) صحيح مسلم ١/ ٥٦، و قال عن العلاء بن عبد الرحمن يحدث بهذا الاسناد.

(٣) الحديث ذكره الامام ابن حنبل عن عائشة ٦/ ١٥٢.

(٤) الحديث رواه الترمذى فى صحيحه بهذا اللفظ عن عائشة ٨/ ١٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٠٣

من علامات النفاق، و قد كان إمامنا الشافعى لعلمه بالفراصة، و هى تنشأ عما قدّمناه من حكمة التناسب يحذر ممن إتصف ببعض الصفات الصورية التى تقتضى الفراصة التحذير من المتّصف بها، و ربّما بالغ فى الزجر عن ذلك بردّ ما إطلع على أنه إشتري له ممن إتصف بذلك.

فقد روى البيهقى عنه أشياء من ذلك بأسانيد خرّجها، فروى عن الرّبيع قال: (وجّه الشافعى [٤٤ ظ] رجلا- ليشتري له طيبا، فلما جاءه قال:

- يعنى الشافعى- إشتريته من أشقر كوسج؟

فقال: نعم. قال: عد فردّه إليه) «١».

و عن الربيع أيضا قال: (إشتهى الشافعى يوما عنبا أبيض، فأمرنى فإشتريت له منه بدرهم، فلما رآه إستجاده، فقال لى: يا أبا محمّد، ممن إشتريت هذا؟ فسميت له البائع فنحى الطبق من بين يديه و قال لى: أردده عليه، و اشتري لى من غيره. فقلت له: و ما شأنه؟ قال: ألم أنهك أن تصحب أشقر أزرق؟ فأنه لا ينبج، فكيف آكل من شيء يشتري ممن أنهى عن صحبته؟ قال الرّبيع: فرددت العنب على البائع، و اعتذرت إليه بكلام حسن، و اشتريت له عنبا من غيره) «٢».

(١) مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ١٣٣.

(٢) مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ١٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٠٤

و عن حرمله «١» قال: (حضرت الشافعي و اشترى «٢» له طيب فأتى به، فوقع فيه كلام بين يديه، فقال: ممن اشتريت هذا الطيب و ما صفته؟ قال:

أشقر. قال: أردده، فما جاءني خير قط من أشقر) «٣».

و عن حرمله أيضا قال: (سمعت الشافعي يقول:

إحذر الأعور، و الأحول، و الأعرج، و الأحذب، و الأشقر، و الكوسج، و كل من به عاهة في بدنه، و كل ناقص الخلق فاحذره، فإنه صاحب التواء، و معاملته عسرة. و قال مرة أخرى: فانهم أصحاب خبث) «٤». ثم ذكر البيهقي: (عن ابن أبي حاتم أن هذا إذا كان ولادهم بهذه الحالة، فأما من حدث فيه شيء من هذه العلل و كان في الأصل صحيح التركيب فلم تضر مخالطته) «٥».

(١) هو حرمله بن يحيى التجيبى مولاهم المصرى، ولد فى مصر سنة (١٦٦ هـ) و صحب الشافعى، فكان حافظا للحديث ثقة، توفى فى مصر سنة (٢٤٣ هـ).

ترجمته فى وفيات الاعيان ١/ ١٢٨، ميزان الاعتدال ١/ ٢١٩، الاعلام ٢/ ١٨٥.

(٢) فى (ب): (و اشتريت له طيبا)، و هو خطأ لمخالفته لنص البيهقى.

(٣) مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ١٣٢.

(٤) مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ١٣٢.

(٥) مناقب الشافعى للبيهقى ٢/ ١٣٢.

جواهر العقدين، السهوى، ج١، ص: ٢٠٥

و قال الحميدى «١»: (قال الشافعى: خرجنا «٢» الى اليمن فى طلب كتب الفراسة حتى كتبتها و جمعتها، ثم لما كان إنصرافى مرت فى طريقى برجل، و هو محتب بفناء داره [٤٥ و] أزرق العينين ناتىء الجبهة سناط «٣»، فقلت له: هل من منزل؟ قال: نعم- قال الشافعى: و هذا النعت أخبث ما يكون فى الفراسة- فأنزلى فرأيت «٤» أكرم رجل: بعث لى بعشاء و طيب و علف لدائتى و فرش و لحاف، قال:

فجعلت أتقلب الليل أجمع «٥» ما أصنع بهذه الكتب؟

فلما أصبحت قلت للغلام: أسرج، فأسرج فركبت، و مرت عليه، و قلت له: إذا قدمت مكة و مرت بذى طوى فسل عن منزل محمد بن إدريس الشافعى. فقال لى الرجل: أمولى لأبيك أنا؟ فقلت: لا. قال: فهل كانت لك عندي نعمة؟

قلت: لا. قال: فأين ما تكلفت لك البارحة؟

قلت: و ما هو؟ قال: إشتريت لك طعاما بدرهمين، و أداما و عطرا بثلاثة دراهم، و علفا لدابتك بدرهمين،

(١) هو ابو بكر عبد الله بن الزبير الحميدى الاسدى، أحد الأئمة من أهل مكة المكرمة، رحل منها مع الامام الشافعى الى مصر و لازمه طيلة حياته فى مصر، و بعد وفاة الشافعى عاد الى مكة و توفى فيها سنة (٢١٩ هـ). ترجمته فى تهذيب التهذيب ٥/ ٢١٥، الاعلام ٤/ ٢١٩.

(٢) فى مناقب الشافعى: (خرجت).

(٣) السناط: الشخص الذى ليس له لحيه.

(٤) فى مناقب الشافعى: (فرأيت).

(٥) (اجمع): ساقطة من (م).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٠٦

و كراء الفراش و اللّحاف درهمين. قال: فقلت يا غلام، إعطه، فهل بقي من شيء؟ قال: نعم كراء المنزل، فأتى وسعت عليك و ضيّقت على نفسي بتلك الكتب. فقلت له بعد ذلك: فهل بقي من شيء؟ قال: إمض أخزأك الله، فما رأيت شرا منك) «١».

قلت: لمّا إقتضت حكمه التّناسب نفرة الأشرار من الأخيار عبّر هذا الشّرير في مثل الشّافعي رحمه الله بهذه العبارة. و يشهد لما قاله الشّافعي، الحديث الذي ذكره الديلمي و لم يسنده ولده عن ابن عمر مرفوعا: (إياك و الأشقر و الأزرق فأنه من تحت قرنه الى قدمه مكر و خديعة و غدر).

و ممّا يدخل في هذا الباب حديث ابن عباس مرفوعا: (إحذر و اصفر الوجوه، فأنه إن لم يكن من علة أو سقم، فأنه من غلّ في قلوبهم للمسلمين) «٢»، أخرجه الديلمي [٤٥ ظ] في مسنده، و له بلا سند عن أنس مرفوعا: (إذا رأيتم الرجل أصفر الوجه من غير مرض و لا عبادة فذلك من غشّ الاسلام في قلبه) «٣».

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ١٣٤/٢.

(٢) المغير على الاحاديث الموضوعه في الجامع الصغير ص ١١.

(٣) المغير على الاحاديث الموضوعه في الجامع الصغير ص ١٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٠٧

و ذكر ابن القيم «١» في الطب النبوي «٢» بغير إسناد أيضا، لكن أسنده أبو نعيم في الطب من حديث حماد بن المبارك عن السندی بن شاهك عن الأوزاعي عن رجل عن أنس رفعه مثله سواء، فاذا كان هذا التحذير ممن إشتهل على شيء مما ذكر من الأوصاف الصّوريه فقط «٣» فما ذاك بمن ظهر في أفعاله ما يؤثر من أفعال المنافقين و أخلاقهم، بالجملة فجماع أخلاق المنافقين و العلامات التي تميّز بها أهل النّفاق، و قد إجتمع فيمن رأينا من مبغضى العلماء و أهل البيت النبوي، فكيف لا يتعيّن بغضهم و طردهم و رفضهم؟

إذ من الأعمال التي إجتمعت على حسنها الفطر السليمة و الشرائع القديمة، و زكّتها العقول الصّحيحة و أشار بسلوك طريقها كلّ ذى نصيحة التّواضع و خفض الجناح لأهل الايمان، و العزّ و الغلظة و التّكبر على أهل البغي و الطّغيان سيما إذا كان الباغي وقحا لا يتسّر «٤»، و بجوره و بغيه يجهر، لا ينفع فيه التلطيف، و لا الصفو و المسامحة و العطف، بل يزيده ذلك عنادا و سعيا في إطفاء نور العلم و إجتهدا.

(١) هو شمس الدين محمد بن ابى بكر بن أيوب الزرعى الدمشقى ابن القيم الجوزيه، (ت ٧٥١هـ).

(٢) ذكر ابن القيم مجموعه احاديث شريفة في الطب النبوي في كتابه الطب النبوي ص ٨-٩.

(٣) (فقط): ساقطه من (ب).

(٤) (لا يتسّر): ساقطه من (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٠٨

هذا: (و الحبّ في الله، و البغض في الله من الايمان) «١»، و في الحديث: (لا يجد العبد صريح الايمان حتّى يحبّ لله و يبغض لله) «٢»، رواه أحمد و الطّبراني. و في روايته: (أوثق عرى الايمان الحبّ في الله، و البغض في الله)، و في روايته: (فاذا أحبّ في الله، و أبغض [٤٦] و لله فقد إستحقّ الولاية لله) «٣».

و عن أنس مرفوعا: (الحبّ في الله فريضة، و البغض في الله فريضة) «٤»، رواه أبو عبد الرحمن السلمى.

و عن مجاهد قال: قال لى ابن عمر: (أحب في الله و أبغض في الله، و عاد في الله فأنك لا تنال ولاية الله إلا بذلك و لا يجد رجل طعم الايمان، و إن كثرت صلواته و صيامه حتى يكون كذلك) «٥».

(١) هذا كلام البخارى انظر ٨/١.

(٢) مسند الامام ابن حنبل ٣/ ٤٣٠ مع اختلاف في الالفاظ.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٣/ ٤٣٠.

(٤) في كشف الغمة للشعرانى ٢/ ٢٢٩: (افضل الاعمال الحب في الله و البغض في الله).

(٥) لقد أورد القسم الاول من الحديث صاحب كتاب جامع السعادات ٣/ ١٨٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٠٩

قلت: فكيف بمن ضمَّ الى ارتكاب ما يستحقُّ به العداوة في الله تعالى بغضه للعلماء؟ و كيف يصحب مثل هذا مع ما جاء في الحديث من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (المرء على دين خليله، فلينظر أحدكم من يخالل) «١»، رواه أبو داود و الترمذى، و حسنه، و الطيالسى، و البيهقى فذكره في الموضوعات خطأ و لله درّ القائل «٢»:

عن المرء لا تسأل و سل عن قرينه فكل قرين بالمقارن مقتدى و هذا يرجع الى شىء مما قرّناه في الفصل قبله من الحكمة المقتضية للتناسب، فلذا قال بعضهم:

(من سفه الأحلام مودة اللئام). و أسند البيهقى عن يونس بن عبد الأعلى قال الشافعى رحمه الله:

(عاشر كرام الناس تعش كريما، و لا تعاشر اللئام فتنسب الى اللؤم) «٣»، و قل مخالطة الأشرار خطر، و من صحبهم فقد بالغ في الغرر، و إنما مثله كمثل راكب البحر إن سلم بدنه من التلف لم يسلم قلبه من الحذر، و الناس ثلاثة أصناف: صنف

(١) الحديث فى صحيح الترمذى ٩/ ١٢٣، و سنن أبى داود ٢/ ٥٥٩، و فيهما: (الرجل على دين خليله ... الخ).

(٢) البيت لعدى بن زيد العبادى، ذكره صاحب العقد الفريد ٢/ ٣٣٠، و صاحب عيون الاخبار ٣/ ٧٩، و صاحب بهجة المجالس ص ٧٠٣، ادب الدنيا و الدين ص ٦٣.

(٣) مناقب الشافعى ٢/ ١٩٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢١٠

كالغذاء لا يستغنى عنهم، و صنف كاللدواء يحتاج إليهم فى الأحيان، و صنف كاللدااء يجب الاحتماء منهم.

و عن المزنى «١» أنه قال: (سمعت الشافعى [٤٦ ظ] رحمه الله يقول: من لا يحب العلم فلا خير فيه، فلا يكن بينك و بينه معرفة و لا صداقة) «٢».

و عن الربيع بن سليمان قال: (سمعت الشافعى يقول: صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة) «٣». قال: (و سمعته يقول: إنى إذا أبغضت الرجل، أبغضت شقى الذى يليه) «٤».

و عن ابن عفير قال: سمعت الشافعى يقول: (من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا) «٥».

(١) هو ابو ابراهيم اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل المزنى، و نسبه الى قبيلة مزينة، ولد فى مصر سنة ١٧٥ هـ و درس فيها، و لما قدم الشافعى كان من اصحابه، و قال الشافعى فى حقه: المزنى ناصر مذهبي، و قال: لو ناظر الشيطان لغلبه، توفى فى مصر سنة (٢٦٤ هـ).

ترجمته فى وفيات الاعيان ١/ ٧١، الاعلام ١/ ٣٢٧.

(٢) مناقب الشافعي ١٤٤ / ٢.

(٣) مناقب الشافعي ١٩٣ / ٢.

(٤) مناقب الشافعي ١٩٥ / ٢.

(٥) مناقب الشافعي ١٩٦ / ٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١١

قلت: يوخذ من طريق المفهوم إن من علامة العدو أن يكون لصديق صديقك عدواً، فمن باب أولى إذا كان لصديقك عدواً. ومنه قول الامام الجليل عبد الله «١» بن الحسن بن رضوان الله عليهم فيما سيأتي عنه أواخر العاشر من القسم «٢» الثاني: كفى بالمبغض لنا بغضاً أنسبه الى من يبغضنا، وقد قدمناه في أوائل الفصل الثاني من الباب الأول عند ذكر التحذير من موالة من عادى العلماء، لأنه بذلك متعرض لموالة من عادى الله عزّ وجلّ، ومن كان كذلك فهو مستحقّ لدوام الهجران حتى تظهر توبته وإنابته.

فصل

فان قيل قد ورد النهي عن هجران المسلم، ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي أيوب رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لا يحلّ لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) «٣». قلنا: قد

(١) مرت ترجمته في صفحة ٨٠ من هذا القسم.

(٢) ينظر القسم الثاني ٨٠ و.

(٣) الحديث ورد في موطأ مالك ٩٠٧ / ٢، مسند ابن حنبل ١ / ١٧٦، ١٨٣، ١١٠ / ٣، ١٦٥، ١٩٩، ٢٠٩، ٢٢٥، صحيح مسلم ٨ / ٩، ٢٥، ٢٦، صحيح الترمذي ٨ / ١٨٠، سنن أبي داود ٢ / ٥٧٦، سنن ابن ماجه ١ / ١٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١٢

قال العلماء: إن هذا في الهجران لغير مصلحة دنيئة، فان كانت مصلحة دنيئة، بأن كان المهجور مذموم الحال لفسق، أو بدعة، أو نحوهما، أو كان فيه صلاح لدين الهاجر، أو المهجور، أو قصد به زجره عن قبيح [٤٧] وفعله، أو إصلاحه لم يحرم. قال النووي في [زيادة] «١» الرّوضة:

هذا في الهجران «٢» لغير عذر شرعيّ، فان كان عذر ككون المهجور: (مذموم الحال، لبدعة، أو فسق و نحوهما، أو كان فيه صلاح لدين الهاجر أو المهجور، أو يحرم) «٣». و على ذلك يحمل ما ثبت من هجران النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لكعب «٤» بن مالك و صاحبيه و نهى الصحابة عن كلامهم، و كذا ما جرى من هجران السلف بعضهم بعضاً، إنتهى.

و قال العراقي «٥» في شرح التقريب: هذا التحريم محله في هجران ينشأ عن غضب لأمر جائز لا تعلق له بالدين، فأما الهجران لمصلحة دنيئة من

(١) (زيادة): ساقطة من الاصل، و هي في (م)، (ب).

(٢) في (م): (الهجر)، و ما أثبتناه أحسن.

(٣) النص من روضة الطالبين للنووي ١١ / ٦٤.

(٤) ينظر صحيح البخاري باب ما يجوز من الهجران لمن عصي ٨ / ٢٦.

(٥) العراقي هو احمد بن عبد الرحيم ابو زرعة ولى الدين ابن العراقي مرت ترجمته. (و شرح التقريب) هو (شرح ترتيب المسانيد و

تقريب الاسانيد).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١٣

معصية، أو بدعة، فلا منع منه، وقد أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهجران كعب «١» بن مالك، و هلال «٢» بن أمية، و مرارة «٣» بن الربيع رضی الله عنهم. قال ابن عبد البر: و في حديث كعب دليل على أنه جائز أن يهجر المرء أخاه إذا بدت له منه بدعة، أو فاحشة حتى أن يكون هجرانه تأديباً له و زجراً عنها.

و قال أبو العباس «٤» القرطبي: فأما الهجران لأجل المعاصي و البدع، فواجب إستصحابه الى أن يتوب من ذلك، و لا يخلف في هذا. و قال ابن عبد البر- أيضاً: أجمع العلماء على أنه لا يجوز لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث إلا أن يخاف من مكالمته وصلته ما يفسد عليه دينه، أو يولد به على نفسه مضرة في دينه أو دنياه، فان كان كذلك

(١) هو كعب بن مالك بن أبي كعب بن لقين بن سواد بن غنم بن سلمة من الخزرج. المحبر لمحمد بن حبيب ص ٢٨٤-٢٨٥.

(٢) هو هلال بن أمية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن كعب بن واقف من الاوس، المحبر ص ٢٨٤.

(٣) هو مرارة بن الربيع بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن مالك من الاوس. المحبر ص ٢٨٤.

(٤) هو ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم الانصارى القرطبي، ولد بقرطبة سنة (٥٥٧٨هـ)، هاجر الى مصر و سكن الاسكندرية، و درّس الحديث فيها توفي بالاسكندرية سنة (٦٥٦هـ).

ترجمته في البداية و النهاية ١٣/٢١٣، نفح الطيب ٢/٦٤٣، الاعلام ١/١٧٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١٤

رخص له في مجانبته، و ربّ صرم جبل خير من مخالطة مؤذية إنتهى.

و قد بوب البخارى في صحيحه لما يجوز من «١» الهجران لمن عصى، ثم أورد قول كعب بن مالك الأنصارى في قصة تخلفه مع صاحبيه عن غزوة تبوك: (نهى النبي [٤٧ ظ] صلى الله عليه وآله وسلم عن كلامنا، و ذكر خمسين ليلة) «٢»، و هو طرف من حديثه الطويل في هذه القصة، و لفظه:

(و نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه، قال فاجتنبنا الناس، أو قال: تغيروا لنا حتى تنكرت لى فى نفسى الأرض، فما هى بالأرض التى أعرف، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة) «٣»، الحديث كما فى الصحيحين و غيرهما. قال المهلب:

غرض البخارى من هذا الباب بيان الهجران الجائز، و أنه يتنوع بقدر الجرم، فمن كان من أهل العصيان يستحق الهجران بترك المكالمة.

(١) صحيح البخارى باب ما يجوز الهجران لمن عصى ٨/٢٦.

(٢) صحيح البخارى غزوة تبوك ٢/٣٠٦.

(٣) صحيح البخارى ٦/٦٠٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢١٥

و قال الطبرى: قصة «١» كعب بن مالك أصل فى هجران أهل المعاصى، و قد إستشكل كون هجر الفاسق و المبدع مشروعاً، و يشرع هجران الكافر، و هو أشدّ جرماً منهما، لكونهما من أهل التوحيد فى الجملة.

و أجاب ابن بطل «٢» بأنّ لله تعالى أحكاماً فيها مصالح للعباد و هو أعلم بشأنها، و عليهم التسليم لأمره فيها، فيحتج الى أنه تعيد لا

يعقل معناه.

و أجاب غيره بأنَّ الهجران قلبى و لسانى، فهجر الكافر بالقلب، و كذا بترك التودد و التعاون و التناصر، لا سيما إذا كان جريئا، و إنما لم يشرَّع هجرانه بالكلام لعدم إرتداعه به عن كفره، بخلاف العاصى المسلم فأنه ينزجر بذلك غالبا. و فى الصَّحيح - أيضا - قول عائشة رضى الله عنها:

(على نذر أَلَّا أكَلَّم ابن الزبير أبدا) «٣». قال ابن عبد البر «٤»: التقدير: على نذر إن كلمته إنتهى.

(١) ينظر تاريخ الطبرى ٣/ ١٠٣ - ١١١.

(٢) هو ابو الحسن على بن خلف بن عبد الملك بن بطلال، من علماء الحديث اندلسى من أهل قرطبة، له شرح صحيح البخارى، توفى سنة (٤٤٩ هـ). ترجمته فى شذرات الذهب ٣/ ٢٨٣، الاعلام ٥/ ٩٦.

(٣) صحيح البخارى ٨/ ٢٥، و فيه: (لله على نذر أَلَّا اكَلَّم ابن الزبير ابدا).

(٤) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): (ابن التين)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٢١٦

و هو موافق للرواية الأخرى: (لله على [٤٨] و [نذر إن كلمته] «١»)، فالنذر معلق على كلامه، لأنها نذرت ترك كلامه، و جعلت التترك قرينة لتلزم بالنذر، و قصيتها فى ذلك أنها رأت أن ابن الزبير قد ارتكب أمرا عظيما، حيث قال: (أما و الله لتنتهين عائشة رضى الله عنها عن بيع رباعها أو لأحجرن عليها) «٢». و كانت لا تمسك شيئا مما جاءها من رزق الله، بل تتصدق به، فرأت أن فى قوله ذلك جراءة عليها و تنقيصا لقدرها، بنسبتها الى ارتكاب التبذير الموجب لمنعها من التصرف مع كونها أم المؤمنين و خالته أخت أمه، و لم يكن أحد عندها فى منزلته، فرأت أن ذلك منه نوع عقوق، فجعلت مجازاته ترك مكالمته، كما نهى النبى صلى الله عليه و آله و سلم المسلمين عن كلامهم كعب بن مالك و صاحبيه عقوبة لهم على تخلفهم عن غزوة تبوك بغير عذر، و لم يمنع من كلام من تخلف من المنافقين مواخذه للثلاثة، لعظيم منزلتهم، و ازدراء بالمنافقين لحقارتهم، و قد صدر من كثير من السلف إختيار ترك مكالمته بعضهم بعضا مع علمهم بالنهى عن المهاجرة

(١) صحيح البخارى ٨/ ٢٥.

(٢) صحيح البخارى ٨/ ٢٥ و فيه: (ان عبد الله بن الزبير قال فى بيع او عطاء اعطته عائشة: و الله لتنتهين عائشة أو لا حجرن عليها).

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٢١٧

لمصالح رأوها. فقد قال الكمال «١» الديميرى: رأيت بخط ابن الصلاح «٢» أن سعد بن أبى وقاص هاجر عمارة ابن ياسر حتى مات، و أن عائشة كانت مهاجرة لحفصة رضى الله عنهما، و عثمان هجر عبد الرحمن ابن عوف الى أن مات رضى الله عنهما، و طاووس «٣» هاجر و هب بن منبه الى ان ماتا، و كذلك الحسن و ابن سيرين «٤»، و هجر سعيد «٥» بن المسيب أباه فلم

(١) هو ابو البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن على الديميرى، كمال الدين، اسرته من اهل دميرة فى مصر، ولد فى القاهرة سنة (٧٤٢ هـ)، و نشأ يتكسب بالخياطة ثم أقبل على العلم، و كانت له حلقة بالازهر، توفى سنة (٨٠٨ هـ).

ترجمته فى مفتاح السعادة ١/ ١٨٦، كشف الظنون ٦٩٦، الاعلام ٧/ ٣٤٠.

(٢) هو الامام المحدث الحافظ أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح، توفى سنة (٦٤٣ هـ).

(٣) هو ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولانى بالولاء، ولد فى اليمن سنة (٢٣ هـ)، و كان من أكابر التابعين تفقها فى الدين و

رواية للحديث و تقشفا في العيش، توفي سنة (١٠٦ هـ) في مكة بالمزدلفة.

ترجمته في حلية الاولياء ٣/٤، تهذيب التهذيب ٨/٥، الاعلام ٣/٣٢٢.

(٤) هو ابو بكر محمد بن سيرين البصرى الانصارى بالولاء، ولد في البصرة سنة (٣٣ هـ)، نشأ بزازا في اذنه صمم، و تفقه و روى الحديث، و اشتهر بالورع و تعبير الرؤيا، توفي في البصرة سنة (١١٠ هـ). ترجمته في تهذيب التهذيب ٩/٢١٤، حلية الاولياء ٢/٢٦٣، تاريخ بغداد ٥/٣٣١، الاعلام ٧/٢٥.

(٥) هو ابو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي القرشى: سيد التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة، جمع بين الحديث و الفقه و الزهر و الورع، و كان كأبيه يعيش بتجارة الزيت، و لا يقبل العطاء، توفي في المدينة سنة (٩٤ هـ). ترجمته في حلية الاولياء ٢/١٦١، صفة الصفوة ٢/٤٤، الاعلام ٣/١٥٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢١٨

يكلمه الى أن مات، و كان أبوه زياتا، و كان الثورى يتعلم من ابن أبى ليلى، ثم هجره، و مات ابن أبى ليلى، و لم يشهد الثورى [٤٨ ظ] جنازته إنتهى.

و لمّا امتنع الليث «١» بن سعد من قبول القضاء حين ولّاه أبو جعفر المنصور، فاستشاره في رجل يولّيه، فأشار بعثمان بن الحكم الجذامى، فلما بلغه ذلك عاهد الله أن لا يكلم الليث أبدا، ذكره البيهقى.

و فى الفروع للعلامة ابن مفلح «٢» من الحنابلة أنّ الامام أحمد بن حنبل هجر أولاده، و عمّه، و ابن عمه لما أخذوا جائزة السلطان، قال القاضى: و هو يقتضى جواز الهجر بأخذ الشبهة، و إنّما أجازته، لأنّ الصحابة رضى الله عنهم هجروا بما فى معناه، كهجر ابن مسعود من ضحك فى جنازة، و حذيفة بشدّ الخيط للخمى، و عمر رضى الله عنه أمر بهجر

(١) هو ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى بالولاء، امام أهل مصر فى عصره حديثا و فقها، ولد فى قلقشندة سنة (٩٤ هـ)، قال الامام الشافعى فيه: الليث افقه من مالک، توفي فى القاهرة سنة (١٧٥ هـ)، ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨/٤٥٠، النجوم الزاهرة ٢/٨٢، تاريخ بغداد ١٣/٣.

(٢) هو ابو عبد الله محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، شمس الدين المقدسى، اعلم أهل عصره بمذهب ابن حنبل، ولد فى بيت المقدس سنة (٧٠٨ هـ)، و توفي بدمشق سنة (٧٦٣ هـ)، من تصانيفه كتاب الفروع فى الفقه، ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٢٦١، الاعلام ٧/٣٢٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢١٩

ضبيع بسؤاله عن الذاريات و المرسلات و النازعات، و قال الخَلَمال: كان أحمد يوسع على من أخذ جائزة السلطان لحاجته، فلما أخذوها مع الاستغناء هجرهم ثم كلمهم، و هو عندى على غير قطع المصارمة، لأنهم و إن استغنوا فلهم حجة قوية انتهى.

و فى مسند الدارمى عن خراش بن جبير قال:

(رأيت فى المسجد فتى يحذف، فقال له شيخ:

لا تحذف فأتى سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم ينهى «١» عن الحذف، فغفل الفتى و ظنّ أنّ الشّيح لا يفطن له، فحذف، فقال «٢» الشّيح:

أحدّثك أتى سمعت النبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم ينهى عن الحذف ثم تحذف، و الله لا- أشهد لك جنازة و لا أعودك فى مرض، و لا أكلمك أبدا) «٣».

ثم روى الدارمى أنّ عبد الله بن مغفل رضى الله عنه:

(رأى رجلا من أصحابه يحذف فقال: لا تحذف فإن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم كان ينهى عن الحذف، وكان يكرهه، وأنه لا ينكأ به عدو، [٤٩ و] ولا يصاد به صيد، ولكنه قد يفقأ العين ويكسر السن. ثم رآه «٤» بعد ذلك يحذف، فقال «٥»: ألم أخبرك أن رسول الله صَلَّى الله عليه

(١) كذا في النسخ المخطوطة وفي سنن الدارمي: (نهى).

(٢) في سنن الدارمي: (قال له الشيخ).

(٣) سنن الدارمي ١/ ٩٦.

(٤) كذا في الأصل، وفي ب، م: نرا، وهو تحريف.

(٥) في سنن الدارمي: (فقال له).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٢٠

وآله وسلم كان ينهى، ثم أراك تحذف؟ والله لا أكلمك أبدا «١».

وقد أخرجه الشيخان بنحوه، وروى الدارمي أيضا (أن ابن سيرين حدث رجلا بحديث عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقال الرجل: قال فلان كذا وكذا. فقال ابن سيرين: أحدثك عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وتقول: قال فلان، لا أكلمك أبدا «٢».

وأخرج البيهقي عن عطاء بن يسار: (إن معاوية بن أبي سفيان باع سقاية من ذهب، أو ورق بأكثر من وزنها، فقال له أبو الدرداء: سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم نهى عن مثل هذا إنما مثلا- بمثل. فقال له معاوية: ما أرى بأسا. فقال أبو الدرداء: من يعذرني من معاوية، أخبره عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ويخبرني عن رأيه، لا- أساكنك بأرض أنت بها «٣». قال البيهقي: قال الشافعي: فرأى أبو الدرداء الحجء

(١) سنن الدارمي ١/ ٩٦-٩٧.

(٢) سنن الدارمي ١/ ٩٧.

(٣) السنن الكبرى للبيهقي ٥/ ٢٨٠، وفيه: (ثم قدم أبو الدرداء على عمر فذكر له ذلك، فكتب عمر رضى الله عنه الى معاوية الا يبيع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن)، وهو بكامله في سنن الشافعي ص ٤٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٢١

تقوم بخبره، ولما لم ير معاوية، فارق أبو الدرداء الأرض التي هو بها إعظاما، لأنه ترك خبرا عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم.

قال الشافعي: وأخبرنا أن أبا سعيد الخدرى لقي رجلا فأخبره عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فخالفه، فقال أبو سعيد: والله لا آوانى وإياك سقف بيت أبدا. قال الشافعي: فرأى أن أضيف على الخبر أن لا يقبل خبره. قلت: فهذا كله هجران لله ولرسوله، مع أن الهجران يزول [٤٩ ظ] عند مالك والشافعي والجمهور بمجرّد السلام، كما يشير اليه قوله صَلَّى الله عليه وآله وسلم: (وخيرهما الذى يبدأ بالسلام) «١». ولذا قال النووى وغيره من العلماء: إن المبدع ومن اقترف ذنبا عظيما ولم يتب منه، لا يسلم عليهم «٢»، ولا يرد عليهم السلام، وقال في شرح المهدب:

(إن في السلام على المبتدع والفساق المجاهر بفسقه، ومن ارتكب ذنبا عظيما، ولم يتب منه وجهان حكاهما الزافعي أحدهما يستحب، لأنه مسلم، وأصحها لا يستحب، بل يستحب أن لا يسلم عليه، وهذا مذهب ابن عمران والبخارى صاحب الصحيح، واحتج

البخارى في صحيحه بحديث

(١) الحديث في موطأ مالك ٢/٩٠٧، مسند الامام ابن حنبل ١/١٧٦، ١٨٣، صحيح مسلم ٨/٩، ٢٥، ٢٦، صحيح الترمذى ٨/١٨٠.

(٢) ينظر شرح المذهب للنوى ٤/٤٦٨.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٢٢٢

كعب بن مالك «١»، أى المتقدم فى قَصِيَّة تَخْلَفُه، ثم قال البخارى و قال عبد الله بن عمر: (لا تسلّموا على شربة الخمر) «٢»، قال البخارى وغيره: و لا يردّ السّلام على هؤلاء، و دليله حديث كعب فان اضطرّ الى السّلام على الظّلمة، بأن دخل عليهم و خاف ترتب مفسدة فى دين، أو دنيا إن لم يسلم عليهم سلّم عليهم. قال ابن العربى: (و ينوى حينئذ أن السّلام من أسماء الله تعالى، و معناه: الله رقيب عليك) «٣». انتهى كلام شرح المذهب.

و فى باب ترك السّلام على أهل الأهواء من مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى، عن عمّار بن ياسر قال: (قدمت على أهلى و قد تشققت يداى فخلّقونى بزعفران، فغدوت على النّبىّ صلى الله عليه و آله و سلّم، فسلمت عليه فلم يردّ علىّ، و قال: إذهب فاغسل عنك هذا) «٤».

و قال المهلب: ترك السّلام على أهل المعاصى سنّة ماضية، و به قال كثير من أهل العلم [٥٠ و] فى أهل البدع «٥».

(١) صحيح البخارى ٨/٧٠.

(٢) صحيح البخارى ٨/٧٠.

(٣) شرح المذهب ٤/٤٦٨.

(٤) سنن أبى داود ٢/٣٩٨، و تكمله الحديث: (فذهبت فغسلته، ثم جئت فسلمت عليه فردّ علىّ فرحب بى، و قال: انّ الملائكة لا تحضر جنازة الكافر بخير، و لا المتضمخ بالزعفران و لا الجنب).

(٥) ينظر شرح المذهب ٤/٤٦٨.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٢٢٣

قلت: و هو محمول على المتجاهر ببدعته كما قيد به الفاسق فى شرح المذهب كما أوضحناه فى كتاب طبّ الكلام بفوائد السّلام، و ألحق بعض الحنفية بذلك من تعاطى حوارم المروءة، قال بن دقيق «١» العيد: و يكون ذلك على سبيل التأديب لهم، و التبرى منهم، أى لا لقصد مجرّد الايذاء، و لذا قال العلماء:

إنّه يجوز أن نقول للفاسق: أنت فاسق، أو مفسد، إذا كان يفسد بين الناس، و كذا يقوله لغيره فى حضوره، أو غيبته، بشرط قصد النصيحة له و لغيره ببيان حاله، أو قصد الزجر و الردع عن صنيعه، و لا يقصد الوقعة و التعيير، و يشترط هذا أيضا فى جميع المواضع التى تباح فيها الغيبة، بأن يتعين طريقا الى الوصول لغرض صحيح شرعى على ما بسط فى محله.

و عن معاوية بن حيدة قال: (خطبهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم فقال: حتّى متى ترعون عن ذكر الفاجر؟ هتكوه حتّى يحذره

(١) هو ابو الفتح محمد بن على بن وهب بن مطيع، تقى الدين القشيري المعروف بابن دقيق العيد، ولد فى مصر سنة (٥٦٢٥هـ)، اكمل تعليمه فى الاسكندرية و دمشق و القاهرة، و اصبح من كبار العلماء، و لى القضاء فى الديار المصرية و استمر الى أن توفى فى مصر سنة (٥٧٠٢هـ). ترجمته فى الدرر الكامنة ٤/٩١، مفتاح السعادة ٢/٢١٩، الطالع السعيد ص ٣١٧، شذرات الذهب ٦/٥، الاعلام ٧/٨٧٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٢٤

الناس) «١»، رواه الطبراني في الثلاثة وإسناد الأوسط والصغير حسن رجاله موثوقون. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر الغفاري رضي الله عنه، في قصته المشهورة في الصحيح:

(إنك امرؤ فيك جاهلية) «٢». وقد بوب البخاري لما يجوز من إغتياب أهل الفساد، وأورد فيه حديث عائشة رضي الله عنها: (إن رجلاً استأذن علي التبي صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه قال:

بئس أخو العشيرة، وبئس ابن العشيرة. فلما جلس تطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في وجهه وانبسط. فلما إنطلق الرجل قالت [٥٠ ظ] له عائشة: يا رسول الله، حين رأيت الرجل قلت له: كذا وكذا، ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا عائشة متى عهدتيني فحاشا؟ إن شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة من تركه الناس إتقاء

(١) المعجم الصغير للطبراني ١/ ٢١٥، وفي الحديث عن معمر بن بهز ابن حكيم عن أبيه عن جده.

(٢) الحديث في صحيح البخاري ١/ ١٤، ولفظه عن المعمر بن سويد قال: (لقيت ابا ذر بالريذة وعليه حلة و على غلامه حلة، فسألته عن ذلك، فقال: انى سابت رجلا فعيرته بأمه، فقال لى النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا ابا ذر عيرته بأمه أنك امرؤ فيك جاهلية).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٢٥

شره) «١»، فتبين النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولاً أمر هذا الرجل، وتعريف الناس بحاله من باب النصيحة، والشفقة على الأمة، لئلا يغتروا بما سيقع له من البشاشة، فيحسنون قبيح حاله، وقد جبل صلى الله عليه وآله وسلم على الكرم وحسن الخلق يجبهه بالمكروه، وتألفه بما أبداه من طلاقة وجهه، لتقتدى به الأمة في إتقاء شر من هذا سبيله، وفي مداراته للسلامة من شره وغائلته، وفي تأليفه إن كان من أهله مع تبيين حاله، فكل من إطلع من حال شخص على شيء، وخشى أن غيره يغتر بجميل ظاهره، فعليه أن يطلع ذلك الغير على ما يحذر من ذلك قاصدا نصيحته.

وقال القرطبي «٢» في هذا الحديث: جواز غيبة المعلن بالفسق والفحش ونحو ذلك مع جواز مداراتهم إتقاء شرهم ما لم يؤد ذلك الى المداهنة في دين الله تعالى، إنتهى. وقال غيره: ما وقع منه صلى الله عليه وآله وسلم في حق ذلك الرجل مخض النصيحة، ليحذره السامع، وإنما لم

(١) الحديث في صحيح البخاري ١/ ١٥، وفي صحيح الترمذي ٨/ ١٦٢، موطأ مالك ٢/ ٩٠٣، صحيح مسلم ٨/ ٢١، سنن ابى داود ٢/ ٥٥١، مسند ابن حنبل ٦/ ٣٨، ٨٠، ١٥٨، ١٧٣. في كتب الحديث جميعها اختلاف في اللفظ ما عدا صحيح البخاري فانه موافق لرواية المصنف.

(٢) سبقت ترجمته.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٢٦

يواجهه صلى الله عليه وآله وسلم القول فيه بذلك لحسن خلقه، ولو واجهه في ذلك كان حسنا، لكن حصل القصد بدون مواجهه، والمداراة مندوب إليها بخلاف المداهنة فإنها محرمة، وليست المداراة مطلوبة في كل مقام، وكل حال، بل حيث يكون لجلب نفع [٥١ و] ودفع ضرر، فربما كان المستعمل لما بطن مداراة في غير موضعها مدهانا حيث لم يظهر منه ما يدل على عدم الرضا بذلك «١» الحال، ولذا قال ابن بطال «٢»: ظن بعضهم أن المداراة هي المداهنة، فغلط، لأن المداراة مندوب إليها والمداهنة محرمة، والفرق إن المداهنة من الدهان، وهو الذى يظهر على الشيء ويستر باطنه، ويسترها العلماء: بأنها معاشره الفاسق، وإظهار الرضا بما هو فيه من

غير إنكار عليه، و المداراة: هي الرفق بالجاهل في التعليم، و بالفاسق في النهي عن فعله، و ترك الاغلاظ عليه حيث لا يظهر ما هو عليه بلطف القول و الفعل، أى: في المحلّ الصّالح له اللّطف، سيما إذا دعت الحاجة الى تأليفه، أو كان لا ينجح فيه إلّا مثل ذلك و نحوه، قال ابن بطّال: و الرجل المذكور في حديث عائشة هو عيينة «٣» بن حصين الفزاري، و كان يقال له (الأحمق

(١) لو قال (بتلك الحال) لكان اصح لأن الحال مؤنثة.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) هو عيينة بن حصن بن حذيفة الغزاري. ينظر المحبر ص ٢٤٩، ٣٨٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٢٧

(المطاع) «١»، و رجا النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم باقباله عليه تألفه ليسلم قومه، لأنّه كان رئيسهم، و كذا فسّره ابن عياض، ثم القرطبي و النّووي جازمين «٢» بذلك، و نقله ابن البين عن الداودي إحتمالا لا جرما. قال الحافظ ابن حجر: و قد أخرجه عبد الغنى «٣» بن سعيد في المبهمات من طريق عبد الحكم عن مالك أنّه بلغه عن عائشة رضى الله عنها أنّها قالت:

(إستأذن عيينة بن حصين على النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم فقال: بئس ابن العشيرة الحديث)، و أخرجه ابن بشكوال «٤» في المبهمات من طريق الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير أنّ عيينة إستأذن، فذكره مرسلا، و أخرج عبد الغنى أيضا من طريق أبي عامر الخزاعي عن أبي يزيد المدني عن عائشة قالت:

(١) المحبر ص ٣٨٠.

(٢) ينظر صحيح مسلم بشرح النووي ١٤٤ / ١٦.

(٣) هو ابو محمد عبد الغنى بن سعيد الازدي، شيخ حفاظ الحديث في مصر في عصره، ولد في القاهرة سنة (٣٣٢ هـ)، كان عالما بالانساب، توفي في القاهرة سنة (٤٠٩ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ٣٠٥، الاعلام ٤ / ١٥٩.

(٤) هو ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن سشكوال الخزرجي الانصارى الاندلسي، ولد في قرطبة سنة (٤٩٤ هـ) درس فيها و اصبح مؤرخا و قاضيا حيث ولى القضاء في بعض جهات اشبيلية، توفي في قرطبة سنة (٥٧٨ هـ).

ترجمته في الديباج المذهب ص ١١٤، وفيات الاعيان ١ / ١٧٢، الاعلام ٢ / ٣٥٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٢٨

(جاء مخرمة بن نوفل يستأذن، فلما سمع النّبىّ صلّى الله [٥١ ظ] عليه و آله و سلّم صوته قال:

بئس أخو العشيرة الحديث).

قال الحافظ ابن حجر عقبه: فيحمل ذلك على التعدد، و قد حكى المنذرى «١» في مختصره القولين، فقال: هو عيينة و قيل مخرمة، و قال عياض «٢»:

(جريا على كونه عيينة، و لم يكن عيينة و الله أعلم أسلم حينئذ، أو كان أسلم و لم يكن إسلامه ناصحا، و قد كانت منه في حياة النّبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و بعده أمور تدلّ على ضعف إيمانه، فيكون هذا الوصف منه صلّى الله عليه و آله و سلّم من علامات النّبوة، و إلامه القول بعد أن دخل على سبيل التألف له) «٣» إنتهى.

(١) هو ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المنذرى، عالم بالحديث و العربيّة، و كان حافظا و مؤرخا، من كتبه مختصر

صحيح مسلم، و مختصر سنن أبي داود، توفي في مصر سنة (٦٥٦هـ).

البداية و النهاية ١٣/ ٢١٢، فوات الوفيات ١/ ٢٩٦، الاعلام ٤/ ١٥٥.

(٢) هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي، ولد في سبته سنة (٤٧٦هـ)، كان محدثا و اماما و عالما بكلام العرب و انسابهم، ولي القضاء في سبته ثم في غرناطة، و توفي في مراكش سنة (٥٤٤هـ).

ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٣٩٢، مفتاح السعادة ٢/ ١٩، الاعلام ٥/ ٢٨٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي ١٦/ ١٤٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٢٩

و قد جاء في رواية عبد الحارث بن اسامة، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّهُ مَنَافِقُ أَدَارِيهِ عَن نَّفَاقِهِ، وَ أَحْشَى أَنْ يَفْسُدَ عَلَيَّ غَيْرُهُ. وَ قَدْ كَانَ عَيْنِيهِ إِرْتَدَّ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ حَارِبٌ ثُمَّ رَجَعَ وَ أَسْلَمَ «١» وَ حَضَرَ بَعْضَ «٢» الْفَتْوحِ فِي زَمَنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وَ لَهُ مَعَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قِصَّةٌ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى جَفَائِهِ، وَ حَدِيثٌ «إِنَّهُ أَحْمَقُ مَطَاعٍ» «٣» أَخْرَجَهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ مُنْقَطِعًا، وَ وَصَلَهُ الطَّبْرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرٍ.

و قال القرطبي - عقيب قوله فيما سبق ما لم يؤد ذلك الى المداهنه في دين الله - و الفرق بين المداراه و المداهنه إِنَّ المداراه بَدَل الدُّنْيَا لِصَلَاحِ الدُّنْيَا وَ الدِّينِ، أَوْ هُمَا مَعًا، وَ هِيَ مَبَاحَةٌ وَ رَبَّمَا اسْتَحَبَّتْ، وَ المداهنه: تَرَكَ الدِّينَ لِصَلَاحِ الدُّنْيَا، وَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَدَل لَهُ مِنْ دُنْيَاةٍ حَسَنٍ عَشْرَتَهُ «٤»، وَ الرِّفْقُ فِي مَكَالِمَتِهِ وَ مَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَمْدَحْهُ بِقَوْلٍ، فَلَمْ يَنَاقِضْ قَوْلَهُ فِيهِ فِعْلُهُ، فَإِنَّ قَوْلَهُ فِيهِ قَوْلٌ حَقٌّ، وَ فِعْلُهُ مَعَهُ حَسَنٌ عَشْرَةٌ، إِنْ تَهَيَّأ. وَ قَوْلُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «إِتِّقَاءُ شَرِّهِ» أَيْ قَبِيحٌ كَلَامُهُ، أَوْ فِعَالُهُ، لِأَنَّهُ «٥٢» وَ كَانَ

(١) كذا في الاصل، و (م)، و في (ب): (فأسلم).

(٢) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (بعد)، و هو تحريف.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٢/ ٣٤٥، و فيه: (هذا احمق متبع).

(٤) في الاصل: (عشيرته)، و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٣٠

من جفاه الأعراب المذنبين ينفع في إتقاء ذلك منهم مثل ذلك، فيؤخذ منه أن لا تنجع «١» فيه المداراه لا تستعمل معه، لأنها لا تقى شره، سيما إذا فهم من حاله أنها تزيد إغراء و طمعا كما هو مستقر من أحوال بعض ذوى اللؤم، فما كل جان يعذر و لا كل ذنب يغفر، و لله درّ أبي الطيب «٢» حيث يقول «٣»:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته و إن أنت أكرمت اللئيم تمردا

و وضع الندى في موضع الشيف بالعلی مضرّ كوضع الشيف في موضع النداء و اللائق بالعلماء و غيرهم من أهل البيت الكرام في مثل هذا النوع من الناس الاعراض عنهم و تجنبهم. قال الله تعالى: ثُمَّ ذَرَهُمْ فِي

(١) في (ب): (تنفع)، و ما اثبتناه احسن.

(٢) هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي الشاعر المشهور، ولد في الكوفة سنة (٣٠٣هـ)، و تنقل بالبداية لمعرفة اللغة و الادب و سافر الى الشام و فلسطين و مصر، و قتل في العراق سنة (٤٥٤هـ). ترجمته في ابن خلكان ١/ ٣٦، لسان الميزان ١/ ١٥٩، تاريخ بغداد ٤/ ١٠٢.

(٣) البيتان في شرح ديوان المتنبى ص ٥٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٣١

حَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ «١»، وقد جرت هذا النوع من الناس، حيث لم أحترس منهم بكمال التوقى والاجتناب تكرر لى الأذى منهم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) «٢»، رواه البخارى ومسلم. قال النووى فى شرح مسلم فى هذا الحديث: (إنه ينبغى لمن ناله الضرر من جهة أن يجتنبها لثلا يقع فيها ثانية) «٣»، إنتهى.

وقال أبو عبيدة «٤»: معناه لا ينبغى للمؤمن إذا نكب من وجهه أن يعود إليه، وهذا ما فهمه أكثر العلماء من الحديث، ومنهم الزهرى، قيل والمراد بالمؤمن فى هذا الحديث: الكامل الذى قد وقفته «٥» معرفته على غوامض الأمور حتى صار حازما يحذر مما سيقع فلا يؤتى من ناحية الغفلة، وأما المؤمن المغفل فقد يلدغ مرارا.

(١) سورة الانعام الآية: ٩١.

(٢) الحديث فى صحيح مسلم ٢٢٧/٨، مسند ابن حنبل ١١٥/٢، سنن أبى داود ٥٦٥/٢، سنن ابن ماجه ١٣١٨/٢.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ١٢٥/١٨.

(٤) هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمى بالولاء البصرى النحوى، ولد فى البصرة سنة (١١٠ هـ)، وتوفى فيها سنة (٢٠٩ هـ).

ترجمته فى تاريخ بغداد ٢٥٢/١٣، مفتاح السعادة ٩٣/١، الاعلام ١٩١/٨.

(٥) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): (أوقفته).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٣٢

قال ابن بطال: فيه أدب شريف أدب به النبى صلى الله عليه وآله وسلم أمته وتبهم كيف يحذرون [٥٢ ظ] مما يخافون سوء عاقبته، وفى معناه حديث: (المؤمن كيس حذر) «١»، أخرجه صاحب مسند الفردوس.

وقوله: (لا يلدغ المؤمن الحديث) مما لم يسبق إليه صلى الله عليه وآله وسلم، وأول ما قاله لأبى غرة الجمحى «٢»، وكان شاعرا «٣» فأسر ببدر فشكى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عائله و فقرا، فمن صلى الله عليه وآله وسلم وأطلقه بغير فداء، وأخذ عليه أن لا يظامن عليه أحدا، ولا يهجوه، فلما كان عند مسير كفار قريش لغزوة أحد قال له صفوان «٤» بن أمية: إنك إمراء شاعر، فأعنا بلسانك و لم يزل به حتى خرج معهم، فلما أخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خرج لحمرء الأسد مرهبا لعدوه مرجعه من أحد، قال: يا رسول الله أقلنى، و ذكر فقره

(١) المغير على الاحاديث الموضوعه فى الجامع الصغير ص ٩٨، عن أنس.

(٢) فى (ب): (أبى عروه)، و هو خطأ.

(٣) جمهرة الامثال للعسكرى ٣٨٧/٢، ذكرت القصة و الحديث عن أبى هريره، و ذكرها النووى بشكل موجز فى شرح صحيح مسلم ١٢٥/٨.

(٤) هو صفوان بن أمية بن خلف بن وهب الجمحى القرشى المكى، كان مع المشركين فى غزوة بدر، و اسلم و كان من المؤلفة قلوبهم، و شهد اليرموك، و مات بمكة سنة (٤١ هـ)، ترجمته فى المحبر ص ١٤٠، تهذيب التهذيب ٤٢٤/٤، الاعلام ٢٩٦/٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٣٣

وعياله. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين) اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت، فضرب عنقه. وفى رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تمسح عارضيك بمكة تقول: خدعت محمدا مرتين) «١» اضرب عنقه يا زبير، فضرب عنقه. فيؤخذ منه تقوية ما سبق عن الأكثر فى معنى الحديث إلّا ما قال بعضهم: من أن معناه أن المؤمن لا يعاقب على ذنب فى الدنيا،

ثم يعاقب عليه في الآخرة، و يُوخذ منه أيضا أن الغادر لا ينبغي أن يستعمل معه الحلم، بل ينتقم منه، فالحلم ليس محمودا مطلقا، و فيه تحذير من التغفل، و إشارة الى إستعمال الفطنة، و لذا جاء في حديث: (إحترسوا من الناس بسوء الظن) «٢»، أخرجه الطبراني في الأوسط، و أخرجهما في فوائده بسند فيه ضعيف [٥٣ و] أيضا، قد صحَّح من قول مطرف التابعي الكبير. و لعل المراد منه أن يحترس من الناس إحتراس من أساء الظن بهم ليسلم منهم، و قد أخرج تمام «٣» في فوائده أيضا عن ابن عباس مرفوعا: (من حسن ظنه بالناس

(١) جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري ٢ / ٣٨٨.

(٢) المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية ٣ / ١، و فيه عن مطرف.

(٣) هو ابو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي، من حفاظ الحديث، كان محدث دمشق في عصره، له كتاب الفوائد، يتكون من ثلاثين جزءا في الحديث، توفي سنة (٤١٤ هـ).

ترجمته في شذرات الذهب ٣ / ٢٠٠، كشف الظنون ١٢٩٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٣٤

كثرت ندامته). و لأبي الشيخ و الديلمى عن علي رضي الله عنه من قوله: (الحزم سوء الظن) «١». و نظم بعضهم هذا فقال «٢»:

لا يكن ظنك إلا سيئا إن سوء الظن من أقوى الفطن

ما رمى الأنفس في مكروهه أسفا أقوى من الظن الحسن و كله محمول على ما أشرنا إليه، مع أن إساءة الظن بأهل الشر و الفجور

جائزة. فقد قال الكمال الدميري في شرح المنهاج: الظن في الشر ينقسم الى: واجب، و مندوب، و حرام، و مباح. فالواجب:

حسن الظن بالله عز و جل، و الحرام: سوء الظن به سبحانه، قال تعالى: (وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ) «٣»، و بكل من ظاهره العدالة من المسلمين، و على هذا يحمل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (إياكم و الظن فأَنَّ الظنَّ

(١) الحديث في عقود الجمان في عدم صحبة ابناء الزمان ورقة ٢ ظ.

(٢) البيتان في كتاب الف ليلة و ليلة ١ / ٣١٣، عقود الجمان في عدم صحبة ابناء الزمان ٢ ظ.

(٣) سورة فصلت الآية: ٢٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٣٥

أكذب الحديث) «١»، أى الظن بالمسلم من غير سبب، و المندوب حسن الظن بمن ظاهره العدالة من المسلمين، و الجائر كقول الصديق لعائشة رضي الله عنهما: إنما هو أخواك و أختاك، فاستجاز الظن لما وقع في قلبه ان ما في بطن «٢» إمرأته أنثى، و من هذا القسم الظن بمن إشتهر بين الناس بمخالطة الزيب و المجاهر بالخباثت، فلا يحرم ظن السوء «٣» به، لأنه قد دل على نفسه، فمن ستر على نفسه لم يظن به إلا خيرا، و من دخل مداخل السوء إتهم، و من هتك نفسه [٥٣ ظ] ظننا به السوء إنتهى.

و روى الترمذى بأثر حديث: (إياكم و الظن فإن الظن أكذب الحديث) «٤». عن سفيان أنه قال: (الظن ظنان: فظن إثم، و ظن ليس باثم، فأما الظن الذي هو إثم، فالذي يظن ظنا و يتكلم به، و أما الظن الذي ليس باثم، فالذي يظن و لا يتكلم به) «٥» إنتهى.

(١) الحديث ورد في موطأ مالك ٢ / ٩٠٨، صحيح الترمذى ٨ / ١٥٦، سنن ابى داود ٢ / ٥٧٧، صحيح مسلم بشرح النووي ١٦ / ١٢٠.

(٢) كذا في (ب)، و في الاصل، (م): (ان ذا يظن)، و ليس له معنى.

(٣) كذا في الاصل، (م)، و في (ب): (سوء الظن).

(٤) صحيح الترمذى ٨ / ١٥٦.

(٥) صحيح الترمذی ١٥٦ / ٨.

جواهر العقدين، السمهودی، ج ١، ص: ٢٣٦

قلت: و ليحمل ما ذكره في الظن الجائر على ما إذا تعاطى المظنون به ما يقتضى إساءة الظن به. و لهذا قال القرطبي في الحديث المذكور: الظن هنا هو «١» التهمة، و محمل التحذير و النهي إنما هو تهمة لا سبب لها يوجبها، كمن يتهم بالفاحشة و لم يظهر عليه ما يقتضى ذلك، إنتهى. و صوب النووى قول الخطابي «٢» ان المراد: (و إياكم و سوء الظن)، و تحقيقه دون مبادئ الظنون التي لا تملك، قال: (فالمحرّم من الظن ما يصير صاحبه عليه، و يستمرّ في قلبه دون ما يعرض في القلب و لا يستقرّ) «٣»، إنتهى. و قوله: (ما يصير صاحبه عليه) «٤»، يعنى من الظن الذى ما يستند الى ما يقتضى جوازه، فأما من ظهر خبثه و سوء طويته، فأنا نطنّ به ما هو أهله، فيحذر منه بكمال الحذر، و بالجملة فهذا زمان العزلة و البعد عن الناس لفساد حالهم و عظيم مفسدة الخلطة بهم. و قد روى بعضهم عن أبى ذر الغفارى رضى الله عنه أنه قال: (كان

(١) (هو): ساقطة من (ب).

(٢) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، من نسل زيد بن الخطاب، محدث أهل بست و فقيههم، ولد سنة ٣١٩، و توفى سنة (٣٨٨ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ١٦٦، انباه الرواة ١ / ١٢٥، الاعلام ٢ / ٣٠٤.

(٣) صحيح مسلم بشرح النووى ١٦ / ١١٩.

(٤) أى قول الخطابي.

جواهر العقدين، السمهودی، ج ١، ص: ٢٣٧

الناس ورقا لا شوكة فيه، فصاروا اليوم شوكا لا ورق فيه) «١».

قلت: فهذا زمان أبى ذر، فما ذاك بزماننا و بأشراة، و قد روى سبط «٢» بن الجوزى في فضل أهل البيت النبوى بسنده الى سفيان الثورى قال:

قلت لجعفر [٥٤] و- يعنى الصادق بن محمد الباقر:-

يا بن رسول الله، إعتزلت الناس؟ فقال: (يا سفيان، فسد الزمان و تغير الاخوان، فرأيت الانفراد أسكن للفؤاد، ثم قال:

ذهب الوفاء ذهاب أمس الذاهب فالتاس بين مخاتل و موارد

يفشون بينهم المودة و الصفا و قلوبهم محشوة بعقارب) «٣»

(١) الكلام لأبى الدرداء كما ذكر ذلك الزمخشري في ربيع الابرار ٢ / ١٨٥.

(٢) هو سبط شمس الدين، ابو المظفر يوسف بن قز أو غلو حفيد عبد الرحمن بن على الجوزى من جهة أمه، كان أبوه مملوكا تركيا للوزير ابن هبيرة، ولد في بغداد سنة (٥٨٢ هـ)، و تعلم فيها، و أصبح كاتبا و مدرسا درّس في دمشق، توفى سنة (٦٤٤ هـ)، انظر دائرة المعارف الاسلامية ١ / ١٢٦.

(٣) الكلام و البيتان ذكرهما ابن الجوزى بنفس السند في كتابه تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة ص ١٩٥، و البيتان منسوبان للامام على في ديوانه ص ٩.

جواهر العقدين، السمهودی، ج ١، ص: ٢٣٨

و قال أبو بكر بن المرزيان «١» في كتابه (فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب): أخبرنا أبو العباس المبرّد «٢» قال: حدّنى بعض مشايخنا قال:

كنت عند بشر «٣» بن الحارث يوما، فرأيته مغموما يتكلم حتى غربت الشمس ثم قرع رأسه و قال «٤»:
ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكر
و بقيت في خلف يزين بعضهم بعضا ليدفع معور عن معور

- (١) هو ابو الحسن على بن احمد بن المرزبان البغدادي، كان فقيها من جلة علماء الشافعية درس في بغداد، و توفي سنة (٣٦٤ هـ)، ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٣٢٥، شذرات الذهب ٣ / ٥٦، كشف الظنون ص ١٢٧٩.
- (٢) هو ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الشمالي الأزدي المعروف بالمبرد، ولد في البصرة سنة (١٢٠ هـ)، و كان اماما بالعربية، و أحد رجال الأدب و الأخبار في زمانه، توفي في بغداد سنة (٢٨٦ هـ).
- ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ٤٩٥، تاريخ بغداد ٣ / ٣٨٠، لسان الميزان ٥ / ٣٠.
- (٣) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن المعروف بالحافي، مرت ترجمته.
- (٤) البيتان لأبي الاسود الدؤلي في ديوانه ص ٣٨، و وردا في حلية الاولياء ٨ / ٣٤٤، معجم الادباء ٢ / ٣٨، الكشكول لبهاء الدين العاملي ١ / ١٩٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٣٩

قال ابن المرزبان: و أنشدني زيد بن علي «١»:

إحذر مودّة ماذق خلط المرارة بالحلاوه

يحصى الذنوب عليك أيام الصداقة للعداوه قلت: و قريب منه قول بعضهم في صديقه «٢»:

و صاحب خلته خيلوا ما جرى غدره بيالي

لم يحص إلّا القبيح منّي كأنه كاتب الشمال و هو عكس صديق محبي الدّين بن سراقه «٣» الذي يقول فيه «٤»:

و صاحب كالزّلال اقراصفاوه الشّك باليقين

(١) البيتان في عيون الاخبار ٣ / ١٠٧، لم يذكر اسم الشاعر، و فيه (مكان) خلط، (شاب).

(٢) البيتان لمحمد بن سراقه الشاطبي. كما ذكر صاحب كتاب نفتح الطيب ١ / ٣٥٣.

(٣) هو محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم ابو بكر محبي الدين الانصاري الشاطبي المعروفة بابن سراقه، كان شيخا لدار الحديث بالكاملية بالقاهرة، توفي سنة (٦٦٢ هـ). ترجمته في البدايه و النهايه ١٣ / ٢٤٣، النجوم الزاهرة ٧ / ٢١٦، شذرات الذهب ٥ / ٣١٠.

(٤) البيتان في نفتح الطيب ١ / ٣٥٣ منسوبان لابن سراقه نفسه.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٤٠ [٥٤ ظ] لم يحص إلّا الجميل منّي كأنه كاتب اليمين قلت: و أحوال أهل زماننا أعجب من الأول، فليتهم يقتصرون على إحصاء ما صدر من الانسان، بل يختلقون غير ما كان فيهم، كما قال بعضهم «١»:

إن يسمعوا الخير يخفوه و إن سمعوا شرا أذاعوا و إن لم يسمعوا كذبوا فالمناسب الانقباض و جمع خاطر عن هؤلاء، و تجنّبهم بحسب القدرة، و رفع الهمة عنهم و عن دنياهم ليتحرّز من رقّهم، فاعزاز العلم متعيّن، و إنّما يعزّ أهله إذا عزّوه. و قد روى ابن ماجه عن ابن عمر موقوفا: (لو أنّ أهل العلم صانوه و وضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم) «٢». و روى البيهقي عن ابن مسعود: (لو أنّ أهل العلم صانوا العلم و وضعوه عند أهله سادوا به أهل أيمانهم، أو قال: أهل زمانهم، و لكن بذلوه لأهل الدّنيا لينالوا من دنياهم، فهانوا على أهلها، سمعت نبيكم صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: من جعل الهمة

(١) البيت ذكر في كتاب المستطرف ١/ ٨٦، و لم يذكر له قائل.

(٢) ذكر ابن ماجه الحديث عن ابن مسعود، و لفظه: (لو أن أهل العلم صانوا العلم، و وضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم). سنن ابن ماجه ١/ ٩٥.

جواهر العقدين، السهودي، ج ١، ص: ٢٤١

واحدًا هم آخرته، كفاه الله عزّ وجلّ ما أهمّه من أمر دنياه، و من تشعبت به الهموم من أحوال الدنيا لم يبالي الله في أيّ أوديتها هلك) «١».

و لله درّ الامام العلامة القاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني حيث يقول فيما أنبأنا به الأخوان القاضي «٢» أبو الفضل محمد، و أمّ محمد كمالية أبناء العلامة نجم الدين محمد بن أبي بكر الأنصاري، و غيرهما عن البرهان بن صديق الدمشقي عن أحمد بن أبي طالب الدير مقرني عن أبي جعفر بن علي الهمداني عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن الامام أبي [٥٥] القاسم محمود الزمخشري، قال: أنشدنا أحمد بن

(١) الحديث تكمله للحديث السابق ذكره ابن ماجه في سننه ١/ ٩٥، و فيه اختلاف في اللفظ عما ذكره المصنف، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٨٩.

(٢) في معيد النعم و مييد النقم ص ٦٩ قال: (أنشدنا الحافظ ابو العباس بن المظفر الاشعري بقراءتي عليه، قال: أنشدنا الحسن بن علي أبي بكر محمد بن الخلال بقراءتي عليه، قال: أنشدنا جعفر الهمداني سماعاً، قال: أنشدنا أبو عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي الامام، قال: كتب اليّ العلامة أبو القاسم محمود ابن عمر بن محمد الزمخشري من مكه، و أجازني حينئذ، و كتب اليّ احمد بن علي الحنبلي و زينب بنت الكمال و فاطمة بنت أبي عمر عن محمد بن عبد الهادي عن الحافظ أبي طاهر السلفي عن الزمخشري قال أنشدنا أحمد بن محمد بن اسحاق الخوارزمي، قال: أنشدنا أبو سعد المحسن بن محمد الجشمي، قال: أنشد الحاكم أبو الفضل اسماعيل بن محمد بن الحسن قال: أنشدنا القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه):
جواهر العقدين، السهودي، ج ١، ص: ٢٤٢

محمد بن إسحاق الخوارزمي، قال: أنشدنا أبو سعيد المحسن بن محمد الجشمي قال: أنشدنا الحاكم أبو الفضل إسماعيل بن محمد بن الحسن، قال: أنشدنا القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني لنفسه «١»:

يقولون لي: فيك انقباض و إتمارأوا رجلا عن موقف الدلّ أحجما
أرى الناس من دانا هم هان عندهم و من أكرمه عزه النفس أكرما
و ما كلّ برق لاح لي يستفزني و لا كلّ من لاقيت أرضاه منعا
و إنّي إذا ما خانتني الأمر لم أبت أقلب كفى اثره متندما
و لم أفض حقّ العلم إن كان كلّمابدا طمع صيرته لي سلّما
إذا قيل: هذا منهل قلت: قد أرى و لكنّ نفس الحرّ تحتمل الظّما

(١) القصيدة ذكرها العلامة السبكي في كتاب معيد النعم و مييد النقم ص ٦٩ - ٧٠.

جواهر العقدين، السهودي، ج ١، ص: ٢٤٣ و لم أبتدل في خدمه العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما
أشقى به غرسا و أجنيه ذلّه إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما
و لو أن أهل العلم صانوه صانهم لو عظّموه في النفوس لعظّما

و لكن أذلوه فهان و دنسوا محتياه بالأطماع حتى تجهما قال العلامة ابن التقي السبكي عقب إيراده لهذه الآيات في كتابه (معيد النعم و مبيد النقم):

لقد صدق هذا القائل لو عظموا العلم لعظمهم، قال: و أنا أقرأ قوله (لعظما) بفتح العين، فإن العلم إذا عظم عظم، و هو في نفسه عظيم، و لهذا أقول: و لكن أهانوه فهانوا، و لكن الرواية فهان و لعظما بضم العين، و الأحسن ما أشرت إليه، قال: و قد نحى شيخ الاسلام [٥٥ ظ] تقي الدين بن دقيق العيد نحو هذه الآيات فقال «١»:

يقولون لي: هلا نهضت إلى العلافما لذ عيش الصابر المتقن

(١) ينظر كلام السبكي و القصيدة في معيد النعم و مبيد النقم ص ٧٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٤٤ و هلا شددت العيس حتى تحلها بمصر إلى ظل الجناب المرفع فيها من الأعيان من فيض كفه إذا شاء روى سيله كل بلقع و فيها قضاء ليس يخفى عليهم تعين كون العلم غير مضيع و فيها شيوخ الدين و الفضل و الأولى تشير إليهم بالعلا كل إصبع و فيها و فيها و المقامة «١» ذلة فقم و اسع و اقصد باب رزقك و قرع فقلت: نعم أسعى إذا شئت أن أرى ذللا مهانا مستحقا بموضع «٢» و أسعى إذا ما لذ لي طول موفى على باب محبوب اللقاء ممع و أسعى إذا كان التفاف طريقي أروح و أغدو في ثياب التصنع

(١) في معيد النعم و مبيد النقم: (و المهنة) مكان (و المقامة).

(٢) في معيد النعم و مبيد النقم: (بموضع) مكان (بموضع).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٤٥ و أسعى إذا لم تبق في بقية أراعى بها حق التقي و التورع فكم بين أرباب الصدور مجالس تشب لها «١» نار الغضى بين أضلعي و كم بين أرباب العلوم و أهلها إذا بحثوا في المشكلات بمجمع مناظرة تحمى النفوس فتنتهى و قد شرعوا فيها إلى شر مشرع من السفة المزرى بمنصب أهله أو الصمت عن حق هناك مضيع

فأما توفى مسلك الدين و التقي و إما تلقى غصية المتجرع قلت: الحزم إجتنا ما يفضى الى كل من هذين المسلكين، و إلا فتجرع الغصية أسهل المراتب من توفى مسلك الدين و التقي، لأن مصيبة النفس أسهل من مصيبة الدين أعاذنا الله منهما بمنه، و إنما أوجب هذا غلبة [٥٦ و] الجهل و الهوى

(١) في معيد النعم و مبيد النقم: (بها) مكان (لها).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٤٦

على أهل المناصب، و من شعر شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد أيضا «١»:

أهل المناصب في الدنيا و رفعتها أهل الفضائل مردولون عندهم
فليتنا لو قدرنا أن نعرفهم مقدارهم عندنا أو لو دروه هم!

لهم مريحان من جهل و فرط غنى و عندنا المتعبان: العلم و العدم و ناقضه الفتح الثقفى و أجاد فقال «٢»:
إنّ المراتب فى الدّنيا و رفعتها عند الذى حاز علما ليس عندهم

(١) هذه الايات الثلاثة ذكرها السبكي ضمن خمسة آيات ترك منها المصنف الثانى و الثالث و هما فى معيد النعم و معيد النقم ص ١٥٤.

قد أنزلونا لأننا غير جنسهم منازل الوحش فى الاهمال عندهم
فما لهم فى توخى ضرنا نظرو لا لهم فى ترقى قدنا همم
(٢) و هذه الأبيات أيضا ذكرها السبكي فى معيد النعم ص ١٥٥ ضمن خمسة آيات ترك المصنف منها البيت الثالث و الرابع و هما:
هم الوحوش و نحن الانس حكمتنا تقودهم حيث ما شئنا و هم نعم
و ليس شىء سوى الاهمال يقطعنا عنهم فأنهم وجدانهم عدم
جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٢٤٧ لا شك أنّ لنا قدرا رأوه و مالمقدروهم عندنا قدر و لا لهم
لنا المريحان من علم و من عدم و فيهم المتعبان: الجهل و الحشم و لله درّ القائل:
و كلّ ذى خطر فى الناس محتقر عندى إذا لم يكن لى عنده خطر و ملاك هذا الأمر علوّ الهمة و عدم التدنّس بالأطعام، و لزوم
القناعة، فالحرّ عبد إن طمع، و العبد حرّ إن قنع، و لله درّ القائل «١»:
قنع النفس بالقليل و اطّلبت منك فوق ما يكفيها و عن علىّ رضى الله عنه فى قوله تعالى:
فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً «٢» قال: القناعة، و عن سعيد «٣» بن جبير قال: لا يحوجه الى أحد، و قال

(١) البيت الثانى فى أربعة آيات منسوبة للإمام على، و لفظه فى ديوانه ص ٧١:

(٢) سورة النحل الآية: ٩٧.

(٣) هو ابو عبد الله سعيد بن جبير الاسدى بالولاء الكوفى التابعى، كان عالما و زاهدا، قتله الحجاج سنة (٩٥ هـ)، ترجمته فى طبقات
ابن سعد ١٧١ / ٦، حلية الاولياء ٢٧٢ / ٤، الاعلام ١٤٥ / ٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٢٤٨

بشر بن الحارث: لو لم يكن فى القنوع إلما التمتع بالعرّ لكفى صاحبه، و كان من دعائه صلّى الله عليه و آله و سلّم: (اللهمّ قنعنى بما
رزقتنى و بارك لى فيه). و قال إمامنا الشافعى فيما رواه البيهقى: (من غلبت عليه الشهوة «١» لحبّ الدّنيا لزمته [٥٦ ظ] العبوديّة لأهلها،
و من رضى بالقنوع، زال عنه الخضوع) «٢»، و ما أحسن قوله! قدّس الله روحه «٣»:

أمتّ مطامعى و أرحت نفسى فإنّ النفس ما طمعت تهون

و أحييت القنوع و كان ميتافى إحيائه عرض مصون

إذا طمع يحلّ بقلب عبدعته مهانته و علاه هون

(١) فى مناقب الشافعى: (شدة الشهوة).

(٢) مناقب الشافعى ١٧٠ / ٢.

(٣) الايات فى ديوان الامام الشافعى ص ١٧٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٢٤٩

و مما يروى عن جعفر الصادق قدس الله روحه قال «١»:

لا تخضعن لمخلوق على طمع فان ذلك و هن منك في الدين

و استغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

و استرزق الله مميا في خزائنه فان ذلك بين الكاف و التون و روى الحافظ أبو بكر الخطيب عن شيخه الامام أبي الحسن النعمي قال «٢»:

إذا أطمأتك أكف اللئام كفتك القناعة شعا وريا

و كن رجلا رجله في الثراو هامة همته في الثريا

(١) عيون الاخبار لابن قتيبة الدينوري ٣ / ١٨٨، لم يذكر القائل، و فيه: (لا تضرعن)، مكان (لا تخضعن)، و (رزقا من خزائنه) مكان (مما في خزائنه).

(٢) لم اتمكن من معرفة هذه الايات في المصادر التي اطلعت عليها.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٥٠ أينا لنائل ذي ثروة تراه بما في يديه أينا

فان إراقة ماء الحياة دون إراقة ماء المحيا و قال الاستاذ أبو القاسم «١» القشيري رحمه الله تعالى:

إذا شئت أن تحيي حياة هنتهفق من الأطماع ثوبك و اقنع

و إن شئت عيشا لا يفارق ذله فعلق بمخلوق فؤادك و اطمع و لله درّ القائل «٢»:

أفادتني القناعة أي عزّو لا عزّ أعزّ من القناعة

[٥٧] و فخذ منها لنفسك رأس مال و صير بعدها التقوى بضاعة

تحز حالين تغنى عن بخيل و تظفر بالجنان بصبر ساعه

(١) لم اجد هذين البيتين في الرسالة القشيرية، و لا في غيرها.

(٢) ذكر الهاشمي البيت الاول من الايات في كتابه جواهر الادب و لم ينسبه لقائل معين ٢ / ٤٨٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٥١

[الباب الثالث] في آداب العلماء و المتعلمين منهم و الآخذين عنهم

إشارة

و قد لخصته من كتاب الجامع للخطيب أبي بكر البغدادي، و من مقدمه شرح المهذب للامام النووي، و من تذكرة السامع و المتكلم في آداب العالم و المتعلم لصاحبه العلامة البدر بن جماعة، و ربما تبعت غالبا الثالث «١» في ترتيبه و تعبيره، مع زيادة نفائس، فضمنته سبعة فصول:

الفصل الأول «٢» في آداب العالم في نفسه.

و فيه اثنا عشر نوعا:

الأول: أن يقصد العالم بعلمه وجه الله تعالى، و لا يقصد به توصيلا الى غرض دنيوي، كتحصيل مال، أو جاه أو شهرة، أو سمعة، أو

تميز على الأقران، و نحو ذلك، و لا يشين علمه بشيء من الطمع في رفق «٣» يحصل له من مشغل عليه

(١) يبدو أن المصنف في هذا الباب اعتمد فيه على كتاب تذكرة السامع و المتكلم في آداب العالم و المتعلم، و أخذ منه أكثر ما في هذا الفصل، و قد تابعه فيه و ذكرت ما أخذه في بداية كل نوع من الأنواع، اما كتاب الجامع للخطيب البغدادي و شرح المهذب للنووي فكان يعتمد عليهما في مجال الاستشهاد.

(٢) الفصل و العنوان من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٥.

(٣) كذا في جميع النسخ، و من المحتمل ان تكون الكلمة (رزق).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٥٢

بمال، أو خدمة، أو نحوهما، و إن قلّ و إن كان على صورة الهدية التي لو لا إشتغاله عليه لما أهداها إليه.

و كان منصور «١» لا يستعين بأحد يختلف إليه في حاجته «٢». و قال سفيان بن عيينة: (كنت قد أوتيت فهم القرآن، فلما قبلت الصيرة من أبي جعفر سلبتة) «٣»، نسأل الله المسامحة، و ينبغي له أن يصحح نيته عند الشروع في كل ما يفيد.

قال أبو مزاحم الخاقاني: (قيل لأبي الأحرص حدثنا. فقال: ليست لي تبة. فقالوا له: إنك تؤجر. فقال:

يمنونني الخير الكثير و ليتني نجوت كفا لا- علي و لا- ليا) «٤» [٥٧ ظ] و قد قال لي شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي تغمده الله برحمته: إنه كلما خرج الى الدرس، يقف بدلهيزه حتى تحصل التبة ثم يحضر، و قد صح عن إمامنا الشافعي رحمه الله أنه قال: (وددت أن الخلق تعلموا هذا العلم على أن لا ينسب إلي حرف منه) «٥». و قال رحمه الله:

(١) هو منصور بن عمار، و كنيته أبو السري، و هو من أهل مرو كان زاهدا عابدا صوفيا له كرامات، ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ٧١ حلية اولياء ٦ / ٣٢٥، الرسالة القشيرية ص ١٨.

(٢) الجامع ٢ / ١٤.

(٣) الجامع ٢ / ١٣.

(٤) الجامع ١ / ٢٤٥، محاضرات ادلاباء ٤ / ٧١٢.

(٥) شرح المهذب ١ / ٤٦، مناقب الشافعي ٢ / ١٦٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٥٣

(ما ناظرت أحدا قط على الغلبة، و وددت إذا ناظرت أحدا أن يظهر الحق على يديه) «١». و قال:

ما كلمت أحدا قط إلا وددت أن يوفق و يسدد و يعان و يكون عليه رعاية من الله و حفظ) «٢». و عن أبي يوسف رحمه الله قال: (يا قوم أريدوا بعلمكم الله، فإني لم أجلس مجلسا قط أنوى فيه أن أعلوهم إلا لم أقم حتى أفتضح) «٣».

الثاني «٤»: دوام مراقبة الله تعالى في السير و العلانية، و المحافظة على خوفه في جميع حركاته و سكناته و أقواله و أفعاله، فإنه أمين على ما أودع من العلوم، و ما منح من الحواس و الفهوم.

قال تعالى: (لا تخونوا الله و الرسول و تخونوا أماناتكم و أنتم تعلمون) «٥». و قال تعالى:

(بما استخفطوا من كتاب الله و كانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس و أخشون) «٦».

و قال الشافعي: (ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع) «٧». و عليه بدوام السكينة و الوقار و الخشوع و الورع و التواضع و الخضوع.

(٢) شرح التهذيب ١/ ٤٧.

(٣) شرح التهذيب ١/ ٤٧.

(٤) النوع الثاني جميعه اخذه المصنف من كتاب تذكرة السامع و المتكلم للبدر بن جماعة ص ١٥-١٦.

(٥) سورة الانفال الآية: ٢٧.

(٦) سورة المائدة الآية: ٤٤.

(٧) مناقب الشافعي للبيهقي ٢/ ١٤٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٥٤

و مَيَّا كتب مالك «١» الى الرّشيد رحمهما الله: (إذا علمت علما فليز عليك أثره و سكينته و سمته و وقاره و حلمه، لقوله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

«العلماء ورثة الأنبياء» (٢). و قال عمر رضى الله عنه: (تعلموا العلم، و تعلموا له السكينة و الوقار) (٣).

و عن أبي هريرة مرفوعا: [٥٨ و] (تعلموا العلم، و تعلموا للعلم السكينة و تواضعوا لمن تعلمون منه) «٤»، رواه الطبراني في الأوسط. و عن السلف رحمهم الله: (حقّ على العالم أن يتواضع لله في سرّه و علانيته، و يحترس من نفسه، و يقف بما أشكل عليه) «٥».

الثالث «٦»: أن يصون العلم كما صانته علماء السلف، و يقوم له بما جعله الله تعالى له من العزّة و الشرف، فلا يدنسه بالأطماع، و لا يذلّه بذهابه و مشيه الى غير أهله من أبناء الدنيا من غير ضرورة، أو حاجة أكيدة، و لا الى من يتعلمه منه منهم و إن عظم شأنه و كبر قدره و سلطانه.

(١) تذكرة السامع و المتكلم ص ١٥.

(٢) شرح المهذب ١/ ٣٣، تذكرة السامع و المتكلم ص ٥.

(٣) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٦٩، تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦.

(٤) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٦٣، ٦٩، زوائد المعجمين ١/ ١٨.

(٥) تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦.

(٦) الثالث اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦-١٨، و من الجامع للخطيب البغدادي ٢/ ٨-٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٥٥

قال الزّهرى: (هوان بالعلم أن يحمله العالم الى بيت المتعلم) «١». و قال مالك بن أنس للمهدى و قد إستدعاه لولديه يسمعهما: (العلم أولى أن يوقر و يؤتى) «٢». و فى رواية: (العلم يزار و لا يزور، و يؤتى و لا يأتى) «٣».

و فى رواية: (أدركت أهل العلم يوتون و لا يأتون)، و يروى عنه أيضا أنه قال: دخلت على هارون الرّشيد، فقال: يا أبا عبد الله ينبغى أن تختلف إلينا حتّى يسمع صبياننا منك الموطأ.

قال: فقلت أعزّ الله أمير المؤمنين: إنّ هذا العلم منكم خرج، فان أنتم أعزّتموه عزّ، و إن أنتم أذلّتموه ذلّ، و العلم يؤتى و لا- يأتى. فقال:

صدقت، أخرجوا الى المسجد حتّى تسمعوا مع الناس. و يروى إنّ الرّشيد سأله: هل لك دار؟ فقال: لا. فأعطاه ثلاثة «٤» آلاف دينار، و قال:

إشتر بها دارا. فأخذها و لم ينفقها، فلما أراد الرّشيد الشّخص الى العراق قال لمالك: ينبغى لك أن تخرج معنا فأتى عزمت أن أحمل الناس على

(١) الجامع للخطيب البغدادي ١٥ / ٢.

(٢) الجامع ١٥ / ٢.

(٣) الجامع ١٥ / ٢ وفيه (يؤتى ولا يأتي).

(٤) في تذكرة السامع والمتكلم حاشية ص ٢١١، وفيه الذي أعطاه الدنانير هو الخليفة المهدي، وطلب منه القدوم الى بغداد، فذكر الحديث: (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) و المال عندى على حاله.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٥٦

الموطا «١» كما حمل عثمان الناس على القرآن. فقال له: أما حمل الناس على الموطا، فليس الى [٥٨ ظ] ذلك سبيل، لأن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إفتروا بعده في الأمصار، فحدثوا فعند أهل كل مصر علم، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: [إختلاف أمتي رحمة، وأما الخروج معك فلا سبيل إليه] «٢». قال صلى الله عليه وآله وسلم: (المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون) «٣».

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (المدينة ينفي خبيثها كما ينفي الكير خبث الحديد) «٤»، وهذه دنانيركم كما هي إن شئتم فخذوها، وإن شئتم فدعوها، يعنى: أنك إنما حملتني على مفارقة المدينة بما اصطنعت لدي، فلا أوتر الدنيا على الأخرى.

وأخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن مقاتل بن صالح صاحب الحميدى، قال: (دخلت على حماد «٥»

(١) مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ٦٧، وفيه نسب هذا الكلام للمنصور العباسي.

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من (م)، (ب)، وهي ساقطة من الاصل بسبب انتقال النظر.

(٣) موطأ مالك ١ / ٢، مسند ابن حنبل ٢ / ٣٠٢، ٣٣٨، ٣٤٩، ٤٠٣، ٤٣٩.

(٤) موطأ مالك ١ / ٢، مسند الامام ابن حنبل ٢ / ٢٣٧، ٢٤٧، وفي سنن النسائي مع اختلاف في الالفاظ ٧ / ١٣٥.

(٥) هو حماد بن سلمة بن دينار البقرى الربعي بالولاء، مفتي البصرة، وأحد رجال الحديث فيها، كان حافظا ثقة مأمونا، توفي سنة (١٦٧ هـ).

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٥٧

ابن سلمة، فبينما أنا عنده، إذ دق رسول محمد بن سليمان «١»، فدخل فسلم، وناولته كتابه، فقال:

إقرأه، فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن سليمان الى حماد بن سلمة، أما بعد فصبحك الله بما صبح به أوليائه وأهل طاعته، وقعت مسألة فانا نسألك عنها، فقال لي: إقلب الكتاب و اكتب أما بعد وأنت فصبحك الله بما صبح به أوليائه وأهل طاعته، إننا أدر كنا العلماء وهم لا- يأتون أحدا، فان وقعت مسألة فآتنا فأسألنا عما بدا لك، وإن أتيتني فلا تأتني إلا وحدك، ولا تأتني بخيلك ورجلك، ولا أنصحك ولا أنصح نفسي والسلام، فبينما أنا عنده جالس إذ دق داق الباب، فقال:

يا صبيّة أخرجني فانظري من هذا؟ قالت: هذا محمد بن سليمان، قال: قولي له: يدخل وحده، فدخل فسلم و جلس بين يديه، ثم إبتدأ فقال: ما لي إذا نظرت إليك إمتلأت رعبا؟ فقال حماد: سمعت ثابتا البناني «٢» يقول: سمعت [٥٩] وأنس بن مالك

ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ / ١١، ميزان الاعتدال، حلية الاولياء ٦ / ٢٤٩.

(١) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، أمير البصرة، وليها في عهد الخليفة العباسي المهدي، و عزل سنة (١٦٤ هـ)، و ارجعه الرشيد سنة (١٧٢ هـ)، و توفي في البصرة سنة (١٧٣ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ٥ / ٢٩١، المحبر ص ٦١، ٣٠٥.

(٢) هو ثابت بن اسلم البناني كان حافظا و محدثا ثقة كبير القدر توفي سنة (١٢٧ هـ).

ترجمته في تهذيب التهذيب ٢/٢، ميزان الاعتدال ١/٣٦٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٥٨

يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (إن العالم إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى هابه كل شيء، وإذا أراد أن يكثر به الكنوز هاب من كل شيء) «١». فقال: ما تقول يرحمك الله، وذكر مسألته و جوابها، ثم قال: و حاجة إليك، قال: هات ما لم تكن رزية في الدين، قال: أربعين ألف درهم، تأخذها تستعين بها على ما أنت عليه، قال: أرددها على من ظلمته بها، قال: و الله ما أعطيك إلا ما ورثته، قال: لا حاجة لي فيها أزوها عنى زوى الله عنك أوزارك، قال: فغير هذا؟ قال: هات ما لم تكن رزية في دين. قال: تأخذها فتقسمها. قال: فلعلني إن عدلت في قسمتها أن يقول بعض من لم يرزق منها: إنه لم يعدل في قسمتها فيأثم أزوها عنى زوى الله عنك أوزارك) «٢».

و سيأتي في الفصل الخامس ما اتفق لبعض أولاد الخليفة المهدي مع شريك، و أخبار السلف في هذا الباب كثيرة شهيرة، (فان دعت حاجة أو ضرورة الى شيء من ذلك أو اقتضته مصلحة دينية راجحة على مفسدة بذله، و حسنت فيه نية صالحة فلا بأس به، و على هذا يحمل ما جاء عن بعض

(١) نقله البغدادي عن مسند الفردوس للدليمي انظر الحاشية في الجامع ص ٩.

(٢) النص نقله المصنف من الجامع ٨/٢ - ٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٥٩

السلف من المشى الى الملوك و ولاية الأمر، كالزهرى و الشافعى و غيرهما، لا- أنهم قصدوا بذلك فضول الأعراض الدنيوية، و كذلك إذا كان المأتي إليه من العلم و الزهد فى المنزلة العلية و المحل الرفيع، فلا بأس فى التردد إليه، لا فادته، فقد كان سفيان الثوري يمشى الى إبراهيم «١» بن أدهم، و يفيد، و كان أبو عبيد «٢» يمشى الى علي «٣» بن المدينى يسمعه غريب الحديث «٤».

(١) هو أبو اسحاق ابراهيم بن أدهم، من أهل بلخ، و هو من أبناء الملوك و المياسير، خرج متصيدا فهتف به هاتف، فترك الدنيا، و رجع الى طريقة الزهد، و صحب سفيان الثوري، و دخل الشام، و أخذ يعمل و يأكل من عمل يده، توفي سنة (١٦١ هـ) فى الشام.

ترجمته فى حلية الاوليا ٧/٣٦٧، شذرات الذهب ١/٢٥٥، الرسالة القشيرية ص ٨.

(٢) هو القاسم بن سلام الهروي الازدى الخزاعى بالولاء، اصله من هراة ولد فيها سنة (١٥٧ هـ) و تعلم فيها و رحل الى بغداد فكان من كبار علماء الحديث و الادب و الفقه، ولى القضاء بطرطوس، و ذهب الى الحج و توفي فى البيت الحرام سنة (٢٢٤ هـ).

ترجمته فى تاريخ بغداد ١٢/٤٠٣، تهذيب التهذيب ٧/٣١٥، الاعلام ٦/١٠.

(٣) هو ابو الحسن على بن عبد الله بن جعفر السعدى بالولاء، المدينى البصرى ولد بالبصرة سنة (١٦١ هـ) و تعلم فيها، و اصبح محدثا و مؤرخا و حافظا، توفي فى سامراء سنة (٢٣٤ هـ). جواهر العقدين، السمهودي ج ١ ٢٥٩ الفصل الأول فى آداب العالم فى نفسه. ص

٢٥١ :

ترجمته فى البداية و النهاية ١٠/٢٢٧، شذرات الذهب ١/٣٤٢، النجوم الزاهرة ٢/١٤٧، الاعلام ٥/١١٨.

(٤) النص الذى بين القوسين اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٧-٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٦٠

الرابع «١»: أن يتحقق بما حث الشرع عليه من الزهد فى الدنيا و التقلل منها بقدر الامكان، فان ما [٥٩ ظ] يحتاج إليه منها على الوجه

المعتدل من القناعة لا يعدّ من الدنيا، وأقلّ درجات العالم أن يستقدر التعلّق بالدنيا ولا يبالي بفواتها، لأنّه أعلم النّاس بخسّتها وفتنتها وسرعة زوالها، وكثرة عنائها، وقلة غنائها.

وعن الشّافعي رحمه الله: (لو أوصى لأعقل النّاس صرف الی الزّهاد) «٢». فمن أحقّ من العلماء بزيادة العقل وكمالها؟ وقال يحيى «٣» بن معاذ: لو كانت الدّنيا تبراً يفنى، والآخرة خزفاً يبقى، لكان ينبغي للعاقل إيثار الخزف الباقي على التبر الفاني، فكيف والدّنيا خزف فان والآخرة تبر باق، وعليه بالسّخاء والجود على حسب الموجود.

الخامس «٤»: أن يتنزّه عن دنى المكاسب و رذيلها طبعاً، وعن مكروهاها عادةً و شرعاً، كالحجامة، و الدباغة، و الصرف، و الصيانة، و يتجنّب مواضع

(١) النوع الرابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٨.

(٢) مناقب الشافعي ١٨٣ / ٢.

(٣) هو أبو زكريا يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، من الزهاد المشهورين في وقته، أصله من أهل الري، و أقام ببلخ، و مات في نيسابور سنة (٢٥٨ هـ)، ترجمته في صفه الصفوة ٧١ / ٤، الرسالة القشيرية ص ١٦.

(٤) النوع الخامس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٩ - ٢٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٦١

التهم، و إن بعدت، و لا يفعل شيئاً يتضمن نقص مروءة، أو ما يسنكر ظاهراً، و إن كان جائزاً باطنياً، فأنه يعرض نفسه للتهمة، و عرضه للوقعة، و يوقع النّاس في الظنون المكروهة و إثم «١» الوقعة، فان اتفق وقوع شيء من ذلك منه لحاجة أو نحوها أخبر من شاهده بحكمه و بعذره، و مقصوده كيلاً يأثم من رآه بسببه، أو ينفر عنه فلا ينتفع بعلمه، و ليستفيد ذلك الجاهل به، و لذلك قال النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم للرجلين لما رأياه يتحدّث مع صفيّة «٢»: (فولياً على رسلكما أنّها صفيّة) «٣»، ثم قال: إنّ الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فخشيت أن يقذف في قلوبكما شيئاً، و في رواية فتهلكا.

السّادس «٤»: أن يحافظ على القيام بشعائر الاسلام، و ظواهر الأحكام، كاقامة الصّلاة في مساجد الجماعات، و إفشاء السلام للخواصّ و العوام [٦٠ و]، و الأمر بالمعروف، و النهي عن المنكر،

(١) في تذكرة السامع و المتكلم: (تأثيم) مكان (و اثم).

(٢) هي ام المؤمنين صفيّة بنت حييّ بن اخطب من الخزرج، كانت في الجاهلية من ذوات الشرف، و بعد غزوة خيبر قتل زوجها كنانة ابن الربيع النضري، اسلمت فتزوجها صلى الله عليه و سلم، و توفيت في المدينة سنة (٥٥٠ هـ).

ينظر حلية الاولياء ٥٤ / ٢، صفه الصفوة ٢٧ / ٢، طبقات ابن سعد ٨٥ / ٨.

(٣) شرح المهذب ٤٨ / ١.

(٤) النوع السادس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٠ - ٢١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٦٢

و الصبر على الأذى بسبب ذلك، صادعا بالحقّ عند السّلاطين، باذلاً نفسه لله لا يخاف فيه لومة لائم، ذاكراً قوله تعالى: (وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) «١». و ما كان سيدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و غيره من الأنبياء عليه من الصبر على الأذى، و ما كانوا يتحملونه في الله تعالى حتّى كانت لهم العقبي، و كذلك القيام باظهار السيّن، و إخمالات البدع، و القيام لله في أمور الدّين و ما فيه مصالح المسلمين على الطريق المشروع و المسلك المطبوع، و لا يرضى من أفعاله الظاهرة و الباطنة بالجائر منها، بل

يأخذ نفسه بأحسنها و أكملها، فإن العلماء هم القدوة، و إليهم المرجع في الأحكام، و هم حجة الله تعالى على العوام، و قد راقبهم «٢» للأخذ عنهم من لا ينظرون، و يقتدى بهديهم من لا يعلمون، و إذا لم ينتفع العالم بعلمه فغيره أبعد عن الانتفاع به، كما سبق من قول الشافعي رحمه الله: (ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع) «٣». و لهذا عظمت زلة العالم لما يترتب عليها من المفساد، لاقتداء الناس به. السابع «٤»: أن يحافظ على المندوبات الشرعية

(١) سورة لقمان الآية: ١٧.

(٢) في تذكرة السامع و المتكلم: (يراقبهم)، و الصحيح ما ذكره السهمودي.

(٣) مناقب الشافعي ١٤٩ / ٢.

(٤) النوع السابع أخذه المصنف جميعه من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢١-٢٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٦٣

القولية و الفعلية، و يبلغ فيما يتضمن إجلال صاحب الشريعة النبوية، و تعظيمه، و أتباعه صلى الله عليه و آله و سلم، فيلازم تلاوة القرآن و ذكر الله تعالى بالقلب و اللسان، و كذلك ما ورد من الدعوات و الأذكار في أثناء الليل و أطراف النهار، و من نوافل العبادات من الصلاة و الصيام و حج البيت الحرام، و الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فإن محبته و إجلاله و تعظيمه واجب، و الأدب عند [٦٠ ظ] سماع اسمه، و ذكر سنته مطلوب و سنة.

كان مالك [بن أنس] «١» رحمه الله، إذا ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم يتغير لونه و ينحني، و كان جعفر الصادق بن محمد الباقر [رحمه الله تعالى] «٢» إذا ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم عنده إصفر لونه، و كان ابن القاسم «٣» إذا ذكر النبي صلى الله عليه و آله و سلم يجف لسانه في فيه هيبه لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ينبغي له إذا تلا القرآن أن يتفكر

(١) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب).

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من: (ب).

(٣) هو ابو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة المصري، و يعرف بابن القاسم، تفقه على مذهب الامام مالك، و قد جمع بين الزهد و العلم، توفي سنة (١٩١ هـ) في مصر.

ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ٢٧٦، تهذيب التهذيب ٦ / ٢٥٣، حسن المحاضرة ١ / ١٢١، الاعلام ٤ / ٩٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٦٤

في معانيه و أوامره و نواهيه و وعده و وعيده، و الوقوف عند حدوده، و ليحذر من نسيانه بعد حفظه، فقد ورد في الأخبار النبوية ما يزر عن ذلك.

و الأولى أن يكون له منه في كل يوم ورد راتب لا- يخل به، فان غلب عليه فيوم و يوم، فان عجز ففي ليلتي الثلاثاء و الجمعة لاعتیاد بطالة الاشتغال فيهما، و قراءة القرآن في كل سبعة أيام ورد حسن. ورد في الحديث، و عمل به أحمد بن حنبل، و يقال من قرأ القرآن في سبعة أيام لم ينسه قط «١». و ينبغي أن يستعمل الرخص في مواضعها عند الحاجة إليها، و وجود سببها ليقبلى به فيها: (فإن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه) «٢».

الثامن «٣»: معاملة الناس بمكارم الأخلاق، من طلاقة الوجه و إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و كظم الغيظ، و كف الأذى عن الناس، و احتمالهم، و الايثار، و ترك الاستثثار، و الانصاف، و ترك الاستنصاف، و شكر التفضل، و السعي في قضاء الحاجات، و بذل الجاه في الشفاعات،

(١) الى هنا انتهى الذي أخذه المصنف في النوع السابع من تذكرة السامع و المتكلم.

(٢) الحديث في مسند الامام ابن حنبل ١٠٨ / ٢.

(٣) النوع الثامن اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٦٥

و التلطف بالفقراء، و التجيب الى الجيران و الأقرباء، و الرفق بالطلبة و إعانتهم، و برهم كما سيأتي إن شاء [٦١] و الله تعالى، و إذا رأى من لا- يقيم صلاته، أو طهارته، أو أشياء من الواجبات عليه إرشاده بتلطف و رفق، كما فعل صلى الله عليه و آله و سلم مع الأعرابي الذي بال في المسجد «١»، و مع معاوية بن الحكم لما تكلم في الصلاة «٢».

التاسع «٣»: أن يظهر باطنه و ظاهره من الأخلاق الرديئة، و يعمره بالأخلاق المرضية، فمن الأخلاق الرديئة: الغل، و الحسد، و البغي، و الغضب لغير الله تعالى، و الغش، و الكبر، و الرياء، و العجب، و السمعة، و البخل، و النخب، و البطر، و الطمع، و الفخر، و الخيلاء، و التنافس

(١) جاء في صحيح البخاري ١ / ٦٥ عن أنس بن مالك: (أن النبي صلى الله عليه و سلم رأى أعرابيا يبول في المسجد فقال: دعوه حتى اذا فرغ دعا بماء فصبه عليه).

(٢) جاء في صحيح مسلم بشرح النووي ٥ / ٢٠ عن عطاء عن معاوية بن الحكم السلمي قال: (بينما أنا أصلي مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ عطس رجل من القوم، فقلت: يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم، فقلت: و اثكل أمياه ما شأنكم تنظرون الي، فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتوني لكنتي سكت، فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبأبي هو و امي، ما رأيت معلما قبله و لا بعده أحسن تعليما منه، فو الله ما كهرني و لا ضربني و لا شتمني، قال: ان هذه الصلاة لا يصلح منها شيء من كلام الناس، انما هو تسييح و تكبير و قراءة قرآن).

(٣) النوع التاسع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم، مع اضافات قليلة اضافها اليه، ص ٢٣-٢٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٦٦

في الدنيا، و المباهاة بها، و المداهنه، و التزين للناس، و حب المدح بما لم يفعل، و العمى عن عيوب النفس، و الاشتغال عنها بعيوب الخلق، و الحمية، و العصبية لغير الله، و الرغبة و الرهبة لغير الله، و الغيبة، و النيمه، و البهتان، و الكذب، و الفحش في القول، و إحتقار الناس و لو كانوا دونه.

فالحذر الحذر من هذه الصفات الخبيثة، و الأخلاق الرذيلة، فإنها باب كل شر، بل هي الشر كله، و قد بلى بعض أصحاب النفوس الخبيثة من فقهاء الزمان بكثير من هذه الصفات، إلا من عصم الله تعالى و لا سيما الحسد، و العجب، و الرياء، و إحتقار الناس، و أدوية هذه البلية [مستوفى] «١» في كتب الرقائق، و من أنفعها الرعاية «٢» للمحاسبى «٣»- و من أخصرها منهاج العابدين «٤»

(١) مستوفى: زيادة من تذكرة السامع و المتكلم، و بها يستقيم سياق الكلام.

(٢) ينظر كتاب الرعاية لحقوق الله عز و جل للحارث المحاسبى ص ٩٦-١٠٠، ١٠٧، ١٣٨، ١٧٥، ٢٢٠، ٢٦٢.

(٣) هو ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى، توفى في بغداد سنة (٢٤٣ هـ) ترجمته في حلية الاولياء ١٠ / ٧٣.

(٤) ينظر منهاج العابدين للغزالي ص ٢٨-٣٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٦٧

للغزالي «١»، فمن أراد تطهير نفسه منها فعليه بذلك - ومن أدوية الحسد الفكر في أنه [لا] «٢» إعتراض على الله في حكمته المقتضية تخصيص المحسود بالنعمة مع أنه محض ضرر على الحاسد يجلب له الغمّ و تعب القلب و تعذيبه بما لا- [٦١ ظ] ضرر به على المحسود. و من أدوية العجب تذكر أن علمه و فهمه و جودة ذهنه، و فصاحته و غير ذلك من النعم فضل من الله عليه و أمانة عنده ليرعاها حقّ رعايتها، و أنّ العجب بها كفران لنعمتها فيعرضها للزوال، لأنّ معطيه إيّاها قادر على سلبها منه في طرفه عين كما سلب بلعام «٣» ما علمه في طرفه عين، و ما ذلك على الله بعزير، (أَفَأَمْتُوا مَكَرَ اللَّهِ) «٤».

و من أدوية الرياء الفكر في أنّ الخلق كلّهم لا يقدرّون على نفعه بما لم يقضه الله له، و لا على ضرره بما لم يقدره الله تعالى عليه، فلم يحبط

(١) هو ابو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي من اعلام الفلسفة و الفقه، ولد في خراسان سنة (٤٥٠ هـ)، و توفي سنة (٥٠٥ هـ) بخراسان.

ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٤٦٣، شذرات الذهب ٤/ ١٠، الوافي بالوفيات ١/ ٢٧٧، الاعلام ٧/ ٢٤٧.
(٢) (لا) من (ب)، و بها يستقيم السياق.

(٣) هو بلعام بن باعورا من انبياء بني اسرائيل، فلما دعا على النبي موسى عليه السلام سلبه الله النبوة و العلم، فقال: قد ذهبت مني الآن الدنيا و الآخرة. ينظر تفسير القرطبي ٧/ ٣١٩، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٨ م.

(٤) سورة الاعراف الآية: ٩٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٦٨

عمله و يضّر دينه و يشغل نفسه بمراعاة من لا يملك له في الحقيقة نفعاً و لا ضرراً، مع أنّ الله يطلعهم على نيته و قبح سريره كما صحّ في الحديث:

(من سمع سمع الله به، و من راي راي الله به) «١».

و من أدوية إحتقار الناس قوله تعالى: (لَا يَشِيخُرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ الْآيَةُ) «٢». (إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ إِنَّ «٣» أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) «٤». فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى) «٥». و ربّما كان المحتقر أظهر عند الله قلباً، و أذكى عملاً، و أخلص نيّة، كما قيل إنّ الله تعالى أخفى ثلاثة في ثلاثة: وليه في عبادته، و رضاه في طاعته، و غضبه في معاصيه، مع [أن] «٦» إحتقار عباد الله مجرّد خسران يورث الدّلّ لفاعله. و في خبر للحارث بن معاوية أنّه

(١) الحديث ذكره الامام ابن حنبل ٥/ ٤٥.

(٢) الحجرات الآية: ١١.

(٣) في وسط الآية قبل (انّ اكرمكم): (و جعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا). و قد نقل المصنف الآية كما ذكرها من تذكرة السامع و المتكلم.

(٤) سور الحجرات الآية: ١٣.

(٥) سورة النجم الآية: ٣٢.

(٦) (أن): زيادة من (م)، (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٢٦٩

سأل عمر رضی الله عنه عن القصص و أنّ عمر رضی الله عنه قال له: (أخشى عليك أن تقصّ فترتفع في نفسك، ثم تقصّ فترتفع في

نفسك حتى يخيل إليك فوقهم بمنزلة الثريا فيضعك الله [٦٢ و] تحت أقدامهم يوم القيامة بقدر ذلك» (١)، رواه الامام أحمد، و الحارث بن معاوية، وثقه بن حبان و بقيته رجاله رجال الصحيح.

و من الأخلاق المرضية دوام التوبة، و الاخلاص، و اليقين، و التقوى، و الصبر، و الرضا، و القناعة، و الزهد، و التوكل، و التفويض، و سلامة الباطن، و حسن الظن، و التجاوز، و حسن الخلق، و رؤية (٢) الاحسان، و شكر النعمة، و الشفقة على خلق الله، و الحياء من الله و من الناس.

و محبة الله تعالى هي الخصلة الجامعة لمحاسن الصفات كلها و إنما تتحقق متابعة الرسول صلى و الله عليه و آله و سلم (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (٣).

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/ ١٨، مع اختلاف في اللفاظ.

(٢) كذا في الاصل، (م) و تذكرة السامع و المتكلم، و في (ب): (لزوم).

(٣) سورة آل عمران الآية: ٣١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٧٠

العاشر «١»: دوام الحرص على الازدياد بملازمة الجِدِّ و الاجتهاد و المواظبة على وظائف الأوراد و الاشتغال، و الأشغال قراءة و إقراء و مطالعة و فكريا و تعليقا و حفظا و تصنيفا و بحثا.

و لا- يضيع شيئا من أوقات عمره في غير ما هو بصده من العلم و العمل إلا بقدر الضرورة من أكل، أو شرب، أو نوم، أو إستراحة لملل، أو إذا حقَّ زوجته، أو زائر، أو تحصيل قوت و غيره ممَّا يحتاج إليه، أو لألم، أو غيره ممَّا يتعدَّر معه الاشتغال، فإنَّ بقيته عمر المؤمن لا قيمة له، و من استوى يومه فهو مغبون.

و قال المزنى: سمعت الشافعي يقول: سئل بعض السلف ما بلغ من إشتغالك بالعلم؟ قال:

(هو سلوتي إذا اهتممت، و لذتي إذا سلوت) «٢»، قال: و أنشدني الشافعي لنفسه «٣»:

[٦٢ ظ] و ما أنا بالغيران من دون أهله إذا أنا لم أضحي غيورا على علمي

طبيب فؤادي مذ ثلاثين حجَّة و صيقل ذهني و المفرج عن همي

(١) النوع العاشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٦-٢٨.

(٢) مناقب الشافعي ٢/ ١٠١.

(٣) مناقب الشافعي ٢/ ١٠١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٧١

و كان بعضهم لا يترك الاشتغال لعروض مرض خفيف، أو ألم لطيف، بل كان يتشقى بالعلم، و يشتغل بقدر الامكان، كما قيل «١»:
إذا مرضنا تداوينا بذكركم و تترك الذكر إخلالا فنتكس و ذلك لأنَّ درجة العلم درجة وراثه الأنبياء، و لا تنال المعالي إلا بشقِّ الأنفس. و في صحيح مسلم عن يحيى بن أبي كثير قال: (لا يستطيع العلم براحة الجسم) «٢». و في الحديث: (حفت الجنة بالمكاره) «٣»، و كما قيل «٤»:

و لا بدّ دون الشَّهد من إبر النَّحل و كما قيل «٥»:

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله لا تبلغ المجد حتى تلعق الصِّبرا

(١) البيت ذكره ابن جماعة و لم ينسبه تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٧.

(٢) الحديث في صحيح مسلم ١/ ٤٢٨، طبعة محمد فؤاد عبد الباقي، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٤٥، شرح المهذب للنووي ١/ ٦٣، و الفقيه و المتفقه ٢/ ١٠٣.

(٣) الحديث ذكره الامام ابن حنبل في المسند ٢/ ٣٨٠.

(٤) البيت للمتنبى ذكره الجرجاني في الوساطة بين المتنبى و خصومه ص ٢٢٤، و صدره: (تريدين ادراك المعالي رخيصة).

(٥) البيت ذكره ابن جماعة و لم ينسبه تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٧٢

و قال الشافعي رحمه الله: (حق على طلبه العلم بلوغ غاية جهدهم في الاستكثار من العلم، و الصبر على كل معارض دون طلبه، و إخلاص التية لله في إدراك علمه نصا و استنباطا، و الرغبة الى الله تعالى في العون عليه) «١». و قال الربيع: (لم أر الشافعي آكلا بنهار، و لا- نائما بليل، لاشتغاله بالتصنيف، و مع ذلك فلا يحتمل نفسه من ذلك فوق طاقتها، كيلا تسأم و نمل، فربما نفرت نفرة لا يمكنه تداركها، بل يكون أمره في ذلك قصدا، و كل إنسان أبصر بنفسه) «٢».

الحادي عشر «٣»: أن لا يستكف أن يستفيد ما لا يعلمه ممن هو دونه مناصبا، أو نسبا، أو سنا، بل يكون [٦٣ و] حريصا على الفائدة حيث كانت:

(و الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها) «٤».

قال سعيد بن جبير: (لا يزال الرجل عالما ما تعلم، فاذا ترك العلم، و ظن أنه استغنى و اكتفى بما عنده، فهو أجهل ما يكون) «٥».

(١) شرح المهذب ١/ ٦٣.

(٢) شرح المهذب ١/ ٦٣.

(٣) النوع الحادي عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٨- ٢٩.

(٤) في سنن ابن ماجه ٢/ ١٣٩٥ لفظ الحديث هو: (الكلمة الحكمة ضالة المؤمن، حيثما وجدها فهو أحق بها).

(٥) شرح المهذب ١/ ٤٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٧٣

و أنشد بعض العرب «١»:

و ليس العمى طول السؤال و إتمام العمى طول السكوت على الجهل و كان جماعة من السلف يستفيدون من طلبتهم ما ليس عندهم، قال الحميدى و هو تلميذ الشافعي: (صحت الشافعي من مكة الى مصر فكنت أستفيد منه المسائل، و كان يستفيد مني الحديث) «٢». و قال أحمد بن حنبل: (قال لنا الشافعي: أنتم أعلم بالحديث مني، فاذا صحح عندكم الحديث فقولوا لنا حتى آخذ به) «٣». و صح «٤» رواية جماعة من الصحابة عن التابعين، و أبلغ من ذلك كله قراءة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على أبي، و قال: (أمرني الله أن أقرأ عليك لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا «٥» «٦». و قالوا:

من فوائده أن لا يمتنع الفاضل من الأخذ عن المفضول.

(١) في مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٤٤، قال ابو عمر: كان الاصمعي ينشد و ذكر البيت، و فيه: (شفاء العمى) مكان (و ليس العمى).

(٢) مناقب الشافعي ٢/ ١٥٣.

(٣) مناقب الشافعي ١٥٤/٢، وفيه: (حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل، قال: سمعت أبي يقول: قال لنا الشافعي ... الخ).

(٤) كذا في جميع النسخ والتذكرة، و لعله (و صحح).

(٥) سورة البينة الآية: ١.

(٦) شرح المذهب ١/٤٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٧٤

الثاني عشر «١»: الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف لكن مع تمام الفضيلة، وكمال الأهلية، فإنه يطّلع على حقائق الفنون ودقائق العلوم، للاحتياج الى كثرة التفتيش والمطالعة والتعقيب والمراجعة، وهو كما قال الخطيب «٢» البغدادي: (يثبت الحفظ، و يذكي القلب، و يشحذ الطبع، و يجيد البيان، و يكسب حميد الذكر و جزيل الأجر، و يخلده الى آخر الدهر، كما قال الشاعر: [٦٣ ظ] يموت قوم فيحیی العلم ذكروهم و الجهل يلحق أمواتا بأموات) «٣» و قال عبد الله بن المعتز «٤»: (علم الانسان ولده المخلد) «٥». قال الخطيب: و أنشدني عبد الغفار بن عبد الواحد الأرموي لأبي الفتح علي بن محمد البستي «٦»:

(١) النوع الثاني عشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٢٩ - ٣٠، مع إضافة.

(٢) هو الحظ المؤرخ أبو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب، ولد سنة (٣٩٢ هـ)، و توفي سنة (٤٦٣ هـ).

(٣) البيت و النص ذكره الخطيب البغدادي في الجامع، و لم ينسب البيت ٢/٣٣٧.

(٤) هو الخليفة عبد الله بن محمد المعتز بالله بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد العباسي، ولي الخلافة يوم و ليلة، كان شاعرا مبدعا و أديبا مشهورا، و مصنفا، ولد سنة (٢٤٧ هـ) في بغداد، و قتل سنة (٢٩٦ هـ)، ترجمته في تاريخ بغداد ١٠/٩٥، مفتاح السعادة ١/١٩٩، الاعلام ٤/٢٦١.

(٥) القول ذكره الخطيب البغدادي في الجامع ٢/٣٣٧.

(٦) ديوان أبي الفتح البستي ص ٦٥، الجامع للخطيب البغدادي ٢/٣٣٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٧٥ يقولون: ذكر المرء يبقى بنسله و ليس له ذكر إذا لم يكن نسل

فقلت لهم: نسلي بدائع حكمتي فمن سرّه نسل فأنا بدا نسل و الأولى أن يعتنى بما يعمّ نفعه، و تكثر الحاجة إليه، و ليكن إعتناؤه بما لم يسبق الى تصنيفه، بأن لا يكون ثم ما يغنى عن تصنيفه في جميع أساليبه، و ليتحرّ «١» إيضاح العبارة في تأليفه، معرضا عن التطويل المملّ و الايجاز المخلّ مع إعطاء كلّ مصنّف ما يليق به، و لا يخرج «٢» تصنيفه من يده قبل تهذيبه، و تكرير النظر فيه و ترتيبه، و من الناس من ينكر التصنيف و التأليف في هذا الزمان على من ظهرت أهليته، و عرفت معرفته، و لا وجه لهذا الانكار إلّا التنافس بين أهل الاعصار، و لله درّ القائل «٣»:

قل لمن لا يرى المعاصر شيئا و يرى للأوائل التّقدّما

إنّ ذاك القديم كان جديدا و سيقى هذا الجديد قديما

(١) في (ب): (ليجزى).

(٢) في النسخ المخطوطة: (يخرج)، و قد قومناه من تذكرة السامع و المتكلم.

(٣) لم اعثر على هذين البيتين في المصادر التي اطّلت عليها.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٧٦

و المتصرّف في مداده، و ورقه بكتابة ما شاء من أشعار و حكايات مباحة، أو غير ذلك لا ينكر عليه، فلم إذا تصرّف فيه بتسويد ما

ينفع به من علوم الشريعة ينكر ويستهجج؟ أميا من لم يتأهل لذلك، فالانكار [٦٤] عليه متجه لما تضمنه من الجهل، و تغرير من يقف على ذلك التصنيف به، و لكونه يضيع زمانه فيما لم يتقنه، و يدع الاتقان الذي هو أخرى به.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٧٧

الفصل «١» الثاني في آداب العالم في درسه وفيه اثنا عشر نوعا:

الأول: إذا عزم على مجلس التدريس تطهر من الحدث و الخبث، و تنظف، و تطيب، و لبس من أحسن ثيابه اللائقة به بين أهل زمانه، قاصدا بذلك تعظيم العلم، و تبجيل الشريعة.

كان ما لك رحمه الله إذا جاءه الناس لطلب الحديث، إغتسل و تطيب و لبس ثيابا جددا، و وضع رداءه على رأسه، ثم يجلس على منصته، و لا يزال يتبخر بالورد حتى يفرغ، و قال: أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم «٢».

و روى الخطيب في الجامع من شعر علي رضي الله عنه «٣»:

أجد الثياب إذا اكتسيت فأنهازين الرجال بها تعز و تكرم
ودع التواضع في الثياب تحوفا لله يعلم ما تجن و تكتنم

(١) الفصل الثاني و العنوان و الانواع أخذها المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٠.

(٢) تذكرة السامع و المتكلم ص ٣١.

(٣) الابيات غير موجودة في الديوان المنسوب للامام علي، و قد ذكرها الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ٢٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٧٨ فرثا ثوبك لا يزيدك زلفه عند الاله و أنت عبد مجرم
و بهاء ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الاله و تنقى ما يحرم ثم يصلي ركعتي الاستخارة إن لم يكن وقت كراهه، ففي مسند أحمد من رواية سعد بن أبي وقاص مرفوعا: (من سعادة ابن آدم في استخارة الحق و الرضا بقضائه، و شقاوة ابن آدم في ترك الاستخارة، و عدم الرضا بقضاء الحق) «١».

قلت: و ينبغي أن يعبر في استخارته بما يعم حركاته و ما ينطق به من وقته ذلك الى مثله. فقد نقل المجد اللغوي «٢» عن بعض المحققين من المشايخ [٦٤ ظ] الكبار أنه قال: يستحب للشخص أن يجعل في كل يوم وقتا معيناً يصلي فيه صلاة الاستخارة، و يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك، و أستقدرك بقدرتك، و أسألك من فضلك العظيم، فأنك تعلم و لا أعلم و تقدر و لا أقدر، و أنت علّم الغيوب. اللهم إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك فيه و أنطق به في حقّي و في حقّ غيري، جميع ما يتحرّك فيه غيري و ينطق

(١) الحديث ذكره الامام ابن حنبل في المسند ١/ ١٦٨، و ذكره الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ٢٩٣.

(٢) (اللغوي) ساقطه من (م).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٧٩

به في حقّي و حقّ أهلي و ولدي و ما ملكت يميني من ساعتى هذه الى مثلها من الغد خير لي في ديني و معاشي و عاقبه أمري، فأقدره لي و يسره لي و بارك لي فيه، و إن كنت تعلم أن جميع ما أتحرّك فيه و أنطق به في حقّي، و في حقّ غيري، و جميع ما يتحرّك فيه غيري في حقّي، و في حقّ أهلي و ولدي و ما ملكت يميني من ساعتى هذه الى مثلها من الغد شرّ لي في ديني و معاشي و عاقبه أمري، فأصرفه عني، و اصرفني عنه، و قدر لي الخير حيث كان ثم رضني به) «١».

هذه الكيفية، و إن لم تكن في الأحاديث، لكنّها موافقة لاطلاق ما جاء في الحثّ على الاستخارة، كحديث (إذا أهمّ أحدكم بالأمر

فليركع ركعتين من غير الفريضة الحديث) «٢».

وقد كان أهل الجاهلية يستعملون في أمورهم الاستقسام بالازلام و زجر الطير، و العيافة، و الفال، و التطير، و نحوه، مما هو شعار الشرك، فعوض صاحب الشرح صلى [٦٥ و] الله عليه و آله و سلم عن ذلك ما يتضمن التوحيد، و الافتقار،

(١) رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين ص ٢٥٧، و قد سقطت بعض الفقرات من النص المذكور.

(٢) الحديث ذكره الامام احمد بن حنبل في مسنده عن جابر بن عبد الله الانصاري ٣/ ٣٤٤، رياض الصالحين في كلام سيد المرسلين ص ٢٥٧، الجامع ٢/ ٢٩٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٨٠

و العبودية، و التوكل و سأل الزشد و الفلاح و رد الأمر الى من بيده أزمّة الخيرات و إنجاح الطلبات، ثم (ينوى نشر العلم و تعليمه، و بثّ الفوائد الشرعية، و تبليغ أحكام الله تعالى التي أو تمن عليها، و أمر ببيانها، و الازدياد من العلم، و إظهار الصواب، و الرجوع الى الحق، و الاجماع على ذكر الله تعالى، و السلام على إخوانه من المسلمين، و الدعاء للسلف الصالحين) «١».

و قد تقدمت عن شيخى شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوى أنه كان إذا خرج الى الدرس يقف بدهليز بيته حتى يحصل التيه ثم يخرج، و كان كثيرا ما ينشد هذا البيت:

لئن كان هذا الدمع يجرى صباة على غير ليلى فهو دمع مضيع ثم يبكى بكاء كثيرا.

و يحكى عن الامام محيى الدين النووى أنه كان يكتب حتى تكلّ يده و يعجز فيضع القلم ثم ينشد هذا البيت، و هذا من باب قوله سبحانه و تعالى:

(وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي

(١) ما بين القوسين أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٨١

الْخَيْرَاتِ وَ هُمْ لَهَا سَابِقُونَ) «١». قال الحسن:

كانوا يعملون أعمال البرّ و يخشون أن لا يتقبل منهم «٢».

الثانى «٣»: إذا خرج من بيته دعا بالدعاء الصحيح عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و هو:

(اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أزلّ، أو أزلّ، أو أظلم أو أظلم [٦٥ ظ]، أو أجهل أو يجهل علىّ، عزّ جارك، و جلّ ثناؤك، و لا إله غيرك) «٤». ثم يقول: بسم الله و بالله حسبى الله توكلت على الله، لا حول و لا قوة إلا بالله العليّ العظيم، اللهم ثبت جنانى و أدر الحقّ على لسانى. و يديم ذكر الله تعالى الى أن يصل الى مجلس التدريس، فاذا وصل إليه سلم على من حضر، و صلى ركعتين، إن لم يكن وقت كراهة، فان كان مسجدا تأكدت مطلقا، ثم يدعو الله تعالى بالتوفيق و الاعانة و العصمة «٥».

(١) سورة المؤمنون الآية: ٦٠ - ٦١.

(٢) مجمع البيان فى تفسير القرآن للشيخ الطبرسى ٧/ ١١٠.

(٣) أخذ المصنف جزءا من هذا النوع من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣١ - ٣٢.

(٤) ذكر ابو داود جزءا فى هذا الحديث فى سننه ١/ ٣٥٤، و هو بكماله فى شرح المهذب للنووى ص ٥٦.

(٥) انتهى النوع الذى أخذه المصنف من كتاب تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٨٢

قال بعضهم: و يجلس مستقبل القبلة كما في شرح المهذب «١»، أى إن أمكن، لحديث: (أكرم المجالس ما استقبال به القبلة) «٢»، رواه أبو يعلى و الطبراني في الأوسط عن ابن عمر مرفوعا، و للطبراني في الكبير عن ابن عباس و نحوه مرفوعا، و في إسناد كل منهما متروك.

و للطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة رفعه: (ان لكل شيء سيّدا، و ان سيّد المجالس قبالة القبلة) «٣»، و سنده حسن، لكن قال ابن حبان في وصف الاتباع و بيان الابتداع: إنّه خير موضوع تفرّد به أبو المقدم عن محمد بن كعب عن ابن عباس، و هو إسناد الكبير للطبراني، و قد كانت أحواله صلى الله عليه و آله و سلم في مواعظ الناس أن يخطب لها و هو مستدير القبلة، إنتهى.

قلت: و فيه نظر، لأنّ إسناد رواية أبي هريرة حسن، و مع أنّ الحاكم رواه في حديث طويل، و صحّحه من رواية ابن عباس من طريق أبي المقدم «٤»، إلّا أنّ فيه راوواه، و أما إستدباره صلى الله عليه

(١) ينظر شرح المهذب ١/ ٥٦.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٠/ ٣٨٩، و فيه: (أشرف المجالس ... الخ)، الجامع ٢/ ١١٩.

(٣) المستدرک للحاكم ٤/ ٢٧٠، و فيه (شرفا) مكان (سيّدا).

(٤) المستدرک للحاكم ٤/ ٢٧٠، و انظر الحاشية، قال العباسي: حدثنا أبو المقدم هشام بن زياد.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٨٣

و آله و سلم في خطبه، فقد وجهه الأصحاب بأنّ السنّة [٦٦ و] كون المنبر في صدر المسجد، فلو إستقبل القبلة مع ذلك، لكان خارجا عن مقاصد الخطاب، لأنّه يخاطب حينئذ من يكون خلف ظهره، و لو جعل المنبر في آخر المسجد و استقبال القبلة، فان إستبدره القوم و استقبالوا القبلة أيضا، كان خارجا عن مقاصد الخطاب كما سبق، استقبلوه و استدبروها لزم ترك الاستقبال لخلق كثير، و تركه لواحد أسهل، إنتهى.

فلا يصلح ذلك مستندا لابن حبان، نعم كان شيخى شيخ الاسلام الشرف المناوى يجلس لالقاء الدّرس مستدبرا القبلة، و القوم أمامه قياسا على الخطبة، و يعلله بما سبق من أنّ ترك الاستقبال لواحد، يعنى نفسه أسهل من تركه لخلق كثير، يعنى من يجلس أمامه من القوم.

قلت: و قد يستأنس له بما أخرجه الخطيب في الجامع عن ابن جابر قال: (أقبل مغيث بن سمي الى مكحول، فأوسع له الى جنبه فأتى و جلس مقابل القبلة، و قال: هذا أشرف المجالس) «١». فالظاهر أنّ جلوس مكحول غير مستقبل كان لما سبق، و يكون جلوسه «٢» بوقار و سكينه و تواضع و خشوع

(١) الجامع ٢/ ١١٩.

(٢) من هنا الى نهاية النوع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٢-٣٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٨٤

متربعا، أو غير ذلك مما لا يكره من الجلسات، و لا يجلس مقعيا، و لا مستوفزا «١»، و لا-رافعا إحدى رجليه على الأخرى، و لا مادّا رجليه، أو إحداهما من غير عذر، و لا متكئا على يده الى جنبه، أو وراء ظهره، و ليصن بدنه عن الزحف و التنقل عن مكانه، و يديه عن العبث و التشبيك بهما، و عينيه- عن تفريق النظر من غير حاجة، و يتقى المزاح و كثرة الضحك، فإنّه يقابل الهيبة و يسقط الحشمة، كما قيل من مزح إستخفّ به، و من أكثر من شيء عرف به، و لا يدرس في وقت جوعه، [٦٦ ظ] أو عطشه، أو همّه، أو

غضبه، أو نعاسه، أو قلقه، ولا- في حال برده المؤلم و حرّه المزعج، فربما أجب و أفتى بغير الصواب، ولأنه لا يمكن مع ذلك من إستيفاء النظر.

الثالث «٢»: أن يجلس بارزا لجميع «٣» الحاضرين، موقرا فاضلهم بالعلم و السنّ و الصّلاح و الشّرف، و يرفعهم على حسب تقدّمهم في الامامة، و يتلطف بالباقيين و يكرمهم بحسن السّلام، و طلاقة الوجه، و مزيد الاحترام، و لا يكره القيام لأكابر أهل

(١) يقال استوفز في قعدته: اي انتصب فيها من غير اطمئنان.

(٢) النوع الثالث أخذه المصنف من تذكرة السامع و لتكلم ص ٣٣-٣٤.

(٣) و هي الطريقة المتبعة في الجامعات في الشرق و الغرب، حيث يجلس الاستاذ على منصة مشرفة على جميع الطلاب المتواجدين في قاعة الدرس.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٨٥

الأسلام على سبيل الاكرام، و قد ورد إكرام العلماء، و إكرام طلبة العلم في نصوص كثيرة، و يلتفت الى الحاضرين التفاتا قصدا بحسب الحاجة، و يخصّ من يكلمه أو يسأله أو يبحث معه على الوجه عند ذلك بمزيد التفات اليه و اقبال عليه، و إن كان صغيرا أو ضعيفا «١»، فإن ترك ذلك من أفعال المتجبرين و المتكبرين.

الرابع «٢» أن يقدّم على الشروع في البحث و التدريس قراءة شيء من كتاب الله تعالى تبرّكا و تيمنا، و كما هو العادة فان كان في مدرسة شرط فيها ذلك أتبع الشّروط، و يدعو عقب القراءة لنفسه و للحاضرين و سائر المسلمين، ثم يستعيد بالله من الشيطان الرجيم، و يسمي الله تعالى و يحمده، و يصلّي على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم و على أصحابه، و يترضى على أئمة المسلمين و مشايخه، و يدعو لنفسه و للحاضرين و والديهم أجمعين، و عن واقف مكانه، إن كان في مدرسة، أو نحوها جزاء لحسن فعله و تحصيله لقصده، و كان بعضهم يؤخر ذكر نفسه في الدّعاء عن الحاضرين تأدبا و تواضعا، لكنّ الدّعاء لنفسه قرّبه و به اليه حاجة، و الأيثار بالقرب، و بما يحتاج اليه شرعا خلاف المشروع، و يؤيده [٦٧ و] قوله تعالى: (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ

(١) في تذكرة السامع و المتكلم: (وضيعا).

(٢) النوع الرابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٤-٣٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٢٨٦

ناراً) «١». و قال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم:

(ابدأ بنفسك ثم بمن تعول) «٢»، و هذا الحديث و إن ورد في الأنفاق فالمحققون يستعملونه في امور الآخرة، و بالجملة فالكلّ «٣» حسن، و قد عمل بالأوّل و بالثاني آخرون.

الخامس «٤» إذا تعددت الدّروس قدّم الأشرف فالأشرف، و الأهم فالأهم، فيقدّم تفسير القرآن ثم الحديث ثم اصول الدّين، ثم المذهب، ثم الخلاف، أو النحو أو الجدل.

قلت «٥»: و هذا حيث اتّخذ القارى، أو لم يعول على السبق على ما سيأتى.

و كان بعض العلماء الزهاد يختم الدّروس بدرس رقائق يفيد به الحاضرين تطهير الباطن، و نحو ذلك من عظة و رقّة و زهد و صبر، فان كان في مدرسة، و لو افقها في الدّروس شرط أتبعه، و لا يخلّ بما هو أهمّ ما بنيت له تلك البنية و وقفت لاجله.

(١) سورة التحريم الآية: ٦.

(٢) الحديث أورده البخارى في صحيحه ٩٢ / ١.

(٣) لو قال: (و كل ذلك حسن) أصح، لأن (كل) لا تعرف بالألف واللام، بل تكون ملازمة للاضافة.

(٤) النوع الخامس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٥ - ٣٩.

(٥) هذا السطر من المصنف.

جواهر العقدين، السهوى، ج ١، ص: ٢٨٧

و يصل في درسه ما ينبغي وصله، و يقف في مواضع الوقف، و منقطع الكلام، و لا يذكر شبهة في الدين في درس، و يؤخر الجواب عنها إلى درس آخر، بل يذكرهما جميعا، أو يدعهما جميعا، و ينبغي ألا يطيل الدرس تطويلا يمل، و لا يقصره تقصيرا يخل، و يراعى في ذلك مصلحة الحاضرين، و لا يبحث في مقام، أو يتكلم في فائدة إلا في موضع ذلك، فلا يقدمه عليه و لا يؤخره عنه إلا لمصلحة تقتضى ذلك، و يربحه.

السادس «١» ألا يرفع صوته زائدا على قدر الحاجة، و لا يخفضه خفضا لا يحصل معه كمال الفائدة، روى الخطيب في الجامع عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (إن الله يحب الصوت الخفيض، و يبغض الصوت الرفيع) «٢»، و قال أبو عثمان بن امامنا الشافعي: (ما سمعت أبي يناظر [٦٧ ظ] فرغ صوته) «٣»، قال البيهقي: (أراد - و الله أعلم - فوق عادته) «٤»، الأولى أن لا يجاوز صوته مجلسه، و لا يقصر عن سماع الحاضرين، فان حضر فيهم ثقيل السمع، فلا بأس بعلو صوته بقدر ما يسمعه، فقد روى في فضيلة ذلك حديث:

(١) النوع السادس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٣٩.

(٢) كتاب الجامع للخطيب البغدادي ٥٨ / ٢.

(٣) مناقب الشافعي ٢١٦ / ١.

(٤) مناقب الشافعي ٢١٧ / ١.

جواهر العقدين، السهوى، ج ١، ص: ٢٨٨

(و لا يسرد الكلام سردا بل يرتله و يرتبه و يتمهل فيه ليفكر فيه هو و سامعه) «١»، و قد روى أن كلام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان فصلا يفهمه من سمعه، و أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا ليفهم عنه، و إذا فرغ من مسألة أو فصل سكت قليلا حتى يتكلم من في نفسه كلام عليه، لأننا سنذكر إن شاء الله أنه لا يقطع على العالم كلامه، فاذا لم يسكت هذه السكتة ربما فاتت الفائدة.

السابع «٢» أن يصون مجلسه عن اللغط، فإن الغلط تحت اللغط، و عن رفع الأصوات و اختلاف جهات البحث. قال الربيع: (كان الشافعي اذا نظره انسان في مسألة فغدا الى غيرها، يقول: نفرغ من هذه المسألة ثم نصير الى ما تريد) «٣»، و يلتطف في دفع ذلك في مبادئه قبل انتشاره و ثوران النفوس، و يذكر الحاضرين بما جاء في كراهة الممارسة، لا سيما بعد ظهور الحق، و إن مقصود الاجتماع ظهور الحق و صفاء القلوب و طلب الفائدة، و إنه لا يليق بأهل العلم تعاطي المنافسة و الشحناء،

(١) الحديث عن عائشة ام المؤمنين كما ذكر ابو داود و هو: (ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن يسرد الحديث مثل سردكم)

سنن أبي داود ٢ / ٢٨٨، الفقيه و المتفقه ٢ / ١٢٣.

(٢) النوع السابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٠.

(٣) تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٠.

جواهر العقدين، السهوى، ج ١، ص: ٢٨٩

لأنها سبب العداوة و البغضاء، بل يجب أن يكون الاجتماع و مقصوده خالصا لله تعالى لتثمر الفائدة في الدنيا و السعادة في الآخرة، و

يتذكر قوله تعالى: (لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبَيِّنَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) «١» [٦٨ و]، فإنه يفهم أن إرادة ابطال الحق و تحقيق الباطل صفة إجرام، فليحذر منه.

الثامن «٢» أن يزجر من تعدى في بحثه، أو ظهر منه لدد في بحثه، أو سوء أدب، أو ترك الأنصاف بعد ظهور الحق، أو أكثر الصيياح بغير فائدة، أو أساء أدبه على غيره من الحاضرين أو الغائبين، أو ترفع في المجلس على من هو أولى منه، أو نام، أو تحدت مع غيره، أو ضحك، أو استهزأ بأحد من الحاضرين، أو فعل ما يخل بأدب الطلب «٣» في الحلقة، و سيأتى تفصيله إن شاء الله تعالى، هذا كله بشرط أن لا يترتب على ذلك مفسدة تربو عليه.

(١) سورة الانفال الآية: ٨.

(٢) النوع الثامن أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤١.

(٣) و هذا ما يسمى بحفظ نظام القاعة في الوقت الحاضر لتعم الفائدة لجميع الطلبة.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٢٩٠

و ينبغي أن يكون له نقيب «١» فطن كيس ذرب يرتب الحاضرين، و من يدخل عليهم على قدر منازلهم، و يوقظ النائم، و يشير إلى من ترك ما ينبغي فعله، أو فعل ما ينبغي تركه، و يأمر بسماع الدروس و الأنصاف لها.

التاسع «٢» أن يلازم الأنصاف في بحثه و خطابه، و يسمع السؤال من مورده على وجهه، و إن كان صغيراً، و لا يترفع عن سماعه، فيحرم الفائدة، و إذا عجز عن تقرير ما أورده، أو تحرير العبارة فيه لحياء، أو قصور و وقع على المعنى، عبر عن مراده، و بين وجه ايراده، و رد على من رد عليه، ثم يجيب بما عنده، أو يطلب ذلك من غيره، (و يقصد بذلك النصح و الارشاد و طلب النجاة، و ما يعود نفعه على الكل «٣»، و يكلم كل واحد على قدر عقله و فهمه، فيجيب بما يحتمله حال السائل) «٤»، و يتروى فيما يجيب به، و إذا سئل عما لم يعلمه قال: لا أعلمه أو لا أتحققه، أو لا أدري، فمن العلم أن يقول فيما لا يعلم لا أعلم أو الله أعلم، فقد قال [٦٨ ظ] ابن مسعود رضى الله عنه، يا أيها الناس

(١) و هذا ما يعرف بمراقب الصف أو القاعة في الوقت الحاضر.

(٢) النوع التاسع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٢-٤٣.

(٣) هذا وهم من المصنف، لأن كلمة (كل) لا تعرف بالألف و اللام، لأنها تكون ملازمة للاضافة.

(٤) العبارة التي بين القوسين من المصنف.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٢٩١

(من علم شيئاً فليقل به، و من لم يعلم فليقل:

الله أعلم، فإن من العلم أن يقول لما لم يعلم: الله أعلم) «١»، و عن بعضهم «٢» (لا أدري نصف العلم) «٣»، و عن ابن عباس: (إذا أخطأ العالم لا أدري أصيبت مقاتله) «٤»، و قيل ينبغي للعالم أن يورث أصحابه لا أدري لكثرة ما يقولها.

قال محمد «٥» بن الحكم: (سألت الشافعي عن المتعة، أكان فيها طلاق، أو ميراث، أو نفقة تجب، أو شهادة؟ فقال: و الله ما أدري) «٦».

و اعلم أن قول المسؤول: لا أدري لا يضع من قدره كما يظنه بعض الجهلة، لأن المتمكن لا يضره عدم معرفة بعض المسائل، بل يرفعه قوله لا أدري، لأنه دليل على عظم محله، و قوة دينه، و تقوى ربه، و طهارة قلبه، و كمال معرفته، و حسن تثبته، و قد روينا معنى ذلك عن جماعة من السلف،

(١) سنن الدارمي ١ / ٥٦.

(٢) هو الشعبي كما ذكر الدارمي في سننه ١ / ٥٧.

(٣) سنن الدارمي ١ / ٥٧.

(٤) مناقب الشافعي ٢ / ١٥١، وفيه عن مالك بن انس قال: سمعت محمد بن العجلان يقول، و ذكر الكلام.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن الحكم، فقيه شافعي انتهت اليه رئاسة العلم في مصر، توفي سنة (٢٦٨ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ٥٧٨.

(٦) مناقب الشافعي ٢ / ١٥٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٩٢

و إنما يأنف من قول لا أدري من ضعفت ديانتته، و قلت معرفته، لأنه يخاف من سقوطه من أعين الحاضرين، و لا يخاف من سقوطه من نظر رب العالمين، و هذه جهالة ورقة دين، و ربما يشتبه خطأه بين الناس، فيقع فيما فر منه، و يتصف عندهم بما احترز عنه، و قد أدب الله تعالى العلماء بقصة موسى مع الخضر عليهما السلام حين لم يرد موسى العلم إلى الله عز و جل لما سئل هل في الأرض أعلم منك «١»؟.

العاشر «٢» أن يتوّد لغريب حضر عنده و ينسبط له، لينشرح صدره، فإنّ للقدام دهشة، و لا يكثر الالتفات و النظر إليه استغراباً له، فإنّ ذلك يخجله. و إذا أقبل بعض الفضلاء، و قد شرع في مسألة أمسك عنها حتى يجلس، و إن جاء و هو يبحث [٦٩] في مسألة أعادها له، أو مقصودها.

و إذا أقبل فقيه و قد بقى لفراغه و قيام الجماعة بقدر ما يصل الفقيه إلى المجلس فليؤخر تلك البقية، و يشتغل عنها يبحث أو غيره إلى أن يجلس الفقيه،

(١) عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: (ان موسى عليه السلام قام خطيباً في بني اسرائيل، فسئل أى الناس اعلم؟ قال: أنا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه، فأوحى الله اليه ان لى عبداً بمجمع البحرين هو اعلم منك ... الخ) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣ / ٩٢.

(٢) النوع العاشر اخذه المصنف من كتاب تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٣-٤٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٢٩٣

ثم يعيدها، أو يتم تلك البقية، كيلا يخجل المقبل بقيامهم عند جلوسه. و ينبغي مراعاة مصلحة الجماعة في تقديم وقت الحضور و تأخيره إذ لم يكن عليه فيه ضرورة و لا مزيد كلفة، و أفتى بعض أكابر العلماء أنّ المدرّس إذا ذكر الدرس في مدرسته قبل طلوع الشمس، أو أخره إلى بعد الظهر، لم يستحق معلوم التدريس إلّا أن يقتضيه شرط الواقف، لمخالفته العرف المعتاد في ذلك.

الحادي «١» عشر جرت العادة أن يقول المدرّس عند ختم كلّ درس و الله أعلم، و كذلك يكتب المفتي بعد كتابة الجواب، لكنّ الأولى أن يقال قبل ذلك كلام يشعر بختم الدرس، كقوله: و هذا آخره، أو ما بعده يأتي إن شاء الله تعالى، و نحو ذلك، ليكون و الله أعلم خالصاً لذكر الله تعالى، و لقصد معناه، و لهذا ينبغي أن يستفتح كلّ درس بيسم الله الرحمن الرحيم، أو الحمد لله، كما يفتح جواب الفتيا بذلك، ليكون ذاكرة لله تعالى في بدايته و خاتمته.

و الأولى للمدرّس أن يمكث قليلاً بعد قيام الجماعة، فإنّ فيه فوائد و آداباً له و لهم، منها عدم مزاحمتهم، و منها إن كان في نفس أحد بقايا

(١) النوع الحادى عشر اخذه المصنف من كتاب تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٤-٤٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٩٤

سؤال سألته، و منها عدم ركوبه بينهم إن كان يركب و غير ذلك.

و يستحب إذا قام أن يدعو بما ورد به الحديث: (سبحانك اللهم و بحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك و أتوب [٤٩ ظ] إليك) «١».

الثانى «٢» عشر أن لا ينتصب للتدريس إذا لم يكن أهلا له، و لا يذكر الدرس من علم لا يعرفه سواء شرطه الواقف أو لم يشرطه، فإن ذلك لعب فى الدين و إزراء بين الناس.

قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم:

(المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور) «٣»، و عن الشبلبي «٤»: (من تصدّر قبل أوامه، فقد تصدّى لهوانه) «٥». و عن أبى حنيفة: (من طلب

(١) الدعاء للدكتور محمد السيد طنطاوى ص ١٩٥، و فيه عن أبى هريرة.

(٢) النوع الثانى عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٥-٤٦.

(٣) شرح المهدب ١/ ٥٨، جمهرة الامثال لآبى هلال العسكري ١/ ٢٦٩.

(٤) هو أبو بكر الشبلبي دلف بن جحدر، أو جعفر، أصله من خراسان، و ولد فى بغداد، كان عالما و فقيها من فقهاء المالكية، توفى سنة (٣٣٤ هـ).

ترجمته فى حلية الاولياء ١٠/ ٣٦٦، صفة الصفوة ٢/ ٣٥٨، شذرات الذهب ٢/ ٣٣٨.

(٥) تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٩٥

الرئاسة فى غير حينه لم يزل فى ذلّ ما بقى) «١»، و اللبيب من صان نفسه عن تعرّضها لما يعدّ فيه ناقصا أو بتعاطيه ظالما أو باصراره فاسقا، فأنه متى لم يكن أهلا لما شرطه الواقف فى وقفه، أو لما يقتضيه عرف مثله، كان باصراره على تناول ما لا يستحقّه فاسقا، فان كان الواقف شرط فى الوقف أن يكون المدرّس عاميا، أو جاهلا لم يصحّ شرطه، و إن شرط جعل ناقص مخصوص مدرّسا، سقط اسم الفسق و خطر الأثم، و يبقى النقص به و الاستهزاء به لحاله، و لا يرضى ذلك لنفسه أريب، و لا يتعاطاه مع الغنى عنه لبيب، و لا يظهر من واقف شرط ذلك قصد الانتفاع، و لا يؤول أمر وقفه إلّا إلى ضياع، و أقلّ مفاسد ذلك أن الحاضرين يفقدون الأنصاف لعدم من يرجعون اليه عند الاختلاف، لأنّ ربّ الصدر لا يعرف المصيب فينصره، أو المخطىء فيزجره. و قيل لأبى حنيفة رحمه الله فى المسجد حلقة ينظرون فى الفقه، فقال: (ألهم رأس؟ قالوا: لا، قال: لا يفقه هؤلاء أبدا) «٢»، و لبعضهم فى تدريس من لا يصلح:

(١) تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٥.

(٢) الفقيه و المتفقه ٢/ ٨٣، و فيه أخبرنى بعض الكوفيين: (قيل لأبى حنيفة ... الخ).

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٢٩٦ تصدّر «١» للدّرس كلّ مهووس جهول ليسمى بالفقيه المدرّس

[٧٠] و[٧٠] فحق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع فى كلّ مجلس

لقد هزلت حتّى بدا من هزأها كلاها و حتّى سامها كلّ مغلّس

(١) هذه الايات لم يذكرها أحد الا بدر الدين بن جماعة في كتابه تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٩٧

الفصل «١» الثالث في آداب العالم مع طلبته مطلقا وفي حلته

و هو أربعة عشر نوعا:

الأول أن يقصد بتعليمهم و تهذيبهم وجه الله تعالى، و نشر العلم، و إحياء الشرح، و ظهور الحق، و خمول الباطل، و دوام خير الأمة بكثرة علمائها، و إغتنام ثوابهم، و تحصيل ثواب من ينتهي اليه علمه من بعدهم، و بركة دعائهم له، و ترحمهم عليه، و دخوله في سلسلة العلم بين رسول الله صلى الله عليه و سلم بهم، و عداده في حملة مبلغى وحى الله و احكامه، فانّ تعليمه العلم من أهم أمور الدين و أعلى درجات المؤمنين. على ما سبق إيضاحه أولا، و نعوذ بالله من قواطعه و مكدراته و موجبات حرمانه و فواته.

الثاني «٢» أن لا يمتنع من تعليم الطالب، لعدم خلوص نيته، قال في شرح المهذب: (قالوا: و ينبغي أن لا يمنع من تعليم أحد لكونه غير صحيح التية، فانه يرجى له حسن التية، و ربما عسر في كثير من المبتدئين بالاشتغال تصحيح التية، لضعف نفوسهم، و قلة انسهم بموجبات تصحيح

(١) الفصل و النوع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٦-٤٧.

(٢) هذا السطر من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٩٨

التية، و الامتناع من تعليمهم يؤدي الى تفويت كثير من العلم مع أنه يرجى ببركة العلم تصحيحها إذا انس بالعلم، و قد قالوا: (طلبنا العلم لغير الله فأبى أن يكون إلّا لله) «١»، معناه صارت عاقبته أن صار لله) «٢» إنتهى.

و ينبغي للشيخ أن يحرض «٣» المبتدئ على حسن التية بتدرج، و يعلمه بعد أنسه [٧٠ ظ] به أنه ببركة حسن التية ينال الرتبة العلية من العلم و العمل، و فيض اللطائف و أنواع الحكم، و تنوير القلب، و انشراح الصدر، و توفيق العزم، و اصابة الحق و حسن الحال، و التسيّد في المقال، و علو الدرجات.

الثالث «٤» أن يرغبه في العلم و طلبه في كثير الأوقات بذكر ما أعد الله تعالى للعلماء من منال الكرامات، و أنهم ورثة الأنبياء، و على منابر من نور يغبطهم الأنبياء و الشهداء و نحو ذلك مما ورد في فضل العلم و العلماء، من الآيات و الأخبار و الآثار و الأشعار، و يرغبه «٥» مع ذلك بتدرج ما يعين

(١) الحديث في سنن الدارمي ١/ ٨٥.

(٢) النص من شرح المهذب ص ٥٠-٥١.

(٣) تكملة النوع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٨.

(٤) النوع الثالث اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٨-٤٩.

(٥) فالاستاذ الناجح في درسه في الوقت الحاضر، هو الذى يجعل طلبته يقبلون على العلم برغبة، لأن الرغبة هي التي تجعل الطالب مجدا مجتهدا مبتكرا، يفيد الامة و الوطن.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٢٩٩

على تحصيله من الاقتصار على الميسور وقدر الكفاية من الدنيا، والقناعة بذلك عن شغل القلب بالتعلق بها وغلبة الفكر وتفريق الهمم بسببها، فإن انصراف القلب عن تعلق الأطماع بالدنيا والأكثر منها، والتأسف على فائتها أجمع لقلبه، و أروح لسره، وأشرف لنفسه، وأعلى لمكانته، وأقل لحسداده، وأجدر بحفظ العلم وازدياده، ولذلك قل من نال من العلم نصيبا وافرا إلا من كان في مبادئ تحصيله على ما ذكرت من الفقر والقناعة والاعراض عن طلب الدنيا وعرضها الفاني، وسيأتى في هذا النوع أكثر من هذا في أدب المتعلم إن شاء الله تعالى.

الرابع «١» أن يحب لطالبه ما يحب لنفسه، كما جاء في الحديث: (و يكره له ما يكره لنفسه) «٢».

قال ابن عباس: (أكرم الناس على جليسى الذى يتخطى رقاب الناس إلى، لو استطعت أن لا يقع الدباب عليه لفعلت، و فى رواية أن الدباب ليقع عليه فيؤذيني) «٣». و ينبغى أن يعتنى بمصالح الطالب و يعامله بما يعامل به أعز أولاده من الحنو و الشفقة [٧١] و عليه، و الاحسان إليه، و الصبر على جفاء «٤»

(١) النوع الرابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٤٩ - ٥٠.

(٢) يقصد الحديث الشريف: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه و يكره له ما يكره لنفسه) شرح المهذب ١ / ٥١.

(٣) كلام ابن عباس فى الفقيه و المتفقه ٢ / ١١٢، شرح المهذب ١ / ٥١.

(٤) فى ب (خطأ) و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٠٠

ربما وقع منه، و نقص لا يكاد يخلو الإنسان عنه، و سوء أدب فى بعض الأحيان، و يبسط عذره بحسب الامكان، و يوقفه مع ذلك على ما صدر منه بنصح و تلطف، لا بتعنيف و تعسف قاصدا بذلك حسن تربيته و تحسين خلقه و إصلاح شأنه، فان عرف ذلك لكائه بالاشارة، فلا حاجة إلى تصريح العبارة، و إن لم يفهم ذلك إلا بصريحها أتى به، و راعى التدريج فى التلطف، و يؤدبه بالآداب السنية، و يحرضه على الأخلاق المرضية، و يوصيه بالأموال العرفية الموافقة للاوضاع الشرعية.

الخامس «١» أن يسمح له بسهولة الالقاء فى تعليمه، و حسن التلطف فى تفهيمه، لا سيما إذا كان أهلا لذلك لحسن أدبه و جودة طلبه، و يحرضه على ضبط الفوائد و حفظ التوارد الفرائد، و لا يدخر عنه من أنواع العلوم، و ما يسأله عنه، و هو أهل له، لأن ذلك ربما يوحش الصدر و ينفر القلب، و يورث الوحشة.

و كذلك لا يلقى إليه ما لم يتأهل له، لأن ذلك يبدد ذهنه، و يفرق فهمه «٢»، فان سأله الطالب شيئا من ذلك لم يجبه، و يعرفه أن ذلك يضره و لا ينفعه، و أن منعه إياه شفقة عليه، و لطف

(١) النوع الخامس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥١ - ٥٢.

(٢) فى (ب): (همه) و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٠١

به لا بخلا عليه، ثم يرغبه عند ذلك فى الاجتهاد و التحصيل، ليتأهل لذلك و غيره. و قد روى فى تفسير الزبائى أنه الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره.

السادس «١» أن يحرص على تعليمه و تفهيمه ببذل جهده و تقريب المعنى له من غير اكتثار لا يحتمله ذهنه، أو بسط لا يضبطه حفظه، و يوضح لمتوقف الذهن العبارة [٧١ ظ] و يحتسب إعادة الشرح له و تكراره. و يبدأ بتصوير «٢» المسائل و توضيحها بالأمثلة و ذكر الدلائل، و يقتصر على تصوير المسألة و تمثيلها لمن لم يتأهل لفهم مأخذها و دليلها، و يذكر الأدلة و المآخذ لمحتملها، و يبين له

معانى أسرار حكمها و عللها، و ما يتعلّق بتلك المسألة من فرع و أصل، و من وهم فيها فى حكم، أو تخريج، أو نقل عبارة حسنة الأداء بعيدة عن تنصيب أحد من العلماء، و يقصد بيان ذلك الوهم طريق النصيحة، و تعريف التّقول الصّحيحة، و يذكر ما يشابه تلك المسألة، و يناسبها، و يفارقها، و يقاربها، و يبيّن مأخذ الحكمين و الفرق بين المسألتين. و لا يمتنع من

(١) النوع السادس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٢-٥٣.

(٢) التصوير و التوضيح: اى استعمال وسائل بيانية تقرب معنى المسائل الى الطلاب بحيث يتمكنون من فهم المسألة، و اكثر ما تستعمل هذه الوسائل مع الطلاب الذين تقل معرفتهم للمسائل الصعبة، و قد تستعمل هذه الوسائل بكثرة مع الطلاب المبتدئين فى الدراسة، حيث يستعمل لهم المعلم وسائل الايضاح لتقريب الدرس الى اذهانهم.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٠٢

ذكر لفظه يستحى من ذكرها عادة إذا احتيج اليها، و لم يتمّ التوضيح إلّا بذكرها، فان كانت الكناية تفيد معناها و تحضّل مقتضاها تحصيلًا بينًا، لم يصرّح بذكرها بل يكتفى بالكناية عنها، و كذلك إذا كان فى المجلس من لا يليق ذكرها بحضوره، لحيائه أو لجفائه يكتفى عن تلك اللفظة، و لهذه المعانى و اختلاف الحال و رود فى حديث النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم التصريح تارة، و الكناية اخرى.

السابع «١» إذا فرغ الشيخ من شرح درس فلا بأس بطرح مسائل تتعلّق به على الطلبة يمتحن بها فهمهم و ضبطهم لما شرح لهم، فمن ظهر استحكام فهمه له بتكرار الأصابة فى جوابه شكره، و من لم يفهمه تلطف فى اعادته له، و المعنى بطرح المسائل انّ الطالب ربما استحيا من قوله: لم أفهم، إمّا لرفع كلفه الأعادة على «٢» الشيخ، أو لضيق الوقت، أو حياء من الحاضرين، أو كيلا [٧٢] تتأخر قراءتهم بسببه.

لذلك قيل لا ينبغى للشيخ أن يقول للطالب:

هل فهمت؟ إلّا إذا أمن من قوله: نعم قبل أن يفهم، فان لم يأمن من كذبه لحياء أو غيره، فلا يسأله عن فهمه، لأنّه ربّما وقع فى الكذب بقوله: نعم لما

(١) النوع السابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٣-٥٤.

(٢) كذا فى ب، و تذكرة السامع و المتكلم، و فى الاصل، (م) (عن) و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٠٣

قلناه من الأسباب، بل يطرح عليه مسائل «١» كما ذكرناه، فان سأله الشيخ عن فهمه فقال: نعم، فلا يطرح عليه المسائل بعد ذلك إلّا أن يستدعى الطالب ذلك لأحتمال خجله بظهور خلاف ما أجاب به.

و ينبغى للشيخ أن يأمر الطلبة بالمرافقة فى الدرس كما سيأتى إن شاء الله تعالى، و باعادة الشرح بعد فراغه فيما بينهم ليثبت فى أذهانهم و يترسخ فى أفهامهم، و لأنّه يحتّم على استعمال الفكر، و مؤاخذه النفس بطلب التحقيق.

الثامن «٢» أن يطالب الطلبة فى بعض الأوقات باعادة المحفوظات، و يمتحن ضبطهم لما قدّم لهم من القواعد المهمّة، و المسائل الغريبة، و يختبرهم بمسائل تنبى على أصل قدره و دليل ذكره.

فمن رآه مصيبا فى الجواب و لم يخف عليه شدة الأعجاب شكره و أثنى عليه بين أصحابه، ليعثه و إيّاهم على الاجتهاد فى طلب الازدياد، و من رآه «٣»

(١) و هو ما يعرف في الوقت الحاضر بالمناقشة، التي يسمح بها الاستاذ بعد القاء المحاضرة، كي يتعرف بها على قابليات الطلاب العلمية.

(٢) النوع الثامن أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٤-٥٥.

(٣) اى يستعمل طريقة المناقشة العلمية، و ذلك بالثناء على المصيب او رشاد المخطىء الى الصواب.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٠٤

مقصرًا و لم يخف نفوره عنفه على قصوره، و حرّضه على علو الهمة، و نيل المنزلة في طلب العلم، لا سيما إن كان ممن يزيد التعنيف نشاطًا، و الشكر إنسباطًا، و يعيد ما يقتضى الحال اعادته ليفهمه الطالب فهما راسخًا.

التاسع «١» إذا سلك الطالب في التحصيل فوق ما تقتضيه حاله، أو تحمله طاقته، و خاف الشيخ ضجره أو صاه بالزرق بنفسه، و ذكره بقول النبي [٧٢ ظ] صلى الله عليه و سلم: (إنّ المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى) «٢»، و نحو ذلك ممّا يحمله على الانائء و الاقتصاد في الاجتهاد، و كذلك إذا ظهر له منه نوع سئامه، أو ضجر، أو مبادئ ذلك، أمره بالراحة و تخفيف الاشتغال، و لا يشير على الطالب بتعلم ما لا يحتمله فهمه، أو سنه، و لا بكتاب يقصر ذهنه عن فهمه، فان استشار الشيخ من لا يعرف حاله في الفهم و الحفظ، في قراءة فنّ، أو كتاب، لم يشر عليه بشيء حتى يجرب ذهنه، و يعلم حاله، فان لم يحتمل الحال التأخير، أشار عليه بكتاب سهل من الفن المطلوب، فان رأى ذهنه قابلا و فهمه جيدا، نقله الى كتاب

(١) النوع التاسع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٥-٥٧.

(٢) الحديث ذكره البيهقي في سننه الكبرى ٣/ ١٨ عن جابر بن عبد الله الانصارى: (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق و لا تبغض الى نفسك عبادة الله، فان المنبت لا أرضا قطع و لا ظهرا أبقى).

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٠٥

يليق بذهنه، و إلّا تركه و ذلك، لأنّ نقل الطالب إلى ما يدلّ نقله اليه على جودة ذهنه يزيد انبساطه، و إلى ما يدلّ على قصوره يقلل نشاطه.

و لا يمكن الطالب من الأشتغال في فئين أو أكثر إذا لم يضبطهما، بل يقدم الأهمّ فالأهمّ كما سنذكر إن شاء الله تعالى، و إذا علم أو غلب على ظنه أنه لا يفلح في فنّ، أشار اليه بتركه، و الانتقال إلى غير مما يرجى فيه فلاحه.

العاشر «١» أن يذكر للطلبة قواعد «٢» الفنّ النى لا تنخرم، إمّا مطلقا كتقديم المباشرة على السبب في الضمان، أو غالبا كاليمين على المدعى عليه إذا لم تكن بينه إلّا في القسامه و المسائل المستثناة من القواعد كقوله: العمل بالجديد من كلّ قولين قديم و جديد إلّا في أربع عشرة مسألة، و يذكرها، و كلّ يمين على نفى فعل الغير، فهى على نفى العلم إلّا من ادعى عليه أن عبده جنى فيحلف على البتّ على الأصحّ، و كلّ عبادة يخرج منها بفعل منافيا و مبطلها إلّا الحجّ و العمرة، و كلّ وضوء يجب فيه الترتيب إلّا وضوء [٧٣] و تخلّله غسل الجنابة و أشباه ذلك.

(١) النوع العاشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٧-٥٩.

(٢) القواعد التي تسمى بالبديهيات التي يحتاجها الباحث في بحثه، و يستشهد بها في كلامه.

جواهر العقدين، السمهودى، ج١، ص: ٣٠٦

و يبين مأخذ ذلك كله، و كذلك كلّ أصل و ما بنى عليه من كلّ فنّ يحتاج إليه من علمى التفسير و الحديث، و أبواب اصول الدين و الفقه و النحو و الصرف و اللغة، و نحو ذلك إمّا بقراءة كتاب في الفنّ أو بتدرّج على الطول.

و هذا كله إذا كان الشيخ عارفا بتلك الفنون، وإلا فلا يتعرض لها، بل يقتصر على ما يتقنه منها، و من ذلك نوادير ما يقع من المسائل الغريبة، و الفتاوى العجيبة، و المعاني البليغة، و نوادير الفروق و المعايه.

و من ذلك ما لا- يسع الفاضل جهله كاسماء المشهورين من الصحابة و التابعين و من بعدهم من أئمة المسلمين، و كبار الزهاد و الصالحين، كالخلفاء الأربعة، و بقتية العشرة، و التتباء الأثنى عشر، و البدرين، و المكين، و العبادلة، و الفقهاء السبعة، و الأئمة الأربعة، فيضبط اسماءهم و كناههم، و أعمارهم و وفياتهم، و ما يستفاد من محاسن آدابهم، و نوادير أحوالهم.

فيحصل له مع الطول فوائد كثيرة النفع غزيرة الجميع. و يحذر كل الحذر من منافسة بعضهم لكثرة تحصيله، أو زيادة فضائله، لأن ثواب فضائلهم عائد اليه، و حسن تربيتهم محسوب عليه، و له من جهتهم في الدنيا الدعاء و الثناء و الذكر الجميل، و في الآخرة الثواب الجزيل.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٠٧

الحادي «١» عشر أن لا يظهر للطلبة تفضيل بعضهم على بعض عنده في موده، أو اعتناء مع تساويهم في الصفات من سن، أو فضيله، أو تحصيل، أو ديانة فإن ذلك ربما يوحش الصدر و ينفر القلب، فان كان بعضهم [٧٣ ظ] أكثر تحصيلا و أشد إجتهدا و أحسن أدبا، فأظهر إكرامه و تفضيله، و بين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب، فلا بأس، و بذلك ينشط و يبعث على الاتصاف بتلك الصفات. و كذلك لا يقدم أحدا في نوبة غيره، أو يؤخره عن نوبته إلا إذا رأى في ذلك مصلحة تزيد على مصلحة مراعاة النوبة، فان سمح بعضهم لغيره في نوبته فلا بأس، كما سيأتي مفصلا إن شاء الله تعالى. و ينبغي أن يتوّد لحاضرهم، و يذكر غائبهم بخير، و حسن ثناء. و ينبغي أن يستعلم أسماءهم و انسابهم و مواطنهم و أحوالهم، و يكثر الدعاء لهم.

الثاني «٢» عشر أن يراقب أحوال الطلبة في آدابهم و هديهم و أخلاقهم «٣» باطنا و ظاهرا، فمن صدر منه من ذلك ما لا يليق من ارتكاب محرّم، أو مكروه، أو

(١) النوع الحادي عشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٥٩-٦٠.

(٢) النوع الثاني عشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٦٠-٦١.

(٣) و هذا ما يسمّى في الوقت الحاضر بالارشاد حيث يمسك الاستاذ سجلا باسماء عدد من الطلبة يطلع فيه على مشاكلهم، و يشاركهم في حلها، و يرشدهم الى الطريق الامثل.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٠٨

ما يؤدي إلى فساد حال، أو ترك اشتغال، أو اساءة أدب في حق الشيخ، أو غيره، أو كثرة كلامه بغير توجيه و لا فائدة، أو حرص على كثرة الكلام، أو معاشره من لا تليق معاشرته، أو غير ذلك ممّا سيأتي ذكره في أدب المتعلم، عرض الشيخ بالنهي عن ذلك بحضور من صدر منه من غير معروض به و لا معين له، فان لم ينته نهاه عن ذلك سرا، و يكتفي بالاشارة مع من يكتفي بها، فان لم ينته نهاه عن ذلك جهرا، و يغلظ القول عليه إن اقتضاه الحال، لينزجر هو و غيره، و يتأدب كل سامع، فان لم ينته فلا بأس حينئذ بطرده و الأعراض عنه إلى أن يرجع، و كذلك يتعاهد ما يعامل به بعضهم بعضا من إفشاء السلام و حسن التتخاطب [٧٤ و] في الكلام، و التتحابب و التتعاون على البرّ و التقوى، و على ما هم بصدد.

الثالث «١» عشر أن يسعى في مصالح الطلبة و جمع قلوبهم و مساعدتهم بما يتيسر عليه من جاه أو مال عند قدرته على ذلك، و سلامة دينه و عدم ضرره، فانّ الله تعالى في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه، و من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، و من يسر على معسر يسر الله عليه حسابه يوم القيامة، و لا سيما إذا كان ذلك إعانة على طلب

(١) النوع الثالث عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٦١-٦٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٠٩

العلم، و إذا غاب بعض الطلبة أو ملازمي الحلقة زائدا عن العادة سأل عنه، فإن لم يخبر عنه بشيء أرسل إليه أو قصد منزله بنفسه، و هو أفضل. فإن كان مريضا عاده، و إن كان في غم خفض «١» عليه، أو في امر يحتاج إليه فيه أعانه، و إن كان مسافرا تفقد أهله و من يتعلق به، و سأل عنهم و تعرض لحوائجهم، و وصلهم بما يمكن، و إن لم يكن في شيء من ذلك توذد إليه و دعا له.

و اعلم أن الطالب الصالح أعود على العالم بخير الدنيا و الآخرة من أعز الناس عليه و اقرب أهله إليه، و لذلك كان علماء السلف الناصحون لله و دينه يلقون شبك الاجتهاد لصيد طالب ينتفع به في حياتهم و من بعدهم، و لو لم يكن للعالم، إلا طالب واحد ينتفع التماس بعلمه و عمله و هديه و إرشاده لكفاه ذلك الطالب عند الله تعالى، فإنه لا يتصل شيء من علمه إلى أحد فينتفع به إلا كان له نصيب من الأجر كما جاء في الحديث الصحيح عن النبي [٧٤ ظ] صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آله وَ سَلَّمَ: (إذا مات العبد إنقطع عمله إلا ما من ثلاث الحديث) «٢»، و قد أسلفنا الكلام عليه في الباب الأول، و ما ذكره البدر بن جماعة من إجماع الثلاث في تعليم المعلم «٣».

(١) لعله خفف عليه.

(٢) الحديث في سنن الدارمي ١/ ١١٤.

(٣) حذف المصنف في اخير النوع اثني عشر سطرا. ينظر تذكرة السامع ص ٦٣-٦٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣١٠

الرابع «١» عشر أن يتواضع مع الطالب و كل مسترشد إذا قام بما يجب عليه من حقوق الله و حقوقه، و يخفض له جناحه و يلين له جانبه، قال الله تعالى لنبية صلى الله عليه و آله و سلم:

(وَ اخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) «٢»، و صح عنه صلى الله عليه و آله و سلم: (إن الله تعالى أوحى إلي: أن تواضعوا، و ما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) «٣»، و هذا في التواضع لمطلق الناس فكيف لمن له حق الصحبة و حرمة التردد و صدق التودد و شرف الطلب، و هم كاولاده؟ و في الحديث: (لینوا لمن تعلمون و لمن تتعلمون منه) «٤». و عن الفضيل «٥»: (إن الله يحب العالم المتواضع، و يبغض الجبار، و من تواضع لله ورتبه الحكمة) «٦».

(١) النوع الرابع عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع ص ٦٤-٦٦، مع اضافة منه.

(٢) سورة الشعراء الآية: ٢١٥.

(٣) الحديث ذكره مالك في الموطأ ٢/ ١٠٠٠، و الترمذي في صحيحه ٧/ ١٨٤، و ابن حنبل في مسنده ٢/ ٨٦، و ابو داود في سننه ٢/ ١٣٩٩، مع اختلاف في الفاظ الحديث في هذه المصادر.

(٤) الفقيه و المتفقه ٢/ ١١٣، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٥٤، شرح المذهب ١/ ٥٢.

(٥) هو أبو علي الفضيل بن عياض بن بشر، خراساني من ناحية مرو، مات سنة (٢٨٧ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ٨٠/ ٨٤، الرسالة القشيرية ص ٩.

(٦) الفقيه و المتفقه ٢/ ١١٣، شرح المذهب ١/ ٥٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣١١

و ينبغي أن يخاطب كلا منهم لا سيما الفاضل «١» المتميز بكنيته، و نحوها من أحب الأسماء إليه، و ما فيه تعظيم له و توقير، و عن عائشة رضي الله عنها:

(كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يكتفى أصحابه إكراماً لهم) «٢». وكذلك ينبغي أن يترحب «٣» بالطلبة إذا لقيهم، وعند إقبالهم عليه، ويكرمهم إذا جلسوا إليه، ويؤنسهم بسؤاله عن أحوالهم وأحوال من يتعلّق بهم، بعد ردّ سلامهم، ويعاملهم بطلاقة الوجه وظهور البشر وحسن المودة وإعلام المحبّة، ويزيد في ذلك لمن يرجى فلاحه ويظهر صلاحه، وبالجملة فهم وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما رواه أبو سعيد [٧٥] والخدرى عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنّ الناس لكم تبع، وإنّ رجالاتهم يأتونكم من أقطار الأرض يتفقّهون في الدين، فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً) «٤».

(١) في ب: (الفاضل منهم).

(٢) الفقيه والمتفقه ١١٩ / ٢.

(٣) كذا في الاصل، م، وتذكرة السامع والمتكلم، وفي (ب): (يرحب)، وهو نفس المعنى.

(٤) الحديث في صحيح الترمذى ١١٩ / ١٠، سنن ابن ماجه ٩٢ / ١، شرح المذهب ١ / ٤٦.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣١٢

و كان «١» البويطى يدنى القراء ويقرّبهم إذا طلبوا العلم، ويعرفهم فضل الشافعى وفضل كنيته، ويقول: كان الشافعى يأمر بذلك، ويقول:

إصبر للغرباء ولغيرهم من التلاميذ «٢»، وقيل كان أبو حنيفة أكرم «٣» الناس مجالسةً وأشدّهم إكراماً لأصحابه. (و يخصّ بمزيد الأكرام و صرف العناية فى التعليم من ظهرت أهليته من ذوى البيوتات، وقد أخرج الخطيب عن محمد بن عبد الوهاب السيرى قال: كان سفيان إذا رأى هؤلاء النبط يكتبون الحديث تغير وجهه و يشتدّ عليه، قال: فقلت له: يا أبا عبد الله نراك إذا رأيت هؤلاء يكتبون العلم يشتدّ عليك، قال: فيقول:

كان العلم فى العرب و سادة الناس، فإذا خرج من هؤلاء و صار فى هؤلاء يعنى النبط و السفلة غيروا الدين) «٤». و أخرج - أيضاً - عن سفيان بن حسين

(١) هو ابو يعقوب يوسف بن يحيى القرشى البويطى، نسبة الى بويط من اعمال الصعيد، من اصحاب الامام الشافعى الاجلاء، قام مقامه فى الدرس، توفى فى بغداد سنة (٢٣١ هـ) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ / ٢٩٩، مفتاح السعادة ٢ / ١٦٨، الاعلام ٩ / ٣٣٨.

(٢) مناقب الشافعى ١٤٧ / ٢.

(٣) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): التلامذة.

(٤) ينظر وفيات الاعيان ترجمة النعمان بن ثابت ٥ / ٤٠٨، طبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٨ م.

(٤) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٨٣، الجامع للخطيب ١ / ١٤٠ نفس النص.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣١٣

قال: قدم على الأعمش بعض السواد فاجتمعوا اليه فأبى أن يحدّثهم، فقيل له يا أبا محمد، لو حدّثتهم، فقال: (من يعلّق الدرّ على الخنازير) «١».

قلت: (و فيه اشارة إلى أنّ الحكمة لا توضع فى غير أهلها) «٢».

(١) مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٥٦، و فيه: (و من قول النبى صلى الله عليه و سلم مرفوعاً: واضع العلم فى غير اهله كمنقلد الخنازير اللؤلؤ و الذهب).

(٢) ما بين القوسين من المصنف، لم يذكر في تذكرة السامع و المتكلم.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣١٥

الفصل «١» الرابع في آداب المتعلم في نفسه

و هو عشرة أنواع: الأول: أن يطهر قلبه من كل غشّ و دنس و غلّ و حسد و سوء عقيدة و خلق، ليصلح بذلك لقبول العلم و حفظه و الأطلاع على دقائق معانيه و حقائق غوامضه، فإنّ العلم - كما قال بعضهم - صلاة السرّ و عبادة القلب [٧٥ ظ] و قربة الباطن، و كما لا تصح الصّلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة إلّا بطهارة الظاهر من الحدث و الخبث، فكذلك لا يصح العلم الذي هو عبادة القلب إلّا بطهارته عن خبث الصّفات، و حدث مساوي الأخلاق و رديتها. و قالوا: يطيب القلب للعلم كما تطيب الأرض للزرع، فإذا طيب العلم ظهرت بركته كما ينمو زرع الأرض و يزكو إذا طيبت، و في الحديث: (إنّ في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّ، و إذا فسدت فسد الجسد كلّ ألا و هي القلب) «٢»، و قال سهل:

(١) الفصل و العنوان و الأنواع ابتداء من النوع الاول اخذها المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٦٧.

(٢) الحديث ورد في مسند ابن حنبل ٤ / ٢٧٠، ٢٧٤ و في سنن ابن ماجه عن الشعبي ٢ / ١٣١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣١٦

حرام على قلب أن يدخله النور و فيه شيء مما يكره «١» الله عزّ و جلّ.

الثاني «٢»: حسن التّيه في طلب العلم بأن يقصد به وجه الله عزّ و جلّ و العمل به، و احياء الشريعة، و تنوير قلبه، و تحلية باطنه، و القرب من الله تعالى يوم القيامة، و التعرّض لما أعدّ لأهله من رضوانه و عظيم فضله.

قال سفيان الثوري [رحمه الله تعالى] «٣»: ما عالجت شيئا أشدّ عليّ من تيتي، و لا يقصد به الأغراض الدنيويّة من تحصيل الرئاسة، و الجاه، و المال، و مباحاة الأقران، و تعظيم الناس له، و تصديره في المجالس و نحو ذلك، فيستبدل الأدنى بالذي هو خير، مع أنّ هذه التيات لا توصله إلى ما لم يقدره الله له من ذلك، بل يكون سببا لحرمان قصده، و قد سبق قول أبي يوسف: (أريدوا بعلمكم الله تعالى، فأتى لم أجلس مجلسا قطّ أنوى فيه أن أعلوهم إلّا لم أقم قطّ حتّى إفتضح) «٤»، و العلم عبادة من العبادات، و قربة من القربات، فان خلصت فيه التّيه لله قبل وزكا و تمّت بركته، و إن قصد به غير وجه الله حبط «٥» و ضاع، و خسرت صفقته،

(١) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (يكرهه).

(٢) النوع الثاني اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٦٨ - ٧٠.

(٣) ما بين المعقوفين: زيادة من (ب).

(٤) شرح المهدب ١ / ٤٧.

(٥) في (ب): (سقط)، و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣١٧

و ربّما كان ذلك سببا في فوات تلك [٧٦ و] المقاصد، فلا ينالها، فيخيب قصده و يضيع سعيه.

الثالث «١»: أن يبادر شبابه، و أوقات عمره فيصرفها إلى التّحصيل، و لا يغترّ بخدع التّسويق و التّأميل، فإنّ كلّ ساعة تمضي من عمره لا بدل لها و لا عوض عنها، و يقطع ما قدر على قطعه من العلائق الشاغلة، و العوائق المانعة عن تمام الطلب و بذل الأجتهد و قوة الجّد في التّحصيل، فإنّها قواطع الطريق، و لذلك استحب السلف التّغزّب عن الأهل، و البعد عن الوطن تقليلا للشواغل، لأنّ الفكرة إذا

توزعت قصرت عن درك الحقائق، و (ما جعلَ اللهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ) «٢»، و لذلك يقال العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلِّك.

و نقل الخطيب البغدادي في الجامع عن بعضهم قال: (لا ينال هذا العلم إلا من عطل دكانه، و خرّب بستانه، و هجر أخوانه، و مات أقرب أهله فلم يشهد جنازته) «٣». و هذا كلّه و إن كانت فيه

(١) النوع الثالث أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٠-٧١.

(٢) سورة الاحزاب الآية: ٤.

(٣) الجامع للخطيب البغدادي ٢/ ٢٣٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣١٨

مبالغة، فالمقصود به أنه لا بدّ فيه من جمع القلب و إجتماع الفكر. و قيل أمر بعض المشايخ طالبا له- بنحو ما رواه الخطيب- فكان آخر ما أمره به أن قال: اصبح ثوبك «١» كيلا يشغلك فكر غسله. و عن الشافعي أنه قال: (لو كلّفت بصله ما حفظت مسألة) «٢».

الرابع «٣»: أن يقنع من القوت بما تيسر، و إن كان يسيرا، و من اللباس بما يستر مثله و إن كان خلقا، فبالصبر على ضيق العيش ينال سعة العلم، و يجمع شمل القلب عن متفرقات الآمال فتفتجر فيه ينابيع الحكم. قال الشافعي رحمه الله: (لا يطلب أحد هذا العلم بالملك و عزّ النفس فيفلس، و لكن من طلبه بذلّ النفس و ضيق العيش و خدمه [٧٦ ظ] العلماء أفلح) «٤». و قال: لا يدرك العلم إلا بالصبر على الذلّ، و قال: (لا- يصلح طلب العلم إلّا لمفلس، قيل و لا الغني المكفي، قال: و لا الغني) «٥». قال مالك: (لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضرب به الفقر، و يؤثره على كلّ شيء) «٦». و قال أبو حنيفة

(١) كان لون ثياب شعبه بن الحجاج بن الورد كلون التراب، كما جاء في تذكرة الحفاظ ١/ ١٨٢.

(٢) الكلام في تذكرة السامع و المتكلم ص ٧١.

(٣) النوع الرابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧١-٧٢.

(٤) شرح المهذب ١/ ٥٩.

(٥) مناقب الشافعي ٢/ ١٤١، شرح المهذب ١/ ٥٩، الجامع للخطيب ١/ ٣٩.

(٦) الفقيه و المتفقه ٢/ ٩٤، شرح المهذب ١/ ٥٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣١٩

رحمه الله: (يستعان على الفقه بجمع الهمم، و يستعان على حذف العلائق بأخذ اليسير عند الحاجة و لا «١» يزد) «٢». و قال إبراهيم الأجرى:

(من طلب العلم بالفاقة ورث الفهم) «٣». فهذه أقوال هذه الأئمة الذين لهم فيه القدح المعلى غير مدافع، و كانت هذه أحوالهم رحمهم الله، و من أثر طلب العلم على الأحراف، فإنّ الله يعوّضه و يأتيه بالرزق من حيث لا يحتسب.

فعن زياد بن الحارث الصّدائي قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول:

(من طلب العلم تكفّل الله برزقه) «٤»، أخرجه الخطيب في الجامع، فهذا تكفّل خاصّ بمعنى ما سبق، قال الخطيب: (و يستحب للطالب عزبا ما أمكنه لئلا يقطع الاشتغال بحقوق الزوجة و طلب المعيشة عن إكمال الطلب) «٥». و قال سفيان الثوري: (من تزوّج فقد ركب

البحر، فان ولد له فقد كسر به) «٦»، و قال لرجل (تزوّجت؟ قال: لا. قال:

ما تدري ما أنت فيه من العافية» (٧).

(١) كذا في الاصل و هو الصحيح، و في (م): (و لا يرد) و هو تصحيف، و في (ب): (و لا يرد) و هو تحريف.

(٢) شرح المذهب ١ / ٥٩.

(٣) المصدر نفسه ١ / ٥٩.

(٤) الجامع للخطيب البغدادي ١ / ٣٨.

(٥) الجامع ١ / ٣٧، شرح المذهب ١ / ٥٩.

(٦) الجامع ١ / ٣٧، شرح المذهب ١ / ٥٩.

(٧) الجامع ١ / ٣٧، شرح المذهب ١ / ٥٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٢٠

و بالجملة فترك التزويج لغير المحتاج اليه، أو غير القادر عليه أولى، بل هو مستحب الترك حينئذ على المذهب، لا سيما للطالب الذي رأس ماله جمع خاطر و إجمام القلب و إستعمال الفكر.

الخامس «١» أن يقسم أوقات ليله و نهاره، و يغتني ما بقي من عمره، فإن بقيت العمر لا قيمة له. و أجود الأوقات للحفظ الأسحار، و للبحث الأبحاث، و للكتابة [٧٧ و] وسط النهار، و للمطالعة و للمذاكرة الليل.

و قال الخطيب: (أجود أوقات الحفظ الأسحار، ثم وسط النهار، ثم الغداة، قال: و حفظ الليل أنفع من حفظ النهار، و وقت الجوع أنفع من وقت الشبع، قال: و أجود أماكن الحفظ الغرف، و كل موضع بعيد عن الملهيات، قال: و ليس بمحمود الحفظ بحضرة النبات، و الخضرة، و الأنهار، و قوارع الطرق، و ضجيج الأصوات، لأنها تمنع من خلو القلب غالباً) «٢».

السادس «٣» من أعظم الأسباب المعينة على الأشتغال و الفهم و عدم الملل أكل القدر اليسير من الحلال، قال الشافعي رحمه الله: (ما شبت منذ ست عشرة سنة) «٤»، و سبب ذلك أن كثرة

(١) النوع الخامس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٢-٧٣.

(٢) الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي ٢ / ١٠٣، شرح المذهب ١ / ٦٣.

(٣) النوع السادس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٣-٧٥.

(٤) مناقب الشافعي ٢ / ١٦٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٢١

الأكل جالبة لكثرة الشرب، و كثرته جالبة للنوم و البلادة، و قصور الذهن و فتور الحواس و كسل الجسم، هذا مع ما فيه من الكراهة الشرعية، و التعرض لخطر الأسقام البدنية، كما قيل:

فإن المدا أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشرب و لم ير أحد من الأولياء و الأئمة العلماء يوصف بكثرة الأكل، و لا حامدا لمن أتصف بها، بل تحمد كثرة الأكل من الدواب التي لا تعقل، بل هي مرصده للعمل، و الذهن الصحيح أشرف من تبديده و تعطيله بالقدر الحقيقير من طعام يؤول أمره الى ما قد علم، و لو لم يكن من آفات كثرة الطعام و الشرب إلا الحاجة إلى كثرة دخول الخلاء لكان ينبغي للعاقل اللبيب أن يصون نفسه عنه.

و من رام الفلاح في العلم و تحصيل البغية من كثرة الأكل [٧٧ ظ] و الشرب و النوم، فقد رام مستحيلا في العادة. و الأولى أن يكون أكثر ما يأخذ من الطعام ما ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطن، بحسب ابن

آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لا محالة فثلث لطعامه، و ثلث لشرابه، و ثلث لنفسه) «١». رواه الترمذى، فان زاد على

(١) صحيح الترمذى ٢٢٤ / ٩، الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي ١٠٤ / ٢.

جواهر العقدين، السهوى، ج ١، ص: ٣٢٢

ذلك فالزيادة إسراف خارج عن السنّة، و قد قال تعالى: (وَ كَلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا) «١».

قال بعض العلماء: جمع الله بهذه الكلمة الطبّ كلّه.

السابع «٢» أن يأخذ نفسه بالورع في جميع شأنه، و يتحرى الحلال في طعامه و شرابه و لباسه و مسكنه، و في جميع ما يحتاج اليه، هو و عياله، ليستتير قلبه، و يصلح لقبول العلم و نوره و النفع به، و لا يقنع لنفسه بظاهر الحلّ شرعا مهما أمكنه التورع، و لم تلجج حاجة أو يجعل حظه الجواز بل يطلب الرتبة العالیه، و يقتدى بمن سلف من العلماء الصالحين في التورع عن كثير مما كانوا يفتون بجوازه، و أحق من اقتدى به في ذلك سيدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حيث لم يأكل التمرة التي وجدها في الطريق خشية أن تكون من الصدقة، مع بعد كونها منها، لأن أهل العلم يقتدى بهم، و يوخذ عنهم، فاذا لم يستعمل الورع، فمن يستعمله؟

الثامن «٣» أن يقلل استعمال المطاعم التي هي من اسباب البلادة و ضعف الحواس، كالتفاح الحامض، و الباقلاء، و شرب الخلّ. (و كذلك

(١) سورة الاعراف الآية: ٣١.

(٢) النوع السابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٥-٧٦.

(٣) النوع الثامن اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٦-٧٧.

جواهر العقدين، السهوى، ج ١، ص: ٣٢٣

ما يكثر استعماله البلغم، المبلد للذهن، المثقل للبدن ككثره الألبان) «١» و السمك و أشباه ذلك.

و ينبغي أن يستعمل ما جعله الله تعالى سببا لجودة الذهن كمضغ اللبان «٢» و المصطكا «٣» [٧٨ و] على حسب العادة، و أكل الزبيب بكرة و الجلاب «٤»، و نحو ذلك مما ليس هذا موضع شرحه. و ينبغي أن يجتنب ما يورث النسيان بالخاصة كأكل أثر سور «٥» الفار «٦»، و قراءة الواح القبور، و الدخول بين جملين مقطورين «٧»، و القاء القمل، و نحو ذلك من المجربات فيه.

التاسع «٨» أن يقلل نومه ما لم يلحقه ضرر في بدنه و ذهنه، و لا يزيد في نومه في اليوم و الليلة على ثمان ساعات، و هي ثلث الزمان، فان احتمل حاله أقل منها فعل.

(١) ما بين القوسين: ساقط من (ب) بسبب انتقال النظر.

(٢) اللبان: الكندر، و هو ضرب من العلك. ينظر اللسان ١٥٣ / ٥، ٣٧٧ / ١٣.

(٣) المصطكا: كلمة معربة، و هي العلك الرومي، ينظر اللسان ١٠ / ٤٩٠.

(٤) الجلاب: ماء الورد، فارسي معرب. ينظر اللسان ١ / ٢٧٤.

(٥) (سور): ساقط من (ب).

(٦) السور: البقية و غيرها ينظر اللسان ٤ / ٣٣٩.

(٧) لم يثبت العلم الحديث ان استعمال هذه الأنواع التي ذكرها المصنف تساعد على الذكاء، بل الذكاء قابلية موجودة عند الانسان يمكن تنميتها بكثره المطالعة و المناقشة و المثابرة.

(٨) النوع التاسع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٧٧-٨٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٢٤

ولا بأس أن يريح نفسه و قلبه و ذهنه و بصره أو كل شيء من ذلك، أو كل ضعف بتزده و تفرج في المستزهدات بحيث يعود إلى حاله و لا يضيع عليه زمانه. و لا بأس بمعاناة المشى و رياضة البدن به، فقد قيل إنه ينعش الحرارة، (و يذيب فضول الاخلاط و ينشط البدن) «١».

و لا بأس بالطوى الحلال إذا احتاج إليه فقد قال الأطباء: بأنه يخفف الفضول و ينشط و يصفى الذهن إذا كان عند الحاجة باعتدال، و يحذر كثرته حذر العدو، فإنه كما قيل:

ماء الحياة يراق في الأرحام

(ثم روى في شرح منظومه الأقفهسى «٢» في الآداب بأن قبله «٣»:

أقلل نكاحا ما استطعت فإنه

(١) ما بين القوسين: ساقط من (م)، (ب).

(٢) هو ابو العباس احمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي الاقفهسى، القاھرى الشافعى له عدة مؤلفات منها شرح منظومة آداب الطعام، توفى سنة (٨٠٨هـ). ترجمته في الضوء اللامع ٢/ ٤٧-٤٩.

(٣) هذه الابيات غير موجودة في شرح منظومة الاقفهسى في الآداب، و هذه الابيات ميمية، و ابيات المنظومة لامية.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٢٥

و قبل هذا البيت بيتان هما:

اسمع بنى وصيتى و اعمل بها فالطب منظوم بنظم كلامى

لا- تشرى على طعام عاجلا فتعود نفسك للبلاب زمام) «١» يضعف «٢» السمع و البصر و العصب و الحرارة و الهضم، و غير ذلك من الأمراض [٧٨ ظ] الرديئة.

و المحققون من الأطباء يرون أن تركه أولى إلا للضرورة أو استشفاء.

و بالجملة فلا بأس أن يريح نفسه إذا خاف مللا، و كان بعض أكابر العلماء يجمع أصحابه في أماكن التزهة، في بعض أيام «٣» السنة، و يتمازحون بما لا يضرهم في دين و لا عرض.

و يتجنب ما يعاب من الهزل و البسط بالفعل، و فرط التمطى و التمايل على الجنب و القفا و الضحك العاشر «٤» أن يترك العشرة، فإن تركها من أهم ما ينبغي لطالب العلم، و لا سيما لغير الجنس،

(١) ما بين القوسين ساقط من (م)، (ب).

(٢) كذا في الاصل، و فى (م)، (ب): (يصعب)، و هو تصحيف.

(٣) هذه الطريقة متبعة في وقتنا الحاضر، حيث يقوم الطلبة و الاساتذة بسفرات في فصل الربيع و الخريف.

(٤) النوع العاشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٨٣-٨٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٢٦

و خصوصا لمن كثر لعبه، و قلت فكرته، فإن الطباع سراقه، و آفة العشرة ضياع العمر بغير فائدة، و ذهاب المال و العرض إن كانت لغير أهل، و ذهاب الدين إن كانت لغير أهله.

والذي ينبغي لطالب العلم ألا يخالط إلا من يفيد أو يستفيد منه كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (أغد عالما أو متعلما ولا تكن الثالث فتهلك) «١». فان شرع أو تعرّض لصحبته من يضيع عمره معه ولا يفيد ولا يستفيد منه، ولا يعينه على ما هو بصدده فليتلطف في قطع عشرته في أوائل الأمر قبل تمكّنها، فانّ الأمور إذا تمكّنت عسرت إزالتها، ومن الجارى على السنّة الفقهاء: (الدفع أسهل من الرّفع). فان احتاج إلى من يصحبه فليكن صاحباً «٢» صالحاً ديناً تقياً ورعا كثير الخير قليل الشرّ حسن المداراة قليل المماراة، إن نسي ذكره، وإن ذكر أعانه، فاذا احتاج و اساه، أو ضجر صبره.

(١) الحديث ورد في سنن الدارمي بصيغ مختلفة في ١ / ٦٩: اغد عالما أو متعلما أو مستمعا ولا تكمل الرابع فتهلك، وفي ١ / ٨٢: (اغد عالما أو متعلما ولا تغد فيما بين ذلك، فان بين ذلك جاهل. وفي مختصر جامع بيان العلم وفضله ص ١٩: وفيه: (اغد عالما أو متعلما أو مستمعا أو محبا، ولا تكن الخامس فتهلك).

(٢) في الاصل: (صاحبها)، وهو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٢٧

ومما يروى عن عليّ رضي الله عنه «١»:

فلا تصحب أخا الجهل وإياك وإياه

فكم من جاهل أردى حلّما حين و اخاه

[٧٩ و] يقاس المرء بالمرء إذا ما هو ماشاه و لبعهم «٢»:

إنّ أحاك الصدق من كان معك و من يضرّ نفسه لينفعك

و من إذا ريب زمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك

(١) الايات في الديوان المنسوب للامام علي ص ٥، وفيه (حكيمًا) مكان (حلّما)، (آخاه)، مكان (و اخاه).

(٢) البيتان وردا في عيون الاخبار ٣ / ٤، كشكول البهائي ١ / ٤، زهر الاداب ١ / ٥٢١، المستطرف ١ / ٥٩، ١١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٢٩

الفصل «١» الخامس في آداب المتعلّم مع شيخه و قدوته و ما يجب عليه من عظيم حرّمته

و ذلك ثلاثة عشر نوعا: الأوّل «٢» أنّه ينبغي للطالب أن يقدّم النظر، و يستخير الله فيمن يأخذ العلم عنه، و يكتسب حسن الأخلاق و الأدب منه، و يتحرّى في كونه ممّن كملت أهليته، و تحققت شفقتة، و ظهرت مروّته، و عرفت عفّته و اشتهرت صيانتة، و كان أحسن تعليما، و أجود تفهيمًا، و لا- يرغب الطالب في زيادة العلم مع نقص في ورع أو دين أو عدم خلق جميل. و عن بعض السلف: (هذا العلم دين، فانظروا عمّن تأخذون دينكم) «٣».

و عن أبي امامة الجمحي إنّ رجلا سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن السّاعة، فقال:

(من اشراطها ثلاث: أحداها التماس العلم عند

(١) الفصل الخامس: هو الفصل الثاني في تذكرة السامع و المتكلم ص ٨٥.

(٢) النوع الاول اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٨٥-٨٧، مع زيادة قليلة في الوسط و الاخير.

(٣) الكلام ذكره الخطيب البغدادي في الفقيه و المتفقه ٢ / ٩٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣٠

الاصاغر) «١» رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه ابن الهيعة، و حديثه حسن.

و عن ابن مسعود قال: (لا يزال الناس بخير متماسكين ما أتاهم العلم من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم، و من أكابره، فإذا أتاهم من أصاغرهم هلكوا) «٢»، رواه الطبراني في الكبير والأوسط، و رجاله موثوقون.

و ليحذر من التقيّد بالمشهورين، و ترك الأخذ عن الخاملين، فقد عدّ الغزالي و غيره ذلك من الكبر على العلم، و جعله عين حماقة، لأنّ الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها، و يغتنمها حيث ظفر بها، [٧٩ ظ] و يتقلد المنّة لمن ساقها اليه، فأنه يهرب من مخافة الجهل كما يهرب من الأسد، و الهارب من الأسد لا يأنف من دلالة من يده على الخلاص كائنا من كان.

و ذكر أبو نعيم في الحلية: أنّ زين العابدين «٣» عليّ بن الحسين كان يذهب إلى زيد بن أسلم «٤»

(١) الحديث ورد في زوائد المعجمين ٢٧/١، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٨٢.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٢٠/٩، زوائد المعجمين ٢٣/١، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٨٢، الفقيه و المتفقه ٧٩/٢.

(٣) لم اجد ذلك في حلية الاولياء في ترجمة زين العابدين ١٣٣/٣، و لا في ترجمة زيد بن اسلم ٢٢١/٣.

(٤) هو ابو اسامة زيد بن اسلم، قال عنه ابو نعيم: كان بالعدل قائلا، و بالفضل عاملا، و عن الجهل عادلا. ينظر حلية الاولياء ٢٢١/٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣١

فيجلس اليه، فقيل له أنت سيد الناس و أفضلهم تذهب إلى هذا العبد فتجلس اليه، فقال: العلم يتبع حيث كان، و ممن كان، فان كان الخامل ممن ترجى بركته كان النفع به أعمّ و التحصيل من جهته أتمّ، و إذا سبرت أحوال السلف و الخلف لم تجد النفع يحصل غالبا، و الفلاح يدرك طالبا إلّا إذا كان للشيخ من التقوى نصيب وافر، و على شفقتة و نصحه للطلبة دليل ظاهر، و كذلك إذا اعتبرت المصنّفات وجدت الأنتفاع بتصنيف الأتقى الأزهد أوفر، و الفلاح بالأشتغال به اكثر.

و ليجتهد على أن يكون الشيخ ممن له في العلوم الشرعية تمام الأطلاع، و له مع من يوثق به من مشايخ عصره كثرة بحث و طول اجتماع، لا ممن أخذ عن بطون الأوراق، و لم يعرف بصحبة المشايخ الحدّاق، قال الشافعي رحمه الله: (من تفقه من بطون الكتب ضيع الأحكام) «١»، و كان بعضهم يقول: (من أعظم البليّة تشيخ الصّحفيّة)، أي الذين يتعلّمون من الصّححف «٢».

الثاني «٣» أن ينقاد لشيخه في اموره، و لا يخرج عن رأيه و تدبيره، بل يكون معه كالمريض مع الطبيب الماهر، فيشاوره فيما يقصده، و يتحرّى

(١) شرح المذهب للنووي ٦٤/١.

(٢) ينظر الفقيه و المتفقه ٩٧/٢.

(٣) النوع الثاني اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٨٧-٨٨، مع زيادة في أخير النوع.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣٢

رضاه فيما يعتمده، و يبالح في حرمة، و يتقرّب إلى الله بخدمته، و يعلم أنّ ذلك لشيخه عزّ، و خضوعه له فخر و تواضعه له رفعه، [٨٠ و] و يقال إنّ الشافعي رحمه الله عوتب على تواضعه للعلماء فقال «١»:

أهين لهم نفسى فهم يكرمونهاو لن تكرم النفس التي لا تهينها (و أخذ ابن عباس رضى الله عنهما مع جلالته و قرابته من النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم و مرتبته بركاب زيد بن ثابت الأنصاري، و هو ممن أخذ عنه ابن عباس العلم، و قال: هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا) «٢»، و قال أحمد بن حنبل لخلف الأحمر «٣»: (لا أقعد إلّا بين يديك أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه) «٤»، و هو شاهد لما

رواه أبو هريرة مرفوعاً: (تعلموا العلم، و تعلموا للعلم

(١) البيت في مناقب الشافعي ١٤٧ / ٢.

(٢) ينظر الفقيه والمتفقه ٩٩ / ٢، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٦٤.

(٣) هو أبو محرز خلف بن حبان المعروف بالأحمر شاعر و راوي، و عالم بالأدب، و معلم أهل البصرة، كان أبواه من الموالي، توفي سنة (١٨٠ هـ). انباه الرواة على انباه النحاء طبعه دار الكتب المصرية لسنة ١٩٥٠ م ١ / ٣٤٨، الاعلام ٢ / ٣٥٨.

(٤) الجامع للخطيب البغدادي ١ / ١٣٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٣٣

الشكينة، و تواضعوا لمن تعلمون منه) «١»، رواه الطبراني في الأوسط.

و عن جميلة أم ولد انس بن مالك قالت: (كان ثابت إذا أتى انسا قال: أين انس؟ يا جاريه، هاتي لي طيباً أمسح يدي فإن ابن امّ ثابت لا يرضى حتى يقبل يدي) «٢»، رواه أبو يعلى و رجاله موثوقون.

و قال الغزالي لا تنال العلم إلّا بالتواضع و القاء السمع، قال: و مهما أشار عليه شيخه بطريق في التعليم فليقلده، و ليدع رأيه، فخطأ مرشده أنفع له من صوابه في نفسه، و قد نبه الله على ذلك في قصيدة موسى و الخضر عليهما السلام بقوله: (إِنَّكَ لَنْ تَسِيَّطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا) «٣» الآية، هذا مع علو قدر موسى الكليم في الرسالة و العلم حتى شرط عليه السكوت، فقال: (فَلَا تَسْئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُخْبِرَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) «٤».

الثالث «٥» أن ينظره بعين الأجلال و يعتقد فيه درجة الكمال، و يوقره و يعظمه، فإن ذلك أقرب إلى نفعه به، و كان بعض السلف إذا ذهب إلى شيخه

(١) زوائد المعجمين ١ / ١٨، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٦٣، ٦٩.

(٢) المطالب العالية ٣ / ١١٨، و فيه: (قال ثابت: كنت اذا جئت انسا دعا بطيب، فمسح بيديه و عارضيه).

(٣) سورة الكهف الآيتان: ٧٢، ٧٥.

(٤) سورة الكهف الآية: ٧٠.

(٥) النوع الثالث: أخذه المصنف نصفه من تذكرة السامع و المتكلم ص ٨٨ - ٨٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٣٤

تصدق بشيء و قال: اللهم استر عيب شيخى عني و لا تذهب بركة علمه مني، و هذا [٨٠ ظ] كقول بعضهم من احتجت إلى علومه فلا تنظر إلى عيوبه، فان نظرت إليها حرمت الانتفاع بعلومه.

و قال أبو عبد الله محمد بن خفيف: قال لي رويم «١» رحمه الله عليهما: اجعل علمك ملحاً و أدبك دقيقاً و لذا، قال بعض الصوفية: التصوف كالمه أدب، فمن لزم الأدب بلغ مبلغ الرجال، و من حرم الأدب فهو بعيد من حيث يظن القرب، و مردود من حيث يرجو القبول، و قيل من حرم الأدب حرم جوامع الخيرات. و قال أبو بكر «٢» الكتاني: التصوف خلق فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف، و لما قال الجنيد «٣» لأبي حفص «٤» الحداد رحمهما الله:

(١) هو ابو محمد رويم بن احمد بن يزيد، من أهل بغداد، كان عالماً و فقيهاً صوفياً، توفي سنة (٣٠٣ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ١٠ /

٢٩٦، الرسالة القشيرية ص ٢٠.

- (٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن جعفر الكتاني، بغدادى الأصل من أصحاب الجنيد، توفى سنة (٣٢٢ هـ). ترجمته في حلية الاولياء ١٠/ ٣٥٧، الرسالة القشيرية ص ٢٦، شذرات الذهب ٢/ ٢٩٦.
- (٣) هو ابو القاسم الجنيد بن محمد، كان أبوه يبيع الزجاج، كان فقيها و صوفيا مشهورا، و يعتبر سيد المتصوفين و امامهم، توفى سنة (٢٩٧ هـ). ترجمته في حلية الاولياء ١٠/ ٢٥٥، الرسالة القشيرية ص ١٨.
- (٤) هو أبو حفص عمر بن مسلمة الحداد، أصله من قرية قرب نيسابور، كان اماما زاهدا، توفى سنة (٢٦٢ هـ). ينظر الرسالة القشيرية ص ١٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٣٥

أدب أصحابك أدب السلاطين، قال: لا يا أبا القاسم ولكن حسن الأدب في الظاهر عنوان حسن الأدب في الباطن، و قال السرى «١»: (حسن الأدب ترجمان العقل) «٢»، و مراعاة الأدب فيما بين المحققين مقدم على غيره، ألا ترى كيف مدح الله أهله و شرف محلهم بقوله: (إِنَّ الَّذِينَ يُعْضُونَ أَسْرِيَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ) «٣»، و أخرج الخطيب في الجامع عن أيوب عن محمد قال: (رأيت عبد الرحمن بن أبي ليلى و أصحابه يعظّمونه و يسوّدونه و يشرفونه مثل الأمير) «٤». و عن أبي عبد الله يحيى بن عبد الملك الموصلى قال: (رأيت مالك بن أنس غير مرة، و كان باصحابه من الأعظام له و التوقير له، و إذا رفع أحد صوته صاحوا به) «٥». و عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمى قال: (ما كان انسان يجترى على سعيد بن المسبب [٨١ و] بمسألة عن شيء حتى يستأذنه كما يستأذن الأمير) «٦».

(١) هو ابو الحسن سرى بن المغلس السقطى، خال الجنيد و استاذه، و يعد امام البغداديين و شيخهم فى وقته، توفى فى بغداد سنة (٢٥١ هـ).

ترجمته فى حلية الاولياء ١٠/ ١١٦، الرسالة القشيرية ص ١٠، شذرات الذهب ٢/ ١٢٧.

(٢) حلية الاولياء ١٠/ ١٢٤.

(٣) سورة الحجرات الآية: ٣.

(٤) الجامع للخطيب البغدادى ١/ ١١٨.

(٥) الجامع ١/ ١١٨.

(٦) الجامع ١/ ١٢٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٣٦

و عن أبى عاصم: (كنا عند ابن عون «١»، و هو يحدث فمر بنا إبراهيم «٢» بن عبد الله بن حسن بن حسن فى موكبه، و هو اذ ذاك يدعا اماما بعد قتل أخيه محمد، فما جسر أحد أن يلتفت فينظر اليه فضلا عن أن يقوم هيبه لابن عون) «٣».

و عن إسحاق الشهيدى: (كنت أرى يحيى القطان «٤» يصلّى العصر ثم يستند إلى أصل منارة مسجده، فيقف بين يديه على بن المدينى، و الشاذكونى، و عمرو «٥» بن على، و أحمد بن حنبل، و يحيى «٦» بن معين، و غيرهم يسألوه عن الحديث، و هم قيام على أرجلهم إلى أن تحين صلاة المغرب، لا يقول لواحد منهم

(١) هو الحافظ أبو عثمان عمرو بن عون السلمى الواسطى البزار، توفى سنة (٢٢٥ هـ)، ترجمته فى تذكرة الحفاظ ٢/ ١٣.

(٢) هو ابراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب، احد الاشراف، تار على المنصور العباسى استولى على البصرة و الاهواز و فارس و هاجم الكوفة و قتل فى المعركة سنة (١٤٥ هـ) ترجمته فى تاريخ الطبرى ٧/ ٦٢٢، الكامل لابن الاثير ٥/ ٥٦٠.

(٣) الجامع ١ / ١٢٠.

(٤) هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان التميمي، كان حافظا ثقة، توفي سنة ١٩٨ هـ، ترجمته في تاريخ بغداد، تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤.

(٥) هو أبو حفص عمرو بن علي بن بحر السقاء الغلاس، كان حافظا للحديث ثقة، توفي سنة (٢٤٩ هـ)، ترجمته في تهذيب التهذيب ٨ / ٨٠، الاعلام ٥ / ٢٥٤.

(٦) هو ابو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء كان اماما و محدثا و مؤرخا لرجال الحديث، توفي سنة (٢٣٣ هـ)، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨، تاريخ بغداد ١٤ / ١٧٧، الاعلام ٩ / ٢١٨. جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣٧

اجلس، و لا يجلسون هيبه و إعظاما) «١»، و سيأتي في الذكر الخامس عشر من القسم الثاني قول ابن عباس في قصه أخذ به ركاب أبي بن كعب: (إنه ينبغي للحبر أن يعظم و يشرف) «٢»، و قد عقد الدارمي بابا لتوقير العلماء، و روى فيه عن حبيب بن صالح، قال: (ما خفت أحدا من الناس مخافة خالد «٣» بن معدان) «٤».

و عن مغيرة قال: (كنا نهاب إبراهيم «٥» - يعنى النخعي - هيبه الأمراء) «٦»، و قال الشافعي:

(كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحا رفيقا لئلا يسمع وقعها) «٧»، و قال الربيع: (و الله ما اجترأت أن اشرب الماء و الشافعي ينظر الي هيبه له) «٨».

(١) الجامع ١ / ١٢٠.

(٢) الجامع ١ / ١٢٤.

(٣) هو أبو عبد الله خالد بن معدان بن أبي كرب الكلاعي، كان ثقة زاهدا عابدا، توفي سنة (١٠٤ هـ)، تهذيب بن عساكر ٥ / ٨٦، الاعلام ٢ / ٣٤٠.

(٤) مسند الدارمي ١ / ٩٢.

(٥) هو ابو عمران ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي، من مذبح، كان من اكابر التابعين صدقا و صلاحا و حفظا و روايه للحديث، توفي سنة (٩٦ هـ)، ترجمته في حليه الاولياء ٤ / ٢١٩، الاعلام ١ / ٧٦.

(٦) الجامع ١ / ١١٩.

(٧) مناقب الشافعي ٢ / ١٤٤، شرح المهذب ١ / ٦١.

(٨) مناقب الشافعي ٢ / ١٤٥، شرح المهذب ١ / ٦١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٣٨

(و حضر بعض أولاد الخليفة المهدي عند شريك «١»، فاستند إلى الحائط، و سأله عن حديث فلم يلتفت اليه شريك ثم أعاد فعاد شريك بمثل ذلك، فقال:

أتستخف [٨١ ظ] بأولاد الخلفاء؟ قال: لا و لكن العلم أجل عند الله من أن اضيعة، و يروى العلم أزين عند أهله من أن يضيعة، فجثى ابن الخليفة المهدي على ركبتيه، فقال شريك: هكذا يطلب العلم) «٢»، و ينبغي أن لا يخاطب - شيخه بتاء الخطاب و كافة، و لا يناديه من بعيد، بل يقول:

يا سيدي، و يا استاذ، و قال الخطيب: (يقول: جواهر العقدين، السهمودي ج ١ ٣٣٨ الفصل الخامس في آداب المتعلم مع شيخه و

قدوته و ما يجب عليه من عظيم حرمة ص : ٣٢٩

«ها العالم و أيها الحافظ، و نحو ذلك» (٣)، و ما تقولون في كذا؟ و ما رأيكم في كذا؟ أو شبه ذلك، و لا يسميه في غيبته أيضا باسمه إلا مقرونا بما يشعر بتعظيمه كقوله: قال الشيخ الاستاذ كذا، أو قال شيخنا، أو قال حجة الاسلام و نحو ذلك.

الرابع «٤» أن يعرف له حقه و لا ينسى له فضله. قال شعبة: كنت إذا سمعت من الرجل

(١) هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله النخعي، القاضى الكوفى، أحد الأئمة الاعلام، كان فقيها و محدثا، توفي سنة (١٧٧ هـ)، ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٤.

(٢) شرح المهذب ١/ ٦١، و فيه قال حمدان بن الاصفهاني كنت عند شريك فأتاه بعض اولاد المهدي ... الخ، و نفس الكلام المصنف في الجامع ١/ ١٣٢.

(٣) الجامع للخطيب البغدادي ١/ ١١٨.

(٤) النوع الرابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم و زاد عليه حديث الطبراني ص ٩٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٣٩

الحديث كنت له عبدا ما حيي، و قال: ما سمت من أحد شيئا إلا و اختلفت اليه أكثر مما سمعت منه.

و عن أبي امامة الباهلي مرفوعا: (من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه، و لا ينبغي أن يخذله و لا يستأثر عليه) «١». رواه الطبراني في الكبير، و من ذلك أن يعظم حضرته و يرد غيبته، و يغضب لها، فان عجز عن ذلك قام و فارق ذلك المجلس.

و ينبغي أن يدعو له مدة حياته، و يرعى ذريته و أقاربه و أوداءه «٢» بعد وفاته، و يتعاهد زيارة قبره و الاستغفار له و الصدقة عنه، و يسلك في السيمت و الهدى مسلكه، و يراعى في العلم و الدين عادته، و يقتدى بحركاته و سكناته في عاداته و عباداته، و يتأدب بآدابه، و لا يدع الاقتداء به.

الخامس «٣» أن يصبر على جفوة [٨٢ و] تصدر من شيخه، أو سوء خلق و لا يصدّه ذلك عن ملازمته و حسن عقيدته، و يتأول أفعاله التي يظهر أنّ الصواب خلافها على أحسن تأويل، و يبدأ هو عند جفوة الشيخ بالاعتذار و التوبة مما وقع و الاستغفار، و ينسب الموجب اليه، و يجعل العتب فيه اليه، فان ذلك أبقى لمودة شيخه، و أحفظ لقلبه، و أنفع للطالب في دنياه و آخرته.

(١) الحديث في المعجم الكبير للطبراني ٨/ ١٣١.

(٢) كذا في الاصل، (م)، و في (ب) (اولادة) و هو تحريف.

(٣) النوع الخامس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٩١-٩٢، مع زيادة قليلة من عنده.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٤٠

و عن بعض السلف (من لم يصبر على ذلّ التعليم بقي عمره في عمياء الجهالة، و من صبر عليه آل أمره إلى عزّ الدنيا و الآخرة) «١». و لبعضهم «٢»:

اصبر لدائك إن جفوت طبيبه و اصبر لجهلك إن جفوت معلما و عن ابن عباس: (ذلت طالبا فعززت مطلوبا) «٣».

و روى الدارمي عن أبي سلمة قال: (لو رفقت بابن عباس لأصبت منه علما كثيرا) «٤». و قال معافى بن عمران «٥»: (مثل الذي يغضب على العالم مثل الذي يغضب على اساطين الجامع) «٦». و قال الشافعي:

(قيل لسفيان بن عيينة إن قوما يأتونك من أقطار الأرض تغضب عليهم، يوشك أن يذهبوا و يتركوك، فقال للقائل: هم حمقى إذا مثلك إن تركوا ما ينفعهم لسوء خلقى) «٧». و قال أبو يوسف رحمه الله:

- (١) شرح المذهب ١/ ٦٣.
- (٢) هذا البيت الثاني من بيتين ذكرهما الراغب الاصبهاني في محاضرات الادباء ١/ ٥٣.
- (٣) شرح المذهب ١/ ٦٣.
- (٤) مسند الدارمي ١/ ١١٥.
- (٥) هو أبو مسعود معافى بن عمران الأزدي الموصلی، من مشايخ الجزيرة في وقته، كان حافظا للحديث ثقة مصنفًا توفي سنة (٨٥ هـ). ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٦٤، تاريخ بغداد ١٣/ ٢٢٦،
- (٦) الجامع ١/ ١٥٧.
- (٧) مناقب الشافعي ٢/ ١٤٦، الجامع ١/ ١٥٧.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٤١.
- (خمسة يجب على الناس مداراتهم، وعدّ منهم العالم ليقبّس من علمه) «١».
- السادس «٢» أن يشكر الشيخ على توقيفه على ما فيه فضيلة، و على توبيخه على ما فيه نقيصة، أو على كسل يعتريه، أو قصور يعانیه، أو غير ذلك مما في إيقافه عليه، و توبيخه و اشاده [٨٢ ظ] و صلاحه، و يعدّ ذلك من الشيخ من نعم الله تعالى عليه باعتناء الشيخ به و نظره اليه، فان ذلك أميل لقلب الشيخ، و أبعث على الاعتناء بمصالحه.
- و إذا أوقفه الشيخ على دقيقه من أدب، أو نقيصة صدرت منه، و كان يعرفه من قبل فلا يظهر أنّه كان عارفا به، و غفل عنه، بل يشكر الشيخ على إفادته ذلك و إعتنائه بأمره، فان كان له في ذلك عذر، و كان اعلام الشيخ به أصلح، فلا بأس به و إلّا تركه إلّا أن يترتب على ترك بيان العذر مفسدة فيتعين اعلامه به.
- السابع «٣» أن لا يدخل على الشيخ في غير المجلس العام إلّا باستئذان سواء كان الشيخ وحده أو معه غيره. و في مسند الدارمي عن الزّهرى قال: (كنت آتى باب عروة، فاجلس بالباب، و لو شئت أن

(١) الجامع ١/ ١٥٦.

(٢) النوع السادس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٩٢-٩٣.

(٣) النوع السابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٩٣-٩٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٤٢.

أدخل لدخلت، و لكن إجلالا له) «١».

فان استأذن بحيث يعلم الشيخ و لم يأذن له انصرف، و لا يكرّر الاستئذان، و إن شك في علم الشيخ به فلا يزيد في الاستئذان فوق ثلاث مرّات، أو ثلاث طرقات بالباب، أو الحلقة، و ليكن طرق الباب خفيفا بأدب باظفار الأصابع، ثم بالأصابع، ثم بالحلقة قليلا قليلا، فان كان الموضوع بعيدا عن الباب و الحلقة، فلا بأس برفع ذلك بقدر ما يسمع لا غير، و إذا اذن و كانوا جماعة يقدّم أفضلهم و أسنهم بالدخول و السّلام عليه، ثم يسلم عليه الأفضل فالأفضل. و ينبغي أن يدخل على الشيخ كامل الهيئة متطهر البدن و الثياب نظيفهما بعد ما يحتاج اليه [٨٣ و] من أخذ ظفر و شعر، و قطع رائحة كريهة لا سيما إن كان يقصد مجلس العلم، فأنه مجلس ذكر و اجتماع في عبادة، و متى دخل على الشيخ في غير المجلس العام، و عنده من يتحدّث معه فسكتوا من الحديث، أو دخل و الشيخ وحده يصلّي، أو يذكر، أو يكتب، أو يطالع فترك ذلك أو سكت و لم يبدأه بكلام، أو بسط حديث، فليسلم و يخرج سريعا إلّا أن يحثّه الشيخ على المكث، و إذا مكث فلا يطيل إلّا أن يأمره بذلك.

و ينبغي أن يدخل على الشيخ أو يجلس عنده و قلبه فارغ من الشواغل له، و ذهنه صاف، لا في حال نفاس أو غضب، أو جوع شديد،

أو عطش و نحو

(١) مسند الدارمي ١/ ١١٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٤٣

ذلك، لينشرح صدره لما يقال و يعي ما يسمعه، و إذا حضر مكان الشيخ فلم يجده جالسا انتظره كيلا يفوت على نفسه درسه، فإن كل درس يفوت لا عوض «١» له، و لا يطرق عليه ليخرج اليه، و إن كان نائما صبر حتى يستيقظ أو ينصرف ثم يعود، و الصبر خير له، فقد روى كما سيأتي في القسم الثاني أن ابن عباس كان يجلس في طلب العلم على باب زيد بن «٢» ثابت حتى يستيقظ فيقال له ألا نوقظه لك؟ فيقول: لا و ربما طال مقامه و قرعته الشمس، و كذلك كان السلف يفعلون، و لا يطلب من الشيخ اقراءه في وقت يشق عليه فيه، أو لم تجرى عادته بالأقراء فيه، و لا يخترع «٣» عليه وقتا خاصا به دون غيره، و إن كان رئيسا أو كبيرا، لما فيه من الترفع و الحمق على الشيخ و الطلبة و العلم، و ربما استحيى الشيخ منه فترك لاجله ما هو أهم [٨٣ ظ] عنده في ذلك الوقت، فلا يفلح الطالب، فان بدأه الشيخ بوقت معين أو خاص لعذر عائق له عن الحضور مع الجماعة، أو لمصلحه رآها الشيخ فلا بأس بذلك.

الثامن «٤» أن يجلس بين يدي الشيخ جلسه الأدب

(١) هذه الوصايا التربوية لو تمسك بها طلابنا الاعزاء لازدادوا علما و معرفة بالبحث و التتبع.

(٢) ينظر مسند الدارمي ١/ ١٤-١٥.

(٣) كذا في المخطوطة، و لعله: (يقترح).

(٤) النوع الثامن أخذ معظمه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ٩٧-١٠٠. و أضاف عليه بعض الفقرات و خاصة في أخيره.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٤٤

كما يجلس الصبي بين يدي المقرئ، أو متربعا بتواضع و خضوع و سكون و خشوع، و يصغى إلى الشيخ ناظرا اليه، و يقبل بكلية عليه، متعقلا لقوله بحيث لا يحوجه إلى إعادة الكلام مرة ثانية.

فعن أيوب قال: (حدث سعيد بن جبير يوما بحديث، فقامت اليه فاستعدته فقال: ما كل ساعة أحلب فاشرب) «١»، و لا يلتفت من غير ضرورة، و لا ينظر إلى يمينه و شماله، أو فوقه، أو قدامه لغير حاجه، و لا سيما عند بحثه له، أو عند كلامه معه.

و لا ينبغي أن ينظر إلّا اليه و لا يضطرب لصيحه يسمعها أو يلتفت اليها، و لا سيما عند بحثه له، و لا ينفص كمه، و لا يحسر عن ذراعه، و لا يعبث بيديه أو رجليه أو غيرهما من أعضائه، و لا يضع يده على لحيته أو فمه، أو يعبث بها في أنفه، أو يستخرج بها منه شيئا، و لا يفتح فاه، و لا يقرع سنه، و لا يضرب الأرض براحتيه، أو يخط عليها باصابعه، و لا يشبك بيديه، أو يعبث بازراعه، و لا يستند بحضرة الشيخ إلى حائط، أو مخدّه، أو در «٢» ابزين «٣»، أو يجعل يده، و لا يعطى الشيخ جنبه، أو ظهره، و لا يعتمد على يده «٤» إلى ورائه، أو جنبه،

(١) الحديث ذكره الدارمي في مسنده ١/ ٩٢، و هو في الجامع ٢/ ٥٣.

(٢) (درايزين): ساقطة من (ب).

(٣) درايزين: قوائم منتظمة يعلوها متكاء.

(٤) في (ب): (يديه)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٤٥

ولا- يكثر كلامه من غير حاجة، ولا- يحكى ما يضحك منه، أو ما فيه بذاءة، أو يتضمّن سوء مخاطبة، أو سوء أدب [٨٤]، ولا يضحك لغير عجب ولا لعجب دون الشيخ، فان غلبه تبسم تبسما بغير صوت البتة.

فقد أخرج الخطيب عن عبد الرحمن بن عمر، قال:

(ضحك رجل في مجلس عبد الرحمن «١» بن مهدي فقال:

من ضحك فأشاروا إلى رجل، فقال: تطلب العلم وأنت تضحك لا حدثكم شهرا) «٢».

وعن أحمد بن شيبان «٣» القطان: (كان عبد الرحمن ابن مهدي لا يتحدث في مجلسه، ولا يبرأ فيه قلم، ولا يتبسم أحد، فان تحدّث أو برأ قلما صاح ولبس نعليه و دخل، وكذا كان يفعل ابن نمير، وكان من أشدّ الناس في هذا، وكان وكيع «٤» أيضا في مجلسه كأنهم في صلاة، فان أنكر من أمرهم شيئا انتعل و دخل، وكان بن نمير يغضب

(١) هو أبو سعيد عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري، ولد في البصرة سنة (١٣٥ هـ)، و درس فيها و اصبح من كبار رجال

الحديث و حفاظه، توفي في البصرة سنة (١٩٨ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ٣/٩، تاريخ بغداد ١٠/٢٤٠.

(٢) النص من كتاب الجامع ١/١٢٨.

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن شيبان بن أسد بن حبان القطان، حافظ من رجال الحديث روى عنه أصحاب كتب الحديث، توفي في

واسط سنة (٢٩٥ هـ). ترجمته في شذرات الذهب ٢/١٣٧، الاعلام ١/١٣٠.

(٤) هو أبو سفيان و كيع بن الجراح بن مليح الرواسي، كان حافظا-

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٤٦

و يصيح، و كان إذا رأى من يرى قلما تغيّر وجهه) «١»، انتهى.

ولا يكثر التنحنح من غير حاجة، و لا يبصق و لا يتنخع ما أمكنه، و لا يلفظ النخامة من فيه، بل يأخذها من فيه بمنديل أو خرقة، أو طرف ثوبه، و يتعاهد تغطية أقدامه، و إرخاء ثيابه، و سكون بدنه عند بحثه، أو مذاكرته، و إذا عطس خفض صوته جهده، و ستر وجهه بمنديل و نحوه، و إذا تناوب ستر فاه بعد ردّه جهده.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: (من حقّ العالم عليك أن تسلّم على القوم عامّة و تخصه بالتحية، و أن تجلس أمامه، و لا تشيرنّ عنده

بيدك، و لا تغمزّن بعينك غيره، و لا تقولنّ: قال فلان خلاف قوله، و لا تغتابنّ عنده أحدا، و لا تطلبنّ عشرته، و إن زلّ قبلت معذرتة

[٨٤ ظ]، و عليك أن توقره لله تعالى، و إن كانت له حاجة سبقت القوم إلى خدمته، و لا تسار في مجلسه، و لا تأخذ بثوبه، و لا تلخ

عليه إذا كسل، و لا تشيع من طول صحبته، فأنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء «٢».

محدثا ثبتا، له مؤلفات كثيرة في السنن و التفسير و التاريخ، توفي سنة (١٩٧ هـ)، ترجمته في حلية الاولياء ٨/٣٦٨، تاريخ بغداد ١٣/

٤٦٦، مفتاح السعادة ٢/١١٧، هدية العارفين ٢/٥٠٠.

(١) النص ذكره الخطيب البغدادي في الجامع ١/١٢٨.

(٢) الكلام في الجامع ١/١٣٣، و في مختصر جامع بيان العلم و فضله لابن عبد البر ص ٧٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٤٧

و إنّ المؤمن العالم لأعظم أجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله، و إذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلثة لا يسدّها شيء إلى

يوم القيامة) «١».

أخرجه الخطيب في الجامع، و لقد جمع رضي الله عنه في هذه الوصية ما فيه مقنع.

قال بعضهم: و من تعظيم الشيخ ألاً يجلس إلى جانبه و لا على مصلاه، أو و سادته، و إن أمره الشيخ بذلك فلا يفعله إلا إذا جزم عليه جزماً يشق عليه مخالفته، فلا بأس بامثال أمره في تلك الحال، ثم يعود إلى ما يقتضيه الأدب، و قد تكلم الناس في أي الأمرين أولى أن يعتمد امثال الأمر، أو سلوك الأدب، و الذي يترجح ما تقدّم من التفضيل.

قاله البدر بن جماعة، قال: فان جزم الشيخ بما أمر به بحيث يشق عليه مخالفته، فامثال الأمر أولى و إلا فسلوك الأدب أولى لجواز أن يقصد الشيخ جبره و اظهار احترامه و الاعتناء به، فيقابل هو ذلك بما يجب من تعظيم الشيخ و الأدب معه «٢». و قد أخرج الخطيب: (عن إدريس بن عبد الكريم قال: قال لى سلمة بن عاصم «٣»: أريد

(١) الجامع ١/ ١٣٣، و هو في الفقيه و المتفقه للبغدادى ٢/ ٩٩.

(٢) الى هنا انتهى كلام البدر بن جماعة في تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠٠.

(٣) هو ابو محمد سلمة بن عاصم النحوى، عالم بالعربية و القرآن و الحديث، توفي سنة ٣١٠ هـ، ترجمته في انباه الرواة ٢/ ٥٦، كشف الظنون ص ١٧٢٠، الاعلام ٣/ ١٧٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٤٨

أن أسمع كتاب العدد من خلف، فقلت لخلف، قال: فليجى، فليما دخل رفعه لأن يجلس في الصيدير فأبى، و قال: لا أجلس إلا بين يديك، و قال هذا حق التعليم، فقال له خلف: جاءنى [٨٥] أحمد بن حنبل يسمع حديث أبى عوانة، فاجتهدت أن أرفعه فأبى و قال: لا أجلس إلا بين يديك، أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه «١».

و عن عبد الله بن المعتز: (المتواضع من طلاب العلم أكثرهم علما، كما أن المكان المنخفض أكثر البقاع ماء) «٢».

و إذا دعا الشيخ أول الدرس للحاضرين على العادة، أجابوه بالدعاء أيضا، و كان بعض أكابر الأعلام يزبر «٣» تارك ذلك و يغلظ عليه.

التاسع «٤» أن يحسن خطابه مع الشيخ بقدر الامكان، و لا يقول له: لم؟ و لا لانسلم، و لا من يقل هذا، و لا أين موضعه، و شبه ذلك.

و عن حبيب بن أبى ثابت قال: (كنّا عند سعيد ابن جبير فحدّث بحديث، فقال رجل: من حدّث

(١) الجامع للخطيب البغدادى ١/ ١٣٢.

(٢) الجامع ١/ ١٣٣، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٧٣.

(٣) فى (ب): يزجر، و كلا اللفظين يدل على المنع و النهى. ينظر القاموس المحيط (زبر).

(٤) النوع التاسع معظمه من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠١ - ١٠٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ١، ص: ٣٤٩

هذا؟ أو ممن سمعت هذا؟ فغضب، و منعنا حديثه حتى قام «١»، رواه الدارمى، فان أراد استفادته تلتطف فى الوصول إلى ذلك، ثم هو فى مجلس آخر أولى على سبيل الاستفادة.

و عن بعض السلف: من قال لشيخه: لم؟

لا يفلح أبدا، و إذا ذكر شيئا فلا يقل هكذا قلت: أو خطر لى، أو سمعت، أو هكذا قال فلان إلا أن يعلم إثارة الشيخ ذلك، و هكذا لا يقول: قال فلان هذا، أو روى فلان خلافة، أو هذا غير صحيح، و نحو ذلك.

و إذا أصرّ الشيخ على قول، أو دليل لم يظهر له، أو على خلاف صواب سهوا، فلا يغيّر وجهه، أو عينه، أو يشير إلى غيره كالمنكر لما قاله، بل يأخذه ببشر ظاهر، و إن لم يكن الشيخ مصيبا لغفلة، أو سهوا، أو قصور نظر [٨٥ ظ] فى تلك الحال، فإن العصمة فى البشر

للأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، و ليتحفظ من مخاطبة الشيخ بما يعتاد بعض الناس في كلامه، ولا يليق خطابه به مثل ايش «٢» بك، وفهمت، و سمعت، و تدرى، و يا انسان و نحو ذلك لا يحكى له ما خوطب به غيره مما لا يليق خطاب الشيخ به و إن كان حاكيا، مثل

(١) مسند الدارمي ١/ ٩٢.

(٢) (ايش بك) كلمة عامية، و هي منقولة من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٥٠

قال فلان لفلان: أنت قليل البر، و ما عندك خير و شبه ذلك، بل يقول إذا أراد الحكاية ما جرت العادة بالكناية، مثل قال فلان لفلان: الأبعد قليل البر، و ما عند البعيد خير و شبه ذلك.

و يتحفظ من مفاجأة الشيخ بصورة رد عليه، فإنه يقع ممن لا يحسن الأدب من الناس كثيرا، مثل أن يقول له الشيخ: مرادك في سؤالك كذا، أو خطر لك كذا، فيقول: لا، أو ما هذا مرادى، أو ما خطر لي هذا، و شبه ذلك، بل طريقه أن يتلطف بالمكاسرة عن الرد على الشيخ، و كذلك إذا استفهمه الشيخ استفهام تقرير و جزم، كقوله: ألم تقل كذا، أو ليس مرادك كذا؟ فلا يبادر بالرد عليه بقوله: لا، أو ما هو مرادى بل يسكت أو يورى عن ذلك بكلام لطيف يفهم الشيخ قصده منه، فان لم يكن بد من تحرير قصده و قوله فليقل: فأنا الآن أقول كذا، أو أعود إلى قصد كذا، أو يعيد كلامه، و لا يقل الذى قلته «١»، أو الذى قصدته، لتضمنه الرد عليه، و كذلك ينبغي أن يقول فى موضع (لم) و (لا نسلم) فان قيل لنا كذا، أو فان منعنا ذلك.

أو فان سئلنا عن كذا، أو فان اورد كذا و شبه ذلك، ليكون مستفهما للجواب سائلا له بحسن [٨٦ و] أدب و لطف عبارة.

(١) هذه من الطرق المثلى فى التربية الاسلامية، و بهذه الطريقة خلفوا لنا هذه الثروة العلمية العظيمة.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٥١

العاشر «١» إذا سمع الشيخ يذكر حكما فى مسألة، أو فائدة مستغربة، أو يحكى حكاية، أو ينشد شعرا، و هو يحفظ ذلك أصغى اليه إصغاء مستفيد له فى الحال متعطش اليه فرح به، كأنه لم يسمعه قط.

قال عطا «٢»: (إنى لأسمع الحديث من الرجل، و أنا أعلم به منه، فأريه من نفسى أنى لا أحسن منه شيئا) «٣». و عنه قال: (إن الشاب ليتحدث بحديث فاستمع له كأنى لم اسمعه، و لقد سمعته قبل أن يولد) «٤».

فان سأله الشيخ عند الشروع فى ذلك عن حفظه له فلا يجيب بنعم لما فيه من الاستغناء عن الشيخ فيه، و لا يقل: لا لما فيه من الكذب، بل يقول: أحب أن استفيد من الشيخ، أو أن اسمعه منه، أو بعد عهدى، أو هو من جهتكم أصح. فان علم من حال الشيخ أنه يؤثر العلم بحفظه له مسرة به، أو أشار اليه باتمامه امتحانا لضبطه، أو حفظه،

(١) النوع العاشر أكثره أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠٤ - ١٠٦.

(٢) هو عطاء بن سالم بن صفوان، كان عبدا اسود، ولد فى اليمن، و نشأ بمكة، و كان فقيها و زاهدا و محدثا، توفي سنة (١١٥).

ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١/ ٩٢، حلية الاولياء ٣/ ٣١٠، الاعلام ٥/ ٢٩.

(٣) الجامع ١/ ١٣٤.

(٤) الجامع ١/ ١٣٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٥٢

أو لظهار تحصيله، فلا بأس باتباع عرض الشيخ إبتغاء مرضاته وازديادا لرغبته فيه. ولا ينبغي للطالب أن يكثر سؤال ما يعلمه، ولا استفهام ما يفهمه، فإنه يضيع الزمان، وربما أضجر الشيخ. قال الزهري: (إعادة الحديث أشد من نقل الصخر) «١». و ينبغي ألما يقصير في الأصغاء والتفهم، أو يشغله ذهنه بفكر، أو حديث، ثم يستعيد الشيخ ما قاله، لأن ذلك اساءة أدب بل يكون مصغيا لكلامه، حاضر الذهن لما سمعه من أول مرة. و كان بعض المشايخ لا يعيد لمثل هذا إذا استعاده، و يزره عقوبه له، و إذا لم يسمع كلام الشيخ لبعده، أو لم يفهمه مع الأصغاء اليه و الأقبال [٨٦ ظ] عليه، فله أن يسأل الشيخ إعادته أو تفهيمه، بعد بيان عذره بسؤال لطيف. الحادى «٢» عشر ألما يسبق الشيخ إلى شرح مسألة، أو جواب سؤال منه، أو من غيره، و لا يساوق فيه، و لا يظهر معرفته به، أو إدراكه قبل الشيخ، فان عرض الشيخ عليه ذلك ابتداء، أو التمسه منه فلا بأس.

(١) ينظر تذكرة السامع و المتكلم ص ١١٦.

(٢) النوع الحادى عشر اكثره من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠٦-١٠٨.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٥٣

و ينبغي ألما يقطع على الشيخ كلامه أى كلام كان، و لا يسابقه فيه و لا يساوقه، بل يصبر حتى يفرغ الشيخ كلامه، ثم يتكلم، و لا يتحدث مع غيره، و الشيخ يتحدث معه، أو مع جماعة المجلس. و فى حديث هند بن أبى هالة فى وصفه للنبي صلى الله عليه و آله و سلم: (أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم كان إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير، فإذا سكت تكلموا) «١». و ليكن ذهنه حاضرا فى جهة الشيخ بحيث إذا أمره بشىء، أو سأله عن شىء، أو أشار اليه لم يحوجه إلى إعادته ثانيا بل يبادر اليه مسرعا، و لم يعاوده فيه، أو يعترض عليه بقوله: فان لم يكن الأمر كذا. الثانى عشر «٢» إذا ناوله الشيخ شيئا يتناوله باليمين، و إن ناوله شيئا ناوله باليمين، فان كان ورقة يقرأها كفتيا، أو قصيدة، أو مكتوب شرعى، و نحو ذلك نشرها ثم دفعها اليه، و لا يدفعها إليه مطوية إلا إذا علم أو ظن إثارة الشيخ لذلك، و إذا أخذ من الشيخ ورقة بادر إلى أخذها منشورة قبل أن يطويها، أو يتربها.

(١) الجامع ١/١٢٧، و هو فى الفقيه و المتفقه ٢/١٢٣.

(٢) النوع الثانى عشر أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٠٨-١١٠ و أضاف اليه بعض الاضافات.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٥٤

و إذا ناول الشيخ كتابا، ناوله إيابه مهيتا لفتحه، أو القراءة فيه من غير احتياج إلى إدارته، فان كان النظر فى موضع معين فليكن مفتوحا كذلك، و يعين له المكان، و لا يحذف اليه الشىء حذفا من كتاب، أو ورقة، أو غير ذلك [٧٨ و]، و لا يمد يديه اليه إذا كان بعيدا و لا يحوج الشيخ إلى مد يده أيضا، لاخذ منه، أو عطاء، بل يقوم اليه قائما، و لا يزحف زحفا، و إذا جلس بين يديه لذلك فلا يتقرب منه قريبا كثيرا ينسب فيه إلى سوء أدب، و لا يضع رجله، أو يديه، أو شيئا من بدنه، أو ثيابه على ثياب الشيخ، أو وسادته، أو سجادته، و لا يشير اليه بيده أو يقربها من وجهه، أو صدره، أو يمس بها شيئا من بدنه، أو ثيابه، و إذا ناوله قلما ليكتب به فليمدّه «١» قبل إعطائه إيابه، و إن وضع بين يديه دواة فلتكن مفتوحة الأغطية مهيتة للكتابة منها، و إن ناوله سكينيا فلا يصوب اليه شفرتها، و لا نصابها و يده قابضة على الشفرة، بل يكون عرضا وحد شفرتها إلى جهته، قابضا على طرف النصاب ممّا يلي النصل، جاعلا نصابها على يمين الآخذ. كذلك قال البدر.

و قد ناولت شيخنا العلامة الشمس الشروانى مرة السكين، فلم يتناولها منى، و قال: ضعها فوضعتها

(١) هذه من الوصايا الهامة في التربية، وقد كانت سببا في التطور العلمي و الادبي في تلك الفترة.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٥٥

بين يديه، فأخذها، وقال: هي آله القطع، و آله القطع لا تناول للمحيين.

و إن ناوله سجادة ليصلى عليها نشرها أولا، و الأدب أن يفرشها هو عند قصد ذلك، و إذا فرشها ثنى مؤخر طرفها الأيسر كعادة الصوفية، فان كانت مثلثة جعل طرفها إلى يسار المصلى، و إن كان فيها صورة محراب تحرى به جهة القبلة إن أمكن.

و لا يجلس بحضرة الشيخ على سجادة و لا يصلى عليها إن كان المكان طاهرا. و إذا قام الشيخ بادر القوم إلى أخذ السجادة، و إلى الأخذ بيده، أو عضده إن احتاج، و إلى تقديم نعله إن لم يشق ذلك على الشيخ، و يقصد [٧٨ ظ] بذلك كله التقرب إلى الله تعالى، و إلى قلب الشيخ و قيل أربعة لا يأنف الشريف منهن، و إن كان أميراً: قيامه من مجلسه لأبيه، و خدمته للعالم يتعلم منه و السؤال عما لا يعلم، و خدمته للضيف، و سيأتي في القسم الثاني قول أبي معاوية «١» الضرير، و قد صبّ الرشيد على يده عقب أكله معه: (جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فما أكرمت إلّا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الرشيد: صدقت إنما صببت على يدك لأنها

(١) هو ابو معاوية محمد بن خازم التميمي السعدي مولاهم، عمى و هو صغير، كان حافظا للحديث و راويا، قال ابن المديني: رويناه عن أبي معاوية الضرير ألف و خمسمائة حديث. توفي سنة (١٩٥ هـ).

ترجمته في تاريخ بغداد ٥/ ٢٤٢، البداية و النهاية ١٠/ ٢١٥، الاعلام ٦/ ٣٤٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٥٦

كفّ عنيت بحديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) «١».

الثالث «٢» عشر إذا مشى مع الشيخ فليكن أمامه بالليل و راءه بالنهار، إلّا أن يقتضى الحال خلاف ذلك لرحمة، أو غيرها، و يتقدم عليه في المواطىء المجهولة الحال، لوجل، أو خوض، و المواطىء الخطرة، و يحترز من ترشيش ثياب الشيخ، و إن كان في زحمة صانه عنها بيديه، إمّا من قدّامه أو من ورائه.

و إذا مشى أمامه التفت اليه بعد كل قليل، فان كان وحده و الشيخ يكلمه حالة المشى، و هما في ظلّ فليكن عن يمينه، و قيل عن يساره متقدّما عليه قليلا ملتفتا إليه، و يعرف الشيخ عن قرب منه، أو من قصده من الأعيان إن لم يعلم الشيخ به. و لا يمشى إلى جانب الشيخ إلّا لحاجه، أو اشارة منه، و يحترز من مزاحمته بكتفه، أو بركابه إن كانا راكبين و ملاصقة ثيابه، و يؤثره بجهة الظلّ في الصيف، و بجهة الشمس في الشتاء، و بجهة الجدار في الرصفانات و نحوها، و بالجهة التي لا تفرق الشمس فيها وجهه إذا التفت اليه، و لا يمشى بين الشيخ و بين من يحدثه، و يتأخر عنهما إذا تحدّثا،

(١) القصّة بكمالها في البداية و النهاية ١٠/ ٢١٥.

(٢) النوع الثالث عشر أخذ المصنف أكثره من تذكرة السامع و المتكلم ص ١١٠-١١٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٥٧

أو يتقدم، و لا يقرب و يستمع، و لا [٨٨ و] يلتفت، فان ادخله في الحديث فليات من جانب آخر، و لا يشقّ بينهما. و إذا مشى مع الشيخ اثنان فاكتنفاه، فقد رجح بعضهم أن يكون أكبرهما عن يمينه، و إن لم يكتنفاه تقدّم أكبرهما و تأخر أصغرهما.

و كذا عند الدخول، قال الخطيب: و إن قدّم الأكبر على نفسه من كان أعلم منه جاز ذلك و كان حسنا.

قال الحسين بن منصور «١»: كنت مع يحيى «٢» ابن يحيى و إسحاق «٣»- يعنى ابن راهويه- يوما يعود مريضا فلمّا حاذينا الباب تأخر

إسحاق و قال ليحيى:

تقدّم، فقال يحيى لأسحاق: تقدّم أنت، قال:

يا أبا زكريا أنت أكبر منّي قال: نعم أنا أكبر منك، و أنت أعلم منّي، فتقدّم إسحاق.

(١) هو أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج، فارسي الاصل، نشأ بواسط صحب الجنيد، و كان صوفيا مشهورا قتل في بغداد سنة (٣٠٩ هـ) ترجمته في طبقات الصوفية ص ٣٠٨.

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن يحيى بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي كان محدثا ورعا ثقة، قال عنه ابن راهويه: مات و هو امام الدنيا، توفي سنة (٢٢٦ هـ). ترجمته في التهذيب ١١ / ٢٩٦، مرآت الجنان ٢ / ٩١، الاعلام ٩ / ٢٢٣.

(٣) هو أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلي التميمي المروزي المعروف بابن راهويه، أحد كبار الحفاظ، طاف في اكثر البلدان الاسلامية، أخذ عنه الامام احمد و البخارى و مسلم و الترمذى و النسائي و غيرهم، توفي سنة (٢٣٨ هـ)، ترجمته في تاريخ بغداد ٦ / ٣٤٥، حلية الاولياء ٩ / ٢٣٤، الاعلام ١ / ٢٨٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٥٨

و إذا صادف الشيخ في طريقه بدءه بالسّلام، و يقصده إن كان بعيدا، و لا يناديه، و لا يسلم من بعيد، و لا من ورائه، بل يقرب و يتقدّم عليه ثم يسلم، و لا يشير عليه ابتداء بالأخذ في طريق حتّى يستشير، و يتأدب فيما يستشيره الشيخ بالردّ إلى رأيه. و لا يقول لما رآه الشيخ و كان خطأ هذا خطأ، و لا هذا ليس برأى، بل يحسن خطابه في الردّ إلى الصّواب، كقوله: يظهر أنّ المصلحة في كذا، و لا يقول: الرأى عندي كذا.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٥٩

الفصل «١» السادس في آداب المتعلّم في درسه و قراءته و ما يعتمد فيه مع الشيخ و الرفقة

و فيه ثلاثة عشر نوعا:

الأول «٢» أن يبتدى أوّلا بكتاب الله العزيز فيتقنه حفظا، و يجتهد على اتقان تفسيره و سائر علومه، فأنه أصل العلوم و أمها. ثم يحفظ في كل فنّ مختصرا يجمع فيه بين طرفيه من الفقه و الحديث و علومه و الأصوليين، و النحو و التصريف، [٨٨ ظ] و لا يشتغل بذلك كلّ عن دراسة القرآن و تعهده و ملازمة و رد منه كلّ يوم، أو أيام، أو جمعة، و ليحذر من نسيانه بعد حفظه، فقد وردت فيه أحاديث تزجر عنه. و يشتغل بشرح تلك المحفوظات على المشايخ، و ليحذر من الاعتماد في ذلك على الكتب ابتداء بل يعتمد في كلّ فنّ من هو أحسن تعليما له، و أكثر تحقيقا فيه، و تحصيلا منه، و أخبرهم بالكتاب الذي قرأه، و ذلك بعد مراعاة الصفات المتقدمة من الدّين و الصلاح و الشفقة و غيرها.

فان كان شيخه لا يجد من قراءته و شرحه على غيره معه فلا بأس بذلك و إلّا راعى قلب شيخه إن

(١) الفصل السادس هو الفصل الثالث في تذكرة السامع و المتكلم ص ١١٢.

(٢) النوع الاول أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١١٢-١١٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٦٠

كان أرجاهم نفعا، لأنّه أنفع له و أجمع لقلبه عليه، و يأخذ من الحفظ و الشرح ما يمكنه و يطيقه حاله من غير اكثار يملّ، و لا تقصير يخل بجودة التحصيل.

الثاني «١» أن يحذر في ابتداء أمره من الأشتغال في الاختلاف بين العلماء، أو بين الناس مطلقاً في العقليات و السيمعيات، فإنه يحير الذهن و يدهش العقل، بل يتقن أولاً كتاباً واحداً في فنّ واحد، أو كتباً في فنون إن احتمل ذلك على طريقة واحدة يرتضيها له شيخه، فإن كانت طريقة شيخه نقل المذاهب و الأختلاف و لم يكن له رأى واحد، قال الغزالي: فليحذر منه فإن ضرره أكثر من النفع به. و كذلك يحذر في ابتداء طلبه من المطالعات في تفاريق المصنّفات، فإنه يضيق زمانه، و يفرق ذهنه، بل يعطى الكتاب الذى يقرأه، أو الفنّ الذى يأخذه كليته حتى يتقنه.

و كذلك يحذر من التنقل من كتاب إلى كتاب من غير موجب، فإنه علامة الضجر و عدم الفلاح، و روى البيهقي «٢» أن خادم الرشيد أقعد [٨٩ و]

(١) النوع الثانى أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١١٦ - ١٢٠، مع بعض الاضافات.

(٢) لم أجد هذا الخبر في مناقب الشافعى للبيهقى.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٦١

امانا الشافعى عند مؤدب أولاد الرشيد قبل أن يدخله عليه، و قال: يا أبا عبد الله، هؤلاء أولاد أمير المؤمنين، و هذا مؤدبهم فلو وصيت بهم، فأقبل الشافعى على المؤدب فقال: (ليكن أول ما تبتدىء به من إصلاح أولاد أمير المؤمنين إصلاحك نفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما تستحسنه، و القبيح عندهم ما تركته، علمهم كتاب الله، و لا تتركهم عليه فيملوه، و تتركهم منه فيهجروه، ثم رؤهم من الشعر أعفّه و من الحديث أشرفه، و لا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن ازدحام الكلام فى الذهن فضله، انتهى) «١».

أما إذا تحققت أهليته المتعلم و تأكدت معرفته فالأولى أن لا يدع فناً من العلوم الشرعية إلا نظر فيه، فإن ساعده القدر و طول العمر على التبحر فيه فذاك، و إلا فقد استفاد منه ما يخرج به من عداوة الجهل بذلك العلم، و يعنى من كل فنّ بالأهم فالأهم. قال فى شرح المذهب: (و من أهمها الفقه و النحو ثم الحديث و الأصول ثم الباقي) «٢» انتهى. و لا يغفلن عن العمل الذى هو المقصود بالعلم.

الثالث «٣» أن يصحح ما يقرأه قبل حفظه تصحيحاً

(١) جاء فى الحلية ١٤٧/٩ دخل الشافعى يوماً الى بعض حجر هارون الرشيد ليستأذن على أمير المؤمنين و معه سراج الخادم، فاقعه عند أبى عبد الصمد مؤدب أولاد الرشيد و ذكر النص المذكور.

(٢) شرح المذهب للنووى ١/٦٥.

(٣) النوع الثالث أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٢١ - ١٢٦. مع اضافات قليلة.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ١، ص: ٣٦٢

متقناً إما على الشيخ، و إما على غيره ممن يعينه، ثم يحفظه بعد ذلك حفظاً محكماً، ثم يكرّر عليه بعد حفظه تكراراً جيداً ثم يتعاهده فى أوقات يقررها لتكرار مواضعه. و لا يحفظ شيئاً قبل تصحيحه، لأنه يقع فى التحريف و التصحيف، و قد تقدّم أنّ العلم لا يؤخذ من الكتب فإنه من أضرّ المفاسد.

و ينبغى أن يحضر معه الدواة و القلم و السكين للتصحيح، أى فى مجلس التصحيح، و أما التصحيح حال الدرس، فكان شيخنا العلامة الشمس [٨٩ ظ] الشروانى «١» يمنع منه، لما فى الأشتغال به عن تقرير الشيخ، و إنّما يعلم عليه بظفره و نحوه حتى يصلحه بعد فراغه، و يضبط ما يصححه لغه و إعراباً، و إذا ردّ الشيخ عليه لفظه، و ظنّ أنّ ردّه خلاف الصواب، أو علمه كثر اللفظة مع ما قبلها لئلا يتبته لها

الشيخ، أو يأتي بلفظة الصواب على سبيل الاستفهام، وربما وقع ذلك سهواً، أو سبق لسان لغفلة، ولا يقل بل هي كذا بل يتلطف في تنبيه الشيخ لها، فإن لم يتنبه قال: فهل يجوز فيها كذا فإن رجع الشيخ إلى الصواب فلا كلام وإلا ترك تحقيقها إلى مجلس آخر يتلطف لاحتمال أن يكون الصواب مع الشيخ، وكذلك إذا تحقق خطأ الشيخ في جواب مسألة لا يفوت تحقيقه ولا يعسر تداركه، فإن كان كذلك كالكتابة في رقاق الاستفتاء، وكون السائل غريباً، أو بعيد الدار، أو مشتعلاً تعين

(١) الشمس الشرواني هو شيخ المصنف، وقد مرت ترجمته.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٦٣

تنبيه الشيخ على ذلك في الحال باشارة، أو تصريح، فإن ترك ذلك خيانه للشيخ فيجب نصحه بما أمكن من تلطف أو غيره، وإذا وقف على مكان كتب قبالتة بلغ العرض والتصحيح.

الزابع «١» أن يبكر لسماع الحديث ولا يهمل الاشتغال به وعلومه والنظر في اسناده ورجاله ومعانيه واحكامه وفوائده ولغته و تواريخه، ويعنى أولاً بصحيح البخارى ومسلم، ثم ببيضة الكتب الأعلام والاصول المعتمدة في هذا الشأن، كموطأ مالك و سنن أبى داود والنسائي وابن ماجه و جامع الترمذى ومسنده الشافعى، ولا ينبغى أن يقتصر على أقل من ذلك، ونعم المعين للفقهاء كتاب السنن الكبير لأبى بكر البيهقى، ومن ذلك المسانيد كمسنده أحمد بن حنبل وابن حميد البزار، ويعتنى [٩٠ و] بمعرفة صحيح الحديث، وحسنه، وضعيفه، ومسنده، ومرسله، وسائر أنواعه، فإنه أحد جناحي العالم بالشرعية والمبين لكثير من الجناح الآخر، وهو القرآن. ولا يقنع بمجرد «٢» السماع كغالب محدثي هذا الزمان، بل يعتنى بالدراية أشد من عنايته بالرواية. قال الشافعى رحمه الله: «٣» من نظر في الحديث قوت

(١) النوع الرابع أخذه المصنف من تذكرة السامع والمتكلم ص ١٢٦-١٣٣.

(٢) كذا في الاصل، و (ب) و التذكرة، و فى (م): (لمجرد).

(٣) كلام الشافعى فى كتاب الفقيه والمتفقه ١/ ٣٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٦٤

حجته، ولأن الدراية هي المقصود بنقل الحديث و تبليغه.

الخامس «١» إذا شرح محفوظاته المختصرات و ضبط ما فيها من الأشكالات و الفوائد المهمات، انتقل إلى بحث المبسوطات مع المطالعة الدائمة، و تعليق ما يمر به، أو يسمعه من الفوائد النفيسة و المسائل الدقيقة و الفروع الغريبة، و حلّ المشكلات و الفروق بين أحكام المتشابهات من جميع أنواع العلوم، و لا يستقلّ بفائدة يسمعها، أو يتهاون بقاعدة يضبطها، بل يبادر إلى تعليقها و حفظها، و لتكن همته فى طلب العلم غالبه، فلا يكتفى بقليل العلم مع امكان كثيره، و لا يقنع من إرث الأنبياء بيسيره، و لا يؤخر تحصيل فائدة تمكّن منها، أو يشغله الأمل و التسويف عنها، فإنّ للتأخير آفات، و لأنّه إذا حصّلها فى الزمن الحاضر حصّل فى الزمن الثانى غيرها. و يغتنم وقت فراغه و نشاطه و زمن عافيته و شرح شبابه و نباهه خاطره و قلبه شواغله، قبل عوارض البطالة، أو موانع الرئاسة. قال عمر رضى الله عنه: (تفقهوا قبل أن تسودوا) «٢».

و قال الشافعى: (تفقه قبل أن ترأس فاذا رأست فلا سبيل إلى الفقه) «٣». و اليحذر من نظره «٤» نفسه

(١) النوع الخامس أخذه المصنف من تذكرة السامع والمتكلم ص ١٣٣-١٤٢.

(٢) شرح المذهب ١/ ٦٤، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٤٢.

(٣) شرح المذهب ١/ ٦٤.

(٤) كذا في النسخ المخطوطة، و في تذكرة السامع و المتكلم: (نظر).

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٦٥

بعين الكمال و الاستغناء عن المشايخ، فإن ذلك عين الجهل و قلة المعرفة، و ما يفوته أكثر مما حصّله، و قد تقدّم قول سعيد بن جبير [٩٠ ظ]: (لا يزال الرجل عالما ما تعلم، فإذا ترك العلم و ظنّ أنه قد استغنى، فهو أجهل ما يكون) «١». و إذا كملت أهليته و ظهرت فضيلته و مرّ على أكثر كتب الفنّ، أو المشهورة منها بحثا و مراجعة و مطالعة، اشتغل بالتصنيف و بالنظر في مذاهب العلماء سالكا طريق الانصاف فيما يقع له من الخلاف كما تقدّم في أدب العالم.

السادس «٢» أن يلزم حلقة شيخه في التدريس و الاقراء، بل و جميع مجالسه إذا أمكن فإنه لا يزيد إلا خيرا و تحصيلا و أدبا و تفضيلا، كما قال علي رضي الله عنه في حديثه المتقدّم: (و لا تشبع من طول صحبتته، فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء) «٣». و يحضر موضع الدرس قبل حضور الشيخ، و لا يتأخر إلى بعد جلوسه و جلوس الجماعة فيكلفهم المعتاد من القيام و ردّ السّلام، و قد قال السلف: من الأدب مع المدرّس أن ينتظره الفقهاء و لا ينتظرهم. و يتحفّظ من النوم و النعاس و الحديث و الضحك، و لا يتكلّم في مسألة أخذ

(١) شرح المذهب ١/ ٤٩.

(٢) النوع السادس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٤٢-١٤٥.

(٣) الجامع ١/ ١٣٣، مختصر جامع بيان العلم و فضله ص ٧٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٦٦

يتكلّم الشيخ في غيرها، و يجتهد على مواضبة خدمته و المسارعة اليها، فإن ذلك يكسبه شرفا و تبيلا.

و لا يقتصر في الحلقة على سماع درسه فقط إذا أمكنه، فإن ذلك علامة قصور الهمة و عدم الفلاح و بطوء التتبه، بل يعتنى بسائر الدروس المشروحة ضبطا و تعليقا و نقلا إن احتمل ذهنه ذلك، و يشارك أصحابها حتّى كأنّ كلّ درس منها له، و لعمرى ان الأمر لكذلك للحريص، فان عجز عن ضبط جميعها اعتنى بالأهمّ فالأهمّ منها. و ينبغي أن يتذاكر مواظبوا مجلس الشيخ ما وقع فيه [٩١ و] من الفوائد و الضوابط و القواعد و غير ذلك، و أن يعيدوا كلام الشيخ فيما بينهم فإنّ في المذكرة نفعا عظيما. و ينبغي المذاكرة في ذلك عند القيام من مجلسه قبل تفرّق أذهانهم و تشتت خواطرهم و شذوذ بعض ما سمعوه عن أفهامهم، ثم يتذاكرونه في بعض الأوقات.

و قال الخطيب و أفضل المذاكرة «١» مذاكرة الليل، و كان جماعة من السّلف يبدؤون في المذاكرة من العشاء فرّما لم يقوموا حتّى يسمعوا أذان الصّبح، فان لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه، و كرّر معنى ما سمعه و لفظه على قلبه ليعلو ذلك على خاطره، قال: فإنّ تكرار المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء،

(١) الفقيه و المتفقه للخطيب البغدادي ٢/ ١٠٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٦٧

و قلّ أن يفلح من اقتصر على الفكر و التعقل بحضرته خاصة ثم يتركه و يقوم و لا يعاوده.

السابع «١» إذا حضر مجلس الشيخ سلّم على الحاضرين بصوت يسمع جميعهم و خصّ الشيخ بزيادة تحية و اكرام، و كذلك يسلم إذا انصرف.

وعدّ بعضهم حلق العلم في حال أخذهم فيه من المواضع التي لا يسلم فيها، وهذا خلاف ما عليه العمل، لكن يتجه ذلك في شخص واحد مشتغل بحفظ درسه و تكراره، و إذا سَلِمَ لا يتخطى رقاب الحاضرين إلى قرب الشيخ من لم تكن منزلته كذلك، بل يجلس حيث انتهى به المجلس كما ورد في الحديث، فإن صرّح له الشيخ و الحاضرون بالتقدم، أو كانت منزلته، أو كان يعلم إثارة الشيخ و الجماعة لذلك فلا بأس، و لا يقيم أحدا من مجلسه، أو يزاحمه قصدا، فإن أثره الغير بمجلسه لم يقبله إلا أن يكون في ذلك مصلحة يعرفها القوم و ينتفعون بها من بحثه مع الشيخ لقربه منه، أو لكونه كبير السن، أو كثير الفضيلة [٩١ ظ] و الصّلاح. و لا ينبغي لأحد أن يؤثر بقربه من الشيخ إلا لمن هو أولى بذلك لسن، أو علم، أو صلاح أو نسب

(١) النوع السابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٤٦-١٥١، و أضاف إليه زيادة في الأخير.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٦٨

أهل البيت النبوي بل يحرص على القرب من الشيخ إذا لم يرتفع في المجلس من هو أفضل منه.

و إذا كان الشيخ في صدر مكان، فأفضل الجماعة أحق بما على يمينه و يساره، و إن كان على طرف صفة أو نحوها فالمبجلون مع الحائط، أو مع طرفها قبالة. و ينبغي للرفقاء في درس واحد، أو دروس أن يجتمعوا في جهة واحدة ليكون نظر الشيخ اليهم جميعا عند الشرح، و لا يخص بعضهم في ذلك دون بعض، و قد جرت العادة في مجالس التدريس بجلوس (المتميزين قبالة وجه المدرّس، و المبجلين من معيد، أو زائر عن يمينه و يساره، و إذا توقّع من يجلس على يمينه مثلا- مجيء أولى منه بذلك، فينبغي أن يخلى بينه و بين الشيخ ما يسع الجاني).

حدّث ابن عيينة عن من أخبره: إن كعبا كان عند عمر بن الخطّاب رضى الله عنه متباعد في مجلسه، فأنكر عمر ذلك عليه، فقال كعب:

يا أمير المؤمنين إن في حكمه لقمان و وصيته لأبنة يا بنى إذا جلست إلى سلطان فليكن بينك و بينه مقعد رجل، فلعله ياتيه من هو أثر عنده منك فيتتخى عنه فيكون ذلك نقضا عليك.

و قال عبد الله بن المعتز: لا تسرع إلى أرفع موضع في المجلس، فالموضع الذي ترفع إليه خير من الموضع الذي تمطّ عنه. و قال عبد العزيز بن أبي

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٦٩

رواد: كان يقال من رأس التواضع الرضاء بالدون من شرف المجلس، أخرج ذلك كله الخطيب البغدادي في الجامع «١».

الثامن «٢» أن يتأدب مع حاضري مجلس الشيخ فأنه أدب معه و إحترام [٩٢ و] لمجلسه و هم رفقاه، فيوقر أصحابه و يحترم كبراه و أقرانه، و لا يجلس وسط الحلقة و لا قدام أحد إلا لضرورة كما في مجالس التحديث، و لا يفرّق بين رفقين، و لا بين متصاحبين إلا برضاهما معا. فقد جاء النهي عن الجلوس بين رجلين إلا باذنهما، فان أوسعوا له جلس و جمع نفسه. قال ابو محمد اليزيدي «٣»:

(أتيت الخليل بن أحمد في حاجة، فقال لي: ههنا يا أبا محمد، فقلت: أضيّق عليك، فقال لي: إن الدنيا بحدافيرها تضيق عن متباغضين، و إن شبرا في شبر لا يضيق عن متحابين، و أنشد محمد بن عقيل الأزدي «٤»:

(١) الجامع (١/ ١١١).

(٢) النوع الثامن اخذ اكثره المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٥٢-١٥٦.

(٣) هو ابو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي النحوي المقرئ اللغوي، اخذ عن الخليل اللغة و العروض، توفي سنة (٢٠٢ هـ)،

ترجمته في اخبار النحويين البصريين ص ٤٠، بغية الوعاة للسيوطي ٢/ ٣٤٠.

(٤) لقد ذكر الخطيب البغدادي كلام الخليل و البيتين في الجامع ١/ ١١٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٧٠ لم يضيق مجلس بأهل و دادقظ لكنه فسيح رحيب بسط الفضل بينهم من بسطالود ما أجمعت - عليه القلوب) و لا يجلس فوق من هو أولى منه، و ينبغي للحاضرين إذا جاء القادم أن يرحبوا به، و يوسّعوا له، و يتفسّحوا لاجله، و يكرموه بما يلزم به مثله، و إذا فسح له في المجلس و كان حرجاً ضمّ نفسه، و لا يتوسّع و لا يعطى أحداً منهم جنبه و لا ظهره، و يتحفّظ من ذلك، و يتعهده عند بحث الشيخ له، و لا يجنح على جاره أو يجعل مرفقه قائماً في جنبه، أو يخرج عن بنية الحلقة بتقدم، أو تأخر، و لا يتكلم في اثناء درس غيره، أو درسه بما لا يتعلّق به، أو بما يقطع عليه بحثه، و إذا شرع بعضهم في درس فلا يتكلم بكلام يتعلّق بدرس فرع، و لا بغيره مما لا تفوت فائدته إلّا باذن من الشيخ، أو صاحب الدرس. و لا يتكلم بشيء حتّى ينظر فيه فائدة و موضعاً، و يحذر المماراة في البحث و المغالبة فيه، فان ثارت نفسه أجمها بلجام الصمت و الصبر، و الاقتداء بحديث: (من ترك المراء و هو محق بنى الله له بيتاً في أعلى

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٧١

الجنة) «١» [٩٢ ظ]، فان ذلك أقطع لانتشار الغضب و أبعاد عن منافرة القلوب، و أن أساء بعض الطلبة أدبا على غيره لم ينهره غير الشيخ إلّا بإشارته، أو سيرا بينهما على سبيل النصيحة، و إن أساء أحد أدبه على الشيخ نعين على الجماعة انتهاره و رده، و الانتصار للشيخ بقدر الامكان و فاء لحقه، و لا يشارك أحد من أمر الجماعة أحداً في حديثه، و لا سيما الشيخ. قال بعض الحكماء: من الأدب ألا يشارك الرجل في حديثه، و إن كان أعلم به منه. و أنشد الخطيب في هذا المكان «٢»: و لا تشارك في الحديث أهله و أن عرفت فرعه و أصله فان علم ايثار الشيخ ذلك، أو المتكلم فلا بأس، و قد تقدّم ذلك مفضيلاً في الفصل قبله.

(١) روى الترمذي الحديث عن انس بن مالك، و لفظه: (من ترك الكذب و هو باطل بنى له في ربح الجنة، و من ترك المراء و هو محق بنى له في وسطها، و من حسن خلقه بنى له في أعلاها) صحيح الترمذي ٨/ ١٥٩.

(٢) أنشد الخطيب البغدادي هذا البيت دون أن يعزوه في كتاب الجامع ١/ ١٣٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٧٢

التاسع «١» ألا يستحى من سؤال ما أشكل عليه و تفهّم ما لم «٢» يتعلّقه بتلطف و حسن خطاب و أدب و سؤال، و قال عمر رضى الله عنه: (من رقّ وجهه رقّ علمه) «٣»، و قال مجاهد: (لا يتعلّم العلم مستحى، و لا مستكبر) «٤». و قالت عائشة رضى الله عنها: (رحم الله نساء الأنصار لم يكن الحياء يمنعهن أن يتفقهن في الدين) «٥». و قالت أم سليم لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم: (إن الله لا يستحى من الحق، هل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟) «٦». و لبعض العرب «٧»:

و ليس العمى طول السؤال و إنماتمام العمى طول السكوت على الجهل

(١) النوع التاسع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٥٦ - ١٥٨، مع اضافة بعض الفقرات في القسم الاول منه خاصة.

(٢) كذا في (م)، و (ب)، و في الاصل: (يتعلقه)، و هو وهم من الناسخ.

(٣) سنن الدارمي ١/ ١١٢.

(٤) سنن الدارمي ١/ ١١٢، و فيه (لا يتعلم من استحى و استكبر).

(٥) شرح صحيح البخاري للكرمانى ٢/ ١٥٨ و فيه: (نعم نساء الانصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين).

(٦) شرح صحيح البخاري للكرمانى ٢/ ١٥٨.

(٧) البيت ذكره الراغب الاصبهاني، و روايته في محاضرات الادباء ١ / ٤٩

شفاء العمى طول السؤال و انما تمام العمى طول السكوت على الجهل

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٧٣

و قد قيل من رقّ وجهه عند السؤال ظهر نقصه عند اجتماع الرجال، و لا يسأل عن شيء في غير موضعه إلّا لحاجة، أو علم بايثار الشيخ ذلك، و إذا [٩٣ و] سكت الشيخ عن الجواب لم يلح عليه، و إن أخطأ في الجواب فلا يردّ في الحال عليه، و قد تقدّم. و كما لا ينبغي للطالب أن يستحيى من السؤال، فكذلك لا يستحيى من قوله: لم أفهم إذا سأله الشيخ؛ لأنّ ذلك يفوت عليه مصلحته العاجلة و الآجلة، أمّا العاجلة فحفظ المسألة و معرفتها و اعتقاد الشيخ في الصدق و الورع و الرغبة، و الآجلة سلامته من الكذب و النفاق و اعتياده التحقيق.

قال الخليل: (منزلة الجهل بين الحياء و الأنفة) «١»، و قد تقدّم في أدب العالم أنّه لا يسأل المستحيى هل فهمت؟ بل يتوصّل الى العلم بفهمه بطرح المسائل، فان سأله فلا يقل نعم حتّى يتضح له المعنى إتضاحاً جلياً كيلا يفوته الفهم، و يدركه بكذبه الأثم. العاشر «٢»: مراعاة نوبته فلا يتقدّم عليها بغير رضا من هي له، روى أنّ أنصاريًا جاء إلى النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم يسأله، و جاء رجل من ثقيف،

(١) شرح المذهب ١ / ٦٢.

(٢) النوع العاشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٥٨ - ١٦٠ مع اضافة فقرات قليلة.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٧٤

فقال النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم: (يا أبا ثقيف إنّ الأنصاري قد سبقك بالمسألة فاجلس كيما نبدأ بحاجة الأنصاري قبل حاجتك) «١».

قال الخطيب: يستحبّ للسابق أن يقدم على نفسه من كان غريباً: لتأكد حرمة و وجوب ذمته، روى في ذلك حديثان عن ابن عباس، و ابن عمر.

و كذلك إذا كان للمتأخر حاجة ضرورية و علمها المتقدم، أو أشار الشيخ بتقدمه فيستحبّ ايثاره، فان لم يكن شيء من ذلك و نحوه، فقد كره قوم الايثار بالنوبة؛ لأنّ قراءة العلم و المسارعة اليه قرينة و الايثار بالقربة مكروه.

و تحصيل تقدم النوبة بتقدم الحضور في مجلس الشيخ أو إلى مكانه، و لا يسقط حقه بذهابه إلى ما يضطرّ اليه من قضاء [٩٣ ظ] حاجة و تجديد وضوء إذا عاد بعده، و إذا تساوق إثنان أو تنازعا أقرع بينهما، أو يقدم الشيخ أحدهما إن كان متبرعاً، و إن كان عليه اقراؤهما فالقرعة و معيد المدرسة إذا شرط عليه اقراء اهلها فيها في وقت فلا يقدم عليهم الغرباء فيه بغير اذنه.

الحادي عشر «٢» أن يكون جلوسه بين يدي الشيخ على ما تقدم تفصيله في آدابه مع شيخه، و يحضر

(١) الجامع ١ / ١٣٣، الفقيه و المتفقه ٢ / ١٢٢.

(٢) النوع الحادي عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦٠ - ١٦٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٧٥

كتابه الذي يقرأ منه معه، و يحمله بنفسه، و لا يضعه حال القراءة على الأرض مفتوحاً بل يحمله بيديه و يقرأ منه، و لا يقرأ حتّى يستأذن الشيخ، ذكره الخطيب عن جماعة من السلف «١»، و قال: يجب ألّا يقرأ حتّى يأذن له الشيخ، و لا يقرأ عند شغل قلب الشيخ، أو ملله، أو غمّه، أو غضبه، أو جوعه، أو عطشه، أو نعاسه، أو إستيفازه «٢»، أو تعبته، و إذا رأى الشيخ قد آثر الوقوف اقتصر و لا يحوجه

إلى قوله اقتصر، وإن لم يظهر له ذلك فأمره بالاعتصار اقتصر حيث أمره، ولا يستزيده، وإذا عتین له قدرا فلا يتعداه، ولا يقول طالب اختصر إلّا بإشارة الشيخ أو ظهور ايثاره ذلك.

الثاني عشر «٣» إذا حضرت نوبته إستأذن الشيخ كما ذكرناه فان أذن له استعاذ بالله من الشيطان الرجيم ثم يسمي الله تعالى بحمده و يصلّي على النبي صلّى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو للشيخ ولوالديه ولمشايخه ولنفسه ولسائر المسلمين، وكذلك يفعل كلّما شرع في قراءة درس، أو تكراره، أو مطالعته، أو مقابله في حضور الشيخ، أو في غيبته إلّا أنّه يخصّ الشيخ بذكره في الدعاء عند قراءته عليه.

(١) ينظر كلام الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه ٩٦/٢، الجامع ١/١١٨، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣.

(٢) استيفازه: ازعاجه.

(٣) النوع الثاني عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع والمتكلم ص ١٦٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٧٦

و يترخّم على مصنف الكتاب عند قراءته، وإذا دعا [٩٤] الطالب للشيخ، قال: ورضى الله عنكم، أو عن شيخنا و امامنا و نحو ذلك، و يقصد به الشيخ، و إذا فرغ من الدرس دعا للشيخ أيضا، و يدعو الشيخ أيضا للطالب كلّما دعا له، فان ترك الطالب الاستفتاح بما ذكرناه جهلا، أو نسيانا تنبهه عليه و علمه إياه و ذكره به، فانه من أهم الآداب، و قد ورد الحديث في بدء الأمور المهمة بالحمد، و هذا منها.

الثالث عشر «١» أن يرغّب بقيّة الطلبة في التحصيل، و يدلهم على مكانه، و يصرف عنهم الهموم المشغلة عنه، و يهون عليهم مؤنته، و يذاكرهم بما حصّله من الفوائد و القواعد و الغرائب، و ينصحهم في الدّين، فبذلك يستنير قلبه و يزكو علمه، و من بخل عليهم لم يثبت علمه، و إن ثبت لم يثمر، و قد جرّب ذلك جماعة من السلف، و لا يفخر عليهم أو يعجب بجودة ذهنه بل يحمد الله على ذلك و يستزيده بدوام شكره.

(١) النوع الثالث عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦٢-١٦٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٧٧

الفصل السابع «١» في لأدب مع الكتب التي هي آله العلم و ما يتعلّق بتصحيحها و ضبطها و حملها و وضعها و شرائها و إعارتها و نسخها و غير ذلك

و منه أحد عشر نوعا:

الأول «٢» ينبغى لطالب العلم أن يعتنى بتحصيل الكتب المحتاج اليها ما أمكنه شراء، و إلّا فاجارة، أو عاريه؛ لأنّها آله التحصيل، و لا يجعل تحصيلها و كثرتها حظّه من العلم، و جمعها نصيبه من الفهم كما يفعله كثير من المنتحلين الفقه و الحديث، و قد أحسن القائل «٣»:

إذا لم تكن حافظا و اعيا فجمعك للكتب لا ينفع [٩٤ ظ] و إذا أمكن تحصيلها شراء لم يشتغل بنسخها، و لا ينبغى أن يشتغل بدوام النسخ إلّا فيما يتعدّر عليه تحصيله لعدم ثمنه، أو اجرة استنساخه، و لا يهتم المشتغل بالمبالغة في تحسين

(١) الفصل السابع: هو الباب الرابع في تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦٣.

(٢) النوع الاول أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٦٤-١٦٧.

(٣) البيت لمحمد بن بشير كما ذكر صاحب كتاب محاضرات الادباء ١/ ٤٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٧٨

الخط، وإنما يهتم بصحيحه و تصحيحه، و لا يستعير كتابا مع إمكان شرائه، أو اجارته.

الثاني «١» يستحب إعاره الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها، و كره عاريتها قوم، و الأول أولى «٢» لما فيه من الاعانة

على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل و الأجر.

قال رجل لأبي العتاهية: أعرنى كتابك، فقال:

إنني أكره ذلك، فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فأعاره، و كتب الشافعي إلى محمد بن الحسن رحمهما الله «٣»:

ياذا المذني لم ترعين من رآه مثله العلم يأبى أهله أن يمنعه أهله و ينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك و يجزيه خيرا، و لا يطيل

مقامه عنده من غير حاجه، و لا يحبسه إذا طلبه المالك، أو استغنى عنه، و لا يجوز أن يصلحه بغير إذن صاحبه، و لا يحشيه «٤»، و لا

(١) النوع الثاني اخذه المصنف من تذكرة السماع و المتكلم ص ١٦٧-١٦٩.

(٢) في (ب): و الاولى الاول، و ما ذكرناه اولي.

(٣) البيت في مناقب الشافعي ٢/ ٨٦، و روايته فيه:

قل لمن لم ترعين من رآه مثله و من كان من رآه قد رأى من قبله

العلم ينهى أهله ان يمنعه أهله لعله يبذله لاهله لعله

(٤) و لا يحشيه: اي لا يجعل له حاشية.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٧٩

يكتب شيئا في بياض فواتحه أو خواتمه إلا إذا علم رضا صاحبه، و هو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه، أو كتبه، و لا يسوده، و لا

يعيره، و لا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز «١» شرعا، و لا ينسخ منه بغير إذن صاحبه.

فان كان الكتاب وقفا على من ينتفع به غير معين، فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط، و لا «٢» باصلاحه ممن هو أهل لذلك، و حسن

أن تستأذن الناظر فيه، و إذا نسخ منه باذن صاحبه، أو ناظره، فلا يكتب منه و القرطاس في [٩٥ و] بطنه، أو على كتابته، و لا يضع

المحبرة عليه، و لا يمزّ بالقلم الممدود فوق كتابته، و أنشد بعضهم «٣»:

أيها المستعير منى كتابا راض لي فيه ما لنفسك ترضى و أنشد في إعاره الكتب و منعها قطع كثيرة «٤» لا نطوّل بها.

الثالث «٥»: إذا نسخ من الكتاب، أو طالع فلا

(١) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (لا يجوز)، و هو و هم.

(٢) كذا في الاصل، و (م)، و في (ب): (و لا باس).

(٣) البيت ذكره الخطيب البغدادي في الجامع ١/ ١٧٦.

(٤) ينظر كتاب الجامع ١/ ١٧٧-١٧٨.

(٥) النوع الثالث اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٧٠-١٧٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٨٠

يضعه على الأرض مفروشا منشورا بل يجعله بين كتابين أو شيئين، أو كرسى الكتب المعروف، كيلا يسرع بقطع حبه «١»، و إذا

وضعها في مكان مصفوفة فليكن على كرسى، أو تحت خشب أو نحوه، والأولى أن يكون بينه وبين الأرض خلوة، ولا يضعها على الأرض كيلا تتدى أو تلبى. وإذا وضعها على خشب، أو نحوه، جعل فوقه و تحته ما يمنع تأكل جلودها به، وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها أو يسندها من حائط، أو غيره، ويرعى الأدب في وضع الكتب باعتبار علومها و شرفها و مصنفها و جلالته، فيضع الأشراف على الكلّ (٢)، ثم يراعى التدرج، فان فيها المصحف الكريم جعله الكلّ (٢)، والأولى أن يكون في خريطة ذات عروة في مسمار، أو وتد في حائط طاهر نظيف في صدر المجلس، ثم كتب الحديث الصرف، كصحیح مسلم، ثم تفسير الحديث ثم اصول الدين، ثم اصول الفقه، ثم النحو و التصريف ثم أشعار العرب، ثم العروض. فان استوى كتابان في فنّ، أعلى أكثرهما قرآنا، أو حديثا، فان استويا فبجلالة المصنف فان استويا فقدمهما كتابة، و اكثرهما وقوعا في أيدي العلماء [٩٥ ظ] و الصالحين، فان استويا فأصحهما.

(١) حبك الكتاب: شد اوراقه.

(٢) لو قال المصنف: (على كلها أو جميعها) لكان أفضل من حيث اللغّة.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٨١

و ينبغي أن يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر الصفحات من أسفل، و يجعله رؤوس حروف هذه الترجمة إلى الغاشية التي من جانب البسملّة، و فائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب و تيسير اخراجه من بين الكتب، و إذا وضع الكتاب على أرض، أو تحت فلتكن الغاشية التي من جهة البسملّة، و أول الكتاب إلى فوق، و لا يكثر وضع الردة (١) في أثنائه كيلا يسرع بكسرهما، و لا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطهما.

و لا يجعل الكتاب (٢) خزانه للكراريس أو غيرها و لا مخدة و لا مروحة، و لا مكبسا و لا مسندا و لا متكأ و لا مقتلة البقّ و غيره لا سيما في الورق فهو على الورق أشدّ. و لا يطوى حاشية الورقة، أو زاويتها، و لا يعلمّ بعود أو شيء جاف، بل بورقة، أو نحوها، و إذا ظفر فلا يكبس ظفره قويا.

الرابع (٣) إذا استعار كتابا فينبغي له أن ينفقده عند ارادة أخذه و رده، و إذا اشترى كتابا تعهد أوله و آخره و وسطه و ترتيب أبوابه و كراريسه، و تصفح أوراقه و اعتبر صحته، و ممّا يغلب على الظنّ صحته، و إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله

(١) الردة: هي القطعة الزائدة من الجلد فوق الجانب الايسر.

(٢) في (ب) (الكتب)، و ما ذكرناه اصح.

(٣) النوع الرابع اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٧٢-١٧٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٨٢

الشافعي رحمه الله، قال: إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق و إصلاح، فاشهد له بالصحة، و قال بعضهم:

لا يضيء الكتاب حتى يظلم، يريد اصلاحه.

الخامس (١) إذا نسخ شيئا من كتب العلوم الشرعية فينبغي أن يكون على طهارة مستقبل القبلة طاهر البدن و الثياب، بحبر طاهر [٩٦ و]، و يبتدى كل كتاب بكتابة (بسم الله الرحمن الرحيم)، فان كان الكتاب مبدوء فيه بخطبة تتضمن حمد الله تعالى و الصلوة على رسوله، كتبها بعد البسملّة، و إلّا كتب هو ذلك بعدها. ثم كتب باقى الكتاب، و كذلك يفعل في ختم الكتاب، و آخر كل جزء منه، بعد ما يكتب آخر الجزء الأول و الثاني مثلا، و يتلوه كذا و كذا إن لم يكن كمل الكتاب، و يكتب إذا كمل:

تم الكتاب الفلاني، ففي ذلك فوائد كثيرة.

و كلما كتب اسم الله أتبعه بالتعظيم، مثل تعالى و سبحانه، أو عزّ و جلّ، و تقدّس، و نحو ذلك، و كلما كتب اسم النبي صلى الله عليه

و آله و سلم، كتب بعده الصلاة عليه و السّلام، و يصلّي هو عليه بلسانه أيضا، و جرت عادة السّلف و الخلف بكتابة صلّي الله عليه و آله و سلم لموافقة الأمر في قوله تعالى: (صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا) «٢».

(١) النوع الخامس اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٧٣-١٧٧.

(٢) سورة الاحزاب: الآية: ٥٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٨٣

و لا يختصر الصلاة في الكتابة و لو وقعت في السّطر مرارا، كما يفعل بعض المحرومين فيكتب (صلعم)، أو (صلم) أو (صللم)، و كلّ ذلك غير لائق بحقه صلّي الله عليه و آله و سلم، و قد ورد في كتابة الصّلاة بكمالها و ترك إختصارها آثار كثيرة. و إذا مرّ بذكر الصّحابي، كتب رضى الله عنه، و لا يكتب الصلاة و السلام لأحد غير الأنبياء و الملائكة إلّا تبعاه لهم، و كلّما مرّ بذكر أحد من السّلف فعل ذلك، او كتب رحمه الله، و لا سيما الأئمة الاعلام.

السادس «١» ينبغي أن يتجنّب الكتابة الدقيقة في النسخ، قال بعض السّلف: اكتب ما ينفعك وقت حاجتك، و لا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة [٩٦ ظ] و المراد وقت الكبر و ضعف البصر، و قد يقصد بعض السّلفاء بالكتابة الدقيقة خفة المحمل، و هذا و إن كان قصدا صحيحا إلّا أنّ المصلحة الفائتة به في آخر الأمر أعظم، و الكتابة بالحبر، أو من المداد «٢»، لأنّه أثبت.

السابع «٣» إذا صحّح الكتاب بالمقابلة على

(١) النوع السادس أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٧٧-١٨٠.

(٢) سمي الحبر مدادا، لأن القلم يستمد منه اثناء الكتابة.

(٣) النوع السابع أخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٨٠-١٨٥ و قد حذف منه بعض الفقرات.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٨٤

أصله الصحيح، أو على شيخ، فينبغي له أن يشكل المشكل و يعجم المستعجم و يضبط الملتبس، و يتفقد، مواضع التّصحيح. و قد جرت العادة في الكتابة بضبط الحروف المعجمة بالتّقط، و أمّا المهملة فمنهم من يجعل للأهمال علامة. و ينبغي أن يكتب على ما صحّحه و ضبطه في الكتاب، و هو محل شك عند مطالعته، أو تطرّق احتمال (صح) صغيرة، و يكتب في الحاشية صوابه كذا إن تحقّقه، و إلّا فيعلم عليه (ص) «١» و هو صورة رأس صاد يكتب فوق الكتابة غير متصله بها، فاذا تحقّقه بعد ذلك و كان المكتوب صوابا زاد تلك الصاد حاء فيصير (صح)، و إلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدّم، و إذا وقع في النسخة زيادة، فان كانت كلمة واحدة، فله أن يكتب عليها (لا) و أن يضرب عليها إن كانت أكثر من ذلك، فان شاء كتب فوق أولها (من)، أو كتب (لا)، و على آخرها (إلى)، و معناه: من هنا ساقط إلى هنا، و إن شاء ضرب على الجميع بأن يخطّ عليه خطّا رقيقا يحصل به المقصود، و لا يسود الورق، و منهم من يجعل مكان الخطّ نقطة متتالية، و إذا تكرّرت الكلمة سهوا من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الأولى صوابا في موضعها [٩٧ و] إلّا إذا كانت الأولى آخر سطر، فانّ الضرب عليها أولى صيانته

(١) (ص) ساقطة من (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ١، ص: ٣٨٥

لأول السّطر، إلّا إذا كانت مضافا إليها فالضرب على الثانية أولى لاتصال الأولى بالمضاف.

الثامن «١» إذا أراد تخريج شيء في الحاشية، و يسمّى اللّحق بفتح الحاء علم له في موضعه بخط منعطف قليلا إلى جهة التخريج، و

جهة اليمين أولى إن أمكن، ثم يكتب التخريج من محاذاة العلامة «٢» صاعدا الى أعلى الورقة لا نازلا الى أسفلها، لاحتمال تخريج آخر بعده، و يجعل رؤوس الحروف إلى جهة اليمين سواء كان في جهة يمين الكتابة، أو يسارها. و ينبغي أن يحسب الشاقط و ما يجيء منه من الأسطر قبل أن يكتبها، فان كان سطرين، أو أكثر جعل آخر سطر منها يلي الكتابة إن كان التخريج عن يمينها، و إن كان التخريج عن يسارها جعل أول الأسطر ممّا يليها. و لا يوصل الكتابة و الأسطر بحاشية الورقة بل يدع مقدارا يحتمل الحك عند حاجته مّرات، ثم يكتب في آخر التخريج (صح)، و بعضهم يكتب بعد (صح) الكلمة التي تلي آخر التخريج في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام.

(١) النوع الثامن اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٨٥-١٨٦.

(٢) يجدر بالمحققين الافاضل ان يدرسوا هذه الملاحظات كي تساعدهم في تحقيق كتب التراث، لأن اصحاب الكتابة اعرف بما يكتبون.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٨٦

التاسع «١» لا بأس بكتابة الحواشي و الفوائد و التنبهات المهمة على حواشي كتاب يملكه، و لا يكتب في آخره (صح) فرقا بينه و بين التخريج، و بعضهم يكتب عليه حاشية، أو فائدة، و بعضهم يكتب في آخرها، و لا ينبغي أن يكتب إلّا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب، مثل تنبيه على إشكال، أو إحتراز، أو رمز، أو خطأ و نحو ذلك. و لا- يسوّده بنقل المسائل و الفروع الغريبة، و لا- يكثر الحواشي كثرة تظلم الكتاب و تضعيع مواضعها على [٩٧ ظ] طالبها. و لا ينبغي الكتابة بين الاسطر، و قد فعله بعضهم بين الأسطر المفترقة «٢» بالحمرة و غيرها، و ترك ذلك أولى مطلقا.

العاشر «٣»: لا بأس بكتابة الأبواب و التراجم و الفصول بالحمرة، فأنه أظهر في البيان، و في فواصل الكلام، و كذلك لا بأس بالرمز به على أسماء، أو مذاهب، أو أقوال أو طرق، أو أنواع، أو لغات، أو أعداد، و نحو ذلك، و متى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب ليفهم الخائض فيه معانيها، و قد رمز بالأحمر جماعة من المحدثين و الفقهاء و غيرهم، لقصد الاختصار، فان لم يكن ما ذكرناه

(١) النوع التاسع اخذه المصنف من كتاب تذكرة السامع و المتكلم ص ١٨٦-١٩١، و قد حذف منه عدة فقرات.

(٢) في (ب): (المتفرقة)، و هو و هم.

(٣) النوع العاشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٩١-١٩٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ١، ص: ٣٨٧

من الأبواب و الفصول و التراجم بالحمرة أتى بما يميزه عن غيره من تغليظ القلم و طول المشق، و اتحاده في السطر، و نحو ذلك ليسهل الوقوف عليه عند قصده. و ينبغي أن يفصل بين كلّ كلامين بدائرة، أو ترجمة، أو قلم غليظ، و لا يوصل الكتابة كلّها على طريقة واحدة لما فيه من عسر استخراج المقصود و تضعيع الزمان فيه، و لا يفعل ذلك إلّا غبيّ جدا.

الحادي «١» عشر قالوا: الضرب أولى من الحك لا سيما في كتب الحديث، لأنّ فيه تهمة و جهالة فيما كان، أو كتب، و لأنّ زمانه أكثر فيضيع، و فعله أخطر فرما ثقب الورقة و أفسد ما ينفذ اليه فاضعفها، فان كان إزالة نقطة، أو شكله و نحو ذلك فالحك أولى. و إذا صحّ الكتاب على الشيخ أو في المقابلة علم على موضع وقوفه (بلغ)، أو (بلغت)، أو (بلغ الغرض)، أو غير ذلك ممّا يفيد معناه، فان كان ذلك في سماع الحاشية كتب (بلغ) في المعتاد الأول، أو الثاني الى آخرها، فيعين عدده.

(١) النوع الحادي عشر اخذه المصنف من تذكرة السامع و المتكلم ص ١٩٢-١٩٣، و بانتهائه انتهى القسم الاول من الكتاب.

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٨٨
 قال الخطيب: فيما إذا أصلح شيئاً ينشر المصلح بنحاته الساج [٩٨ و] وغيره من الخشب، و يبقى الثريب. و الله أعلم بالصواب و صلى
 الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً، و الحمد لله رب العالمين.
 تم القسم «١» الأول، و يتلوه القسم الثاني إن شاء الله تعالى.

(١) في (ب): تم الجزء الاول من جواهر العقدين بحمد الله و منه و فضله، و يتلوه القسم الثاني ان شاء الله.
 و في (م): تم القسم الاول و يتلوه القسم الثاني ان شاء الله تعالى بحمد الله و عونه و حسن توفيقه.
 جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٨٩

فهرست الموضوعات

جواهر العقدين، السمهودي، ج١، ص: ٣٩١

الفهرست

الموضوع الصفحة

مقدمة ٣

الدراسة ٥

السمهودي اسمه و نسبه ٧

اساتيزه ٩

١- والده القاضي عبد الله بن أحمد الحسنى ٩

٢- الشمس الجوجرى ١٠

٣- شرف الدين يحيى المناوى ١٠

٤- الشمس الشروانى محمد بن مراهم ١١

٥- شهاب الدين أحمد بن اسماعيل الابشيطى ١١

٦- سعد الدين محمد بن سعد الحنفى ١٢

٧- النجم بن قاضى عجلون محمد بن ابراهيم ١٢

٨- الشمس البامى محمد بن أحمد ١٢

٩- علم الدين البلقينى صالح بن عمر ١٢

١٠- النجم عمر بن محمد ١٣

١١- الكمال محمد بن محمد، و اخته كمالية ١٣

١٢- محمد بن احمد المراغى ١٣

١٣- محمد بن محمد امام الكاملية ١٣

١٤- زكريا بن محمد الشافعى ١٣

١٥- سعد بن محمد الديرى ١٤

١٦- عثمان بن صدقة ١٤

١٧- العفيف عبد الله بن القاضي ناصر الدين ١٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٩٢

الموضوع الصفحة

مصنفاته ١٥

شعره ١٩

نشاطه الثقافي و مكائته الاجتماعية ٢٥

قيمة الكتاب ٢٩

وصف النسخ ١- نسخة محمد بن يحيى (الاصل) ٣٣

٢- نسخة وقف الحاج أمين افندي (م) ٣٥

٣- نسخة وقف ابراهيم فصيح الحيدري (ب) ٣٦

عملنا في التحقيق ٤١

نماذج من النسخ المخطوطة ٤٥

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٩٣

فهرست النص المحقق

الموضوع الصفحة

مقدمة صاحب الكتاب ٦٩

القسم الأول في فضل العلم و العلماء و متعلقات ذلك، و فيه ثلاثة أبواب:

الباب الاول في ايراد الادلة الدالة على فضل العلم ٧٧

الباب الثاني في بيان منشأ معادات العلماء، و معادات أهل البيت الكرام، و محبة اللئام للئام ١٨٥

الباب الثالث في آداب العلماء و المتعلمين منهم ٢٥١

الآخذين عنهم، و فيه سبعة فصول:

الفصل الاول في آداب العالم في نفسه. ٢٥١

الفصل الثاني في آداب العالم في درسه. ٢٧٧

الفصل الثالث في آداب العالم مع طلبته مطلقا و في حلقته ٢٩٧

الفصل الرابع في آداب المتعلم في نفسه ٣١٥

الفصل الخامس في آداب المتعلم مع شيخه و قدوته، و ما يجب عليه من عظيم حرمة ٣٢٩

الفصل السادس في آداب المتعلم في درسه و قراءته و ما يعتمد فيه مع الشيخ و الرفقة ٣٥٩

الفصل السابع في الأدب مع الكتب التي هي آلة العلم ٣٧٧

فهرست الموضوعات ٣٨٩

جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٩٥

صدر للمحقق ١- دراسة حول كتاب الايضاح، نشر سنة ١٩٧٦ م في مطبعة المجمع العلمي الكردي- بغداد.

- ٢- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، دراسة و تحقيق، مطبعة الآداب في النجف الأشرف سنة ١٩٨٠ م.
- ٣- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تقديم و تحقيق، صدر الجزء الأول منه سنة ١٩٨٢ م، مطبعة العاني- بغداد، و صدر الجزء الثاني منه سنة ١٩٨٣ م، مطبعة العاني- بغداد.
- ٤- الفرق بين الضاد و الظاء لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، دراسة و تحقيق، مطبعة الأوقاف و الشؤون الدينية- بغداد سنة ١٩٨٣ م.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٣٩٧
- البحوث المنشورة ١- بعض من أوامم النحاة في آراء صاحب الكتاب، مجلة المجمع العلمي العراقي، في العدد الثامن و العشرين ١٩٧٧ م.
- ٢- أسباب انتشار العامية و موقف جماعة من المستشرقين و بعض العرب منها، مجلة آداب الرافدين في الموصل، العدد الثامن ١٩٧٧ م.
- ٣- الاتجاه النقدي عند ابن طفيل في أسرار الفلسفة المشرقية، مجلة جامعة الموصل، العدد العاشر ١٩٧٤ م.
- ٤- العلاقة بين أمس و البارحة: بحث لغوي، مجلة جامعة الموصل، العدد السابع ١٩٧٣ م
- ٥- كتابة العربية بالحروف اللاتينية و موقف المستشرقين و بعض العرب منها، مجلة كلية الفقه في النجف الأشرف ١٩٧٩ م.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٤٠٠
- رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ١٤٠٨ لسنة ١٩٨٤ تم طبع الكتاب في ١٨ / ١٠ / ١٩٨٤ بعدد ٥٠٠٠ نسخة
- جواهر العقدين، السهمودي، ج١، ص: ٤٠٢
- مطبعة العاني- بغداد
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٢، ص: ٣

[القسم الثاني]

[الجزء الاول]

[مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

و صلى الله على سيدنا محمد و على «١» آله و صحبه و سلم [١ ظ]

الحمد لله على ما أفاض من الجود، و الصِّلالة و السِّلام على سيدنا محمد خلاصة الوجود (الذي حباه مولاه بشرف عترته، و جمع أشات الفضائل في فروعه، و أرومته، و منحه من الفضائل في ذويه و ذريته، ما أربا على النجوم الدراري، و جعل بركته فيهم سارية في الأعقاب، و الدراري) «٢»، و على أهل بيته الطاهرين و صحابته المكرمين، ما سعد شخص بمحبتهم و ودهم، و شقى آخر ببغضهم و صدِّهم.

أمَّا بعد فقد تمَّ الكلام في القسم الأول من هذا التأليف المسمَّى ب (جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلِّي، و شرف التَّسب العليّ)، و هذا أوان الشروع في الثاني، فأقول- و بالله التوفيق-: القسم الثاني «٣» في فضل أهل البيت النبويّ و شرفهم العليّ، و فيه خمسة عشر ذكراً:

الأول: ذكر تفضيلهم بما أنزله الله عزَّ و جلَّ من تطهيرهم، و اذهاب الرِّجس عنهم، و تحريم الصدقة عليهم، و عظيم شرف أصلهم و

اصطفائهم، و أنهم خير الخلق.

(١) كذا في الأصل، و (ب)، و في (م): (و آله).

(٢) ما بين القوسين: ساقط من (م).

(٣) في الأصل (الأول)، و هو وهم.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٤

الثاني: ذكر أمره صلى الله عليه و آله و سلم بالصلاة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلاة عليه، و وجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوات.

الثالث: ذكر التسليم عليهم من رب البريات.

الرابع: ذكر حته صلى الله عليه و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم، و أهل بيت نبيهم، و أن يخلفوه فيهما بخير، و سؤاله صلى الله عليه و آله و سلم من يرد [٢ و] عليه الحوض عنهما، و سؤال ربه عز و جل الأمة كيف خلفوا نبيه صلى الله عليه و آله و سلم فيهما؟ و وصيته صلى الله عليه و آله و سلم بأهل بيته، و أن الله تعالى أوصاه بهم، و قوله: (استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار) «١»، و ما جاء من حته صلى الله عليه و آله و سلم على حفظهم، و التجاوز عن مسيئهم.

الخامس: ذكر أنهم أمان للأمة، و أنهم سفينة نوح عليه السلام، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و أنهم كباب حطه في بنى اسرائيل.

السادس: ذكر أن رحمه صلى الله عليه و آله و سلم موصولة في الدنيا و الأخرى، و أن نسبه و سببه لا ينقطعان، ولد ابنته فاطمة الزهراء رضی الله عنها و عنهم، بأنه صلى الله عليه و آله و سلم أبوهم و عصبتهم.

(١) هذا الحديث و غيره من الأحاديث التي ترد في المقدمة سوف تخرج في أماكنها من الكتاب.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥

السابع: ذكر أن الله عز و جل وعده صلى الله عليه و آله و سلم أن لا يعذب أهل بيته، و أن لا يدخلهم النيران، و كلفه صلى الله عليه و آله و سلم بادخالهم الجنان، و بشارتهم بها، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (يا بنى هاشم انى قد سألت الله عز و جل أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدى ضالكم و يؤمن خائفكم، و يشيع جائعكم)، و ما خصوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة.

الثامن: ذكر دعائه صلى الله عليه و آله و سلم بالبركة في نسل البتول و المرتضى رضی الله عنهما، و أن يخرج الله منهما كثيرا طيبا، و أن يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة و معادن الحكمة، و أمن الأمة، و قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(اللهم انى أعينها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم)، و دعائه لعلى رضی الله عنه بمثل ذلك، و أن المهدي الموعود به [٢ ظ] لاقامة الدين آخر الزمان من أهل بيته، ثم من نسلهما.

التاسع: ذكر الدلالة على ما شرع من حبه، و وجوب ودهم من الكتاب العظيم.

العاشر: ذكر الأحاديث الواردة في الحث على حبه، و أنه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبه لله و لقرابته من رسوله عليه و آله و سلم الصلاة و السلام، و أن حبه صلى الله عليه و آله و سلم متوقف على حبه و التحذير من أذاهم، و أن من آذاهم فقد آذاه صلى الله عليه و آله و سلم، و من آذاه فقد آذى الله عز و جل.

الحادى عشر: ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و أنه

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٦

لا يبغضهم أحد إلا أدخله الله النار، وأنه لا يبغضهم إلا منافق، ولعن من ظلمهم وحرّم الجنة عليه.

الثاني عشر: ذكر الحث على صلتهم وادخال السيرور عليهم، وأن عيادة بنى هاشم فريضة، وزيارتهم نافله، وأن من اصطنع الى أحد من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم يدا، كافاه صلى الله عليه وآله وسلم عليها يوم القيامة، وأن لله تعالى ملائكة سيّاحين في الأرض، وقد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم، وأن الفضل والشرف والمنزلة والولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذريته.

الثالث عشر: ذكر ما درج عليه السلف من توقيهرهم وتعظيمهم، واعترافهم بعظيم حقوقهم.

الرابع عشر: ذكر شيء مما أخبر به المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم، مما حصل بعده عليهم، وفيما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم.

الخامس عشر: ذكر ما يطلب لأهل «١» البيت النبوي من الآداب الزكية والأخلاق السنية والهمم العلية، وفقنا الله وإياكم لسلوك [٣] وسيلها والتحلى بجميلها «٢».

(١) في (ب): (لهم) مكان (لأهل البيت النبوي).

(٢) في (ب): (أنه على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧

الاول ذكر تفصيلهم بما انزل الله عز وجل من تطهيرهم و اذهاب الرجس عنهم و تحريم الصدقة عليهم و عظيم شرف أصلهم و اصطفائهم، و أنهم خير الخلق.

قال تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) «١»، قال أبو سعيد الخدري رضى الله عنه: («٢» نزلت - يعنى هذه الآية - فى خمسة: النبى صلى الله عليه وآله وسلم و على و فاطمة و الحسن و الحسين رضى الله عنهم). أخرجه أحمد فى المناقب، و الطبرانى، و أخرجه ابن جرير الطبرى عنه مرفوعا بلفظ:

(«٣» نزلت هذه الآية فى خمسة: فى، و فى على و حسن و حسين و فاطمة)، (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً).

و لمسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها: («٤» خرج النبى صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة، و عليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على رضى الله عنهما، فأدخله ثم جاء الحسين رضى الله عنه فأدخله، ثم جاءت فاطمة رضى الله عنها، فأدخلها، ثم جاء على رضى

(١) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٢) تفسير الطبرى ٢٢/٦، مسند ابن حنبل ٦/٢٩٦، ٣٢٣، معجم الطبرانى الكبير ٢/٤٦، ١١/٩، معجم الطبرانى الصغير ١/١٣٥، فضا الخمسة ١/٢١٩، ٢٢.

(٣) تفسير الطبرى ٢٢/٦.

(٤) صحيح مسلم ٧/١٣٠، فضائل الخمسة ١/٢٢٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٨

الله عنه، فأدخله، ثم قال: («١» إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)).
 و للترمذى، و قال: حسن صحيح عن أم سلمة رضى الله عنها: («٢» ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جلل على الحسن و الحسين و علي و فاطمة رضوان الله عليهم «٣» كساء و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي - أي و خاصتي - أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. قالت أم سلمة: و أنا معهم يا رسول الله؟ قال: إنك على خير).
 و للدولابي عن أم سلمة رضى الله عنها: («٤» ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٣ ظ] أخذ ثوبا فجعله فاطمة و عليا و الحسن و الحسين، و هو معهم. ثم قرأ هذه الآية: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا)). قالت: فجئت أدخل معهم، فقال: مكانك أنك على خير). و فى رواية له عنها: («٥» فأكفأ عليهم كساء فدكيا، ثم وضع يده عليهم، ثم قال: اللهم ان هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد أنك حميد مجيد).

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) سنن الترمذى ٣٤/٩، فضائل الخمسة ١/٢٢٤، ٢٢٥.

(٣) فى (ب): (عليهم أجمعين).

(٤) الذرية الطاهرة للدورابى ورقة ٦٩، ذخائر العقبى ص ٢١.

(٥) الذرية الطاهرة ورقة ٦٩، و فيه: (فألقي عليهم كساء فدكيا)، مسند ابن حنبل ٦/٣٢٣، ذخائر العقبى ص ٢١.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٩

و للغسانى «١» فى معجمه عنهما، قالت: («٢» كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندنا منكسا رأسه، فعملت له فاطمة حريرة، فجاءت و معها حسن و حسين، فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أين زوجك؟ اذهبي فادعيه، فجاءت به، فأكلوا، فأخذ كساءه فأداره عليهم، و أمسك طرفه بيده اليسرى، ثم رفع اليمنى الى السماء، و قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي و حامتي و خاصتي اللهم اذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدو لمن عاداهم).

و للترمذى أيضا «٣»، و قال: غريب، عن ابن عمر عن ابن أبي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال:

(«٤» نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت الآية) فى بيت أم سلمة رضى الله عنها، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا و فاطمة و حسنا و حسينا رضى الله عنهم، فجللهم بكساء، و علي خلف ظهره، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: و أنا معهم يا رسول الله، قال: أنت مكانك، و أنت

(١) هو يحيى بن قيس بن حارثة بن زيد بن عبد مناة الغسانى: استعمله عمر بن عبد العزيز على القضاء فى الموصل، كان عالما بالفتيا و القضاء، توفى سنة (١٣٣ هـ)، تهذيب للتهذيب ١١/٢٩٩، ميزان الاعتدال ٤/٤١٤.

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٣، و فيه (أخرجه القبانى فى معجمه).

(٣) (أيضا): ساقطة من (ب).

(٤) سنن الترمذى ٣٤٢/٩، فضائل الخمسة ١/٢٢٤.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٠

الى (خير)، و فى رواية لغير الترمذى: («١» أنت الى خير، أنت من أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

و لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى عن حكيم بن سعيد قال:

(٢) ذكرنا علي بن أبي طالب عند أم سلمة، فقالت: في بيتي نزلت (٣) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، قالت: جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه عن جدّه وأمه، ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه، ثم جاء علي فلم أستطع أن أحجبه، فاجتمعوا فجلّهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكساء كان عليه، ثم قال: هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، فقلت:

يا رسول الله وأنا، قالت: فوالله ما أنعم، وقال: أنك إلى خير).

ولمسلم والترمذى في حديث لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه في جوابه لمعاوية رضي الله عنه، قال سعد (٤) «و لما نزلت هذه الآية: (٥) «تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ.. الآية»، دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا رضي الله عنهم، وقال:

(١) ذخائر العقبى ص ٢١.

(٢) تفسير الطبري ٢٢/٨، المستدرک ٢/٤١٦.

(٣) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٤) صحيح مسلم ٧/١٠، سنن الترمذى ٩/٣٠٨، مسند الامام ابن حنبل ١/١٨٥، فضائل الخمسة ١/٢٤٤.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٦١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١١

اللهم هؤلاء أهلي). وفي رواية لغيرهما: (أهل بيتي)، ولأحمد في الفضائل عن واثله بن الأسقع رضي الله عنه، قال: (١) «أتيت فاطمة أسألها عن علي، فقالت: توجه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فجلست أنتظره، وإذا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل ومع علي والحسن والحسين، قد أخذ بيد كل واحد منهم حتى دخل الحجر، فأجلس الحسن على فخذه اليمنى، والحسين على فخذه اليسرى، وأجلس [٤ ظ] عليا وفاطمة بين يديه، ثم لفّ عليهم كساء أو ثوبه، ثم قرأ: (٢) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ.. الآية». ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي حقا). وأخرجه أبو حاتم وأحمد أيضا في المسند من طريق شداد بن عمّار قال:

(٣) «دخلت على واثله وعنده قوم، فذكروا عليا فشموه، فشمته معهم، فلما قاموا قال لي: لم شمت هذا الرجل؟ قلت: قد رأيت القوم شتموه فشمته معهم، قال: ألا أخبرك بما رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قلت: بلى.

قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي الحديث بنحوه). وأخرجه الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر (٤) في معالم العترة النبوية، ولفظه: (٥) «طلبت علي بن أبي طالب رضي الله

(١) المستدرک ٢/٤١٦.

(٢) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٤/١٠٧، فضائل الخمسة ١/٢٣٢.

(٤) هو أبو محمد تقى الدين عبد العزيز محمود بن المبارك بن الأخضر الجنازى البزار: محدث العراق في عصره، ولد في بغداد سنة (٥٢٤هـ)، وتوفي فيها سنة (٥٦١هـ).

ترجمته في شذرات الذهب ٥/٤٦، الاعلام ٤/١٥٣.

(٥) مسند الامام ابن حنبل ١٠٧/٤، المستدرک ١٤٧/٤ مع اختلاف في اللفظ، فضائل الخمسة ١/٢٣٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٢

عنه في منزله، فقالت فاطمة رضي الله عنها: قد ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، اذ جاء فدخل ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ودخلت فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الفراش، وأجلس فاطمة عن يمينه، وعلى عن يساره، وحسن وحسين بين يديه، فلّف عليهم بثوبه، وقال: ((١) إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)).

و أخرج أيضا في معالم العترة من طريق محمد بن عبد الله القرشي حدثنا «٢» علي «٣» بن الجعد، أخبرني عبد الحميد «٤» بن بهرام حدثنا شهر «٥» قال: «٦» سمعت أم سلمة حين جاء نعي الحسين رضي الله عنه، لعنت أهل العراق، وقالت: قتلوه قتلهم الله، غزوه و ذلّوه لعنهم الله، اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جاءته فاطمة رضي الله عنها غديّة ببرمة لها فيها

(١) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٢) كذا في الاصل، وفي (م) (نبا)، وفي (ب) (حدث).

(٣) هو أبو الحسن علي بن الجعد بن عبيد الهاشمي، مولا هم، الجوهري، شيخ أهل بغداد في ذلك الوقت، توفي سنة ٢٣٠.

ترجمته في تاريخ بغداد ١١/٣٦٠، تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩، الاعلام ٥/٧٦.

(٤) هو عبد الحميد بن بهرام صاحب شهر بن حوشب، وثقه يحيى بن معين، وابن داود، وقال أبو حاتم احاديثه عن شهر صحاح.

(٥) هو شهر بن حوشب الاشعري: محدث من أهل الشام، سكن العراق، ولي بيت المال مدة، توفي سنة (١٠٠ هـ). ترجمته في تهذيب

التهذيب ٤/٣٦٩، الاعلام ٣/٢٥٩.

(٦) مسند الامام ابن حنبل ٦/٢٩٢، وفيه لم يذكر كلام ام سلمة في شأن قتل الحسين، فضائل الخمسة ١/٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣

عصيدة «١» [٥] و[تحملها على طبق لها حتى وضعتها بين يديه، فقال: أين ابن عمك؟ قالت: هو في البيت. قال: فاذهبي فادعيه و أتيني بنيه، فجاءت تفود ابنيها كل واحد منهما بيد، وعلى يمشى على آثارهم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسهم في حجره، وأجلس عليا عن يمينه، وفاطمة عن يساره، قالت أم سلمة: فاجتذب من تحتي كساء خبيريا كان يبسط لنا على المنام، فلّفه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليهم جميعا، وأخذ بيده اليسرى طرف الكساء، وألوى بيده اليمنى الى ربّه تعالى، وقال: اللهم أهلي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. قالها ثلاثا، قلت: يا رسول الله، ألسنت من أهلك؟ قال: بلى فادخلي الكساء، بعد ما قضى دعاءه لابن عمّه و بنيه و ابنته فاطمة رضي الله عنهم).

و أخرج البيهقي عن شهر بن حوشب عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت: (ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لفاطمة: أتيني بزوجك، و ابنيك، فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساء كان تحت خبيريا أصبنا من خبير، قال: اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم أنك حميد مجيد) «٢».

و أخرج الدليمي في مسنده بسند ضعيف عن وائله رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما

(١) في مسند الامام ابن حنبل: (خريرة).

(٢) سنن البيهقي ٢/١٥٠، مع اختلاف في اللفظ رون المعنى.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٤

جمع فاطمة و عليا و الحسن و الحسين رضى الله عنهم تحت ثوبه: اللهم قد جعلت صلواتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك على ابراهيم و آل ابراهيم، اللهم ائهم منى و أنا منهم فاجعل [٥ ظ] صلواتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك على و عليهم. قال و ائله: و كنت واقفا على الباب، فقلت: و على يا رسول الله بأبى أنت و أمى؟ فقال: اللهم و على و ائله) «١».

و كان هذا الدعاء وقع مضموما لما سبق، فاقصر بعض الرواة على ما حفظه من ذلك، قلت: مع أن الظاهر من هذه الروايات و غيرها مما جاء فى هذا المعنى كما أشار اليه المحب الطبرى، أن هذا الفعل تكرر منه صلى الله عليه و آله و سلم فى بيت أم سلمة، و بيت فاطمة و غيرها، و به يجمع بين اختلاف الروايات فى هيئة اجتماعهم، و ما جللهم به و ما دعا به لهم، و ما أجاب به أم سلمة، و وائله. و يشهد للتكرار ما رواه أحمد، و عبد بن حميد من طريق حماد بن سلمة عن علي «٢» بن زيد عن زيد عن أنس رضى الله عنه: («٣» ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يمر بباب فاطمة رضى الله عنها ستة أشهر، اذا خرج الى صلاة الفجر، يقول: الصلاة أهل البيت «٤» «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا»).

(١) فضائل الخمسة ط النجف ١/ ٢٢٢، تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٨.

(٢)* هو ابو الحسن على بن زيد بن عبد الله بن زهير بن جدعان القرشى التميمى البصرى: من علماء التابعين، روس عن انس و أبى عثمان النهدي، و غيرهم توفى سنة (١٢٩ هـ).

ترجمته فى ميزان الاعتدال ٣/ ١٢٧، الاعلام ٥/ ١٠١.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٤) سنن الترمذى ٩/ ٣٤٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥

و على بن زيد ضعفه الأكثر، لكن قال الترمذى: أنه صدوق، و صح له حديثا فى السلام، و حسن له غير ما حدث، بل روى هذا الحديث من طريقه فى التفسير من جامعه.

و قال: حسن «١» غريب من هذا الوجه، أما نعرفه من حديث حماد «٢» بن سلمة، قال: و فى الباب عن أبى الحمراء و معقل «٣» بن يسار، و أم سلمة، قلت: و حديث أبى الحمراء رواه بعضهم من طريق نفع «٤» بن الحارث عن أبى الحمراء، قال: («٥» كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يجىء عند صلاة كل فجر [٦ و]، يأخذ بعضاده هذا الباب، ثم يقول: السلام عليكم يا أهل البيت و رحمة الله و بركاته، ثم يقول الصلاة رحمكم الله («٦» «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت

(١) سنن الترمذى ٩/ ٢٩ ط بولاق، مسند الامام ابن حنبل ٣/ ٢٥٢، المعجم الكبير للطبرانى ٣/ ٥، تفسير الطبرى ٢٢/ ٥، فضائل الخمسة ط النجف ١/ ٢٦.

(٢) هو أبو بكر نفع بن بن الحارث بن كلدة الثقفى: من الصحابة مولده بالطائف و سكن البصرة، و توفى بها سنة (٥٥٢ هـ).

ترجمته فى تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٦٩، الاعلام ٩/ ١٧.

(٣) هو معقل بن يسار بن عبد الله بن معبر بن حراق بن لاي بن كعب المزنى يكنى با أبى عبد الله: صحابى اسلم قبل الحديبية و شهد بيعة الرضوان، سكن البصرة، و نهر المعقل بها ينسب اليه و توفى بالبصرة سنة (٦٥ هـ). ترجمته فى أسد الغابة ٤/ ٣٩٨، الاعلام ٨/ ١٨٨.

(٤) هو أبو سلمة حماد بن دينار البصرى الربعى بألواء: مفتى البصرة و محدثها، كان حافظا ثقة، أخذ عنه المحدثون مثل البخارى و مسلم، توفى سنة (١٦٧ هـ). ترجمته فى تهذيب التهذيب ٣/ ١١، ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٧، الحلية ٦/ ٢٤٦.

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/ ٣٦٠ مع اختلاف في اللفظ.

(٦) سورة الاحزاب احزاب الآية: ٣٣

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦

وَيُطَهَّرُكُمْ تَطْهِيراً))، قال: قلت: يا أبا الحمراء من كان في البيت؟ قال: عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين رضي الله عنهم). و أخرجه عبد بن حميد عنه بلفظ: (صحت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تسعة أشهر، فكان إذا أصبح أتى على باب عليّ و فاطمة، و هو يقول: يرحمكم الله «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً» (١))، و قد اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى في هذه الآية: (أهل البيت)، فقالت فرقة منهم أبو بكر (٢) النقاش: هم نساء النبي صلى الله عليه و آله و سلم؛ لأنهن في بيت سكناه، و لقوله:

(وَ اذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) (٣)، و الرجال الذين هم آله يعني أهل بيت نسه، و هم من حرّم الصدقة كما سيأتي.

فالألف و اللام في البيت لشموله بيت السكنى و بيت النسبة، و هذا القول هو المعتمد الذي رجحه جماعة.

و قالت فرقة أخرى منهم الكلبي: هم عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين خاصة للأحاديث المتقدمة، قال أبو بكر النقاش في تفسيره: أجمع أكثر أهل التفسير أنها نزلت في عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين انتهى، و استدلوها بتذكير الضمير في

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/ ٣٦٠.

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الواحد، الدكالي المصري، و يقال له: ابن النقاش، واعظ و مفسر و فقيه، له تفسير مطول، توفي بالقاهرة سنة (٣٦٧ هـ).

ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ١٧، شذرات الذهب ٦/ ١٦٨، الاعلام ٧/ ١٧٧.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٧

قوله: (ليذهب عنكم، و يطهركم)، اذ لو كان لنسائه خاصة كما هو ظاهر السياق، و ذهبت اليه فرقة أخرى لقال:

(عنكنّ و يطهركنّ) ألا أن يقال التذكير لرعاية لفظ أهل، و المراد بيت [٦ ظ] سكناه، و مع ذلك فالأحاديث المتقدمة تردّه، و الثاني مردود بظاهر السياق، فالمرجح الأول، و تذكير الضمير لتغليب المذكر؛ لأنّ النبي صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته معهنّ كما قاله النقاش، قال: و قال الضحّاك: لما نزلت هذه الآية قالت عائشة رضي الله عنها: (يا نبيّ الله نحن أهل بيتك الذين أذهب الله عنا الرجس بالتطهير، فقال:

يا عائشة أو ما تعلمين أن زوجة الرجل هي أقرب اليه في التودد و التحب من كلّ قريب، و أن الرجل سكن له؟

و الذي بعثني نبيّاً، لقد خصّ الله بهذه الآية فاطمة و زينب و رقيّة و أمّ كلثوم بنات محمد، و عليّنا و الحسن و الحسين و جعفر، و أزواج محمد خاصة و أقرباءه، انتهى).

فقوله صلى الله عليه و آله و سلم مجيباً لها: أنت على مكانك، و أنت الى خير، يعني لأنك من [أهل] (١) بيت السكنى، و كان القصد حينئذ أفراد من ذكر من أهل بيت النسب تنويهاً بعضهم، و اظهاراً لدخولهم في هذه الآية التي خوطب بها الأزواج، بقضيّة (٢) ظاهر السياق، و اهتماماً بشأن من قد يخفى ارادته منها. و لذا قال لها في الرواية الأخرى: أنت من أزواج النبي صلى الله عليه و آله و سلم، أي و من داخلات بمقتضى سياق الآية، و لذا جاء عنها في رواية لأحمد، قالت:

(١) (أهل): زيادة من (م)، (ب).

(٢) في (م): (يقتضيه)، ولا تتفق مع السياق.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٨

قلت: (و أنا يا رسول الله، قال: و أنت) «١»، و في رواية لأبي الخير القزويني، و صحح اسنادها، («٢» فقلت: يا رسول الله أما أنا فمن أهل البيت؟ قال: بلى ان شاء الله)، فأراد بهذا أنها من أهل بيت سكناه، و أراد بالأول من هو من أهل بيت نسبه، و ليست منهم [٧]، و قد روى البيهقي حديث واثلة المتقدم، و زاد فيه، قال واثلة: («٣» قلت: يا رسول الله و أنا من أهلك؟ قال: و أنت من أهلي، قال واثلة: أنها لمن أرجى ما أرجوه. قال البيهقي: و اسناده صحيح، قال: و كأنه جعل واثلة في حكم الأهل تشبيها بمن يستحق هذا الاسم تحقيقا انتهى).

و ذهب الثعلبي «٤»: («٥» الى أن المراد من أهل البيت في الآية بنو هاشم بناء على أن المراد بيت النسب فقط)، فيضاف الى ما سبق في الأحاديث المتقدمة، العباس، و أعمامه، و بنو أعمامه، و يشهد له ما رواه الطبراني في الكبير بسند حسن، و أخرجه

(١) ذخائر العقبى ص ٢٢.

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٣.

(٣) سنن البيهقي ٢/ ١٥٢، شرح المذهب ٣/ ٤٤٩.

(٤) هو أبو اسحاق أحمد بن محمد ابراهيم الثعلبي: مفسر من اهل نيسابور له عدة مصنفات منها البيان في تفسير القرآن توفي سنة (٤٢٧ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٢٢، البداية و النهاية ١٢/ ٤٠، الاعلام ١/ ٢٠٥.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٩

حمزة «١» السهمي و ابن أبي الدنيا «٢» من حديث أبي أسيد الساعدي رضي الله عنه من اشتماله صلى الله عليه و آله و سلم على عمه العباس و بنيه رضي الله عنهم بعد أن قال لهم:

(«٣» تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض، حتى اذا أمكنوه اشتمل عليهم بملاءته، ثم قال: يا رب هذا عمي، و صنو أبي، و هؤلاء أهل بيتي، فاسترهم من النار كستري اياهم بملاءتي آمين آمين ثلاثا). و أخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابن أبي شيبه، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدثنا قيس «٤» عن الأعمش عن عباد بن ربيع عن ابن عباس مرفوعا: («٥» ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسما، فلذلك قوله عز و جل: («٦» وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ما أَصْحَابُ الْيَمِينِ)، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلني من

(١) هو أبو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي القرشي الجرجاني: حافظ و مؤرخ، تولى في جرجان الخطابة و الوعظ، قام برحلة في الاقطار الاسلامية و توفي في نيسابور سنة (٤٢٧ هـ)، ترجمته في الاعلام ٢/ ٣١٤.

(٢) هو ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان أبي الدينا القرشي الاموي مولاهم، البغدادي: حافظ للحديث و مكثر من التصنيف، توفي في بغداد سنة (٢٨١ هـ)، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٢٤، تاريخ بغداد ١٠/ ٨٩، الاعلام ٤/ ٢٦٠.

(٣) المعجم الكبير ١٩/ ٢٦٣.

(٤) هو أبو محمد قيس بن الربيع الاسدي الكوفي: من ولد قيس بن الحارث الذي أسلم و عنده تسع نسوة، روى عن أبي اسحاق السبعي و الاعمشي و السدي و غيرهم، و روى عنه يحيى بن عبد الحميد و غيره، توفي سنة (٦٨ هـ) على الأرجح. تهذيب التهذيب ٨/

(٥) المعجم الكبير ٣ / ٥١، فضائل الخمسة ١ / ٧.

(٦) سورة الواقعة الآية: ٢٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٠

من خيرها، فلذلك قوله عزّ وجلّ: («١» فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ [٧ ظ] مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ، وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ، وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، وَأَنَا مِنَ السَّابِقِينَ، وَأَنَا خَيْرُ السَّابِقِينَ، وجعل الأثلاث قبائل، فجعلني في خيرهم قبيلة، فلذلك قوله تعالى: («٢») وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ .. الآية،) وأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله عزّ وجلّ ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتاً، فجعلني في خيرهم بيتاً، فلذلك قوله عزّ وجلّ: («٣») إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا.) وأخرجه الطبراني من طريق يحيى «٤» بن عبد الحميد أيضاً، وهو الحمّنى، وقد وثقه ابن معين «٥»، وضعفه غيره.

وأخرجه الثعلبي في تفسيره محتجاً به لقوله السابق من طريق ابراهيم بن زياد الرازي، قال حدثنا الحارث بن عبد الله، حدثنا «٦» قيس بن ربيع به، وسيأتي في التاسع عن الطفيل قال:

(١) سورة الواقعة الأيتان: ٨، ٩.

(٢) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٤) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد عبد الرحمن الحمانى الكوفى من الحفاظ المشهورين، كان يحفظ أكثر من عشرة آلاف حديث، وهو أول من صنف المسند بالكوفة، توفي بسر من رأى سنة (٢٢٨ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ١٤ / ١٦٧، تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠، النجوم الزاهرة ٢ / ٢٥٤.

(٥) هو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى بالولاء، البغدادى: من أئمة الحديث ومؤرخى رجاله، ذهب الى بيت الله الحرام وتوفى فيه سنة (٢٣٣ هـ)، ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢ / ١٦، تاريخ بغداد ١٤ / ١٧٧، الاعلام ٩ / ٢١٨.

(٦) كذا فى (ب)، وفى الاصل، (م): (ثنا)، ولما كان هذا الاصطلاح غير مستعمل كثيراً فى الاصل و (م)، اثبتنا ما فى نسخة (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢١

(خطبنا الحسن بن عليّ بن أبى طالب فحمد الله وأثنى عليه، وقبض الخطبة الى أن قال: وإنا أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وأنا أهل البيت الذين افترض الله عزّ وجلّ مودتهم ولايتهم، فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «١» «٢»، رواه البزار والطبراني فى الأوسط والكبير، وبعض طرق البزار الكبير حسنان.

ولابن أبى حاتم «٣» من طريق حصين «٤» بن عبد الرحمن عن أبى جميلة: («٥») إن الحسن بن عليّ رضى الله عنهما استخلف حين قتل عليّ رضى الله عنه، قال: فبينما هو يصلّى اذ وثب عليه رجل قطعنه بخنجر، وزعم حصين أنه بلغه أن الذى طعنه رجل من بنى أسد، وحسن ساجد فقال [٨ و] أى حين خطبهم: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فإننا أمراؤكم وضيغانكم «٦»، ونحن أهل البيت الذين قال الله عزّ وجلّ: جواهر العقدين، السهمودي ج ٢ ٢١٢ الاول ذكر تفضيلهم بما انزل الله عزّ وجلّ من تطهيرهم و اذهاب الرجس عنهم و تحريم الصدقة عليهم و عظيم شرف أصلهم و اصطفائهم، و أنهم خير الخلق. ص : ٧

(١) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٨.

(٣) هو أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم بن ادريس بن المنذر التميمي الرازي: حافظ للحديث، و مفسر، له مصنفات عديدة منها تفسير القرآن بعدة مجلدات، توفي سنة (٣٢٧ هـ).

ترجمته في تذكرة الحفاظ، ٣/ ٣٦، فوات الوفيات ١/ ٢٦٠، الاعلام ٤/ ٩٩

(٤) هو الحصين بن عبد الرحمن الهاشمي، ذكره ابن ابي حاتم، و ذكره ابن حبان في اتباع التابعين من الثقات، تهذيب التهذيب ٢/ ٣٨٤، لسان الميزان ٢/ ٣١٩.

(٥) المعجم الكبير ٣/ ٩٦.

(٦) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (صيفاتكم) و هو خطأ.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٢

(١) «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»، قال: فما زال يقولها حتى ما بقي أحد من أهل المسجد الا و هو يجد بكاء). قلت: و كله ظاهر في أن بيت النسب مراد من الآية، و لهذا قال زين العابدين علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم لرجل من الشام، لما قدموا به الشام عقب مقتل الحسين: (٢) «أما قرأت في الأحزاب (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)؟ قال: و أنتم هم؟ قال: نعم).

قلت: و الأولى «٣» أن يجيب عن ذلك كله، بأنه لا منع فيه من دخول أهل بيت السكنى في الآية أيضا، و سيأتي في الرابع عن زيد بن أرقم رضي الله عنه فيما أخرجه مسلم من حديثه لما سئل: (٤) «من أهل بيته نساؤه، فقال: نساؤه من أهل بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة»، فأشار الى نسائه من أهل بيت سكناه الذين امتازوا بكرامات و خصوصيات أيضا، و لكن ليس أهل بيت نسبه، و إنما أهل بيت نسبه من حرم الصدقة. و لهذا أعقبه بقوله: قال: و من هم؟ (هم آل علي و آل جعفر، و آل عليل) «٥».

قلت: إنما بدأت هذا القسم بهذه الآية، لأنني تأملت مع ما ورد من الأخبار المتقدمة في شأنها، و ما صنعه النبي صلى

(١) سورة الأحزاب الآية: ٣٣.

(٢) تفسير الطبري ٨/ ٢٢.

(٣) في (م)، (ب): (و للاول)، و ما في الاصل أصح.

(٤) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

(٥) صحيح مسلم ٧/ ١٢٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٣

الله عليه و آله و سلم بعد نزولها، فظهر لي أنها منبع فضائل أهل البيت النبوي لا شتمالها على أمور عظيمة لم أر من تعرض لها.

أحدها: اعتناء الباري عز و جل بهم «١»، و اشادته لعلي قدرهم حيث أنزلها في حقهم.

ثانيها: تصديره عز و جل [٨ ظ] لذلك بقوله: إنما التي هي أداة الحصر لافادة أن ارادته تعالى في أمرهم مقصورة على ذلك الذي هو منبع الخيرات لا يتجاوز الى غيره.

ثالثها: تأكيده تعالى لتطهيرهم بالمصدر ليعلم أنه في أعلى مراتب التطهير.

رابعها: تنكيه تعالى لذلك المصدر، حيث قال: تطهيرا، اشارة الى كون تطهيره اياهم نوعا غريبا ليس مما يعهده الخلق، و لا يحيطون بدرك نهايته لما أو ضحناه في الكلام على تسليمه تعالى على أنبيائه و أصفياؤه بصيغة النكرة في كتابنا الموسوم (طيب الكلام بفوائد

السلام) «٢»، و أيضا فيه الاشارة الى التكبير و التعظيم

(١) (بهم): ساقطة من (ب).

(٢) (طيب الكلام بفوائد السلام) كتاب لعلي بن عبد الله السمهودي، مصنف كتاب جواهر العقدين، ذكر فيه أنه وقف على ثلاثين سؤالاً يتعلق بالسلام، جمعها شيخه قاسم بن قطلوبغا، ثم بعث مع نجله سيدي محمد البدرى لبعض علماء الحنفية، وقد توفي جامعها، ولم يكتب جوابها، فاجاب عنها السمهودي، و فرغ من تبييضها في العشر الاول من جمادى الآخرة سنة (٨٩٢هـ)، ينظر كشف الظنون ص ١١١٩، هدية العارفين ١/ ٧٤٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤

بمعونة المقام كما في قوله تعالى: (فَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ) «١»، هذا وقد ذهب بعضهم الى عموم النكرة في سياق الامتنان كما هنا، وان كانت مثبته.

خامسها: شدة اعتناؤه صلى الله عليه وآله وسلم بهم، و اظهاره «٢» لاهتمامه بذلك، و حرصه عليه مع افادة الآية لحصوله، فهو لطلب «٣» تحصيل المزيد من ذلك، ثم كثر طلبه لذلك من مولاه عزّ و جلّ مع استعطافه بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي و خاصتي) «٤»، أى وقد جعلت ارادتك في أهل بيتي مقصورة على اذهاب الرجس و التطهير، فاذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، بأن تجدد لهم من مزيد تعلق الارادة بذلك ما يليق بطعائك، و فيه الايماء الى سبب العطاء عما سبق من العطاء توسلا بأنعامه لانعامه.

سادسها: دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم في ذلك لما سبق من قول أبي سعيد رضى الله عنه: (نزلت في خمسة:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى آخره) «٥» [٩ و] بل جاء في رواية أوردها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي المدني:

ذكر جبريل و ميكائيل أيضا، و لفظه عن أم سلمة قالت:

(«٦» نزلت هذه الآية في بيتي: «٧») إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ

(١) سورة فاطر الآية: ٤.

(٢) في (ب): (اظهار)، و ما ذكرناه أفضل.

(٣) في (ب): (يطلب).

(٤) ذخائر العقبى ص ٢٣.

(٥) تفسير الطبرى ٢٢/ ٢٠٧.

(٦) مشكل الآثار للطحاوى ١/ ٣٣٣.

(٧) سورة الاحزاب الآية ٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٥

عَنْكُمْ الرَّجْسُ أَهْلَ الْبَيْتِ «١» سبعة جبريل، و ميكائيل، و رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و علي، و فاطمة، و الحسن، و الحسين)، و فيه من مزيد كرامتهم و انافة تطهيرهم و ابعادهم عن الرجس الذى هو الاثم، أو الشك فيما يجب الايمان به ما لا يخفى موقعه عند أولى الألباب.

سابعها: دعاؤه صلى الله عليه وآله وسلم لهم مع دعائه بما تضمنته الآية بأن يجعل الله صلواته و رحمته و بركاته و مغفرته و رضوانه عليه و عليهم؛ لأن من كانت ارادة الله [تعالى] «٢» فى أمره مقصورة على اذهاب الرجس و التطهير كان حقيقا بهذه الأمور.

ثامنها: أن فى طلب ذلك له و لهم من تعظيم قدرهم و انافة منزلتهم، حيث ساوى بين نفسه، و بينهم فى ذلك ما لا يخفى كما سبق فى دخوله صلى الله عليه وآله وسلم معهم فيما تضمنته الآية.

تاسعها: أنه صلى الله عليه وآله وسلم سلك فى طلب ذلك من مولاه عزّ و جلّ أعظم اسلوب و أبلغه فقّدم على الطلب مناجاته تعالى

مما تضمّنه قوله: اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم، فأتى بهذه الجملة الخيرية بقدر التحقيق المفيدة لتحقيق وقوع ذلك من مولاه عزّ وجلّ، ثمّ أتبعها بالمناجاة لقوله: اللهم أنّهم

(١) في (ب) زيادة: (و يطهركم تطهيرا).

(٢) (تعالى) زيادة من (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤

منّي و أنا منهم، و ذلك من قبل الاخبار أيضا، ثمّ فرّع على ذلك الجملة الطليئة حيث قال: فاجعل صلواتك الى آخره لسرّ لطيف ظهر لي بوجهين: الأوّل تمام المناسبة في الأبوة [٩ ظ] الابراهيمية التي أعطيها صلى الله عليه وآله و سلم، فإنّها تقتضى استجابة هذا الدعاء، و أن يعطى ما طلبه لنفسه و لأهل بيته، كما أعطى ذلك أبوه ابراهيم عليه السّلام. و الثاني أنّه صلى الله عليه وآله و سلم من جملة آل ابراهيم عليه الصّلاة و السّلام كما ثبت عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ) «١»، قال ابن عباس: محمد صلى الله عليه وآله و سلم من آل «٢» ابراهيم، فاذا تحقّق أنّ تلك الأمور أعطها ابراهيم وآله، و هو صلى الله عليه وآله و سلم من آلهم، فقد ثبت اعطاء تلك الأمور له فيما مضى، و آل نبينا صلى الله عليه وآله و سلم كما قال: منه و هو منهم، فهم من آل ابراهيم أيضا كما صرّح به الحلبي «٣». فتلک الأمور ثابتة لهم فيما مضى أيضا، فإنما طلب في الحال الانعام من المنعم فيما مضى، و جعل سبق العطاء في الماضي سببا لطلب العطاء في الحال، فتوصل لاستجلاب انعامه بذكر انعامه ليكون أبلغ في الاستعطاف، و لعلّ سرّ التشبيه في قوله صلى الله عليه وآله و سلم فيما علم من

(١) سورة آل عمران الآية: ٣٣.

(٢) تفسير الكشاف ١ / ٣١٩.

(٣) هو أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الجرجاني: فقيه شافعي، قاضٍ، محدث مشهور، ولد بجرجاني سنة (٣٣٨ هـ)، و توفي ببخارى سنة (٤٠٩ هـ).

ترجمته في الرسالة المستطرفة ص ٤٤، الاعلام ٢ / ٢٥٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٧

الصّلاة عليه كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم ما أشرنا اليه.

عاشرها: أنّ دعاءه صلى الله عليه وآله و سلم مجاب سيما في أمر الصّلاة عليه، و قد دعا مولاه أن يخصّه و آلّه بالصّلاة عليه و عليهم فتكون الصّلاة عليه من ربّه عزّ وجلّ كذلك، و لذا شرّع ذلك في كفيّة صلواتنا عليه المأمور بها بقوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَ مَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيمًا) «١»، و منشأ ذلك ما تقدّم من مشاركتهم له في التطهير المستفاد من الآية، و لذلك لم يدع به إلّا بعد [١٠ و] نزولها كما يرشد اليه ما سبق.

حادى عشرها: أنّ جمعهم معه صلى الله عليه وآله و سلم في هذا التطهير الكامل، و ما نشأ عنه من الصّلاة عليه و عليهم، و نحو ذلك مقتضى للاحاقهم بنفسه الشريفة كما يشير اليه قوله:

اللهم أنّهم منّي و أنا منهم، فلذا قال في بعض الطرق المتقدمة:

(أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم و عدوّ لمن عاداهم) «٢» و قال في بعض الطرق الآتية في العاشر: (ألا من آذى قرابتي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله تعالى) «٣»، فأقامهم في ذلك مقام نفسه، و كذا في المحتية لما سيأتى أيضا من قوله من بعض الطرق: (و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد بي حتّى يحبّني، و لا يحبّني حتّى يحبّ ذوى) «٤»، و كذا قوله: (أنى

(١) سورة الاحزاب الآية: ٥٦.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند اليردوس ورقة ٨٤.

(٣) ينابيع المودة ص ١٩٠.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٨

تارك فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي) «١»، و كذا قوله في الحديث الآتي: (و أنى تارك فيكم الثقلين ..

الحديث) «٢»، و كذا ألقوا به في: («٣» قصة المباهلة المشار إليها بقوله تعالى: («٤» فقل تعالوا ندع أبناءنا و أبناءكم ..

الآية)، فغدا صلى الله عليه و آله و سلم محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسن و فاطمة تمشى خلفه و على خلفها)، و هؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين: («٥» مع أن الداعي للمباهلة اظهار الكاذب في تلك الخصومة، و هو أمر يختص به صلى الله عليه و آله و سلم و من يكاذبه، فألحق أهل الكساء لما سبق، و لأنه أكد في الدلالة على ثقته بحاله و استيقانه بصدقه حيث اجترأ على تعريض أعزته و أفلاذ كبده و أحب الناس لذلك، و لم يقتصر على تعريض نفسه و على ثقته بكذب خصمه حتى يهلك خصمه مع أحبته و أعزته هلاك الاستيصال ان تمت المباهلة، و خص الأبناء و النساء؛ لأنهم أعز الأهل و عادة [١٠ ظ] التشجيع أن يفديهم «٦» بنفسه، فيقاتل دونهم حتى يقتل، و لذا كانوا يسوقون الى الطعائن في الحروب مع أنفسهم لتمنعهم من الهرب، و يسمون الذابين عنها حماة الحقائق، و قدمهم في الذكر على الأنفس؛ لئيبه على انافه منزلتهم، و ايدانا بأنهم

(١) صحيح مسلم ١٢٣ / ٧، مع اختلاف في اللفظ. فضائل الخمسة ٢ / ٤٣.

(٢) صحيح مسلم ١٢ / ٧.

(٣) صحيح مسلم ١٢٠ / ٧، سنن الترمذي ٣٠٨ / ٩، المستدرک ١٥٠ / ٣، سنن البيهقي ٦٣ / ٧، فضائل الخمسة ١ / ٢٤٤.

(٤) سورة آل عمران الآية: ٦١.

(٥) تفسير الكشاف ١ / ٣٢٧.

(٦) في (ب): (يفديهم)، و ما ذكرناه أحسن.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٩

مقدمون على الأنفس مفدون بها- قال في الكشاف- و لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، انتهى).

ثاني عشرها: أن قصر الارادة الالهية في أمرهم على اذهاب الرجس، و التطهير يشير الى ما سيأتي في بعض الطرق من تحريمهم في الآخرة على النار، فمن فارق منهم شيئاً من الأوزار، يرجا أن يتدارك بالتطهير بالهام الانابات و أسباب المتوبات، و أنواع المصائب المؤلمات، و نحو ذلك المكفرات، و عدم انالتهم ما لغيرهم من الحظوظ الدنيويات، و كذا ما يقع من الشفاعات النبويات، كما يشير اليه ما سيأتي في السادس.

ثالث عشرها: حثهم بذلك على كمال البعد عن دنس الذنوب و المخالفات، و تمام الحرص على امتثال المأمورات بدلالة ما سبق من قوله صلى الله عليه و آله و سلم عند تذكيرهم بالصلاة، الصلاة يرحمكم الله: (إنما يريد الله .. الآية) «١».

رابع عشرها: أن قوله صلى الله عليه و آله و سلم في الرواية السابقة: فجعلني في خيرهم بيتا، فذلك قوله عز و جل: (إنما يريد الله ليذبح عنكم الرجس أهل البيت .. الآية) «٢»، دال على أنهم استحقوا بذلك أن يكونوا خير الخلق، و ستأتي الدلالة عليه آخر هذا الذكر، و قد أعطى ابراهيم صلوات الله عليه أنبياء من أهل بيته صلوات الله عليهم و أكرم نبينا صلى الله عليه و آله و سلم بكونه خاتم

التبيين اقتضى انتفاء ذلك فعوض [١١] و[صلى الله عليه وآله]

(١) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٢) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٠

و سلم عن ذلك كمال طهارة أهل بيته، فنال منهم درجة الوارثة والولاية خلق لا يحصون. والله درّ القائل:

لله ممن قد يرى صفوه و صفوة الخلق بنو هاشم

و صفوة الصفوة من بينهم محمد التور أبو القاسم

و بيته أكرم بيت سماكم عامل فيه و كم عالم

و ناطق في حكمه أسندت عن نادر منهم و عن ناظم بل ذهب بعضهم الى أنه لمّا لم يتمّ للحسن رضى الله عنه أمر الخلافة؛ لأنها صارت ملكا، و قد قال صلى الله عليه وآله و سلم: (أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا) «١» عوضوا من ذلك التصرف الباطن فصار قطب الأولياء في كل زمان من أهل البيت النبوي. و قال التاج «٢» بن عطاء الله: («٣» انّ شيخه أبا العباس المرسي «٤»، كان من مذهبه ألا

(١) المعجم الكبير ١٠/١٠٤، ذخائر العقبى ص ١٧.

(٢) هو ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد الكريم، تاج الدين بن عطا الله الاسكندري: عالم، و متصوف شاذلي، له عدة مصنعات في

التصوف و العلوم الاخرى. توفي سنة (٥٧٠٩هـ). ترجمته في الدرر الكامنة ١/٢٧٣، الاعلام ١/٢١٣.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٧٧.

(٤) هو أبو العباس أحمد بن عمر المرسي، شهاب الدين، من فقهاء و متصوفى الاسكندرية المشهورين، و لاهلها فيه اعتقاد كبير، اصله

من مرسيلية، و توفي في الاسكندرية، و قبره فيها شاخصا، ترجمته في النجوم الزاهرة ٧/٣٧١، الاعلام ١/١٧٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣١

يلزم أن يكون القطب شريفا حسينا «١»، بل يكون من غير هذا القبيل .. انتهى).

خامس عشرها: أن الآية المذكورة لما أفادت أن طهارتهم في الذروة العليا، و مساواتهم له صلى الله عليه وآله و سلم في أصل ذلك،

نشأ من ذلك الحاقهم به صلى الله عليه وآله و سلم في المنع من الصدقات التي هي أوساخ الناس، و عوضهم عن ذلك خمس

الخمس من ألفى و الغنيمه اللذين هما أطيب الأموال، مع ما تضمنناه من عز أخذهما و ذلّ من أخذنا منه، بخلاف أخذ الصدقة، فإنه

ينبىء عن ذلّ الآخذ و عزّ المأخوذ منه، قال تعالى: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتَى الْقُرْبَى) «٢»، و قال

تعالى: (مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ [١١] أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِإِئْتَى الْقُرْبَى) «٣»؛ فلذلك كان المعتمد دخول أهل بيت نسبه

صلى الله عليه وآله و سلم في معنى آية الباب المذكورة، و أنهم من حرم عليه الصدقة، و المراد بالصدقة على الصّحيح عند «٤»

الشافعية و الحنابلة و أكثر الحنفية، و أحد قولى المالكية، و ما وجب من الزكاة طهرهم الله تعالى من تناولها؛ لأنها أوساخ الناس كما

سيأتى، فذلك من تطهيرهم الذى دلّت عليه الآية، و القول الثانى للمالكية تحريم صدقة النفل أيضا كما حرمت عليه صلى الله عليه و

آله و سلم، ظاهر اطلاق تحريمها عليه صلى الله عليه

(١) كذا في الاصل، (م)، و فى (ب): (حسبيا).

(٢) سورة الانفال الآية: ٤١.

(٣) سورة الحشر الآية: ٧.

(٤) معالم التنزيل للبغوي، سورة الانفال.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢.

و آله و سلم أنه لا- فرق فيها بين ما كان منها على جهة عامة و خاصة، و لا بين ما كان منها أموالا متقومة و ما لا يكون، و هو أوفى تقصيه التكريم عن أوساخ الناس.

و حكى القاضي عن بعض أصحابنا: (أن صدقة التطوع لم تكن محرمة عليه صلى الله عليه و آله و سلم، و لكن كان يأنف من أخذها تعقفا، و حكى هذا الوجه- أيضا- ابن الصباغ «١» في شامله، و عن ابن أبي هريرة وجه ثالث أن صدقات الأعيان كانت حراما عليه دون المنافع العامة، كالمساجد و مياه الآبار) «٢». و أبدى الماوردي «٣» وجهها قريبا منه و اختاره، و هو أن ما كان منها أموالا متقومة، فهو محرّم عليه دون غيرها، فخرج صلاته في المساجد و شربه من سقاية زمزم، و بثر رومه «٤».

و القول بتحريم صدقة النفل على آله صلى الله عليه و آله و سلم، هو المناسب لا لحاق تطهيرهم بتطهيره صلى الله عليه و آله و سلم، و لظاهر قوله صلى الله عليه و آله و سلم للحسن بن

(١) هو ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ: فقيه شافعي من اهل بغداد، ولد فيها سنة (٤٠٠هـ).

درس و تربى في بغداد، و اصبح من العلماء المشهورين، له مصنفات عديدة منها كتاب شامل في الفقه، توفي سنة (٤٧٧هـ)، ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٣٠٣، مفتاح السعادة ٢/ ١٨٥، الاعلام ٤/ ١٣٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٩.

(٣) هو ابو الحسن علي محمد بن حبيب الماوردي: قاضي القضاة، من العلماء المشهورين، ولد في البصرة سنة (٣٦٤هـ)، و توفي سنة (٤٥٠هـ)، ترجمته في شذرات الذهب ٣/ ٢٨٥، مفتاح السعادة ٢/ ١٩٠، الاعلام ٥/ ١٤٦.

(٤) في (ب): (و بين ورقة)، و هو تحريف.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٣.

علي رضي الله عنهما: (أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة) «١».

و فيه [١٢ و] اطلاق آل الشخص على نفسه و أهل بيته، لكن ممّا يشعر بأن ذلك في صدقة الفرض مع ما يؤذن به التعريف في قوله: الصدقة؛ أي المعهودة، حديث أبي هريرة رضي الله عنه المتفق عليه قال: (أخذ الحسن بن علي رضي الله عنهما تمرّة من تمر الصدقة فجعلها في فيه، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: كخ كخ لي طرحها، ثم قال:

ألا شعرت أنا لا نأكل صدقة) «٢»، و في لفظ لمسلم: (أنا لا تحل لنا الصدقة) «٣». و لأحمد: (أن الصدقة لا تحل لآل محمد) «٤»، و حديث الحسن عند أحمد، و الطحاوي «٥» قال: كنت مع النبي صلى الله عليه و آله و سلم فمرّ علي جرين من الصدقة فأخذت منه تمرّة فألقيتها في فيّ، فأخذها بلعابها، فقال: أنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة) «٦»، و سنده قويّ.

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٠٠، و فيه عن أبي الحواراء.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١١٧، شرح المذهب ٦/ ٢٤٥.

(٣) صحيح مسلم ٣/ ١١٧، و فيه عن شعبة.

(٤) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٠٠.

(٥) هو جعفر بن أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة الأزدي المصري الحنفي: عالم من الباحثين المشهورين، له عدة مؤلفات، توفي سنة (٣٢١هـ). ينظر مشكل الآثار للطحاوي ١/ ١.

(٦) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٠٠، المعجم الكبير ٣/ ٧٨، ينابيع المودة ص ٨. جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٤.

و حديث ابن أبي ليلى «١» الأنصاري عند الطحاوي بنحوه، و حديث أبي رافع عند أصحاب السنن، و صححه منهم الترمذی، و كذا ابن حبان و غيره، و لفظه أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (أنا لا تحلل لنا الصدقة، أن مولى القوم من أنفسهم) «٢»، و رواه الطبراني في الكبير عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما، و سياقه في صدقة الفرض، فإنه قال: (استعمل النبي صلى الله عليه و آله و سلم أرقم بن «٣» أبي الأرقم الزهري على السعاية، فاستتبع أبا رافع رضي الله عنه، فأتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فسأله فقال: يا أبا رافع إن الصدقة حرام على محمد و علي آل محمد، و أن مولى القوم من أنفسهم) «٤»، و قوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً.. الآية) «٥» في صدقة الفرض و تطهيرهم بها هو المصير اليها من الأوساخ، و قد استدلل الشافعي لتخصيص التحريم [١٢] ظ [على الآل بالزكوات،

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار بن بلال الانصاري الكوفي: فقيه و قاض، من أصحاب الرأي، ولى الحكم لبني أمية، ثم لبني العباس، توفي في الكوفة سنة (١٤٨ هـ). ترجمته وفيات الاعيان ١/ ٤٥٢، ميزان الاعتدال ٣/ ٨٧، الاعلام ٧/ ٦٠.

(٢) سنن الترمذی ٣/ ١٩.

(٣) هو الأرقم بن أبي الأرقم - و اسم ابيه عبد مناف بن اسد - اسلم قديما، قيل ثانی عشر، و كان من المهاجرين لا اولين و شهد بدرًا، و قد استعمله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على الصدقات، توفي سنة (٥٣ هـ). اسد الغابة في معرفة الصحابة ١/ ٥٩.

(٤) المعجم الكبير ١/ ٢٩٥، سنن النسائي ٥/ ٨٠.

(٥) سورة التوبة الآية: ١٠٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٥.

و في معناها الكفارات بما رواه عن ابراهيم «١» بن محمد بن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر: (أنه كان يشرب من سقايات بين مكة و المدينة، فعوتب في ذلك فقال: إنما حرم علينا الصدقة المفروضة، و وجه الاستدلال به أن مثله لا- يقال من قبل الرأي لتعلقه بالخصائص، فيكون مرسلًا؛ لأن الباقر تابعي جليل، و قد اعتضد مرسله بقول أكثر أهل العلم، و هل يحل لهم المنذور) «٢».

قال الأوزاعي «٣»: لم أر للأصحاب فيه كلامًا، و يحتمل حله كصدقة التطوع؛ لتطوع الناذر بالندر، و يحتمل تحريمه على أنه هل يسلك به مسلك واجب الشرع، فلا يحل، أو مسلك جائزة فيحل.. انتهى.

قلت: و لعل الأوجه حله، ثم رأيت في قسم الصّدقات من فتاوى البغوي «٤»: لو نذر التصدق بدينار مطلقًا، أو على الفقراء هل يجوز صرفه للعلوية؟ قال: ان قلنا يحمل على أقل

(١) لم يذكر أحمد بن علي الداودي صاحب كتاب (عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب) (ابراهيم) من أولاد محمد بن جعفر الصادق، انظر عمدة الطالب ص ١٦١، ١٩٨.

(٢) الأم للامام الشافعي ٢/ ٨١، الصواعق المحرقة ص ٨٩.

(٣) هو ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الاوزاعي:

كان فقيها زاهدا اماما في الشام، له مصنفات عديدة منها السنن في الفقه، توفي في بيروت سنة (١٥٧ هـ) ترجمته في حلية الاولياء ١/ ٦

١٣٥، الاعلام ٩٤ / ٤.

(٤) هو ابو الحسن على بن عبد العزيز بن المرزبان البغوي: شيخ الحرم من حفاظ الحديث، و كان ثقةً مأموناً، توفي في مكة المشرفة سنة (٢٨٦ هـ). ترجمته في تذكرة الحفاظ ١٧٨ / ٢، ميزان الاعتدال ٢٣٢ / ٢، الاعلام ١١٣ / ٥.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٣٦

ايجاب الله، لا- يجوز كالزكاة والكفارة، و ان قلنا يحمل على أقل ما يتقرب به الى الله يجوز التهي، و هذه القاعدة التي أشار اليها مضطربة الفروع، و المصحح في ندب اعتاق عبد أجزأ المعيب و الكافر، و هو منصوص في الأم، فلم يسلكوا به هنا «١» مسلك الواجب، و ينبغي الحاق ما لحق «٢» فيه.

و يلحق بنى هاشم «٣» و المطلب في ذلك أزواجه صلى الله عليه و آله و سلم، فقد حكى ابن عبد البر الاجماع «٤» على الحاقهن بالأقارب في ذلك، و يرشد اليه ايجاب نفقتهن عليه حيا و ميتا، و قد ذهب أبو حنيفة الى تحريم الصدقة على بنى هاشم فقط. و حكى الطحاوي عنه جوازها لهم اذا حرموا سهم ذوى القربى، و فى مذهبنا وجه مثله، و الصريح المنع مطلقا اذ هو لمعنيين كما قاله الجرجاني فى (الشافى «٥» [١٣] و الغنى) بمالهم من خمس الخمس، و اقتضى شرفهم تزيههم عن ذلك، فاذا زال أحد المعنيين تعلق المنع بالآخر، و يشبه «٦» أن يكون ما نقله الطحاوي عن أبي حنيفة، و ما ذهب اليه بعض أصحابنا من أجل أن سوغت ملاحظة المعنى الأول فقط، اذ الضرورات تبيح

(١) (هنا): ساقطة من (م).

(٢) ابتداء من (و لعل من الأوجه حله ... الى هنا: ساقط من (ب)).

(٣) الصواعق المحرقة ص ٨٨.

(٤) الصواعق المحرقة ٨٩.

(٥) (الشافى الغنى) كتاب فى فروع الشافعية، و هو كتاب كبير فى أربع مجلدات قليل الوجود بين كتب الشافعية، الفه أبو العباس أحمد بن محمد الجرجاني الشافعى، المتوفى سنة (٤٨٢ هـ). كشف الظنون ص ١٠٢٣.

(٦) فى (ب): (و نسبه)، و هو و هم.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٣٧

المحظورات؛ و لأن العلة مركبة من المعنيين؛ لأن كلا منهما علمه مستقلة فى المنع، و ذهب صاحبه أبو يوسف الى تحريمها عليهم ان كانت من غيرهم، و جوازها من بعضهم لبعض. و فى ثالث العالنيات من حديث على «١» بن جعفر بن محمد عن حسن «٢» بن زيد بن حسن بن على: (ان العباس قال: يا رسول الله أنك قد حرمت علينا صدقات الناس فهل يحل لنا صدقات بعضنا على بعض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: و سقطت كلمة، قال حسن: فرأيت مشيخة من أهل بيتي يشربون الماء فى المسجد اذا كان لبنى هاشم)، و هو مع ضعفه مرسل، فلا حجة فيه، و لو صح لأمكن توجيهه بأنهم مطهرون بمقتضى تعلق الارادة الالهية بذلك كما سبق، فلا تكون صدقاتها أوساخا كما فى غيرهم، و يؤيد بشره صلى الله عليه و آله و سلم من سقاية زمزم، و فى تعقبه الرعى. نقل الحاكم فى كتابه عن العباس بن عبد المطلب أنه يجوز لبنى المطلب قبض زكاة بعضهم بعضا، و لم يذكر الحاكم فى ذلك خلافا .. انتهى.

و هو دال على أن للحديث السابق أصلا، و ذهب امامنا الشافعى رحمه الله الى تحريم الصدقة على بنى هاشم و بنى المطلب ابني عبد مناف و نص فى حرمة «٣» على أنهم آل النبى صلى الله عليه

(١) هو على بن جعفر بن على الحسين بن على بن ابى طالب، يقال له العريض، لأنه سكن قرية العريض قرب المدينة، و توفى بها سنة

(٢١٠ هـ) تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩٣.

(٢) هو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: روى عن أبيه و ابن عمه و عكرمة و معاوية، توفي في طريق مكة سنة (١٦٨ هـ). تهذيب التهذيب ٢/ ٢٧٩.

(٣) في الاصل، (م) ب: (حرملة)، و هو تحريف، و قد صحح اعتمادا على ما قبله (تحريم).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٨

و آله و سلم يعني [١٣ ظ] المؤمنين منهم، و نقله عنه الأزهرى، و به قطع جمهور أصحابه، لأنه صلى الله عليه و آله و سلم قسم سهم ذوى القربى، و هو خمس الخمس بينهم تاركا منه غيرهم من بنى عميمهم نوفل، و عبد شمس أخوى هاشم، و المطلب مع سؤالهم له لما رواه البخارى و غيره عن جبير بن مطعم رضى الله عنه، و هو من بنى نوفل، قال: مشيت أنا و عثمان بن عفان، و هو من بنى عبد شمس الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال:

يا رسول الله أعطيت بنى المطلب و تركتنا، و أنما نحن و هم منك بمنزلة واحدة، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: (أنما بنوا هاشم و بنوا عبد المطلب شىء واحد، زاد فى رواية و شبك بين أصابعه) «١»، و فى أخرى أن بنى المطلب لم يفارقونا فى جاهليته و لا اسلام، أى لأن المطلب لم يزل مواليا لهاشم حتى أن هاشما لما مات و بقى ابنه شيبه مع أمه من بنى التاجر بالمدينة خرج المطلب اليه و حمله الى مكة مردفا له خلفه فظنوه عبدا استفاده فقالوا:

عبد المطلب فاشتهر به، ثم عرّفهم المطلب أنه ابن أخيه، و لم يزل فى حجره و تربيته ثم دخل بنو المطلب مع بنى هاشم فى شعبهم و ناصرهم، و لما تحالفت قريش عليهم مبدأ الاسلام، فاقتضى ذلك تخصيصهم بذلك، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (ان هذه الصّدقات أنما هى أوساخ الناس، و أنها لا تحل لمحمّد و لا لآل محمّد) «٢»، رواه مسلم، و قال صلى الله عليه و آله و سلم: (لا أحلّ لكم أهل البيت من

(١) شرح المهذب ٦/ ٢٤٥.

(٢) صحيح مسلم ٣/ ١١٩، سنن النسائى ٥/ ٧٩، شرح المهذب ٦/ ٢٤٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٩

الصدقات شيئا، و لا غسالة الأيدي، انّ لكم فى خمس الخمس ما يكفيكم أو يغنيكم) «١»، رواه الطبرانى فى الكبير، قال البيهقى: و فى تخصيص [١٤ و] النبى صلى الله عليه و آله و سلم بنى هاشم و بنى المطلب باعطائهم سهم ذوى القربى. و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (أنما بنو هاشم و بنو المطلب شىء واحد) «٢».

فضيلة أخرى و هى أنه حرم الله عليهم الصّدقة و عوّضهم عنها هذا السهم من الخمس، فقال: انّ الصّدقة لا تحل لمحمد و لا لآل محمد، قال: و ذلك يدلّك أيضا على أن آله الذين أمرنا بالصّلاة عليهم معه، هم الذين حرم عليهم الصّدقة منها هذا السهم، فالمسلمون من بنى هاشم و بنى المطلب يكونون داخلين فى صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه و آله و سلم فى فرائضنا و نوافلنا و فيمن تلزمتنا محبتهم .. انتهى.

قلت: و كذا كلّ ما جاء فى فضل أهل البيت مطلقا، أو الآل، أو ذوى القربى و التقويد بالمسلمين منهم، لاجراج الكافر، فلا يثبت له شىء من هذه الفضائل، و يوضح هذا الاستدلال أن الآل لغه أصله أهل، كما اقتصر عليه الزمخشري، أو هو من آل الى كذا يؤول اذا رجع اليه بقراءة أو رأى، و نحوهما «٣» كما هو رأى الكسائى، و على كلّ من التقديرين، فقد دلّ مجموع ما سبق من الأحاديث على أن آل محمد مخصوص شرعا بمستحقى

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ١/ ٢٣٩، وفيه:

(ان الكم خمسا و في الخمس ما يكفيكم).

(٢) شرح المهذب ٦/ ٢٤٥.

(٣) ينظر تاج العروس في شرح القاموس، مادة: (اهل).

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٤٠

خمس الخمس الذين حرمت الصدقة «١» عليهم، وهم بنو هاشم و بنو المطلب من بين سائر أهله، أو من بين سائر من يرجع اليه بقراءة، أو نحوها.

وقد حمل الحلبي ما يروى عن أنس مرفوعا: (آل محمد كل تقى) «٢»، رواه الطبراني وغيره بسند واه، على أن المراد كل تقى من قرابته صلى الله عليه وآله وسلم للأدلة الدالة على أن آل من حرم الصدقة من القرابة، فلا دالة فيه على ما ذهب [١٤ ظ] اليه بعضهم من أن آل الذين شرعت الصلاة عليهم في حديث التشهد كل الأمة، والمراد الأولياء منهم عند قابله كما قيد به القاضي حسين و الراغب «٣» مع أن البيهقي قال: إن هذا الحديث لا يحل الاحتجاج به؛ لأن الذي رواه عن أنس أبا هرير كذبه يحيى بن معين، و ضعفه أحمد وغيره من الحفاظ. وقد صرح الامام أحمد: (بأن المراد آل محمد في حديث التشهد، أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم) «٤»، و سيأتى في الذكر الثاني عن كعب «٥» بن عجرة ما يدل له.

(١) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (عليهم الصدقة).

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة، شرح المهذب ٣/ ٤٤٩.

(٣) هو أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل الاصفهاني، المعوف بالراغب: عالم اديب حكيم، من اصفهان، سكن بغداد و اشتهر بها، توفي سنة (٥٠٢ هـ) ترجمته في كشف الظنون ١/ ٣٦، الاعلام ٢/ ٢٢٦.

(٤) ينظر المستدرک ٣/ ١٤٨.

(٥) هو ابو محمد كعب بن عجرة بن امية البلوى، حليف الانصار:

من صحابة الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم، توفي بالمدينة

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٤١

و حكى النووي في شرح المهذب وجها آخر لأصحابنا:

(أنهم عترته الذين ينسبون اليه صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وهم أولاد فاطمة رضى الله عنها، و نسلهم أبدا، حكاها الأزهرى و آخرون .. انتهى) «١». و حكاها بعضهم بزيادة ادخل الأزواج معهم في ذلك مع أن بعضهم أشار الى حمل آل في حديث التشهد على الأزواج، و من حرمت عليه الصدقة من أهل بيت النسب، و هو حسن موافق لما تقدم ترجيحه في قوله في الآية أهل البيت.

قال الحافظ ابن حجر: و بذلك يجمع بين الأحاديث، و قد أطلق على أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم آل محمد لقوله في حديث عائشة: (ما شبع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا) «٢»، و في حديث أبي هريرة: (اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا) «٣»، رواه البخارى؛ فيكون عطف الأزواج الدرية على آل في بعض طرق حديث التشهد تنويها بهم؛ و لذا قال ابن تيمية- من الحنابلة-: و في تحريم الصدقة على أزواجه صلى الله عليه وآله وسلم و كونهن من أهل بيته روايتان: يعنى لامامهم أصحهما التحريم و كونهن كأهل [١٥] و [بيته، و في بنى المطلب روايتان له أيضا، و قيل: آل جميع قریش، حكاها ابن

(١) شرح المذهب ٣ / ٤٤٨.

(٢) صحيح البخارى ٧ / ٨٧، وفيه عن أبى هريرة.

(٣) صحيح البخارى ٨ / ١٢٢، عن أبى هريرة، وفيه: (اللهم ارزق آل محمد قوتا).

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٤٢.

الرفعة «١» فى الكفاية و هم ولد النضر بن كنانة، و الصواب ما سبق، و كل ما جاء فى فضل قريش، فهو ثابت لبنى هاشم و بنى المطلب؛ لأنهم أخص من قريش، و ما ثبت للأعم ثبت للأخص من غير عكس، و ذلك كحديث عبد الله بن حنطب «٢»: (خطبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوم الجمعة فقال: أيها الناس قدّموا قريشا و لا تقدمها، و تعلّموا منها و لا تعلموها) «٣»، أخرجه الشافعى فى مسنده، و أحمد فى المناقب، و حديث جبير بن مطعم «٤» رضى الله عنه مرفوعا: يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا، و لا تخلفوا عنها فتضلوا، و لا تعلمها و تعلّموا منها، فإنهم أعلم منكم، لو لا أن تبطر قريش لأخبرتها بالذى لها عند الله عزّ و جلّ) «٥»، أخرجه البيهقى، و حديث جابر بن عبد الله مرفوعا: (الناس تبع لقريش فى هذا الشأن: مسلمهم تبع لمسلمهم، و كافرهم تبع لكافرهم، و الناس

(١) هو أبو العباس احمد بن محمد بن على الانصارى، المعروف بابن الرفعة: فقيه شافعى من الفضلاء، كان محتسب القاهرة، و ناب فى الحكم له عدة كتب منها كتابه الكفاية، توفى سنة (٧١٠هـ)، ترجمته فى الدرر الكامنة ١ / ٢٨٤، البدر الطالع ١ / ١١٥، الاعلام ١ / ٢١٣.

(٢) هو عبد الله بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، اختلف فى صحبته، و الارجح انه لم يصحب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، لم تذكر سنه. تهذيب التهذيب ٥ / ١٩٢.

(٣) مناقب الشافعى للبيهقى ١ / ٢٢.

(٤) هو أبو عدى جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف القرشى النوفلى: قدم على النبى صلى الله عليه و آله و اسلم فى اسارى بدر و اسلم بعد ذلك، كان من العلماء، توفى بالمدينة المنورة سنة ٥٦هـ. ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢ / ٦٣، الاعلام ٢ / ٢٢.

(٥) مناقب الشافعى ١ / ٢٢.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٤٣.

معادن خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا) «١» متفق عليه.

و حديث معاوية مرفوعا: (انّ هذا الأمر فى قريش لا يعاديهم أحد الا أكبه الله على وجهه ما أقاموا الدين) «٢»، أخرجه البخارى، و حديث ابن عباس مرفوعا: (أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، و أمان لأهل الأرض من الاختلاف، المولاة لقريش، قريش أهل الله فاذا خالفتها قبيلة من العرب صاروا حزب ابليس) «٣»، أخرجه الطبرانى، و يوضح المراد بقوله: (القوس) ما رواه السيدى «٤» عن أشياخه: (انّ عليا رضى الله عنه نظر يوما الى السماء، فرأى قوس قزح فقالوا: ما هذا؟ فقال: ما تقولون أنتم؟ فقالوا: نقول انه قوس قزح.

فقال: لا تقولوا هكذا [١٥ ظ] و لكن قولوا: قوس الله و أمان من الغرق) «٥».

قال سبط بن الجوزى: «٦» و أنّما سُمى قوس قزح، لأنّه أول ما روى فى الجاهلية على الجبل المسمى بقزح

(١) صحيح البخارى ٤ / ٢١٧، وفيه عن أبى هريرة، سنن البيهقى ٨ / ١٤١، وفيه عن جابر، مناقب الشافعى ١ / ١٧.

(٢) صحيح البخارى ٤ / ٢١٨، المعجم الكبير للطبرانى ١٩ / ٣٣٨، ابن حنبل ٤ / ٩٤.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١/ ١٩٦.

(٤) هو اسماعيل بن عبد الرحمن السدي، تابعي، حجازي الأصل، سكن الكوفة: كان اماما عارفا بالوقائع و أيام الناس، و التفسير و المغازي و السير، توفي سنة (١٣٨ هـ).

ترجمته في النجوم الزاهرة ١/ ٣٠٨، الاعلام ١/ ٣١٣.

(٥) تذكرة خواص الأمة ص ٩٤.

(٦) تذكرة خواص الأمة ٩٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٤٤

بالمزلفة)، و في خبر لأبي الطفيل (١): «انّ عليا رضي الله عنه خطب الناس و قال: سلوني، و ان ابن الكوّاء قام فسأله أسئلة منها أخبرنا عن قوس قزح؟ فقال علي رضي الله عنه:

ثكلتك أمك لا تقل قوس قزح، قزح: هو الشيطان و لكنّها قوس الله تعالى هي علامة كانت بين نوح النبي عليه السلام و بين ربه عزّ و جلّ، و هو أمان لأهل الأرض من الغرق) (٢)، و حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا: (أحبوا قريشا فإنّ من أحبهم أحبّه الله) (٣)، أخرجه ابن عرفة العبدى (٤) في جزئه الشهير من طريق عبد المهيم (٥) بن عبد الله بن سهل عن أبيه عن جده، و حديث واثله بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (انّ الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل، و اصطفى من بني كنانة قريشا، و اصطفى من قريش بني هاشم،

(١) هو أبو الطفيل عامر بن واثله بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني القرشي: شاعر كنانة و فارسها، روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم، توفي سنة (١٠٠ هـ) في مكة المكرمة، ترجمته في تهذيب التهذيب ٥/ ٨٢، الاعلام ٤/ ٢٦.

(٢) الاحتجاج للطبرسي ١/ ٣٨٧.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٦/ ١٥٠، ذخائر العقبى ص ١٢.

(٤) هو علي بن مظفر بن ابراهيم الكندي الوداعي، المعروف بابن عرفة: أديب متفنن، و شاعر، عارف بالحديث و القرأت و التراجم، من أهل الاسكندرية، توفي في الشام سنة (٧١٦ هـ) ترجمته في البداية و النهاية ١٤/ ٧٨، الدرر الكامنة ٣/ ١٣٠، النجوم الزاهرة ٩/ ٢٣٥، الاعلام ٥/ ١٧٤.

(٥) هو عبد المهيم بن عباس - لعل المصنف و هم في نقل اسم أبيه - بن سهل بن سعد الساعدي الانصاري المدني. روى عن أبيه عن جده، و عن أبي حازم بن دينار، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٣٢

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٤٥

و اصطفاني من بني هاشم) (١)، ثم أخرجه مسلم و الترمذي و أبو حاتم، و أخرجه حمزة السهمي في فضائل العباس مطولا و لفظه: (أنّ الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم، و اتخذه خليلا، و اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل، ثم اصطفى من ولد اسماعيل نزار، ثم اصطفى من نزار مضر، ثم اصطفى من مضر كنانة، ثم اصطفى من كنانة قريشا، ثم اصطفى من قريش بني هاشم، ثم اصطفى من بني هاشم عبد المطلب، ثم اصطفاني من بني عبد المطلب) (٢).

و حدّث أحمد بسند جيّد عن العباس بن عبد المطلب قال: (بلغ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما يقول الناس فصعد المنبر فقال: من أنا؟ فقالوا: أنت رسول الله. فقال: أنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، انّ الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه، و جعلهم فريقين فجعلني في خير فرقة، و خلق القبائل فجعلني في خير قبيلة، و جعلهم بيوتا فجعلني في خيرهم بيتا، فأنا خيركم بيتا، و أنا خيركم نفسا) (٣). و قد جاء في حديث أفضليته بني هاشم على غيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: قال جبريل عليه السلام: قلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد رجلاً أفضل من محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقلبت الأرض مشارقها ومغاربها، فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم) «٤»، أخرجه أحمد في المناقب، والمخلص الذهبي، والمحاملي وغيرهم.

(١) صحيح مسلم ٥٨ / ٧، مناقب الشافعي للبيهقي ٣٨ / ١.

(٢) ينابيع المودة للشيخ سليمان الحسنى البلخي ص ١٢.

(٣) مسند الامام أحمد بن حنبل ١ / ٢١٠، وفيه: (حدثنا ابو نعيم عن سفيان عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحرث بن نوفل، عن المطلب بن ابى وداعة، قال: قال العباس ..)

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤، الصواعق المحرقة ص ١١٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٤٦

الثاني ذكر امره صلى الله عليه وآله وسلم بالصلاة عليهم في امثال ما شرعه الله من الصلاة عليهم، ووجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوات

عن عبد الرحمن بن ابى ليلي قال: لقيني كعب بن عجرة رضى الله عنه فقال: ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ قلت: بلى، (قال: سألتنا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلنا: يا رسول الله كيف الصلوة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أنك حميد مجيد)، أخرجه الحاكم في مستدركه، وأشار الى أنه إنما استدركه مع كونه [١٦ ظ] فى الصحيحين من هذا الوجه، لافادة أن أهل البيت هم الآل، وهذا لقوله فى هذه الرواية: (كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟) «١»، فيكون المسؤول عنه كيفة الصلوة عليه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وعلى أهل بيته، ويكون ما أجابهم به صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مطابقاً لسؤالهم، وفيه ايماء الى أنهم فهموا من الآية ما سنشير اليه من أن الأمر بالصلاة عليه فيها شامل لآله، ولفظ رواية الصحيحين من هذا الوجه: (لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدى لك هدية؟ إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خرج علينا فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف

(١) المستدرک ١٤٨ / ٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٤٧

نصلي عليك؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم أنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم أنك حميد مجيد) «١»، متفق عليه، وفي لفظ البخارى:

(على ابراهيم وعلى آل ابراهيم) فى الموضوعين، وقد بين فى رواية البيهقي والخلفي وغيرهما بسند جيد من طريق ابن ابى ليلي عن كعب بن عجرة سبب سؤالهم عن ذلك، ولفظه: لَمَا نَزَلَتْ (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) «٢»، قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ الحديث «٣».

وجاء بيان هذا السبب فى رواية لأحمد والترمذى والطبرانى من هذا الوجه «٤»، فظهر بذلك أن المسؤول عنه الصلاة المأمور بها فى الآية المذكورة، ودلت الرواية التى فى مستدرک الحاكم «٥» على أن المراد من هذا الأمر الصلوة عليه [١٧ و] وعلى آله؛ لقوله: كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ يعنى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وآله، ودل على صحته ذلك، قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

سَلَّمَ في رواية الصحيحين المتقدمة في جواب قولهم:
فكيف نصلى عليك؟ قولوا: اللهم صل على محمد و على آل

(١) صحيح البخارى في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) سورة الاحزاب الآية ٥٦، ٦ / ١٥١١، سنن النسائي ١ / ١٩٠، مسند الامام ابن حنبل ٢ / ٤٧.

(٢) سورة الاحزاب الآية: ٥٦.

(٣) تفسير الطبرى ٢٢ / ٣١، سنن البيهقى ٢ / ١٤٧.

(٤) ينظر مسند الامام أحمد بن حنبل ٢ / ٤٧، سنن الترمذى ٢ / ٢١٢، المعجم الكبير للطبرانى ١٩ / ١٢٥.

(٥) ينظر المستدرک ١ / ٢٦٩، فضائل الخمسة ١ / ١٩٨.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٤٨

محمد الحديث، و قد جاء كذلك في الروايات التي فيها بيان أن سبب سؤالهم نزول الآية المذكورة، فدل بيانه صلى الله عليه و آله و سلم للكيفية المأمور بها بذلك على أنه من جملة المأمور به، و أنه صلى الله عليه و آله و سلم أقامهم في ذلك مقام نفسه، اذ القصد من الصلاة عليه أن ينيله مولاة عز و جل من الرحمة المقرونة بتعظيمه و تكريمه ما يليق به.

و من ذلك ما يفيضه عز و جل منه على أهل بيته، فإنه من جملة تعظيمه و تكريمه، و ربما يدعم ذلك بما سبقت الاشارة اليه في طرق أحاديث ادخاله صلى الله عليه و آله و سلم من أدخل من أهل بيته في الكساء، أو الثوب من قوله: (اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد ..

الحديث) «١»، و قوله في الرواية الأخرى: (اللهم أنهم منى و أنا منهم، فاجعل صلواتك و رحمتك و مغفرتك و رضوانك على و عليهم) «٢»، اذ مقتضى استجابته هذا الدعاء ان الله عز و جل خصهم بالصلاة عليهم معه، اذا كانت صلاة الله عليه و عليهم كذلك شرعت صلاة المؤمنين عليهم معه كما يقتضيه سياق الآية الكريمة، فينتج من ذلك دخولهم في قوله عز و جل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ) «٣» مع أن المراد أكمل صلاة و أتمها، فيكون عليه و على آله، فما رتبته عز و جل على ذلك من أمر [١٧ ظ] المؤمنين بالصلاة عليه يكون لطلب الصلاة عليه و على آله أيضا، و منشأ ذلك الحاقهم به في التطهير كما

(١) فضائل الخمسة ١ / ٢١٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٨٩.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٥٦.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٤٩

سبق، و يروى عنه صلى الله عليه و آله و سلم: (لا تصلوا على الصلاة البتراء، قالوا: و ما الصلاة البتراء يا رسول الله؟ قال: تقولوا: اللهم صل على محمد، و تمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد) «١».

فان قيل حديث أبي حميد الساعدي متفق عليه، و لفظه:

(قالوا: يا رسول الله، كيف نصلى عليك؟ قال قولوا: اللهم صل على محمد و على أزواجه و ذريته كما صليت على آل ابراهيم، و بارك على محمد و أزواجه و ذريته كما باركت على ابراهيم أنك حميد مجيد) «٢»، و ليس في ذكر آل محمد في الموضعين.

قلنا: قد ثبت ذكر الآل في جوابه صلى الله عليه و آله و سلم لسؤالهم في الأحاديث المتقدمة، و غيرها مع تنوع الروايات بالزيادة و النقص، فهو محمول على أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، و لهذا قال الحافظ بن حجر: ان أولى المحامل أن يحمل ذلك

على أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك كله، وأن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر، وأما التعدد فبعيد؛ لأن غالب الطرق مصرح بأنه وقع جواباً عن قولهم:

كيف نصلى عليك؟

قلت: ولهذا قال النووي: (إن الأفضل في كيفية الصلاة أن يجمع ما جاء في الأحاديث الصحيحة من الألفاظ على أنه يحتمل أن هذا الراوي حيث حذف ذكر الآل، واقتصر على الأزواج والذرية، روى بالمعنى بناء على أن الآل هم الأزواج

(١) الصواعق المحرقة ص ٨٩.

(٢) سنن أبي داود ١/ ٢٢٥، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٦٠

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥٠

والذرية فقط كما هو أحد الأقوال السابقة) «١»، فرأى الاكتفاء بذكرهم عن ذكر الآل [١٨ و]، والذي ينبغي ترجيحه كما سبقت الإشارة إليه أن الآل يعم الأزواج والذرية وبقية من حرمت عليه الصدقة من أهل النسب، وأن التصريح بذكر الأزواج والذرية مع الآل للتنويه، لعظيم قدرهم.

ويشهد له حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: (من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم صلّ على محمد النبيّ وأزواجه أمّهات المؤمنين وذرّيته وأهل بيته كما صلّيت على إبراهيم أنّك حميد مجيد) «٢». أخرجه أبو داود، وكذلك حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّه أن يكتال بالمكيال الأوفى إذا صلى علينا أهل البيت فليقل: اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على محمد النبيّ وأزواجه أمّهات المؤمنين وذرّيته وأهل بيته) «٣». أخرجه النسائي وغيره، ومن اقتصر على ذكر الآل، فإما أن يكون روى ما حفظه، أو روى «٤» الرواية بالمعنى، ورأى أن الأزواج والذرية داخلون في الآل كما سبق، وكذا هو محتمل «٥» من اقتصر على ذكر أهل البيت بدل الآل كما جاء عن

(١) شرح المذهب ٣/ ٤٤٧.

(٢) سنن أبي داود ١/ ٢٢٥.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٦١

(٤) كذا في الاصل، وفي (م)، (ب): (رأى)، وما ذكرناه أولى.

(٥) في (ب): (محتمل)، وما ذكرناه أولى.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥١

إبراهيم «١» التّخعي مرسلاً: (قالوا: يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك؟ قال: قولوا: اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وأهل بيتك كما صلّيت على آل إبراهيم أنّك حميد مجيد) «٢». أخرجه القاضي.

ثم إن قولهم في الروايات الصحيحة المتقدمة (قد علمنا كيف نسلم عليك)، قال البيهقي: أنه إشارة إلى السلام الذي في التشهد، وهو قوله: (السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته) «٣». وقال عياض «٤» وغيره تبعاً لابن عبد البر: أنه الأظهر [١٨ ظ]، ويدل له ما في رواية مسلم عن أبي مسعود البدرى قال:

(أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلى عليك يا رسول الله فكيف نصلى عليك؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمّينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قولوا: اللهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على إبراهيم .. الحديث)،

(١) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الاسود النخعي، كان من اكابر التابعين صدقا و صلاحا. مرت ترجمته في القسم الاول من جواهر العقدين.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٤) صحيح مسلم ١٦/٢، المعجم الكبير للطبراني ٧/ ٢٥٠، ٢٥١، ٢٦٤، فضائل الخمسة ١/ ٢١١.

هو أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن اليحصبي السبتي: عالم المغرب و امام أهل الحديث، ولي قضاء سبتة. توفي بمراكش سنة (٥٤٤هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٣٩٢، مفتاح السعادة ٢/ ١٩ اعلام ٥/ ٢٨٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥٢.

و زاد آخره (و السلام كما قد علمتم) «١».

و وقع عند الطبراني من وجه آخر في هذا الحديث: (فسكت حتى جاء الوحي فقال: تقولون)، و قوله: علمتم يروى بفتح العين و كسر اللام المخففة، و يروى بضم العين و كسر اللام المشددة؛ لأنه صلى الله عليه و آله و سلم كان قد علمهم التشهد، و هو مشتمل على تعليم الاسلام، فسألوه عن كيفية الصلاة المأمور بها معه، فتكون الصلاة المأمور بها التي علمهم كيفيتها هي الصلاة عليه في الصلاة مع التشهد أيضا، و استغنى عن بيان محلها بيان محل السلام كما وقع الأمر بهما مقترنين، و لذا ترجم أبو داود على الحديث الصلاة على النبي صلى الله عليه و آله و سلم في التشهد، و قد أوضح ذلك حديث أبي مسعود المذكور عند أحمد في مسنده، و أصحاب السنن، و ابن خزيمة «٢» في صحيحه، و صححه الترمذي و ابن حبان و الدار قطني و البيهقي و الحاكم، و قال: على شرط مسلم، و لفظه: (أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و نحن عنده، فقال: يا رسول الله أما الصلاة عليك فقد عرفناه، فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك؟ قال:

فصمت [١٩] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى أجبنا أن الرجل لم يسأله، فقال: اذا أنتم صليتم على فقولوا: اللهم صل على محمد النبي الأمي و على آل محمد ..

(١) فضائل الخمسة ١/ ٢١١.

(٢) ابن خزيمة: هو محمد بن اسحاق النيسابوري، المتوفى سنة (٣١١هـ)، له كتاب الصحيح. ينظر كشف الظنون ٢/ ١٠٧٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥٣.

الحديث «١»، و تعقب بأنه من رواية ابن «٢» اسحاق، و لم يحتج به مسلم في الأصول، و إنما أخرج له في المتابعات و الشواهد، و قد يرد بهذه الزيادة.

و أوجب بأن الأئمة قد وثقوه، و أثنى عليه كبارهم بالحفظ و العدالة غير أنه مدلس، و قد زالت عنه تدليسه بتصريحه فيه بأن محمد بن ابراهيم التيمي حدثه به، فقد ثبتت هذه الزيادة، و اتضح أن ذلك حرج محرر البيان للأمر الوارد في الآية، و لذا جاء عن ابن مسعود بسند صحيح أنه قال:

(يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه و آله و سلم، ثم يدعو لنفسه بعد) «٣»، أخرجه سعد بن منصور، و أبو بكر «٤» بن أبي شيبه، و الحاكم، و قد وضح قول ابن مسعود:

(إن النبي صلى الله عليه و آله و سلم علمهم التشهد في الصلاة، و أنه قال: ثم ليتخير من الدعاء ما شاء) «٥»، فدلّ ثبوت الأمر منه بالصلاة قبل الدعاء على اطلاعه على زيادة ذلك بين التشهد و الدعاء مع أن قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(قولوا) صيغة أمر أيضا، وكذا قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وقد سمع رجلا يدعو في صلاته: لم يحمد الله،

(١) مسند الامام ابن حنبل ٥/ ٣٥٣، سنن الترمذى ٢/ ٢١٢، سنن الدار قطنى ١/ ٣٥٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٤) هو أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبه العيسى مولاهم:

حافظ للحديث له فيه عدة كتب منها المسنده، والمصنف، توفى سنة (٢٣٥ هـ). ترجمته في تذكرة الحافظ ٢/ ١٨، تاريخ بغداد ١٠/ ٦٦٦، الاعلام ٤/ ٢٦٠.

(٥) المستدرک ١/ ٢٣٠، وفيه عن فضالة بن عبيد الانصارى.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٥٤

يصل على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عجل هذا، ثم دعاه فقال له أو لغيره: (إذا صَلَّى أَحَدُكُمْ، فليبدأ بتحميد ربّه و الثناء عليه، ثم يصلّى على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، ثم يدعو بعد بما شاء) «١»، رواه أحمد و أبو داود، و النسائي و الترمذى، و قال: [١٩ ظ] حديث صحيح، و أخرجه ابن خزيمة و ابن حبان في صحيحهما، و محل البداية بالتمجيد و الثناء على الله جلوس التّشهد. و قد قال الشافعى رحمه الله بعد ذكر حديث كعب، و غير:

(فلما روى أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، كان يعلمهم التّشهد فى الصّلاة، و روى عنه أنه علمهم كيف يصلّون عليه فى الصّلاة لم يجز أن يقول التّشهد فى الصّلاة واجب، و الصّلاة عليه غير واجب .. انتهى) «٢».

و فى الباب أحاديث أخرى استوعبها البيهقى فى الخلافيات غير أنها ضعيفة، و يمكن تقوية بعضها ببعض، و بما تقدّم مع أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان يقول ذلك فى تشهده لما رواه الشافعى فى مسنده عن ابراهيم بن محمد هو ابن أبى يحيى حدّثنى سعد بن اسحاق عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن كعب بن عجرة عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول فى الصّلاة:

(اللهم صلّ على محمد و على آل محمد كما صلّيت على ابراهيم، و بارك على محمد و آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم

(١) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٦، الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٢) سنن الشافعى ص ٢٣، الصواعق المحرقة ص ٩٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٥٥

أنك حميد مجيد) «١»، و ابن أبى يحيى و ان كان ضعفه جماعة لكن وثقه الشافعى، و ابن الأصبهاني، و ابن عدى، و ابن عقدة، و غيرهم. و قد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (صلّوا كما رأيتمونى أصلّى) «٢»، و هو دالّ على وجوب كلّما ثبت عنه فى صلاته إلا ما خصّه الدليل، فهذا وجه ما ذهب اليه امامنا الشافعى رحمه الله من فرضيّة الصّلاة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عقب التّشهد الأخير، و قبل سلام التحلل، و هو أحد قولى الامام أحمد، و ظاهر ما فى المغنى من كتبهم أنه الذى رجع اليه أحمد أخيرا، و احدى الروايتين عن اسحاق بن راهويه، و الخلاف أيضا فى [٢٠ و] كتب المالكية، و الصحيح عندهم أنها من سنن الصّلاة، و هو مذهب الحنفيّة، و بالغ قوم فى انكار الأوّل، منهم الطحاوى و ابن المنذر «٣» و الخطابى «٤»، و تبعهم القاضى عياض فى (الشفاء)، و نسبوا «٥» الشافعى الى الشذوذ فى ذلك.

(١) مسندا لامام ابن حنبل ١/ ١٩٩ مع اختلاف في اللفظ دون المعنى.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٤٢.

(٣) أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة المكرمة. له عدة مؤلفات منها المبسوط في الفقه، توفي في مكة سنة (٣١٩هـ).

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٣/ ٤، لسان الميزان ٥/ ٢٧، الاعلام ٦/ ١٨٤.

(٤) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي: فقيه، ومحدث من أهل بست، وهو من نسل زيد بن الخطاب، توفي في بست سنة (٣٨٨هـ). ترجمته في نباه الرواة ١/ ١٢٥، الاعلام ٢/ ٣٠٤.

(٥) الشفا بتصريف حقوق المصطفى ٢/ ٥٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥٦

وقال عياض: (انّ الناس شنعوا عليه في ذلك، قال الحافظ زين الدين العراقي: قد سمعت غير واحد من مشايخنا ينكرون على القاضي عياض انكاره على الشافعي، ونسبته الى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصطفى مع كونه يحكى في (الشفا) الخلاف في طهارة بوله ودمه، واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه بذلك، فكيف ينكر قوله بوجود الصلاة عليه؟ وهو زيادة شرف له .. انتهى) (١).

وقد انتصر جماعة للشافعي، فذكروا أدلّة نقلية ونظرية، ودفعوا دعوى الشذوذ، فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، وقد روى ابن عبد البر، وغيره عن ابن مسعود: (لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وآله وسلم) (٢)، وشاهده ما سبق ثبوته عنه.

قال الحافظ ابن حجر: وأخرج المعمرى في عمل اليوم والليله عن ابن عمر بسند جيد قال: (أنّه لا تكون صلاة الآ بقراءة وبتشهد، و صلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم).

وأخرج البيهقي في الخلافات (٣) بسند قوى عن الشعبي، وهو من كبار التابعين قال: (من لم يصل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التّشهد فليعد صلاته، أو قال لا تجزى صلاته) (٤). قال البيهقي عقبه: فهذا عن الشعبي يبطل

(١) الشفا بتصريف حقوق المصطفى ٢/ ٥٣.

(٢) سنن الدارقطني ١/ ٣٥٥.

(٣) الخلافات: كتاب في المسائل الخلافية بين الشافعي وأبي حنيفة، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ) كشف الظنون ص ٧٢١.

(٤) مسند الدارقطني ١/ ٣٥٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٥٧

قولهم: انّ العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة [٢٠ ظ]، قال: وروينا عن الحجاج (١) بن ارطاء عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين معناه ما روينا عن الشعبي .. انتهى. و سيأتي عن جابر وأبي مسعود البدرى رضى الله عنهما نحوه، وعن مقاتل (٢) بن سليمان في قوله تعالى: (يُقيمون الصلاة) (٣)، قال: اقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها، والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في التّشهد الأخير، أخرجه التّميرى، وحكاها البيهقي في شعبه، وقال الحافظ ابن حجر: (و لم أر عن أحد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب إلا ما نقل عن ابراهيم النخعي مع اشعاره بأنّ غيره كان قائلا بالوجوب .. انتهى) (٤)، ولا يقال انّ فقهاء الأمصار اتفقوا على مخالفة الشافعي في ذلك لما سبقت الاشارة اليه.

و ممن انتصر للشافعي في ذلك ابن القيم، فقال: (أجمعوا على مشروعيتها الصلوة عليه صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد، وإنما اختلفوا في الوجوب والاستحباب، ففي تمسك من لم يوجهه بعمل السلف نظر؛ لأن عملهم كان بوفاته ألا

(١) هو حجاج بن ارطاة بن ثور النخعي: قاض، كان من رواة الحديث الشريف و حافظه، ولي قضاء البصرة، و توفي سنة (١٤٥ هـ).
تهذيب التهذيب ٢/١٩٦، تاريخ بغداد ٨/٢٣٠، الاعلام ٢/١٧٤.

(٢) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي الخراساني، من اعلام المفسرين اصله من بلخ، ثم انتقل الى البصرة، ثم الى بغداد، و توفي في البصرة سنة (١٥٠ هـ) تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٩، تاريخ، بغداد ١٣/١٦٠، الاعلام ٨/٢٠٦.

(٣) سورة التوبة الآية: ٧٩.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٥٨

أن يريد بالعمل الاعتقاد، فيحتاج الى نقل صريح عنهم بعدم الوجوب، و أنا يوجد ذلك) (١).

قال: أما قول عياض: (ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له، فأى شناعه في ذلك؛ لأنه لم يخالف في ذلك نصا و لا اجماعا و لا قياسا و لا مصلحة راجحة، بل القول بذلك من محاسن مذهبه، و لله در القائل:

و اذا محاسنى اللاتى أدل بها صارت ذنوبا فقل لى: كيف أعتذر؟) (٢) و افترض الصلوة في التشهد عند الشافعي خاص بالأخير، و هو المفروض [٢١ و] و في سنتها في الأول خلاف عنده، و الجديد المصحح في المذهب سنتها فيه لما قرّر في محله، و القول الآخر: أنها لا- تشرع فيه لبنائه على التخفيف، و منع بأنه لا تطويل في قولك: اللهم صل على محمد، و لذا صححوا أنه لا يسن هنا أن يضم الى ذلك الصلاة على الآل من أجل التخفيف، و يتجه ترجيح مقابله، اذ لا تطويل أيضا في قولك:

و آل محمد، و لذا نازع النووي في تنقيح الوسيط في تصحيح الأصحاب، فقال: (ان تصحيحهم لعدم استحباب ذكر الآل فيه نظر، بل ينبغي أن يسنا جميعا، أو لا يسنا، و لا يظهر فرق مع الأحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما .. انتهى) (٣).

و ما قاله ظاهر الوجه؛ لأن ما سبق في تعليم الكيفية ظاهر في مشروعيتها الصلاة على الآل في كل موطن شرعت فيه الصلاة

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٥٩

عليه صلى الله وسلم (١) عليه و عليهم كما اقتضاه صنيع النووي في الصلوة آخر القنوت، لقوله في الاذكار (٢): يستحب أن يقول عقب هذا الدعاء أى القنوت: اللهم صل على محمد و على آل محمد و سلم. فقد جاء في رواية للنسائي (٣) في هذا الحديث أى حديث القنوت باسناد حسن، و صلى الله على النبي .. انتهى.

و قد اعترض عليه بأنه جزم باستحباب ثلاثة أشياء، و لم يات بدليل على الصلوة، فقط مع أن قوله: فقد جاء بالفاء ظاهر في دلالة على ما جزم به، و جوابه أن مراد النووي بذلك ما سبقت الاشارة اليه من أنه حيث قام الدليل على مشروعيتها أصل الصلوة كفى ذلك في الدلالة على مشروعيتها الصلوة على الآل لما سبق، و كذا هو كاف عن اقامته [٢١ ظ] الدليل على مشروعيتها الصلاة لما تقرر من كراهة أفراد الصلوة عن السلام كما صرح به النووي نفسه، فحيث شرعت الصلاة شرع السلام معها، و إنما لم يذكره صلى الله عليه وآله و سلم في تعليمه لكيفية الصلاة عليه لما سبق من قولهم: (عرفنا كيف نسلم عليك) (٤)، و إنما المراد تعليمهم لها في جلوس التشهد،

- (١) كذا في الأصل، و في (م): (صلى الله وسلم عليه وعليهم)، و في (ب): (صلى الله عليه وعليهم وسلم).
- (٢) هو كتاب (حلية الأبرار و شعار الأخيار في تلخيص الدعوات و الأذكار) ليحيى بن شرف بن مري النووي (ت ٦٧٦)، هو كتاب مفيد مشهور بأذكار النووي، و يتكون من مجلد مشتمل على ثلاثمائة و ست و خمسين بابا، تبدأ فيه بالذكر، ثم ذكر الأمور الانسانية من أول الاستيقاظ من النوم الى نومه في الليل، و يعبر ذلك بعمل اليوم و الليلة، ثم ختمه بباب الاستغفار، كشف الظنون ص ٦٨٨.
- (٣) ينظر سنن النسائي ١٥٧ / ٢.
- (٤) صحيح البخاري ١٥١ / ٦.
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٦٠

و قد سبق السلام عليه قبلها فيه لسرّ نفيس بيناه في كتابنا (طيب الكلام بفوائد السلام).

و قد جاء ذكر الصّلاة مقرونةً بالسلام في مواطن منها عقب ما يقال عند ركوب الدابة «١» كما رواه الطبراني في الدعاء مرفوعا، و كذا في غيره، و أنّما حذفت بعض المواطن اختصارا، و كذا حذف الأول في حديث عليّ رضي الله عنه مرفوعا (الدعاء محبوب حتى يصلّي على محمد و أهل بيته، اللهم صلّ على محمد و آله) «٢»، أخرجه «٣» الديلمي.

و قد جاء قرنهما أيضا في الحديث الذي رواه الحاكم، و غيره مسلسلا من رواية أهل البيت بقوله: (و عدّهنّ في يدي بسنده المسلسل بذلك الى زيد بن علي بن الحسين قال: عدّهنّ في يدي عليّ بن الحسن، و قال: عدّهنّ في يدي أبي الحسين، و قال: عدّهنّ في يدي عليّ بن أبي طالب، و قال لي عدّهنّ في يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و قال رسول الله عليه و آله و سلّم: عدّهنّ في يدي جبريل، و قال جبريل: هكذا نزلت بهنّ من ربّ العزة اللهم صلّ على محمد و عليّ آل محمد كما صليت على ابراهيم و عليّ آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد و عليّ آل محمد كما باركت على ابراهيم و عليّ آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، اللهم و ترحم على محمد و عليّ آل محمد كما ترحمت على ابراهيم و عليّ آل ابراهيم أنّك [٢٢] و

- (١) الصواعق المحرقة ص ٩٠.
- (٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٣٠، الصواعق المحرقة ص ٩٠.
- (٣) من قوله: (و كذا حذف الاول ... الى أخرجه الديلمي) ساقط من (م).
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٦١
- حميد مجيد و تحنن على محمد و عليّ آل محمد كما تحننت على ابراهيم و عليّ آل ابراهيم أنّك حميد مجيد، اللهم و سلّم على محمد و عليّ آل محمد كما سلّمت على ابراهيم و عليّ آل ابراهيم أنّك حميد مجيد) «١»، و أخرجه عياض من طريق الحاكم، و أخرجه ابن الأخرص في معالم العترة النبوية مسلسلا بقوله:
- (و عدّهنّ في يده، و قال في الأولى و عدّهنّ في يده خمسا)، لكن في سندهما معا عمرو «٢» بن خالد الكوفيّ ضعيف اتهم بالكذب، و قد روى الحافظ أبو عبد الله بن منده «٣» قال: سمعت أبا القاسم حمزة «٤» بن محمد الكيالي الحافظ بمصر يقول: (كنت أكتب الحديث فأصلّي فيه على النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم، فرأيت النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم في المنام فقال لي: أما تتمّ الصّلاة عليّ في كتابتك؟ فما كتبت بعد ذلك إلا صلّيت عليه

(١) الشفا بعريف حقوق المصطفى ٢ / ٦٠ - ٦١، فضائل الخمسة ١ / ٢١٥.

(٢) هو أبو حفص عمرو بن خالد الأعشى الكوفي: روى عن عن الأعمش، و هشام بن عروة، و محل بن محرز الضبي، و ابي حمزة

الثمالي، قال ابن عدى: منكر الحديث، وقال ابن حيان يروى عن الثقات الموضوعات، لا- تحل الرواية عنه، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢٧/٨.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى، من أهل اصبهان: مؤرخ من حفاظ الحديث الثقات، توفي سنة (٣٠١ هـ).

ترجمته في وفيات الاعيان ١/٤٨٧، تذكرة الحفاظ ٢/٢٧٦، الاعلام ٨/٣.

(٤) هو ابو القاسم حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكيالي، المصري، كان حافظا للحديث، رحل في طلبه الى الاقطار الاسلامية، و كان ورعا كثير العبادة، توفي سنة (٣٥٧ هـ).

الأعلام ١١٣/٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٦٢

و سلمت) «١»، فهذا شاهد لما قاله النووى وغيره من الكراهة.

وقد اعترض في المهمات على النووى حيث جزم باستحباب الصلوة على الآل في القنوت، ولم يقل به في التشهد الأول قال: و قياس ما قالوه فيه حكما و تعليلا، التسوية بينهما، و كأنه لم يطلع على ما سبق عنه في تنقيح الوسيط، و اذا جمعت بين ذلك و بين ما سبق عن الاذكار: أنتج لك ما أشرنا اليه من اتجاه استحباب الصلوة على الآل في التشهد الأول، أما الصلوة عليهم في الأخير، فلم يختلف أحد في مشروعيتها، و إنما اختلفوا في وجوبها على قولين: للشافعية و الحنابلة.

وقال النووى في أصل الروضة (و هل تجب الصلوة على الآل يعنى في التشهد الأخير؟ فيه قولان، و قيل و جهان: الصحيح المشهور أنّها [٢٢ ظ] سنّة، و الثانى أنّها واجبة .. انتهى) «٢».

وقد جرى على الوجوب المرتجى من أصحابنا لظاهر الأمر في قوله: (قولوا اللهم صل على محمد و على آل محمد) «٣»، و حكاه البيهقى في شعب الايمان عن أبى «٤» اسحاق المروزى، و مال اليه - أعنى البيهقى - فقال: أكثر أصحابنا ذهبوا الى أنّها غير واجبة. و سمعت أبا بكر الطوسى الفقيه يقول: سمعت

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٠.

(٢) روضة الطالبين للنووى، (طبعة دمشق ١٣٨٦ هـ) ١/٢٦٣.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٦٩.

(٤) هو أبو اسحاق ابراهيم بن أحمد المروزى: فقيه شافعى، انتهت اليه رئاسة الشافعية في العراق، ولد في مرو، و أقام ببغداد، و توفي في مصر سنة (٣٤٠ هـ) ترجمته في وفيات الاعيان ١/٤، شذرات الذهب ٢/٣٥٥، الاعلام ١/٢٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٦٣

الماسرجسى «١» يقول: سمعت أبا اسحاق المروزى يقول: (أنا أعتقد أنّ الصلوة على آل النبي صلى الله عليه و آله و سلم واجبة في التشهد الأخير من الصلوة) «٢». قال البيهقى: و في الأحاديث التى وردت في كيفية الصلوة الدلالة على ما قال .. انتهى.

قلت: و الجواب بأنّ الآية لم يذكر فيها الصلوة على الآل، و هى الأصل في الوجوب، و لأنّها لم تذكر في بعض كيفية التعليم، قد ينظر فيه لما تقدّم من أنّ ذلك التعليم خرج مخرج البيان للأمر الوارد في الآية، و أنّ الزيادة و النقص محمول من الرواء على أنّ كلا منهم حفظ ما لم يحفظه الآخر، و كان الأول يرى أنّها وقائع متعددة، فلا يوجب الآ ما اتفقت الطرق عليه، و هو أصل الصلوة صلى الله عليه و آله و سلم فقط، و ما زاد، فهو من قبيل الأكمل؛ و لذا استدلوا على عدم وجوب قوله: كما صلّيت على ابراهيم بسقوطه في حديث زيد بن خارجه، على أنّ صاحب البيان حكى في وجوب ذلك وجهين أيضا.

وقد جاء عن أبى مسعود الأنصارى البدرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (من صلّى صلاة لم يصلّ

فيها عليّ و عليّ أهل بيتي لم يقبل منه) «٣» أخرجه الدارقطني و البيهقي، و هو [٢٣ و] عندهما أيضا موقوف على أبي مسعود: (لو صلّيت صلاة لم أصلّ فيها على آل

(١) هو ابو علي الحسين بن محمد بن احمد بن ما سرجس: حافظ للحديث من اهل نيسابور: له عدة مؤلفات منها المسند الكبير، توفي سنة (٣٤٥هـ)، ترجمته في البداية و النهاية ٢٨٣/١١، النجوم الزاهرة ١١١/٤، الاعلام ٢٧٧/٢.

(٢) فضائل الخمسة ١/٢١٥.

(٣) سنن الدارقطني ١/٣٥٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٦٤

محمد ما رأيت أنّ صلّاتي تتمّ) «١» لكنهما ضعيفان، و صواب الدارقطني أنّه من قول أبي «٢» جعفر محمد الباقر بن عليّ بن الحسين رضوان الله عليهم، و كذا جاء عن جابر رضى الله عنه أنّه كان يقول: (لو صلّيت صلوة لم أصلّ فيها على محمد و عليّ آل محمد ما رأيت أنّها تقبل) «٣»، و جابر رضى الله عنه أحد شيوخ أبي جعفر الباقر، و في هذا ردّ لقول من ادّعى الاجماع على عدم الوجوب. و ممّا يدلّ على أنّ الخلاف في ذلك من قول الشافعيّ لا من اختلاف أصحابه، كما اقتضى كلام الروضة «٤»، و أصلها ترجيحه إنّ في كلام الطحاوي في مشكله ما يدلّ على أنّ حرمله «٥» نقل الوجوب عن الشافعيّ، و استدللّ بتعليم النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم الكيفيّة بعد السؤال عنها.

قلت: و يشهد له قول الحافظ أبي عبد الله محمد بن أبي المظفر يوسف الزرنديّ المدنيّ في أوائل كتابه (معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم) ما لفظه:

و قد قال الامام الشافعي رحمه الله في هذا المعنى مشيرا الى وصفهم و متبها على ما خصّهم الله تعالى به من رعايته فضله «٦»:

(١) سنن الدارقطني ١/٣٥٦.

(٢) سنن الدارقطني ١/٣٥٥.

(٣) سنن الدارقطني ١/٣٥٦، مع اختلاف في لفظ الحديث، الشفا ٢/٥٥.

(٤) روضة الطالبين ١/٢٦٣-٢٦٤.

(٥) مشكل الآثار للطحاوي ٣/٧٥.

(٦) ديوان الشافعي ص ١٥٠، و فيه (يكفيكم) مكان (كفاكم).

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٦٥ يا أهل بيت رسول الله حبّكم فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصلّ عليكم لا- صلاة له و قد قال الحافظ أبو عبد الله محمد المذكور في كتابه (نظم درر السمطين): أنّه روى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه قال لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: (إذا هالك أمر فقل: اللهم صلّ على محمد [٢٣ ظ] و عليّ آل محمد، اللهم أتى أسألك بحقّ محمد و آل محمد أسألك أن تكفيني ما أخاف و أحذر فأنك تكفي ذلك الأمر) «١»، و لم ينسبه الحافظ المذكور لمخرجه.

و قد روى في مسند الفردوس بغير اسناد عن عليّ رضى الله عنه مرفوعا: (من صلّى على محمد و عليّ آل محمد مائة مرّة قضى الله له مائة حاجة) «٢»، و أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي [في المناقب] «٣» من طريق عليّ بن يونس العطّار حدّثني محمد بن عليّ الكنديّ حدّثني محمد بن مسلم حدّثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن جدّه عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه رفعه.

و أخرج الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر في معالم

(١) فرائد السمطين ١ / ٣٩، وفيه: (أسالك أن تكفيني شر ما أخاف و أحذر ... الخ).

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٤٣.

(٣) (في المناقب): زيادة من (م)، (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٦٦

العترة النبوية «١» من طريق أبي نعيم، قال: أخبرنا محمد قال حدثنا محمد بن الحارث، قال أخبرنا سويد قال حدثنا معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد، قال: (من صلى على محمد و على أهل بيته مائة مرة قضى الله له مائة حاجة) «٢».

و عن جابر رضى الله عنه مرفوعا: (من صلى على في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين منها لآخرته، و ثلاثين منها لدنياه) «٢». أخرج ابن مندة و قال الحافظ أبو موسى المديني: أنه غريب حسن، و اذا ضم إليه ما سبقت الإشارة إليه من أن الصلاة حيث شرعت شرع في صفتها الصلاة على الآل كان مما نحن فيه.

و نقل التاج اللخمي الاسكندري في كتابه (الفجر المنير عن الشيخ الصالح موسى الضرير) «أنه ركب في مركب في البحر الملح، قال: و قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق، و ضج الناس خوفا من الغرق قال: [٢٤] و فغلبتني عيناى فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقول:

(قل لأهل المركب يقولون الفقرة: اللهم صل على سيدنا محمد و على آل سيدنا محمد صلاة تنجيننا بها من جميع الأهوال و الآفاق و تقضى لنا بها الحاجات و تطهرنا بها من جميع السيئات و ترفعنا بها عندك أعلى الدرجات و تبلغنا بها- و فى رواية- به أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة و بعد الممات)، قال:

(١) هو كتاب معالم العترة النبوية و معارف أهل البيت الفاطمية، للحافظ أبي محمد عبد العزيز بن الأخضر الجنازى البغدادي الحنبلي توفي سنة (٦١١ هـ)، كشف الظنون ص ١٧٢٦.

فرائد السمطين ١ / ٢٨.

(٢) جلاء الافهام فى الصبة على خير الانام لابن القيم الجوزية ص ٢٩٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٦٧

فاستيقظت، فأعلمت أهل المركب بالرؤيا فصلينا نحو ثلاثمائة مرة ففرج الله عنا، هذا، أو قريب منه. و قد نقل هذه القصيدة عن التاج اللخمي الحافظ أبو عبد الله الزرندي، ثم قال: ان الشيخ صالح الفقيه حسن بن على الاسوانى أخبرنى بها، و قال من قالها فى كل مهم و نازلة ألف مرة فرج الله عنه و أدرك مأموله .. انتهى».

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٦٨

الثالث ذكر سلام الله تعالى على آل بيته صلى الله عليه و آله و سلم

نقل جماعة من المفسرين عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال: «فى قوله تعالى: (سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ) «١»، سلام على آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم» «٢». و نقله النقاش عن الكلبي، «فقال: (على آل ياسين): على آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم سماء الله ياسين مثل يعقوب و اسرائيل و أحمد و محمد» «٣».

قال الكلبي: و اذا «٤» سلم على آل من أجله كان سلاما عليه صلى الله عليه و آله و سلم، أو هو صلى الله عليه و آله و سلم داخل فى

جملتهم كما هو أحد الاستعمالات في مثله، فيكون السلام عليه و عليهم كما في صلاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى، و قيل المراد آل الياس عليه السَّلام، و هو مقتضى السياق كما أوضحه السهيلي «٥»، و القراءة الأخرى: سلام على الياسين [٢٤ ظ]، و الأكثر على أن المراد

(١) سورة الصافات الآية: ١٣٠.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي، سورة الصافات.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١١ / ٦٧.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩١.

(٥) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي: ولد في مالقة سنة (٥٥٠٨هـ)، و عمى و هو شاب، فواصل درسه على شيوخ عصره، و نبغ بمختلف العلوم) فطلبه صاحب مراکش، و بقي فيها الى أن توفي سنة (٥٥٨١هـ)، ترجمته، وفيات الاعيان ١ / ٢٨٠، الاعلام ٤ / ٨٦. جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٦٩. منها الياس عليه السَّلام «١».

قلت: و هنا تنبيهان أحدهما من مهمات الأسئلة أن السَّلام على ما قرَّرناه في كتابنا (طيب الكلام بفوائد السَّلام) «٢» لفظه خبر و معناه طلب السَّلامه للمسلم عليه، و الدعاء بها في أشهر الأقوال، فكيف نتصوّر ذلك في سلامه تعالى على أنبيائه و أصفيائه؟ اذ الطلب و الدعاء يستدعى مطلوباً منه و مرغوباً اليه، كما أنه يستدعى طلباً و مطلوباً، و لذلك قال ابن بَنُون: أنه اذا ورد سلام الله على عباده، فهو بشاره لهم بالسَّلامه لاستحالة أن يكون هناك مدعو يرغب الباري تعالى اليه في ايصال ذلك، و قد بينا ما فيه في كتابنا المذكور. و التحقيق في الجواب أن سلامه تعالى يرجع الى كلامه التفسى الأزلي، و لذا قال ابن عطا في قوله تعالى: (وَ سَلِّمْ عَلَيَّ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) «٣» من سَلَّمَ اللهُ عَلَيْهِ فِي أَزَلِهِ، سلم من المكاره في أبده، و قرأ هذه الآية و بكى و قال: سبحان الله من اصطفاهم لمعرفة و سَلَّمَ عليهم قبل معرفته .. انتهى. و حينئذ فلا يستحيل أن يتضمّن سلامه تعالى الطلب من نفسه لا ناله السَّلامه الكاملة لمن سَلَّمَ عليه من عباده، و هو طلب نفسى مقتض لتعلّق الارادة به، و أنّما يستدعى الطلب مطلوباً منه اذا طلب من غيره بخلاف الطالب من نفسه، و الطلب من النفس معقول يعلمه كلّ أحد من نفسه. فالحاصل أنه تعالى طلب لهم من نفسه انالتهم السَّلامه الكاملة، فيتعلّق ذلك بهم في

(١) كذا في (م)، و في الاصل: (و هما).

(٢) ذكر هذا الكتاب في هدية العارفين ١ / ٧٤٠.

(٣) سورة النحل الآية: ٥٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧٠.

الوقت الذي أراد الله تعالى تخصيصهم به كما في أمره و نهي المتعلقين بنا مع قدم الأمر و النهى، فيترتب على ذلك اشارة، فيحيط «١» بالمسلم عليهم عند توجيه سلامه اليهم، و تعلّقه بهم من السَّلامه [٢٥ و] و الأيمن و الانس، و الحبّ ما لا يعلم حقيقته الا معطيه و موليه عزّ و جلّ، فيثير ذلك لهم الأحوال الصادقة، و يثمر لهم مزيد الحبّ و الأئس، و مزيد التعريف و التشريف و التكريم و التعظيم. و قد جاء في قوله تعالى: (سَلِّمْ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ) «٢» أنه سلام يكون من الله عزّ و جلّ في الجنّة على أهلها، فالحاصل في معناه أنه اذا أراد الله تعالى «٣» اظهار كرامتهم و تعظيمهم، و وجه اليهم ذلك القول و أسمعهم آياه بواسطة، أو بغيرها على ما تقرّر عند الأشعريّ من جواز سماع الكلام التفسى من غير حرف و لا صوت، كما جازت رؤيته عزّ و جلّ مع تنزّهه عن الجهة الجسميه، فيترتب على ذلك

الآثار المتقدمة حتى تحصل الغنية بما سواه، ولا يعتد من النعيم بما عداه. ثانيهما قال الامام فخر الدين «٤» الرّازي: «جعل الله أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله و سلم مساوين له في خمسة

(١) كذا في الأصل، و في (م)، (ب): (فيحبط)، و ليس لها معنى.

(٢) سورة ياسين الآية: ٥٨.

(٣) تفسير الكشاف ٢ / ٥٩١.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، فخر الدين: كان عالما في المعقول و المنقول، و علوم الأوائل، و كان مفسرا، له تفسير للقرآن الكريم. توفي في هراء سنة (٦٠٦ هـ). ترجمته في البداية و النهاية ١٣ / ٥٥، طبقات الاطباء ٢ / ٢٣، الاعلام ٧ / ٢٠٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧١

أشياء: أحداها في السلام، قال: (السلام عليك أيها النبي و رحمته الله و بركاته)، و قال لأهل بيته: (سَلَامٌ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي) «١». و الثانية في الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله و سلم، و على آل كما في التشهد. و الثالثة في الطهارة، قال الله تعالى: (طه- أى طاهر- ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) «٢»، و قال لأهل بيته: (وَيُطَهِّرْكُمْ تَطْهِيراً) «٣».

و الرابعة تحريم الصدقة، قال صلى الله عليه وآله و سلم:

(لا تحل الصدقة لمحمد و آل محمد) «٤».

الخامسة المحيية، قال الله تعالى: (فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) «٥»، و قال لأهل بيته: (قُلْ لا- أَشْتَلِكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) «٦» انتهى «٧».

قلت: و من تأمل ما سبق و ما سيأتي في كتابنا هذا اتضح له المساواة في أمور كثيرة غير ذلك، و الله أعلم.

(١) سورة الصافات الآية: ١٣٠.

(٢) سورة طه الآيتان: ١، ٢.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٣٣.

(٤) سنن الترمذى ٣ / ١٩.

(٥) سورة آل عمران الآية: ٣١.

(٦) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٧) فرائد السمطين ١ / ٣٥، الصواعق المحرقة ص ٩١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧٢

الرابع ذكر حثه صلى الله عليه [٢٥] و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم، و اهل بيث نبهم، و ان يخلفوه فيما بخير، و سؤاله صلى الله عليه و آله و سلم

من يرد عليه الحوض عنهما، و سؤال ربّه عزّ و جلّ الأمة كيف خلفوا نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم فيهما؟ و وصيته صلى الله عليه و آله و سلم بأهل بيته، و ان الله تعالى أوصاه بهم، و قوله: (استوصوا بأهل بيتي خيرا فاني أخاصمكم عنهم

غدا، و من أكن خصمه أخصمه، و من أخصمه دخل النار) (١).

و ما جاء من حثه صلى الله عليه و آله و سلم على حفظهم و التجاوز عن مسيئهم، عن زيد بن أرقم رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (اننى تارك فيكم ما ان تمسيئكم به لن تضلوا بعدى أحدهما أعظم من الآخر كتاب الله جبل ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى و لن يفترقا حتى يردا على الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما) (٢). أخرجه الترمذى فى جامعه، و قال: حسن غريب.

و أخرج معناه أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى، و لفظه:

(ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: اننى أوشك أن أدعا فأجيب، و اننى تارك فيكم الثقلين كتاب الله جبل

(١) ذخائر العقبى ص ١٨.

(٢) سنن الترمذى ٩ / ٣٤٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٧٣

ممدود من السماء الى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و ان اللطيف أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا بم تخلفوني فيهما) (١). أخرجه أيضا الطبرانى فى الأوسط، و أبو يعلى و غيرهما، و سنده لا بأس به.

و أخرجه أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر فى معالم العترة النبوية و فيه: ان النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال ذلك فى حجة الوداع، و زاد مثله يعنى [٢٦ و] (كتاب الله كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا، و مثلهم أى أهل بيته كمثل باب حطة من دخله غفرت له الذنوب) (٢)، و من العجيب ذكر ابن الجوزى له فى العلل المتناهية، فاياك أن تغتر به، و كأنه لم يستحضره حينئذ الا من تلك الطريق الواهية، و لم يذكر بقية طرفة، بل فى صحيح مسلم و غيره عن زيد بن أرقم قال: (قام فينا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خطيبا بماء يدعى خمًا بين مكة و المدينة فحمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكّر، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فأنما أنا بشر يوشك أن يأتى رسول ربى فأجيب، و اننى تارك فيكم ثقلين (٣)، أولهما كتاب الله فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به، فحث على كتاب الله و رغب فيه، ثم قال: و أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى، فقيل لزيد من أهل بيته، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال بلى ان نساءه من أهل

(١) مسند الامام ابن حنبل ٣ / ١٧ ذخائر العقبى ص ١٦.

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٠ مع اختلاف فى اللفظ.

(٣) فى (م): (الثقلين)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٧٤

بيته، و لكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده، قيل و من هم؟ قال: هم آل على، و آل عقيل، و آل جعفر، و آل عباس رضى الله عنهم، قيل كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال:

نعم) (١).

أخرجه مسلم فى صحيحه من طرق، و لفظه فى أحدها:

(قلنا- أى لزيد رضى الله عنه- من أهل بيته نساؤه؟

فقال: لا- و أيم الله ان المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها، فترجع الى أبيها و قومها، أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده) (٢)، و أخرجه الحاكم فى المستدرک من ثلاث طرق، و قال فى كل منها أنه صحيح على شرط الشيخين، و لم

يخرجاه.

ولفظ الطريق الأولى: (لما رجع النبي صلى الله عليه وآله وسلم [٢٦ ظ] من حجة الوداع ونزل غدیر خم مرّ بدوحات فقامت، ثم قام فقال: كأنني دعيت فأجبت أنني قد تركت فيكم الثقلين: أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله عز وجل وعترتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، ثم قال: إن الله عز وجل مولاي وأنا ولي كل مؤمن) «٣».

ولفظ الطريق الثانية: (نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين مكة والمدينة عند سمرة خمس دوحات عظام، فكنس الناس ما تحت السمرة، ثم راح رسول الله

(١) صحيح مسلم ١٢٢ / ٧.

(٢) صحيح مسلم ١٢٣ / ٧.

(٣) المستدرک ١٠٩ / ٣.

جواهر العقدين، السهوي، ج ٢، ص: ٧٥

صلى الله عليه وآله وسلم عشية فصلّى، ثم قام خطيباً فحمد الله عز وجل وأثنى عليه، وذكر وعظ، فقال ما شاء الله أن يقول، ثم قال: أيها الناس أنى تارك فيكم أمرين لن تضلوا ان تبعتموهما كتاب الله وأهل بيتي عترتي) «١».

ولفظ الطريق الثالثة: (أنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وأهل بيتي، وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض) «٢».

وأخرجه الطبراني وزاد فيه عقب قوله: (وأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، سألت ربّي ذلك لهما، فلا تقدموهما فتهلكوا ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ولا تعلموهم فأنهم أعلم منكم) «٣». وروى الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى المدني فى كتابه (نظم درر السمطين) حديث زيد من غير اسناد ولا عزو، ولفظه: (وروى زيد بن أرقم قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حجة الوداع، فقال: أنى فرطكم على الحوض، وأنكم تبعي، وأنكم توشكون أن تردوا عليّ الحوض، فأسألكم عن ثقلى كيف خلفتموني فيهما؟ فقام رجل من المهاجرين فقال: ما الثقلان؟

قال: الأكبر منهما كتاب الله سبب طرفه بيد [٢٧] والله، و سبب طرفه بأيديكم فتمسكوا به، والأصغر عترتي، فمن استقبل قبلى و أجاب دعوتى فليستوص بهم خيراً) «٤». وكما قال

(١) المستدرک ١١٠ / ٣.

(٢) المستدرک ١٤٨ / ٣.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٦٤ / ٣.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٠٠ / ٣ جزء من حديث عن زيد بن أرقم، ينابيع المودة ص ٣٧.

جواهر العقدين، السهوي، ج ٢، ص: ٧٦

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (فلا تقتلوهم، ولا تقهروهم، ولا تقصروا عنهم، وأنى قد سألت لهم اللطيف الخبير فأعطانى أن يردوا عليّ الحوض كتين، أو قال: كهاتين وأشار بالمسبحتين، ناصرهما لى ناصر، وخاذلها لى خاذل، ووليها لى ولي، و عدوها لى عدو) «١».

قال الحافظ جمال الدين - المذكور -: ورد عن عبد الله بن زيد عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (قال: من أحب أن ينشأ له فى أجله و أن يمّع بما حوّله الله فيخلفنى فى أهلى خلافة حسنة، فمن لم يخلفنى فيهم بتر عمره و ورد عليّ يوم القيامة مسوداً وجهه .. انتهى) «٢».

وقد أخرج ابن المظفر، وابن أبي الدنيا عن أبي سعيد الخدرى ما صرح بذكر الحث على التمسك بالسنه مع الكتاب، وهو المراد من الأحاديث التي وقع فيها الاقتصار على الكتاب، و لفظه: (خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي توفي فيه، ونحن في صلاة الغداة فقال: أتى تركت فيكم كتاب الله عز وجل و سنتي فاستنطقوا القرآن بسنتي فإنه لن تعمى أبصاركم، ولن تزل أقدامكم، و لن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما، ثم قال: أوصيكم بهذين خيرا، و أشار الى علي و العباس رضي الله عنهما لا يكف عنهما أحد و لا يحفظهما علي إلا أعطاه الله نورا حتى يرد علي يوم القيامة) (٣).

و أخرج السيد أبو الحسين يحيى بن الحسن في كتابه (أخبار

(١) ينابيع المودة ص ٣٧.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١، ٣٠٨.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٧٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧٧

المدينة) (١) عن محمد بن عبد الرحمن بن خلاد، و كان من رهط جابر بن عبد الله: حديث أخذه صلى الله عليه وآله وسلم [٢٧ ظ] بيد علي و الفضل بن عباس في مرض وفاته، قال:

(فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر، و عليه عصابة فحمد الله و أثني عليه، ثم قال أما بعد أيها الناس فما ذا تستنكرون من موت نبيكم ألم ينح اليكم نفسه و ينح اليكم أنفسكم؟ أم هل خلد أحد ممن بعث قبلي فيمن بعثوا اليه، فأخلد فيكم؟ إلا- أتى لاحق بربي، و قد تركت فيكم (٢) ما أن تمسكتم به لم تصلوا كتاب الله بين أظهركم تقرأونه صباحا و مساء فيه ما تأتون و ما تدعون، فلا تنافسوا و لا تحاسدوا و لا تباغضوا، و كونوا اخوانا كما أمركم الله، إلا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي، ثم أتى أوصيكم بهذا الحث من الأنصار) (٣).

و في الباب عن زيادة على عشرين من الصحابة رضوان الله عليهم، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفه، و هو على ناقته القصواء يخطب، فسمعتة يقول: يا أيها الناس أتى قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تصلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي) (٤). أخرجه الترمذى، و قال: حسن غريب، و ابن عقده في

(١) كتاب (أخبار المدينة) ليحيى بن جعفر العبيدي النسابة، لعل المصنف اختلط عليه في كتاب (أخبار المدينة) لمحمد بن الحسن من اصحاب مالك، أو كان ذلك خطأ من الناسخ، و الله اعلم. ينظر كشف الظنون ١/ ٢٩.

(٢) كذا في: (م)، (ب)، و في الاصل: (بكم)، و هو تحريف.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٢٥ مع اختلاف في الالفاظ، ينابيع المودة ص ٤٠.

(٤) سنن الترمذى ٩/ ٣٤٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٧٨

الموالاة، إلا أنه قال: (كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع، فلما رجع الى الجحفة مرّ بشجرات فقمّ ما تحتهنّ، ثم خطب الناس فقال: أما بعد أيها الناس فاتى لا أرانى إلا موشكا أن أدعا فأجيب، و أتى مسؤول و أنتم مسؤولون فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت و أديت، قال: أتى لكم فرط، و أنتم واردون على الحوض، و أتى مخلف فيكم الثقلين .. الحديث).

و عن حذيفة بن أسيد الغفارى رضي الله عنه [٢٨ و]، أو زيد بن أرقم رضي الله عنهما قال: (لما صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع نهى أصحابه عن شجرات بالبطحاء متقاربات أن ينزلوا تحتهنّ، ثم بعث اليهنّ فقمّ ما تحتهنّ من الشوك و عمد

اليهنّ فصلّي تحتهنّ، ثمّ قام فقال: يا أيها الناس أنّي قد نبأني اللطيف الخبير أنّه لن يعمر نبّي الّا نصف عمر الذي يليه من قبله، واني لا ظنّ أنّي يوشك أن أدعا فأجيب، و أنّي مسؤول و أنّكم مسؤولون فماذا انتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنّك قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا، فقال: أليس تشهدون أن لا اله الا الله و أنّ محمدا عبده و رسوله، و أنّ جنّته حق و ناره حق، و أنّ الموت حق، و أنّ البعث حق بعد الموت، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلى نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثمّ قال: يا أيها الناس انّ الله مولاي، و أنا مولى المؤمنين، و أنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه- يعني عليّ- اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثمّ قال: يا أيها الناس أنّي فرطكم و أنّكم واردون عليّ الحوض، حوض أعرض من ما بين بصرى الى صنعاء فيه عدد

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٧٩

النجوم قد حان من فضّة، و أنّي سائلكم حين تردون عليّ عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ و جلّ سبب طرفه بيد الله، و طرفه بايديكم فاستمسكوا به لا- تصلّوا و لا تبدّلوا، و عترتي أهل بيتي، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن ينقضيا حتّى يردا عليّ الحوض) (١).

أخرجه الطبراني في الكبير، و الضّيا (٢) في المختار من طريق سلمة بن كهيل (٣) عن أبي الطفيل و هما من رجال [٢٨ ظ] الصحيح عنه بالشك في صاحبته. و أخرجه أبو نعيم في الحلية و غيره من حديث زيد (٤) بن الحسن الانماطي، و قد حدّثه الترمذّي، و ضعّفه غيره عن معروف بن خزّبوذ (٥) عن أبي الطفيل، و هما من

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٢٠٠-٢٠١.

(٢) هو كتاب (المختارة في الحديث)، للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٦٤٣ هـ).

و هذا الكتاب التزم فيه مصنفه الصّحة، فصحح فيه أحاديث لم يسبق اليّ تصحيحها، قال ابن كثير، و هذا الكتاب لم يتم، و كان بعض الحفاظ من مشايخنا يرجحه على المستدرک للحاكم. كشف الظنون ٢/ ١٦٢٤.

(٣) هو ابو يحيى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي، الكوفي، روى عن ابي جحيفة، و جندب بن عبد الله، و ابن أبي أوفى و أبي الطفيل، و غيرهم، قال العجلي: كوفي تابعي ثقة ثبت في الحديث. توفي سنة (١٢١ هـ). تهذيب التهذيب ٤/ ١٥٥.

(٤) هو زيد بن الحسن القرشي الكوفي: صاحب الأنماط، روى عن جعفر بن محمد.

(٥) معروف بن خزّبوذ: محدث صدوق، روى عن أبي الطفيل.

ميزان الاعتدال ٤/ ١٤٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٨٠

رجال الصحيح، عن حذيفة وحده من غير شك به، و عن أبي الطفيل رضى الله عنه: (أنّ عليّ رضى الله عنه قام فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال: أنشد الله من شهد يوم غدیر خمّ الّا قام، و لا يقوم رجل يقول: تبّئت أو بلغنى الّا رجل سمعت اذناه، و وعاه قلبه، فقام سبعة عشر رجلا منهم خزيمه (١) بن ثابت، و سهل (٢) بن سعد، و عدّي (٣) بن حاتم، و عقبه (٤) بن عامر، و أبو أيوب الأنصاري، و أبو سعيد الخدري، و أبو شريح (٥) الخزاعي، و أبو

(١) هو أبو عمارة خزيمه بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة الانصاري:

صحابي جليل، شهد حرب صفين مع الامام علي، و قتل فيها سنة (٣٧ هـ)، الاعلام ٢/ ٢٥١.

(٢) هو سهل بن سعد الخزرجي الانصاري الساعدي: صحابي جليل توفي سنة (٩١ هـ) ترجمته في الاصابة (ت ٣٥٢٦) الاعلام ٣/ ٢١٠.

(٣) هو ابو وهب عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي: صحابي من الاجواد العقلاء، شهد جميع حروب الامام على، توفي في الكوفي سنة (٦٨ هـ) ترجمته في الاصابة (ت ٥٤٧٧)، الاعلام ٨/٥.

(٤) هو عقبه بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدى الجهني: من الصحابة، شهد صفين مع معاوية، أمره معاوية على مصر، وقد جمع له بين الخراج والصلاة، ولما أراد عزله كتب اليه ان يغزو رودس، فلما توجه اليها، استولى مسلمة على مكانه، فلما علم قال: اغربة و عزلا. توفي سنة (٥٨ هـ). ترجمته في الاصابة (ت ٦٨ هـ)، الاعلام ٣٧/٥.

(٥) هو أبو شريح الخزاعي ثم الكعبي خويلد بن عمرو، وقيل عمرو بن خويلد، وقيل غير ذلك صحابي من الشجعان كان بيده لواء خزاعة يوم فتح مكة، توفي سنة (٦٨ هـ)، الاصابة (ت ٦١٣).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٨١

قدامة «١» الأنصاري، و أبو ليلى «٢»، و أبو الهيثم «٣» بن التيهان، و رجال من قريش. فقال علي رضي الله عنه و عنهم: هاتوا ما سمعتم، فقالوا: نشهد انا أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من حجة الوداع حتى اذا كان الظهر خرج رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأمر بشجرات فسويين و ألقى عليهن ثوب، ثم نادى بالصيالة فخرجنا فصلينا ثم قام فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أيها الناس ما أنتم قائلون؟

قالوا: قد بلغت، قال: اللهم أشهد ثلاث مرات، قال: أني أوشك أن أدعا فأجيب و اني مسؤول، و أنتم مسؤولون، ثم قال: ألا ان دماءكم و أموالكم حرام كحرمة يومكم هذا و حرمة شهركم هذا، أوصيكم بالنساء، أوصيكم بالجار، أوصيكم بالمماليك، أوصيكم بالعدل و الاحسان، ثم قال: أيها الناس اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي أهل بيتي [٢٩ و]،

(١) هو أبو قدامة الانصاري، قال ابن حجر العسقلاني: ذكره ابن عقدة في كتابه الموالاته الذي جمع فيه طرق حديب (من كنت مولاه ... الخ)، و ذكره ضمن رواة هذا الحديث للامام على، الاصابة (ت ٩٢٦).

(٢) هو ابو ليلى الانصاري، والد عبد الرحمن، قيل اسمه بلال، و قيل بليل، و قيل داود، و قيل غير ذلك: صحابي شهد احدا و ما بعدها، و شهد حروب الامام على و قتل في صفين سنة (٣٧ هـ) الاصابة (ت ٩٨٨).

(٣) هو ابو الهيثم مالك بن التيهان بن عتيك بن عمرو بن عبد العلم الانصاري الاوسى: من الصحابة شهد بيعه العقبة و حضر الحروب مع الرسول صلى الله عليه و آله و سلم، و شهد صفين مع الامام على و قتل فيها سنة (٣٧ هـ)، الاصابة (ت ١١٩٩).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٨٢

فأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض تبأني بذلك اللطيف الخبير، و ذكر الحديث في قوله صلى الله عليه و آله و سلم من كنت مولاه فعلي مولاه، فقال علي: صدقتم و أنا على ذلك من الشاهدين) «١».

أخرجه ابن عقدة من طريق محمد بن كثير عن فطر و أبي الجارود و كلاهما عن أبي الطفيل.

و عن زيد بن ثابت قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اني تارك فيكم خليفين كتاب الله عز و جل [جل] «٢» ممدود ما بين السماء و الأرض، أو ما بين السما الى الأرض و عترتي أهل بيتي، و أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) «٣».

أخرجه أحمد في مسنده، و عبد الرحمن بن حميد بسند جيد، و لفظه: (اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتي أهل بيتي .. الحديث) «٤».

و أخرجه الطبراني في الكبير برجال ثقات، و لفظه: (اني تارك فيكم خليفين كتاب الله عز و جل و أهل بيتي، و أنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) «٥».

(١) ذخائر العقبي ص ٦٧-٦٨، الاصابة ١٥٩ / ٤.

(٢) (حبل): زيادة في (م)، (ب).

(٣) سنن الترميذي ٣٤٠ / ٩.

(٤) مسند الامام ابن حنبل ١٨١ / ٥.

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١٧١ / ٥، وفيه: (حدثنا عبيد بن غنم، حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا شريك عن الركين بن ابي الربيع عن القاسم بن حسان عن زيد بن ثابت يرفعه).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٨٣

و عن ضمرة الأسلمي رضى الله عنه قال: (لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، أمر بشجرات فقممن بوادي خم، وهجر فخطب الناس فقال: أما بعد أيها الناس فإني مقبوض اوشك أدعا فأجيب، فما أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك بلغت و نصحت و أديت، قال:

أتى تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله و عترتى أهل بيتى ألا و أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) «١».

أخرجه ابن عقدة في الموالاة.

و عن عامر بن أبى ليلى بن ضمرة، و حذيفة بن أسيد رضى الله عنهما قالوا: (لما صدر رسول الله [٢٩ ظ] صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع، و لم يحج غيرها أقبل حتى اذا كان بالجحفة نهى عن سمرات بالبطحاء متقاربات لا تنزلوا تحتهن حتى اذا نزل القوم، و أخذوا منازلهم سواهن، أرسل اليهن فقم ما تحتهن، ثم انصرف الى الناس، و ذلك يوم غدیر خم، و خم من الجحفة، و له بها مسجد معروف، فقال: أيها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لن يعمر نبى الا نصف عمر الذى يليه من قبله، و اتى لأظن أن أدعا فأجيب، و اتى مسؤول، و أنتم مسؤولون، هل بلغت فما أنتم قائلون؟ قالوا: نقول قد بلغت و جهدت و نصحت فجزاك الله خيرا، قال: الستم تشهدون أن لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله، و أن جنته حق، و أن ناره حق، و البعث بعد الموت حق؟ قالوا: بلى نشهد، و قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون ألا فان

(١) المعجم الكبير للطبراني ٣ / ٢٠٠ جزء من حديث طويل، ينابيع المودة ص ٣٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٨٤

الله مولاي، و أنا أولى بكم من أنفسكم ألا و من كنت مولاه فهذا مولاه، و أخذ بيد على فرفعها حتى عرفه القوم أجمعون، ثم قال: اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، ثم قال: أيها الناس أنا فرطكم و أنكم واردون على الحوض أعرض مما بين بصري و صنعاء فيه عدد نجوم السماء قدحان من فضة ألا و انى سائلكم حين تردون على عن الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما حين تلقوني، قالوا: و ما الثقلان يا رسول الله؟ قال: الثقل الاكبر كتاب الله سبب طرف بيد الله، و طرف بايديكم فاستمسكوا به لا تضلوا، و لا تبدلوا، ألا و عترتى، فأتى قد نبأني اللطيف الخبير أن لا يتفرقا حتى يلقياني، و سألت الله ربي لهم ذلك فاعطاني، فلا تسبقوهم فتهلكوا، [٣٠ و] لا تعلموهم فهم أعلم منكم) «١». أخرجه ابن عقدة «٢» فى الموالاة من طريق عبد الله بن سنان عن أبى الطفيل عنهما به.

و من طريق ابن عقدة أورده أبو موسى «٣» المدينى فى الصحابة،

(١) ينابيع المودة ص ٣٨، ذكر القسم الأكبر من الحديث، و ترك أوله.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى:

كان حافظاً للحديث الشريف، كان يقول: احفظ مائة ألف حديث، له عدة كتب منها الولاية، و من روى غدير خم، ولد في الكوفي سنة (٢٥٠ هـ)، و توفي فيها سنة (٣٣٢ هـ).

ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٥، تاريخ بغداد ٥/ ١٤، الاعلام ١/ ١٩٩.

(٣) هو أبو موسى محمد بن عمر الاصبهاني المدني: من حفاظ الحديث المصنفين فيه، له عدة مصنفات منها للطائف في الحديث، ولد سنة (٥٠١ هـ) الاصبهاني المدني: من حفاظ (٥٨١ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٤٨٦، الاعلام ٧/ ٢٠٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٨٥

و قال: انه غريب جدا، و الحافظ أبو الفتوح «١» العجلي في كتابه (الموجز في فضائل الخلفاء)، و عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: (لما فتح رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكة انصرف الى الطائف، فحاصرها سبع عشرة أو تسع عشرة، ثم قام خطيباً فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أوصيكم بعترتي خيراً، ان موعدهم الحوض، و الذي نفسى بيده لتقيمن الصيالة و لتؤتن الزكاه، أو لابعثن اليكم رجلاً مني، أو كنفسى، يضرب أعناقكم، ثم أخذ بيد علي رضي الله عنه فقال: هذا هو) «٢». أخرجه ابن أبي شيبه، و عنه أبو يعلى، و فيه طلحة بن حسين، وثقه ابن معين في روايته، و ضعفه في أخرى، و ضعفه الجوزجاني و بقيه رجاله ثقات.

و عن ابن عمر قال: (آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اخلفوني في أهل بيتي) «٣»، أخرجه الطبراني في الأوسط. و عن علي رضي الله عنه: (ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: قد تركت فيكم ما ان أخذتم به لن تضلوا كتاب الله سببه بيده، و سببه بأيديكم، و أهل بيتي) «٣». أخرجه

(١) هو أبو الفتوح اسعد بن خلف الاصبهاني العجلي: كان واعظاً و زاهدا مشهوراً في اصفهان و كان ينسخ الكتب و يعيش بثمانها، توفي سنة (٦٠٠ هـ)، ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٦٧ شذرات الذهب ٤/ ٣٤٤، الاعلام ١/ ٢٩٤.

(٢) المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٥٦، ينابيع الموده ص ٤٠.

(٣) زوائد المعجمين ٢/ ٣٤٩ فضائل الخمسة ٢/ ٧١.

الذرية الطاهرة للدولابي ورقة ٨٠ ظ، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٠٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٨٦

اسحاق بن راهويه في مسنده، من طريق كثير بن يزيد عن محمد بن عمر بن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده علي به، و هو سند جيد، و كذا رواه الدولابي في (الذرية الطاهرة).

و رواه الجعابي «١» في الطالبين من حديث عبد الله بن موسى عن أبيه عن عبد الله بن حسن عن أبيه عن جده [٣٠ ظ] عن علي رضي الله عنه، و لفظه: (ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: اني مخلّف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عزّ و جلّ طرفه بيد الله و طرفه بأيديكم، و عترتي أهل بيتي، و لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض) «٢». و رواه البرّار، و لفظه: (اني مقبوض، و اني قد تركت فيكم الثقلين يعني كتاب الله و عترتي أهل بيتي، و انكم لن تضلوا بعدهما، و انه لن تقوم الساعة حتى يبتغي أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كما تبتغي الضالة فلا توجد) «٣».

و عن أبي ذر رضي الله عنه: (انه أخذ بحلقة باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: اني تارك فيكم الثقلين كتا الله و عترتي فانهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما) «٤».

(١) هو أبو بكر محمد بن عمر بن سلم بن البراء التميمي المعروف بابن الجعابي: قاض و حافظ للحديث الشريف، تقلد قضاء الموصل، و توفي سنة (٣٥٥ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ٣/ ٢٦، شذرات الذهب ٣/ ١٧، الاعلام ٧/ ٢٠١.

(٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٦٥ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) مسند البزار ١/ ٣٥١.

(٤) سنن الترمذی ٩/ ٣٤٢، ينابيع المودة ص ٣٩.

جواهر العقدين، السمهودی، ج ٢، ص: ٨٧.

أشار اليه الترمذی في جامعه، و أخرجه ابن عقده من حديث سعد «١» بن طريف عن الأصبع بن نباتة عنه.

و عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و رضى عنه قال: (لما نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غدیر خم مصدره من حجة الوداع، قام خطيبا بالناس بالهاجرة، فقال: أيها الناس انى تركت فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل الأصغر، فأما الثقل الأكبر فييد الله طرفه، و الطرف الآخر بايديكم، و هو كتاب الله ان تمسكتم به فلن تضلوا و لن تذلوا أبدا، و أما الثقل الأصغر فعترتى أهل بيتى، ان الله هو الخبير أخبرنى أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض، و سألته ذلك لهما، و الحوض عرضه ما بين بصرى و صنعاء فيه من الآنية [٣١] و عدد الكواكب و الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتابه و أهل بيتى .. الحديث) «٢». أخرجه ابن عقده من طريق محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه به.

و عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: انى خلفت فيكم اثنين لن تضلوا بعدهما أبدا كتاب الله و نسبي و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) «٣». أخرجه البزار فى مسنده.

(١) هو سعد بن طريف الاسكاف الحذاء الحنظلى الكوفى، روى عن الاصبع بن نباتة، و الحكم بن عتيبة و أبى اسحاق السبعى و عكرمة و غيرهم. قال عمرو بن على: ضعيف الحديث.

و قال البخارى ليس بالقوى. تهذيب التهذيب ٣/ ٤٧٤.

(٢) ينابيع المودة ص ٣٩.

(٣) ينابيع المودة ص ٣٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٨٨.

و عن أم هانى رضى الله عنها قالت: (رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من حجته حتى اذا كان بغدير خم، أمر بدوحات فقممن ثم قام خطيبا بالهاجرة فقال: أما بعد أيها الناس، فأتى يوشك أن أذعا فأجيب، و قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده أبدا كتاب الله طرف بيد الله و طرف بايديكم و عترتى أهل بيتى أذكركم الله فى أهل بيتى ألا- أنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) «١». أخرجه ابن عقده من حديث عمرو بن سعيد بن عمرو بن جعد بن هبيرة عن أبيه عن أبيه أنه سمعها تقول به.

و عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: (أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد على رضى الله عنه بغدير خم فرفعها حتى رأينا بياض ابطنه، فقال: من كنت مولاه، فعلى مولاه .. الحديث- و فيه ثم قال:- يا أيها الناس انى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتى، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض) «٢». أخرجه ابن عقده من حديث عروة بن خارجه عن فاطمة بنت على عنها به.

و أخرجه محمد بن جعفر الرزاز عنها بلفظ: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣١ ظ] فى مرضه الذى قبض فيه يقول: و قد امتلأت الحجره من أصحابه أيها الناس يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بى، و قد قدمت اليكم القول معذرة اليكم ألا انى مخلف فيكم كتاب ربي عز و جل و عترتى أهل بيتى، ثم أخذ بيد على فرفعها فقال: هذا على

(١) ينابيع المودة ص ٤٠.

(٢) ينابيع المودة ص ٤٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٨٩

مع القرآن، و القرآن مع علي لا يفتقان حتى يردا على الحوض، فأسألهما ما خلفت فيهما) (١).

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصيكم بعترتي خيرا، وإن موعداكم الحوض) (٢). أخرجه الديلمي.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن لله عز وجل ثلاث حرمت، فمن حفظهن حفظ الله تعالى دينه ودينه، ومن لم يحفظهن، لم يحفظ الله له دينه ولا (٣) آخرته، قلت: وما هن؟ قال: حرمة الاسلام، و حرمتي، و حرمة رحمي) (٤).

أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط، و أبو الشيخ في (الثواب) (٥).

وروى الحاكم في المستدرک من حديث سلامة بن روح عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال: قال عبد الله (٦) بن ثعلبة رضي الله عنه: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أوصاني الله بندي القربي، و أمرني أن أبدأ بالعباس) (٧).

(١) نفس المصدر ص ٢٥، ٤٠

(٢) كشف الاستار عن زوائد مسند البزار للهيتمي ورقة ٢٤٥.

(٣) في المعجم الكبير: (شيا) مكان (ديناه و لا آخرته).

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٣٥، ينابيع المودة ص ٢٧٣. جواهر العقدين، السهمودي ج ٢ ٨٩ الرابع ذكر حثه صلى الله عليه [٢٥] و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم، و اهل بيث نبينهم، و ان يخلفوه فيما بخير، و سؤاله صلى الله عليه وآله و سلم ص : ٧٢

(٥) هو كتاب ثواب الاعمال) لأبي الشيخ بن حبان، كشف الظنون ص ٥٢٥.

(٦) هو عبد الله بن ثعلبة بن صعير، و يقال: ابن أبي صعير، مسح رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم على وجهه و رأسه زمن الفتح، و دعا له، روى عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم و عمر و علي، و سعد، و روى عنه الزهري و سعد بن ابراهيم و غيرهم، توفي سنة (٩٣ هـ)، تهذيب التهذيب ٥/ ١٦٦.

(٧) المستدرک ٣/ ٣٣٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٩٠

وعن عبد الله (١) بن كثير رفعه معضلا، و روى الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه (درر السمطين) عن ابراهيم بن سبأ الأنصاري قال: جلست الى الأصعب بن نباتة (٢) (فقال: ألا أقرئك ما أملاه علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فأخرج صحيفة فيها مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أوصى [٣٢] به محمد صلى الله عليه وآله و سلم أهل بيته و أمته، أوصى أهل بيته بتقوى الله و لزوم طاعته، و أوصى بلزوم أهل بيته، و أهل بيته يأخذون بحجره نبيهم صلى الله عليه وآله و سلم، و أن شيعتهم يأخذون بحجزهم يوم القيامة، و أنهم لن يدخلوكم باب ضلالة، و لن يخرجوكم من باب هدى) (٣).

و سيأتي ما أخرجه البخاري في صحيحه من قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه: (يا أيها الناس أرقبوا محمدا صلى الله عليه وآله و سلم في أهل بيته) (٤)، و المراقبة: المحافظة على الشيء، أي احفظوه فيهم فلا تؤذوهم و لا تسيئوا اليهم.

و أخرج أبو سعد و الملاء في سيرته حديث: (استوصوا بأهل بيتي خيرا فإني أخاصمكم عنهم غدا، و من أكن خصيমে

(١) هو عبد الله بن كثير الدمشقي الطويل القاريء امام الجامع، قيل اسم جده ميمون الانصاري، روى عن عبد الرحمن بن عمرو

الاوزاعي و عبد الرحمن بن يزيد و غيرهم، توفي سنة (١٩٦ هـ). تهذيب التهذيب ٥ / ٣٦٨.

- (٢) هو الاصبع بن نباته المجاشعي الحنظلي، كان من اصحاب الامام على شارك معه في حرب الجمل و صفين. ينظر الاحتجاج للطبرسي الحاشية ١ / ٢٤٨.
- (٣) ينابيع المودة ص ١٧٣.
- (٤) ذخائر العقبى ص ١٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩١

أخصمه، و من أخصمه دخل النار) «١». و حديث: (من حفظني في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهدا) «٢»، و أخرج الأول فقط حديث: (أنا و أهل بيتي شجرة في الجنة، و أغصانها في الدنيا فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا) «٣». و أخرج الملاء حديث: (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، ألا و أن أيمتكم و فدكم الى الله عز و جل، فانظروا من توفدون) «٤». و أخرج أحمد في المناقب من حديث حميد بن عبد الله بن يزيد مرفوعا: (الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) «٥». و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (أنه قال: ألا أن عييتي التي آوى اليها أهل بيتي، و أن كرشى الأنصار فاعفوا عن مسيئهم، و اقبلوا من محسنهم) «٦»، أخرجه الترمذي في جامعه من [٣٢ ظ] حديث عطية عنه، و قال: أنه حسن، و هو عند العسكري في الأمثال من طريق عمرو بن قيس «٧» عن عطية عنه

(١) ذخائر العقبى ص ١٨، ينابيع المودة ص ١٧٣.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٨، ينابيع المودة ص ١٧٣.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٦، ينابيع المودة ص ٢٧٣.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٧، ينابيع المودة ص ١٧٣، ٢٧٣.

(٥) فضائل الخمسة ٢ / ٧٠.

(٦) سنن الترمذي ٩ / ٢٠٤.

(٧) هو عمرو بن قيس بن زائدة بن الاصم: صحابي جليل، أسلم بمكة و هاجر الى المدينة، و كان يؤذن لرسول الله مع بلال، و كان ضريبا، استخلفه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم على المدينة، في أحد سفراته. توفي في المدينة سنة (٢٣ هـ).

ترجمته في صفة الصفوة ١ / ٢٣٧، الاعلام ٥ / ٢٥٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩٢

بلفظ: (ألا أن عييتي و كرشى أهل بيتي و الأنصار، فاقبلوا من محسنهم، و تجاوزوا عن مسيئهم) «١». و كذا أخرجه الديلمي من طريق عمرو بلفظ: (أهل بيتي و الأنصار كرشى و عييتي) «٢»، و الباقي سواء.

قلت: و هنا تنبيهات:

أحدها: قوله في حديث مسلم و غيره: (و أنا تارك فيكم ثقلين أي كتاب الله و العترة الطاهرة) «٣» كما سبق سآهما ثقلين لعظمهما و كبر شأنهما، كما قال النووي: (اذ الثقل محركا يطلق لغه كما في القاموس على متاع المسافر و كل شيء نفيس مصون، قال: و منه الحديث: (أني تارك فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي)، و الثقلان: الأنس و الجن، و الأثقال: كنوز الأرض و موتاها .. انتهى) «٤». و قال غيره: كل خطير نفيس: ثقل، و منه الثقلان: الأنس و الجان؛ لأنهما فضاء بالتمييز و العقل على سائر الحيوان، و هما قطان الأرض و سكانها.

قلت: والحاصل أنه لما كان كل من القرآن العظيم و العترة الطاهرة معدنا للعلوم الدينيّة، والأسرار والحكم النفيسة الشرعيّة، و كنوز دقائقها، أطلق صلى الله عليه وآله وسلم عليهما (الثقلين)، و يرشد لذلك حثّه في بعض الطرق السابقة على الاقتداء و التمسك و التعلّم من أهل بيته. و قوله في حديث أحمد الآتي: (الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل

(١) المعجم الكبير للطبراني ٨٠ / ٦.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٠.

(٣) صحيح مسلم ١٢٣ / ٧، جزء من حديث سابق.

(٤) القاموس المحيط مادة (ثقل).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٩٣.

البيت) (١)، و لما سيأتي أيضا في الذكر الخامس في بيان معنى كونهم أمانا للأمة، و قيل سمّاهما (ثقلين)؛ لأنّ الأخذ بهما، و العمل بما يتلقى عنهما، و المحافظة على رعايتهما، و القيام بواجب [٣٣] و حرمتها ثقيل.

قيل و منه قوله تعالى: (سَلِّقْ عَلَيْنِكَ قَوْلًا ثَقِيلًا) (٢)؛ لأنّ أوامر الله و فرائضه و نواهيه لا تؤدى بتكلف ما يثقل، و قيل (ثقيلا) له وزن و قدر خطير، و هذا راجع الى الأول، و عليه المعول.

ثانيها الذين وقع الحثّ على التمسك بهم من أهل البيت النبويّ و العترة الطاهرة هم العلماء بكتاب الله عزّ و جلّ، اذ لا يحثّ صلى الله عليه و آله و سلم على التمسك بغيرهم، و هم الذين لا يقع بينهم و بين الكتاب افتراق حتى يردا الحوض؛ و لهذا قال: (لا تقدموهما فتهلكوا، و لا تقصّروا عنهما فتهلكوا) (٣)، و قال في الطريق الأخرى في عترته: (فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم) (٤). و اختصوا بمزيد الحثّ عن غيرهم من العلماء لما تضمّنته الأحاديث المتقدمة.

و لحديث أحمد: (ذكر عند النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم قضاء قضى به عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه فأعجب النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، و قال: الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة أهل البيت) (٥)، و لا خفاء انّ أهل البيت النبويّ من

(١) ذخائر العقبى ص ٢٠، فضائل الخمسة ط النجف ٧٠ / ٢.

(٢) سورة المزمل الآية: ٥.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٠.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٦٤ / ٣.

(٥) فضائل الخمسة ٧٠ / ٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٩٤.

خلاصة قريش، و قد سبق أواخر الذكر الأول قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم كما أخرج البيهقي: (يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا، و لا تخلفوا عنها فتضلّوا، و لا تعلموها و تعلموا منها، فإنهم أعلم منكم .. الحديث) (١).

فان قيل: فما الجمع بين ذلك و بين تخصيص أهل البيت و العترة به؟ قلنا: أهل البيت و العترة الطاهرة، أخصّ من مطلق قريش؛ لأنه يعمهم و غيرهم كما سبق، و قد تقرّر في الأصول انّ أفراد فرد من العامّ و ذكره يحكم العام لا يقتضى قصر العامّ على ذلك الفرد على الأصحّ، بل يفيد مزيد الاهتمام بشأنه، و التنويه بقدره، و نفى احتمال تخصيصه من ذلك [٣٣] العامّ.

ثالثها: انّ ذلك يفهم وجود من يكون أهلا للتمسك به من أهل البيت و العترة الطاهرة في كلّ زمان وجدوا فيه الى قيام الساعة حتى يتوجه الحثّ المذكور الى التمسك به، كما أنّ الكتاب العزيز كذلك، و لهذا كانوا كما سيأتي أمانا لأهل الأرض، فاذا ذهبوا ذهب

أهل الأرض.

و أخرج أبو الحسن المغازلي من طريق موسى بن القاسم عن علي بن جعفر: (سألت الحسن عن قول الله تعالى: (كَمْشَكَاهُ فِيهَا مِصْبَاحٌ) «٢»، قال: المشكاة: فاطمة، و الشجرة المباركة:

ابراهيم، لا شرقية و لا غربية: لا يهودية و لا نصرانية، (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمَسَّهُ نَارٌ نُوِّرَ عَلَى نُورٍ) «٣»، قال: منها امام بعد امام (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ) «٤»،

(١) ذخائر العقبي ص ١١٣. و فيه (أيها الناس قدموا قريشا و لا تقدموها، و تعلموا منها و لا تعلموها).

(٢) سورة النورة الآية: ٣٥.

(٣) سورة النورة الآية: ٣٥.

(٤) سورة النورة الآية: ٣٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩٥

قال: يهدي الله لولايتنا من يشاء، و قوله: منها امام بعد امام:

يعنى أئمة يقتدى بهم في الدين و يتمسك بهم فيه، و يرجع اليهم) «١». و يشهد له ما سبق من حديث: (في كل خلف من أمتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين .. الحديث) «٢»، و قد قدمنا في القسم الأول حديث: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين و انتحال المبطلين) «٣»، و هو عام، و هذا فرد منه.

و قد أخرج الحافظ عبد العزيز الأخضر من طريق أبي الطفيل عامر بن واثله، قال: (كان علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهما اذا تلا هذه الآية: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) «٤» يقول: اللهم ارفعني في أعلا درجات هذه التدبئة، و أعني بعزم الارادة، و هب لي حسن المستعبت من نفسي، و خذني «٥» منها حتى تتجرد خواطر الدنيا عن قلبي من مزيد خشيتي منك، و ارزقني قلبا و لسانا [٣٤] و] يتجاربان ذم الدنيا و حسن التجافي عنها حتى لا أقول إلا صدقت، و أرني مصاديق اجابتك بحسن توفيقك حتى أكون في كل حال حيث أردت، و ذكر بقتية ما كان يقوله مما يشتمل على وصف المحن، و ما انتحلته طوائف من هذه الأمة بعد مفارقتها لأئمة الدين و الشجرة النبوية، الى أن قال: و ذهب آخرون الى التقصير في أمرنا، و احتجوا بمتشابه القرآن فتأولوا بأرائهم،

(١) مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي ٧ / ١٤٨، ١٤٤.

مع اختلاف في اللفظ، ينابيع المودة ص ١١٨.

(٢) ذخائر العقبي ١٧، ينابيع المودة ص ١٧٣.

(٣) مناقب الشافعي ٧ / ١.

(٤) سورة التوبة الآية: ١١٩.

(٥) في (ب): (و خذلي)، و ما ذكرناه احسن.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩٦

و اتهموا مأثور الخبر، الى أن قال: فالي من يفزع خلف هذه الأمة، و قد درست أعلام الملة، و دانت الأمة بالفرقة و الاختلاف يكفر بعضهم بعضا، و الله يقول: (وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اختلفوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ) «١»، فمن الموثوق به على ابلاغ الحجّة و تأويل الحكمة ألا أهل «٢» الكتاب، و أبناء أئمة الهدى و مصايح الدجا الذين احتج الله بهم على عباده، و لم يدع الخلق سدا من غير حجّة، هل تعرفونهم، أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة، و بقايا الصفوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم و برّاهم من

الآفات، و افترض موذتهم في الكتاب.

هم العروة الوثقى و هم معدن التقى و خير جبال العالمين وثيقها) «٣» و أخرج الثعلبي في تفسير قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) «٤» عن جعفر بن محمد رحمه الله قال: (نحن حبل الله الذي قال الله: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» «٥» «٦».

و أخرج أبو الحسن بن المغازلي عن أبي جعفر هو الباقر في قوله تعالى: (أَمْ يَحْسِبُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ) «٧»، قال: (نحن الناس و الله) «٨».

(١) سورة آل عمران الآية: ١٠٥.

(٢) (ألا أهل الكتاب): ساقطة من (ب).

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٣.

(٤) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٦) فضائل الخمسة ٢/ ٦٨، ينابيع المودة ص ١٧٤، ٢٧٤.

(٧) سورة النساء الآية: ٥٤.

(٨) فضائل الخمسة ٢/ ٦٨، ينابيع المودة ١٢١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩٧

رابعها قلت «١»: هذا [٣٤ ظ] الحث شامل للتمسك بمن سلف من أئمة أهل البيت و العترة الطاهرة، و الأخذ بهديهم، و أحق من تمسك به منهم امامهم و عالمهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه في فضله و علمه و دقائق مستنبطاته و فهمه و حسن شيمه و رسوخ قدمه. و يشير الى هذا ما أخرجه الدارقطني في (الفضائل) عن معقل بن بشار قال:

(سمعت أبا بكر رضي الله عنه يقول: علي بن أبي طالب رضي الله عنه عترة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؛ أي الذين حث على التمسك بهم) «٢»، فخصه أبو بكر رضي الله عنه بذلك لما أشرنا اليه، و بهذا خصه صلى الله عليه و آله و سلم من بينهم يوم غدیر خم بما سبق من قوله: (من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه و عاد من عاداه) «٣»، و هذا حديث صحيح لا مرية فيه، و في رواية عقب قوله: (و عاد من عاداه، و أحب من أحبّه، و ابغض من أبغضه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله) «٤».

أخرج هذه الرواية البزار رجال الصحيح غير قطر بن خليفة، و هو ثقة، و في رواية أخرجه الدارقطني عن سعد بن أبي وقاص: (فقال أبو بكر و عمر رضي الله عنهما أمسيت يا ابن أبي طالب مولى كل مؤمن و مؤمنة) «٥»، و أخرج أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال: (قيل لعمر رضي الله عنه أنك تصنع بعلي شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله

(١) (قلت): ساقطة من (م)، (ب).

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٥.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ٤/ ٢٠٨، ١٩/ ٢٩١، ذخائر العقبى ص ٦٧.

(٤) ذخائر العقبى ص ٦٧.

(٥) مسند البزار ١/ ١٦٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٩٨

و سلم، قال: أنه مولاي) (١).

قال الحافظ ابن حجر: (حديث من كنت مولاه فعلي مولاه) (٢)، أخرجه الترمذى و النسائى، و هو كثير الطرق جدا، و قد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد، و كثير من أسانيدنا صحاح و حسان.

و روى الثعلبى في تفسيره [٣٥ و]: (أن سفيان بن عيينة رحمه الله سئل عن قول الله عز و جل: (سأل سائل بعذاب واقع) «٣» فيمن نزلت فقال للسائل: سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحد قبلك حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام: أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لما كان بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي رضي الله عنه و قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك و طار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم على ناقه، فنزل بالأبطح عن ناقته و أناخها، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا اله الا الله و أنك رسول الله، فقبلناه منك، و أمرتنا أن نصلي خمسا، فقبلناه منك، و أمرتنا بالكاهة فقبلنا، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلنا، و أمرتنا بالحج فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك تفضله علينا، و قلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أم من الله عز و جل؟ فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: و الذى لا اله الا هو ان هذا من الله عز و جل فولى الحارث بن النعمان و هو يريد راحلته، و هو

(١) الرياض النضرة ٢/ ٣٢٦.

(٢) سنن الترمذى ٩/ ٣٠٠، ينابيع المودة ص ٢٧٤.

(٣) سورة المعارج الآية: ١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٩٩

يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء، أو آتنا بعذاب أليم، فما وصل الى راحلته حتى رماه الله عز و جل بحجر فسقط على هامته و خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) «١» (٢). قلت: و لا دلالة في ذلك على ما يقوله الرافضة «٣» من أن عليا هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تقديمه على [٣٥ ظ] الشيخين رضي الله عنهما، و كذا ما صح من قوله صلى الله عليه و آله و سلم له: (أنت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى) «٤». فلا دلالة فيه على ذلك أيضا على ما بين في محله، و الا لاحتج عليهم على [رضى الله عنه] «٥» بذلك مع رسوخ قدمه في العلم بطرق الاحتجاج. و قوله: (أنشد الله من شهد يوم غدیر خم) «٦»، الحديث المتقدم؛ أنما قاله بعد أن آلت الخلافة اليه، لقول أبي الطفيل كما ثبت من رواية أحمد و البراز: (جمع على الناس فى الرحبة، يعنى بالعراق، ثم قال لهم: أنشد بالله .. الحديث) «٧» فأنما أراد حثهم على التمسك به و النصر له حينئذ، و لا

(١) سورة المعارج الآيتان: ١، ٢.

(٢) تذكرة خواص الأمة ص ١٩، فضائل الخمسة ١/ ٣٩٠.

(٣) الرافضة: فرقة من فرق الامامية، رفضوا امامة زيد بن علي بن الحسن و لم ينصروه فى ثورته ضد الأمويين، فاطلق عليهم هذا الاسم. ينظر غريب الحديث لابن قتيبة ١/ ٢٥٢، لسان العرب مادة (رفض).

(٤) المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٥٧.

(٥) زيادة من (ب).

(٦) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٨٨.

(٧) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٨٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٠٠

صحة لما زعمته الرافضة من نصح صلى الله عليه وآله وسلم في أمر الخلافة، كيف وقد صح مبايعه علي لأبي بكر رضي الله عنهما. وقال علي بن أبي طالب والزبير بن العوام فيما اعتذرا به عن تأخرهما: (ما غضبنا لما أننا أخرنا عن المشورة) «١»، كما أخرجه الدارقطني.

وعن قيس بن عباد قال: (قال علي رضي الله عنه: والبدى فلق الحية وبرأ التسمه لو عهد لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهدا لجاهدت عليه، ولو لم أجد الأردائي ولم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وآله وسلم، ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى موضعي وموضعه فقال له: قم فصل بالناس و تركني فرضينا به لدينا كما رضي به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لدينا) «٢». أخرجه الدارقطني.

وروى معناه من طرق كثيرة، وفي بعضها (لما قدم علي رضي الله عنه البصرة، قام اليه ابن الكواء و قيس بن عباد، فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا الذي سرت فيه [٣٦] و[تستولي على الأمر، أعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عهدك اليك، فحدثنا فأنت الموثوق به و المأمون على ما سمعت؟ فقال: أما أن يكون عندي من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد في ذلك فلا والله؛ لأن كنت أول من صدق به لا أكون أول من كذب عليه، لو كان عندي من

(١) الصواعق المحرقة ص ٧.

(٢) المختصر في كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة ورقة ٤.

الصواعق المحرقة ص ٢٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٠١

النبي صلى الله عليه وآله وسلم عهد ما تركت أخا بني تيم بن مرة، و عمر بن الخطاب يقومان على منبره، و لقاتلتها بيدي و لو لم أجد أبا بردتي هذه، و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقتل قتلا و لم يمت فجأة مكث في مرضه أياما و ليالي، يأتيه المؤذن فيؤذنه «١» بالصلاة فيأمر أبا بكر فيصل بالناس، و هو يرى مكاني، و لقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي بكر فأبى و غضب، و قال: (أنتن صواحب يوسف) «٢» مروا أبا بكر فليصل بالناس، فلما قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم نظرنا في أمورنا، فاخترنا لدينا من رضيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و كانت الصلاة عظم الاسلام، و قوام الدين فبايعنا أبا بكر رضي الله عنه، و كان لذلك أهلا لم يختلف منا اثنان، و في روايه فأقام بين أظهرنا، الكلمة واحدة، و الأمر واحد لا يختلف عليه اثنان) «٣».

و أخرج أيضا عن فضيل بن مرزوق قال: سمعت الحسن المثنى بن الحسن أى السبط، و قال له رجل: (ألم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من كنت مولاه فأنا مولاه؟ قال: بلى أما والله [٣٦] لو يعنى بذلك الامار و السلطان لأفصح لهم بذلك، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان أنصح الناس للمسلمين، و لقال لهم يا أيها الناس هذا والى أمركم و القائم عليكم بعدى فاسمعوا له و أطيعوا، ما كان من هذا شيء، فوالله لأن كان الله و رسوله اختار علينا لهذا الأمر و القيام

(١) في (م): (ليؤذنه).

(٢) سنن النسائي ١/١٣٣، و فيه (أنكن لانتن صواحبات يوسف)

(٣) المطالبة العالية بزوائد المسانية الثمانية ٤/٢٩٤، المختصر في كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة ورقة ٥٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٠٢

به للمسلمين من بعده، ثم ترك علي أمر الله و رسوله أن يقوم به، أو يعذر فيه الى المسلمين ان كان أعظم الناس في ذلك خطيئة

لعلي اذ ترك أمر الله ورسوله وحاشاه من ذلك» (١).

وأخرج الدارقطني في (الفضائل) من طريق مالك بن أنس عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه هو الباقر: (إن علياً رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب وهو مسجى وقال:

ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أحداً أحب أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى) (٢). قال الدارقطني عقبه: هذا حديث صحيح عن مالك عن جعفر، وروى من طرق أخرى مثله.

وأخرج الأئمة الحفاظ منهم الدارقطني وغيره:

(إن علياً رضي الله عنه بلغه أن ابن سبا يفضله على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما فهم علي بقتله، فقال أقتل رجلاً - أحيك وفصلك؟ فقال: لا جرم لا تساكنتي في بلدة أنا فيها، فأخرجه إلى المدائن) (٣).

ولأبي بكر الآجري عن أبي حنيفة قال: (سمعت علي بن طالب رضي الله عنه على منبر الكوفة يقول: إن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم خيرهم عمر) (٤). وعن أبي حنيفة أيضاً قال: (دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيته، فقلت: يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٣٧] فقال: مهلاً يا أبا حنيفة! ألا أخبرك بخير

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٨.

(٣) المختصر في كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٢٧.

(٤) مسند أبي يعلى ورقة ٣٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٠٣

الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ أبو بكر وعمر، ويحك يا أبا حنيفة لا يجتمع حبي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن، ولا يجتمع بغضي وحبي أبي بكر وعمر في قلب مؤمن) (١). أخرجه الحافظ أبو ذر عبد بن أحمد الهروي من طرق متنوعة، وكذا الحافظ أبو الحسن الدارقطني، وغيرهما.

و ثبت اخبار علي رضي الله عنه بكونهما خير (٢) الأمة من رواية محمد (٣) بن الحنفية بن علي عن أبيه رضي الله عنهما، وجاء ذلك من رواية جمع غيره عنه من طرق كثيرة بحيث يجزم من تتبعها بصدور هذا القول من علي رضي الله عنه.

ولهذا قال أبو الأزهر (٤): سمعت عبد الرزاق (٥) يقول:

(أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه، ولو لم يفضلهما ما فضلتهما، كفى بي ازراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله) (٦) انتهى. وهذا التفضيل هو المشار إليه بما ثبت في صحيح البخاري وغيره عن علي رضي الله عنه أنه قال: (خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر، ثم عمر، ثم

(١) اطراف الغرائب و الافراد للدارقطني ١/ ٣٤، ٥٢.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٢٧.

(٣) كذا في الاصل وهو الصحيح، وفي (ب)، (م)، (من رواية الحسن بن علي عن أبيه رضي الله عنهما).

(٤) هو أبو الأزهر الخراساني: روى عن عبد الله بن عبيد بن عمير. قال الأزدي: متروك الحديث. ميزان الاعتدال ٤/ ٤٨٨.

(٥) هو أبو بكر عبد الرزاق بن هشام بن نافع الحميري، مولا هم، الصنعاني، ولد سنة (١٢٦ هـ)، ومات سنة (١١٠ هـ)، ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٠.

(٦) تهذيب التهذيب ٦/ ٣١٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٠٤

رجل آخر. فقال ابنه محمد بن الحنفية، ثم أنت يا أبا؟

فقال: ما أنا إلا رجل من المسلمين) «١». وقد قال الحافظ شمس الدين الذهبي: (قد تواتر «٢» عن علي رضي الله عنه أنه قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، قال ذلك في خلافته وفي كرسى مملكته وبين الجَمِّ الغفير من شيعته) «٣»، ثم بسط الأسانيد الصحيحة بذلك قال: [٣٧ ظ] ويقال رواه عن علي تيف وثمانون نفسا ذكر منهم عبد خيرو، وأبا حنيفة، وابن عباس، وأبا هريرة، وعمرو بن حريث «٤»، وغيرهم، كلهم عن علي رضي الله عنه وعنهم، فكيف يسع المتمسك بحبل العترة النبوية أن يعدل عما ثبت عن امامهم علي رضي الله عنه؟ وسيأتي ان شاء الله تعالى لهذا مزيد بيان، رزقنا الله الثبات على السنة.

ومن غريب ما اتفق لي في هذا المعنى أنني كنت ألزم درس بعض مشايخي من العجم في الالهيات من شرح طوابع البيضاوي «٥»

(١) صحيح البخاري ٥/ ٩.

(٢) من أين جاء هذا التواتر، وخطب الامام في نهج البلاغة تدل على خلاف ذلك، ينظر في ذلك الخطبة الشقشقية عن ابن عباس؛ لكي تتأكد.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة ورقة ٢٧.

(٤) هو أبو سعيد عمرو حريث بن عمرو بن عثمان المخزومي القرشي: صحابي من الولاة، ولي امره الكوفة لزياد بن أبيه ثم لابنه عبيد الله، توفي سنة (٨٥ هـ). ترجمته في الاصابة (ت ٥٨١٠)، الاعلام ٥/ ٢٤٣.

(٥) هو أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد على الشيرازي ناصر الدين البيضاوي من العلماء والمفسرين، وقد ولي قضاء شيراز، و توفي في تبريز سنة (٦٨٥ هـ)، له عدة مصنفات منها طوابع الانوار في التوحيد، وهو متن متين اعتنى العلماء في شأنه.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٠٥

للأصفهاني، فلما وصلنا لمبحث الامامة، رأيت في المنام كأنّ شيخى هذا يصلّى بي اماما، وهو ينحرف في صلاته عن القبلة، وأنا أردّه اليها مرارا، فلمّا أصبحت و حضرت درسه أخذ ينظر لتلك التشكيكات التي ذكرها السيد العبري «١» في شرحه «٢» في هذا المحل فشرعت أجيبه عنها أحسن جواب، حتّى قال لي شيئا ذكرت به قول ابراهيم الحنبلّي للامام الشافعي رحمه الله فيما رواه البيهقي: (ما رأيت هاشميا قدّمهما - يعنى الشيخين - على علي غيرك، فأجابه بأنّ عليا ابن عمى و ابن خالتي و أنا رجل من بنى عبد مناف، و أنت رجل من بنى عبد الدار، و لو كانت هذه مكرمة، كنت أولى بها منك، و لكن ليس الأمر على ما تحسب .. انتهى) «٣». و قوله في علي رضي الله عنه: أنّه «٤» ابن خالته؛ أى لأنّه ابن خاله أم جدّ الشافعي رحمه الله؛ لأنّ جدّ الشافعي السائب بن عبيد أمه الشفاء بنت الأرقم بن هاشم بن عبد مناف، و أمها خليدة بنت أسد بن هاشم [٣٨ و] بن عبد مناف، و أمّ علي رضي الله عنه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، فهي خالته

- و قد صنّف عليه أبو الثناء شمس الدين محمود بن عبد الرحمن الاصفهاني المتوفى سنة (٧٤٩ هـ) شرحا نافعا، اعتمد عليه أكثر الطلاب في المناقشات، و كان هذا المؤلف قدمه صاحبه الى الملك الناصر محمد بن قلاوون. البداية و النهاية.

٣/ ٣٠٩، مفتاح السعادة ١/ ٤٣٦، كشف الظنون ص ١١١٦.

(١) كذا في الاصل، (م)، و في (ب): (العتري)، و هو خطأ.

(٢) العبري: هو القاضي البرهان عبيد الله بن محمد العبدلي الشريف الفرغاني قاضي تبريز، المعروف بالعبري، (ب ٧٤٣ هـ).

له كتاب شرح الطول، ينظر كشف الظنون ٢/ ١١١٦.

(٣) مناقب الشافعي ١/ ٤٣٨.

(٤) مناقب الشافعي ١/ ٤٣٩، هذا الكلام مقتبس من كلام البيهقي.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ١٠٦.

أمّ السائب المذكور، ولهذا كان الشافعي هاشمياً من جهة أمّهات الأجداد كما أوضحه البيهقي وغيره، واليه يشير ما سبق في قول ابراهيم الحجبي له: (ما رأيت هاشمياً .. الى آخره) «١».

و مناقب عليّ رضي الله عنه جليله عظيمه شهيره كثيرة حتى قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله: (ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضي عنهم من الفضائل ما جاء لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه) «٢».

أخرجه الامام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر قصة سب نزول قوله تعالى: (إِنَّمَا وَدَّعْتُمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا .. الآية) «٣».

وقال الحافظ ابن حجر: قال أحمد و اسماعيل القاضي و النسائي و أبو عليّ النيسابوري: لم يرد في حق أحد من الصحابة بالأسانيد الجياد أكثر ما جاء في عليّ «٤».

قلت: والسبب في ذلك والله أعلم انّ الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ما يكون بعده ممّا ابتلى به عليّ رضي الله عنه، و ما وقع من الاختلاف لما آل اليه أمر الخلافة فاقضى ذلك نصح الأمة باشهاره لتلك الفضائل لتحصل النجاة لمن تمسك به ممّن بلغته، ثمّ لما وقع ذلك الاختلاف، والخروج عليه نشر من سمع من الصحابة تلك الفضائل و بثها نصحا للأمة أيضا، ثمّ لما اشتدّ الخطب و اشتغلت طائفة من بنى أمية بنقصه و سبه على المنابر، و وافقهم الخوارج، بل قالوا

(١) مناقب الشافعي ١/ ٤٣٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٧٤.

(٣) سورة المائدة الآية: ٥٥.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٧٤.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ١٠٧.

[٣٨ ظ] بكفرة، فاشتغل جهابذة الحفاظ من أهل السنة ببث فضائله حتى كثرت نصحا للأمة و نصره للحق.

وقد قال السيد أبو الحسين يحيى في كتابه (أخبار المدينة):

حدّثنا هارون بن عبد الملك بن الماجشون قال: (لما قام خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن أبي العاص، و هو ابن مطيرة على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله و سم يوم جمعة شتم النبي صلى الله عليه وآله و شتم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال: لقد استعمل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، و هو يعلم أنّه خائن، و لكن شفعت له ابنته فاطمة رضي الله عنها، و داود بن قيس «١» في الروضة، فقام فقال: أيش قال: فمزق الناس قميصا كان عليه شقائق حتى و تروه و أجلسوه حدرا عليه منه، قال: و رأيت كفا خرجت من القبر قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و هي تقول: كذبت يا عدو الله كذبت يا كافر مرارا) «٢».

فانظر الى هذا البلاء العظيم مع ما قارنه من هذه الآية، و لم نزل جماعة من الأشقياء ينقصون عليّا رضي الله عنه و أهل بيته و يكرهون من يذكر فضائله، و ينسبونه بمجرّد ذلك الى الرّفص كما اتفق للامام أبي عبد الرحمن النسائي صاحب السنن أنّه دخل الشام و صوّف بها كتاب الخصائص «٣» في فضل عليّ رضي الله عنه، فأنكر بعضهم عليه ذلك، و قال له: لم لا

(١) هو ابو سليمان داود بن قيس الفرا الدباغ القرشي مولا هم المدني: ترجمته في تهذيب التهذيب ٣ / ١٩٨.

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٥.

(٣) هو كتاب خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحافظ أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠٣ هـ) طبع في مطبعة التقدم العلمية في القاهرة سنة ١٣٤٨ هـ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٠٨.

صنفت في فضائل الشيخين رضي الله عنهما؟ فقال: (دخلت الشام و المنحرفون عن عليّ بها كثير، فصنفت ذلك رجاء أن يهديهم الله به فدفعوا [٣٩] في خصيته، و أخرجه من المسجد، ثم من دمشق الى الرملة فمات بها كما ذكره ابن السبكي في طبقاته) «١».

و قال الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث (من كنت مولاة فعليّ مولاة)، قال الامام الواحدي «٢»: (هذه الولاية التي أثبتها النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ مسؤول عنها يوم القيامة) «٣».

و روى في قوله تعالى: (وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) «٤»؛ أي، (عن ولاية عليّ و أهل البيت؛ لأنّ الله أمر نبيّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أن يعرّف الخلق أنّه لا- تسألهم على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة في القربى، و المعنى أنّهم يسألون هل و الوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أم أضاعوها و أهملوها؟ فيكون عليهم المطالبة و التبعة) «٥» انتهى.

قلت: و قوله و روى في قوله تعالى: يشير الى ما أخرجه الديلمي عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا:

(١) تهذيب التهذيب ١ / ٣٨، ينابيع المودة ص ٢٧٥.

(٢) هو أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي: مفسر، و عالم في الأدب، كان من أولاد التجار، أصله من ساوة، بين الري و همدان. توفي بنيسابور سنة (٤٦٨ هـ)، له عدة مصنفات منها اسباب النزول. ترجمته في النجوم الزاهرة ٥ / ١٠٤، الاعلام ٥ / ٥٩.

(٣) فرائد السمطين ١ / ٧٨، ينابيع المودة ص ٢٧٠.

(٤) سورة الصافات الآية: ٢٤.

(٥) فرائد السمطين ١ / ٧٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٠٩.

(«وَ قَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» «١» عن ولاية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه) «٢»، و يشهد لذلك قوله في بعض الطرق المتقدمة:

و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه و أهل بيتي.

و أخرج أبو الحسن بن المغازلي من طريق عبد الله بن المثنى «٣» عن عمّه ثمامة «٤» بن عبد الله بن أنس عن أبيه قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: (إذا كان يوم القيامة و نصب الصراط على شفير جهنم لم يجز عليه الا من معه كتاب ولاية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه) «٥». و سيأتي في الذكر العاشر حديث: (و الذي نفسى بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله

تعالى الرجل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده [٣٩ ظ] فيما أبلاه، و عن ماله ممّ كسبه؟ و فيم أنفقه؟

و عن حبنا أهل البيت، فقال له عمر: يا نبيّ الله و ما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس عليّ و هو جالس الى جانبه، و قال: آية حبنا حب هذا من بعدى) «٦».

قلت: فكيف يبغض مع هذا من يذكر فضل أهل البيت، و ينسب بمجرد ذلك الى الرفض؟

قال أبو الحسن بن سعيد في كنوز المطالب في بني أبي طالب:

(١) سورة الصافات الآية: ٢٤.

(٢) فرائد السمطين ١ / ٧٩، فضائل الخمسة ١ / ٢٨١.

(٣) هو عبد الله بن المثنى الانصاري: روى عن عمومته، و روى عنه ابنه محمد بن عبد الله قاضي البصرة. ميزان الاعتدال ٢ / ٤٩٩.

(٤) هو ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك، ذكره ابن عدي.

و روى عن أبي يعلى عن يحيى بن معين، و روى عنه معمر و أبو عوانه، و جماعه. ميزان الاعتداء ١ / ٣٧٢.

(٥) ينابيع المودة ص ١١٢.

(٦) ينابيع المودة ص ١٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١١٠

(أنه عاين بالمشهد الكاظمي احتفال الشعر بمدح أهل البيت، و انكار بعض من غلبت عليه الشقاوة عليهم فسدد أذنيه، فقلت:

لعله سمع شيئاً من الصحابة رضي الله عنهم، فلم أسمع إلا مدح أهل البيت قال: فقلت:

يا أهل بيت المصطفى عجا لمن يأبى مديحك من الأقوام

و الله قد أثنى عليكم قبلها و بهديكم شدت عرى الاسلام

الله يحشر كل من عاداكم يوم الحساب مزلزل الأقدام

و يرى شفاعته جدكم من دونه و يجعل عن حوضكم طريدا بدوام) «١» و قد نقل البيهقي عن الربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي

قال: (قيل للشافعي ان أناسا لا يصبرون على سماع منقبة أو فضيلة لأهل البيت، فاذا رأوا واحدا منا يذكروها يقولون:

هذا رافضي، و يأخذون بكلام آخر، فأنشأ الشافعي يقول:

اذا في مجلس ذكروا «٢» عليا و سبطيه و فاطمة الزكية

فأجري بعضهم ذكرى سواهم فأيقن أنه لسقلقيته

اذا ذكروا عليا أو بنيه تشاغل بالزوايات العلية

(١) ينابيع المودة ص ٣٥٧، ذكر النص و الايات.

(٢) في الديوان: (نذكر).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١١١ [٤٠ و] و قال «١» تجاوزوا يا قوم هذا فهذا من حديث الرافضي

برئت الى المهيمن من أناس يرون الرّفص حبّ الفاطميّه

على آل الرسول صلاة ربّي و لعنته لتلك الجاهليّه) «٢» قال الجمال الزرندّي عقب نقله لذلك عن الشافعي:

(و قال أيضا يعنى الشافعي رضي الله عنه:

قالوا: ترفّضت؟ قلت: كلاً ما الرّفص ديني و لا اعتقادي

لكن تولّيت غير شكّ خير امام و خير هادي

ان كان حبّ الولي رفاضانتي أرفض العبادي) «٣» و نقل الامام فخر الدين «٤» الرّازي أنّ المزني قال: (قلت للشافعي: أنّك رجل

توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتا فقال:

(١) في الديوان: (يقال).

(٢) ديوان الشافعي ص ١٨٢، ذكر ثلاثة أبيات الاول والرابع والخامس، و في ينابيع المودة ص ٣٥٥، النص و جميع الابيات.

(٣) ديوان الشافعي ص ٧٧، ذكر الابيات، و في ينابيع المودة ص ٣٥٥ ذكر النص و الأبيات.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن عمر الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي: امام مفسر اشتهر في المعقول و المنقول و علوم الاوائل، توفي في هراء سنة (٦٠٦هـ) ترجمته في لسان الميزان ٤/٤٢٦، البداية و النهاية ١٣/٥٥، الاعلام ٧/٢٠٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٢ و ما زال كتمانك حتى كأتني برّد جواب السائلين لا عجم و أكنتم ودي مع صفاء مودتي لتسلم من قول الوشاة و أسلم) «١» و روى البيهقي أيضا عن المزني قال: (سمعت الشافعي ينشد: اذا نحن فضلنا عليا فأناروا فاض بالفضل عند ذوى الجهل و فضل أبي بكر اذا ما ذكرته رميت بنصب عند ذكرى للفضل فلا زلت ذا رفض و نصب كلاهما بحبيهما حتى أوسد في الزمل) «٢» و روى أيضا عن الربيع قال: (أنشدنا الشافعي رضي الله عنه: يا راكبا قف بالمحصب من منى و اهتف بقاعد خيفها و الناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتظم الفرات الفاض [٤٠ ظ] ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي) «٣» قال البيهقي عقب ذلك: (و انما قال الشافعي هذه الأبيات حين نسبه الخوارج الى الرفض حسدا و بغضا، و قد

(١) مناقب الشافعي ٢/٧٠، ينابيع المودة ص ٣٥٥.

(٢) ديوان الشافعي ص ١١٧، مناقب الشافعي ٢/٧٠، ينابيع المودة ص ٣٥٥.

(٣) ديوان الشافعي ص ١١٧، مناقب الشافعي ٢/٧١، ينابيع المودة ٣٥٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٣

روينا عن يونس «١» بن عبد الأعلى أن الشافعي كان اذا ذكر الروافض عابهم أشد العيب، و يقول: شرّ عصابة .. انتهى) «٢».

قلت: هم و الله شرّ عصابة فلقد رأيت في الكتب المحترقة في حريق المسجد النبوي لبعض العلماء تصدى فيه للرد على بعض الكفرة الملحدين ممن تصدى للطعن في القرآن العظيم، و الملة المحمدية، فرأيت غالب ما طعن به من مختلقات الرافضة حتى قال فيه: كيف يقول الله تعالى في هذه الأمة: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) «٣». و قد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الأعلی بن أبي طالب، و عمار بن ياسر، و عد جماعة قليلة نحو السنة، قال: لأنهم امتنعوا من نفاذ وصية نبيهم بكون الخلافة من بعده لعلی رضي الله عنه، فانظر الى هذه الجناية العظيمة المترتبة على اختلافهم قاتلهم الله.

و هذا مصداق ما أخرجه محمد «٤» بن سوقة عن علی رضي الله عنه، قال: (تفرق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة

(١) هو أبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة الصدفی: أحد الفقهاء الذي انتهت اليه رئاسة العلم بمصر، كان وافر العقل عالما بالاخبار و الحديث، صحب الشافعي و أخذ عنه، توفي سنة (٢٦٤هـ)، ترجمته في مفتاح السعادة ٢/١٦٩، غاية النهاية ٢/٤٠٦، الاعلام ٩/٣٤٥.

(٢) مناقب الشافعي ٢/٧١.

(٣) سورة آل عمران الآية: ١١٠.

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن سوقة من الزهاد الاتقياء، ترجمته في حلية الاولياء ٥/٣، تهذيب التهذيب ٩/٢٠٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٤

شَرَّهَا «١» من ينتحل حَبْنًا و يفارق أمرنا «٢».

و أخرج أحمد و أبو يعلى و الطبراني عن ابن عباس مرفوعا: (يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضية يرفضون الاسلام، فاذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون) «٣». و لفظ الطبراني باسناد حسن عنه: (كنت عند النبي صلى الله عليه و آله و سلم و عنده علي، فقال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي سيكون في أمتي قوم [٤١] و ينتحلون حب أهل البيت لهم نبي يسمون الرافضية فاقتلوهم فانهم مشركون) «٤».

و أخرج الدارقطني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

(قال رسول الله عليه و آله و سلم: يكون في آخر زمانكم قوم ينتحلون مودة أهل بيتي نبيهم الرافضية، فان أدركتموهم فاقتلوهم فانهم مشركون) «٥». و أخرج- أيضا- من طرق عن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (يظهر في أمتي آخر الزمان قوم يسمون الرافضية يرفضون الاسلام) «٦».

(١) هي الفرقة التي ظهرت في عصره اثناء وجوده في الكوفة و تسمى فرقة (الغلاة) و هي التي حاربها و احرق قسما منها و رجع الى الصواب الباقون.

(٢) كل ماورد في ذلك لا يخرج عن الغلاة الذين ظهروا في عصر الامام على عليه السلام، و عاقبهم على شركهم بالقتل و الحرق بالنار، و ما زيد في ذلك من الالفاظ الاخرى، فهو زيادة من الرواة و غيرهم.

(٤) مسند البزار ٢/٢٦٣، مسند أبي يعلى ١/١٢٩.

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٢/٢٤٢.

(٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/٩٤، مع اختلاف بالالفاظ.

(٦) مسند الامام ابن حنبل ١/١٠٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٥

و أخرج- أيضا- عن علي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا علي أنت و شيعتك في الجنة، و ان قوما لهم نبي يقال لهم الرافضية فان لقيتهم فاقتلوهم «١»، فانهم مشركون) «٢». قال علي: (ينتحلون حَبْنًا أهل البيت و ليسوا كذلك، و آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر و عمر رضي الله عنهما) «٣».

و أخرج- أيضا- في ذلك ما ستقف عليه في الذكر السابع.

خامسها قد تضمنت الأحاديث المتقدمة الحث البالغ على التمسك بأهل البيت النبوي، و حفظهم و احترامهم و الوصية بهم؛ لقيامه صلى الله عليه و آله و سلم بذلك خطيبا يوم غدیر خم كما في أكثر الروايات المتقدمة مع ذكره لذلك في خطبته يوم عرفة على ناقه كما في رواية الترمذي «٤» عن جابر، و في خطبته لما قام خطيبا بعد انصرافه من حصار الطائف كما في رواية عبد الرحمن بن عوف، و في مرضه الذي قبض فيه، و قد امتلأت الحجرة من أصحابه كما سبق في رواية لأم سلمة، بل سبق قول ابن عمر آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

(أخلفوني في أهل بيتي) «٥». مع قوله صلى الله عليه [٤١ ظ] و آله و سلم: (انظروا كيف تخلفوني فيهما) «٦». و قوله:

(ألا و اني سائلكم حين تردن عن الثقلين فانظروا ..

(١) المطالبة العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٣/٩٤.

(٢) حلية الاولياء ٨/٥.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٩٦.

(٤) سنن الترمذى ٣٠٩ / ٩.

(٥) زوائد المعجمين ٣٤٩ / ٢.

(٦) سنن الترمذى ٣٤٣ / ٩.

جواهر العقدين، السهوى، ج ٢، ص: ١١٦

الحديث (١). و قوله: (و الله سائلكم كيف خلفتموني في كتابه و أهل بيتي). و قوله: (ناصرهما لى ناصر و خاذلهما لى خاذل، و أوصيكم بعترتى خيرا، و أذكركم الله فى أهل بيتي) على اختلاف الألفاظ فى الروايات المتقدمة مع قوله فى رواية عبد الله «٢» بن زيد عن أبيه: (فمن لم يخلفنى فيهم نبز عمره، و ورد على يوم القيامة مسوداً وجهه). و فى الحديث الآخر: (فأنى أخاصمكم عنهم غداً، و من أكن خصيمه أخصمه و من أخصمه دخل النار) «٣». و فى الآخر: من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهداً) «٤». مع ما اشتملت عليه ألفاظ الأحاديث المتقدمة على اختلاف طرقها، و ما سبق ممّا أوصى به أمته و أهل بيته، فأنى حثّ أبلغ من هذا و أكد منه فجزا الله تعالى نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم عن أمته و أهل بيته أفضل ما جزا أحداً من أنبيائه و رسله عليهم الصلاة و السلام. سادسها سبق قوله فى بعض الطرق المتقدمة: (أنى تركت فيكم كتاب الله و سنتى .. الحديث). و قدّمنا أن ذلك هو المراد من الأحاديث التى وقع فيها الاختصار على ذكر الكتاب؛ لأنّ السنّة مبيّنة له فأغنى ذكره عن ذكرها كما يشير إليه قوله فى الطريق المذكورة، فاستنطقوا القرآن بسنتى.

و قد أخرج الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله عنهما: أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم خطب الناس فى حجة الوداع فقال: (يا أيّها الناس أنى تركت فيكم ما ان

(١) فضائل الخمسة ٧١ / ٢.

(٢) هو عبد الله بن زيد بن اسلم: روى عن أبيه، ضعفه يحيى و أبو زرعة، و وثقه أحمد و غيره. ميزان الاعتدال ٢ / ٤٢٥.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٩.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٩.

جواهر العقدين، السهوى، ج ٢، ص: ١١٧

اعتصمتم به لن تضلّوا أبداً كتاب الله و سنتى) «١». و أخرج - أيضاً - عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعاً: (أنى خلفت فيكم شيئين لن تضلّوا [٤٢] و) بغيرهما أبداً كتاب الله و سنتى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض). فالحاصل أنّ الحثّ وقع على التمسك بالكتاب و السنّة و بالعلماء، و بهما من أهل البيت النبوى، و يستفاد من مجموع ذلك استمرار وجود الأمور الثلاثة الى قيام الساعة.

سابعها قوله فى حديث أبى سعيد الخدرى: (ألا أن عيبتى و كرشى) «٢». قال أبو خيثمة زهير «٣» بن حرب:

كرشى: باطنى، و عيبتى: ظاهر و جمالى .. انتهى.

قال القرزاق: ضرب المثل بالكرش؛ لأنّه مستقرّ غذاء الحيوان الذى يكوّن نماء، و يقال لفلان كرش منشورة؛ أى عيال كثيرة، و العيبة: ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده، يريد أنّهم موضع سرّه، و أمانته و معادن نفائسه.

قال ابن دريد «٤»: و هذا من كلامه صلى الله عليه و آله و سلم المدّخر الذى لم يسبق إليه، و قيل الكرش: بمنزلة المعدة للانسان، و العيبة: مستودع الثياب، و الأوّل أمر باطن، و الثانى

(١) كشف الغمّة عن جميع الامّة ١ / ٢٥، ذكر ذلك مع الاختلاف فى الالفاظ.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ١٦/٢ مع اختلاف في اللفظ.

(٣) هو زهير بن حرب بن شداد النسائي البغدادي أبو خيثمة:

كان من المحلثين المشهورين في بغداد، توفي سنة (٢٣٤ هـ).

ترجمته في تاريخ بغداد ٨/٤٨٢، شذرات الذهب ٢/٨٠.

(٤) هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، من أزد عمان من قحطان: كان اماما في اللغة و الادب. ولد في الصرة سنة (٢٢٣ هـ)، و توفي في بغداد سنة (٣٢١ هـ)، ترجمته في وفيات الاعيان ١/٤٩٧، تاريخ بغداد ٢/١٩٥، الاعلام ٦/٣١٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٨

أمر ظاهر، فكأنه ضرب المثل بهما في ارادة اختصاصهم بأموره الباطنة و الظاهرة.

قلت: وهذا راجع الى ما سبق عن أبي خيثمة، و ما قاله الفزاز أولى اذ كل من الأمرين مستودع لما يخفى فيه ممّا به القوام و الصّلاح، و هو من التفاسر بمكان، و هذا غاية في التعطف عليهم و الوصية بهم.

وقوله: (و تجاوزوا عن مسيئهم) أى في غير الحدود و حقوق الناس، فهو من قبيل قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (أقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم أأ الحدود) «١»، رواه أبو داود و النسائي، و صححه ابن حبان بغير استثناء.

قال الشافعي في الأم بعد ذكره له: (سمعت من أهل العلم من يعرف هذا الحديث، و يقول يتجافى للرجل ذى الهيئة [٤٢ ظ] عن عثرته ما لم يكن حدا، و ذوو الهيئات الذين تقال عثراتهم الذين ليسوا يعرفون بالشر فيترك لأحدهم الزلّة .. انتهى) «٢».

و يقرب منه قول بعضهم: هم أصحاب الصغائر دون الكبائر، و قيل من اذا أذنب تاب، و الله أعلم بالصواب.

(١) سنن أبي داود ٢/٤٤٦، أطراف الغرائب و الافراد للدارقطني ورقة ٢٠٩.

(٢) مناقب الشافعي ١/٣١١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١١٩

الخامس ذكر أنهم أمان الأمة و أنهم كسفينه نوح عليه الصلاة و السلام من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق

عن أياس بن سلمة بن الاكوع عن أبيه رضى الله عنه قال:

قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأمتي) «١». أخرجه مسدد و ابن أبي شيبة و أبو يعلى «٢» في مسانيدهم، و الطبراني كلهم بسند ضعيف.

و عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا هلك أهل بيتي جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، العباس عمى و بقتية آبائي حنا على في صغرى و عضدني في كبرى، فنصر الله العباس و ولد العباس يقولهما ثلاثا) «٣». أخرجه ابن المظفر من حديث عبد الله «٤» بن ابراهيم الغفاري و هو ضعيف.

و عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال: قال: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (النجوم أمان لأهل السماء، فاذا

(١) المعجم الكبير للطبراني ٧/٢٥، نوادر الاصول للترمذي ص ٢٦٣، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/٣٤٧.

(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى التميمي الموصلي: حافظ، من علماء الحديث، ثقة، مشهور، له عدة كتب منها المعجم، و مسندان

صغير و كبير، توفي سنة (٣٠٧ هـ).

ترجمته في البداية و النهاية ١٢٣/١١، شذرات الذهب ٢/٢٣٩، الاعلام ١/١٦٤.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٦٦.

(٤) عبد الله بن ابراهيم الغفاري، و قيل هو عبد الله بن أبي عمرو المدني، يدلسونه لوهنه: روى عن عبد الله بن أبي بكر، و عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، و روى عنه الحسن بن عرفة و جماعة. ميزان الاعتدال ٢/٣٨٨.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ١٢٠

ذهب النجوم، ذهب أهل السماء، و أهل بيتي أمان لأهل الأرض، فاذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض) «١». أخرجه أحمد في المناقب.

و عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان [٤٣] و لأمتي من الاختلاف، فاذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس) «٢». أخرجه الحاكم قال: صحيح الاسناد، و لم يخرجاه.

و عن أبي اسحاق السبعي «٣» عن حنش «٤» بن المعتمر الصنعاني عن أبي ذر رضى الله: (سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و مثل حطة لبنى اسرائيل) «٥». أخرجه الحاكم من وجهين عن أبي اسحاق، هذا لفظ أحدهما، و لفظ الآخر: (ألا انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح) «٦». و ذكره دون قوله: (و مثل حطة الى آخره) «٧». و كذا هو عند أبي يعلى في مسنده. و أخرجه الطبراني في الصغير و الأوسط، من طريق الأعمش عن أبي

(١) ذخائر العقبى ص ١٧، تذكرة خواص الامة ص ١٨٢.

(٢) المستدرک ٣/١٤٩.

(٣) هو أبو اسحاق عمرو بن عبد الله، من بنى ذى محمد بن السبيع الهمداني الكوفي: تابعي من الثقات الاعلام، ادرك الامام على، توفي سنة (١٢٧ هـ) ترجمته في تهذيب التهذيب ٨/٦٣-٦٧، ميزان الاعتدال ٤/٤٨٩، الاعلام ٥/٢٥١.

(٤) هو حنش بن المعتمر، و يقال ابن ربيعة الكنانى الكوفى السبائى، الصفانى: روى عن على، و أبى ذر، و روى عنه الحكم و سماك و اسماعيل، و ثقة أبو داود، و قال أبو حاتم: صالح. ميزان الاعتدال ١/٦١٩، ٦٢٠.

(٥) المعجم الصغير للطبراني ١/١٣٩.

(٦) المستدرک ٣/١٥١.

(٧) المستدرک ٢/٣٤٣، المعجم الصغير للطبراني ٢/٢٢.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ١٢١

اسحاق، و قال. انّ عبد الله بن عبد القدوس «١» تفرد به عن الأعمش، و رواه فى الأوسط - أيضا - من طريق الحسن «٢» بن عمرو الفقيمي، و أبو نعيم عن أبي اسحاق، و من طريق سماك «٣» بن حرب عن حنش.

و أخرجه أبو يعلى أيضا من حديث أبي الطفيل عن أبي ذر رضى الله عنه بلفظ: (انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح، من ركب فيها نجا و من تخلف عنها غرق، و انّ مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة) «٤».

و أخرجه البزار من طريق سعيد بن المسيّب عن أبي ذر نحوه، و كذا أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي، و زاد: (و من قاتلنا آخر الزمان فكأنما قاتل مع اللدجال).

و عن أبي الصهباء «٥» عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى

(١) هو عبد الله بن عبد القدوس: كوفى نزل الرى، روى عن الاعمش وغيره، قال ابن عدى: عامه ما يرويه من فضائل أهل البيت، و قال الدارقطنى: ضعيف. ميزان الاعتدال ٢/ ٤٥٧.

(٢) هو الحسن بن عمرو الفقىمى التيمى الكوفى: روى عن مجاهد و سعيد بن جبير و غيرهم، و روى عنه الثورى و ابن المبارك و غيرهم، توفى سنة (١٤٢ هـ). ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/ ٣٠١.

(٣) هو أبو المغيرة سماك بن حرب بن أوس بن خالد الذهلى البكرى: تابعى من رجال الحديث العلماء، روى عن مسلم و أبو داود و الترمذى و النسائى و ابن ماجه، توفى سنة (١٢٣ هـ) ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤/ ٢٣٢، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٢، الاعلام ٣/ ٢٠٢.

(٤) المعجم الكبير للطبرانى ٣/ ٣٨، زوائد المعجمين ٢/ ٣٤٩، المطالب العالىة بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٧٥، ينابيع المودة ص ٢٧.

(٥) هو أبو الصهباء الكوفى: روى عن سعيد بن جبير، و أبى سعيد الخدرى، و روى عنه حماد بن سعيد و جماعه غيره. تهذيب التهذيب ١٢/ ١٣٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٢٢

الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

[٤٣ ظ] (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق) «١». أخرجه الطبرانى و أبو نعيم فى الحلية و البزار و غيرهم.

و أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق بشر بن المفضل «٢» قال: سمعت الرشيد يقول سمعت المهدي يقول سمعت المنصور يقول: حدثنى أبى عن أبيه عن ابن عباس رضى الله عنهما به ألا أنه قال: (و من تأخر عنها هلك).

و أخرجه - أيضا - من طريق أياس «٣» بن سلمة بن الأكوع عن أبيه رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها نجا) «٤».

و عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: (مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح من ركبها سلم و من تركها غرق) «٥»، رواه البزار.

و عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه سمعت النبى صلى و الله عليه و آله و سلم يقول: (أما مثل أهل بيتى فيكم مثل باب حطة فى بنى اسرائيل من دخله غفر له) «٦». رواه

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١٢/ ٣٤، المعجم الصغير ٢/ ٢٢، عن أبى سعيد الخدرى.

(٢) هو أبو اسماعيل بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشى، مولاهم، البصرى: حافظ للحديث ثقة، توفى سنة (١٨٧ هـ) تهذيب التهذيب ١/ ٤٥٨.

(٣) هو أبو سلمة أياس بن سلمة بن الأكوع الاسلمى، المدنى:

حافظ للحديث ثقة، توفى بالمدينة المنورة سنة (١١٩ هـ).

ترجمته فى تهذيب التهذيب ١/ ٣٨٨.

(٤) ذخائر العقبى ص ٢٠.

(٥) ينابيع المودة ص ٢٧.

(٦) المعجم الصغير للطبرانى ٢/ ٢٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٢٣

الطبراني في الصغير والأوسط، و سبق أوائل الذكر قبله في حديثه في (الثقلين كتاب الله و أهل البيت) «١» انّ الحافظ عبد العزيز بن الأخضر أخرجه، و زاد مثله يعني كتاب الله (كمثل سفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا) «٢» و مثله يعني أهل البيت (كمثل باب حطّة من دخله غفر له الذنوب) «٣».

و هذه الطرق يقوى بعضها بعضا، و قد سبق أواخر الذكر الأوّل حديث ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا: (أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، و أمان [٤٤] ولأهل الأرض من الاختلاف الموالاة لقريش .. الحديث) «٤» مع بيان القوس.

قلت: و هنا تنبيهات لم أر من تعرّض لها:

أحدها: يحتمل أنّ المراد من أهل البيت الذين هم أمان للأمة علماءهم الذين يهتدى بهم كما يهتدى بنجوم السماء، و هم الذين اذا خلت الأرض منهم جاء أهل الأرض من الآيات ما كانوا يوعدون، و ذهب أهل الأرض، و ذلك عند موت المهدي، الذي أخبر صلى الله عليه و آله و سلّم به؛ لأنّ نزول عيسى بن مريم لقتل الدجال يكون في زمانه، و يصلّى خلف المهدي كما جاءت به الأحاديث، ثم بعد نزول عيسى عليه الصلاة و السلام تتابع الآيات.

و في رواية لأحمد في خبر المهدي عن أبي سعيد الخدري:

(فيكون المهدي كذلك سبع سنين، أو ثمان، أو تسع، ثم لا خير في العيش بعده، أي فيبعث الله تعالى الريح الطيبة فتقبض روح كل مؤمن، فلا يبقى إلا شرار الناس) «٥».

(١) المعجم الصغير للطبراني ١ / ٦٣١، زوائد المعجمين ٢ / ٣٤٩.

(٢) المعجم الصغير للطبراني ٢ / ٢٢، ذخائر العقبي ص ٢٠.

(٣) المعجم الصغير للطبراني ٢ / ٢٢.

(٤) المعجم الكبير للطبراني ١١ / ١٩٦.

(٥) مسند الامام ابن حنبل ٣ / ٣٧، من حديث طويل.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٢٤

و في صحيح مسلم: (لا تقوم الساعة الا على شرار الناس) «١»، و فيه أيضا حديث: (يخرج الدجال في امتي)، و فيه:

(فيبعث الله عيسى بن مريم فيطلبه فيهلكه، ثم يمكث الناس سبع سنين، ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو ايمان الا قبضته)، و فيه: (فيبقى شرار الناس في خفة الطير و أحلام السباع، لا يعرفون معروفًا، و لا ينكرون منكرا .. الحديث).

و قال مقاتل بن سليمان «٢» و من تبعه من المفسرين في قوله تعالى:

(وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ) «٣» قال: (هو المهدي يكون في آخر الزمان) «٤» و ربما يستشهد لهذا الاحتمال بما أخرجه النسائي من قوله صلى الله عليه و آله و سلّم: (لن تهلك أمة أنا [٤٤] ظ أولها و مهديتها و سطها و المسيح بن مريم آخرها) «٥».

و فيه اطلاق الوسط على ما قبل الآخر لما سبق، و يحتمل و هو الأظهر عندي انّ المراد من كونهم أمانا للأمة أهل البيت مطلقا، و انّ الله تعالى لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي صلى الله عليه و آله و سلّم، جعل دوامها بدوامه و دوام أهل بيته،

(١) صحيح مسلم ٨ / ٢٠١، و هذه الاحاديث الى نهاية الفقرة، مجزأة من حديث طويل.

(٢) هو أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي بالولاء، البلخي: من الاعلام المفسرين المشهورين، أصله من مدينة بلخ، قدم الى

بغداد و حدث فيها، توفي بالبصرة سنة (١٥٠ هـ).

ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ١٦٠، وفيات الاعيان ٢ / ١١٢، الاعلام ٨ / ٢٠٦.

(٣) سورة الزخرف الآية: ٦١.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩.

(٥) قصص الانبياء للثعلبي ص ٢٥٣، فضائل الخمسة ٣ / ٣٤٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٢٥.

فاذا انقضوا طوى بساطها، و لعل حكمته و سره أن الله جعل أهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله و سلم مساوين له في أشياء كثيرة، عدّ الفخر الرازي منها خمسة أشياء كما تقدّم في الذكر الثالث.

و قد قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ .. الآية) «١». فألحق الله تعالى وجود أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم في الأئمة بوجوده صلى الله عليه و آله و سلم، فجعلهم أماناً لهم لما سبق في الذكر الأول في قوله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم: (اللهم أنهم مني و أنا منهم) «٢». و قد يقوى هذا بأن فاطمة رضی الله عنها منحه صلى الله عليه و آله و سلم كما في الصحيح، و أولادها بضعة من تلك البضعة، فيكونون بضعة منه بالواسطة، و كذا بنوا أبيهم و هلم جزاء، فكل من يوجد منهم في كل زمان بضعة منه بالواسطة، فأقيم وجودهم في كونهم أماناً للأئمة مقامه صلى الله عليه و آله و سلم.

و الي هذا يشير ما في نهج البلاغة من أن علياً رضي الله عنه:

(كان يأمر في مواطن الحرب بكفّ الحسين عن القتال، فقال أحدهما: أتبخل بنا عن الشهادة، أو ترانا دون ما تطمح اليه نفوسنا من البسالة؟ فقال: ما أرى حيث ظننت و لكنني أشفقت أن ينطفئ نور النبوة من الأرض؛ بانقطاع [٤٥] و [الذرية الطاهرة] «٣».

و في هذا من مزيد الكرامة، و علو المنزلة و الحضوة ما لا يخفى.

(١) سورة الانفال الآية: ٣٣.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٨.

(٣) ينابيع المودة ص ٥١٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٢٦.

ثانيها: قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح في قومه .. الحديث) «١». وجهه أن النجاة ثبتت لأهل السفينة من قوم نوح عليه السلام، و قد سبق في الذكر في حثه صلى الله عليه و آله و سلم على التمسك بالثقلين كتاب الله و عترته، قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(فأنهما لن يتفرقا حتى يردا على الحوض)، و قوله في بعض الطرق: (تبأني بذلك اللطيف الخبير)، فأثبت لهم بذلك النجاة، و جعلهم وصله اليها، فتم التمثيل المذكور، و محصيه له الحث على التعلق بجلهم و حبهم و اعظامهم شكراً لنعمة مشرفهم صلى الله عليه و آله و سلم، و الأخذ بهدى علمائهم و محاسن أخلاقهم و شيمهم، فمن أخذ بذلك نجا من ظلمات المخالفة و أدى شكر النعمة الوارفة؛ أي الزائدة، و من تخلف عنه غرق في بحار الكفران و تيار الطغيان، فاستوجب النيران لما سيأتي في الذكر الحادي عشر من أن بغضهم يوجب دخول النار، و يرشد لذلك ما سبق في الذكر قبله من حديث أبي سعيد مرفوعاً: (إن لله عزّ و جلّ ثلاث حرّات، فمن حفظهنّ حفظ الله تعالى دينه و دنياه، و من لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له دنياه و لا آخرته، قلت: و ما هنّ؟ قال: حرمة الاسلام، و حرمتي، و حرمة رحمتي) «٢».

قلت: فمن حفظ الحرّات الثلاث، فقد ركب في سفينة النجاة، و من لم يحفظهنّ، فقد تخلف [٤٥ ظ] عن سفينة النجاة، سبق آخر

الثالث من تنبيهات الذكر قبله قول جعفر الصادق: (نحن حبل الله الذي قال الله عز وجل: «وَاعْتَصِمُوا

(١) المعجم الصغير ١/ ١٣٩.

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ١٣٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٢٧

بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» (١) (٢). و سيأتي في الذكر العاشر حديث: (يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم من أمتي كهاتين السبابتين) (٣)، أخرجه الملاء و يشهد له قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (المرء مع من أحب) (٤).

ثالثها: قوله: (مثل باب حطّة في بنى اسرائيل من دخله غفر له) (٥)، أى من دخله على الوجه المأمور به كما يشير اليه قوله تعالى في قصة بنى اسرائيل: (وَإِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ) (٦)؛ أى أريحا قرية الجبارين، و قيل بيت المقدس؛ يعنى اذا خرجتم من التيه ادخلوا بيت المقدس (فكلوا منها حيث شئتم رغدا) أى موسىعاً عليكم (و ادخلوا الباب) أى باب أريحا على الأول، و باب بيت المقدس على الثانى، و هو باب حطّة من بيت (٧) المقدس (سجدا) أى خاضعين متواضعين بالانحناء كالراكع، لا السجود الحقيقى، و قوله: حطّ (٨) عنّا خطايانا، فهو أمر بالاستغفار.

فالحاصل أنّ الله تعالى جعل لبنى اسرائيل دخولهم الباب متواضعين مستغفرين سببا للغفران و دخول الجنان، كما يشير اليه ما جاء عن ثابت البناني في قوله عز وجل: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) (٩) قال: (الى ولاية

(١) فضائل الخمسة ٢/ ٤٨.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١٠٣.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٨.

(٤) ينابيع المودة ص ١٨٨.

(٥) المعجم الصغير للطبراني ٢/ ٢٢.

(٦) سورة البقرة الآية: ٥٨.

(٧) ينظر تفسير الكشاف ١/ ٢١٧.

(٨) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (حطّة)، و هو خطأ.

(٩) سورة طه الآية: ٨٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٢٨

أهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم) (١)، و كذا جاء عن أبى جعفر الباقر، و يشير اليه أيضا حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا: (أما سميت ابنتى فاطمة، لأنّ الله فطمها و محببها عن النار) (٢)، أخرجه [٤٦] و [الديلمى]، و عن جابر نحوه، و كذا حديث على رضى الله عنه: (إنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أخذ بيد حسن و حسين رضى الله عنهما، و قال:

من أحببني و أحبّ هذين، و أباهما، و أمهما، كان معي في درجتي يوم القيامة) (٣). أخرجه أحمد و الترمذى، و قال:

(كان معي في الجنة)، و قال: حديث غريب.

و لأبى سعد عنه: (أخبرنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أنّ أوّل من يدخل الجنة أنا و فاطمة و علىّ و الحسن و الحسين، قلت: يا رسول الله، فمحبونا؟ قال: من ورائكم) (٤). و كذا حديث جابر مرفوعا: (حبّ علىّ يأكل الدّنوب كما تأكل النار الحطب) (٥)

أخرجه الملاء. و كذا ما في

- (١) مجمع البيان في تفسير القرآن ٢٣/٧ و جاء فيه: (قال أبو جعفر الباقر. ثم اهتدى الى ولايتنا أهل البيت، فوالله لو أن رجلا عبد الله عمره ما بين الركن والمقام ثم مات، ولم يجيء بولايتنا لأكبه الله في النار على وجهه).
- (٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٨٧، ذخائر العقبي ص ٢٦.
- (٣) سنن الترمذى ٣١٢/٩، مسند الامام ابن حنبل ١/١٧٧، ذخائر العقبي ص ٩١.
- (٤) المستدرک ٣/١٥١، فضائل الخمسة ٣/١٠٥، تسديد القوس بترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٥.
- (٥) ذخائر العقبي ص ٩١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٢٩

الأوسط للطبراني من طريق جابر الجعفي «١»، وفيه ضعف عن عبد الله بن نجى «٢»: (انّ علياً أتى يوم البصرة بذهب وفضة، فقال: أبيضى وأصفرى و غزى غيرى، غزى أهل الشام غدا اذا ظهروا عليك، فشقّ قوله على الناس، فذكر ذلك له، فأذن فى الناس، فدخلوا عليه فقال: ان خليلي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا عليّ أنّك ستقدم على الله تعالى و شيعتك راضين مرضيين، و يقدم عليه عدوك غضابا مقحمين، ثم جمع عليّ يده الى عنقه يريهم الأقماح) «٣». وكذا ما سيأتى فى قران النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ رضى الله عنه:

(انّ الله قد غفر لك و لذريّتك و لولدك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك) «٤». و الشيعة: الفرقة من الناس و الأتباع و الأنصار، و قد غلب على كلّ من يتولّى عليّاً رضى الله عنه، و أهل بيته حتّى صار اسمالهم، و مع ذلك فأبعد الناس [٤٦ ظ] من هذه البشرى غلاة الرافضة من أهل البدع.

فقد أخرج أحمد فى مسنده عن عليّ رضى الله عنه أنّه قال: (يهلك فىّ رجلان: محبّ مفرط يقرّظنى بما ليس فىّ، و مبغض يحمله شتاني على أن يبهتنى) «٥». و سبق فى

- (١) هو أبو عبد الله جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجعفي، الكوفي: حافظ للحديث، و من الفقهاء، كان واسع الرواية غزير العلم، توفى فى الكوفة سنة (١٢٨ هـ). ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/٤٦، ميزان الاعتدال ١/١٧٦، الاعلام ٢/٩٢.
- (٢) هو عبد الله بن نجى الحضرمى: روى عن الامام على، و روى عنه جابر الجعفي و الحارث العكلى، قال النسائي: ثقة. الاعتدال ٢/٥١٤.

(٣) زوائد المعجمين ٢/٣٤٢.

(٤) فضائل الخمسة ٣/٨١.

(٥) مسند الامام ابن حنبل ١/١٦٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٣٠

رابع التنبيهات من الذكر قبله قوله: (لا يجتمع حبى و بغض أبى بكر و عمر فى قلب مؤمن) «١»، بل روى صاحب المطالب الغالية عن نوف البكالى «٢»: (انّ عليّاً رضى الله عنه خرج يؤم المسجد، و قد أقبل اليه جندب بن نصير و الربيع «٣» بن خيثم و ابن أخيه همّام بن عبّاد بن خيثم، و كان من أصحاب البرانس المتعبدين، فأفضى عليّ و هم معه الى نفر فأسرعوا اليه قياما و سلّموا عليه فردّ التحية ثمّ قال: من القوم؟ فقالوا: أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين، فقال لهم خيراً، ثمّ قال: يا هؤلاء ما لى لا أرى فيكم سمة شيعتنا، و حلية أحببتنا؟ فأمسك القوم حياء، فأقبل عليه جندب و الربيع فقالا له: ما سمة شيعتكم يا أمير المؤمنين؟ فسكت، فقال همّام و كان عابداً مجتهداً: أسألك بالذى أكرمك أهل البيت و خصّك و حباكم لما أنبأنا بصفه شيعتكم؟

قال: فسأنبئكم جميعا، و وضع يده على منكب همّام، و قال:

شيعتنا هم العارفون بالله العالمون بأمر الله، أهل الفضائل، الناطقون بالصواب، مأكولهم القوت، و ملبوسهم الاقتصاد، و مشيهم التواضع، يخضعوا لله بطاعته، و خضعوا اليه بعبادته، مضوا غاضين أبصارهم عمّا حرّم الله عليهم، واقفين أسماعهم على العلم بدينهم، نزلت أنفسهم منهم في البلاء، كالذئبي

(١) أطراف الغرائب و الافراد للدارقطني ١/ ٣٤، ٥٢.

(٢) هو أبو يزيد نوف بن فضالة الحميري البكالي: امام دمشق في عصره، من رجال الحديث، و كان راويا للقصص توفي سنة (٩٥هـ). ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٩٠، الاعلام ٩/ ٣١.

(٣) هو أبو يزيد الربيع بن خيثم بن عائد بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري الكوفي: روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم مراسلا، و عن ابن مسعود و أبي أيوب و غيرهم، كان من الثقات، و أخباره في الزهد و العباد شهيرة توفي سنة (٦٣هـ). تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣١

نزلت منهم في الرّخاء، رضا [٤٧] عن الله تعالى بالقضاء، فلولا الآجال التي كتب الله تعالى لهم، لم تستقرّ أرواحهم في أجسادهم طرفة عين، شوقا الى لقاء الله و الثواب، و خوفا من أليم العقاب، عظم الخالق في أنفسهم، و صغر ما دونه في أعينهم، فهم و الجنّة كمن «١» رآها، فهم على أرائكها متّكئون، و هم و النار كمن رآها فهم فيها يعدّبون، صبروا أياما قليلة، فأعقبتهم راحة طويّلة، أرادتهم الدّنيا فلم يريدوها، و طلبتهم فأعجزوها، أمّا اللّيل فصافّون «٢» أقدامهم، تالون لأجزاء القرآن ترتيلا، يعظون أنفسهم بأمثاله، و يستشفون لدائهم بدوائه تارة، و تارة مفترشون جباههم و أكفهم و ركبهم، و أطراف أقدامهم، تجرى دموعهم على خدودهم، يمجّدون جبارا عظيما، و يجارون اليه في فكاك رقابهم، هذا ليّهم، فأما نهارهم، فحلما علماء، بررة أتقياء، برهم خوف باريهم، فهم كالقذاح تحسبهم مرضى، أو قد خولطوا، و ما هم بذلك، بل خامرهم من عظمة ربّهم و شدّة سلطانه، ما طاشت له قلوبهم، و ذهلت منه عقولهم، فاذا اشتفوا من ذلك، بادروا الى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له بالقليل، و لا يستكثرون له الجزيل، فهم لأنفسهم متهمون، و من أعمالهم مشفقون، ترى لأحدهم قوة في دين، و حزما في لين، و ايمانا في يقين، و حرصا على علم، و فهما في فقه، و علما في حلم و كيسا في قصد، و قصدا في غنى، و تجمّلا في فاقه، و صبورا في شدّة، و خشوعا في عبادة، و رحمة بمجهود، و اعطاء في حق، و رفقا في كسب، و طلبا في [٤٧ ظ] حلال، و نشاطا في هدى، و اعتصاما في شهوة، لا يغزّه ما جهله، و لا يدع احصاء ما علمه، يستبطن نفسه في العمل، و هو من صالح

(١) في (ب): (قد رآها)، و هو خطأ.

(٢) في الاصل: (فصارفون)، و هو تحريف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣٢

عمله على وجل، يصبح و شغله الذّكر، و يمسي و همه الشكر، يبيت حذرا من سنّة الغفلة، و يصبح فرحا بما أصاب من الفضل و الرحمة، رغبته فيما يبقى، و زهادته فما يفنى، قد قرن العلم بالعمل، و العلم بالحلم، دائما نشاطه، بعيدا كسله، قريبا أمله، قليلا زلّه، متوقعا أجله، خاشعا قلبه، ذاكرا ربّه، قانعة نفسه، محرزا دينه، كاظما غيظه، آمنا منه جاره، سهلا أمره، معدوما كبره، بينا صبره، كثيرا ذكره، لا يعمل شيئا من الخير رياء، و لا يتركه حياء، أولئك شيعتنا و أحبّتنا، و منّا و معنا، ألاها شوقا اليهم.

فصاح همّام صبيحة فوق مغشّيا عليه فحرّكوه فاذا هو فارق الدّنيا فغسل فصلّى عليه أمير المؤمنين و من معه «١».

قلت: فهذه صفة شيعه أهل البيت النبوي التي وصفهم بها امامهم، و هي صفة خواص المؤمنين، لا من اشتغل بالتعصبات و الترهات؛ لأن تلك الصفات تظهر علامة المحبة، و هي طاعة المحبوب، و اثار محابه و مرضاته و التأدب بآدابه و أخلاقه.
 و عن هذا قال صلى الله عليه و آله و سلم لعليّ فيما روى عنه: (يا عليّ كذب من زعم أنّه يجنّى و يبغضك، يا عليّ من أحبّك فقد أحبّني .. الحديث) «٢». و عن هذا أيضا قال عليّ رضي الله عنه: (لا يجتمع حبّي و بغض أبي بكر و عمر) «٣». الخبير المتقدم؛ أي [٤٨] لأنّ التحقق بالمحيّة تستوجب التخلّق بخلق المحبوب و الأخذ بهديه و حبّ من تحبّه، منحنا الله و اياكم ذلك بمنّه و كرمه.

(١) مطالب السئول في مناقب آل الرسول ص ٥٤، ينابيع المودة ص ٥١٧.

(٢) فرائد السمطين ١/ ١٣٤، وفيه: (يا علي من زعم أنه يجنّى و هو يبغضك فهو كذاب).

(٣) أطراف الغرائب و الافراد ١/ ٣٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣٣

السادس ذكر أن رحمه - صلى الله عليه و آله و سلم - موصولة في الدنيا و الآخرة، و ان سببه و نسبه لا ينقطعان، و اختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها بأنه صلى الله عليه و آله و سلم أبوهوم و عصبتهم، و أن الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و لذريته

عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون إنّ رحم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى و الله إنّ رحمى موصولة في الدنيا و الآخرة، و أنّي أيتها الناس فرط لكم على الحوض) «١»، رواه أحمد، و الحاكم في صحيحه، و البيهقي من طريق عبد الله بن محمد، هو ابن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد عن أبيه به.

و عن عبد الرحمن بن أبي رافع «٢» عن أم هانئ ابنة أبي طالب رضي الله عنها: (أنّها خرجت متبرّجة قد بدا قدمها، فقال لها عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اعلمي فإنّ محمدا لا يغنى عنك شيئا، فجاءت الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و أخبرته

(١) مسند الامام ابن حنبل ٣/ ١٨.

(٢) هو عبد الرحمن بن رافع، و يقال ابن فلان بن أبي رافع، روى عن عبد الله بن جعفر، و عن عمه عن أبي رافع، و عن عمته سلمى عن أبي رافع. ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣٤

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: ما بال أقوام يزعمون أنّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي، و أنّ شفاعتي تنال صداة و حكما) «١»، أخرجه الطبراني في الكبير.

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (توفى لصفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها ابن، فبكت عليه، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: تبكين يا عمّة من توفى له ولد في الاسلام [٤٨ ظ]، كان له بيت في الجنة يسكنه؟ فلمّا خرجت لقيها رجل، فقال لها: إنّ قرابة محمد لن تغني عنك من الله شيئا. فبكت، فسمع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مكرما لها يبّرها و يحبّها فقال لها: يا عمّة تبكين و قد قلت لك ما قلت؟ قالت: ليس ذلك أبكاني، و أخبرته بما قال الرجل. فغضب صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا بلال هجر بالصّلاة. ففعل، ثمّ قام صلى الله عليه و آله و سلم فحمد الله و أثنى عليه و قال: ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتي لا تنفع، إنّ

كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة إلا نسبي و سببي و ان رحمتي موصولة في الدنيا و الآخرة) «٢».

قال عمر بن الخطاب: (فتزوجت أم كلثوم لثمة سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يومئذ، و أحببت أن يكون بيني و بينه نسب و سبب) «٣». أورده المحب الطبري بغير اسناد و لا عزو في الباب الأول من ذخائره، و قال:

(١) المعجم الكبير للطبراني ٢٤/٤٣٤، زوائد المعجمين ٢/٣٥٠.

(٢) ذخائر العقبى ص ٦.

(٣) ذخائر العقبى ص ٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٣٥

(و التهجير: التبكير، أراد المبادرة الى وقت الصلاة) «١».

قلت: و قد أخرجه البزار بسند ضعيف، و قال: لا يعلمه بهذا اللفظ إلا بهذا الاسناد. قلت: و لكنه أورده مطولا فزاد في آخره زيادة عقب قوله: سبب و نسب و لفظها: (ثم خرجت - أي صفيئة - من عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فمرت على ملاء من قريش، فإذا هم يتفاخرون و يذكرون الجاهلية، فقالت: من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقالوا: ان الشجرة لتنبت الكبا، قال: فمرت الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فأخبرته، فقال: يا بلال هجر بالصلاة، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا أيها الناس من أنا؟ قالوا: أنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، [٤٩ و] قال: أنسوني. قالوا: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب. قال:

أجل أنا محمد بن عبد الله، و أنا رسول الله، فما بال أقوام يتذلون أهلي، فو الله لأنا أفضلهم أصلا و خيرهم موضعا. فلما سمعت الأنصار بذلك قالوا: قوموا فخذوا السلاح، فان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد غضب، قال: فأخذوا السلاح ثم أتوا النبي صلى الله عليه و آله و سلم لا يرى منهم إلا الحدق حتى أحاطوا بالناس، فجعلوهم في مثل الجوبة حتى تضايقت بهم أبواب المسجد و السكك، ثم قاموا بين يدي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالوا: يا رسول الله لا تأمرنا بأحد إلا أبرنا عشرته. فلما رأى النفر من قريش ذلك قاموا الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاعتذروا و تنصّلوا. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: الناس دثار، و الأنصار شعار،

(١) ذخائر العقبى ص ٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٣٦

فأثنى عليهم و قال خيرا) «١» انتهى لفظ البزار.

و قد أورد المحب الطبري هذه الزيادة في الباب الثالث من ذخائره في حديث مفرد و لفظه، عن ابن عباس قال: (دخل ناس من قريش على صفيئة بنت عبد المطلب فجعلوا يتفاخرون و يذكرون الجاهلية، فقالت صفيئة: من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقالوا: نبت النخلة أو الشجرة في الأرض الكبا.

قالت: و ما الكبا؟ قالوا: الأرض التي ليست بطيبة. فذكرت ذلك صفيئة لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فغضب صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا بلال هجر بالصلاة.

فهجر، فقام على المنبر فنادى بصوت عال: يا أيها الناس من أنا؟ و ساق البقية بنحوه) «٢».

ثم قال: أبو علي بن شاذان «٣»، قال: (و الكبا بكسر الكاف و موحدة مقصورة الكناسة) «٤». و ليس في كلام المحب [٤٩ ظ] نسبة اخراج ما قبل هذه الزيادة لابن شاذان.

و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: (قال لآل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خادم يخدمهم يقال لها بربرة، فلقبها

رجل فقال: يا بربرة غطى شعيفاتك، فانّ محمدا لن يغنى عنك من الله شيئا. قال: فأخبرت النبي صلى الله عليه

(١) ذخائر العقبي ص ١٤، و لم أعثر على هذا النص في مسند البزار، النسخة المصورة التي أطلعت عليها، ينابيع المودة ص ٢٦٧.

(٢) ذخائر العقبي ص ١٤.

(٣) هو أبو محمد الفضل بن شاذان بن الخليل، الازدى النيسابورى: عالم بالكلام، و من الفقهاء و المحدثين، توفى سنة (٢٦٠ هـ).

ترجمته في الذريعة ٢ / ٥١٠، الاعلام ٥ / ٣٥٥.

(٤) ذخائر العقبي ص ١٤.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٣٧

و آله و سلم، فخرج يجزّ رداءه محمرة و جنتاه، و كنا معشر الأنصار نعرف غضبه بجزّ رداءه و حمرة و جنتيه، فأخذنا السّلاح ثم أتينا فقلنا: يا رسول الله مرنا بما شئت، و الذى بعثك بالحق نبيا لو أمرتنا بأمهاتنا و آباتنا و أولادنا لمضينا لقولك فيهم.

ثم صعد المنبر فحمد الله عزّ و جلّ و أثنى عليه، ثم قال: من أنا؟ قلنا: أنت رسول الله. قال: نعم، و لكن من أنا؟ قلنا:

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. فقال: أنا سيّد ولد آدم و لا فخر، و أنا أول من تشقّ عنه الأرض يوم القيامة و لا فخر، و صاحب «١» لواء الحمد و لا فخر، و فى ظلّ الرحمن عزّ و جلّ يوم القيامة، يوم لا ظلّ الا ظله و لا فخر، ما بال أقوام

يزعمون أنّ رحمتى لا ينفع بلى حتّى يبلغ حآ و حكم، انى لأشفع فأشفع حتّى انّ من أشفع له ليشفع فيشفع حتّى انّ ابليس ليتناول طمعا فى الشفاعة) «٢». أخرجه أبو جعفر بن البخترى بسند، أخرج الحاكم به طرفا من هذا الحديث «٣»، و قال: صحيح الاسناد و لم

يخرجاه، لكن تعقّب بأنّ فيه عيب بن اسحاق العطار عن القاسم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جدّه محمد بن عقيل، و الأولان ضعيفان، و محمد بن عقيل هو ابن أبى طالب الهاشمى صدوق فى نفسه غير أنّه سىء الحفظ، و قوله: (حا و حكم) فسره فى

[٥٠ و] بأنّهما قبيلتان «٤» من اليمن، و قوله: (شعيفاتك) بالمعجمة ثم المهمله جمع شعيفه تصغير شعفه، و هى الذوابة.

(١) فى (ب): (و انا صاحب) و هو غير موافق للنص.

(٢) ذخائر العقبي ص ٦.

(٣) ينظر المستدرک ١ / ٧١.

(٤) ذخائر العقبي ص ٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٣٨

و عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة الا سببى و نسبى، و كلّ ولد أمّ «١» فانّ عصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة، فانى أنا أبوهم و عصبتهم) «٢»، أخرجه أبو صالح المؤذن فى أربعينه فى

فضل الزهراء، و الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر، كلاهما من طريق شريك «٣» القاضى عن شيب «٤» بن غرقده عن المستظل بن حسين عن عمر به.

و أخرجه أبو نعيم فى معرفة الصحابة من طريق بشر بن مهران حدّثنا شريك به و لفظه: (انّ عمر بن الخطاب خطب الى علىّ رضى الله عنه ابنته أمّ كلثوم، فاعتلّ عليه بصغرها، فقال:

اننى لم أرد الباءة و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببى و نسبى، و كلّ ولد أب، فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فانى أنا أبوهم و عصبتهم) «٥».

- (١) في (ب): (آدم)، و هو خطأ.
- (٢) ذخائر العقبي ص ١٦٩، ينابيع المودة ص ٢٦٨.
- (٣) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي. روى عن زياد بن علاقة، و أبي اسحاق السبعي و عبد الملك بن عمير و غيرهم، محدث ثبت ثقة. ولد سنة (٩٠ هـ)، و توفي سنة (١٧٧ هـ) تهذيب التهذيب ٤/ ٣٣٣.
- (٤) هو شيب بن غرقدة السلمى - و يقال البارقي - الكوفي:
- روى عن عروة البارقي و سليمان بن عمرو بن الاحوص و غيرهم، و عنه شعبة بن المنصور و ابن المعتمر، و غيرهم، و هو تابعي ثقة. تهذيب التهذيب ٤/ ٣٠٩.
- (٥) ذخائر العقبي ص ١٦٩.
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٣٩
- و أخرجه ابن السمان «١» عن المستظل قال: (خطب عمر الى عليّ ابنته أمّ كلثوم، فاعتلّ عليّ بصغرها، و قال: أعددتها لابن أخي، يعنى جعفرا. فقال له عمر: و الله أنّي ما أردت الباءة و لكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ نسب و سبب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي و نسبي، و كلّ بنى أنثى فعصبتهم لأبيهم، ما خلا ولد فاطمة فأنّى أبوهم و عصبتهم) «٢».
- و أخرجه الطبراني في الكبير من طريق بشر به، مع الاقتصار منه على قوله: (كلّ بنى أنثى فانّ عصبتهم لأبيهم ما خلا [٥٠ ظ] ولد فاطمة فأنّى أنا أبوهم و عصبتهم) «٣».
- و رجاله موثوقون، و شريك استشهد به البخاري، و روى له مسلم في المتابعات.
- و أخرجه أيضا الدارقطني من طريق بشر به، مع الاقتصار على ما ذكر.
- و أخرجه أيضا أخصر منه من طريق عمرو بن عامر التمار حدّثنا شريك به و لفظه: (كلّ بنى أنثى عصبتهم أبوهم ما خلا بنى فاطمة رضى الله عنها و عنهم فأنّا عصبتهم) «٤».
- و أخرجه أيضا و كذا الطبراني في الأوسط لكن بدون (كلّ ولد أمّ الى آخره)، كلاهما من طريق الحسن بن سهل الخياط

- (١) هو أبو سعد اسماعيل بن علي بن الحسين بن زنجويه الرازي السمان: حافظ متقن، من علماء المعتزلة و محدثيهم في عصره، من مصنفاته الموافقة بين أهل البيت و الصحابة، توفي سنة (٤٤٧ هـ). ترجمته في لسان الميزان ١/ ٣٢١، الاعم ١/ ٣١٦
- (٢) ذخائر العقبي ص ١٦٩.
- (٣) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٣٥.
- (٤) المعجم الكبير للطبراني ٣/ ٣٥.
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٤٠
- من حديث ابن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضى الله عنه أنّه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول للناس حين تزوّج ابنة عليّ رضى الله عنهما: (ألا تهنؤنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: ينقطع يوم القيامة كلّ سبب و نسب الّا سببي و نسبي) «١». قال الطبراني بعده لم يجوده عن ابن عيينة الّا الحسن بن سهل الخياط. و قد رواه غيره عن ابن عيينة فلم يذكر جابر.

و كذا أخرجه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه أنّ عمر رضى الله عنه خطب أمّ كلثوم الى عليّ رضى عنه فذكر القصة الى أن قال: (سمعت النبي صلى الله عليه و آله و سلم يقول: انّ كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة الّا ما كان من سببي و نسبي) «٢»، و أخرجه الدارقطني أيضا عن جعفر بن محمد عن أبيه لم يذكر جابر، و أخرجه أيضا من حديث جعفر بن محمد

عن أبيه عن جدّه، هو عليّ بن الحسين السبط فقال الدّارقطني: قرىء عليّ أبي محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوي وأنا أسمع حدّثك جدّك يحيى بن الحسن [٥١ و] أي ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن عليّ زين العابدين بن الحسين السبط قال: حدّثني أبي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه، أي عليّ بن الحسين السبط: (أنّ عليّاً رضي الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال: فلقى عمر عليّاً رضي الله عنهما، فقال: يا أبا الحسن أنكحني ابنتك

(١) زوائد المعجمين ٢/ ٣٤٩، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٨٠.

(٢) أطراف الغرائب و الافراد للدارقطني ١/ ٢٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٤١

أمّ كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فقال عليّ: قد حبستهنّ لولد أخى جعفر، فقال عمر: أنّه والله ما على وجه الأرض أحد يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يا أبا الحسن، فقال: قد أنكحتكها، قال: فعاد عمر الى مجلسه بالروضة بين القبر والمنبر حيث يجلس المهاجرون والأنصار، فقال عمر: رفتوني، قالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ قال: بأمّ كلثوم بنت عليّ، وابتدأ بحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم قال: أتى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم يقول: «كلّ صهر، أو سبب، أو نسب ينقطع يوم القيامة إلا صهرى، و سببى، و نسبى»، و أنّه كانت لى صحبة أحببت أن يكون لى معها سبب) «١».

قلت: و يحيى بن الحسن جدّ شيخ الدّارقطنيّ فى هذا الحديث، هو صاحب كتاب (أخبار المدينة)، كان فقيها محدّثا نسابه، و هو أصل بيت بنى مهنا أمراء المدينة من الولاة و المعزولين؛ لأنّ مهنا المذكور هو ابن داود بن القاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى المذكور، بل غالب من بالمدينة اليوم من أشرف بنى حسين من نسله، فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم من تكذيب هذا، و هذا الاسناد [٥١ ظ] جميعه من أهل بيتهم، و أنّما أوجب لهم ذلك بعدهم عن مخالطة العلماء و استيلاء الجهال ممّن يزعم أنّه من شيعتهم عليهم فسرى ضررهم اليهم و الله المستعان.

و خبر تزويج عليّ رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه لا يرتاب فيه من مارس الأخبار أدنى ممارسة.

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة ورقة ٣٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٤٢

و قد أخرج الدّارقطنيّ عن الامام أبي حنيفة رحمه «١» الله قال: (قدمت المدينة فأيتت أبا جعفر محمدا، أي الباقر بن عليّ فقال: يا أبا أهل العراق لا تجلس الينا فإنكم قد نهيتم عن الجلوس الينا، قال: فجلست اليه فقلت: أصلحك الله ما تقول فى أبى بكر و عمر رضي الله عنهما؟ قال: رحم الله أبا بكر و عمر، قلت: أنّهم يقولون عندنا بالعراق: أنّك تتبرأ منهما، قال: معاذ الله كذبوا و ربّ الكعبة، أولست تعلم أنّ عليّ بن أبي طالب زوج ابنته أمّ كلثوم من فاطمة من عمر بن الخطاب:

و هل تدري من هى لامّ لك جدّتها خديجة سيده نساء أهل الجنّة، و جدّها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين و سيّد المرسلين و رسول ربّ العالمين، و أخوها الحسن و الحسين سيّد شباب أهل الجنّة، و أبوها عليّ بن أبي طالب ذو الشرف و المنقبة فى الاسلام، فلو لم يكن لها أهلا- يعنى عمر بن الخطاب- لا أبالك ما زوجها إياه. قال: قلت: فلو كتبت اليهم و كذّبت عن نفسك، قال: لا يطيعونى بالكذب هذا أنت قد قلت لك عيانا لا تجلس الىّ فعصيتنى فكيف يطيعونى بالكذب؟) «٢».

و قد أخرج البيهقيّ أيضا حديث عمر من طريق ابن أبي مليكة عن الحسن بن الحسن عن أبيه عن عمر رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلم الحديث و فيه: (فأحببت أن يكون [٥٢ و] لى من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم سبب و نسب، فقال عليّ

لحسن و حسين رضى الله عنهم:

زَوْجًا عَمَّكُمَا، قَالَا: هِيَ امْرَأَةٌ مِنَ النِّسَاءِ تَخْتَارُ لِنَفْسِهَا، فَقَامَ

(١) (رحمه الله) ساقطه من (م)، (ب).

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٩.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٤٣

علّى رضى الله عنه مغضبا فأمسك الحسن رضى الله عنه بثوبه و قال: لا صبر لنا على هجرانك يا أبتاه، فزوّجاه) «١».

و أخرجه الحافظ ابن السكن «٢» فى صحاحه من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن عمر.

و أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلى فى المناقب من طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب قال: سمعت عاصم بن عبد الله قال: سمعت عبد الله بن عمر قال: (صعد عمر بن الخطاب رضى الله عنه المنبر فقال: أيها الناس أنّه ما حملنى على الإلحاح على عليّ بن أبي طالب فى ابنته ألا أنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ سبب و نسب و صهر منقطع إلاّ نسبي و صهرى، و أنّهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما) «٣».

و أخرجه الدارقطنى أيضا من حديث يونس «٤» بن أبي يعفور «٥» العبدى أبو يحيى، قال: حدّثنى أبى قال: سمعت عبد الله بن عمر يقول: سمعت عمر يقول: (سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ سبب و نسب منقطع يوم

(١) فضائل الخمسة ٢ / ٦٣.

(٢) هو أبو على سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، نزيل مصر، كان حافظا حجة، ولد سنة (٢٩٤ هـ)، و توفى سنة (٣٥٣ هـ).

تذكرة الحفاظ (الطبعة الرابعة دار احياء التراث العربى، بيروت) ٣ / ٩٣٧.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٤.

(٤) هو يونس بن أبي يعفور (وقدان، و قيل واقد) العبدى الكوفى: روى عن أبيه و أخيه عبد الله، و الاسود بن قيس الزهرى. و قد وثّقه جماعة من المحدثين، و ضعّفه جماعة آخرون. تهذيب التهذيب ١١ / ٤٥٢.

(٥) فى (ب): (يعقوب)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٤٤

القيامة إلاّ سببى و نسبى؛ فلذلك رغبت فى أمّ كلثوم) «١». و أخرجه أيضا من حديث الليث «٢» بن سعد عن موسى «٣» بن على بن رباح عن أبيه عن عقبه «٤» بن عامر الجهنى قال: (خطب عمر الى عليّ ابنته من فاطمة رضى الله عنهم و أكثر تردده اليه، فقال عليّ: يا أمير المؤمنين ما عندى إلاّ صغيرة. فقال عمر: ما يحملنى على كثرة ترددى اليك إلاّ أنّى سمعت [٥٢ ظ] رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ حسب و نسب و سبب و صهر منقطع يوم القيامة إلاّ حسبى و نسبى و سببى و صهرى، فقام عليّ فأمر بابنته من فاطمة فزوّجت و بعث بها الى عمر، فلمّا رآها قام اليها فأجلسها فى حجره و قبلها و دعا لها، فلمّا قامت أخذ بساقها و قال لها: قولى لأبيك قد رضيت قد رضيت، فلمّا جاءت الجارية الى أبيها عليّ قال لها: ما قال لك أمير المؤمنين؟ قالت: لمّا رآنى قام فأجلسنى فى حجره و قبلنى و دعا لى، فلمّا قمت أخذ بساقى و قال لى: قولى لأبيك: قد رضيت قد رضيت، فأنكحها إياه

(١) أطراف الغرائب و الافراد للدارقطنى ١ / ٢٣.

(٢) هو أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى بالولاء:

امام أهل مصر في عصره في الفقه و الاصول. توفي في القاهرة سنة (١٧٥ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٤٣٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٨٢ حلية الاولياء ٧/ ٣١٨.

(٣) هو أبو عبد الرحمن موسى بن علي بن رباح اللخمي، أمير مصر، كان أبوه من رجال مروان بن الحكم، وأصبح واليا على مصر، روى عن أبيه و ابن المنكدر و الزهري و يزيد بن حبيب و غيرهم، كان صالحا من الثقات، توفي سنة (١٦٣ هـ). تهذيب التهذيب ١٠/ ٣٦٣، الاعلام ٨/ ٣٧٦.

(٤) هو أبو حماد عقبه بن عامر بن عيس بن عمرو بن عدى بن عمرو بن رفاعه الجهني: روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و عن عمر، و روى عنه أبو أمامة و ابن عباس و قيس بن أبي حازم و غيرهم، ولى مصر من قبل معاوية بن أبي سفيان، و توفي فيها سنة (٥٨ هـ). تهذيب التهذيب ٧/ ٢٤٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ١٤٥

فولدت زيد بن عمر فعاش حتى كان رجلا ثم مات) «١».

و بين الدارقطني أيضا من طريق بشر «٢» بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي (أن عمر لمّا خطبها من عليّ فاعتلّ عليه بأنّه أعدّها لابن جعفر، قيل لعليّ: أنّه يقدر أنّك تضنّ عليه بها فأرسل بها عليّ اليه أى ليعلم صغرها، و قال: ان رضيتها فهي امرأتك، فقال عمر: و الله ما طلبتها للباثة، و لكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم .. و ذكر الحديث) «٣».

و أخرجه الدولابي في (الذرية الطاهرة) من حديث واقد «٤» بن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض أهله، قال: (خطب عمر الى عليّ رضى الله عنهما ابنته أمّ كلثوم، و أمها فاطمة ابنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و رضى الله عنها، فقال له عليّ: انّ عليّ فيه أى هذا الشأن أمراء حتى أستأذنهم فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم، فقالوا: زوجته. فدعا أمّ كلثوم، و هى يومئذ صبيّة فقال: [٥٣ و] انطلقى الى أمير المؤمنين فقولى له: انّ أبى يقرؤك السلام، و يقول لك: أنا قد قضينا حاجتك التى طلبت؛ فأخذها عمر رضى الله عنه

(١) المعجم الكبير للطبرانى ١١/ ٢٤٣، المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة، ورقة ٣٧.

(٢) هو بشر بن مهران الخصاف، روى عن شريك، ذكره ابن حبان فى الثقات، و قال مولى بنى هاشم من أهل البصرة. لسان الميزان ٢/ ٣٤.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٤.

(٤) هو واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى المدني. روى عن أبيه، و سعيد بن مرجانه، و ابن أبى مليكة و غيرهم. ذكره ابن حبان فى الثقات. تهذيب التهذيب ١١/ ١٠٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ١٤٦

فضمّها اليه، و قال: أنّى خطبتها الى أبيها فزوجنيها. فقيل:

يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها صبيّة صغيرة، فقال: أنّى سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: كلّ سبب و نسب منقطع يوم القيامة الا سببى و نسبى، فأردت أن يكون بينى و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سبب صهر) «١».

و أخرج ابن السمان معناه، و لفظه: (أنّ عمر قال لعليّ:

انّى أحبّ أن يكون عندى عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقال له عليّ: ما عندى الا أمّ كلثوم، و هى صغيرة. فقال: ان تعش تكبر. فقال: انّ لها أميرين معى.

قال: نعم. فرجع عليّ الى أهله، و قعد عمر ينتظر ما يرد عليه.

فقال عليّ ادعوا لي الحسن والحسين فجاء فدخلا فقعدا بين يديه، فحمد الله وثنى عليه ثم قال لها: انّ عمر خطب اليّ أختكما، فقلت له: انّ لها معي أميرين، واني كرهت أزوجهما أنا حتّى أوامركما. فسكت الحسين وتكلّم الحسن فحمد الله وثنى عليه، ثم قال: يا أبتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وتوفى وهو عنه راض، ثم ولى الخلافة فعدل. قال: صدقت، ولكن كرهت أن أقطع أمرا دونكما) «٢»، ثم ذكر معنى ما تقدّم.

قلت: وضمّ عمر رضى الله عنه آياها وتقبيلها كما في الرواية السابقة من قبيل الاكرام، ومثل هذا يكرّم به الصغير،

(١) الذرية الطاهرة للدولابي، ورقة ٧٤، ذخائر العقبى للمحب الطبري ص ١٦٩.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم والصحابة، ورقة ٣٧، ذخائر العقبى ص ١٦٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٤٧

ولذا فعله بحضور من قال له: (ما كنت تريد اليها صبيّة [٥٣ ظ] صغيرة) «١»، ولو لا أنّها كانت كذلك لما بعث بها عليّ رضى الله عنه اليه.

وعن فاطمة ابنة الحسين عن جدّتها فاطمة الكبرى رضى الله عنها قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم: (كلّ بنى أمّ «٢» ينتمون الى عصبه أأ ولد فاطمة فأنا وليهم وعصبتهم) «٣» أخرجه الطبراني في الكبير عن طريق عثمان «٤» بن أبي شيبة عن جرير «٥» هو ابن عبد الحميد عن شيبة «٦» بن نعام عن فاطمة ابنة الحسين بهذا. وكذا أخرجه أبو يعلى من هذه الطريق بلفظ: (لكلّ بنى أمّ عصبه ينتمون اليها أأ ولد فاطمة فأنا وليهما وعصبتهما) «٧».

(١) ذخائر العقبى ص ١٦٩.

(٢) كذا في (م)، (ب)، وفي الاصل: (كل ولد بنى أم)، وهو وهم.

(٣) المعجم الكبير ٣/ ٣٦، المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٧٢.

(٤) عثمان بن أبي شيبة: هو عثمان بن ابراهيم بن عثمان بن خوستى العبسى مولا هم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفى من المحدثين المشهورين، له كتاب المسند والتفسير، توفى سنة (٢٣٩ هـ). تهذيب التهذيب ٧/ ١٤٩.

(٥) هو أبو عبد الله جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبى الرازى القاضى، ولد سنة (١٠٧ هـ) فى قرية من قرى أصبهان، ونشأ بالكوفة ونزل بالرى، وتوفى سنة (١٨٨ هـ) روى عن عبد الملك بن عمير، وأبى اسحاق الشيبانى وغيرهم. وروى عنه ابن راهويه، وابن أبى شيبة وغيرهم. ترجمته فى تهذيب التهذيب ٢/ ٧٥، لسان الميزان ٢/ ١٠٢.

(٦) هو أبو نعام شيبة بن نعام الضبى من أهل الكوفة، روى عن أنس بن مالك، وعن العراقيين، وروى عنه الثورى، وهشيم، وجرير، ذكره ابن الجارود فى الضعفاء. لسان الميزان ٣/ ١٥٩.

(٧) مسند أبى يعلى، ورقة ٣١٠، تاريخ بغداد ١١/ ٢٨٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٤٨

وكذا أخرجه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر فى (معالم العترة النبوية)، أأ أنّه قال: أأ بنى فاطمة وأشار الى أنّ عثمان بن أبى شيبة لم يتفرّد به فأخرجه من طريق ابن أبى العوام، هو محمد بن أحمد بن يزيد بن أبى العوام قال: حدّثنا أبى حدّثنا جرير بن عبد الحميد به، ولفظه: (كلّ بنى أمّ ينتمون الى عصبتهم أأ ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وأنا عصبتهم) «١».

وأخرجه الخطيب البغدادي فى تاريخه من هذه الطريق أيضا بهذا اللفظ، ومن طريق الحسين الأشقر عن جرير بنحوه وشبهه، وان كان ضعيفا، ورواية فاطمة الصّغرى عن الكبرى، وان كانت مرسله، فسيأتى ما يتقوى به، وهو مؤيد لما سبق فى أوائل حديث عمر

رضى الله عنه لقوله فيه: (و كل ولد أب فان عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فإني أنا أبوهم و عصبتهم) «٢».

و عن علي رضي الله عنه قال: (طلبني النبي صلى الله عليه و آله و سلم فوجدني في حائط، فضر بني برجله [٥٤] و قال: قم فوالله لأرضينك أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي، من مات على عهدي فهو في كنز الجنة، و من مات على عهدك فقد قضى نجه، و من مات بحبك بعد موتك ختم له بالآمن و الايمان ما طلعت شمس، أو غربت) «٣». قال المحب الطبري: أخرجه أحمد في المناقب.

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١١/ ٢٨٥، ينابيع المودة ص ٢٤٨.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٢١. جواهر العقدين، السهمودي ج ٢ ١٤٨ السادس ذكر أن رحمه - صلى الله عليه و آله و سلم - موصوله في الدنيا و الآخرة، و ان سببه و نسبه لا ينقطعان، و اختصاص ولد ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها بأنه صلى الله عليه و آله و سلم أبوهم و عصبتهم، و أن الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله ص : ١٣٣

(٣) ذخائر العقبى ص ٦٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٤٩

قلت: و قد أخرجه أبو يعلى بنحوه بسند فيه زكريا «١» الأصبهاني، و هو ضعيف، و لفظه: (طلبني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فوجدني في جدول نائما، فقال: قم ما ألوم الناس سموك أبا تراب، فرآني كأني وجدت في نفسي من ذلك، فقال: قم و الله لأرضينك أنت أخي و أبو ولدي تقاتل عن سنتي و تبريء ذمتي، من مات في عهدي فهو في كنف الله، و من مات في عهدك فقد قضى نجه، و من مات بحبك .. الحديث) «٢».

و ذكر المحب أيضا أن الامام أحمد أخرج حديث أسامة بن زيد عن أبيه: (في اجتماع علي و جعفر و زيد بن حارثة رضي الله عنهم، و قول كل منهم أنا أحبكم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و مجيئهم اليه، و سؤالهم له عن ذلك، و فيه أن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: و أما أنت يا علي فختني و أبو ولدي، و أنا منك و أنت مني .. الحديث) «٣».

(١) هو زكريا بن الصلت بن زكريا الاصبهاني العابد، أحد الورعين المجتهدين في العبادة. قال أبو الشيخ: لم نر أحدا حدث عن زكريا إلا أبا جعفر، حدث عنه بحديث واحد، قال شيخنا: لم أر من تكلم في زكريا بالضعف، و انما الآفة شيخه. لسان الميزان ٢ / ٤٨٠.

(٢) مسند أبي يعلى، ورقه ٦٦، المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية ٤ / ٦٤، و تكملة الحديث في مسند أبي يعلى: (و من مات بحبك بعد موتك ختم الله له بالآمن و الايمان ما طلعت شمس أو غربت، و من مات يبغضك مات ميتة جاهلية، و حوسب في عمل الاسلام).

(٣) ذخائر العقبى ص ٢١٥، خصائص أمير المؤمنين علي للنسائي ص ٣٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥٠

و أخرج الدارقطني عن عاصم «١» بن ضمرة، و هبيرة «٢»، و عمرو بن وائلة قالوا: (قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه يوم الشورى: و الله لأحتج عليهم بما لا يستطيع قرشيهم و لا عربيهم و لا عجميهم رده. و لا يقول بخلافه ثم قال لعثمان بن عفان، و لعبد الرحمن بن عوف، و للزبير، و طلحة، و لسعد، و هم أصحاب الشورى: أنشدكم بالله الذي لا اله الا هو [٥٤] قد ذكر خصالا صدقوه عليها، الى أن قال: أنشدتكم بالله هل فيكم أحد أقرب الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الرحم، و من جعله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم نفسه و أبناءه و نساءه نساءه غيري؟ قالوا: اللهم لا ..

الحديث) (٣).

و أخرج أيضا القصة مطولة عن جابر بن وائلة الكتاني و أنهم أقعدوه على الباب، و قد اجتمعوا في بيت للنظر في أمورهم، و ذكر احتجاج علي رضي الله عنه عليهم الى أن قال:
(فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنت أبو ولدي، و أنا أبو ولدك غيري؟ قالوا:

(١) هو عاصم بن ضمرة السلولي الكوفي، روى عن علي عليه السلام، و حكى عن سعيد بن جبير. و روى عنه أبو اسحاق السبعي، و منذر بن يعلى الثوري، و الحكم بن عتبة و غيرهم.
محدث ثقة، توفي سنة (١٧٤ هـ). تهذيب التهذيب ٥ / ٤٥.

(٢) هو أبو الحارث هبيرة بن يريم الشيباني، و يقال الخارفي، الكوفي. روى عن علي بن أبي طالب، و طلحة، و ابن مسعود، و الحسن، و ابن عباس، و عنه أبو اسحاق، و أبو فاختة.
ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٦٦ هـ). تهذيب التهذيب ١١ / ٢٣.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة، ورقة ٤٩، المعجم الكبير ١١ / ١٨٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥١

اللهم لا) (١). ثم أخرجه عن عمرو بن وائلة قال: كنت على الباب الذي فيه الشورى، فذكر الحديث بطوله.
و عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (ان الله عز و جل جعل ذرية كل نبي في صلبه، و ان الله تعالى جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب) (٢).

أخرجه الطبراني في الكبير من طريق يحيى (٣) بن العلا الرازي عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر.
و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (كنت أنا و العباس جالسين عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ دخل علي رضي الله عنه، فسلم فرد عليه النبي صلى الله عليه و آله و سلم السلام، و قام اليه و عانقه و قبل ما بين عينيه، و أجلسه عن يمينه، فقال العباس: يا رسول الله أتجبه؟! فقال: يا عم و الله أشد حبا له مني، الله عز و جل جعل ذرية كل نبي في صلبه، و جعل ذريتي في صلب هذا)
(٤). أخرجه أبو الخير الحاکمي في أربعينه، و رواه صاحب كنوز المطالب في بنى [٥٥ و] أبي طالب عن العباس بزيادة و لفظه:
(كنت عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يوما اذ أقبل علي، فلما رآه أسفر (٥) في وجهه، فقلت له: يا رسول

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة، ورقة ٥٠.

(٢) المعجم الكبير ٣ / ٣٥.

(٣) هو أبو سلمة و يقال أبو عمرو يحيى بن العلاء البجلي الرازي.

راوى للحديث الشريف، روى عن جماعة منهم الامام جعفر بن محمد الصادق. ترجمته في تهذيب التهذيب ١١ / ٢٦١.

(٤) فرائد السمطين ١ / ٣٢٤.

(٥) كذا في الاصل، (م)، و في (ب): (أسفر في وجهه).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥٢

الله أنك لتسفر في وجه هذا الغلام؟ فقال: يا عم رسول الله و الله أشد حبا له مني، أنه لم يكن نبي الا ذريته الباقية بعده في صلبه، و ان ذريتي من بعدى في صلب هذا انه اذا كان يوم القيامة دعى الناس بأسماء أمهاتهم سترنا من الله عليهم الا هذا و ذريته فانهم يدعون لأبائهم لصحة ولادتهم) (١)، و بعض هذه الروايات يقوى بعضها.

فقول ابن الجوزي في حديث: (كل ولد نبي) الحديث، وقد أورده في العلل المتناهية أنه لا يصحّ ليس بجيد، و حديث عمر المتقدم (كل سبب و نسب). جاء عن جماعة من الصحابة غيره أيضا، فقد أخرجه أحمد و الحاكم من حديث المسور «٢» بن مخرمه رفعه: (انّ الأنساب تنقطع يوم القيامة عن غير نسبي و سببي و صهرى) «٣».

و البيهقي بلفظ (فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها، و يبسطني ما يبسطها، و انّ الأنساب يوم القيامة تنقطع غير سببي و نسبي و صهرى) «٤».

و أخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس، و أخرجه في الأوسط من حديث عبد الله بن الزبير رفعه: (كل نسب و صهر

(١) ذخائر العقبي ص ٦٧، الصواعق المحرقة ص ٩٥.

(٢) هو أبو عبد الرحمن المسور بن مخرمه بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري. روى عن أبيه، و عبد الرحمن بن عوف، و أبي بكر، و عثمان، و علي و معاوية، توفي سنة (١٠٨ هـ). تهذيب التهذيب ١٠ / ١٥١.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٤ / ٣٢٢، المستدرک ٣ / ١٥٨، ينابيع المودة ص ٣٩.

(٤) المستدرک ٣ / ١٥٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥٣

منقطع يوم القيامة الا نسبي و صهرى) «١»، و في سنده ضعيف.

و أخرجه عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل في زوائد المسند من حديث ابن عمر، و أخرجه البيهقي «٢» من طريقه، قال الذهبي: و اسناده صحيح صالح.

و أخرج البغوي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: (انّ النبيّ [٥٥ ظ] صلّى الله عليه و آله و سلّم لما مات جعفر دعا الحائق فحلق رؤوسنا و قال: أمّا محمد فيشبه عمنا أبا طالب، و أمّا عبد الله فيشبه خلقى و خلقى، ثم أخذ بيدي، و قال: اللهم أخلص جعفرا في أهله، و بارك لعبد الله في صفقة يمينه ثلاث مرات، فجاءت أمنا فذكرت يتمنا، فقال: العيلة تخافين عليهم، و أنا وليهم في الدنيا و الآخرة) «٣».

قلت: فأولاد بنته صلّى الله عليه و آله و سلّم أولى بذلك. قلت: و هنا تنبيهان:

الأول: لا تعارض بين ما تضمّنه هذا الذكر من الأحاديث و بين ما في أحاديث أخرى من حتّه صلّى الله عليه و آله و سلّم لأهل بيته على خشية الله و اتقائه و طاعته، و تحذيرهم أن لا يكون أحد أقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة، و أن لا يؤثروا الدنيا على الآخرة اغترارا بنسبهم كما في حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال: (لما نزلت هذه الآية: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ» «٤» دعا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قريشا فاجتمعوا فعمّ و خصّ فقال: يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني مرة بن كعب أنقذوا

(١) المعجم الكبير ١١ / ٢٤٣، و فيه: (كل سبب و نسب .. الخ).

(٢) مناقب الشافعي ١ / ٦٤.

(٣) ذخائر العقبي ص ٢٠١، و ينابيع المودة ص ٢٦٧.

(٤) سورة الشعراء الآية: ٢١٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٥٤

أنفسكم من النار، يا بني عبد شمش أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة أنقذى نفسك من النار، فأتى لا أملك لكم من الله شيئا غير أنّ لكم

رحما سأبْلِها ببلالها) «١». أخرجه مسلم في صحيحه، وكذا البخاري بدون الاستثناء.

و حديث عائشة رضي الله عنها: (لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ: «وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ [٥٦] وَالْأَقْرَبِينَ» «٢» قام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّيفِ فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَ يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، يَا بِنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا سَلَوْنِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ) «٣»، أخرجه مسلم.

و حديث ثوبان «٤» رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: يا بني هاشم لا يأتيَنَّ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْآخِرَةِ يَحْمِلُونَهَا عَلَى صُدُورِهِمْ، وَ تَأْتُونِي بِالْدُّنْيَا عَلَى ظُهُورِكُمْ لَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا) «٥»، أخرجه أبو الشيخ بن حبان.

(١) صحيح مسلم ١/١٣٣، ذخائر العقبى ص ٨.

(٢) سورة الشعراء الآية: ٢١٤.

(٣) صحيح مسلم ١/١٣٣، ذخائر العقبى ص ٨.

(٤) هو أبو عبد الله ثوبان بن يجدد: مولى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ السَّرَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ، اشْتَرَاهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أَعْتَقَهُ، وَ بَقِيَ يَخْدُمُهُ، وَ تُوْفِيَ بِالرَّمْلَةِ سَنَةَ (٥٤ هـ). ترجمته في حلية الأولياء ١/١٨٠، تهذيب التهذيب ٢/٣١، الاعلام ٢/٨٨.

(٥) تفسير الطبري ١٩/١٢٣، وفيه عن قتادة: (يا بني هاشم ألا لا الفينكم تأتونني تحملون الدنيا، و يأتي الناس يحملون الآخرة، ألا ان أوليائي منكم المتقون).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٥٥

و حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: ان أوليائي يوم القيامة المتقون، و ان كان نسب أقرب من نسب، لا يأتي الناس بالأعمال و تأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد فأقول: هكذا و هكذا، و أعرض في كلا عطفيه) «١»، أخرجه البخاري في الأدب المفرد، و ابن أبي الدنيا.

و حديث معاذ رضي الله عنه: (ان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لما بعثه الى اليمن خرج معه يوصيه، ثم التفت الى المدينة، فقال: ان أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، و ليس كذلك، ان أوليائي منكم المتقون من كانوا، أو حيث كانوا) «٢»، أخرجه الطبراني و أبو الشيخ، و زاد في آخره (اللهم اني لا أحل لهم فساد ما أصلحت) «٣».

و حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه، قال: (سمعت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جهارا غير سر يقول:

ان آل بني فلان ليسوا لي بأولياء انما وليي الله و صالح المؤمنين) «٤»، أخرجه الشيخان، و اللفظ لمسلم، و زاد البخاري بآخره من وجه آخر (لكن لهم رحم [٥٦ ظ] سأبْلِها ببلالها) «٥» يعني: أصلها بصلتها؛ و لهذه الجملة ترجم البخاري في البر و الصلة من صحيحه فقال: باب يبيل الرّحم ببلالها، و قد

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقه ٧١، الصواعق المحرقة ص ٩٧.

(٢) المعجم الكبير ٢٠/١٢٠، موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٦٢٠.

(٣) المعجم الكبير ٢٠/١٢١، و تكمله هذا الحديث (و أيم الله لتكفأ أمتي على دينها كما يكفأ الاناء في البطحاء).

(٤) صحيح مسلم ١/١٣٦، صحيح البخاري ٨/٧.

(٥) صحيح البخاري ٨/٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٥٦

قال المحب الطبري كغيره من العلماء في بيان عدم التعارض بين ذلك وبين ما سبق أنه صلى الله عليه وآله وسلم، لا يملك لأحد من الله شيئاً لا ضراً ولا نفعاً لكن الله عز وجل يملكه نفع أقاربه، بل وجميع أمته بالشفاعة العامة والخاصة، فهو لا يملك إلا ما يملكه له مولاة عز وجل، واليه يشير الاستثناء في قوله: (غير أن لكم رحماً سألها ببلالها) «١»، وكذا يقال في قوله: (لا أغنى شيئاً) «٢» أي بمجرد نفسى من غير ما يكرمنى به الله من شفاعته، أو مغفرة من أجلى، ونحو ذلك، واقتضى مقام التخويف والحث على العمل والحرص على أن يكونوا أوفى الناس حظاً في باب التقوى والخشية لله عز وجل الخطاب بذلك مع الأيماء إلى حق رحمه. وقيل إن هذا كان قبل أن يعلمه الله بأنه يشفع وينفع فينتفع يوم القيامة بالانتساب إليه دون غيره، ويشفع يوم القيامة حتى يدخل قوما الجنة بغير حساب، ويرفع درجات آخرين، ويخرج من النار من دخلها بذنوبه، ولما خفى طريق الجمع على بعضهم تأول حديث (كل سبب و نسب) «٣» على أن المراد أن أمته صلى الله عليه وآله وسلم ينسب إليه يوم القيامة بخلاف أمم الأنبياء لا ينسبون إليهم، حكاها وجهها في أصل الروضة في معنى هذا الحديث ذكره في الخصائص.

قلت: ويردّه أمور:

أحدها ما سبق عن عمر رضى الله عنه في استناده إليه في

(١) تفسير الطبري ١٩ / ١٢٠، وفيه: (ألا إن لكم رحيماً سألها ببلالها).

(٢) صحيح البخاري ٦ / ١٤٠، جزء من حديث.

(٣) أطراف الغرائب والافراد ١ / ٢٣، جزء من حديث.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٥٧

الحرص تزوجه بأم كلثوم، و اقرار علي رضى الله عنه على ذلك، و كأن هذا القائل [٥٧] لم يطلع على ذلك.

ثانيها: ذكر الصهر مع السبب و النسب كما سبق و كأنه لم يطلع عليه أيضا.

ثالثها: غضبه صلى الله عليه وآله وسلم لما قيل: إن قرابته لا تنفع.

رابعها: إن في الأحاديث ما يقتضى نسبه غير هذه الأمة إلى أنبيائهم، ففي صحيح البخاري من حديث أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه مرفوعاً: (يجيء نوح عليه السلام و أمته، فيقول الله تعالى: هل بلغت؟ فيقول: نعم أي رب، فيقول لأمته: هل بلغكم .. الحديث) «١»، و كذا جاء في غيره.

و أمياً قوله: (إن أوليائى يوم القيامة المتقون من كانوا و أنما وليى الله و صالح المؤمنين) «٢» فلا ينفى نفع رحمه و قرابته، و شفاعته للمذنبين من أهل بيته كيف و قد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (شفاعتى لأهل الكباثر من أمتى) «٣». نعم ينتفى عنهم بذلك الوصف بولاية الله و رسوله، و أعظم بها خسارة و اساءة أن يمنح الله العبد قرب النسب من أفضل خلقه و أشرفهم، فيكفر هذه النعمة بتعاطى ما يسوءه صلى الله عليه وآله وسلم عند عرض عمله عليه، فإذا قال له فى القيامة: يا محمد اعرض عنه كما فى الرواية السابقة، و كفى بذلك بلاء و نعمة، فواسواتا من الله و رسوله! و ان حصل الغفران و دخول الجنان، فأنما أولياؤه المتقون؛ لأن ولي الله و رسوله من توالى منه الطاعات، و لم

(١) الصواعق المحرقة ص ٩٧.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٩٧.

(٣) المعجم الكبير ١١ / ١٨٩، المستدرک ١ / ٦٩، ٢ / ٣٨٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٥٨

يصرّ على ارتكاب المنهيات على ما سبق في القسم الأول.

و عن الفضيل «١» بن مرزوق قال: سمعت الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم يقول لرجل ممّن يغلو فيهم: (و يحكم أحبونا لله، فان أطعنا الله فأحبونا، و ان عصينا الله فأبغضونا. فقال له الرجل: [٥٧ ظ] أيكم ذو قرابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته؟

فقال: و يحكم لو كان الله نافعا بقرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بغير عمل بطاعته لنفع بذلك من هو أقرب اليه ممّا أباه و أمه، و انّي أخاف أن يضاعف للعاصي ممّا العذاب ضعفين، و والله انّي لأرجو أن يوتى المحسن ممّا أجره مرتين) «٢»، أخرجه الطائي في أواخر الحديث الرابع من أربعينه.

فقوله: (انّي أخاف أن يضاعف للعاصي ممّا العذاب ضعفين) اشارة الى ما سبق من كفران نعمة القرب «٣»، فتعظم العقوبة، و لأنهم قد يقتدى بهم في ذلك، و انما قال:

(و والله انّي لأرجو .. الى آخره) و ذلك للحث على التمسك بهديهم، فيكون لهم مع أجر عملهم مثل أجر من اقتدى بهم فيه، و ممّا يقوى رجاء فيما ذكر أنّ نساءه صلى الله عليه و آله و سلم من جملة أهل بيته كما سبق، و قد نصّ الكتاب العزيز على كونهنّ يوتين أجرهنّ مرتين.

(١) هو أبو عبد الرحمن فضيل بن مرزوق الاغر، مولى بنى عنزة: روى عن أبي اسحاق السبعي، و عدى بن ثابت، و عطية، و العوفى، و الاعمش، و غيرهم. ينظر تهذيب التهذيب ٨ / ٢٩٨.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة، ورقة ٦٧.

(٣) كذا في الاصل، (م)، و في (ب): (القرآن)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ١٥٩

و أمّا قوله: (لو كان الله نافعا بقرابة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم)، فالمراد مجرد القرابة مع عدم الايمان بقرينة قوله: (أباه و أمه) أمّا مع الايمان فلا- اشكال في نفعها و هو أعظم الأعمال، و انما أطلق الحسن المثني ذلك؛ لأنّ غرضه زجر ذلك الرجل عن الغلو، و خير الأمور أوسطها، و سيأتى الذكر بعده ما يقوى به رجاء أهل البيت النبويّ بنسب قرابته؛ لكن لما كان المطلوب اعتدال الخوف و الرجاء، و أن يكون المؤمن بينهما اشتملت الأحاديث على ما يقتضيهما.

و قد قال ابن العديم «١»: أخبرني محمد بن أحمد بن يوسف الأنصارى السلاوى، قال: (أخبرني القاضي الزازي أنّه رأى و الدى، يعنى أبا عبد الله [٥٨ و] السلاوى في المنام في سنة ثلاث و عشرين و ستمائة، فقال: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي.

فقلت: بما ذا؟ فقال:- بشيء من النسبة بيني و بين رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فقلت له: أنت شريف؟

فقال: لا. فقلت: فمن أين النسبة؟ فقال: كنسبة الكلب الى الراعي. قال ابن العديم: فأولته بانتسابه الى الأنصار، فقال ابنه: أو أولى العلم .. انتهى) «٢».

قلت: و كون المقول له ذلك في النوم شريفا من أهل البيت النبويّ ظاهر في أنّ السلاوى أراد بشارته بأنّ الشىء من مطلق النسبة، و ان بعدت الكناية عنه بنسبة الكلب الى الراعي نافع فكيف بالنسبة النسبية الخاصة، و الله أعلم.

(١) هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين بن العديم: كان مؤرخا و محدثا و من الكتاب، توفي في القاهرة سنة (٦٦٠ هـ). ترجمته في شذرات الذهب ٥ / ٣٠٣، كشف الظنون ص ٢٩١، الاعلام ٥ / ١٩٧.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٠

الثاني: اشتمل هذا الذكر على دليل اختصاصه صلى الله عليه وآله وسلم بانتساب أولاد ابنته اليه بالبنوة والأبوة والنسل، ولهذا لما رأى علي بن أبي طالب رضى الله عنهما يتسرع الى الحرب في بعض أيام صفين قال: (أيها الناس املكوا عنى هذين الغلامين فأتى أنفس بهما عن القتل، أخاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) «١». وقد قال في أصل الروضة في الخصائص: (و أولاد بناته ينسبون اليه صلى الله عليه وآله وسلم، و أولاد بنات غيره لا ينسبون الي جدهم في الكفاءة و غيرها) «٢». قال النووى عقبه من زوائده: (كذا قاله صاحب التلخيص، و أنكره القفال، و قال: لا اختصاص في انتساب أولاد البنات، أى كل جد ينسب اليه أولاد بناته) «٣».

قال الزركشى في الخادم «٤»: و هو ظاهر كلام ابن حبان في صحيحه، فإنه قال: ذكر الخبر المدحض قول من زعم أن ابن البنت لا يكون [٥٨ ظ] بولد، ثم ذكر حديث: (بيننا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب إذ أقبل الحسن والحسين رضى الله عنهما، و عليهما قميصان أحمران يقومان

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٨٣، و فيه عن ابن عباس.

(٢) روضة الطالبين للنووى ١٤/٧.

(٣) روضة الطالبين ١٥/٧.

(٤) الخادم: هو كتاب خادم الراعى و الروضة في الفروع، لبدر الدين محمد الزركشى، ذكر في بغية المستفيد انه أربعة عشر مجلدا كل منها افتتح بقوله: الحمد لله الذى أمدنا بأنعامه، و ذكر انه شرح مشكلات الروضة، و فتح مقفلات فتح العزيز، و أخذه السيوطى فاخصره من الزكاة الى آخر الحج، الم يتم، و سماه تحصين الخادم. ينظر كشف الظنون ص ٦٩٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦١

و يعثران، فنزل اليهما فأخذهما، و قال: «أتما أموالكم و أولادكم فتنه» «١» «٢». ثم قال الزركشى: لكن في معرفة الصحابة لأبى نعيم «٣»، فى ترجمه عمر رضى الله عنه مرفوعا:

(كلّ ولد أمّ) الحديث المتقدم، ثم قال الزركشى: و ان صحّ هذا قطع كلّ نزاع.

قلت: هناك شيان:

أحدهما: نسبة أولاد البنت للجد بحيث يطلق على الجد اسم الأب لهم و أنهم بنوه حتى تعتبر بالجد فى الكفاءة، و لو أوصى لأولاده أو وقف عليهم دخل أولاد بناته، فهذا هو الذى دلّت عليه الأحاديث فى أولاد بناته صلى الله عليه وآله وسلم، و هو الذى أراداه صاحب التلخيص بخلاف أولاد بنات غيره صلى الله عليه وآله وسلم، فإن المذهب الأصح عدم ثبوت هذه الأحكام لهم، و من الفوائد أيضا أنه يجوز أن يقال للحسينين مثلا أبناء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أنه أب لهما، و لا يجرى فى ذلك الخلاف الذى حكاه أبو محمد الجوينى فى المحيط، و نقله فى الروضة من زوائده عن نقل الواحدى عن بعض الأصحاب (أنه لا يجوز أن يقال له صلى الله عليه وآله وسلم أبو المؤمنين، و نصّ الشافعى على الجواز، أى أبوهم فى الحرمة، و معنى قوله تعالى: «ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ» «٤»، ليس أحد من رجالكم ولد صلبه) «٥» انتهى كلام الروضة.

(١) سورة الانفال الآية: ٢٨.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٣١.

(٣) هو أحمد بن عبد الله الاصبهاني توفى سنة (٤٣٠ هـ) و كتابه المذكور ذكر فى كشف الظنون ص ١٧٣٩.

(٤) سورة الاحزاب الآية: ٤٠.

(٥) روضة الطالبين ١٢ / ٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٢

و أميا الجويني «١» فقال: ذهب بعض أصحابنا الى أنه لا يجوز أن يقال فيه صلى الله عليه وآله وسلم أبونا، واختاره الاستاذ أبو اسحاق، وقيل لا يجوز اطلاق [٥٩] هذه العبارة، فقد كان في مصحف أبي، وهو أب لهم، ووجدنا هذا منصوبا للشافعي في كتاب النكاح .. انتهى.

و نقل الزوياني «٢» نص الشافعي ثم قال: و من أصحابنا من منعه لقوله تعالى: (ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) «٣». قال الزركشي: و به جزم أبو اسحاق المروزي، فقال: قوله: و هو أب لهم منسوخ بقوله: (ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ)، و قال بعض العلماء: الولادة نوعان:

الولادة المعروفة، و ولادة القلب و الروح، و أخرجها من مشمة النفس و ظلمة الطبع، و هذه الولادة لما كانت بسببه صلى الله عليه وآله وسلم كان كالأب للمؤمنين، و لله درّ القائل:

من علم الناس ذاك خير أب ذاك أبو الروح لا- أبو التطف قلت: و قوله تعالى: (ما كان مُحَمَّدٌ أبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) مسوقا لانقطاع حكم التبني، لا لابطال مثل هذا الاطلاق كما يشير اليه ما سبق عن الروضة.

و أما الحسن و الحسين رضى الله عنهما فأدلة التخصيص

(١) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوية، المعروف بامام الحرمين، مرت ترجمته في القسم الاول من هذا الكتاب.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن أحمد الروياني: فقيه شافعي من أهل رويان من نواحي طبرستان، علم فيها و اشتهر اسمه بين العلماء، توفي سنة (٤٥٠ هـ) ترجمته في الاعلام ١ / ٢٠٧.

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٤٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٣

تخرجهما مع أنهما لم يكونا حينئذ رجلين، و مع أنهما من رجاله و كذا بنوهما من رجاله و بضعته، و في كنوز المطالب، قال صاحب الكمائم يعنى البيهقي: لما قال منصور «١» التمرى تقربا لقلب الرشيد في الطالبين «٢»:

في الطالبين يسمون النبيّ أباً و يابامن الأحزاب ينظر في السطور يريد (ما كان مُحَمَّدٌ .. الآية) «٣»، رأى في منامه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، و هو يهوى اليه بقضيب «٤» من نار، و يقول: أنت الذي تنفى ذريتي عنّي فانتبه مدعورا [٥٩ ظ]، و مال الى التشيع، و قد قال في ذلك ما أوجب أن أمر الرشيد لما وقف عليه بقتله فنجاه الله، و وجدوه قد مات، و ذلك مذكور في كتاب الأغاني .. انتهى.

ثانيهما: نسبة أولاد البنت للجد من حيث كونهم ذرية و نسلا و عقبا، و هذا لا اختصاص فيه، بل كل من وقف على ذريته، أو نسله، أو عقبه دخل في ذلك أولاد بناته، و هذا لا يريده صاحب التلخيص؛ أمّا أراد الأول، فان كان هذا مراد القفال دون الأول، فلم يتوارد هو صاحب التلخيص على شيء واحد، و ان أراد مع الأول، فهو مخالف لما صححه

(١) ترجمته في كتاب الاغانى لأبي الفرج ١٣ / ١٤٣، و تاريخ بغداد ١٣ / ٦٥.

(٢) البيت من قصيد لمنصور النمرى مذكورة في كتاب الاغانى ١٣ / ١٤٤. و مطلعها:

بنى حسن و رهط بنى حسين عليكم بالسداد من الامور

(٣) سورة الاحزاب الآية: ٤٠.

(٤) لم يذكر صاحب الاغانى هذه الرؤيا، وانما ذكر: (و مال الى التشيع، وقد قال فى ذلك ما أوجب أن أمر الرشيد لَمَا وقف عليه بقتله ... الخ).

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٦٤

الأصحاب فى الوقف على أولاد و الوصية لهم، و يجوز أن تحمل الخصوصية فيهم على أن الخلاف المذكور غير جار فيهم بخلاف غيرهم، فإنه جار فيهم، ألا ترى أنه لا يختلف فى حصول الشرف لأولاد ابنته صلى الله عليه و آله و سلم بهذه النسبة، بخلاف أولاد بنات غيره، فإنما يشرفون بأبائهم.

و أميا قول ابن حبان: (ذكر الخبر المدحض قول من زعم الى آخره)، فالخبر الذى أورده فى الحسنين، و هما محل الخصوصية عند صاحب التلخيص، و كذا حديث الصيحيين عن أبي بكر: (سمعت النبى صلى الله عليه و آله و سلم على المنبر و الحسن الى جنبه ينظر الى الناس مرّة و اليه مرّة، و يقول:

ان ابني هذا سيد و لعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين) (١)، فعمل مراد ابن حبان الرد على من كان من الأمويين يمنع من هذا الاطلاق فى الحسن و الحسين رضى الله عنهما، فقد ذكر الحافظ أبو سليمان محمد بن عبد الله بن زيد فى ذكر من ضرب من العلماء [٦٠ و] فى محنة أن يحيى (٢) بن معين امتحنه الحجاج، و قال له: (أنت تزعم أن الحسن و الحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ قال: أنا أزعم ذلك، قال: لتأتينى به من كتاب الله أو لأضربن عنقك، و لا تأتيني بهذه الآية: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

(١) ذخائر العقبى ص ١٢٥.

(٢) هو يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام بن عبد الرحمن المرى الغطفانى مولاهم، كان حافظا و عالما مشهورا فى الدولة العباسية، توفى سنة (٢٣٣ هـ). و قد و هم السهمودى فى ذكر اسمه، لأن المقصود بالحادثه المذكوره يحيى بن يعمر، و هو الذى عاصر الحجاج بن يوسف الثقفى، و توفى سنة (١٢٩ هـ) ينظر ترجمتهما فى تهذيب التهذيب ١١ / ٢٨٠، ٣٠٥، وفيات الاعيان ٦ / ١٧٣.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٦٥

وَ أَبْنَاءَكُمْ» (١)، قال: أنا آتيك به و لا آتيك بهذه الآية، و قرأ:

«وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسَى وَ هَارُونَ وَ كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ، وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيَى وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٢). قال: فقد ذكر الله تعالى عيسى من ذريته بأمه فكذلك يجرى الحسن و الحسين من ذرية النبى صلى الله عليه و آله و سلم بأمهما) (٣) .. انتهى.

و أخرج الحافظ عبد العزيز بن الأخضر عن عبد الله بن أبى مليكة عن ذكوان مولى معاوية، قال: قال معاوية رضى الله عنه: لا أعلم أحدا سُمى هذين الغلامين ابني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لكن قولوا: ابني على رضى الله عنهم. قال ذكوان: فلما كان بعد ذلك أمرنى أن أكتب بنيه فى الشرف، قال: فكتبت بنيه و بنى بنيه، و تركت بنى بناته، ثم أتيت بالكتاب، فنظر فيه فقال: و يحك لقد أغفلت كبرى بنى.

فقلت: من؟ قال: أما بنو فلانة بنى لابنته، قال: قلت: الله ليكون بنو بناتك بنيك، و لا يكون بنو فاطمة بنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قال: لا يسمعون هذا أحد منك.

و حكى بعضهم أن الرشيد قال لموسى الكاظم: (كيف قلت من ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أنتم بنو على، و أنما ينسب الرجل الى جدّه لأبيه دون جدّه لأمه، فقرأ الكاظم قوله تعالى: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ [٦٠ ظ] وَ سُلَيْمَانَ الى قوله: وَ عِيسَى وَ إِبْرَاهِيمَ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ» (٤)، ثم قال: و ليس لعيسى أب و أنما الحق

(١) سورة آل عمران الآية: ٦١.

(٢) سورة الانعام الآيتان: ٨٤، ٨٥.

(٣) وفيات الاعيان ٦/ ١٧٤.

(٤) سورة الانعام الآيتان: ٨٤، ٨٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٦

بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلك ألحقنا بذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قبل أمنا فاطمة رضي الله عنها، وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ.. الآية» (١). ولم يدع صلى الله عليه وآله وسلم عند مباہلتهم غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين و هما الأبناء (٢).

قلت: وقوله تعالى في سورة الكوثر: (إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ) (٣)، قيل المراد العاص (٤) بن وائل لقوله: أتى أشنوك و أنك الأبر من الرجال، وقيل قال: إن محمدا لا عقب له إذا مات استرحم منه، وقيل المراد كل من شأنه، فما يشاهد من أولاده صلى الله عليه وآله وسلم و كثرتهم في أقطار الأرض دليل المعجزة الطاهرة المستفادة من ذلك مع أنه لا يوجد في أقطار الأرض من ينسب للعاص بن وائل، و كذا غيره ممن كان يشنأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فإن العاقبة للمتقين.

و ربما يستفاد من ختم السورة بذلك و تصديرها بقوله:

(إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ) (٥) الاشارة الى ما سيأتي في الذكر

(١) سورة آل عمران الآية: ٦١.

(٢) ينابيع المودة ص ٣٦٢.

(٣) سورة الكوثر الآية: ٣.

(٤) العاص أو (العاصي) بن وائل بن هاشم السهمي، من قريش: أحد الحكام في الجاهلية، كان نديما لهشام بن المغيرة، أدرك الاسلام، و بقى على الشرك، يعد من المستهزئين، و الزنادقة الذين ماتوا كفارا، كان في بعض الشعاب، فوضع قدمه على الارض، فصاح و مات و لم يروا شيئا فقالوا لذغته الارض. ترجمته في المحبر ص ١٣٣، ١٦١، ١٧٠، ١٧٦.

(٥) سورة الكوثر الآية: ١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٧

الحادي عشر فيما روى من قول محمد الباقر (١):

نحن على الحوض ورّاده ندود و يسعد ورّاده مع حديث (وقوف علي رضي الله عنه على الحوض يسقى من أراد من الأمة، و أنه يدود المنافقين عن الحوض) (٢).

و قال البيهقي: (و قد سمى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحسن ابنه حين ولد و سمى أخاه بذلك حين ولد، فقال لعلي رضي الله عنه: بم سميت ابني؟) (٣)، ثم ساقه من حديث هاني (٤) بن هاني عن علي رضي الله عنه، و فيه:

ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتى سميت بنى هؤلاء بتسمية بنى هارون عليه السلام .. الحديث (٥). و كذا في حديث قابوس (٦) بن المخارق الشيباني عن أبيه، قال: (جاءت أم الفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: أتى رأيت بعض جسمك في. فقال: نعم تلد فاطمة غلاما و ترضعينه بلبن قشم. قالت: فجاءت به فحمله النبي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعه في

حجره، فبال فلطمته بيدها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوجعت ابني .. الحديث) «٧».

(١) ينظر الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٠٢.

(٢) ذخائر العقبى ص ٩١، مع اختلاف في اللفظ.

(٣) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ١٦٩.

(٤) هو هاني بن هاني الهمداني الكوفي: روى عن الامام علي، و روى عنه أبو اسحاق السبعي. ترجمته في تهذيب التهذيب ١١/ ٢٢.

(٥) فضائل الخمسة من الصحاح الستة ٣/ ١٦٩، مع اختلاف في اللفظ.

(٦) هو قابوس بن المخارق، و يقال ابن المخارق بن سليم الشيباني الكوفي: روى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، كان

ممن ذهب مع محمد بن أبي بكر في خلافة الامام علي الى مصر. ترجمته في تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٦.

(٧) ذخائر العقبى ص ١٢٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٨

أخرجه الدولابي بلفظ: (ان أم الفضل قالت: يا رسول الله رأيت كأنّ عضوا من أعضائك في بيتي، فقال: خيرا رأيت تلد فاطمة غلاما و ترضعينه بلبن قثم - أي ابنها- فولد الحسن فأرضعه بلبن قثم رضى الله عنهم) «١».

و أخرجه ابن ماجه و قال: (فولدت حسنا أو حسينا رضى الله عنهما) «٢»، و ظاهر صنيع البيهقي موافقة إطلاق القفال «٣»، فإنه قال: في الوقف باب من يتناول اسم الولد، ثم ذكر فيه: أنه صلى الله عليه وآله وسلم سمي أولاد علي رضى الله عنهم باسم الابن، و أنه عليه الصلاة و السلام أخذ الحسن و الحسين و تلا قوله تعالى: «أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ» «٤» «٥».

قلت: و يوافق ظاهر هذا الصنيع استدلال الرافعي في المسألة بالوقف على البنين للوجه الصائر الى دخول بنى البنين و البنات بقوله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن بن علي [٦١ ظ] رضى الله عنهما: (انّ ابني هذا سيّد) «٦» و هو لا- يتمّ ألّا على رأى من لم يثبت الخصوصية. و الرافعي قد جزم في اثباتها في كتاب النكاح، فإنما سكت على هذا الاستدلال في الوقف اكتفاء بما قرره في النكاح، و الله أعلم.

(١) ذخائر العقبى ص ١٢١.

(٢) سنن ابن ماجه ٢/ ١٢٩٣، ذخائر لعقبى ص ١٢١.

(٣) هو أبو بكر محمد بن علي بن سماعيل الشاشي القفال: من أكابر العلماء في عصره، كان عالما بالفقه و الاصول و الحديث و اللغة و الأدب، ولد في شاش سنة (٢٩١ هـ)، و توفي فيها سنة (٣٦٥ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٤٥٨، مفتاح العادة ١/ ٢٥٢، الاعلام ٧/ ١٥٩.

(٤) سورة الانفال الآية: ٢٨.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٣١.

(٦) ذخائر العقبى ص ١٢٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٦٩

السابع ذكر ان الله عز و جل وعد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان لا يعذب اهل بيته و ان لا يدخلهم النيران و كلفه صلى الله عليه وآله وسلم بادخالهم الجنان و بشارتهم بها، و قوله: (يا بني هاشم انى سألت الله عز و جل لكم ان يجعلكم نجباء رحماء، و سألته ان يهدى ضالككم و يؤمن خائفكم و يشجع جائعكم)، و ما خصوا به من الكرامة و الشفاعة في القيامة

قال الله تعالى: (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) «١»، نقل القرطبي عن ابن عباس أنه قال: (رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أحدا من أهل بيته النار)، و قاله السدي «٢» .. انتهى.
 و أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب عن السدي.
 و عن أبي الرناء عن زيد بن علي قال: (إن من رضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن لا يدخل أهل بيته النار) «٣»، أخرجه الجعابي.

(١) سورة الضحى الآية: ٥.

(٢) الجامع لا حكام القرآن للقرطبي.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٦٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٧٠

و عن سعيد «١» بن أبي عروبة «٢» عن قتادة عن أنس رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وعدنى ربى فى أهل بيتى من أقر منهم بالتوحيد، ولى بالبلاغ أن لا يعدبهم) «٣»، رواه الحاكم و قال: صحيح الاسناد، و لم يخرجاه.
 و عن عمران «٤» بن حصين رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: سألت ربى أن لا يدخل النار أحدا من أهل [٢٦ و] بيتى فأعطانى ذلك) «٥»، أخرجه أبو سعد، و الملاء فى سيرته، قاله المحب و هو عند الديلمي و ولده معا بلا اسناد.
 و عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال: (سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اللهم أنهم عتره رسولك فهب مسيئهم لمحسنتهم، و هبهم لى ففعل و هو فاعل، قال قلت: ما فعل؟ قال: فعله ربكم بكم و يفعله بمن بعدكم) «٦»، أخرجه الملاء قاله المحب.

(١) هو أبو النضر سعيد بن أبى عروبة (مهران) العدوى، مولى بنى عدى بن يشكر البصرى: روى عن قتادة و النضر بن أنس و زياد الاعلم و غيرهم، توفى سنة (١٥٦ هـ)، و قيل غير ذلك.

ينظر تهذيب التهذيب ٤/ ٦٣.

(٢) فى (ب): (عروء)، و هو خطأ.

(٣) المستدرک ٣/ ١٥٠، ينابيع المودة ص ٢٦٨.

(٤) هو أبو عمران بن حصين بن عبيد الخزاعى: أسلم عام خير، و كان معه راية خزاعة يوم فتح مكة، و كان من علماء الصحابة و قد أرسله عمر بن الخطاب الى أهل البصرة، ليفقههم، توفى فى البصرة سنة (٥٢ هـ). ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١/ ٢٨، صفة الصفوة ١/ ٢٨٣، الاعلام ٥/ ٢٣٢.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٩.

(٦) ذخائر العقبى ص ٢٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٧١

و عن على رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا معشر بنى هاشم، و الذى بعثنى بالحق نبيا لو أخذت بحقله الجنة ما بدأت ألا بكم) «١»، أخرجه أحمد فى المناقب.

قلت: و يشهد له ما فى صحيح مسلم فى حديث: (لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش) «٢». لقوله فيه، و سمعته يقول: (إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه و أهل بيته) «٣»، و سمعته يقول: (أنا الفرط على

(الحوض) «٤»، فيؤخذ من أمره صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم بذلك عمله به. و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أيضا قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم يقول: (أول من يرد علي حوضي أهل بيتي و من أحبني من أمتي) «٥»، أخرجه الطبراني في الأوائل، و من طريق الديلمي في مسنده، من طريق السري بن اسماعيل أحد الهلكي و مع ذلك جمع الطبراني بينه و بين حديث: (أول الناس يرد علي الحوض فقراء

(١) ذخائر العقبي ص ١٤.

(٢) صحيح مسلم ٤/٦، عن جابر بن سمرة، ذخائر العقبي ص ١٢.

(٣) صحيح مسلم ٤/٦.

(٤) نفس المصدر ٤/٦.

(٥) الاوائل للطبراني ص ٦٦، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٩٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٢

(المهاجرين) «١» الحديث بقوله: بعد هذه الطبقة؛ أي المذكورة في الحديث الأول مع صحته الثاني و ضعف الأول؛ و إنما أراد علي تقدير الثبوت؛ لأن ما قدّمناه عن صحيح مسلم، ظاهر فيه.

[٦٢ ظ] و عن ليث «٢» بن أبي سليم عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: أول من أشفع له من أمتي أهل بيتي، ثم الأقرب فالأقرب من قريش، ثم الأنصار، ثم من آمن بي و أتبعني من اليمن، ثم من سائر العرب، ثم الأعاجم، و من أشفع له أولا أفضل) «٣»، أخرجه أبو طاهر المخلص في السادس من حديثه، و الطبراني، و الدارقطني في أول الزايع من أفرادهم و غيرهم، و عند الطبراني أيضا و البزار و غيرهما حديث: (أن أول من أشفع له من أمتي أهل المدينة، ثم أهل مكة، ثم أهل الطائف) «٤»، و لا يخفى وجه الجمع.

و عن عاصم بن أبي النجود عن زر «٥» بن حبش عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله

(١) الاوائل للطبراني ص ٦٧، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٩٩.

(٢) هو أبو بكر ليث بن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم.

و يقال أنس، و يقال زياد، و يقال عيسى، روى عن طاووس و مجاهد و عطا و غيرهم، توفي سنة ١٤٣ هـ. ترجمته في تهذيب التهذيب ٤٦٥ /٨.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٢.

(٤) الاوائل للطبراني ص ١٠٥.

(٥) هو زر بن حبش بن جباش بن أوى الاسدي: تابعي من جملتهم، أدراك الجاهلية و الاسلام، لم ير النبي صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم. كان عالما بالقرآن و بالعربية، سكن الكوفة، و مات بدير الجماجم سنة (٨٣ هـ). ترجمته في حلية الاولياء ١٨١ /٤، الاعلام ٧٥ /٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٣

و سلم: ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار) «١»، أخرجه تميم في فوائده «٢»، و البزار في مسنده، و الطبراني في الكبير، و كذا أبو نعيم في المناقب بلفظ (فحرمها الله و ذريتها على النار) «٣»، و ابن شاهين «٤» في مسند الزهراء من حديثه باللفظين، و كذا هو عنده من وجه آخر عن عاصم؛ لكنّه قال: هو عن زر عن حذيفة رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله و سلم: ان فاطمة أحصنت فرجها فحرمها الله و ذريتها على النار) «٥».

و عن عليّ رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا فاطمة تدرين لم سميت فاطمة؟ قال عليّ: لم سميت فاطمة يا رسول الله؟ قال: ان الله قد فطمها و ذرّيتها من النار) «٦»، أخرجه الحافظ أبو القاسم الدمشقي و نقله [٦٣ و] المحب الطبري عن مسند عليّ بن موسى الرضا بزيادة: (و من أحبهم).

و عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ابنتي فاطمة حوراء آدمية لم

(١) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٧٠ / ٤.

(٢) هو كتاب الفوائد لتمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر، الرازي البجلي، محدث دمشق (ت ٤١٤ هـ). كشف الظنون ص ١٢٩٦.

(٣) ذخائر العقبى ص ٤٨.

(٤) هو أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان ابن شاهين: حافظ، و من الوعاظ، من أهل بغداد، له من المصنفات ما يزيد على ثلاثمائة مصنف، منها المسند، توفي سنة (٣٨٥ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ١١ / ٢٦٥، غاية النهاية ١ / ٥٨٨.

(٥) كشف الاستار عن زوائد مسند البزار، ورقة ٢٤٨.

(٦) ذخائر العقبى ص ٢٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٤

تحض، و لم تطمئ أنما سماها فاطمة؛ لأنّ الله عزّ و جلّ فطمها و محيها عن النار) «١»، أخرجه النسائي.

و عن عبد الرحمن «٢» بن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة رضي الله عنها: انّ الله غير معذبك و لا ولدك) «٣»، أخرجه الطبراني في الكبير، و رجاله ثقة، و هو عند السمرقندي «٤»، و غيره من هذا الوجه، لكن في العباس رضي الله عنه و لفظه:

(يا عباس انّ الله غير معذبك و لا أحدا من ولدك) «٥»، و أخرجه الطبراني من حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: (يا عمّ سترك الله و ذرّيتك من النار) «٦»، و سيأتي في العاشر قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يا بني هاشم انّي قد سألت الله عزّ و جلّ لكم أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدي ضالكم، و يؤمن خائفكم، و يشبع جائعكم) «٧»، و سيأتي أيضا في الحادي عشر نحوه، و أنّ الحاكم صححه لكن في بني عبد المطلب.

(١) ذخائر العقبى ص ٢٦.

(٢) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري الاوسي المدني، المعروف بابن الغسيل، و الغسيل جد أبيه حنظلة بن أبي عامر، غسلته الملائكة يوم أحد، مات سنة (١٧٢ هـ). تهذيب التهذيب ٦ / ١٨٠، ٢٤٩.

(٣) فضائل الخمسة ٣ / ١٦٥.

(٤) هو أبو منصور محمد بن أحمد السمرقندي: من فقهاء الحنفية، أصله من سمرقند، توفي سنة (٥٧٥ هـ). ترجمته في كشف الظنون ص ٣٧١، الاعلام ١ / ٢١٢.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٩٧.

(٦) المعجم الكبير ٦ / ١٩٠.

(٧) كتاب احياء الميت في الاحاديث الواردة في آل البيت ضمن كتاب لا تحاف بحب الاشراف ص ١١٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٥

و عن عمر رضي الله عنه مرفوعا: (سابقنا سابق، و مقتصدنا ناج، و ظالمنا مغفور له) «١»، أخرجه الدلمي في مسنده.

و عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة، أنا و حمزة و عليّ و جعفر بن أبي طالب [٦٣ ظ]، و الحسن، و الحسين، و المهديّ) «٢»، أخرجه ابن السرى و الديلمى فى مسنده.

و عن عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه قال: (شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسد الناس، فقال لى: ما ترضى أن تكون رابع أربعه، أول من يدخل الجنة أنا و أنت و الحسن و الحسين رضى الله عنهم، و أزواجنا عن إيماننا و شمائلنا و ذريتنا خلف أزواجنا) «٣»، أخرجه الثعلبى بسند فيه الكرىمى، و هو ضعيف، و أخرجه أحمد فى المناقب فيما ذكره سبط بن الجوزى من طريق شيخه محمد بن يونس، قال حدّثنا ابن عائشه، هو عبيد بن محمد بن عائشه، فلعله غير الكرىمى؛ لأنّ أحمد لم يكن يروى عن مشايخه إلا عن الثقات، و لأنّ أحمد من كبار الطبقة العاشرة، و الكرىمى من الحادية عشرة، و يغلب ظنّى أنّ الراوى له أنّما هو عبد الله بن الامام أحمد فى زوايده عن الكرىمى فليحزّر.

و عن عبد الله قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعليّ رضى الله عنه: أما ترضى أنّك معى فى الجنة، و الحسن و الحسين، و ذريتنا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذرياتنا، و أشياعنا عن إيماننا و شمائلنا) «٤»، أخرجه أحمد

(١) ينابيع المودة ص ١٨٤، ٢٨٩.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٥.

(٣) الكشاف ٨١ / ٣.

(٤) ذخائر العقبى ص ٩٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٧٦.

فى المناقب. و عند الطبرانى فى الكبير من حديث أبى رافع رضى الله عنه: (انّ النبىّ صلى الله عليه وآله وسلم قال لعليّ رضى الله عنه: انّ أول أربعه يدخلون الجنة: أنا، و نت، و الحسن، و الحسين، و ذرارينا خلف ظهورنا، و أزواجنا خلف ذرارينا، و شيعتنا عن إيماننا و شمائلنا) «١» [٦٤]، و سنده ضعيف جدّا، لكن يشهد لما فيه و فيما قبله من الحاق ذريتهم بهم، ما أخرجه الحاكم فى صحيحه، و قال: صحيح على شرطهما من حديث عمرو «٢» بن مرّة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى: (الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ) «٣»، قال:

(انّ الله تعالى يرفع ذريّة المؤمن معه فى درجته فى الجنة، و ان كانوا دونه فى العمل، ثم قرأ: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ» «٤»، يقول: و ما نقصناهم) «٥».

و عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبير، قال: (يدخل الرجل الجنة فيقول: أين أبى، أين أمى، أين ولدى، أين زوجى؟ فيقال: لم يعملوا مثل عملك، فيقول: كنت أعمل لى و لهم، فيقال لهم: ادخلوا الجنة، ثم قرأ: (جَنَاتٌ عِدْنٌ يُدْخَلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ

(١) المعجم الكبير ٣ / ٣٢.

(٢) هو أبو عبد الله عمرو بن مرّة بن عبد الله بن طارق، المرادى الكوفى الاعمى، ذكره ابن حبان فى الثقات، توفى سنة (١١٦ هـ).

تهذيب التهذيب ٨ / ١٠٢.

(٣) سورة الطور الآية: ٢١.

(٤) سورة الطور الآية: ٢١.

(٥) الكشاف ٣ / ١٧٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٧

وَذُرِّيَاتِهِمْ» (١)، فإذا كان هذا في ذرية المؤمنين فما ذاك بذريته صلى الله عليه وآله وسلم، وأهل بيته رضوان الله عليهم) (٢).
 وعن علي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا كان يوم القيامة كنت أنت ولدك على خيل بلق متوجه بالدرّ والياقوت، فيأمر الله بكم إلى الجنة، والناس ينظرون) (٣)، أخرجه الامام علي بن موسى الرضا فيما قاله المحب.
 وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (أنه صلى الله عليه وآله وسلم قال لي: يا علي إن الله قد غفر لك ولذريتك ولولدك ولأهلك ولشيعتك ولحميتك، فابشر فانك الأنزع البطين) (٤)، أخرجه الديلمي في مسنده من حديث داود (٥) بن سليمان بن يوسف عن علي بن موسى [٦٤ ظ] عن أبيه موسى عن أبيه جعفر عن أبيه محمد عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.
 وعن أبي رافع رضي الله عنه (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: أنت وشيعتك تردون علي الحوض رواء مرويين مضيئة وجوهكم، وإن عدوك

(١) سورة الرعد الآية: ٢٣.

(٢) ينابيع المودة ص ٢٦٩.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٣٥.

(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٢٩٦.

(٥) هو داود بن سليمان بن يوسف الجرجاني الغازي، روى عن الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهما السلام. لسان الميزان ٢/ ٤١٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٨

يردون علي الحوض ظماء مقبحين) (١)، أخرجه الطبراني في الكبير، من حديث محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه عن جدّه بسند ضعيف، وكذا ما قبله ضعيف.
 قال الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن عباس رضي الله عنهما: (لما نزلت هذه الآية: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ» (٢)، قال صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: هو أنت وشيعتك تأتي يوم القيامة أنت وشيعتك راضين مرضيين، ويأتي عدوك غضابا مقحمين، فقال: ومن عدوي؟ قال: من تبرأ منك ولعنك) (٣).
 وعن علي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: السابقون إلى ظلّ العرش يوم القيامة طوبى لهم، قيل يا رسول الله ومن هم؟ قال: شيعتك يا علي ومحبوك) (٤)، أخرجه أبو سعيد الكنجرودي في فوائده، تخريج أبي سعيد الشكري، وقال الشكري: هذا حديث غريب من حديث مسلم الخوّاص، وهو قليل الحديث جدا له مناكير، قال أبو حاتم:
 لا يكتب حديثه، وفي اسناده سليمان (٥) بن أحمد الملطي رماه الدارقطني بالكذب، وهو المتهم به.
 وأخرج الحافظ أبو الحسن الدارقطني من طريق فضيل بن مرزوق عن أبي الجحاف داود بن أبي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسن عن زينب - يعني بنت علي بن أبي طالب - عن فاطمة بنت

(١) المعجم الكبير ١/ ٢٩٨، ينابيع المودة ص ٢٧٠.

(٢) سورة البينة الآية: ٧.

(٣) مجمع البيان للطبرسي ١٠/ ٥٢٤، ينابيع المودة ص ٢٧٠.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩.

(٥) سليمان بن أحمد الملقب، ثم المصري: متأخر، روى عنه ابن الثلج، و كذبه الدارقطني. ميزان الاعتدال ١٩٥ / ٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٧٩

رسول [٦٥ و] الله صلى الله عليه وآله وسلم (أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي رضي الله عنه: يا أبا الحسن أما أنت «١» و شيعتك في الجنة، و أن قوما يزعمون أنهم يحبونك يظفرون الاسلام، ثم يلفظونه يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية، لهم نبي يقال لهم الرافضة، فان أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون) «٢».

و أخرجه أيضا من طريق أبي الجحاف «٣» عن أبي جعفر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم به، ثم قال الدارقطني: و لهذا الحديث عندنا طرق «٤» كثيرة كتبناها في مسند فاطمة رضي الله عنها و تقصيناها هناك.

ثم أخرج عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كانت ليلتي و كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندي فأنته فاطمة تبعها علي رضي الله عنهما، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

يا علي أنت و أصحابك في الجنة، أنت و شيعتك في الجنة ألما أنه ممن يزعم أنه يحبك أقوام يظفرون «٥» الاسلام ثم يلفظونه يقرأون القرآن لا- يجاوز تراقيهم لهم نبي يقال لهم الرافضة فجاهدهم، فانهم مشركون. قالوا: يا رسول الله ما العلامة فيهم؟ قال: لا يشهدون جمعة و لا جماعة، و يطعنون على

(١) في (م): (أنك)، و ما ذكرناه أحسن.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٢٩٦، الصواعق المحرقة ص ٩٩.

(٣) هو أبو الجحاف داود بن سويد التميمي البرجمي مولاهم، الكوفي، روى عن عبد الرحمن بن صبيح مولى أم سلمة، و عكرمة و غيرهم، و روى عنه سفيان الثوري و غيره، و كان سفيان يوثقه و يعظمه. تهذيب التهذيب ١٩٦ / ٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٩.

(٥) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (يصفرون)، و هو تحريف.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٨٠

السلف الأول «١».

قلت: و قد سبق الكلام على شيعة علي و ما وصفهم به علي رضي الله عنه في ثالث التنبيهات من الذكر الخامس.

و عن موسى «٢» بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، و كان فاضلا، عن أبيه عن جده قال: (أنا شيعتنا من أطاع الله و عمل مثل أعمالنا) «٣».

و عن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن الحسين رضي الله عنه قال: (من أطاع الله من ولدي و جبت [٦٥ ظ] طاعته) «٤»، أخرجه الجعابي، و روى ابن أبي الدنيا من حديث محمد «٥» بن فضيل ثنا زكريا بن أبي زائدة عن عطية «٦» العوفى:

(إن كعب الأبحار أخذ بيد العباس رضي الله عنه فقال: أتى أخيبها في الشفاعة عندك، قال: و هل لي شفاعة؟ قال: نعم ليس أحد من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا له

(١) كشف الاستار عن زوائد مسند البزار، ورقة ٢٦٣، الصواعق المحرقة ص ٩٩.

(٢) هو موسى بن علي الاصغر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. ينظر عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ٢٦٨.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٩، الفصول المهمة ص ١٩٥.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٤.

(٥) هو أبو عبد الرحمن محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم، الكوفي، روى عن أبي، و عاصم، و الاحول و غيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة (٢٩٥ هـ).

تهذيب التهذيب ٩/ ٤٠٥.

(٦) هو أبو الحسن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الجدلي القيسي الكوفي. روى عن أبي سعيد و أبي هريرة و ابن عباس و غيرهم. و روى عنه الاعمش، و الحجاج بن رطاه، و زكريا بن أبي زائدة و غيرهم. توفي سنة (١١١ هـ) على الأرجح.

تهذيب التهذيب ٧/ ٢٢٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٨١

شفاعة) «١». و سيأتي في الذكر العاشر قول الحسين رضى الله عنه مرفوعا: (ألزموا مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا) «٢». و سبق في السادس قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (ما بال أقوام يزعمون أن رحمتي لا ينفع؟ بلى حتى يبلغ جاء و حكم أتى لأشفع فأشفع حتى أن من أشفع له ليشفع) «٣».

و روى أبو الفرج الاصفهاني من طريق عبد الله بن عمر القواريري، قال: (حدثنا يحيى بن سعيد عن سعيد «٤» بن أبان القرشي قال: دخل عبد الله بن الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب على عمر بن عبد العزيز، و هو حدث السن، و له و فرقة، فرجع عمر مجلسه و أقبل عليه و قضى حوائجه، ثم أخذ عكته من عكته فغمزها حتى أوجعه، و قال: أذكرها عندك للشفاعة. فلما خرج لأمه قومه، و قالوا: فعلت هذا بغلام حدث، قال: ان الثقة حدثني حتى لكأني أسمع من في رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنما فاطمة بضعة مني يسرنى ما يسرها، و أنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها. قالوا: فما معنى غمزك بطنه، و قولك ما قلت؟ قال: أنه ليس أحد من بنى هاشم إلا و له شفاعة، فرجوت أن أكون في شفاعة هذا) «٥».

(١) ينابيع المودة ص ٣٠٤.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٤٩.

(٣) ذخائر العقبى ص ٧.

(٤) هو سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية - يحيى بن سعيد المذكور بالنص ابنه - والد يحيى بن سعيد الاموي. روى عن معاوية بن اسحاق، و عمر بن عبد العزيز، و كان صديقه، و روى عنه أبناؤه عبد الله و يحيى و عمر، و غيرهم. ذكره

ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٤/ ٢.

(٥) فضائل الخمسة ٣/ ١٥٤ (طبعة النجف).

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٨٢.

الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه و آله و سلم [٦٦] بالبركة في نسل البتول و المرتضى رضى الله عنهما، و ان يخرج الله تعالى منهما كثيرا طيبا، و ان يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة و معادن الحكمة و أمن الأمة

الرحمة و معادن الحكمة و أمن الأمة.

و قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (اللهم أتى أعيدها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم) «١». و أنه دعا لعلي بمثل ذلك، و أن المهدي الموعود به لاقامة الدين آخر الزمان من أهل بيته، ثم من نسلهما.

عن عبد الكريم «٢» بن سليط البصرى عن ابن بريده، هو عبد الله عن أبيه رضى الله عنه: (انّ نفرا من الأنصار قالوا لعلّى رضى الله عنه: لو كانت عندك فاطمة. فدخل رضى الله عنه على النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم - يعنى ليخطبها - فسلم عليه. فقال: ما حاجة ابن أبى طالب؟ قال: ذكرت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال صلى الله عليه وآله وسلم: مرحبا و أهلا- لم يزد عليها، فخرج الى الزّهط من الأنصار ينتظرونه، فقالوا: ما وراءك؟ قال: ما أدري، غير أنّه قال لى: مرحبا و أهلا. قالوا: كيفيك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحدهما قد أعطاك الأهل و أعطاك الرحب.

(١) ذخائر العقبي ص ٢٨.

(٢) هو عبد الكريم بن سليط بن عقبه الحنفى الهفانى المروزى.

نزيل البصرة: روى عن عبد الله بن بريده عن أبيه حديث تزويج فاطمة، ذكره ابن حبان فى الثقات. ينظر تهذيب التهذيب ٦/ ٣٧٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٨٣

فلما كان بعد ما زوجته قال: يا عليّ أنّه لا بدّ للعرس من وليمة.

قال سعد رضى الله عنه: عندي كبش، و جمع له رهط من الأنصار آصعا من ذرّه، فلما كان ليلة البناء قال: يا عليّ لا تحدث شيئا حتى تلقانى. فدعى النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم بماء فتوضأ منه، ثمّ أفرغه على عليّ و فاطمة رضى الله عنهما، فقال: اللهمّ بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما فى نسلهما) «١»، رواه النسائى فى عمل اليوم و الليلة [٦٦ ظ]، و عبد الكريم، مقبول، و ابن بريده، ثقة. و كذا رواه الزّويانى فى مسنده من هذا الوجه، و لفظه أيضا. (و بارك لهما فى نسلهما)، و أخرجه سموية «٢»، «٣» فى فوائده من هذا الوجه؛ لكنّه بلفظ: (اللهمّ بارك لهما فى شملهما) و لم يقل: (اللهمّ بارك عليهما)، و هو فى الذريّة الطاهرة للدولابى بلفظ: (اللهمّ بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما فى شليلهما) «٤».

قال الحافظ ابن ناصر الدّين أحد من روى الكتاب صوابه:

أنسلهما) انتهى. و باللفظين أوردتهما أيضا «٥» فى المختارة، و نسبة المحبّ الطبري للنسائى بلفظ: (و بارك لهما فى شملهما) «٦».

قال أبو الحسن: الشمل: الجماع، و جعل ذلك من جملة

(١) ذخائر العقبي ص ٣٣.

(٢) (سموية): ساقطة من (ب).

(٣) سموية: هو أبو بشر اسماعيل بن عبد الله الاصبهاني الملقب بسموية، توفى سنة (٢٦٧ هـ)، له كتاب الفوائد. كشف الظنون ص ١٢٤٨.

(٤) الذرية الطاهرة للدولابى، ورقة ٣٧، ذخائر العقبي ص ٣٣.

(٥) كذا فى الاصل، و فى (م)، (ب): (الصيفا)، و ليس له معنى.

(٦) ذخائر العقبي ص ٣٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ١٨٤

ما رواه النسائى؛ لأنّ النسائى أخرجه فى سننه من طريق أبى الحسين أحمد «١» بن سليمان الرهاوى بلفظ: (اللهمّ بارك فيهما و بارك عليهما و بارك فى شملهما. و قال عقبه: قال أبو الحسين:

الشمل: الجماع) «٢»، بل قال المحبّ فى الكلام على ذلك:

(و الشمل على ما رواه النسائى مشروح فى الحديث، و قال الجوهرى: الشمل «٣» بالتحريك: مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل

فلان شملا اذا لقحت، قال: و أخرجه الدولابي و قال: في شليلهما «٤»، فان صحّ فله معنى مستقيم، و الظاهر أنّه تصحيف، و الشبل: ولد الأسد؛ فيكون ذلك ان صحّ كشفًا و اطلاعا منه صلّى الله عليه و آله و سلّم، فأطلق على الحسن و الحسين شبلين و هما كذلك «٥»، انتهى.

و عن أنس رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فغشيه [٦٧ و] الوحي، فلمّا أفاق قال لي: يا أنس أتدرى ما جاءني به جبريل من عند صاحب العرش عزّ و جلّ؟ قلت: بأبي و أمّي ما جاءك به جبريل؟ قال: قال انّ الله يأمرك أن تزوّج فاطمة من عليّ، فانطلق فادع لي أبا بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير، و بعدتهم من الأنصار. قال:

(١) هو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبه الجزري، أبو الحسين الرهاوي الحافظ: روى عن أبي داود الحفري و أبي نعيم و غيرهم، و روى عنه النسائي كثيرا و غيره، و قال عنه:

ثقة، و مأمون و صاحب حديث، توفي سنة (٢٦١ هـ). ينظر تهذيب التهذيب ١/ ٣٣.

(٢) ذخائر العقبى ص ٣٣.

(٣) صحاح الجوهرة مادة (شمل).

(٤) الذرية الطاهرة، ورقة ٣٧.

(٥) ذخائر العقبى ص ٣٣، ٣٤، جمع نصوصه المصنف، و وفق بينها.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٨٥

فانطلقت فدعوتهم فلمّا أن أخذوا مقاعدهم، قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: الحمد لله المحمود بنعمته «١»، و ذكر الخطبة المشتملة على التزيوج، و في آخرها (فجمع الله شملهما و أطاب نسلهما و جعل نسلهما مفاتيح الرّحمة و معادن الحكمة و أمن الأئمة، ثمّ ذكر حضور عليّ، و قد كان غائبا فتبسّم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و قال: يا عليّ انّ الله أمرني أن أزوّجك فاطمة، و انّي قد زوجتكها على أربعمائه مثقال فضة. فقال: رضيتها يا رسول الله. ثمّ انّ عليّا خزّ لله ساجدا شاكرا، فلمّا رفع رأسه قال له رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: بارك الله لكما و بارك فيكما و أسعد جدّكما و أخرج منكما الكثير الطيب) «٢».

قال أنس رضي الله عنه: (و الله لقد أخرج الله منهما الكثير الطيب) «٣»، أخرجه أبو علي الحسين بن شاذان فيما نقله عنه الحافظ جمال الدين الزرندي في (نظم درر السمطين)، و قد أورده المحبّ في ذخائره بدون قوله: (فجمع الله شملهما الى قوله: و أمن الأئمة)، و قال: أخرجه «٤» أبو الخير القزويني الحاكمي، و أورده أيضا منسوبا الى تخريج الحاكمي بزيادة قصّة في خطبة أبي بكر لها رضي الله [٦٧ ظ] عنهما، فقال صلّى الله عليه و آله و سلّم: (لم ينزل القضاء بعد، ثمّ خطبها عمر مع عدة من قريش، كلّهم يقول مثل قوله لأبي بكر، ثمّ ذكر خطبة عليّ، و ساق الحديث بنحوه) «٥».

(١) ذخائر العقبى ص ٣١، مع اختلاف في اللفظ.

(٢) ذخائر العقبى ص ٣١.

(٣) ذخائر العقبى ص ٣١.

(٤) ذخائر العقبى ص ٣١.

(٥) ذخائر العقبى ص ٣٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٨٦

و روى أبو داود السجستاني بسنده من طريق قتادة عن الحسن عن أنس رضي الله عنه قال: (أتى أبو بكر النبيّ صلّى الله عليه و آله و

سَلَّمَ فجلس بين يديه، فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي و قدمي في الاسلام، و اَنَّى و اَنَّى، قال: و ما ذاك؟ قال: تزويجي، فأعرض عنه، فأتى عمر فقال: هلكت و أهلكت، قال: و ما ذاك؟ قال: خطبت فاطمة الى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فأعرض عَنِّي. قال: فانتظر حَتَّى آتِيهِ فَأَسْأَلُ مِثْلَ مَا سَأَلْتُ، فَأَتَى عَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فجلس اليه، فقال: يا رسول الله قد علمت نصيحتي و قدمي في الاسلام، و اَنَّى و اَنَّى، فقال: و ما ذاك؟ قال: تزويجي، فأعرض عنه، فأتى عمر أبا بكر فقال: ينتظر أمر الله فيها، قال عليُّ رضي الله عنه فأتياني و أنا أغرس فسببنا فقالا لي: هذه ابنة عمك تخطب، و أنت جالس هاهنا، قال: فهيتاني الى أمر لم أكن أذكره، قال: فقمم أجزّ ردائي أحدهما على عاتقي و الآخر أجزّهُ حَتَّى جلست بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فقلت: يا رسول الله قد علمت نصيحتي و قدمي في الاسلام و اَنَّى و اَنَّى، قال: و ما ذاك؟ قلت: تزوجني فاطمة، قال: و عندك شيء؟ قلت: فرسي و بدني - يعني درعه - قال: أمّا فرسك فلا بدّ لك منه، و أمّا بدنك فبعها و أتنى بها، قال: [٦٨ و] فانطلقت فبعتها بأربعمائة و ثمانين، ثمّ جئت بها فوضعتها في حجره، قال: فقبض منها قبضة، و قال: أين بلال؟ أبغنا بها طيبا، ثمّ أمرهم أن يجهزوها، فعمل لها سرير شريط في شريط، و وسادة من آدم حشوها ليف، و ملأ البيت كئيبا - يعني رملا - قال: و أمر أمّ أيمن أن تنطلق الى ابنته، و قال لعلّي: لا تعجل حَتَّى آتيك، قال: فانطلق النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٨٧

فأتاهم فقال لأمّ أيمن: ههنا أخي، قالت: أخوك و تزوّجه ابنتك؟ قال: نعم، فدخل على فاطمة، و دعا بماء فأنته بقعب فيه ماء، فمَجَّ فيه ثمّ نضح على رأسها و بين يديها و قال: اللهمّ اِنِّي أعيذها بك و ذرّيتها من الشيطان الرجيم، ثمّ قال لعلّي: آتني بماء فعلمت ما يريد، فملائت العقب فأتيته به فنضح منه على رأسي و بين كتفي و قال: اللهمّ اِنِّي أعيذه بك و ذرّيته من الشيطان الرجيم، ثمّ قال: ادخل بأهلك على اسم الله تعالى و بركته) «١».

قال أبو داود: (سألت أحمد بن حنبل عن هذا الحديث فقال:

هو عن سعيد بن أبي يزيد المدني، و أمّا عبد الوهاب فهو عنده بالشكّ، قال: أراه عن عكرمة) «٢» انتهى.

و أخرجه أحمد في المناقب من طريق أبي يزيد المدني بنحوه، و قال: (فأرسل النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ و دعا بماء فقال فيه: ما شاء الله أن يقول: ثمّ نضح منه على وجهه، ثمّ دعا فاطمة [٦٨ ظ] فقامت اليه تعثر في ثوبها، و ربّما قال: في مرطها من الحياء، فنضح عليها أيضا و قال لها: اِنِّي لم آل أن أنكحك أحبّ أهلي الّتي، فرأى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سوادا وراء الباب، فقال: من هذا؟ قالت: أسماء، قال:

أسماء بنت عميس؟ قالت: نعم، و ذكر مخاطبته لها و دعاءه) «٣».

و أخرجه أبو حاتم بنحو رواية أبي داود الّا أنّه قال: (جاء أبو بكر ثمّ عمر يخطبان فاطمة الى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فسكت و لم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى عليّ يأمرانه بطلب ذلك، قال عليّ: فبّهاني لأمر فقمم أجزّ ردائي حَتَّى أتيت

(١) ذخائر العقبى ص ٢٨.

(٢) ينابيع المودة ص ١٧٦.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٨، ينابيع المودة ص ١٧٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٨٨

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فقلت: تزوجني فاطمة؟

قال: و عندك شيء .. الحديث) «١».

و في رواية ذكرها الجمال الزرندي بغير سند و لا عزو، و بعد ذكر قصة أسماء بنت عميس و دعائه لهما، ثمّ قال النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ

آله و سلم: (يا أسماء أئنتي بالمخضب فاملئيه ماء، فأتيته به ملآن، فمخج النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه و غسل وجهه و قدميه، ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب به رأسها و كفا بين يديها، ثم رش جلد علي و جلدها، ثم التزمهما فقال: اللهم أنهما مني و أنا منهما، اللهم كما أذهبت عني الرجس و طهرتني، فطهرهما، ثم دعا بمخضب آخر، فصنع بعلي كما صنع بها، ثم قال: قوما الى بيتكما جمع الله بينكما و بارك لكما في شبريكما و أصلح بالكما، ثم قام فأغلق عليهما بابه بيده) «٢».

قال ابن عباس: (فأخبرتني أسماء أنها رمت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلم يزل يدعو لهما خاصة لا يشرك في [٦٩] و دعائه لهما أحدا حتى توارى في حجره) «٣».

قلت: لم أر من تكلم على قوله: (شبريكما)، و الذي يظهر أنه بمعنى قوله في تلك الرواية (شليلكما) - يعني الحسن و الحسين رضي الله عنهما - فقد جاء: (أن جبريل عليه السلام أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يسميهما بما سمي ابنى هارون عليه السلام شبرا و شبيرا؛ لأن عليا منه بمنزلة هارون من موسى، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لسانى عربى، فقال:

(١) ذخائر العقبى ص ٢٧.

(٢) فضائل الخمسة ٢ / ١٤١.

(٣) فضائل الخمسة ٢ / ١٤٢.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٨٩

حسنا و حسينا) «١»، و قد ظهرت بركات دعائه صلى الله عليه وآله وسلم فى نسلهما، فكان منه من مضى و من يأتى، و لو لم يكن فى الاتين إلا الامام المهدي. فعن أم سلمة رضى الله عنها قالت: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: المهدي من عترتى من ولد فاطمة رضى الله عنها) «٢»، أخرجه أبو داود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي و آخرون. و فى لفظ لابن المناوى عنها، قالت: ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: (نعم هو حق، و هو من ولد فاطمة رضى الله عنها) «٣».

و له من حديث قتادة قال: (قلت لسعيد بن المسيب أحق المهدي؟ قال: نعم هو حق، قلت: ممن هو؟ قال: من قریش، قلت: من أى قریش؟ قال: من بنى هاشم، قلت: من أى بنى هاشم؟ قال: من ولد عبد المطلب، قلت: من أى ولد عبد المطلب؟ قال: من أولاد فاطمة، قلت: من أى ولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن) «٤».

و عن علي بن أبى طالب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (لو لم يبق من الدهر إلا يوم [٦٩] لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا) «٥»، رواه أبو داود.

(١) ذخائر العقبى ص ١٣٠، ينابيع المودة ص ١٧٦.

(٢) سنن أبى داود ٢ / ٤٢٢، المعجم الكبير ٢٣ / ٢٦٧.

(٣) فضائل الخمسة ٣ / ٣٣١.

(٤) المستدرک ٤ / ٥٥٧.

(٥) مسند الامام ابن حنبل ١ / ٩٩، سنن أبى داود ٢ / ٤٢٢، فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٨.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ١٩٠

و لأحمد و ابن ماجه و غيرهما عن علي رضى الله عنه رفعه:

(المهدى من أهل البيت يصلحه الله في ليلة) «١».

و للطبراني عنه أيضا رفعه: (المهدى منّا يختم الدين بنا كما فتح بنا) «٢».

و نعيم «٣» بن حماد عن علي رضي الله عنه قال (المهدى يولد بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم اسمه اسم نبي، و مهاجره بيت المقدس كت اللحية أكحل العينين براق الثنايا، في وجهه خال أقنى أجلى في كتفه علامة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، يخرج براية النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تنشر حتى يخرج المهدى، ويمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفه و أدبارهم، يبعث و هو ما بين الثلاثين الى الأربعين) «٤».

و لأبي داود في سننه عن علي رضي الله عنه: (أنه نظر الى ابنه الحسن رضي الله عنه، و قال: انّ ابني هذا سيد كما سماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و سيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه في الخلق و لا يشبهه في الخلق، ثم ذكر قصة يملأ الأرض عدلا) «٥».

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/٨٤، مسند البزار ١/٣٠٣.

(٢) فضائل الخمسة ٣/٣٣٠.

(٣) هو أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي: أول من جمع المسند في الحديث، ولد في مرو و نشأ، و أقام مدة في العراق و الحجاز و مصر، و توفي في العراق سنة (٢٢٨ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ١٣/٣٠٦، ميزان الاعتدال ٣/٢٣٨، هدية العارفين ٢/٤٩٧، الاعلام ٩/١٤.

(٤) فضائل الخمسة ٣/٣٣٧، ذكر القسم الاخير منه.

(٥) سنن أبي داود ٢/٤٢٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٩١

و له أيضا عن علي رضي الله عنه (انّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يخرج رجل من وراء هذا التهر يقال له الحارث «١» علي مقدّمته رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكّن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و جبت علي كلّ مؤمن نصرته، أو قال اجابته) «٢».

و عن عبد الله [٧٠] بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

(عجل حسين بن علي رضي الله عنهما قدره، لو أدركته ما كان يخرج الّا أن يغلبني، بيني هاشم فتح، و بيني هاشم ختم، فاذا رأيت الهاشمي ملك فقد ذهب الزمان)، أخرجه ابن أبي خيثمة «٣» في تاريخه من حديث سليم «٤» بن حيان عن سعيد «٥» بن مينا، و هو بمعنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم في حديث علي السابق:

(١) كذا في النسخ المخطوطة، و في سنن أبي داود: (الحارث بن حرّاث).

(٢) سنن أبي داود ٢/٤٢٣.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن زهير (أبي خيثمة) بن حرب بن شداد النسائي، البغدادي: كان راوية للأدب ثقة عارفا بأيام العرب.

توفي في بغداد سنة (٢٧٩ هـ). تاريخ بغداد ٤/١٦٢، شذرات الذهب ٢/١٧٤، الاعلام ١/١٢٣.

(٤) هو سليم بن حيان بن بسطام الهذلي البصري، محدث ثقة ذكره ابن حبان في الثقات، روى عن أبيه، و سعيد بن مينا، و عمر بن دينار، و قتادة، و روى عنه كثير. ترجمته في تهذيب التهذيب ٤/١٦٨.

(٥) هو أبو الوليد سعيد بن مينا، المكي مولى البختری بن أبي ذباب. روى عن ابن الزبير، و جابر، و عبد بن عمر، و أبي هريرة، و

الاصبغ وغيرهم، و روى عنه حنظلة بن أبي سفيان و سليم بن حيان و غيرهم. ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٩١ / ٤.
جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٩٢.
(يختم الدين كما فتح) «١».

و عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: المهدي منى أجلي الجبهة أقي الأنف يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما يملك سبع سنين) «٢». أخرجه أبو داود، و فى لفظ له عند أحمد: (لا تقوم الساعة حتى تملأ لأرض ظلما و عدوانا، ثم يخرج من عترتى أو من أهل بيتى من يملأها قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا) «٣».
و فى آخر عند الحاكم فى صحيحه: (يحل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه حتى لا يجد الرجل ملجأ، فيبعث الله رجلا من عترتى أهل بيتى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا يحبه ساكن السماء و ساكن الأرض، و ترسل السماء قطرها، و تخرج الأرض نباتها لا تمسك منه شيئا، يعيش فيهم سبع سنين، أو ثمان، أو تسع، يتمنى الأحياء الأموات ممّا صنع الله بأهل الأرض من خيره) «٤».

و عن ابن مسعود رضى الله عنه، عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم قال: (لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا منى أو من أهل [٧٠ ظ] بيتى يواطىء اسمه اسمى، و اسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا) «٥».

(١) فضائل الخمسة ٣ / ٣٣٠.

(٢) سنن أبي داود ٢ / ٤٢٢، فضائل الخمسة ٣ / ٣٣٣.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ١ / ٣٧٦، المستدرک ٤ / ٥٥٧، فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٨.

(٤) المستدرک ٤ / ٤٦٥، فضائل الخمسة ٣ / ٣٣٥.

(٥) سنن أبي داود ٢ / ٤٢٢، فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٩٣.

أخرجه أبو داود، و الترمذى، و قال: حديث حسن صحيح، قال:

و فى الباب عن عليّ و أبي سعيد، و أم سلمة، و أبي هريرة، ثم روى حديث أبي هريرة به و قال: حسن صحيح .. انتهى.
و فى لفظ لابن مسعود عند ابن ماجه من طريق ابراهيم النخعي عن علقمة عنه قال: (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلما رأهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم اغرورقت عيناه، و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا نكرهه، فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و ان أهل بيتى سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوها فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيتى فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبوا على الثلج) «١».

و عن ثوبان رضى الله عنه مرفوعا: (اذا رأيت الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها و لو حبوا على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي) «٢»، أخرجه أحمد فى مسنده، و فى سننه عليّ بن زيد، مضعف له مناكير تفرد بها، و أنما أخرج له مسلم متابعه، و فى سند روايه ابن ماجه للذى قبله «٣»: يزيد بن أبي زياد

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٦، ذخائر العقبى ص ١٧، فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٧، الفصول المهمة فى معرفة أحوال الائمة ص ١٧٦.

(٢) مسند الامام ابن حنبل ٥ / ٢٧٧، المستدرک ٤ / ٥٠٢.

(٣) في (ب): (قتله)، و هو تصحيف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٩٤

سواء الحفظ اختلط في آخر عمره، و لو صحَّ هذان الحديثان لم يكن فيهما حجة لمن قال: انَّ المهديَّ [٧١ و] هو ثالث خلفاء بني العباس.

و عن عائشة رضي الله عنها عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم أنه قال: (هو رجل من عترتي يقاتل عن سنتي كما قاتلت أنا على الوحي) «١»، أخرجه نصير بن حماد.

و عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم: ليعتَنَّ اللهُ من عترتي رجلاً أفرق الثنايا أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً يفيض المال) «٢»، أخرجه أبو نعيم.

و عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما قال: (قال رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم: المهديُّ رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدرّي، اللون لون عربيّ، و الجسم جسم اسرائيلي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يرضى بخلافته أهل السّماء و أهل الأرض و الطير في الجوّ يملكك عشرين سنة) «٣»، أخرجه الروياني، و كذا الطبراني، و عنه أبو نعيم و الدّيلمى في مسنده.

و عن حذيفة رفعه: (يلتفت المهديُّ و قد نزل عيسى بن مريم عليه السّلام كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهديُّ تقدّم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنّما أقيمت الصّلاة لك، فيصلّي خلف رجل من ولدي .. و ذكر باقي الحديث) «٤»، أخرجه الطبراني.

(١) ينابيع المودة ص ٤٣٣.

(٢) اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و أهل بيته الطاهرين ص ١٣٤، ينابيع المودة ص ٤٣٦.

(٣) فضائل الخمسة ٣ / ٣٣٧.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٩٨، فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ١٩٥

و في صحيح ابن حبان من حديث عقبه بن عامر في امامة المهديّ، و نحوه في مسند الحارث بن أبي أسامة بسند جيّد عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً: (ينزل عيسى بن مريم، فيقول أميرهم المهديّ: تعال صلِّ بنا، فيقول: لا إنّ بعضهم أئمّة بعض تكرمه الله هذه الأئمّة) «١».

و عن عكرمة بن عمّار عن اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك [٧١ ظ] رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم يقول: (نحن ولد عبد المطلب سادة أهل الجنّة. أنا و حمزة و عليّ و جعفر و الحسن و الحسين و المهديُّ رضي الله عنهم) «٢»، أخرجه ابن ماجه كما سبق في الذكر قبله.

و عن عليّ رضي الله عنه قال: (إذا قام قائم آل محمد صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب فيجتمعون كما يجتمع قزح الخريف، فأما الرفقاء فمن أهل الكوفة، و أمّا الأبدال فمن أهل الشّام) «٣»، أخرجه ابن عساكر.

و عن أمّ سلمة رضي الله عنها عن النبيِّ صَلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم قال: (يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة هاربا الى مكّة، فيأتيه ناس من أهل مكّة فيخرجونه و هو كاره فيبايعونه بين الرّكن و المقام، و يبعث اليه بعث من الشّام، فيخسف بهم بالبيداء بين

(١) فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٦.

(٢) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٨، فضائل الخمسة ٣ / ١١٠.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٩٨. فضائل الخمسة ٣/ ٣٤٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٩٦

مكة و المدينة، فاذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام و عصاب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش أخواله من كلب، فيبعث اليهم بعنا فيظهرون عليهم، و ذلك بعث كلب، و الخيبة لمن لم يشهد غنيمه كلب، فيقسم المال، و يعمل في الناس بسنة نبئهم صلى الله عليه و آله و سلم، و يلقي الاسلام بجرانه الى الأرض ..

الحديث (١)، أخرجه أبو داود في سننه، و أحمد في مسنده، و أبو يعلى و البيهقي، و له طرق سمى في بعضها المبهم الراوى عن أم سلمة مجاهدا، و في بعضها عبد الله بن الحارث، قال ابن القيم: و الحديث حسن، و مثله يجوز أن يقال فيه صحيح .. انتهى.

و عن [٧٢ و] عباية (٢) بن ربيع عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة رضى الله عنها: (نبينا خير الأنبياء، و هو أبو ك، و شهيدنا خير الشهداء، و هو عم أبيك حمزة، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء و هو ابن عم أبيك جعفر، و منّا سبطا هذه الأمة الحسن و الحسين، و هما ابناك، و منّا المهدي) (٣)، أخرجه الطبراني في الأوسط. و عن مجاهد قال: قال لى ابن عباس رضى الله عنهما: (لو لم أسمع أنك تميل الى أهل البيت ما حدثتك بهذا الحديث، قال مجاهد: فقلت له: أنه في سر لا أذكره لمن تنكره قال: فقال

(١) سنن أبي داود ٢/ ٤٢٢، فضائل الخمسة ٣/ ٣٤٢.

(٢) هو عباية بن ربيع: روى عن على، و روى عنه موسى بن طريف. ذكره الذهبي في المغنى في الضعفاء ١/ ٣٣٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٨٧.

(٣) ذخائر العقبى ص ٤٤، فضائل الخمسة ٣/ ٣٣٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ١٩٧

ابن عباس: منّا أهل البيت أربعة: منّا السّفاح، و منّا المنذر، و منّا المنصور، و منّا المهديّ.

فأما السّفاح فربّما قتل أنصاره و عفا عن عدوّه. و أما المنذر فأنّه يعطى المال الكثير لا يتعاضم في نفسه، و يمسك القليل من حقّه. و أما المنصور فأنّه يعطى النصر على أعدائه، الشطر ممّا كان يعطى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، يرعب منه عدوّه على مسيرة شهرين، و المنصور يرعب منه عدوّه على مسيرة شهر. و أما المهديّ فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، و تأمن البهائم السباع، و تلقى الأرض أفلاذ كبدها، قال: قلت:

و ما أفلاذ كبدها؟ قال: أمثال الاسطوانة من الذهب و الفضة (١)، أخرجه الحاكم و قال: صحيح الاسناد، و لم يخرجاه، و لا مخالفة فيه لما تقدّم من أنّ المهديّ من ولد فاطمة الزهراء رضى الله عنها، و كذا ما روى ابن أبي [٧٢ ظ] الدنيا (٢) من طريق أبي صالح عن ابن عباس رضى الله عنه أنّه قال: (المهديّ اسمه محمد بن عبد الله، و هو رجل ربعة بحمرة يفرّج الله به عن هذه الأمية كلّ كرب، و يصرف بعدله كلّ جور، ثم يلى الأمر بعده اثنا عشر رجلا، ستّة من ولد الحسن، و خمسة من ولد الحسين، و آخر من غيرهم ثم يموت فيفسد الزمان) (٣) مع أنّه كما قال الحافظ ابن حجر: واه جدا، و قد جعله ابن المناوى مؤيدا لاحتمال ذكره في الجزء الذى جمعه في المهديّ، فقال في معنى حديث مسلم: (انّ الأمر لا ينقضى حتّى يمضى فيه اثنا عشر خلفه) (٤)، يحتمل أن يكون هذا بعد المهديّ الذى يخرج

(٢) كذا في (ب)، و في الاصل (م): (المنادى).

(٣) ينابيع المودة ص ٤٣٠، مع اختلاف في الالفاظ.

(٤) صحيح مسلم ٣/٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٩٨

آخر الزمان، قال: وقد وجدت في كتاب دانيال: (اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر، وخمسة من ولد السبط الأصغر، ثم يوصى آخرهم بالخلافة لرجل من ولد السبط الأكبر، ثم يملك بعده ولده فيتم بذلك اثنا عشر كل واحد امام مهدي) (١).

قلت: ويرد ما سبق من أن المهدي إنما يكون آخر الزمان، و يدركه عيسى بن مريم ألما أن يحمل ذلك على الأخير منهم، ورد الحافظ ابن حجر ما قاله ابن المناوي: بأنه ليس بواضح، ويعكر عليه ما أخرجه الطبراني من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن أبيه عن جده رفعه: (سيكون من بعدى خلفاء ثم بعد الخلفاء أمراء، ثم من بعد الأمراء ملوك و من بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من بيتي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا، ثم يؤمر القحطاني، فوالذي [٧٣] بعثني بالحق ما هو دونه) (٢).
و أما ما أسنده الديلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (المهدي من ولد العباس عمي) (٣)، فما تقدم أصح منه و أكثر رواة، و في سند هذا محمد (٤) بن الوليد القرشي، و قد قال ابن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠١.

(٢) فضائل الخمسة ٣/ ٣٢٩، الصواعق المحرقة ص ١٠١.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٠٦.

(٤) هو محمد بن الوليد بن عبد الحميد القرشي البصري، من ولد بسر بن أرواة العامري: روى عن مروان بن معاوية، و عبد الوهاب الثقفي و ابن مهدي و القطان و غيرهم. توفي سنة (٢٠٨ هـ). تهذيب التهذيب ٩/ ٥٠٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ١٩٩

عدى (١) في (كامله) بعد روايته: أنه كان يضع الحديث، مع أنه لو صحح لأمكن حمله على المهدي ثالث خلفاء بني العباس؛ لما جاء في أحاديث من أنهم سيلون الخلافة.

و من الضعيف في ذلك ما رواه السمرقندي من حديث أبي جعفر المنصور عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما:

(إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر إليه - يعني العباس - مقبلا فقال: هذا عمي أبو الخلفاء، و أجود قريش كفا، و أجملها إن من ولده السفاح و المنصور و المهدي، يا عم بي فتح الله هذا الأمر، و يختم برجل من ولدك) (٢).

و الأحاديث في أمر المهدي كثيرة شهيرة، و أفردا غير واحد، و أما ما روى من حديث الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه رفعه: (لا يزداد الأمر إلا شدة، و لا الدنيا إلا ادبارا و لا الناس إلا شحا، و لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق، و لا مهدي إلا عيسى بن مريم) (٣)، فأخرجه الشافعي و ابن ماجه في سننه، و الحاكم في مستدركه، و قال: أوردته تعجبا لا محتجا به، و قال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد، و قد قال الحاكم: أنه مجهول، و اختلف (٤) عليه في اسناده،

(١) هو أبو أحمد عبد الله بن عدى بن عبد الله بن محمد بن المبارك بن القطان الجرجاني: كان من علماء الحديث و رجاله، و كان يعرف في بلده بابن القطان، و يعرف عند علماء الحديث بابن عدى. له كتاب (الكامل في معرفة الضعفاء و المتروكين من الرواة) و كتب أخرى، توفي سنة (٣٦٥ هـ). ترجمته في كشف الظنون ص ١٣٨٢، الاعلام ٤/ ٢٣٣.

(٢) ذخائر العقبي ص ٢٠٥، وفي أخيره: (يا عم بي فتح الله هذا الأمر، ويختم برجل من ولدك).

(٣) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٤٠.

(٤) في (ب): (و اختلف عليه الحاكم)، و لا يتفق مع السياق.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٠٠

و صرح النسائي بأنه منكر، و جزم غيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أصح منه [٧٣ ظ] اسنادا.

قلت: و يحتمل أن يكون سقط منه لفظ من بعد قوله:

الآ و هو مضمرة فيه ان صح جمعاً بين الأدلة، و أيضاً فعيسى صلى الله عليه و آله و سلم أعظم مهدي بين يدي الساعة، فيصح أن يقال لا- مهدي على الحقيقة سواه، و ان كان غيره مهدياً لوضعه الجزية و اهلاكه أهل الملك المخالفة لهذه الملة كما ثبت في السنة الصحيحة، أو يقال لا مهدي له عصمة الأنبياء الأ عيسى بن مريم.

و عن ابراهيم «١» بن ميسرة قلت لطاووس: (عمر بن عبد العزيز المهدي قال: لا أنه لم يستكمل العدل كله، أي بل هو مهدي من جملة المهديين غير الموعود به آخر الزمان) «٢»، فقد قال النبي صلى الله عليه و آله و سلم: (عليكم بسنتي و سنته الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي) «٣»، قال أحمد في احدي الروايتين عنه و غيره: عمر بن عبد العزيز منهم.

قلت: و يتحصل مما ثبت في الأحاديث أخباره صلى الله عليه و آله و سلم به، أنه من ولد فاطمة رضي الله عنها، و سبق من رواية أبي داود في مسنده عن علي رضي الله عنه: (أنه من ولد الحسن رضي الله عنه) «٤»، و السرة فيه ترك الحسن رضي الله عنه الخلافة لله عز و جل شفقة على الأمة، فجعل الله القائم

(١) هو ابراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة المكرمة، روى عن أنس، و وهب بن عبد الله بن قارب و غيرهم، و له صحبة مع طاووس

و سعيد بن جبير، و غيرهم، توفي سنة (١٣٢ هـ) تهذيب التهذيب ١ / ١٧٢.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠١.

(٣) مسند الامام ابن حنبل ٤ / ١٢٦.

(٤) سنن أبي داود ٢ / ٤٢٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٠١

بالخلافة الحق عند شدة الحاجة اليها، و امتلاء الأرض جوراً و ظلماً فيملأها عدلاً من ولده، و هذه سنته الله في عباده أن يعطى التارك لأجله شيئاً أفضل مما ترك، أو يعطيه ذريته من بعده.

و قد بالغ الحسن رضي الله عنه في ترك الخلافة، و نهى أخاه الحسين عن طلبها، و قال له كما سيأتي [٧٤ و] في الذكر الرابع عشر: (فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك- و في رواية- فيسلموك فتندم ولات حين مناص) «١»، و تذكر الحسين رضي الله عنه ذلك ليلة مقتله، فكان يترحم على أخيه الحسن رضي الله عنهما.

و أما ما روى من حديث حذيفة رضي الله عنه في كونه «٢» من ولد الحسين فواه، و ذكر المحب من غير سند و لا عزو، و مع ذلك فلا حجة فيه للرافضة في قولهم: ان المهدي هو الامام أبو القاسم محمد الحجة بن الامام أبي محمد الحسن الخالص بن الامام علي العسكري بن الامام أبي جعفر محمد الجواد بن الامام علي الرضا [بن الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر] «٣» بن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين السبط بن الامام المرتضى علي بن أبي طالب، و زعموا أن الامامة بعد علي كانت لابنه الحسن ثم للحسين أخيه رضي الله عنهم، ثم تنقلت في بني الحسين على الترتيب السابق الى أن استقرت في الامام أبي القاسم محمد المذكور، و أنه المهدي المنتظر.

و يردّه ما سبق عن ابن مسعود رضی اللّٰه عنه من رواية أبي

(١) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٣.

(٢) ينظر ذخائر العقبي ص ١٣٦.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٠٢

داود و رواه أيضا الترمذی، و صحّحه و لفظه: (المهدی یواطىء اسمه اسمی و اسم أبيه اسم أبي) «١»، و محمد المذكور لم يكن اسم أبيه موافقا لاسم أبي النبي صلی اللّٰه عليه و آله و سلّم، و كذا ما سبق عن عليّ في رواية نعيم بن حماد من أنّ مولد المهدی بالمدينة، و محمد بن الحسن هذا انما ولد بسرّ من رأى سنه خمس و خمسين و مائتين في خلافة المعتمد بن المتوكل على ما نقله الحافظ جمال الدّين الزرندي عن الروافض.

قلت: و من المجازفات اقدام بعضهم على توهيم رواية أبي داود لخبر عليّ رضی اللّٰه عنه في نظره [٧٤ ظ] لابنه الحسن، فقال: بل هو الحسين مصغرا قال: و كذا و هم في قوله: (و اسم «٢» أبيه اسم أبي) قال: بل هو ابني - يعني الحسن - لأنه اسم والد محمد المذكور، قال: أو المراد باسم أبيه كنية الحسن العسكري رضی اللّٰه عنه، فانه يكتنى بأبي محمد، و استند في ذلك الى أنّ الأمّة اجتمعت على أنّ المهدی من ولد الحسين، و أنّه محمد المذكور و لا يخفى سخف مقالته هذه، و الأمّة لم تجمع على ذلك، بل الشيعة اختلفوا فيه كما سيأتي، و القائلون به منهم قالوا: و لم يخلف الحسن أبوه ولدا غيره، و كان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين، أتاه اللّٰه فيها الحكمة كما أتاه يحيى عليه السّلام صبيا، و جعله اماما في حال الطفوليّة كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا، و أنّ وفاة أبيه كانت بسرّ من رأى، و كان هو مستترا بالمدينة، قالوا: و له غيبتان: الأولى و هي القصرى منذ ولادته الى انقطاع السّفارة بينه و بين شيعته، و الثانية الطولي، و في آخرها

(١) سنن أبي داود ٢/ ٤٢٢ جزء من حديث.

(٢) ساقط سطر و نصف من نسخة (ب) بسبب انتقال النظر.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٠٣

يقوم، قالوا: و كان فقده في يوم جمعة من سنه ست و تسعين و مائتين، فلم يدر أين ذهب؟ خاف على نفسه فغاب، و قالوا:

أيضا غاب من صغره، قبل موت أبيه.

و قال العلامة ابن خلكان في وفيات الأعيان: (أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري ثاني عشر الأئمّة الاثني عشر على اعتقاد الامامية، المعروف بالحجة، و هو الذي يرى الشيعة أنّه المنتظر و القائم و المهدی، و هو صاحب السّرداب عندهم، و أقاويلهم فيه كثيرة، و هم ينتظرون خروجه في آخر الزّمان من السّرداب بسرّ من رأى، و كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنه خمس و خمسين و مائتين، و لما توفّي [٧٥] أبوه كان عمره خمس سنين، و الشيعة يقولون: أنّه دخل السّرداب في دار أبيه، و أمه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها، و ذلك في سنه خمس و ستين و مائتين، و عمره يومئذ تسع سنين، قال: و ذكر ابن الأزرقي في تاريخ ميفارقين «١»: أنّ الحجّة المذكور ولد تاسع عشر ربيع الآخر سنه ثمان و خمسين و مائتين، و قيل في ثامن من شعبان سنه ست و خمسين، و هو الأصحّ و أنّه لما دخل السّرداب كان عمره أربع سنين، و قيل خمس، و قيل دخل السّرداب سنه خمس و سبعين و مائتين، و عمره سبع عشرة سنه، و اللّٰه أعلم أي ذلك) «٢»، انتهى كلام ابن خلكان.

و كثير من الناس يقول: أنّه لم يكن للحسن بن عليّ العسكري ولد أصلا، و يدلّ عليه أنّه لما مات الحسن هذا قام أخوه جعفر بن عليّ

يطلب ميراثه حوش الحسن المعروف اليوم

(١) ينظر كشف الظنون ص ٢٧٧.

(٢) وفيات الاعيان ١٧٦/٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٠٤

بذلك شرقي المسجد النبوي، يعرف زفاه قديما بزقاق المناصع، و هو بيد الأشراف البدور من أولاد جعفر المذكور، فلو كان للحسن ولد استمر إلى أن غاب بعد ست و ثلاثين سنة من موت أبيه، كيف يطلب عمه الميراث مع وجوده، و هو أعلم الناس بحال ابن أخيه؟ فدل على عدمه.

و قال التقي السبكي في (الفتاويه) في حكاية أقوال الرافضة في الامامة: (و ان جمهورهم قالوا بتقلها على الوجه المتقدم حتى وصلت الى الحسن العسكري، ثم مات عن غير عقب، و قال جمهورهم: ولد له ولد أخفاه، و قيل ولد بعد موته من جارية اسمها صقيل، و قيل نرجس، و قيل سوسن، و كان موته بسر من رأى، و لم يثبت [٧٥ ظ] له ولد بعد أن تعصب لكل من الجانبين قوم، و أخذ ميراثه أخوه جعفر .. انتهى) «١».

و قد سمّت الشيعة جعفر بن علي هذا الكذاب «٢»؛ لادعائه ميراث أخيه لا الطعن في نسبه، علي أن قوما من الشيعة ادّعوا فيه الامامة، و في بعض ولده من بعده علي ما نقله السيد ابن عنبه.

و قد ذكر المسعودي في (مروجه): (حمل الخليفة المعتمد لأبي محمد الحسن بن علي بن محمد الى سر من رأى، قال: و هو أبو «٣» المهدي المنتظر، و الامام الثاني عشر عند القطعية من الامامية، و هم جمهور الشيعة، و قد تنازع هؤلاء في المنتظر من أهل البيت بعد وفاة الحسن هذا فافتروا علي عشرين فرقة، و قد ذكرنا حجاج كل فرقة منهم لما نحاه من المذاهب في كتاب سر الحياة، و ما

(١) فتاوى السبكي ١/ ٥٦١-٥٦٨.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٦٤.

(٣) في (م) (أبو): ساقطة.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٠٥

ذهبوا اليه في الغيبة و غير ذلك .. انتهى) «١».

و الجمهور غير الامامية علي أن المهدي غير محمد بن الحسن هذا، و أنه سيكون في آخر الزمان، مع أن تعمير شخص هذه المدة المؤبدة من خوارق العادات، فلو كان هو لوصفه النبي صلى الله عليه و آله و سلم بذلك، و كانت هذه الصفة أخص به من الصفات التي ذكرها صلى الله عليه و آله و سلم كما أخبر بتعمير عيسى بن مريم، ثم أنه صلى الله عليه و آله و سلم إنما توفي بعد أن تقررت الشريعة، و انقطع نزول الوحي بموته، و تقررت من شريعته أن الصغير لا تصح ولايته، بل يفتقر الى ولي، فكيف تثبت في شريعته الامامة لمن سنّه خمس سنين؟ و أنه أوتى الحكم صبيا من غير أن يخبر به صلى الله عليه و آله و سلم بخلاف يحيى و عيسى عليهما السلام؛ لاخباره، فما هذه المجازفة و الجرأة علي الشريعة [٧٦ و]، و ليت شعري من المخبر لهم بهذا و ما طريقه، و لقد صاروا بذلك و بوقوفهم بالخيل علي ذلك السرداب و صياحهم بأن يخرج اليهم ضحكة لأولى الألباب، و قد أحسن القائل «٢»:

ما آن للسرداب أن يلد الذي كلمتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم ثلثتم العنقاء و الغيلانا و لم يعد الرافضة من أئمة أهل البيت النبوي زيد بن علي

(١) مروج الذهب للمسعودي ١٩٩ / ٤.

(٢) المهدية في الاسلام تأليف سعد محمد حسن ص ١٣٦، وفيه (ما حان) (ما آن).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٠٦

بن الحسين السبط رضى الله عنه، وهو الذى تنسب اليه الزيدية، وكان اماما جليلا من الطبقة الثالثة من التابعين كما قاله ابن سعد، وكان في دولة هشام بن عبد الملك بايعه ناس كثير بالكوفة، وطلبت الرفضه أن يتبرأ من الشيخين لينصروه، فقال: بل «١» أتولاهما، فقالوا: اذا نرفضك، فقال: اذهبوا فانتم الرفضه، فسَمُوا «٢» بذلك حينئذ، وعند مبايعتهم، قال له داود بن علي بن عبد الله بن عباس: يا ابن عم لا- يغزئك هؤلاء من نفسك، ففى أهل بيتك لك أتم العبر، وفي خذلانهم اياهم كفاية، ولم يزل به حتى شخص الى القادسية فبعه جماعة يقولون له: ارجع فأنت المهدي، وداود يقول له: لا تفعل فبايعه منهم خمسة عشر ألفا على كتاب الله و سنته رسول الله و جهاد الظالمين و نصر المظلومين و اعطاء المحرومين، و نصره أهل البيت، و أقام مخيما مدة، و الناس يتتابونه من الأمصار، ثم أذن للناس بالخروج، فتقاعد عنه جماعة ممن بايعه، وقالوا: الامام ابن أخيه جعفر بن محمد

(١) ينظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٠٦ - ٢١٠، فقد أخذ المصنف قصة زيد منه بتصرف.

(٢) من ذلك يتضح لنا بجلاء أن الرفضه، هم الذين رفضوا امامة زيد بن علي و لم ينصروه، و لكن أصحاب المذاهب الاخرى اتخذوا هذه التسمية حجة و أطلقوها دون تمييز، و كان الاجدر بهم أن يرجعوا الى أنفسهم و يسألوها عن هذه التسمية فيما اذا كانت تشملهم أو لا، فان قسما من أتباعهم لم ينصروا زيدا فى ثورته و لم ينزلوه من الخشبة التى صلب عليها، فهم رافضة أيضا لأنهم لم ينصروه بأى شكل من الاشكال، و لم يدفخوا عنه مظلمة من المظالم التى لحقت به و بأسرته من بعده. و المصنف نفسه الذى ذكر تسمية زيد للذين لم ينصروه بالرفضه، فانه مع علمه بذلك يطلق هذه التسمية على الامامية دون تمييز، كما نلاحظه فى الموضوعات القادمة.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٠٧

بن علي، فواعد من وافقه على الخروج [٧٦ ظ]، فخرج فوفاه مائتا رجل و عشرون رجلا فقال: أين القوم؟ فقالوا: فى المسجد محصورون فجاءه الحجاج التقي بمجموعة، فهزم زيدا، و أصابه بينهم فى جبهته فمات، فجاء به أصحابه الى نهر، فأسكروه و دفنوه و أجزوا الماء عليه، ثم ان بعض من حضر ذلك دل الحجاج عليه، فنبشه، ثم بعث برأسه و صلب جثته، و ذلك سنة احدى و عشرين و مائة على ما قاله الواقدي.

و قال الزبير بن بكار: سنة اثنين و عشرين و مائة، و استمر مصلوبا حتى مات هشام، و قام الوليد فدفنه. و قيل بل كتب الى يوسف بن عمر اذا «١» أتاك هذا الكتاب فاعمد الى عجل أهل العراق فحرقه ثم نسفه فى اليم نسا، فأنزله و حرقه ثم ذروه فى اليم.

و يروى أن جرير «٢» بن حازم: (رأى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام متساندا الى جذع زيد هذا الذى صلب عليه، و هو يقول للناس: هكذا تفعلون بولدى) «٣». و روى غير واحد أنهم صلبوه مجردا فنسجت «٤» العنكبوت على عورته من يومه.

و ادعت طائفة من الشيعة - كما فى المروج للمسعودي - (الامامة لمحمد بن القاسم بن علي بن عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب،

(١) عمدة الطالب ص ٢٠٨.

(٢) هو أبو النصر جرير بن حازم الازدى البصرى: أحد الائمة الكبار الثقات، تابعى، روى عن طاووس، و الحسن، و ابن سيرين، و أبى رجاء العطاردي، توفى سنة (١٧٠ هـ)، ميزان الاعتدال ١ / ٣٩٢.

(٣) عمدة الطالب ص ٢٠٨.

(٤) عمدة الطالب ص ٢٠٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٢، ص: ٢٠٨.

وأنه المهدي المنتظر، قال: و كان من العبادة والزهد والورع في نهاية الوصف، و كان بالكوفة فأخافه المعتصم سنة تسع عشرة و مائتين، فهرب الى خراسان و تنقل في كورها، ثم ظفر به المعتصم و حبسه، ثم قيل أنه قتل بالسّم، و قيل: انّ ناسا من شيعة من الطالقان نقبوا حبسه و أخرجوه فذهبوا به، و لم يعرف له خبر، و تزعم طائفة منهم أنه حيّ يرزق، و أنه يخرج فيملاها عدلا كما ملئت [٧٧ و] جورا.

قال المسعودي: (و أكثر هؤلاء بناحية الكوفة و جبال طبرستان و الديلم، و كثير من كور خراسان، قال: و نحو قول هؤلاء فيه قول الكيسانية في محمد بن الحنفية) «١»، أي فانّ الكيسانية ادّعت امامة ابن الحنفية بعد أخويه السبطين رضى الله عنهما و أنه المهدي، (و ادّعوا أنه حيّ بجبال رضوى، بل ذهبت فرقة منهم الى أنه هو الامام بعد عليّ رضى الله عنه دون السبطين، و الى الأول ذهب كثير بن عبد الرحمن «٢» منهم و أنشد «٣»:

ألا انّ الأئمة من قريش ولاة الأمر أربعة سواء

عليّ و الثلاثة من بنيه هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبط سبط ايمان و بزّو سبط غيبته كربلاء

و سبط لا يذوق «٤» الموت حتّى يقود الجيش يقدمه اللواء

(١) مروج الذهب ٥٢ / ٤.

(٢) هو أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر الخزاعي: شاعر مشهور، هام بحبيته عزّة، و اقترن اسمه باسمها، و هو من أهل المدينة، و أكثر اقامته في مصر، توفي في المدينة سنة (١٠٥ هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١ / ٤٣٣ شذرات الذهب ١ / ١٣١، الاعلام ٧٢ / ٦.

(٣) كثير عزّة حياته و شعره ص ٢٤٣.

(٤) في مروج الذهب: (لا تراه العين) مكان (لا يذوق الموت).

جواهر العقدين، السهمودي، ج٢، ص: ٢٠٩. تعيب لا يرى عنهم زمانا برضوى عنده غسل و ماء) «١» و لا يخفى سخر هذه المقالات، و ان كان ابن الحنفية جليل اللسان عظيم المقدار، و لم يعدّ الرافضة أيضا من أئمة أهل البيت اسحاق «٢» بن جعفر الصادق مع ذهاب طائفة من الشيعة الى القول بامامته، و كان جليل القدر فاضلا محدثا، و كان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و كان سفيان بن عيينة اذا روى عنه يقول: حدّثني الثقة الرضيّ اسحاق بن جعفر.

ثم انّ الرافضة تدّعي أنّ الامامة ثبتت لمن ادّعاها من أهل البيت، و أظهر خوارج العادة الدالة على صدقه، و محمد بن الحسن [٧٧ ظ] مع غيبته عن أبيه صغيرا على ما زعموا، و اختفائه بحيث لم يره الاّ الأحاد، كيف ثبت «٣» له ذلك؟ و كيف يثبت مثل ذلك بمجرد الامكان و يكتفى العاقل بذلك في باب العقائد؟

ثمّ أيّة فائدة في اثبات الامامة للعاجز عن القيام بأعبائها، ثمّ ما هي الطريق المثبتة، لأنّ كلّ واحد من الأئمة المذكورين ادّعى الامامة بمعنى ولاية أمور الخلق، و أظهر الخوارج على ذلك مع أنّ الطافح من كلماتهم الثابتة دالّ على أنّهم لا يدّعون ذلك؟ بل يتعدون منه، و ان كانوا أهلا له، و لبسط ذلك محل غير هذا و الله الموقّ.

(١) مروج الذهب ٨٧ / ٣، ذكر النص و الايات.

(٢) ينظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٠٢ له ترجمة وافية. جواهر العقدين، السمهودي ج ٢ ٢٠٩ الثامن ذكر دعائه صلى الله عليه وآله وسلم [٦٦] وبالبركة في نسل البتول والمرضى رضى الله عنهما، وان يخرج الله تعالى منهما كثيرا طيبا، وان يجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة وأمن الأمة ص: ١٨٢

(٣) ينظر في ذلك (اثبات الوصية للمسعودي، المطبعة الحيدرية في النجف) ص ٢١٢ - ٢١٨، فان فيه ما يثبت ذلك بالوقائع والاحداث.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢١٠

التاسع ذكر الدلالة على ما شرع من حبهم وجوب وذهم من الكتاب العظيم

قال الله تعالى في سورة حم عسق خطابا لنبية صلى الله عليه وآله وسلم: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) «١». روى أبو الشيخ بن حبان، و من طريقه الواحدى من حديث أبي هاشم الرمانى عن زاذان عن علي رضي الله عنه قال: (فيما في آل حم آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن، ثم قرأ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٢» «٣».

وعن أبي الطفيل قال: (خطبنا الحسن بن علي بن أبي طالب فحمد الله وأثنى عليه، واقتصر الخطبة «٤» الى أن قال: ثم قال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم تلا هذه الآية: «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ» «٥»، ثم أخذ في كتاب الله، ثم قال: أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن النبي أنا ابن الداعي الى الله باذنه، وأنا ابن السراج [٧٨] والمنير، وأنا ابن الذي أرسل رحمة للعالمين، وأنا من أهل البيت الذين أذهب عنهم الرجز وطهرهم تطهيرا، وأنا من أهل البيت

(١) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) مجمع البيان ٢٩ / ٩، ينابيع المودة ص ١٠٦، ١١٣، ٢٧٠.

(٤) (الخطبة): ساقطة من (ب).

(٥) سورة يوسف الآية: ٣٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢١١

الذين افترض الله عز وجل مودتهم ولايتهم، فقل فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «١». رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار، والبزار بنحوه، وبعض طرق البزار والطبراني في الكبير حسان. ورواه الحافظ جمال الدين الزرندي عن أبي الطفيل وجعفر بن حبان قالوا: (لما قتل علي بن أبي طالب وفرغ قام الحسن بن علي رضي الله عنهما خطيبا فذكره بنحوه، ألا أنه قال: وأنا من أهل البيت الذين كان جبريل عليه السلام ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، وأنزل الله فيهم «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» «٢»، واقتراف الحسنه مودتنا أهل البيت) «٣».

ولأبي بشر الدولابي من طريق الحسن بن زيد بن حسن بن علي عن أبيه (أن الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال في خطبته: أنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال لنبية صلى الله عليه وآله وسلم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى، وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» «٤»؛ فقتراف

(١) المستدرک ٣ / ١٧٢، الصواعق المحرقة ص ١٠٤، لم أعر عليه عند الطبرانی و البزار.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) مجمع البيان ٩ / ٢٩، ينابيع المودة ص ٨، ٢٧٠، ٤٧٩.

(٤) سورة الشورى الآية: ٢٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢١٢

الحسنه مودتنا أهل البيت) «١».

و قال السيدى عن أبى الديلم: (لما جىء بعلى بن الحسين رحمه الله أسيراً، أى عقب مقتل أبيه الحسين رضى الله عنهما، فأقيم على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام فقال: الحمد لله الذى قتلكم و استأصلكم و قطع قرن الفتنة. فقال له على بن [٧٨ ظ] الحسين رحمه الله: اقرأت القرآن؟ قال: نعم.

قال: قرأت (ال حم)؟ قال: قرأت القرآن و لم أقرأ (ال حم).

قال: ما قرأت: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٢»؟ قال: و انكم لأنتم هم؟ قال: نعم) «٣»، أخرجه الطبرى فى تفسيره. و أخرج - أيضاً - من طريق أبى اسحاق السبعى قال: (سألت عمرو «٤» بن سعيد رحمه الله عن قوله تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» قال: قربي النبي صلى الله عليه و آله و سلم) «٥».

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (لما نزلت هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى»، قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال: على و فاطمة و أبناهما) «٦»، أخرجه أحمد

(١) الذرية الطاهرة للدولابى، ورقة ٤٣، ذخائر العقبى ص ١٣٨، الصواعق المحرقة ص ١٣٩.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) تفسير الطبرى ٢٥ / ١٦، فضائل الخمسة ١ / ٢٦٢، الصواعق المحرقة ص ١٠٤.

(٤) هو أبو سعيد عمرو بن سعيد القرشى، الثقفى مولاها، البصرى: روى عن أنس و وارد كاتب المغيرة، و أبى زرعة و غيرهم، راوى ثقة. تهذيب التهذيب ٨ / ٣٩.

(٥) تفسير الطبرى ٢٥ / ١٧.

(٦) المعجم الكبير ٣ / ٣٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢١٣

فى المناقب، و الطبرانى فى الكبير و ابن أبى حاتم فى تفسيره، و الحاكم فى مناقب الشافعى و الواحدى فى الوسيط، كلهم من رواية حسين الأشقر «١» عن قيس بن الربيع عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، و حسين الأشقر صدوق بهم ألا أنه شيعى غال. و قد يستشهد له بما أخرجه الثعلبى فى تفسيره من طريق السدى عن أبى مالك عن ابن عباس قال: («وَمَنْ يَفْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا» «٢»، قال: المودة لآل محمد عليه و عليهم الصلاة و السلام) «٣».

و أخرجه الفقيه أبو الحسن بن المغازلى عن السيدى، و وجه الاستشهاد ان هذه الآية بأثر قوله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٤»، فتفسير الثانية بذلك يفهم أن ما قبلها كذلك من أجل التناسب، بل هو مقتضى ما جزم الثعلبى و البغوى [٧٩ و] بنقله عن ابن عباس فى تفسيره قوله: بأثر ذلك:

(أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ - الى قوله - وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ) «٥»، فقالوا: قال ابن عباس: (لما نزل قوله

(١) هو الحسين بن الحسن الاشقر الفزارى الكوفى. روى عن شريك، وزهير، وابن حى، وابن عيينة، وقيس بن الربيع وغيرهم. و روى عنه أحمد بن عبد الضبى، وأحمد بن حنبل وابن معين وغيرهم. قال ابن الجنيد: سمعت ابن معين ذكر الاشقر، فقال: كان من الشيعة الغالية، قلت: فكيف حديثه؟ قال: لا بأس به، قلت: صدوق؟ قال: نعم كتبت عنه. توفي سنة (٢٠٨ هـ) تهذيب التهذيب ٢/ ٣٣٥.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) الصواعق المحرقة ١٠٤، فضائل الخمسة ٢/ ٦٧، ينابيع المودة ص ١١٨، ٩٨.

(٤) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٥) سورة الشورى الآيتان: ٢٤، ٢٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢١٤

تعالى: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا .. الْآيَةَ» (١)، قال قوم فى نفوسهم: ما يريد ألا أن يحثنا على أقاربه من بعده، فأخبر جبريل النبى صلى الله عليه وآله وسلم أنهم اتهموه فأنزل: «أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا .. الْآيَةَ» (٢)، فقال القوم: يا رسول الله نشهد أنك صادق فنزل: «وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ» (٣) (٤).

قلت: وهذا التناسب هو الذى حمل السيدى على أن قال فى قوله: (ان الله غفور لذنوب آل محمد شكور لحساناتهم) (٥) نقله عنه القرطبي وغيره، وكله جار على ما سبق فى قوله تعالى: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (٦).

قلت: ولا تضاد بين ذلك، وبين ما فى التفسير من صحيح البخارى عن طاووس عن ابن عباس رضى الله عنهما: (أنه سئل عن قوله عز وجل: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، فقال سعيد بن جبیر - أى بحضرة ابن عباس - قبرى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له ابن عباس: عجلت - أى فى التفسير - أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: ألا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) (٧)، وكذا رواه أيضا بلا ترجمه

(١) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٤.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٥.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١٦/ ٢٦.

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٤٢.

(٦) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٧) صحيح البخارى ٤/ ٢١٧، الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢١٥

قبل مناقب قريش بنحوه.

وكذا ابن حبان فى صحيحه، ولفظه: (سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» (١)، فقال سعيد بن جبیر: قبرى محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس رضى الله عنهما:

عجلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش إلا كان له صلى الله عليه [٧٩ ظ] وآله وسلم فيهم قرابة، فقال: ألا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) (٢).

و رواه الاسماعيلي «٣» بلفظ: (فقال ابن عباس رضى الله عنهما انه لم يكن بطن من بطون قريش الا للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيه قرابة، فنزلت: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا»، الا أن تصلوا قرابتي) «٤». وكذا هو عنده أيضا، وعند الواحدى بلفظ: (الا أن تصلوا بينى وبينكم من القرابة).

و رواه الترمذى فى جامعه، و لفظه: (سئل ابن عباس رضى الله عنهما عن هذه الآية: «قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٥») فقال سعيد بن جبیر: قربى

(١) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٢) الجامع لاحكام القرآن ٢١ / ١٦، المعجم الكبير ١١ / ٤٣٦.

(٣) هو أبو سعد اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الاسماعيلي: كان عالما بالاصول و الفقه و العربية و الكلام، ولد بجرجان سنة (٣٣٣ هـ) و توفى فيها سنة (٣٩٦ هـ). الاعلام ١ / ٣٠٣.

(٤) صحيح للبخارى ٢ / ٢١٧، مع اختلاف فى اللفظ.

(٥) سورة الشورى الآية: ٢٣.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢١٦

آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فقال ابن عباس رضى الله عنهما: أعجلت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة، فقال: (الا أن تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة) «١». و قال الترمذى: (انه صحيح، و قد روى من غير وجه عن ابن عباس) «٢» انتهى.

و أخرجه سعيد بن منصور فى سننه، و ابن سعد فى الطبقات من طريق الشَّعبى قال: (أكثرنا علينا فى هذه الآية فكتبنا الى ابن عباس رضى الله عنهما، فكتب أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان واسط النسب فى قريش لم يكن حى من أحياء قريش الا ولدوه، فقال عز و جل: قل لا أسألكم على ما أدعوكم «٣» اليه اجرا الا المودة تودونى بقرابتي فيكم و تحفظونى فى ذلك) «٤». و للطبرانى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله: («قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٥»، قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قرابة فى جميع قريش، فلما كذبوه و أبوا أن يتابعوه، قال: يا قوم [٨٠ و] ان أبيتتم أن تتابعونى فاحفظوا قرابتي فيكم، و لا يكون غيركم من العرب أولى بحفظى و نصرتى منكم) «٦».

(١) سنن الترمذى ٤ / ٩.

(٢) سنن الترمذى ٥ / ٩.

(٣) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): (قل لا أسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى و تحفظونى فى ذلك)، و ما ذكرناه أولى.

(٤) الجامع لاحكام القرآن ٢١ / ١٦.

(٥) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٦) المعجم الكبير ١٢ / ٢٥٥.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢١٧

و له من طريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (قال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا أسألكم عليه اجرا الا أن تودونى فى نفسى لقرابتي منكم، و تحفظوا القرابة التى بينى و بينكم) «١». و له من طريقه - أيضا - عنه قال: (لم يكن بطن من بطون قريش الا و قد ولده، أوله فيهم قرابة قل لا أسألكم عليه اجرا الا أن تمنعونى و تكفوا عني لقرابتي منكم) «٢».

و روى أيضا من طريق يوسف «٣» بن مهران و العوفى عن ابن عباس رضى الله عنهما، و لذلك قال عكرمة فيما أخرجه الذهبي: (كان النبي صلى الله عليه و آله و سلم وسطا في قريش، كان له في كل بطن من قريش، فقال: لا أسألكم إلا ما دعوتكم اليه إلا أن تحفظوني في قرابتي، قال الله عز و جل: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٤» «٥».

و قال عكرمة أيضا فيما أخرجه ابن سعد: (قل بطن من قريش إلا و قد كانت لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم ولادة، فقال: ان لم تحفظوني فيما جئت به فاحفظوني لقرابتي) «٦».

(١) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٥.

(٢) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٦.

(٣) هو يوسف بن مهران البصرى. روى عن ابن عباس، و ابن عمر، و ابن جعفر و جابر. قال ابن سعد: ثقة قليل الحديث. تهذيب التهذيب ١١ / ٤٢٤.

(٤) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٥) طبقات ابن سعد ١ / ٤، مع اختلاف في اللفظ.

(٦) طبقات ابن سعد ١ / ٤.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢١٨

و عن عكرمة أيضا قال: (كانت قريش تصل الأرحام في الجاهلية، فلما دعاهم النبي صلى الله عليه و آله و سلم الى الله خالفوه و قاطعوه فأمرهم بصله الرحم التي بينه و بينهم) «١».

و روى سعيد بن منصور في سننه، و ابن سعد في طبقاته عن مالك هو الغفارى قال: (لم يكن بطن من بطون قريش إلا و لرسول [٨٠ ظ] الله صلى الله عليه و آله و سلم فيهم قرابة، قال الله لنبيه صلى الله عليه و آله و سلم: «قُلْ لا- أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٢» منكم فاحفظوني لقرابتي و تودوني) «٣». و بهذا قال قتادة و السدي و عبد الرحمن بن زيد بن مسلم و غيرهم، و يؤيده ان السورة مكية، و انما قلنا ان هذا التفسير الذى قاله ترجمان «٤» القرآن رضى الله عنه، و اتباعه لا- يضاد ما سبق عنه و عن غيره؛ لأن قوله: (إلا أن تصلوا ما بينى و بينكم من القرابة)، و قوله: (إلا أن تصلوا قرابتي)، و قوله: تودوني بقرابتي فيكم و تحفظوني في ذلك)، و قوله:

(فاحفظوا قرابتي فيكم) الى غير ذلك من العبارات السابقة شامل لحثهم على أن تصلوا قرابتي له صلى الله عليه و آله و سلم:

(و تودوهم و تحفظوهم من أجله)؛ لأنه من جملة صلته و وده و حفظه، و انما رد ابن عباس رضى الله عنهما على سعيد بن جبير، لاقتصاره في تفسير الآية على ذلك مع أن المقصود منها العموم، و لأهم منها أولا و بالذات وده صلى الله عليه و آله

(١) الجامع لاحكام القرآن للقرطبي ١٦ / ٢١.

(٢) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٣) طبقات ابن سعد ١ / ٤، وفيه: (ليس حتى من أحياء قريش الا و قد .. الخ).

(٤) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢١٩

و سلم و حفظه هو و نفسه؛ و لذلك لم ينسبه ابن عباس الى الخطأ، بل نسبه للعجلة؛ لأن ما ذكره فرد من أفراد وده صلى الله عليه و آله و سلم، و صلته و حفظه في قرابه، و يلحظ ابن جبير و الله أعلم في اقتصاره على هذا الفرد المندرج في ذلك العموم ان الآية اذا

أفادت الحث على المودة والصلة والحفظ لقرايته صلى الله عليه وآله وسلم من أجل صلته وودّه وحفظه كانت أدلّ من طريق الأولى على الحث على هذه الأمور بالنسبة إليه صلى الله عليه وآله وسلم [٨١]، وأراد ابن عباس بيان مسلك العموم أي تودوني في قرابتي لكم، ومعلوم أنّ من ذلك ودكم لقرايتي، فأنه من جملة ودّي، وهم قرابتكم أيضاً، كما أنّ ما ذهب إليه الحسن من أنّ معنى الآية الّا «١» التودد إلى الله والتقرب إليه بطاعته؛ لحديث أخرجه النحاس «٢» وابن البخترى من طريق عبد الله «٣» بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس مرفوعاً: (لا أسألكم على ما أتيتكم به من البيانات والهدى أجراً الّا أن توادوا الله وتتقربوا إليه بطاعته) «٤»، لا ينفي ما قاله ابن عباس وغيره؛ لأنّ من جملة مودة الله تعالى

(١) (الّا): ساقطة من (ب).

(٢) هو أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحاس: مفسر وأديب، له عدة مصنفات، توفي سنة ٣٣٨ هـ في مصر. ترجمته في النجوم الزهراء ٣/٣٠٠، البداية والنهاية ١١/٢٢٢، الاعلام ١/١٩٩.

(٣) هو أبو يسار عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي، المكي، مولى الـخنس بن شريق. روى عن أبيه و عطا ومجاهد وعكرمة و طاووس وغيرهم. و روى عنه شعبه و أبو اسحاق محمد بن مسلم الطائفي وغيرهم. تهذيب التهذيب ٦/٥٤.

(٤) الجامع لاحكام القرآن ١٦/٢٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٢٠

والتقرب إليه بطاعته مودة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته؛ ولأنّ ابن عباس روى التفسير مرفوعاً، قد صحّ عنه ما سبق إذ بلاغة القرآن العظيم مقتضية لاشتغال اللفظ الواحد منه على معان كثيرة؛ ولذا أخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس: (أنّ عليّ بن أبي طالب أرسله إلى الخوارج فقال: اذهب إليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فأنه ذو وجه، ولكن خاصمهم بالسنة أي فأنها المينة له) «١»، ومعلوم أنّ ذكر بعض معاني اللفظ لا- ينفي ما لا يضافه منها فضلاً عمّا يوحى إليه ويفهمه ويرشد إلى ذلك أمور:

منها أنّ الثعلبيّ قال في تفسيره: و روى طاووس والشعبيّ والواليّ «٢» والعوفيّ عن ابن عباس قال: (لم يكن بطن من بطون قريش الّا وبين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبينهم قرابة، فلمّا كذبوه وأبو أن يتابعوه أنزل الله عزّ وجلّ: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٣» يعني أن تحفظوا قرابتي وتودوني [٨١ ظ] وتصلوا رحمى، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا قوم إذا أبيتم أن تابعوني، فاحفظوا قرابتي ولا تودوني .. الحديث) «٤»، قال: وإليه ذهب

(١) نهج البلاغة ٣/١٣٦.

(٢) الواليّ: هو سعيد بن جبيرة بن هشام الاسدي الواليّ مولا هم الكوفي، كان ابن عباس إذا أتاه أهل الكوفة يستفتونه، يقول لهم: أليس فيكم ابن أم الدهماء؟ يعني سعيد بن جبيرة، وقال عمرو بن ميمون عن أبيه: لقد مات سعيد بن جبيرة وما على ظهر الارض أحد الا وهو محتاج إلى علمه. قتله الحجاج بن يوسف الثقفي صبرا سنة (٩٥ هـ). تهذيب التهذيب ٤/١١.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) صحيح البخارى ٤/٢١٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٢١

مالك وعكرمة ومجاهد والسديّ والضحاك وابن زيد وقتادة ..

انتهى.

و لا يخفى عموم قوله: (ان تحفظوا قرابتي) لنفسه و أهل بيته، و كذا قوله: (و تصلوا رحمى).

و منها أن البغوي روى في تفسيره الآية ما سبق عن ابن عباس، و ما قاله ابن جبير و غيرهما، ثم قال: (و قال قوم: هذه الآية منسوخة، و إنما نزلت بمكة و كان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأنزل الله هذه الآية، فأمرهم فيها بمودته و صلة رحمه، فلتجأ هاجر الى المدينة، و آواه الأنصار و نصره، و أحب الله أن يلحقه باخوانه من الأنبياء عليهم السلام حيث قالوا: «و ما أسئلكم عليه أجرا» (١) الآية، فأنزل الله: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ» (٢)، و قوله: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ» (٣)، ثم قال البغوي:

و هذا قول غير مرضي؛ لأن مودة النبي صلى الله عليه و آله و سلم و كف الأذى عنه و مودة أقاربه و التقرب الى الله بالطاعة و العمل الصالح من فرائض الدين، و هذه أقاويل السلف في معنى الآية فلا يجوز المصير الى نسخ شيء من هذه الأشياء (٤).
و قوله: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) ليس باستثناء متصل بالأول حتى يكون ذلك أجرا في مقابلة اداء الرسالة، بل هو منقطع و معناه: لكنني أذكركم المودة في القربى و أذكركم

(١) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٢) سورة شبا الآية: ٤٧.

(٣) سورة ص الآية: ٨٦.

(٤) معالم التنزيل للبغوي ٣٨ / ٤ - ٣٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٢٢

قرابتي منكم، كما روينا في حديث زيد بن أرقم (أذكركم الله في أهل بيتي .. الحديث) انتهى.

و ذكر الثعلبي نحوه و زاد: (و كفى قبحا بقول من زعم ان التقرب [٨٢ و] الى الله عز و جل بطاعته و مودة نبيه و أهل بيت نبيه صلى الله عليه و آله و سلم عليه و عليهم الصلاة منسوخ .. انتهى) (١).

و منها أن سعيد بن جبير و هو من أعظم أصحاب ابن عباس، و قد قال له ابن عباس: في معنى الآية ما (٢) قال، كان مع ذلك يفسر الآية بالوجهين.

فقد روى سعيد بن منصور (٣) في سننه من طريق أبي العالية قال: قال سعيد بن جبير: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، قال: قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (٤) و هذا هو المشهور عن سعيد، و لذا قال الثعلبي و غيره: قال بعضهم: معنى الآية: (إِلَّا أَنْ تَوَدَّوا قُرَابَتِي وَ عَتَرْتِي وَ تحفظوني فيهم، و هو قول سعيد بن جبير و عمرو بن سعيد .. انتهى) (٥).

و روى ابن سعد في طبقاته من حديث سالم عن سعيد بن جبير أنه قال: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)، قال: إلا أن تصلوا قرابة بيني و بينكم (٦)، و هذا عين ما قاله ابن عباس و أصحابه

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٥.

(٢) ينظر سنن الترمذي ٤ / ٩.

(٣) هو سعيد بن منصور الخراساني، (ت ٢٢٧ هـ)، ينظر كشف الظنون ٢ / ١٠٠٧.

(٤) سنن الترمذي ٤ / ٩.

(٥) مجمع البيان للطبرسي ٢٨ / ٩.

(٦) طبقات ابن سعد ١ / ٤ - ٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٢٣

فيما سبق عنهم، فلولا عدم التضاد كما قلناه لم يقله سعيد بن جبير.

و منها أنه جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضا ما يوافق تفسير سعيد بن جبير لما قدمناه، مما أخرجه أحمد والطبراني في الكبير، و ابن أبي حاتم في تفسيره، و الحاكم في مناقب الشافعي لقوله فيه: (لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ فقال .. الحديث) «١». و نحوه ما رواه الطبري و ابن أبي حاتم في تفسيريهما من حديث يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (قلت الأنصار: فعلنا و فعلنا و كأنهم فخرنا، فقال ابن عباس، أو العباس شك في روايته رضي الله عنهما: لنا الفضل عليكم، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه [٨٢ ظ] و آله و سلم فأتاهم في مجالسهم فقال: يا معشر الأنصار! ألم تكونوا أذلمة فأعزكم الله بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ألا تقولون ألم يخرجكم قومك فأويناك؟ أو لم يكذبوك فصدقناك؟ أو لم يخذلوك فنصرناك؟ قال: فما زال يقول حتى جثوا على الركب، و قالوا:

أموالنا و ما في أيدينا لله و رسوله، قال: فأنزل الله: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى» «٢» «٣».

فيكون سبب نزول الآية قول الأنصار رضي الله عنهم: (أموالنا و ما في أيدينا لله و رسوله) مع ما سبق من عددهم لفضائلهم. و قول بعضهم لهم: لنا الفضل عليكم شاهد لكون المراد

(١) المعجم الكبير ١١/٤٤٤، ذخائر العقبى ص ٢٥.

(٢) تفسير الطبري ٢٥/٢٥، المعجم الكبير ١٢/٣٣.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٢٤

من الآية قربي رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، لكن هذه القصة ان كانت في الصيحيين في قسم غنائم خيبر «١» نحو سياقها فليس هناك نزول الآية الذي هو محل الاستشهاد منها، و الطريق بذلك ضعيف مع وجود شاهده باختصار، لكن من رواية الكلبي و نحوه من الضعفاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (لما قدم النبي صلى الله عليه و آله و سلم المدينة كانت تنوبه نواب، و ليس في يده شيء، فجمع له الأنصار، فقالوا:

يا رسول الله أنك ابن اختنا، و قد هدانا الله تعالى بك، و تنوبك نواب، فجمعنا لك من أموالنا ما تستعين به عليها) «٢».

و يتأكد ضعفه و ما قبله بما سلف من كون السورة مكية، و لم تنزل الآية في الأنصار، اللهم إلا أن تكون نزلت مرتين، و قوله: (أنك ابن اختنا) وجهه ان الأنصار أحوال جدّه عبد المطلب؛ لأن أمّه سلمى من بني عدى بن النجار، تزوّجها أبوه هاشم بن عبد مناف، و قد مرّ [٨٣ و] بالمدينة فأولدها عبد المطلب، و اسمه شيبه الحمد، و إنما غلب عليه عبد المطلب؛ لأن أخاه المطلب حملة معه من المدينة الى مكّة، و قد ترعرع فدخلها، و هو مردفه خلفه، فقبل معرفتهم به قالوا:

عبد المطلب فاشتهر به كما سبق.

قال المحبّ الطبري: ان المملأ أخرج في سيرته حديث:

(ان الله جعل أجرى عليكم المودة في القربى، و اني سائلكم غدا عنهم) «٣».

(١) كذا في (م)، و في الاصل، (ب): (حنين) و هو تحريف.

(٢) الجامع لاحكام القرآن ١٦/٢٤.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٢٥

قلت: و تسمية ذلك اجرا مجازية اذ النفع فيه ليس راجعا اليه صلى الله عليه وآله وسلم من المخاطبين، و قوله: (أتى سائلكم غدا عنهم) تقدم شاهد في الذكر الرابع، و سبق في رابع تنبيهاته، قول الحافظ جمال الدين الزرندي عقب حديث (من كنت مولاه فعلى مولاه، قال الامام الواحدى: هذه الولاية التي أثبتها النبي صلى الله عليه وآله وسلم مسؤول عنها يوم القيامة، و روى في قوله تعالى: «وَقَفَّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ» (١)؛ أى عن ولاية على و أهل البيت؛ لأن الله أمر نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يعرف الخلق أنه لا يسألهم على تبليغ الرسالة اجرا لما المودّة في القربى، و المعنى أنهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم أضاعوها و أهملوها فتكون عليهم المطالبة و التبعيّة .. انتهى) (٢).

و يشهد لذلك ما أخرجه ابن المؤيد في كتاب المناقب فيما نقله أبو الحسن على السفاقي (٣) ثم المكّي في الفصول عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [٨٣ ظ] و نحن جلوس ذات يوم: و الذى نفسى بيده لا تزول قدم عن قدم يوم القيامة حتى يسأل الله تعالى الرجل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله ممّ

(١) سورة الصفات الآية: ٢٤.

(٢) الصواعق المحرقة ٨٩، فضائل الخمسة ١ / ٢٨١.

(٣) هو الشيخ نور الدين على بن محمد بن الصباغ المالكي المكي (ت ٨٥٥ هـ)، مولده و وفاته في مكة، لقب بالسفاقي لان أصله من سفاقيس، له كتاب الفصول المهمة في معرفة الأئمة و فضلهم و معرفة اولادهم و نسلهم. ترجمته في الضوء اللامع ٥ / ٢٨٣ كشف الظنون ٢ / ١٢٧١، الاعلام ٥ / ١٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٢٦

كسبه و فيم أنفقه، و عن حبنا أهل البيت؟ فقال له عمر رضى الله عنه: يا نبي الله ما آية حبكم؟ فوضع يده على رأس على، و هو جالس الى جانبه، و قال: آية حتى حب هذا من بعدى) (١). و قد أخرجه الطبراني باسناد فيه عن الحارث (٢) بن محمد الكوفي، و يقال له [العباس] (٣)، و بقيه رجاله ثقات.

و الحديث أخرجه جماعة منهم الترمذى عن أبي برزة (٤) الأسلمى و قال: حسن و ليس فيه محلّ الاستشهاد، و لفظه: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة (٥) حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، و عن علمه فيم فعل فيه، و عن ماله من أين اكتسبه و فيم أنفقه، و عن جسمه فيم أبلاه) (٦).

و عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، و عن جسده فيم أبلاه، و عن ماله فيم أنفقه و من أين اكتسبه، و عن حبنا أهل البيت) (٧). أخرجه الطبراني فى الكبير، و الأوسط، و هو مشتمل على محلّ الاستشهاد، غير أنّ فى سنده حسين

(١) فضائل الخمسة ٢ / ٧٧، ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٦.

(٢) هو الحارث بن محمد المعكوف: و قد روى الحديث المذكور عن أبي بكر بن عياش عن معروف بن خربوذ عن أبي الطفيل عن أبي ذر. ترجمته فى ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٦.

(٣) (العباس): ساقطة من الاصل.

(٤) هو نضلة بن عبيد بن الحارث الاسلمى، أبو برزة: صحابى، كان من سكان المدينة، ثم ذهب الى البصرة، و اشترك مع الامام على فى حرب النهرون، توفى بخراسان سنة (٦٤٥ هـ).

تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٤٦، الاعلام ٨/ ٣٥٨.
 (٥) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): ساقطة (يوم القيامة).
 (٦) سنن الترمذى ٧/ ١٣٦.
 (٧) ينابيع المودة ص ١٠٦، ١١٣، ٢٧١.
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٢٧
 الأشقر، و هو ضعيف، لكن وثقه ابن حبان مع أنه كان يشتم السلف.
 و عن محمد بن الحنفية في قوله تعالى: (سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا) «١»، قال: (لا يبقى مؤمن آلا و في قلبه ودّ لعلّى و أهل بيته رضى الله عنه و عنهم) «٢»، أخرجه الحافظ «٣» السلفى.

(١) سورة مريم الآية: ٩٦.

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٩، فضائل الخمسة ١/ ٢٧٧، ينابيع المودة ص ٢٧١.

(٣) هو أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفه الاصبهاني، صدر الدين السلفى. من الحفاظ المشهورين في وقته، رحل في طلب العلم، و كتب تعاليق و أمالى كثيرة، و توفي في الاسكندرية سنة (٥٧٦هـ). ترجمته في وفيات الاعيان ١/ ٣١، الاعلام ١/ ٢٠٩.
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٢٨

العاشر ذكر الأحاديث الواردة في الحث على حبهم و أنه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم [٨٤] و لله و لرسوله عليه و عليهم الصلاة و السلام و أن حبه صلى الله عليه و آله و سلم متوقف على حبهم و التحذير من أذاهم، و أن من آذاهم فقد آذاه، و من آذاه فقد آذى الله تعالى

عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن جدّه رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أحبّ الله لما يغذوكم به من نعمه، و أحبّونى لحبّ الله عزّ و جلّ، و أحبّوا أهل بيتى لحبّى) «١»، أخرجه الترمذى، و قال: (حسن غريب أنما نعرفه من هذا الوجه) «٢»، و كذا أخرجه البيهقى في الشعب، و من قبله الحاكم و قال: صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و من العجب ذكر ابن الجوزى هذا الحديث في العلل المتناهية.

و عن عبد الرحمن «٢» بن أبى ليلى الأنصارى عن أبيه رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يؤمن عبد حتى أكون أحبّ اليه من نفسه، و تكون عترتى أحبّ اليه من عترته، و يكون أهلى أحبّ اليه من أهله، و تكون ذاتى أحبّ

(١) سنن الترمذى ٩/ ٣٤٣، المعجم الكبير ١٠/ ٣٤٢، المستدرک ٣/ ١٥٠، فضائل الخمسة ٢/ ٧٥.

(٢) سنن الترمذى ٩/ ٣٤٣.

هو أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى (و اسمه يسار، و يقال بلال، و يقال داود بن بلال) بن بليل بن أحيجه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبان بن كلفة الانصارى الاوسى الكوفى، توفي سنة (٨٠هـ) على الأرجح. تهذيب التهذيب ٦/ ٢٦٠.
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٢٩

اليه من ذاته) «١»، أخرجه البيهقى في شعب الايمان، و أبو الشيخ في الثواب، و الديلمى في مسنده.

و عن عليّ رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أدّبوا أولادكم على ثلاث خصال: حبّ نبيكم، و حبّ أهل بيته، و على قراءة القرآن، فإنّ جملة القرآن فى ظلّ الله يوم لا ظلّ آلا ظلّه مع أنبيائه و أصفياؤه) «٢»، أخرجه الديلمى.

و عن عبد الله «٣» بن الحارث عن العيّاس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: (قلت: يا رسول الله انّ قريشا اذا لقي بعضهم بعضا

لقوهم ببشر حسن، و اذا لقونا لقونا بوجوه لم نعرفها.

قال: فغضب النبي [٨٤] و صلى الله عليه و آله و سلم غضبا شديدا، و قال: و الذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله) «٣»، أخرجه أحمد و الحاكم في صحيحه، و استشهد لصحته بما أخرجه. و كذا ابن ماجه من طريق محمد بن كعب القرظي عن العباس رضى الله عنه قال (كنا نلقى النفر من قريش، و هم

(١) مختصر شعب الايمان ص ١٣، و فيه عن أنس، فضائل الخمسة ٢/ ٧٦، ينابيع المودة ص ٣٠٢.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١، فضائل الخمسة ٢/ ٧٨.

(٣) هو عبد الله بن الحارث بن نوفل الهاشمي القرشي: من أهل المدينة، كان ورعا ظاهر الصلاح، صار واليا لابن الزبير على البصرة، توفي في عمان سنة (٨٤هـ). ترجمته في المنبر ص ٢٥٧، الاعلام ٤/ ٢٠٥. مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٠٧، المستدرک ٤/ ٧٥، ذخائر العقبى ص ١٩٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٣٠

يتحدّثون فيقطعون حديثهم. فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: ما بال أقوام يتحدّثون فاذا رأوا الرجل من أهل بيتي قطعوا حديثهم. و الله لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لقرابتهم مني) «١».

و ساقه الحاكم أيضا من حديث يزيد بن عبد الله بن الحارث عن العباس بن عبد المطلب قلت: (يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا لقوهم ببشر حسن، و اذا لقونا لقونا بوجوه لم نعرفها. فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم غضبا شديدا و قال: و الذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لرسوله) «٢». قال الحاكم:

و يزيد و ان لم يخرجاه فانه أحد أركان الحديث من الكوفيين .. انتهى. و أخرجه أحمد أيضا كذلك.

و أخرجه طراد في فضائل الصحابة عن مسلم بن صبيح قال: (قال العباس رضى الله عنه: ما تلقى يا رسول الله من قريش اذا تلاقوا تلاقوا بوجوه مشرقة، و اذا لقيناهم لقونا بغير ذلك، فقال: و الذي نفسى بيده لا يدخلوا الجنة حتى يؤمنوا، و لا يؤمنوا حتى يحبوك لله و لرسوله، أترجوا مراد شفاعتي و لا يرجوها بنو عبد [٨٥] [المطلب] «٣».

و عن عبد الله بن الحارث - أيضا - عن عبد المطلب بن ربيعة رضى الله عنه قال: (دخل العباس رضى الله عنه على رسول

(١) سنن ابن ماجه ١/ ٥٠.

(٢) المستدرک ٤/ ٧٥.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٣١

الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: انا لنخرج فترى قريشا تحدّث فاذا رأونا سكتوا، فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و درّ عرق بين عينيه ثم قال: و الله لا يدخل قلب امرء مسلم ايمان حتى يحبكم لله و لقرابتي) «١». أخرجه أحمد و البغوي، و كذا الترمذى في جامعه و حسنه لكن بلفظ: (أن العباس دخل على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم مغضبا و أنا عنده، فقال: ما أغضبك؟ قال: يا رسول الله ما لنا و لقريش اذا تلاقوا بينهم تلاقوا بوجوه مستبشرة، و اذا لقونا لقونا بغير ذلك، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حتى احمرّ وجهه، ثم قال: و الذي نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله و لرسوله، ثم قال: يا أيها الناس من آذى عمي فقد آذى و إنما عمّ الرجل صنو أبيه) «٢».

و هو في فضائل الصحابة لطراد من حديث عبد الله بن الحارث الّا أنّه سمى الصحابي المطلب «٣» بن أبي وداعة، و لفظه: (جاء العباس

الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله انا نعرف ضغائن من أقوام بوقائع أوقعناها، قال: فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: لن يبلغوا خيرا حتى يحببكم لله ولقرايتي) (٤).

(١) مسند الامام ابن حنبل ١٦٥ / ٤، ينابيع المودة ص ١٢.

(٢) سنن الترمذى ٣٢٦ / ٩.

(٣) هو المطلب بن أبي وداعة (الحارث بن أبي صبيرة) بن سعيد بن سعد بن سهم القرشى. روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن حفصة. تهذيب التهذيب ١٠ / ١٧٩.

(٤) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٣٢

و كذا هو عند محمد (١) بن نصر المروزي لكن بلفظ (و الذى نفسى بيده لا يدخل قلب أحد الايمان حتى يحببكم لله ولقرايتي .. الحديث) (٢).

و عن أبي الضحى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (جاء العباس رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: انك تركت فينا ضغائن منذ صنعت الذى صنعت.

فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا- يبلغوا الخير، أو قال: الايمان حتى يحببكم لله ولقرايتي، أترجوا سهلب- حتى من مراد- شفاعتى ولا ترجوها بنو عبد المطلب) (٣)، أخرجه الطبرانى فى الكبير.

و عن محمد بن كعب القرظى قال: (قال العباس رضى الله عنه: كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا بينهم بالحديث فجاء رجل من أهل البيت قطعوا حديثهم، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخبرته، و كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا بلغه شىء فوعظهم اتعظوا، فخطبهم ثم قال: ما بال أقوام يتحدثون بينهم بالحديث فاذا رأوا رجلا من أهل بيتي قطعوا حديثهم، و الذى نفسى بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحببكم لله ولقرايتهم منى) (٤)، أخرجه الطبرانى أيضا.

(١) هو محمد بن النضر بن مساور بن مهران المروزي: روى عن أبيه و حماد بن زيد و فضيل بن عياض و غيرهم، توفى سنة (٢٣٩ هـ). تهذيب التهذيب ٩ / ٤٩١.

(٢) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٧٧.

(٣) المعجم الكبير ١١ / ٤٣٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٣٣

و عن عبد الله بن جعفر رضى الله عنهما قال: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يا بنى هاشم انى قد سألت الله عز وجل أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدى ضالككم و يؤمن خائفكم و يشيع جائعكم) (١).

و ان العباس رضى الله عنه: (أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: يا رسول الله انى انتهيت (٢) الى قوم يتحدثون، فلما رأونى سكتوا، و ما ذاك الا لأنهم يبغضونا (٣). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

أو قد [٨٦ و] فعلوها، و الذى نفسى بيده لا يؤمن أحدهم حتى يحببكم بحبى، أيرجون أن يدخلوا الجنة بشفاعتى و لا يرجوها بنو عبد المطلب) (٤)، أخرجه الطبرانى فى الصغير.

و عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه، عن درة بنت أبي لهب رضى الله عنها قالت: (خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

مغضبا حتى استوى على المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال رجال يؤذونى فى أهل بيتى؟ و الذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحببى، و لا يحببى حتى يحب ذوى القربى) «٥»، رواه أبو الشيخ بسند ضعيف، و روى ابن أبى عاصم و الطبرانى، و ابن مندة من طريق عبد الرحمن بن بشر،

(١) زوائد المعجمين ٢ / ٣٤٩.

(٢) فى المعجم الصغير: (أتيت).

(٣) فى المعجم الصغير: (يستقلونى).

(٤) المعجم الصغير للطبرانى ١ / ٢٣٩.

(٥) فضائل الخمسة ٢ / ٨٠، و فيه روى جزءا من الحديث بنفس السند.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢٣٤

و هو ضعيف عن محمد بن أبى اسحاق عن نافع، و زيد بن أسلم عن ابن عمر.

و عن سعيد المقبرى «١» و ابن المنكدر «٢» عن أبى هريرة و عن عمارة بن ياسر رضى الله عنهم قالوا: (قدمت درة بنت أبى لهب المدينة مهاجرة، فنزلت فى دار رافع بن المعلى، فقال لها نسوة من بنى زريق: أنت ابنت أبى لهب الذى يقول الله عز و جل: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ» «٣»، فما تغنى عنك هجرتك، فأنت درة النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فذكرت ذلك له، فقال: اجلسى، ثم صلى بالناس الظهر، و جلس على المنبر ساعة، ثم قال: أيها الناس ما لى أذى فى أهلى فو الله ان شفاعتى لتنال قرابتى حتى أن صداء و حكما و سهلبا لينالها يوم القيامة) «٤»، و صداء: حتى من اليمن، و كذا حكم: أبو حنيفة منهم، و هو عند ابن مندة من طريق يزيد «٥» بن عبد الملك النوفلى

(١) هو أبو سعد سعيد بن كيسان المقبرى، المدنى، كان أبوه مكاتبا لامرأة من بنى ليث، و المقبرى: نسبة الى مقبرة فى المدينة، كان مجاورا لها، روى عن سعد و أبى هريرة و غيرهم، توفى سنة (١٢٣ هـ) على الأرجح. ترجمته فى تهذيب التهذيب ٤ / ٣٨.

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى المدنى: روى عن أبيه و عمه، و له صحبة مع أبى هريرة و آخرين، توفى سنة (١٣٠ هـ). ترجمته فى تهذيب التهذيب ٩ / ٤٧٣، و الاعلام ٧ / ٣٣٣.

(٣) سورة المسد الآية: ١.

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧١.

(٥) هو أبو المغيرة يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب النوفلى: روى عن أبيه و أبى سلمة و جماعة، توفى سنة (١٦٧ هـ) بالمدينة المنورة. ترجمته فى تهذيب التهذيب ١١ / ٣٤٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٢٣٥

[٨٦ ظ]، و هو واه.

عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه: (ان سبيعة بنت أبى لهب رضى الله عنها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقالت: يا رسول الله ان الناس يصيحون و يقولون: انى ابنت حطب النار، فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مغضب شديد الغضب، فقال: ما بال أقوام يؤذونى فى نسبى و ذوى رحمى، ألا و من آذى نسبى و ذوى رحمى فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله) «١».

و كذا أخرجه البيهقى من هذا الوجه بلفظ: (فقام رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو مغضب شديد الغضب فقال:

ما بال أقوام يؤذونني في قرابتي، ألا من آذى قرابتي فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله تبارك و تعالی) «٢». و قال ابن مندة عقبه: رواه محمد بن اسحاق و غيره عن المقبري قالوا:

(قدمت درة بنت أبي لهب) «٣» يعني كما في الرواية الأولى، و صوبه أبو نعيم على أنه يجوز أن يكون لها اسمان، أو أحدهما لقب، أو تعددت القصة لامرأتين.

قال الحافظ ابن حجر: و قد سبق في الذكر السادس ما يقتضى وقوع ما يقرب من ذلك لأم هانئ و لصفية و لبربرة رضی الله عنهن، فهو شاهد للتعدّد، و سيأتي في الذكر بعده حديث عليّ رضی الله عنه: (من آذاني في أهلي فقد آذى الله تعالی) «٤»،

(١) ذخائر العقبي ص ٧، فضائل الخمسة ٢/ ٨٦.

(٢) مناقب الشافعي ١/ ٦٣.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧١.

(٤) فضائل الخمسة ٢/ ٨٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٣٦

و لهذا أخرج أحمد عن عمرو «١» بن شاس الأسلمي، و كان رضی الله عنه من أصحاب الحديبية، قال (خرجت مع عليّ رضی الله عنه الى اليمن فجفاني في سفري حتى وجدت في نفسي عليه فلما قدمت أظهرت شكايته في المسجد [٨٧ و] حتى بلغ ذلك النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فدخلت المسجد ذات غداة، و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في ناس من أصحابه، فلما رأني أبدني عينيه يقول: جدد اليّ النظر حتى اذا جلست قال: يا عمرو و الله لقد آذيتني، قلت: أعوذ بالله أن أؤذيك يا رسول الله، فقال: بلى من آذى عليًا فقد آذاني) «٢»، و أخرجه ابن عبد البر بلفظ: (من أحبّ عليًا فقد أحبّني، و من أبغض عليًا فقد أبغضني، و من آذى عليًا فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله) «٣».

قلت: و فيه أنّ اشاعة الشكاية من واحد من أهل البيت من جملة الأذى المذكور.

و عن عليّ رضی الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: اشتدّ غضب الله و غضب رسله و ملائكته على من هراق دم نبيّ، أو آذاه في عترته) «٤»، أخرجه الامام عليّ

(١) هو عمرو بن شاس بن عبيد بن ثعلبة، من بني دودان بن أسد بن خزيمه الاسدي: شاعر جاهلي أدرك الاسلام و أسلم، روى الحديث المذكور عن النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم.

ترجمته في الاستيعاب ٣/ ١١٨٠، الاعلام ٥/ ٢٤٧.

(٢) مسند الامام ابن حنبل ٤/ ٤٨٣، الاستيعاب ٣/ ١١٨٣، ينابيع المودة ص ٢٧٢.

(٣) الاستيعاب ٣/ ١١٠١، ينابيع المودة ص ٣٠٣.

(٤) ذخائر العقبي ص ٣٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٣٧

بن موسى الرضا فيما ذكره المحبّ، و أخرجه الطبراني و فيه حسين الاشقر عن بريده الأسلمي، و فيه خالد بن الوليد، قال له: (اغتمها يا بريده، فأخبر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم ما صنع، فقدمت و دخلت المسجد، و رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في منزله و ناس من أصحابه على بابه، فقالوا: ما الخبر يا بريده؟ فقلت خيرا فتح الله على المسلمين، فقالوا: ما أقدمك؟ قلت: جارية أخذها عليّ من الخمس فجئت لأخبر النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يسمع الكلام، فخرج مغضبا فقال: ما [٨٧ ظ] بال أقوام ينقصون

علينا، من بغض علينا فقد بغضنى و من فارق علينا فقد فارقنى، انّ علينا منى و أنا منه خلق من طينتى، و أنا خلقت من طينة ابراهيم، و أنا أفضل من ابراهيم «ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١)، يا بريده أما علمت انّ لعلّى أكثر من الجارية التى أخذ، و أنّه وليكم بعدى) (٢).

و روى الحافظ جمال الدين الزرنديّ فى نظم درره، من غير اسناد و لا عزو.

و عن سلمان رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: لا يؤمن رجل حتّى يحبّ أهل بيتى بحبى، فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: و ما علامة حبّ أهل بيتك؟ قال: هذا، و ضرب بيده على على) (٣).

(١) سورة آل عمران الآية: ٣٤.

(٢) زوائد المعجمين ١/ ٣٤٢، أعلام الورى للطبرسى ص ١٢٧ مع اختلاف فى اللفظ.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٢.

جواهر العقدين، السمهوى، ج ٢، ص: ٢٣٨

و عن ابن أبى ليلى عن الحسين بن على رضى الله عنهما أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (الزموا مودتنا أهل البيت فأنه من لقى الله عزّ و جلّ و هو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا، و الذى نفسى بيده لا ينفع عبدا عمله الا بمعرفة حقنا) (١)، أخرجه الطبرانى فى الأوسط، و سنده ضعيف، لكن يشهد لصدوره ما سبق فى الذكر السابع من الباب الأوّل من أنّ كعب (٢) الأخبار أخذ بيد العباس رضى الله عنه فقال: (أنى أخيبها فى الشفاعة عندك، قال: و هل لى شفاعه؟ قال: نعم ليس أحد من أهل بيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم الا له شفاعه) (٣).

و أنّ عبد الله بن حسن بن حسن، (دخل على عمر بن عبد العزيز، و هو حدث السنّ، فرفع عمر مجلسه، و أقبل عليه، و قضى حوائجه، ثم أخذ عكنه من عكنه فغمزها حتّى أوجعه، و قال: اذكرها عندك للشفاعة. و قول عمر لما سأله قومه عن ذلك [٨٨] أنّه ليس أحد من بنى هاشم الا و له شفاعه، فرجوت أن أكون فى شفاعه هذا) (٤)، و يوافق قوله: (لا ينفع عبدا عمله

(١) زوائد المعجمين ٢/ ٣٥٠، تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٤٩، فضائل الخمسة ٢/ ٧٩، ينابيع المودة ص ٢٧٢.

(٢) هو أبو اسحاق كعب بن ماتع بن ذى هجن الحميرى: تابعى، كان فى الجاهلية من كبار علماء اليهود، أسلم فى زمن أبى بكر، و قدم المدينة من اليمن فى زمن عمر و أخذ عنه الصحابة كثيرا من الاخبار السابقة، توفى فى حمص سنة (٣٢ هـ). ترجمته فى حلية الاولياء ٥/ ٣٦٤، النجوم الزاهرة ١/ ٩٠، الاعلام ٦/ ٨٥.

(٣) ينابيع المودة ص ٣٠٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٢، ينابيع المودة ص ٣٠٦.

جواهر العقدين، السمهوى، ج ٢، ص: ٢٣٩

الا بمعرفة حقنا) ما فى (الشفاء) للقاضى عياض بلا اسناد من أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال: (معرفة آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم براءة من النار، و حبّ آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم جواز على الصيراط، و الولاية لآل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أمان من العذاب) (١). ثمّ نقل فى الشفا عن بعض العلماء أنّه قال: (معرفةهم - يعنى آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم - هى معرفة مكانهم من النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و اذا عرفهم بذلك عرف وجوب حقهم و حرمتهم بسببه .. انتهى) (٢).

و يشهد لذلك ما سيأتى فى الذكر بعده من قوله صلى الله عليه و آله و سلم: (و لو أنّ رجلا صفن - أى جمع - قدميه بين الركن و المقام، فصلّى و قام ثمّ لقى الله مبغضا لآل نبيه محمّد صلى الله عليه و آله و سلم دخل النار) (٣).

وقد سبق في الركن الرابع من الباب الأول حديث أبي سعيد الخدرى: (انَّ لله عزَّ وجلَّ ثلاث حرمات فمن حفظهنَّ، حفظ الله دينه وديناه .. الحديث) «٤».

وعن أبي رافع مولى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، ورضى الله عنه، عن عليّ رضي الله عنه قال: (سمعت رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: من لم يعرف حقَّ عترتي والأنصار والعرب، فهو لاحدى ثلاث: أما منافق، واما

(١) الشفا للقاضى عياض ٢ / ٤١، ينابيع المودة ص ٢٢.

(٢) الشفا ٢ / ٤١.

(٣) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس، ورقة ٢٠٨، المستدرک ٣ / ١٤٩، ذخائر العقبى ص ١٨.

(٤) المعجم الكبير ٣ / ١٣٥، ينابيع المودة ص ٢٧٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤٠

الزنية، واما امرء حملت به أمه فى غير طهر) «١»، أخرجه أبو الشيخ فى الثواب، و من طريق الديلمى فى مسنده.

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه [٨٨ ظ] عن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: (من أحبَّ الله أحبَّ القرآن، و من أحبَّ القرآن أحبَّني، و من أحبَّني أحبَّ أصحابي و قرابتي) «٢»، أخرجه الديلمى فى مسنده.

و نقل المحبَّ الطبري عن الامام عليّ بن موسى الرضا أنه أخرج حديث عليّ رضي الله عنه المتقدم فى الذكر السابع فى سبب تسمية فاطمة الزهراء بذلك بلفظ: (انَّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم قال: انَّ الله فطم ابنتي فاطمة و ولدها و من أحبهم من النار، فلذلك سميت فاطمة) «٣».

و سبق أيضا فى الذكر السابع ما له تعلق بذلك فى أمر شيعة عليّ رضي الله عنه، و كذا ما سلف فى ثالث تنبيهات الذكر الخامس، فراجعه سيما قوله فيه: (حبَّ عليّ يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب) «٤»، و ما جاء فى قوله تعالى: (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى) «٥».

عن ثابت البناني قال: (اهتدى الى ولاية أهل بيته صَلَّى الله عليه وآله وسلم، و كذا جاء عن أبي جعفر الباقر) «٦».

(١) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٥٨.

(٢) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٥.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٦.

(٤) ينظر ورقة [٤٦ و] من القسم الثانى.

(٥) سورة طه الآية: ٨٢.

(٦) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٧ / ٣٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤١

و فى كتاب الآل لابن خالويه «١»، و رواه أبو بكر «٢» الخوارزمى فى كتاب (المناقب) عن بلال بن حمام رضى الله عنه قال: (طلع علينا رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم ذات يوم مبتسما ضاحكا و وجهه مشرق كدارة القمر، فقام اليه عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتني من ربى فى أخى و ابن عمى و ابنتى بأنَّ الله تعالى زوج عليا من فاطمة، و أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى، فحملت رقاقا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل البيت، و أنشأ تحتها [٨٩ و] ملائكة من نور الى كل ملك صكا، فاذا استوت القيامة بأهلها نادى الملائكة فى الخلائق، فلا يبقى محبَّ لأهل البيت الا دفعت اليه صكا فيه فكاكه من النار، فصار

أخى ابن عمى و ابنتى فكاك رقاب رجال و نساء من أمّتى من النار) «٣».

و عن زيد بن على بن الحسين عن أبيه قال: (إنّ الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا، و هم فى أصلاب آبائهم، فلا يقدرّون على ترك ولايتنا؛ لأنّ الله عزّ و جلّ جبلهم على ذلك) «٤»، أخرجه الجعابى.

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالوية: أصله من همدان، زار اليمن و أقام بدمار، و انتقل الى الشام فى زمن سيف الدولة الحمدانى، فكان من المقربين اليه، اشتهر باللغّة و النحو، و كان اماما بهما، توفى سنة (٣٧٠ هـ). ترجمته فى وفيات الاعيان ١/ ١٥٧، غاية النهاية ١/ ٢٣٧، الاعلام ٢/ ٢٤٨.

(٢) هو محمد بن العباس الخوارزمى أبو بكر: كان ثقة فى اللغّة و معرفة الانساب، و كان من أئمة الكتاب، و من الشعراء، توفى فى نيسابور سنة (٣٨٣ هـ). ترجمته فى معجم الادباء ١/ ١٠١، الاعلام ٧/ ٥٢.

(٣) مناقب أمير المؤمنين على ص ٨.

(٤) ينابيع المودة ص ٣٩٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤٢

و عن علىّ رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: يرد الحوض أهل بيتى و من أحبهم من أمّتى كهاتين السبابتين) «١»، أخرجه الملائكة كما قاله المحبّ.

و عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (حبّ آل محمد يوما خير من عبادة سنة، و من مات عليه دخل الجنة) «٢».

و عن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه و معاوية عن النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (حبّى و حبّ أهل بيتى نفع فى سبع مواطن اهلها عظيمة) «٣»، أوردهما الديلمى فى الفردوس، و تبعه ابنه بلا اسناد.

و عن جابر رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى، و لا يبغضنا الا منافق شقى) «٤»، أخرجه الملا قاله المحبّ.

و عن ابن عباس رضى الله عنهما: (سمعت النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم يقول: أنا شجرة و فاطمة حملها، و علىّ لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرها، و المحبّون لأهل بيتى ورقها، هم فى الجنة حقّا حقّا) «٥»، أورده الديلمى فى مسنده، و كذا ابن الجوزى «٦» فى الموضوعات، و يغنى عنه فيما نحن بصدده حديث

(١) ذخائر العقبى ص ١٨.

(٢) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١٧.

(٣) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١١٧.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٨.

(٥) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٨٤.

(٦) ينظر كتاب الموضوعات لابن الجوزى ٢/ ٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤٣

أحمد و الترمذى [٨٩ ظ] عن علىّ رضى الله عنه: (إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أخذ بيد حسن و حسين و قال: من أحببني و أحبّ هذين و أباهما و أمهما كان معى فى درجتى يوم القيامة) «١»، و لفظ الترمذى (كان معى فى الجنة) «٢».

و أخرجه أبو داود، و لفظه: (كنت اذا سألت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم أعطاني، و اذا سكت ابتدأني، و أخذ بيد حسن و حسين يوما و قال: من أحب هذين و أباهما و أمهما و مات متبعا لسنتي كان معي في الجنة) «٣».

قلت: و قوله: (و مات متبعا لسنتي) يفيد الرواية المطلقة، رزقنا الله الاتباع، و مجانية الابتداء.

و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه رفعه: (يا علي ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما فيهم من الذنوب و العيوب و جوههم كالقمر ليلة البدر .. الحديث) «٤»، و فيه كلام كثير من هذا كله موضوع، كما أورده ابن الجوزي في الموضوعات، و قد سبق في ثالث التنبهات الذكر الخامس ما قاله علي رضي الله عنه في وصف شيعتهم «٥»، و قال علي أيضا:

(من ادعى حب النبي صَلَّى الله عليه و آله و سلم و أهل بيته

- (١) مسند الامام ابن حنبل ١٧/١، سنن الترمذي ٣١٢/٩، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٥، ذخائر العقبى ص ١٢٣.
- (٢) لم يذكر الترمذي: (كان معي في الجنة)، و لكن المصنف أخذها من ذخائر العقبى ص ١٢٣.
- (٣) أطراف الغرائب و الافراد ١/٤٧.
- (٤) الموضوعات لابن الجوزي ٧/٢.
- (٥) ينظر جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الثاني ورقة ٤٦ ظ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤٤

و لا يقتدى بأفعالهم و لا يجلس المساكين، فهو كذاب).

و أخرج أبو الحسن الجوهري في أماليه عن سالم بن أبي الجعد، قال: ذكر عند أم سلمة شيعه علي فقالت: (شيعه علي هم الفائزون) «١»، ثم أخرج عقبه عن مجاهد قال: (شيعه علي العلماء الذبل الشفاه الذين يعرفون بالرهباية في جوههم أثر العبادة) «٢».

و قد قال الثعلبي في تفسيره عقب ما سبق عنه [٩٠ و] في الذكر قبله من قبح قول من زعم نسخ قوله تعالى: (قُلْ لا أَسئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا) «٣»، ما لفظه: و الدليل على صحة مذهبننا في ذلك ما أخبرنا أبو عبد الله بن حامد الأصبهاني قال:

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسين البلخي حدّثنا يعقوب بن يوسف بن اسحاق حدّثنا محمد بن أسلم الطوسي حدّثنا يعلى بن عبيد عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي خازم عن جرير «٤» بن عبد الله البجلي قال: (قال رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: من مات على حب آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم مات مؤمنا مستقبلا الايمان، ألا و من مات على حب آل محمد بشره ملك الموت، ثم منكر و نكير، ألا و من مات على حب آل محمد

- (١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٥٤، فضائل الخمسة ٩٤/٢.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٧.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) هو أبو عمرو جرير بن عبد الله بن جابر، و هو السليل بن بالك بن نصر بن ثعلبة بن جسم بن عويف البجلي، أسلم قبل وفاة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و روى عنه، توفي سنة (٥١هـ). تهذيب التهذيب ٧٣/٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤٥

يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها، ألا و من مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان في الجنة، ألا و من مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره ملائكة الرحمة، ألا و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله، ألا و من مات على بغض آل محمد مات كافرا، ألا و من مات على بغض آل محمد لم يتم راحة الجنة) «١»، كذا و أورده

الثعلبي محتجاً به، و رجل من محمد بن أسلم الى منتهاه أثبات، لكن الآفة فيمن بين الثعلبي وبين محمد، قال الحافظ ابن حجر: و آثار الوضع عليه لائحة.

و عن أبي الحسن علي بن عبد الله عن عطا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم اغفر للعباس و ولده و لمن أحبهم) «٢»، أخرجه السمرقندي «٣» في فضائل العباس، و له شاهد عند [٩٠ ظ] الطبراني «٤» من حديث سهل بن سعد، بل روى الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما الاستغفار للعباس و ولده دون ما بعده، و لفظه: (اللهم اغفر للعباس و لولده مغفرة

(١) الكشف ٨٢ / ٣، فضائل الخمسة ٧٨ / ٢، و ينابيع المودة ص ٢٧.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٩٦.

(٣) هو أبو القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي، و كتابه هو مناقب العباس بن عبد المطلب، و ليس فضائل العباس. ينظر كشف الظنون ١٨٤٣ / ٢.

(٤) المعجم الكبير ٢٥٣ / ٦، و فيه حديث سهل: (اللهم اغفر للعباس و أبناء العباس، و أبناء أبناء العباس).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤٦

ظاهرة و باطنة لا تغادر ذنبا، اللهم أخلفه في ولده) «١»، و كذا دعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالمغفرة للأئمة و أبنائهم و أبناء أبنائهم و لمن أحبهم.

و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: (سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: من أحبنا بقلبه و أعاننا بيده و لسانه كنت أنا و هو في عليين، و من أحبنا بقلبه و أعاننا بلسانه و كف يده، فهو في الدرجة التي يليها، و من أحبنا بقلبه و كف عننا لسانه و يده، فهو في الدرجة التي تليها) «٢»، رواه أبو نعيم بن حديد من طريق سفيان «٣» بن الليل عن الحسن بن علي عن أبيه، و ابن الليل كان غالباً في الرّفص، و مع ذلك ففي الطريق اليه السري «٤» بن اسماعيل متروك.

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خيركم خيركم لأهلي من بعدى) «٥»، رواه أبو يعلى، و رجاله ثقات، لكن شذ رواية بقوله: (لأهلي)، فالكل إنما قالوا لأهله، قاله أبو خيثمة رواه.

و قال المحب الطبري: إن الملا أخرج حديث: (من حفظني

(١) سنن الترمذي ٣٢٨ / ٩، تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٥.

(٢) ميزان الاعتدال (طبعة مصطفى البابي الحلبي لسنة ١٩٦٣) ١٧١ / ٢.

(٣) هو سفيان بن الليل الكوفي، ذكره صاحب كتاب ميزان الاعتدال ١٧١ / ٢.

(٤) هو السري بن اسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي، روى عن الشعبي، و عن سعيد بن اهب، و قيس بن أبي خازم و روى عنه كثير من أصحاب الحديث. تهذيب التهذيب ٤٥٩ / ٣.

(٥) مسند أبي يعلى ورقة ٢٧٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٤٧

في أهل بيتي فقد اتخذ عند الله عهداً) «١».

و عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: (من دمعت عيناه فينا دمعاً، أو قطرت عيناه فينا قطرة، آتاه الله - و في رواية بؤاه الله - عزّ و جلّ الجنة) «٢»، أخرجه أحمد في المناقب.

[٩١] و عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي عن أبيه رضى الله عنه أنه قال: (من أحبنا نفعه الله بحبنا و لو أنه بالديلم) «٣».
 و عن عبد الله بن حسين بن علي بن حسين بن علي عن جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما قال:
 (من والانا فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم والى، و من عادانا فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عادى) «٤».
 و عن أبي نزار الوليد بن عقبه العجلي قال: (سمعت عبد الله بن حسن بن حسن يقول: كفى بالمحب لنا أنسبه الى من يحبنا، و كفى
 بالمبغض لنا بغضا أنسبه الى من بغضنا) «٥».
 و عن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال: (إنما شيعتنا من جاهد فينا و منع من ظلمنا حتى يأخذ الله عزّ و جلّ حفنا) «٦»، أخرج
 هذه الآثار الأربعة الجعابى.

(١) ذخائر العقبى ص ١٨.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٩، و فيه لم يذكر (و فى رواية بؤاه الله).

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٥) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٦) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤٨

و قال الحافظ جمال الدين الزرندي: قال أبو سعيد الخدرى رضى الله عنه: (سمعت الحسن بن علي رضى الله عنهما يقول:
 من أحبنا لله نفعه الله تعالى بحبنا، و من أحبنا لغير الله فإن الله تعالى يقضى فى الأمور ما يشاء، أما أن حبنا أهل البيت يساقط عن العبد
 الذنوب كما تساقط الريح الورق عن الشجر) «١»، قال الحافظ المذكور: و يروى: أن علي بن الحسين جاءه قوم من أصحاب النبى
 صلى الله عليه و آله و سلم يعودونه فى عتته، فقالوا له: (كيف أصبحت يا ابن رسول الله فدتك أنفسنا؟ قال: فى عافية و الله محمود،
 كيف أصبحتم جميعا؟ قالوا: و الله أصبحنا لك يا ابن رسول الله محبين واديين، فقال لهم:- [٩١ ظ] من أحبنا لله أسكنه الله فى ظلّ
 ظليل يوم لا- ظلّ إلا ظلّه، و من أحبنا يريد مكانتنا كافاه الله عنا بالجنة، و من أحبنا لغرض ديانا أتاه الله رزقه من حيث لا يحتسب ..
 انتهى) «٢». و قد سبق أواخر الذكر الأول حديث سهل بن سعد الساعدي مرفوعا: (أحبوا قريشا فإن من أحبهم أحب الله) «٣»، فاذا كان
 هذا فى مطلق قريش، فكيف بأهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم؟

و عند الخطيب فى الجامع بسند ضعيف من طريق عمرو بن مرّة عن سالم بن أبي الجعد قال: قال عثمان بن عفان رضى الله عنه: (إن
 رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يكرم بنى هاشم) «٤»، و سالم لم يسمع من عثمان، فهو منقطع أيضا و الله أعلم.

(١) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٢) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة ص ١٨٨، و ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٢.

(٤) الجامع ١/ ٣٤٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٤٩

**الحادى عشر ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و انه لا يبغضهم أحد الا أدخله الله النار، و أنه لا يبغضهم الا منافق، و لعن من ظلمهم و تحريم
 الجنة عليه**

قد تقدم في الذكر قبله قوله في حديث جابر مرفوعا:

(و لا يبغضنا الا منافق) «١»، وقوله في حديث جرير «٢» بن عبد الله البجلي: (ألا- و من مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمته الله .. الحديث) «٣». وقول الحسين رضي الله عنه: (و من عادانا فلرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم يعادى) «٤». وقول عبد الله بن حسن: (كفى بالمبغض لنا بغضا أنسبه الى من يبغضنا) «٥».

و عن جعفر بن أياس عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: و الذى نفسى بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد الا أدخله [٩٢ و] الله النار) «٦»، [أخرجه الحاكم و قال: «٧» صحيح على شرط مسلم، و أخرجه ابن حبان فى صحيحه من حديث سليم بن

(١) ذخائر العقبي ص ١٨.

(٢) هو جرير بن عبد الله البجلي، مرت ترجمته.

(٣) الكشاف ٨٢ / ٣، فضائل الخمسة ٨٧ / ٢.

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٦.

(٥) خرجناه سابقا.

(٦) هو أبو بشر جعفر بن أياس اليشكري الواسطي، بصرى الاصل، روى عن عباد بن شرحبيل اليشكري، و له صحبة مع سعيد بن جبير و غيره، توفى سنة (١٣١ هـ). تهذيب التهذيب ٨٣ / ٢.

(٧) المستدرک ١٥٠ / ٣، فضائل الخمسة ٨٣ / ٢، الصواعق المحرقة ص ١٤٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٥٠

حيان عن أبي المتوكل الناجى عن أبي سعيد قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: لا يبغضنا أهل البيت رجل الا أدخله الله النار) «١» «٢»، و ترجم عليه أيجاب الحلول فى النار لمبغض أهل بيت المصطفى صلى الله عليه وآله و سلم.

و عند الديلمي فى مسنده عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله و سلم أنه قال: (من يبغضنا فهو منافق) «٣». و لأبى بكر بن يوسف بن البهلول من طريق طلحة «٤» بن مصرف رحمه الله قال: (كان يقل بغض بنى هاشم نفاق)، و يشهد له قول جابر رضى الله عنه: (ما كنا نعرف المنافقين الا يبغضهم علينا رضى الله عنه) «٥»، أخرجه أحمد، و اللفظ له، و الترمذى.

و لابن عدى فى كامله عن أنس رضى الله عنه رفعه: (أحبوا أهلى، و أحبوا علينا، من أبغض أحدا من أهل بيتى فقد حرم شفاعتى) «٦»، و قال ابن عدى: و تبعه ابن الجوزى أنه موضوع.

(١) ما بين المعكوفين: ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر.

(٢) موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ص ٥٥.

(٣) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٤، ذخائر العقبي ص ١٨.

(٤) هو أبو محمد طلحة بن مصرف بن كعب بن عمرو الهمداني الكوفى، أقرأ أهل الكوفة فى عصره، كان ورعا ناسكا، توفى سنة (١١٢ هـ). ترجمته فى حلية الاولياء ١٤ / ٥، و تهذيب التهذيب ٢٥ / ٥، الاعلام ٣ / ٣٣٢.

(٥) سنن الترمذى ٣٠٣ / ٩، فضائل الخمسة ٢٠٩ / ٢.

(٦) الموضوعات لابن الجوزى ٤ / ٢ جزء من حديث.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٥١

وعن الحسن بن عليّ «١» رضى الله عنهما أنه قال لمعاوية بن خديج: (يا معاوية أياك و بغضنا، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم قال: لا يبغضنا ولا يحسدنا أحد إلا زيد عن الحوض يوم القيامة بسياط من النار) «٢»، أخرجه الطبراني في الأوسط و سنده ضعيف.

و أصل القصة ما رواه الطبراني أيضا عن أبي كبير، قال:

(كنت جالسا عند الحسن بن عليّ، فجاءه رجل فقال: لقد سب عند معاوية عليّا رضى الله عنه سبًا كثيرا قبيحا رجل يقال له معاوية بن خديج فلم يعرفه، فقال: فاذا رأيت، فأنتى به، قال: فرآه عند دار عمرو بن حريث [٩٢ ظ] فأراه آياه، فقال:

أنت معاوية بن خديج؟ فسكت فلم يجبه ثلاثا، ثم قال:

أنت الساب عليّا عند ابن آكلة الأكباد؟ أما لأن وردت عليه الحوض، و ما أراك ترده لتجدنه مشمرا عن ذراعيه يزود الكفار و المنافقين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، قول الصادق المصدوق محمد صلى الله عليه وآله و سلم) «٣».

و في رواية عن عليّ بن أبي طلحة مولى بنى أمية قال: (حجّ

(١) هو أبو نعيم معاوية بن خديج بن جفنة بن قنبر: صحابي، شهد صفين في جيش معاوية، توفي في مصر سنة (٥٥٢هـ).

ترجمته في تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٣، المحبر ص ٢٩٥، شذرات الذهب ١/٥٨، الاعلام ٨/١٧١.

ملاحظة: بعض المصادر تذكر (خديج) و بعضها تذكر (خديج)، المصنف ذكر (خديج) رجحنا ما ذكره.

(٢) المعجم الكبير ٣/٨٢، زوائد المعجمين ٢/٣٥٠، فضائل الخمسة ٢/٨٤.

(٣) المعجم الكبير ٣/٨٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٥٢

معاوية بن أبي سفيان، و حجّ معه معاوية بن خديج، و كان من أسبّ الناس لعليّ بن أبي طالب رضى الله عنه، فمرّ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، و الحسن بن عليّ رضى الله عنهما جالس، فذكر نحوه إلا أنه زاد: و قد خاب من افترى) «١». رواه الطبراني باسنادين: في أحدهما عليّ بن أبي طلحة مولى بنى أمية، قال الهيثمي: لم أعرفه و بقيه رجاله ثقات، و الاسناد الآخر ضعيف.

و قد أخرج الطبراني عن أبي سعيد الخدرى قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم: يا عليّ معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة تذود بها المنافقين عن الحوض) «٢».

و لأحمد في المناقب من حديثه أيضا مرفوعا: (أعطيت في عليّ خمسا هنّ أحبّ إليّ من الدنيا و ما فيها، أما واحدة فهو بين يدي الله حتى يفرغ من الحساب، و أما الثانية فواء الحمد بيده، آدم و من ولده تحته، و أما الثالثة فواقف على عقر حوضى يسقى من عرف من أمّتى .. الحديث) «٣».

و للطبراني في الأوسط عن أبي هريرة و جابر مرفوعا: (عليّ بن أبي طالب صاحب حوضى يوم القيامة .. الحديث) «٤».

(١) المعجم الكبير ٣/٩٤.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٩٧، ذخائر العقبى ص ٩١.

(٣) ذخائر العقبى ص ٨٦: و تكمله الحديث: (و أما الرابعة فسأتر عورتى و مسلمى الى ربي عز و جل. و أما الخامسة، فلست أخشى أن يرجع زانيا بعد احصان، و لا كافرا بعد ايمان).

(٤) زوائد المعجمين ٢/٣٤٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٥٣

و عن بعضهم [٩٣ و] قال: (كنت بين مكة و المدينة، فاذا بشيخ يلوح في البرية يظهر تاره و يغيب أخرى حتى قرب مني فسلم علي، فرددت عليه، و قلت: من أين يا غلام؟ قال: من الله. قلت: و الى أين؟ قال: الى الله. قلت: فما زادك؟ قال: التقوى. قلت: فممن أنت؟ قال: أنا رجل عربي. فقلت: أين لي؟ فقال: أنا رجل من قريش. فقلت: أين لي عافك الله؟ فقال: أنا رجل هاشمي. فقلت: أين لي؟ فقال: أنا رجل علوي، ثم أنشد:

نحن على الحوض وزاده نزود و يسعد وراده
فما فاز من فاز إلا بناو ما خاب من حبتنا زاده
فمن سرتنا نال منا السرور و من ساءنا ساء ميلاده

و من كان غاصبنا حقتنا فيوم القيامة ميعاده ثم قال: أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم. ثم انتفت فلم أره، فلا أدري نزل في الأرض أم صعد في السماء) «١». و لله در الامام أبي عبد الله بن [أبي] «٢» عجينه حيث يقول في مدح أهل البيت النبوي صلوات «٣»

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة ص ٢٠٢، ينابيع المودة ص ٢٣.

(٢) (أبي): ساقطة من الاصل، و هي زيادة من (ب) و (م).

(٣) كذا في الاصل، و في (ب): (رضى الله عنهم شعرا)، و في (م): ساقطة.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٢٥٤

الله عليه و عليهم:

بأيديهم سقى الأنام لدى الظما فززم في الدنيا و في الحشر كوثر و أخرج أحمد عن علي رضي الله عنه أنه قال: (نحن النجباء، و أفرطنا أفرات الأنبياء، و حزينا حزب الله، و حزب الفئة الباغية حزب الشيطان، و من سوى بيننا و بين عدونا فليس منا) «١». و سبق في الذكر السادس من حديث أبي رافع رضي الله عنه قوله صلى الله عليه و آله و سلم لعلي: (إن [٩٣ ظ] عدوك يردون علي الحوض ظماء مقمحين) «٢».

و أخرج الدليمي في الفردوس عن ابن عباس مرفوعا: (أما رفع الله القطر عن بني اسرائيل بسوء رأيهم في أنبيائهم، و إن الله عز و جل يرفع القطر عن هذه الأمة ببغضهم علي بن أبي طالب) «٣». قلت: و من علامات بغضه، بغض ذريته.

و أخرج أيضا عنه مرفوعا: ([بغض بني هاشم و الأنصار كفر، و بغض العرب نفاق] «٤») «٥».

و أخرج الثعلبي في تفسيره قوله تعالى: (و على الماعرف رجال يعرفون كلاً بسيماهم) «٦». عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (الأعراف موضع عال من السراط عليه

(١) ينابيع المودة ص ٢٧٧.

(٢) الفضائل الخمسة ٩٤ / ٢.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٨٨.

(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٠٢.

(٥) ما بين القوسين: ساقط من (م).

(٦) سورة الاعراف الآية: ٤٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٥٥

العباس و حمزة و علي بن أبي طالب و جعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه و مبغضهم بسواد الوجوه) (١).
و عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: اللهم أرزق من أبغضني و أهل بيتي كثرة المال و العيال كفاهم بذلك أن يكثر مالهم فيطول حسابهم، و أن يكثر عيالهم فتكثر شياطينهم) (٢)، أورده الديلمي و ابنه معا بلا اسناد.

قلت: و لمّا كان الحامل على بغضهم الميل الى الدنيا لما جبلوا عليه من حبّ المال و الولد دعا عليهم بتكثير ذلك، لكن مع سلبهم نعمته، فلا يكون ذلك إلاّ نعمة عليهم لكفرانهم نعمة من هدوا على يديه ايثارا للدنيا، بخلاف من دعا له صلى الله عليه و آله و سلم بتكثير المال و الولد كأنس رضي الله عنه، اذ القصد به كون ذلك نعمة عليه فيتوصل [٩٤ و] به الى ما جعل ذلك له من الأمور الأخروية و الدنيوية التافعة.

و عن جابر رضي الله عنه: (أنه صلى الله عليه و آله و سلم قال: من أبغضنا أهل البيت حشره الله تعالى يوم القيامة يهوديا و ان شهد أن لا اله الاّ الله) (٣). أخرجه الطبراني في الأوسط، و العقيلي في الضعفاء بسند مظلم، و الخطيب بآخر فيه كذاب، و من أجله حكم ابن الجوزي (٤) بوضعه، و سبقه العقيلي،

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٣، فضائل الخمسة ١/ ٢٨٦، ينابيع المودة ص ١٠٢.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٥٥.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٨، فضائل الخمسة ٢/ ٨٤، زوائد المعجمين ٢/ ٣٥٠.

(٤) الموضوعات ٢/ ٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٥٦

فقال: أنه ليس له أصل.

و عن عطاء بن أبي رباح، و غيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما: (أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: يا بني عبد المطلب أتى سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم و أن يهدى ضالككم و أن يعلم جاهلكم، و سألت الله أن يجعلكم جودا نجباء رحماء، فلو أن رجلا صفن بين الركن و المقام فصلّى و صام، ثمّ لقي الله و هو مبغض لأهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و سلم دخل الثار) (١) أخرجه الحاكم، و قال: صحيح على شرط مسلم، و أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه من حديث حميد (٢) بن قيس المكي، و هو من رجال الصحيح.

و عن عطاء و غيره من أصحاب ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنه قال: (يا بني عبد المطلب سألت الله أن يثبت قائمكم .. الحديث) (٣)، و قوله (صفن) بالمهملة ثمّ فاء خفيفة و آخره نون: أي جمع بين قدميه، و وقع في رواية (صفّ قدميه)، و كذا فيها نجد أبدل نجباء و هو من النجدة للشجاعة و شدة البأس.

و عن عائشة رضي الله عنها: (أن رسول الله [٩٤ ظ] صلى الله عليه و آله و سلم قال: ستّة لعنتهم و لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله عزّ و جلّ، و المكذّب بقدر الله،

(١) المستدرک ٣/ ١٤٨.

(٢) هو أبو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي القاريء الاسدي مولاهم:

روى عن مجاهد و سليمان بن عتيق، و غيرهم، كان ثقة كثير الحديث، توفي سنة (١٣٠ هـ)، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٦.

(٣) ذخائر العقبي ص ١٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٥٧.

و المسلّط على أمتي بالجبروت ليدلّ من أعزّ الله و يعزّ من أذلّ الله، و المستحلّ حرمة الله، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله، و التارك و السنّة) «١». رواه الطبراني في الكبير، و ابن حبان في صحيحه، و الحاكم و قال: صحيح و لا أعرف له علّة، و رواه البيهقي الّا أنّه قال: (سنّة لعنهم الله و كلّ نبيّ مجاب، و قال: و المستحلّ لحرّم الله و الباقي سواء) «٢».

و للطبراني في الدعاء من حديث عبيد الله «٣» بن عبد الرحمن بن موهب عن عمره عن عائشة رضي الله عنها عن النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: (خمسة، أو قال ستة لعنتهم و كلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، و المكذب بقدر الله، و المستحلّ محارم الله، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله، و التارك السنّة) «٤».

و عن عمرو بن شعواء الياضي رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: سبعة لعنتهم و كلّ نبيّ مجاب: الزائد في كتاب الله، و المكذب بقدر الله، و المستحلّ حرمة الله، و المستحلّ من عترتي ما حرّم الله، و التارك لسنتي، و المستأثر بألفي، و المستجير بسلطانه ليعزّ من أذلّ الله و يذلّ من

(١) المستدرک ١/ ٣٦، ٢/ ٥٢٥، ٤/ ٩٠.

(٢) المعجم الكبير ٣/ ١٣٦.

(٣) هو عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب المدني، ذكره ابن عدی في الكامل و قال: مدنی ثم نقل عن ابن عباس الدرري عن ابن معين، بأن عبيد الله بن عبد الرحمن ضعيف، و قال النسائي ليس بالقوي، له حديث رواه عن القاسم عن عائشة في عتق الغلام، و له حديث عن أنس في الدعاء. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٩.

(٤) المعجم الكبير ٣/ ٣٦، و فيه لم يذكر (خمسة)، فضائل الخمسة ٢/ ٨٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٥٨.

أعزّ الله) «١»، أخرجه الطبراني في الكبير.

و عن عبيد الله، و عمر «٢» ابني محمد بن عليّ عن أبيهما عن جدّهما عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله) «٣»، أخرجه الجعابي في الطالبين، و عند الديلمي في مسنده من حديث سعيد بن طريف عن الأصيب بن نباتة عن [٩٥ و] عليّ رضي الله عنه رفعه: (من آذاني في أهلي فقد آذى الله عزّ و جلّ) «٤»، و عند المحبّ الطبري عن عليّ رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: (انّ الله حرّم الجنّة على من ظلم أهل بيتي، أو قاتلهم، أو أعان عليهم، أو سبهم) «٥»، قال المحبّ: أخرجه علي بن موسى الرضا، و هو عند الديلمي بلا اسناد بلفظ: (حرّمت الجنّة)، و ذكره.

و أخرج الصدر «٦» ابراهيم بن المؤيد الحموي في فضل أهل البيت فيما نقله الجمال الزرندي عن ابن مسعود رضي الله عنه حديثا «٧» يتضمّن وصف ما أراه جبريل للنبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في ليلة الاسراء مكتوبا على أبواب الجنّة و النار، قال فيه: (و على الرابع منها أي: من أبواب النار مكتوب:

(١) المعجم الكبير ١٧/ ٤٣.

(٢) ترجمتها في تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦، ٤٩٧.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٧، ٣٩٧.

(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٧٤.

(٥) ذخائر العقبي ص ٢٠.

(٦) ترجمته في مقدمه كتاب فرائد السمطين له.

(٧) فرائد السمطين ١ / ٢٣٩، ذكر الحديث كاملاً.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٢٥٩

أذَلَّ اللهُ من أهان الاسلام، أذَلَّ اللهُ من أهان أهل بيت النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أذَلَّ اللهُ من أعان الظَّالِمِينَ عَلَى الْمَظْلُومِينَ (١).

و عن ابراهيم بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن أمه فاطمة أى. الصغرى عن أبيها الحسين رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من سبَّ أهل بيتى فأنا برىء منه و الاسلام) «٢»، أخرجه الجعابى فى الطالبين.

و عن أبى رجاء أنه كان يقول: (لا تسبوا علينا و لا أهل هذا البيت ان جارنا لنا من بنى الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق بن الفاسق أن الله قتله - يعنى الحسين - فرماه الله بكوكبين فى عينيه، و طمس الله بصره) «٣»، أخرجه أحمد فى المناقب، و فى الشفا للقاضى عياض من المالكية: (أنه لو قال لرجل من ذرية النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ [٩٥ ظ] قولاً قبيحاً فى آباءه، أو من نسله، أو ولده على علم منه أنه من ذرية النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، و لم تكن قرينه فى المسألتين تقتضى تخصيص بعض آباءه، و اخراج النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمن سبه منهم يقتل) «٤» انتهى.

و قد بوب البيهقى فى كتاب مناقب الشافعى فقال: (باب ما حضرني فيمن اذا قرابته رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أو أراد هوانهم، أو بغاهم العواثر مع ما فيه من

(١) فرائد السمطين ١ / ٢٤٠ - ٢٤١.

(٢) ينابيع المودة ص ٢٧٧.

(٣) ذخائر العقبي ص ١٤٥.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٢٢٧.

جواهر العقدين، السهودي، ج ٢، ص: ٢٦٠

البيان ان قريشا أهل أمانة، و ان رحم النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ موصولة فى الدنيا و الآخرة، و ان سببه و نسبه لا ينقطعان) «١»، ثم أورد فى ذلك أحاديث:

منها حديث اسماعيل «٢» بن عبيد بن رفاعه بن رافع عن أبيه عن جدّه: (أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: يا أيها الناس، ان قريشا أهل أمانة، فمن بغاهم العواثر أكبه الله عزّ و جلّ لمنخرية مرتين) «٣»، و أورده من طريق آخر بلفظ: (ان قريشا أهل صبر و أهل أمانة من بغاهم العواثر كبه الله عزّ و جلّ لوجهه يوم القيامة) «٤».

و منها حديث سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (من يرد هوان قريش أهانه الله عزّ و جلّ) «٥».

و منها حديث سبيعة بنت أبى لهب المتقدم فى الذكر قبله مع بعض ما سبق.

قلت: و هنا تنبيهان: الأوّل قد اقتضت الأدلة التى تضمّنها هذا الذكر، و الذكران قبله تحريم بغض أهل البيت النَّبَوِيِّ و وجوب محبتهم، و قد سبق فى [٩٦ و] الذكر الأوّل قول البيهقى رحمه الله عقب الدليل على بيان آله صلى

(١) مناقب الشافعي ١ / ٦٠.

(٢) هو اسماعيل بن عبيد، ويقال ابن عبيد الله بن رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان الزرقى: روى عن أبيه، و عن ابن خيثيم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ١ / ٣١٨.

(٣) مناقب الشافعي ١ / ٦٠.

(٤) نفس المصدر ١ / ٦١.

(٥) نفس المصدر ١ / ٦١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٦١

الله عليه وآله وسلم: (انّ المسلمين من بنى هاشم و بنى المطلب يكونون داخلين في صلاتنا على آل نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في فرائضنا و نوافلنا و فيمن يلزمنا محبتهم) «١» انتهى.

فلم يشترط لذلك الا الاسلام، و كذا سبق في الذكر التاسع قول البغوي في الرد على من زعم نسخ «٢» قوله تعالى: (إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) «٣» ان مودة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و مودة أقاربه من فرائض الدين، و ان الثعلبي ذكر نحوه، ثم قال: (و كفى قبحا من زعم أن ذلك منسوخ) «٤»، و سبق أيضا في الذكر الثاني قول الشافعي رحمه الله فيما نقله أبو عبد الله جمال الدين محمد الزرندي المدني «٥»:

يا أهل بيت رسول الله حبكم فرض من الله في القرآن أنزله و لله درّ القائل:

أمفندی في حب آل محمد حبر بفيك و لا نطقت بمشهد

لو لم يكن في حب آل محمد ثكلتك أمك غير طيب المولد

(١) شرح المذهب ٦ / ٢٤٥.

(٢) معالم التنزيل ٤ / ٣٩.

(٣) سورة الشورى الآية: ٢٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٠٥.

(٥) البيان وردا في فضائل الخمسة ٢ / ٨١، نور الابصار ص ١١٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٦٢

و في توثيق عرى الايمان للبارزي «١» رحمه الله نقلا عن الشيخ العلامة العارف بالله أبي الحسن الحراني في كلامه على الايمان التام بخير الأنام صلى الله عليه وآله وسلم: (انّ خواص العلماء من هذه الأمة يجدون لأجل اختصاصهم بهذا الايمان حلاوة و محبة خاصة لبيهم و تقدما له في قلوبهم حتى يجدوا ايثاره على أنفسهم و أهليهم و أموالهم [٩٦ ظ] و يحبون بحبه قرابته و ذريته و ذرية صحابته،

و يجدون في قلوبهم مزية على غيرهم و يستحبون أن يعينهم و يرحمهم رعاية لأبائهم و علما باصطفاء نطفهم الكريمة، قال تعالى: «وَالَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ مَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ» «٢»، فلا يكونون عندهم لمن ليست له سابقة، قال: و بالحقيقة لا يعد من المؤمنين من لم يجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و ذريته أحب اليه و أعز عليه من أهله و ولده و الناس أجمعين، ثم قال في موضع آخر: و من علامات محبته صلى الله عليه وآله وسلم محبة ذريته و اكرامهم و الاغضاض عن انتقادهم، فما انتقد ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم قط، و من علامات

(١) هو أبو القاسم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم، شرف الدين بن البارزي الجهني الحموي: كان قاضيا و حافظا للحديث، من

أكابر فقهاء الشافعية، من أهل حماة، ولى القضاء بها مدة طويلة بلا أجر. توفي سنة (٧٣٨ هـ) في حماة، له عدة مؤلفات منها توثيق عرى الايمان. ترجمته في الدرر الكامنة ٤/ ٤٠١، النجوم الزاهرة ٩/ ٣١٥، الاعلام ٩/ ٦٠.

(٢) سورة الطور الآية: ٢١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٦٣

محبته محبة أصحابه، و من علامات محبة أصحابه محبة ذريتهم، و خصوصا، أولاد الصديق و الفاروق و عثمان و سائر العشرة، و ذريتهم و سائر أولاد المهاجرين و الأنصار، و أن ينظر اليهم المؤمن اليوم نظره الى آبائهم بالأمس لو كان معهم، و يعلم أن نطفهم طاهرة، و أن ذريتهم ذرية مباركة، و أن يغضى المؤمن عن انتقاد «١» أولاد الصيابة كما أغضى عن انتقاد ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أهل البيت؛ لأنهم قوم شرف الله ذريتهم و أخلاقهم، فلا تغلب عليها أفعالهم كما تغلب الأفعال فيمن أقدارهم بحسب أفعالهم) «٢» انتهى.

و فيه اشارة الى ما ذكره بعضهم من أن ترى منه المخالفات من أهل بيت النبي صلى [٩٧ و] الله عليه و آله و سلم إنما تبغض أفعاله، و أما ذاته فلا تبغض شيئا من كان من الذرية الشريفة لما صح من قوله صلى الله عليه و آله و سلم:

(فاطمه بضعة مني)، و معلوم أن أولادها بضعة منها فيكونون بواسطتها بضعة منه صلى الله عليه و آله و سلم.

الآ ترى الى ما سبق في الذكر السادس من قول عمر لعلي رضي الله عنهما في خطبته لأم كلثوم ابنة فاطمة رضي الله عنها:

(أتى أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) «٣»، و لهذا أخرج أبو حاتم عن الشعبي، قال: (بلغ ابن عمر و هو بمال له أن الحسين بن علي توجه الى العراق فلحقه على مسيرة يومين أو ثلاثة، فقال له: الى أين؟

(١) كذا في الاصل، و (م)، و في (ب): (انتقادهم كما أغضى عن انتقاد ... الخ).

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٦٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٦٤

فقال له: هذه كتب أهل العراق و بيعتهم. فقال له: لا- تفعل. فأبى. فقال له ابن عمر: إن جبريل أتى النبي صلى الله عليه و آله و سلم فخيره بين الدنيا و الآخرة، فاختار الآخرة، و لم يرد الدنيا، و أنكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) «١»، فكذلك نريد منكم يعني: اختيار الآخرة على الدنيا، فلذا جعله ابن عمر بضعة منه صلى الله عليه و آله و سلم بواسطة فاطمة رضي الله عنها، بل جاء «٢» أنه لما رأت أم الفضل رضي الله عنها في المنام أن بضعة من جسده صلى الله عليه و آله و سلم وضعت في حجرها، قال لها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (خيرا رأيت تلك فاطمة تلد ان شاء الله غلاما فتوضع في حجرك) «٣».

فولدت الحسن رضي الله عنه فوضع في حجرها، فقد جعله صلى الله عليه و آله و سلم بضعة [٩٧ ظ] منه بواسطة، فكان من يشاهد اليوم من ولدها بضعة من تلك البضعة، و ان تعددت الوسائط كما سبقت الاشارة اليه فمن تأمل ذلك كيف لا ينبعث من قلبه داعي الاجلال و التعظيم لهم، و يجتنب بغضهم على أية حالة كانوا عليها.

و كذا روى الامام أحمد عن المسور بن مخرمة: (إن حسن بن حسن بعث اليه يخطب ابنته، فقال له: فلتأنتني في العتمة، فلقيه فحمد المسور الله عز و جل و أثنى عليه و قال: أما بعد فما من نسب و لا سبب و لا صهر أحب الي من نسبكم و صهركم،

(١) ذخائر العقبى ص ١٥٠.

(٢) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (جاءت اليه).

(٣) ذخائر العقبي ص ١٢٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٦٥

و لكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويسطني ما يبسطها، وان الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي و سببي و صهرى و عندك ابنتها [، و لو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذرا له] «١»، و قوله: و عندك ابنتها «٢» يريد ابنة ابنتها، و هي فاطمة ابنت الحسين و ذلك بعد وفاة فاطمة الكبرى، و مع ذلك راعى غضبها من أجل بنت ابنتها، و علم به ان الانسان و ان توفي يراعى غضبه و سخطه فى بنيه سيما فاطمة رضى الله عنها لما سبق، لما أخرجه أبو سعد «٣» فى شرف النبوة، و ابن المثنى فى معجمه عن علي رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك و يرضى لرضاك) «٤»، فمن آذى شخصا من ولد فاطمة، أو أبغضه فقد جعل نفسه عرضة لهذا الخطر العظيم، و بضده من تعرض لطلب مرضاتها فى حبههم و اكرامهم، كما يوحى مِمَّا قَدَمناه آخر الذكر السابع فى سياق كرامتهم فى الشفاعة فى القيامة: (من أن عبد الله [٩٨ و] بن الحسن المثنى بن الحسن السبط دخل على عمر بن عبد العزيز، و هو حدث السن و له و فرء، فرجع عمر مجلسه، و أقبل عليه و قضى حوائجه، و أنه لما خرج، يعنى: من عند عمر، لاه

(١) مسند الامام ابن حنبل ٤/ ٣٢٢، ذخائر العقبي ص ٣٨.

(٢) ما بين المعقوفين: ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر، و هو فى (م)، (ب).

(٣) هو أبو سعد عبد الملك بن أبي عثمان محمد الواعظ. ينظر كشف الظنون ٢/ ١٠٤٥.

(٤) المستدرک ٣/ ١٣٥، ذخائر العقبي ص ٣٩، ينابيع المودة ص ٣٠٥، الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٦٦

قومه، و قالوا: فعلت هذا بغلام «١» حدث، فقال: ان الثقة حدثني حتى لكأني أسمع من في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنما فاطمة بضعة مني يسرنى ما يسرها، و أنا أعلم أن فاطمة لو كانت حية لسرها ما فعلت بابنها) «٢» الخبر المتقدم، فمن تأمل ذلك اتضح له ما قلناه، و انبعث من قلبه داعى الحب و الاجلال و التعظيم للذرية النبوية ان كان مؤمنا، و ألا فليتهم قلبه، و قد قال تعالى: (و أمّا الجِدارُ فكانَ لِغُلامينِ يَتِيمينِ فى المَدِينَةِ، وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما، وَ كانَ أبُوهُما صالِحاً) «٣». روى «٤» أنه كان بينهما و بين الأب الذى حفظا فيه سبعة آباء، فكيف لا يحفظ ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته فيه، و ان كثرت الوسائط بينهم و بينه، و لهذا قال جعفر الصادق فيما أخرجه الحافظ عبد العزيز بن الأخضر فى معالم العترة النبوية:

(احفظوا فينا ما حفظ العبد الصالح فى اليتيمين، و كان أبوهما صالحا) «٥».

و قال الحافظ جمال الدين الزرندي: (يروى أن علي بن الحسين رضى الله عنه قال: أيها الناس ان كل صمت ليس فيه فكر فهو غي، و كل كلام ليس فيه ذكر الله فهو هباء، ألا ان الله عز و جل ذكر أقواما بأبائهم، فحفظ الأبناء للأباء،

(١) فى (ب): (الغلام).

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٢، ينابيع المودة ص ٣٠٦.

(٣) سورة الكهف الآية: ٨٢.

(٤) مجمع البيان فى تفسير القرآن ٦/ ٤٨٨.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٦٧

قال تعالى: (وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا) «١» ولقد حدثني أبي عن آبائه أنه كان التاسع من ولده، ونحن عتره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم [٩٨ ظ] فاحفظونا لرسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. قال الراوي: فرأيت الناس يبكون من كل جانب. قلت: واحذر أن تمنى النفس في بغضهم بما يرمى به بعضهم من الابتداع و مجانبة الاتباع، فهذا لا يخرجهم من دائرة الذرية و لا النسبة النبوية، و (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ) «٢»، و قد نقلنا عن المجد اللغوي في كتابنا أخبار أهل المدينة في آداب الزيارة، بعد أن ذكرنا أن منها محبة أهل المدينة النبوية و سكانها، و مودة مجاوريها و قطانها و تعظيمهم، أن المجد قال: سيما العلماء و الصيالحاء و الأشراف و الفقراء و سدة الحجره و خدمها، قال: و هلم جزا الى عوامها و حوامها و كبارها و صغارها و زراعها و حرافها و باديتها و حاضرتها كلا منهم على حسب حاله و رتبته و قرابته و قربته و دنوه من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم، ثم قال: الى من لا تبقى له في هذا المحلل العظيم، و جارا لهذا النبي الكريم، و أخلق به مزية أن يجلل صاحبها، قال: و هؤلاء ثبت لهم حق الجوار، و ان عظمت اسائتهم فلا يسلب عنهم اسم الجار، و قد عمم صلى الله عليه وآله و سلم في قوله: (ما زال جبريل يوصيني بالجار) «٣»، و لم يخص جارا دون جار، قال: و كل

(١) سورة الكهف الآية: ٨٢.

(٢) سورة الاسراء الآية: ٨٤.

(٣) سنن الترمذى ١٨٢ / ٦.

جواهر العقدين، السمهوى، ج ٢، ص: ٢٤٨

ما احتج به محتج من رمى عوامهم بالابتداع، و ترك الاتباع، فإنه اذا ثبت فى شخص مثلا لا يترك اكرامه، فإنه لا يخرج عن حكم الجار و لو جار «١»، و لا- يزول عنه شرف مساكنة الدار كيف دار؟ بل يرجى له أن يختم له بالحسنى، و يمنح بركة هذا القرب الصورى [٩٩ و] قرب المعنى.

فيا ساكنى أكناف طيبة كلكم الى القلب من أجل الحبيب حبيب) انتهى.

قلت: فتأمله فما أعظم موقعه فى قلوب المؤمنين! و اذا كان هذا فى مطلق الجيران، فما ذاك بأهل البيت منهم؟

و قد قال الحافظ تقي الدين الفاسى «٢» فى كتابه (العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين)، فى ترجمة أبى عبد الله محمد بن عمر بن يوسف بن عمر الأنصارى القرطبى: أنه كانت له أخبار مع الملك الكامل صاحب مصر فى حق شرفاء المدينة و تعظيمهم بحيث سافر الى مصر مع بعضهم لقضاء حاجة عنده، و كان يتولّى خدمتهم بنفسه، فما وسع الكامل الأ قضاها لاجلال الشيخ، حتى كان يأتى اليه للزيارة. و قال: ان سبب تعظيم الشيخ لهم كون شخص منهم مات فتوقف عن الصلاة عليه لكونه كان يلعب بالحمام، فرأى النبي صلى الله عليه وآله و سلم فى المنام، و معه ابنته فاطمة الزهراء رضى الله عنها، فأعرضت عنه فاستعطفها حتى

(١) كذا فى (م)، و فى الاصل و (ب): (جاز)، و هو تحريف.

(٢) هو أبو الطيب محمد بن أحمد الحسنى المكى، الحافظ تقي الدين الفاسى، توفى سنة (٨٣٢ هـ). الضوء اللامع ١٨ / ٧، الاعلام ١٦ / ٢٢٧.

جواهر العقدين، السمهوى، ج ٢، ص: ٢٤٩

أقبلت عليه و عاتبته قائلة: أما يسع جاهنا مطيرا؟) «١».

و قال التقي - أيضا - فى ترجمة صاحب مكة الشريف أبى ندى «٢» محمد بن حسن بن على بن قتادة الحسنى: (أنه فيما بلغه لما مات امتنع الشيخ عفيف الدين الدلاصى من الصلاة عليه، فرأى فى المنام فاطمة رضى الله عنها، و هى بالمسجد الحرام، و الناس يسلمون

عليها، و أنه قام للسلام عليها، فأعرضت عنه ثلاث مرات، فتحامل عليها و سألها عن [٩٩ ظ] سبب اعراضها عنه، فقالت له: يموت ولدى و لا تصلى عليه؟ فتاب و اعترف بالظلم) (٣)، انتهى. جواهر العقدين، السهمودي ج ٢ ٢٦٩ الحادى عشر ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و انه لا يبغضهم أحد الا أدخله الله النار، و أنه لا يبغضهم الا منافق، و لعن من ظلمهم و تحريم الجنة عليه ص: ٢٤٩ ت: و قد أخبرنى الشيخ الامام العلامة المحقق شيخ المالكية فى زمنه شهاب الدين أحمد بن يونس القسنطى المغربى نزىل الحرمين الشريفين فى مجاورته بالمدينة النبوية سنة خمس و سبعين و ثمانمائة: (ان بعض مشايخه الأتبات ممن يثق به أخبره أن شخصا من أعيان المغاربة عزم على التوجه من بلاده للحج، قال: فأحضر له شخص من أهل الثروة مبلغا - أظنه قال: أنه مائة دينار- و قال له: اذا وصلت الى المدينة النبوية، فسل عن شخص من الأشراف بها يكون صحيح النسب فتدفع ذلك اليه عسى أن يكون لى بذلك وصله بجده صلوات الله و سلامه

(١) العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ٣٩ / ٢، ينابيع المودة ص ٣٩٣.

(٢) هو محمد بن حسن بن على بن قتادة بن ادريس بن مطاعن الحسنى: صاحب مكة و ابن صاحبها، ولى أمره مكة المشرفة مدة خمسين سنة، توفى سنة (٧٠١ هـ). العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ١ / ٤٥٦ - ٤٧١.

(٣) العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين ١ / ٤٦٩، الصواعق المحرقة ص ١٤٨، ينابيع المودة ص ٣٩٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٧٠

عليه، قال: فلما رجع اليهم ذلك المغربى أخبر أنه قدم المدينة و سأل عن أشرافها فقبل له: نسبهم صحيح غير أنهم من الشيعة الذين يسبون، قال: فكرهت دفع ذلك لأحد منهم، قال: ثم جلس الى واحد منهم، أو قال: جلست اليه فسألته عن مذهبه، فقال: شيعى، فقلت له: لو كنت من أهل السنة لدفعت اليك مبلغا عندي، قال: فشكا فاقته و شدته حاجته، و سألتني شيئا منه، فقلت له: لا سبيل الى أن أعطيك شيئا منه، فذهب عنى. قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت أن القيامة قامت، و الناس يجوزون على الصراط، فأردت أن أجوز، فأمرت فاطمة رضى الله عنها بمنعى، فمنعت [١٠٠ و] فصرت أستغيث فلا أجد مغيثا حتى أقبل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فاستغثت به، و قلت: يا رسول الله فاطمة منعتنى الجواز على الصراط، فالتفت اليها رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: لم منعتى هذا؟ فقالت: لأنه منع ولدى رزقه، قال: فالتفت و قال: قد قالت: أنك منعت ولدها رزقه، فقلت: و الله يا رسول الله ما منعتة إلا لأنه يسب الشيخين رضى الله عنهما. [قال: فالتفت صلى الله عليه و آله و سلم اليها، و قال: قد قال: أنه إنما منعه لأنه يسب الشيخين] «١»، قال: فالتفت فاطمة رضى الله عنها الى الشيخين و قالت: أنواخذان ولدى بذلك؟ قال: لا بل سامحناه بذلك، قال: فالتفت الى و قالت: فما أدخلك بين ولدى و بين الشيخين؟ فانتبهت فرعا، فأخذت المبلغ، و جئت به الى ذلك الشريف، فدفعته له، فتعجب من ذلك، و قال: بالأمس

(١) ما بين المعكوفين: ساقط من (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٧١

أسألك فى يسير منه فامتعت، و الآن كيف جئتني به؟ قال:

فقصت عليه الرؤيا فبكى، و قال: أشهدك على و أشهد الله و رسوله أنى لا أسبهما أبدا ما حييت) «١».

قلت: و مما يصح عندي مسامحة الشيخين رضى الله عنهما لمسىء الأدب عليهما من أهل البيت النبوى أنهما أتم الناس علما بتعظيم النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و عظيم حقه و حق أهل بيته، قد خامر قلوبهما من ذلك ما لم يصل اليه غيرهما فيحملهما ذلك على المسامحة، ألا ترى [١٠٠ ظ] الى الامام مالك بن أنس رحمه الله، و ليست منزلته فى هذا الباب كمنزلتهما، و مع ذلك: (فقد روى أنه

لما ضربه جعفر بن سليمان العباسي، وكان أمير المدينة، ونال منه وحمل مغشياً عليه، فلما أفاق قال: أشهدكم أنني جعلت ضاربي في حل، وسئل بعد ذلك مالك، فقال: خفت أن أموت وألقى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأستحي منه أن يدخل بعض آله النار بسببي) (٢)، ذكره عياض في الشفا، قال:

(وقيل إن المنصور أقاده من جعفر - يعني لما قدم المنصور المدينة - فقال له: أعوذ بالله، والله ما ارتفع فيها سوط الآ وقد جعلته في لقرابته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .. انتهى) (٣).

قلت: فإذا بلغ التعظيم لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مالك رحمه الله هذا المبلغ، فكيف بالشيخين رضي

(١) نور الابصار في مناقب آل بيت المختار ص ١١٨.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/٤٣.

(٣) نفس المصدر ٢/٤٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٧٢

الله عنهما في أمر لا - ضرر عليهما فيه، إذ هما في حضن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحماه الأعظم المنيع، والضّرر في ذلك خاصّ بقاتله، بل قد لاحظ بعضهم تعظيم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعفو عن أحاد أمته، وأنشد:

من نال مني أو علقت بدمته أبرأته لله شاكر نعمته

أ أرى معوق مسلم يوم الجزاء أو من يسوء محمدا في أمته ونحو ما اتفق لمالك رحمه الله في هذا الباب ما اتفق لبعض أئمة الفقه والحديث مع الواثق بالله العباسي كما في مروج الذهب [١٠١] و[للمسعودي نقلا عن المهدي بالله العباسي في ذكر سبب رجوعه عن القول بخلق القرآن، (و ذلك ان الواثق أحضر ذلك الشيخ الفقيه المحدث من أهل أذنه مقيدا لمناظرة أحمد بن أبي داود في القول بخلق القرآن، قال: فأقبل الشيخ ابن أبي داود، وقال له: الى ما دعوت الناس؟ قال: الى القول بخلق القرآن، فقال الشيخ: مقاتلك هذه داخله في الدين لا يتم بها؟ قال:

نعم. قال الشيخ: رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بها دعا الناس اليها أو تركهم؟ قال: تركهم. قال:

فلم دعوت الناس الى ما لم يدعهم اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولم تقول ان الدين لا يتم الا بمقاتلك والله تعالى يقول: «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ» (١) الآية؟

واسترسل في مناظرته الى أن قال له: يا ابن أبي داود، لما علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مقاتلك هذه أوسع أنه

(١) سورة المائدة الآية: ٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٧٣

أمسك عنها أم لا؟ قال: بل أتسع له ذلك، قال: فكذلك الخلفاء الأربعة بعده، قال: نعم. قال المهدي: فأقبل الشيخ على الواثق، وقال: يا أمير المؤمنين إذا لم يتسع لنا ما أتسع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لأصحابه فلا وسع الله علينا.

فقال الواثق: نعم لا وسع الله علينا إذا لم يتسع لنا ما أتسع لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا لأصحابه، فأمر الواثق يقطع قيده، ثم قال له: يا شيخ اجعلني في حل، فقال: يا أمير المؤمنين ما خرجت من منزلي [١٠١ ظ] حتى جعلتلك في حل اعظاما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولقربتك منه، فتهلل وجه الواثق وسر، وأمره بالمقام عنده فاعتذر، وأمر له بجائزة فلم يقبلها .. انتهى) (١).

فياك ثم اياك أن تتمسك في التقصير في أمر أهل البيت النبوي بشيء مما أشرنا اليه، فإنه كما سبق عن أبي الحسن الحراني ما انتقد

ذرية محمد صلى الله عليه وآله وسلم محب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم. وحكى التقي المقرزي عن يعقوب بن يوسف بن علي بن محمد المغربي: (أنه كان بالمدينة الشريفة في رجب سنة سبع عشرة وثمانى مائة، فقال له الشيخ العابد أبو عبد الله محمد الفارسي، وهما بالروضة النبوية: انى كنت أبغض أشراف المدينة بنى حسين، لما يظهرون من التصب على أهل السنة، و يتظاهرون به من البدع، فرأيت و أنا نائم بالمسجد النبوى تجاه القبر الشريف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و هو يقول: يا فلان

(١) مروج الذهب للمسعودى ١٩١ / ٤ - ١٩٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٧٤

باسمى ما لى أراك تبغض أولادى؟ فقلت: حاش لله ما أكرههم، و إنما كرهت منهم ما رأيت من تعصبهم على أهل السنة. فقال لى مسألة فقهية: أليس الولد العاق يلحق بالنسب؟

فقلت: بلى يا رسول الله. فقال: هذا ولد عاق. قال: و لما انتبهت صرت لا ألقى من بنى حسين أشراف المدينة أحدا إلا بالغت فى إكرامه .. انتهى) «١».

و من العجب: (أن أبا المحاسن نصر الله بن عنين الشاعر توجه الى مكة المشرفة، و معه مال و قماش، فخرج عليه بعض الأشراف من بنى [١٠٢] و داود المقيمى بوادى الصيفر، فأخذوا ما كان معه، و جرحوه، فكتب قصيدة الى الملك العزيز طغتكين بن أيوب صاحب اليمن، و قد كان أخوه صاحب الملك الناصر، أرسل اليه يطلبه ليقم بالساحل «٢» المفتح من أيدي الافرنج، فزهد ابن عنين فى الساحل، و رغبه فى اليمن و حرّضه على الأشراف المذكورين، و أول القصيدة: أعيت صفات يداك المسقع اللسانو حزت فى الجود حدّ الحسن و الحسن و منها: و ما تريد بجسم لا حياة له من خلص الزيد ما أبقى لك اللبنا و لا تقل: ساحل الافرنج أفتحه فما يساوى اذا قايسة عدنا

(١) الصواعق المحرقة ص ١٤٨، ينابيع المودة ٣٩٣.

(٢) كذا فى (م)، (ب)، و فى الاصل: (الى الساحل).

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٢٧٥ و ان أردت جهادا فادن «١» سيفك من قوم أضاعوا فروض الله و السننا

طهر بسيفك بيت الله من دنس و ما أحاط به من حسنة و خنا و لا- تقل أنهم أولاد فاطمة لو أدركوا آل حرب حاربوا الحسن فلما نظم هذه القصيدة رأى فى النوم فاطمة رضى الله عنها، و هى تطوف بالبيت، فسلم عليها فلم تجبه، فتصرع اليها و تدلل و سألتها عن ذنبه الذى أوجب ذلك، فأنشدته:

حاشا بنى فاطمة كلهم من حسنة تعرض أو من خنا

و إنما الأيام فى غدرها و فعلها السوء أساءت بنا

[١٠٢ ظ] فتب الى الله فمن يقترف «٢» اثما بنا يأمن مما جنا

أ أن أساء من ولدى واحد تجعل كل السب عمدا لنا

فأكرم لعين «٣» المصطفى أحمدو لا تهن من آله أعينا

(١) فى الديوان: (رو).

(٢) في الديوان: («يعترف» ذنبا بنا يغفر له ما جنا).
 (٣) في الديوان: (و أكرم بعين المصطفى جدهم).
 جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٧٦ فكل من نالك «١» منهم غداتلق به في الحشر منّا قال أبو المحاسن بن عنين: فانتبهت من منامي مرعوبا فرعا وقد أكمل الله تعالى عافيتي من الجراح و المرض، فكتبت الأبيات هذه و حفظتها، و تبت الى الله تعالى ممّا قلت، و قطعت تلك القصيدة و قلت:

عذرا الى بنت نبي الهدى تصفح عن ذنب محب «٢» جنا

و توبه تقبلها من أخي مقالة توقعه في العنا

و الله لو قطعني واحدمنهم بسيف البغي أو بالقنا

لم أر ما يفعله سيئابل أنه «٣» في الفعل قد أحسنا «٤» و هذه القصّة مشهورة مسطورة في ديوان ابن عنين «٥»،

(١) في الديوان:

(فكل ما نالك عناتلقى به في الحشر منّا هنا)

(٢) في الديوان: (مسيء).

(٣) في الديوان: (أره في الفعل).

(٤) ديوان ابن عنين ص ١٠٢-١٠٣، عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ١٠٦.

(٥) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم بن الحسن بن عنين، شرف الدين، الزرعي الحوراني الدمشقي الانصاري:

كان شاعرا هجاء، قل من سلم من شره. توفي سنة (٦٣٠ هـ) في دمشق. ترجمته في وفيات الاعيان ٢/ ٢٥، النجوم الزاهرة ٦/ ٢٩٣، البداية و النهاية ١٣/ ١٣٧، الاعلام ٧/ ٣٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٧٧

و ذكرها البادرائي في كتابه الدر النظيم، و رواها السيد الشريف شهاب «١» الدّين أحمد بن عنبة بسنده الى ابن عنين في كتابه عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب «٢».

قلت: و من أسمح ما طرق سمعي تمسك بعض المنحرفين عن محبتهم بما يحكى في نوادر أبي العينا: (أنه غصّ من بعض الهاشميين، فقال له: أتغض منّي، و أنت تصلّي عليّ في كلّ صلاة في قولك اللهم صلّ على محمد و على آل محمد؟ فقال:

أني أريد الطيبين الطاهرين [١٠٣ و] و لست منهم) «٣».

قلت: و لا يخفى موقع ذلك من الجفاء التام و منابذته لما يستحقه أهل البيت من الاحترام، و كلّ هاشمي فهو طيب طاهر بحسب أصله و نطفته كما يعلم ممّا سبق، و أدلّة الأمر بالصلاة على الآل تشملها، اذ المعول فيها على كونه مسلما من بني هاشم و المطلب، كما سبق عن البيهقي، و المنظور اليه في ذلك مجرّد القرابة، و ليس النّظر فيه الى ما يعرض من الأفعال، و القصد بمشروعته ذلك رعاية حقّ المصطفى صلّى الله عليه و آله و سلّم فيهم، فكيف يتصرّف فيما شرعه من ذلك باخراج بعضهم؟ و أين هذا من حياء «٤» مالك رحمه الله من التّبّي صلّي

(١) هو أحمد بن علي بن حسين، جمال الدين ابن عنبة الداودي الطالبي الحسني، من المؤرخين المشهورين، توفي في كرمان سنة

(٨٢٨ هـ). ترجمته في كشف الظنون ص ١١٦٧، هدية العارفين ١/ ١٢٣، الاعلام ١/ ١٧٢.

(٢) ينظر عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ١٠٦.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٨.

(٤) ينظر الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٧٨

اللّه عليه وآله وسلم أن يدخل من جلده منهم النار بسبب جنايته عليه، حتى عفا عنه في حال عقوبته، فكيف يبخل هذا بالصلاة التي هي طلب الرحمة لواحد من أهل بيته صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يستحي منه صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك مع أنه يندب لكل مسلم طلب الرحمة التي هي معنى صلاة الله عليهم لأحاد عصاة الأمة فضلا عن أهل البيت النبوي، وان حملنا الصلاة على معنى الرحمة المقرونة بالتعظيم، فتعظيم كل منهم بحسب ما يليق به على ما يقتضيه حكمه المعطى لذلك، فحظ من لم يكن طاهر الأفعال من ذلك تعظيمه بطهارتها، وصونه النفس عن غوايتها على أن العبرة إنما هي بالخاتمة، فقد يكون من استثناء ممن كتبه الله من أهل السعادة، وممن يختم له بالانابة [١٠٣ ظ] فلا تضره تلك الأفعال، كما قال بعض العارفين: (من سبقت له العناية لم تضره الجناية)، مع ما سبق أوائل «١» هذا الذكر من قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

(يا بني عبد المطلب أتى سألت الله لكم ثلاثا أن يثبت قائمكم، ويهدي ضالكم، ويعلم جاهلكم .. الحديث) «٢»، وقد صححه الحاكم، والله الموفق بمنه وكرمه.

الثاني «٣»: من تتبع الأخبار والوقائع شاهد العجائب في حلول الانتقام بمبغضى أهل البيت النبوي، والمعتدين عليهم، وعلم عنايته صلى الله عليه وآله وسلم بذلك، كما كان في حياته، ويكفي في عنوان ذلك ما قدمناه في القسم الأول عن

(١) كذا في الاصل، وفي (م)، وفي (ب): (أول).

(٢) المستدرک ٣ / ١٤٨.

(٣) أي من التنيهين الذين ذكرهما المصنف.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٢٧٩

شيخنا شيخ الاسلام الشرف المناوي: (من أن شيخه الشريف الطباطبي كان بخلوته التي بجامع عمرو بن العاص بمصر العتيقة فتسلط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له قرقماش الشعباني وأخرجه منها، قال: فأصبح السيد يوما فجاءه شخص، وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالسا بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهو ينشدك هذين البيتين:

يا بني الزهراء والتور الذي ظن موسى أنها نار قبس

لا أوالي الدهر من عاداكم أنه آخر سطر من عبس و كذلك قوله تعالى: «أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ» «١».

قال: ثم أخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم عذبة سوط في يده، ففعلها ثلاث عقيدات، قال شيخنا شيخ الاسلام: فكان من تقدير الله عز وجل أن [١٠٤ و] ضربت رأس قرقماش، فلم يضرب إلا بثلاث ضربات، فكان ذلك السوط من قبيل: «فَصَبَّ عَلَيْهِم رُبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ» «٢» «٣».

وعجائب هذا الباب كثيرة، وقد أشرنا في القسم الأول الى ما اتفق لنا في مساق ما كاشفني به شيخنا شيخ «٤» الاسلام حين ذكر هذه القصة، فلنقتصر على ذلك والله الموفق.

(١) سورة عبس الاية: ٤٢.

(٢) سورة الفجر الاية: ١٣.

(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الاول ص ١٦٩.

(٤) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الاول ص ١٧٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨٠

الثاني عشر ذكر الحث على صلتهم و ادخال السرور عليهم، و ان عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافله،

و ان من اصطنع الى احد من اهل بيته صلى الله عليه و آله و سلم يدا كافاه صلى الله عليه و آله و سلم عليها يوم القيامة و ان لله ملائكة سيّاحين في الأرض قد وكلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّ الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذريته

عن أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من أراد التوسّل اليّ، و أن تكون له عندي يد أشفع له بها يوم القيامة فليصل أهل بيتي و يدخل السرور عليهم) «١» أخرجه الديلمي في الفردوس. و عن زيد «٢» بن أسلم عن أبيه قال: قال عمر بن الخطاب للزبير بن العوام رضى الله عنهما: (هل لك أن تعود الحسن بن عليّ رضى الله عنهما فأنه مريض، فكأنّ الزبير تلكأ عليه، فقال له عمر: أما علمت أنّ عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافله؟) «٣»، أخرجه أبو الحسن الدارقطني في الفضائل من طرق، و لفظ أحدهما: (قال عمر للزبير: انطلق بنا نعود الحسن بن عليّ [١٠٤ ظ]، أما علمت أنّ عيادة بنى هاشم

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

(٢) هو أبو اسامة زيد بن أسلم العدوي المدني، مولى عمر: روى عن أبيه و ابن عمر و أبي هريرة و غيرهم، كان كثير الحديث صالحا في حفظه توفي سنة (١٣٦ هـ). تهذيب التهذيب ٣ / ٣٩٥.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤، الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨١

فريضة و زيارتهم نافله) «١»، و أخرجه ابن السمان في الموافقة باللفظ الأوّل، و أخرجه أيضا: (أنّ عيادة بنى هاشم سنّة و زيارتهم نافله) «٢»، و أخرجه الدارقطني أيضا من طريق وكيع «٣» القاضي، قال: حدّثنا محمد «٤» بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر، قال: حدّثني عمّ أبي عبد الله بن موسى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه عليّ بن الحسين عن أبيه رضى الله عنهم أجمعين قال. انّ عيادة بنى هاشم فريضة و زيارتهم نافله) «٥».

قلت: و قول عمر للزبير رضى الله عنهما: أما علمت ... الى آخره، ظاهر في أنّ عمر رضى الله عنه لم يقل ذلك من قبل رأيه، بل كان ذلك من الأمور المقررة عندهم، و لا اشكال في أنّ عيادة بنى هاشم و زيارتهم أكد من عيادة غيرهم و زيارته.

و عن أبي أمامة قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يقوم الرجل للرجل الآخر لاني هاشم فأنهم لا يقومون لأحد) «٦»، أخرجه الخطيب البغدادي في الجامع.

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٥.

(٣) هو أبو بكر محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي، الملقب بوكيع: قاض باحث، عالم بالتاريخ و البلدان، ولي القضاء بالاحواز، توفي في بغداد سنة (٣٠٦ هـ). ترجمته في البداية و النهاية ١١ / ١٣٠، غاية النهاية ٢ / ١٤٧، و الاعلام ٦ / ٣٤٧.

(٤) تنظر ترجمته في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ١٩٠.

(٥) المختصر في كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩ مع اختلاف في السند.

(٦) الجامع ١ / ٣٤٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨٢

و عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جدّه عن عليّ رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: من اصطنع الى أحد من أهل بيتي يدا، كافأته عنها يوم القيامة) «١»، أخرجه الجعابي في الطالبيين، و أبو ذر الهروي «٢» في كتاب السنّة، و رواه الثعلبيّ في تفسيره بسند فيه عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي، و هو كذاب بلفظ: (من اصطنع صنيعه الى أحد من ولد عبد المطلب و لم يجازه عليها فأنا أجازيه عليها اذا لقيني [١٠٥] و يوم القيامة و حرّمت الجنّة علي من ظلم أهل بيتي و آذاني في عترتي) «٣»، و هو عند الطبراني في الأوسط من حديث أبان بن عثمان: سمعت عثمان بن عفان رضي الله عنه يقول: (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم:

من صنع الى أحد من ولد عبد المطلب يدا فلم يكافأه بها في الدنيا فعلى مكافأته غدا اذا لقيني) «٤».

و للديلمى من حديث عبد الله «٥» بن أحمد بن عامر عن أبيه عن عليّ الرضا عن أبيه موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه عليّ زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم: أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة: المكرم

(١) ينابيع المودة ص ٢٧٨.

(٢) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (الغروي) و هو خطأ.

(٣) ينابيع المودة ص ٢٧٨، الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

(٤) ينابيع المودة ص ٢٧٨، الصواعق المحرقة ص ١٠٧.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن عامر. روى عن الامام علي بن موسى الرضا عن آبائه عليهم السلام، و روى عنه الجعابي، و ابن شاهين، و جماعة، توفي سنة (٣١٤ هـ) لسان الميزان ٣ / ٢٥٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨٣

لذريّتي، و القاضى لهم حوائجهم، و الساعى لهم في أمورهم عندما اضطرّوا اليه، و المحبّ لهم بقلبه و لسانه) «١»، و سنده ضعيف.

و عن أبي ذر رضي الله عنه قال: (بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و ينظر اليّ. ثم قال: يا أبا ذرّ ما شأنك؟

فعدت فأخبرت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم، فقال لي: عد اليه ادعه فأنه في البيت، قال: فعدت أناديه، فسمعت صوت رحي تطحن، و ليس معها أحد، فناديته فخرج اليّ منشرحا، فقلت: انّ رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم يدعوك، فجاء، ثم لم أزل أنظر الى رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم و ينظر اليّ. ثم قال: يا أبا ذرّ ما شأنك؟

فقلت: يا رسول الله عجبت من العجب رأيت رحي تطحن في بيت عليّ، و ليس معها أحد يديرها. فقال: يا أبا ذرّ أما علمت [١٠٥ ظ] أنّ لله ملائكة سياحين في الأرض، و قد و كّلوا بمعونته آل محمد صلّى الله عليه وآله و سلّم؟) «٢»، أخرجه الملا في سيرته.

و عن ربيعة «٣» اللبيدي قال: أتيت حذيفة رضي الله عنه فسألته عن أشياء، (فقال: اسمع منّي وعه و ابلغ الناس انّي رأيت رسول الله صلّى الله عليه وآله و سلّم كما تراني، و سمعته بأذنيّ هاتين، و قد جاء الحسين بن عليّ رضي

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٣٥.

(٢) ذخائر العقبى ص ٩٨، الصواعق المحرقة ص ١٠٨، الرياض النضرة ٢ / ٢٩٦.

(٣) هو أبو الحوراء ربيعة بن شيبان السعدي البصري: كوفي تابعي ثقة، روى عن الحسن بن علي، و روى عنه يزيد بن أبي مریم و غيره. تهذيب التهذيب ٣/ ٢٥٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٨٤

اللّه عنهما، فجعله على منكبيه، و جعل الحسين يغمز بعقبه في سرّة النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، فرأيت كفّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم الطيبة، و قد وضعها على ظهر قدم الحسين، و هو يغمز بها سرّة نفسه لثلاثين شهر «١»، و لا ينقطع بنفسه من الكلام، ثم قال: أيها الناس هذا الحسين بن عليّ خير الناس جدّاً، و خير الناس جدّة، جدّه رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم سيد ولد آدم، و جدّته خديجة سابقة نساء العالمين الى الايمان، و هذا الحسين بن عليّ خير الناس خالاً، و خير الناس خالّة، خاله القاسم بن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و خالته زينب بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. ثم وضعه على منكبه فدرج بين يديه، ثم قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: يا أيها الناس هذا الحسين بن عليّ، جدّه في الجنّة و أبوه «٢» في الجنّة، و أمّه في الجنّة، و عمّه في الجنّة، و عمّته في الجنّة، و خاله في الجنّة، و خالته في الجنّة، و أخوه في الجنّة. ثم قال: أيها الناس لم يعط أحد من ورثة الأنبياء الماضين ما أعطى الحسين بن عليّ خلا- يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم، يا أيها الناس انّ الفضل [١٠٦ و] و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و ذريّته، فلا تذهبنّ بكم الأباطيل «٢»، أخرجه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب السنّة الكبير. قال الحافظ جمال الدّين الزرندي في درره: تكميل

(١) كذا في (ب)، و في الاصل، (م): (ينبهر).

(٢) كذا في الاصل، و (ب)، و في (م): أبواه و هو خطأ.

ينابيع المودة ص ٢٢، ٢٧٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٨٥

يتضمّن وقائع دالّة على عناية الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و ابنته الزّهراء رضی الله عنها بأهل البيت النبوی فيما يعرض لهم، و أسعاف من فرّج عنهم كربة، أو لبي لهم دعوة، أو أنالهم طلبه، و ذلك من شواهد هذا الذكر و ما قبله. فمن ذلك ما في توثيق عري الايمان للبارزي عن ابراهيم بن مهران قال: (كان بالكوفة في جيراننا رجل قاض يكتني أبا جعفر، و كان حسن المعاملة، و كان اذا أتاه انسان من العلوية يطلب ما عنده لا يمنعه، فان كان معه ثمنه أخذه، و الآ قال لغلّامه: اكتب ما أخذه على عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه، فعاش كذلك زماناً، ثم افتقر و جلس في بيته، فكان ينظر في دفاتر له، فان وجد فيهم حياّ بعث من يقتضيه، و ان وجد ميتاً ضرب على اسمه، فبينما هو ذات يوم جالس على باب داره ينظر في ذلك الدفتر اذ مرّ به رجل فقال له كالمستهزىء: ما فعل غريمك الكبير؟- يعني عليّاً رضی الله عنه- فاغتمت الرجل لذلك، و دخل منزله، فلمّا كان الليل رأى النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و كأنّ الحسن و الحسين يمشيان بين يديه، فقال لهما: ما فعل أبوكما؟ فأجابه عليّ رضی الله عنه من ورائه فقال: ها أنا يا رسول الله. فقال: ما لك لا تدفع الى هذا الرجل حقّه؟ فقال: يا رسول الله هذا حقّه قد جئت به. قال [١٠٦ ظ]: فأعطه. قال: فناولني كيساً من صوف، و قال: هذا حقّك. فقال لي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: خذه و لا تمنع من جاءك من ولده يطلب ما عندك، فامض لا- ففر عليك بعد اليوم. قال: فانتهت و الكيس بيدي، فناديت امرأتى أنا نائم أم يقظان؟ قالت: بل يقظان. قال: فأسرجت فناولتها الكيس، فاذا فيه ألف دينار، فقالت: يا رجل اتق الله لا يكون

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٨٦

الفقر حملك على أن خدعت بعض هؤلاء التجار فأخذت ماله.

قلت: لا- و الله، و لكنّ القصيدة كيت و كيت. قالت: فان كنت صادقاً فانظر في حساب عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه، فدعا بالدفتر

فاذا ليس به شيء قليل ولا كثير .. انتهى) (١).

ومن ذلك ما رواه سبط بن الجوزي بسنده الى عبد الله (٢) بن المبارك، وكان يحج سنة و يغزو سنة: (٣) قال: فلما كانت السنة التي أحج فيها فخرجت (٤) بخمسائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لأشترى جمالا، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنتف ريش بطة منتنة، فقدمت اليها، فقلت: لم تفعلين هذا؟

فقلت: يا عبد الله لا تسأل عما لا يعينك. قال: فوقع في خاطري شيء، فألححت عليها، فقالت: يا عبد الله قد ألجأتني الى كشف سرى اليك، أنا امرأة علوية ولى أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب، وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا، وقد حلت لنا الميتة، فأخذت هذه البطة أصلحها وأحملها الى بناتي فأنكها. قال:

فقلت في نفسي: ويحك يا ابن المبارك! أين أنت عن هذه؟

فقلت: افتحى حجرك، ففتحته، فصبيت الدنانير في طرف ازارها، وهي مطرقة لا تلتفت [١٠٧ و]. قال: ومضيت الى

(١) ينابيع المودة ص ٣٨٩.

(٢) هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي بالولاء، التميمي المروزي: الحافظ شيخ الاسلام، صاحب التصانيف و الرحلات، كان محدثا و فقيها و لغويا، توفي سنة (١٨١ هـ). ترجمته في تذكرة الحفاظ ١/ ٢٥٣، حلية الاولياء ٨/ ١٦٢، تاريخ بغداد ١٠/ ١٥٢.

(٣) تذكرة خواص الأمة ص ٢٠٦.

(٤) كذا في النسخ المخطوطة، و في تذكرة خواص الامة: (أخذت في كمي خمسائة دينار و خرجت الى).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨٧

المنزل، و نزع الله من قلبي شهوة الحج في ذلك العام، ثم تجهزت الى بلادى و أقمت حتى حج الناس و عادوا، فخرجت تلقاء جيراني و أصحابي، فجعلت كل من أقول له قبل الله حجك و شكر سعيك، يقول لي: و أنت قبل الله حجك و شكر سعيك، أما قد اجتمعنا بك في مكان كذا و كذا. و أكثر على الناس في القول، فبت مفكرا في ذلك، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المنام، و هو يقول: يا عبد الله لا تعجب فانك أغثت ملهوفة من ولدي، فسألت الله أن يخلق على صورتك ملكا يحج عنك كل عام الى يوم القيامة فان شئت أن تحج، و ان شئت لا تحج) (١). قال سبط بن الجوزي عقبه، و قد روى لنا من طريق آخر: (أن ولدا صغيرا لابن المبارك دخل بيت بعض الأشراف فوجدهم يأكلون لحما فلم يطعموه، فجاء الى ابن المبارك و هو يبكي فسأله، فقال: دخلت بيت فلان، و هم يأكلون فلم يطعموني، و كانوا جيرانه، فأرسل اليهم ابن المبارك يعتبهم، فأرسلت اليه العجوز تقول له: قد أحوجتنا الى كشف أحوالنا، قد مات صاحب الدار، و خلف أيتاما، و لنا خمسة أيام ما أكلنا طعاما، و أنني قد خرجت الى مزبلة فوجدت عليها بطة ميتة فأخذتها و أصلحتها، و دخل ابنك، و نحن نأكل، فما جاز لي أن أطعمه، و هو يجد الحلال و يقدر عليه، فبكي ابن المبارك و بعث اليهم بخمسائة دينار، و لم يحج في ذلك العام، و رأى المنام) (٢).

و من ذلك ما ذكره أبو الفرج بن الجوزي في كتابه «الملقط»

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٦.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٨٨

قال: (كان ببلخ رجل من العلويين نازلا بها [١٠٧ ظ]، و كان له زوجة و بنات، فتوفى الرجل، قالت المرأة: فخرجت بالبنات الى

سمرقند خوفا من شماتة الأعداء، فوصلت في شدة البرد، فأدخلت البنات مسجدا، و مضيت لأحتال لهنّ في القوت، فرأيت الناس مجتمعين على شيخ، فسألت عنه، قالوا: هذا شيخ البلد، فقدمت اليه و شرحت حالي له، فقال: أقيمى عندى البيئه أنك علوية، و لم يلتفت اليّ، فيست منه، و عدت الى المسجد، فرأيت في طريقي شيئا جالسا على دكة، و حوله جماعة، فقلت:

من هذا؟ قالوا: ضامن البلد، و هو مجوسى، فقلت: عسى أن يكون عنده فرج، فتقدمت اليه و حدثته حديثي، و ما جرى لى مع شيخ البلد، و ان بناتى فى المسجد ما لهنّ شىء يقتاتون به، فصاح بخادم له، فخرج فقال: قل لسيدتك تلبس ثيابها، فدخل، و خرجت امرأته معها جوارى، فقال: اذهبي مع هذه المرأة الى المسجد الغلاني، و احملى بناتها الى الدار. فجاءت معى و حملت البنات، و قد أفرد لنا دارا فى داره، و أدخلنا الحمام، و كسانا ثيابا فاخرة، و مال علينا بألوان الأطعمة، و بتنا بأطيب ليله، فلما كان نصف الليل رأى شيخ البلد المسلم فى منامه، كأنّ القيامة قد قامت، و اللواء على رأس محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و اذا قصر من الزمرد الأخضر، فقال: لمن هذا القصر؟ فقيل لرجل مسلم موحد، فتقدم الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فأعرض عنه، فقال: يا رسول الله تعرض عني، و أنا رجل مسلم! فقال له: أقم البيئه عندى أنك مسلم. فتحير الرجل، فقال رسول [١٠٨ و] اللهم صلى الله عليه و آله و سلم: نسبت ما قلت للعلوية، و هذا القصر للشيخ الذى هى فى داره، فانتبه الرجل، و هو يلطم و يبكي، و بثّ

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٢٨٩

علمانه فى البلد، و خرج بنفسه يدور على العلوية، فأخبر أنّها فى دار المجوسى، فجاء اليه، فقال: أين العلوية؟ قال: عندى. قال: أنى اريدها، قال: ما الى هذا سبيل، قال: هذه ألف دينار و تسلمهن الى. فقال: لا و الله و لا بمائة ألف، فلما ألخ عليه، قال له: المنام الذى رأيته، أنا أيضا رأيته، و القصر الذى رأيته لى خلق، و انت تدلّ علىّ باسلامك، و الله ما نمت و لا أحد فى دارى الآ و قد أسلمنا كلنا على يد العلوية، و عادت بركاتها علينا، و رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لى: القصر لك و لأهلك بما فعلت مع العلوية، و انتم من أهل الجنة خلقكم الله مؤمنين فى القدم) «١».

و من ذلك ما رواه سبط بن الجوزى أيضا: (قال: قرأت على عبد الله «٢» بن أحمد المقدسى سنة أربع و ستمائة، قال: وجدت فى كتاب الجوهري عن ابن أبي الدنيا أنّ رجلا- رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى منامه، و هو يقول: أمض الى فلان المجوسى و قل له: قد أجيبت الدعوة، فامتنع الرجل من أداء الرسالة؛ لثلا يظنّ المجوسى أنّه يتعرض له، و كان الرجل فى دنيا واسعة، فرأى الرجل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ثانيا، فأصبح فأتى المجوسى، و قال له فى خلوة من الناس: أنا رسول رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم اليك،

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى الدمشقى الحنبلى، موفق الدين: من فقهاء الحنابلة. توفى سنة (٦٢٠ هـ) فى دمشق. ترجمته فى البداية و النهاية ٩٩ / ١٣، شذرات الذهب ٨٨ / ٥، الاعلام ١٩١ / ٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٢٩٠

و هو يقول لك: قد أجيبت الدعوة. فقال له أتعرفنى [١٠٨ ظ]؟

قال. نعم. قال: فانى أنكر دين الاسلام و نبوة محمد عليه السلام. فقال: أنا اعرف هذا، و هو الذى ارسلنى اليك مرة و مرّة. فقال: أنا أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمدا رسول الله، و دعا أهله و أصحابه و قال لهم: كنت على ضلال، و قد رجعت الى الحق، فأسلموا، فمن أسلم فما فى يده فهو له، و من أبى فليترع مالى من عنده. قال: فأسلم القوم و أهله، و كانت له ابنة مزوجة من ابنه، ففرق بينهما، ثم قال لى:

أتدرى ما الدعوة؟ قلت: لا و الله، و أنا أريد أن أسألك الساعة، فقال: لمت تزوجت ابنتى صنعت طعاما، و دعوت الناس فأجابوا، و كان

الى جانبنا قوم أشرف فقراء لا مال لهم، فأمرت غلماني أن ييسطوا لي حصرا في وسط الدار، قال: فسمعت صبية تقول لأمها: يا أمّاه قد آذانا هذا المجوسى برائحة طعامه، قال:
 فارسلت اليهن بطعام كثير، و كسوة و دنانير للجميع، فلما نظروا الى ذلك، قالت الصبيّة للباقيات: و الله ما نأكل حتى ندعو له، فرفعن أيديهن، و قلن: حشرك الله مع جدنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و آمن بعضهن، فتلك الدعوة التي أجيبت) «١».
 و من ذلك ما رواه أبو الفرج بن الجوزي باسناده الى ابن الخصيب «٢»: (قال: كنت كاتباً للسيدة أم المتوكل، فبينما أنا في الديوان اذا بخادم صغير قد خرج من عندها، و معه كيس فيه

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٨-٢٠٩.

(٢) هو عبد الله بن محمد بن الخصيب: أحد القضاة في مصر، كان قوى النفس فاضلا، له عدة مصنفات رد بها على بعض العلماء.
 توفي سنة (٣٤٧ هـ) في مصر. الاعلام ٤/ ٢٦٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٩١

ألف دينار، فقال: السيدة تقول لك: فرّق هذا في أهل الاستحقاق، فهو من أطيّب مالي، و اكتب لي اسامي الذين تفرّقه فيهم حتى اذا جاءني من هذا الوجه شيء صرفته اليهم. قال:

فمضيت [١٠٩ و] و جمعت اصحابي و سالتهم عن المستحقين، فسّموا لي اشخاصا ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار، و بقي الباقي بين يدي الى نصف الليل، و اذا بطارق يطرق على باب داري، فقلت: من؟ فقال: فلان العلوي، و كان جاري، فقلت: هذا جاري من مدة، و لم يقصدني، فأذنت له فدخل، فرحبت به و قلت له: ما الذي عناك في هذه الساعة؟ فقال: طرقتني الساعة طارق من ولد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لم يكن عندي ما أطعمه، فاعطيته دينارا، فأخذه و شكر لي و انصرف، فلما وصل الى الباب خرجت زوجتي، و هي تبكي و تقول: اما تستحي يقصدك مثل هذا الرجل و تعطيه دينارا، و قد عرفت استحقاقه؟ أعطه الكل. قال: فوقع كلامها في قلبي و قمت خلفه، فناولته الكيس، فأخذه و انصرف، فلما عدت الى الدار ندمت، و قلت: الساعة يصل الخبر الى المتوكل، و هو يمقت العلويين فينكلني. فقالت زوجتي: لا تخف و اتكل على الله و على جدّهم. فبينما نحن كذلك و اذا بالباب تطرق و المشاعل و الشموع بأيدي الخدم، و هم يقولون: أجب السيدة، قال: فقامت مرعوبا، و كلّما مشيت قليلا و الرسل بتواتر، فأدخلوني من دار الى دار حتى وقفت عند ستر السيدة.

و قال الخادم: السيدة قدامك، قال: فسمعت بكاءها، و هي تنتحب، ثم قالت لي: يا أبا أحمد جزاك الله خيرا، و جزى زوجتك خيرا، كنت الساعة نائمة فجاءني رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قال لي: جزاك الله خيرا و جزى زوجة

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٢٩٢

الخصيب، فما معنى هذا؟ فحدّثتها الحديث، و هي [١٠٩ ظ] تبكي فأخرجت دنانير و كسوة، و قالت: هذا للعلوي، و هذا لزوجتك، و هذا لك، قال: و كان ذلك يساوي مائة ألف درهم، قال: فأخذت المال: و جعلت طريقي على بيت العلوي، فطرقت فصاح من داخل المنزل: هات ما معك يا أحمد، و خرج، و هو يبكي، فسألته عن بكائه، فقال: لما دخلت منزلي قالت لي زوجتي: ما هذا معك؟ فعرفتھا، فقالت: قم بنا نصلي و ندعوا للسيدة، و لأحمد و لزوجته، فصلينا و دعونا، ثم نمت فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقول: قد شكرتهم على ما فعلوا، و الساعة ياتوك بشيء فاقبله منهم) «١».

و من ذلك ما ذكره المسعودي في المروج عن اسحاق «٢» بن ابراهيم بن مصعب، و كان على شرطة بغداد: (أنه رأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في منامه، و هو يقول له: أطلق القتال، فانتبه مرعوبا، و سأل أصحابه، فقالوا: عندنا رجل أتهم بقتل. فأحضره و قال: أصدقني الحديث. فقال:

أخبرك، نحن جماعة نجتمع على المحرمات كل ليلة، فلما كان بالأمس جاءت عجوز كانت تختلف إلينا تجلب لنا النساء، فدخلت الدار و معها جارية بارعة الجمال، فلما توسطت الدار

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٩.

(٢) هو أبو الحسن اسحاق بن ابراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبى الخزاعى: صاحب الشرطة ببغداد أيام المأمون و المعتصم و الواثق و المتوكل، كان وجيها مقربا عند الخلفاء، توفى فى بغداد سنة (٢٣٥ هـ). ترجمته فى الكامل لابن الاثير ١٧/٧، الاعلام ١/٢٨٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٢٩٣

و رأيت ما نحن عليه صاحبة صبيحة، و أغمى عليها، فأدخلتها بيتا، فلما أفاقت سألتها عن حالها، فقالت: يا فتية الله الله فى، فإن هذه العجوز غرتنى، و أخبرتنى أن عندها حقاً [من جوهر] «١» ليس فى الدنيا مثله فشوقتنى الى النظر الى ما فيه، فخرجت معها ثقة بقولها؛ لأنظر فيه، فهجمت [١١٠ و] بى عليكم، و أنا شريفه، و جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أمى فاطمة بنته فاحفظوهم فى. قال: فخرجت الى أصحابى و عرفتهم حالها، و قلت: لا تعرّضوا لها، فكأنى أغريتهم بها، فقاموا إليها، و قالوا: لما قضيت حاجتك منها صرفتنا عنها. قال: فقامت دونها و قلت: و الله ما يصل أحد منكم إليها و أنا حى، فتفاهم الأمر بيننا الى أن نالتنى جراح، و عمدت الى أشدهم حرصا على ذلك فقتلته، ثم حاميت عنها الى أن خلصتها و أخرجتها من الدار، فسمعتها و هى تقول: سترك الله كما سترتنى، و كان لك كما كنت لى.

و سمع الجيران الصبيحة فاجتمعوا، و دخلوا الدار، و السكين فى يدي و الرجل مقتول، فجاءوا بى الى الشرطة فى تلك الحال. فقال له اسحاق: قد وهبتك لله و لرسوله و لحفظ المرأة.

و تاب الرجل و حسنت توبته «٢».

و من ذلك ما رواه سبط بن الجوزى أيضا قال: (حدّثنى محمد بن عبد الوهاب المقرئ قال: حدّثنى جار لى، كان لى

(١) (من الجوهر): زيادة من (ب).

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٩ - ٢١٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٢، ص: ٢٩٤

صاحب من أولاد الحسين، و كان رقيق الحال، فكنت أبّره، قال: فحجّ فى بعض السنين، فعاد، و قد حسنت حاله، فسألت عن ذلك؟ فقال: حججت فى هذه السنة و أنا فقير أمشى، قال:

فبقيت ثلاثة أيام لم أكل طعاما، فبينما أنا أمشى و اذا قد علق فى قدمى سير، و اذا هميان فأخذته و فتحته فاذا فيه ألف دينار، فقالت نفسى: أتصرف فيه، و أشر منه طعاما و أكثر، قال:

فقلت: لا و الله حتى يظهر أمره، و اذا أنا بمناد ينادى عليه، فقلت لصاحبه: ما تعطى من لقيه؟ قال: ما أعطيه شيئا، قلت:

مائة [١١٠ ظ] دينار، قال: لا، قلت: فدينار، قال: و لا دينار، فرميت به اليه، فنظر الى و قال: من أين أنت؟

قلت: من بغداد، قال: و ما تصنع؟ قلت: لا شىء، أنا رجل شريف و ما لى حرفة. فقال: من أولاد من أنت؟ قلت: من أولاد الحسين. قال: و من يعرفك؟ قلت: الحاج. فجاء جماعة فعرفونى، فرمى الى الهميان، و قال: خذه، فقلت له: فأنت ما هان عليك تعطينى منه دينارا،

أعطينى الجميع؟

فقال: اعلم أنه عندى وديعة جاء معى من خراسان، و أوصانى صاحبه أن لا أعطيه إلا الشريف من أولاد الحسين، فأنت ذاك، فأخذته و حسنت حالى «١».

و من ذلك ما حكاه المقریزی عن العزّ عبد العزيز «٢» بن علي بن العزّ البغدادي قاضي الحنابلة، و كان من جلساء المؤيد: (أنه رأى

(١) تذكرة خواص الامة ص ٢٠٧.

(٢) هو عبد العزيز علي بن أبي العزّ البكري التميمي القرشي البغدادي، ثم المقدسي: ولي القضاء في القدس و في بغداد، و توفي في دمشق سنة (٨٤٦هـ). ترجمته في شذرات الذهب ٧/ ٢٥٩، الضوء اللامع ٤/ ٢٢٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٩٥

كأنه بالمسجد النبوي، و كأنّ القبر الشريف انفتح و خرج النبي صلى الله عليه و آله و سلم و جلس على شفيره، و عليه أكفانه و أشار بيده اليّ، فقمتم اليه حتّى دنوت منه، فقال لي: قل للمؤيد يفرج عن عجلان «١»- يعني ابن نعيم أمير المدينة- و كان محبوسا سنة ثنين و عشرين و ثمان مائة، قال: فلما انتبهت صعدت الى السلطان، و حلفت له بالايامن المغلظة أنّي ما رأيت عجلان قطّ، و لا بيني و بينه معرفة، ثم قصصت عليه الروياء فسكت، ثم لما انقضى المجلس، قام بنفسه الى مرماة الشاب «٢» التي استحدثها بطرف الدركاه، و استدعى بعجلان من حبسه بالبرج، فأفرج عنه و أحسن اليه «٣».

و من ذلك ما حكاه المقریزی أيضا عن الرئيس شمس الدين محمد «٤» بن عبد الله [١١١ و] العمري قال: (سرت يوما في خدمة الجمال محمود العجمي المحتسب من منزله، و معه نوابه و أتباعه الى بيت الشريف عبد الرحمن الطباطبي المؤذن، فاستاذن عليه، فخرج اليه فأدخله منزله، و دخلنا معه و عظم

(١) هو عجلان بن نعيم بن منصور بن جماز بن منصور بن شيهة بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا العلوي أمير المدينة النبوية: قبض سنة ثمانمائة واحد و عشرين، و سجن ببرج القلعة، ثم أفرج عنه لتمام رآه العزّ عبد العزيز بن علي الحنبلي القاضي، و قصه علي المؤيد، توفي سنة (٨٣٢هـ). الضوء اللامع ٥/ ١٤٥.

(٢) كذا في الاصل، و (م)، و في (ب): (باب البستان).

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٤٩، الضوء اللامع ٥/ ١٤٥، يابيع المودة ص ٣٩٥.

(٤) هو محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن مسعود القائد العمري المكي: كان من أعيان القواد العمرة، توفي سنة (٨٢٤هـ). ترجمته في الضوء اللامع ٨/ ١٠٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٩٦

عليه مجيء المحتسب اليه، فلما اطمان به المجلس، قال للشريف: يا سيّد «١» حاللني «٢»، فقال: بماذا «٣» يا مولانا؟ فقال: أنّك لما جلست البارحة عند السلطان الظاهر فوقى، عزّ ذلك عليّ، و قلت في نفسي: كيف يجلس هذا فوقى؟ فلما كان الليل رأيت في منامي النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال لي: يا محمود تأنف أن تجلس تحت ولدي؟ فبكي الشريف عند ذلك، و قال: يا مولانا من أنا حتّى يذكرني النبي صلى الله عليه و آله و سلم؟ و بكي الجماعة، ثم سألوه الدعاء و انصرفوا «٤».

و من ذلك ما نقله البارزي في توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان، و رأيته كذلك في كتابه، قال: (روى أنّه بينما المهديّ في بعض الليالي نائم، اذ انتبه فرعا مرعوبا، فاستحضر صاحب شرطته، و أمره أن ينطلق الى المطبق، و يطلق منه العلويّ الحسيني، و يسلم اليه ألف دينار، و يخيره بين المقام عندنا مكرما، أو الزواج الى أهله بما يطيب قلبه، فجاء صاحب الشرطة الى المطبق ففتحه و أخرج منه العلويّ كالشّن البالي، و حدّثه بما قال أمير المؤمنين، و أعطاه ألف دينار، و خيره بعد ذلك في الخروج الى أهله أو المقام عند أمير المؤمنين مكرما.

فاختار الخروج الى أهله، فأتاه بمركوب. فلما [١١١ ظ] أراد أن يركب، قال له صاحب الشرطة: بالذی فرج عنك هل

(١) في (ب): (يا سيدي).

(٢) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (جاء المنى)، و لا يستقيم معه الكلام.

(٣) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (مماذا).

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٤٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٩٧

نعلم ما دعا أمير المؤمنين الى اطلاقك؟ قال: أي و الله أتى كنت الليلة نائما، فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في المنام، فقال: أي بنى ظلموك؟ قلت: نعم يا رسول الله.

قال: قم فصل ركعتين، و قل بعدهما: يا سابق الفوت يا سامع الصوت يا كاسى العظام بعد الموت، صل على محمد و آل محمد، و اجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، أنك تعلم و لا أعلم، و تقدر و لا أقدر، و أنت علام الغيوب يا أرحم الراحمين.

قال العلوى: فو الله لقد فعلت ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و ما أمرنى من الدعاء، فجعلت أكرّر هذه الكلمات الى أن دعوتنى. قال الشرطى: فلما عدت الى عند المهدي حدثته بالحديث، فقال: صدق أى و الله كنت نائما فرأيت فى منامى كأن زنجيا بيده عمود حديد، و هو قائم على رأسى يقول: أطلق الحسينى العلوى و ألا قتلتك، فانتبهت مرعوبا، و ما جسرت و الله على العود الى النوم حتى جئتني باطلاقه) «١».

قلت: و هذه القصيدة ذكرها المسعودى فى المروج، ألا أنه جعلها مع الرشيد، و سمى العلوى موسى الكاظم بن جعفر، أى الصادق، و لفظه: (ذكر عبد الله بن مالك الخزاعى، و كان على دار الرشيد و شرطته، قال: أتانى رسول الرشيد فى وقت ما جاءنى فيه قط، فانتزعتنى من موضعى، و معنى من تغيير ثيابى، فراعنى ذلك، فلما دخلت على الرشيد، وجدته قاعدا على فراشه، فسلمت، فقال: أتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت؟ قلت: لا و الله يا أمير [١١٢ و] المؤمنين. قال: أتى رأيت الساعة فى

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٩٨

منامى كأن حبشيا أتانى و معه حربى، فقال: إن خلّيت عن موسى بن جعفر الساعة و ألا نحررتك بهذه الحربى، فاذهب فخل عنه. قال: فقلت: يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر ثلاثا؟

قال: نعم امض الساعة و اطلقه و اعطه ثلاثين ألف درهم، و قل له: إن أحببت المقام فله عندى ما يحب، و إن أحببت المضى الى المدينة فالاذن فى ذلك لك.

قال: فمضيت الى الحبس، فلما رآنى موسى وثب الى و ظنّ أنى أمرت فيه بمكروه، فقلت: لا- تخف فقد أمرنى أمير المؤمنين باطلاقك، و أن أدفع لك ثلاثين ألف درهم، و هو يقول لك: ان أحببت المقام فلك كل ما تحب، و ان أحببت الانصراف الى المدينة فالأمر اليك فى ذلك. و أعطيته الثلاثين ألف، و خلّيت سبيله، و قلت له: لقد رأيت من أمرك عجبا فأخبرنى، قال: بينما أنا نائم اذ أتانى النبى صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: موسى حبست مظلوما فقل هذه الكلمات، فأنك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس. فقلت: بأبى أنت و أمى ما أقول؟ قال: قل يا سامع كل صوت، و يا سابق الفوت، و يا كاسى العظام لحما و منشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى، و باسمك الأعظم المخزون المكنون الذى لا يطلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليم ذا أناته لا يقوى على أناته أحد، يا ذا المعروف الذى لا ينقطع أبدا، و لا يحصيه غيرك، يا رحمن يا رحيم يا حى يا قيوم، اجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا

أنتك على كل شيء قدير. و كان ما رأيت، قال:
و أعلمت الرشيد فتعجب و كفّ عن الظلم [١١٢ ظ] انتهى) «١».

(١) مروج الذهب ٣/ ٣٥٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٢٩٩

قلت. و موسى هذا هو الملقب بالكاظم؛ لكظمه الغيظ و حلمه، و كان موسى الهادي قد حبسه أولاً ثم أطلقه، قال بعضهم: (لأنه رأى في نومه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضى الله عنه يقول له: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ» «١»)، فانتبه من نومه، و قد عرف أنه المراد، فأمر باطلاقه) «٢»، ثم في دولة الرشيد رفع اليه أشياء عنه:

منها إن له شيعه يحملون اليه الأموال، و يحتونه على الخروج، و سعى ابن أخيه محمد «٣» بن اسماعيل بن جعفر الصادق الى الرشيد بأمر عظيمه في حقه، فحجّ الرشيد و قبض على موسى و حبسه، و يقال أنه أخرج من حبسه ميتاً، و جرى على هذا صاحب واجب الأدب فقال: (إن الرشيد حجّ و رأى الكاظم جالسا الى جانب من البيت، فقال له: أنت الذي يبائعك الناس سرا؟ فقال: أنا امام القلوب، و أنت امام الجسوم، فأدركه عليه اشفاق، ثم لقيه عند قبر النبي صلى الله عليه و آله و سلم، فقال الرشيد مسمعا من حوله من اعلام البلاد:

السّلام عليك يا بن عمّ، فقال الكاظم في الحين: السّلام عليك يا أبت، فلم يحتملها، و قامت قيامته منها، و أمر بحمله إلى بغداد، فلم يخرج من حبسه إلا ميتاً، فدفن في مشهد التّبر بالجانب الغربي من بغداد .. انتهى و الله أعلم) «٤».

و من جنسه ما ذكره بعضهم في رؤيا الهادي لأمير المؤمنين

(١) سورة محمد الاية: ٢٢.

(٢) تذكرة خواص الامه ص ١٩٧.

(٣) ينظر عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب ص ١٩٠.

(٤) تذكرة خواص الامه ص ١٩٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٠٠

علي رضى الله عنه ما ذكره المسعودي: (من أن أبا العباس أحمد المعتضد بالله [١١٣ و] لما ولي الخلافة قرّب آل أبي طالب، و كان السّيب في ذلك مع قرب النسب ما أخبرنا به أبو الحسن محمد بن عليّ الوراق الأنطاكيّ الفقيه المعروف بابن المقرئ قال: أخبرنا محمد بن يحيى بن أبي عبّاد الجليسي، قال:

رأى المعتضد و هو في حبس أبيه كأنّ شيخا جالسا على دجلة يمدّ يده الى ماء دجلة فيصير في يده، و تجفّ دجلة ثم يردّه، فتعود دجلة كما كانت، قال: فسألته عنه فقيل هذا علي بن أبي طالب رضى الله عنه! قال: فقامت اليه، و سلّمت عليه، فقال:

يا أحمد، إنّ هذا الأمر صائر اليك، فلا تعرّض لولدي، و صنهم و لا تؤذهم. فقلت: السّمع و الطّاعة يا أمير المؤمنين) «١».

و من ذلك ما يروى عن داود بن قاسم الجعفرى: (أنه كان بحبس الخليفة المعتمد على الله بن المتوكل العباسي بالجوسق في جماعة، ثم حبس المتوكل معهم الامام أبا محمد الحسن الخالص بن عليّ العسكري، فقال لهم سرا عن رجل كان معهم في الحبس:

لو لا أنّ هذا الرجل فيكم لأخبرتكم متى يفرج عنكم، و ذكر قصّة اتّفقت له مع ذلك الرجل أخبرهم بها أبو محمد الحسن، قال: و لم تطل مدة أبي محمد في الحبس حتّى حصل بسرّ من رأى قحط شديد، فأمر الخليفة المعتمد بالخروج للاستسقاء، فخرج المسلمون ثلاثة أيام فلم يسقوا، فخرج الجائليق في اليوم الرابع بالنّصارى و الدهقان، و كان فيهم راهب كلّموا رفع يده الى السّماء هطل بالمطر.

ثم خرجوا في اليوم

(١) مروج الذهب ٤/ ٢٧٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٠١

الثاني، و فعلوا كفعلهم فسقوا سقيا شديدا، فتعجب الناس من ذلك، و صبا بعضهم للنصراية فشق ذلك [١١٣ ظ] على الخليفة فأنفذ الى صالح بن وصيف أن أخرج أبا محمد الحسن من الحبس و آتني به. فلما حضر قال له الخليفة: أدرك أمية جدك محمد صلى الله عليه و آله و سلم فيما لحق بعضهم من هذه النازلة. فقال أبو محمد: دعهم يخرجون. فقال له: قد استعفى الناس من كثرة المطر، فما فائدة خروجهم؟ قال: لأزيل الشك عن الناس، و ما وقعوا فيه من هذه الورطة. فأمرهم الخليفة بالخروج، و أن يخرج المسلمون و معهم أبو محمد، فرفع الزهب يده، و رفعت الزهبان معه أيديهم، فغيمت السماء و أمطرت، فأمر أبو محمد بالقبض على يد الراهب، و أخذ ما فيها، فاذا بعظم آدمي بين أصابعه، فلفه أبو محمد في خرقة، و قال: استسق الآن، فاستسقى فانقشع الغيم و انكشف السحاب، و طلعت الشمس فعجب الناس من ذلك. و قال الخليفة: ما هذا يا أبا محمد؟ قال: هذا عظم نبي من أنبياء الله، ظفروا به، و ما كشه عن عظم نبي تحت السماء ألا هطلت بالمطر، فامتحنوا ذلك فوجدوه كما قال. و سر الخليفة بذلك و زالت تلك الشبهة عن الناس، و كلم أبو محمد الخليفة في اطلاق الذين كانوا معه في السجن، فأطلقهم، و أقام أبو محمد بمنزله من سر من رأى معظما، و صلوات الخليفة تعمل اليه كل وقت، فجعل الله تعالى ما سبق لذلك عناية به) «١».

(١) الفصول المهمة في أحوال الائمة ص ٢٦٨، ينابيع المودة ص ٣٩٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٠٢

و من ذلك ما حكاه الجمال أبو محمد عبد الغفار بن معين بن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد المجيد الأنصاري القوصي، عرف بابن نوح في كتاب المنتقى من كتاب الوحيد في سلوك أهل التوحيد و التصديق و الايمان بأولياء الله في كل [١١٤] و زمان عن الحاجية أم نجم الدين ابنة مطروح زوجة القاضي سراج الدين، و كانت من الصالحات، قالت: (حصل لنا غلاء بمكة أكل الناس فيه الجلود، و كنا ثمانى عشر نفسا، فكنا نعمل ما مقداره نصف قدح حسوه، فبينما نحن كذلك إذ جاءنا من الدقيق أربع عشرة قطعة، فاقتطعت منها الزائد على العشر، و قلت له- أى زوجها-: أنت تريد أن تقتلنا من الجوع، و قد فرق العشر على أهل مكة.

فلما كان الليل قام من منامه، و هو مرعوب، ربما قالت:

بيكى، فقلت له: ما بالك؟ قال رأيت الساعة «١» فى منامى فاطمة الزهراء رضى الله عنها، و هى تقول: يا سراج تأكل البر، و أولادى جياع؟ و نهض الى القطع التى اخترتها، ففرقتها على الأشراف، و بقينا بلا شىء، و ما كنا نقدر على القيام من الجوع .. انتهى) «٢».

و من ذلك ما فى توثيق عرى الايمان عن ابن النعمان أيضا قال:

(كان بعض الخراسانيين يحج فى كل سنة، فاذا دخل المدينة المنورة أعطى طاهر بن يحيى العلوى شيئا، قال: فاعترضه رجل من أهل المدينة و قال له: إنك لتضيع مالك. قال و لم؟ قال:

لأن هذا العلوى يصرفه فى غير طاعة الله. قال: فلم يدفع له

(١) فى (ب): (الليلة).

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٤٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٠٣.

الخراساني في تلك السنة شيئاً. قال: ولما جاء في العام الثاني دخل المدينة، و فرق ما كان معوداً «١» يصرفه، و لم يدفع لطاهر العلوي شيئاً، و لم ير وجهه.

فلما تجهز الخراساني في العام الثالث، رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، و هو يقول: و يحكك قبلت في طاهر العلوي كلام أعدائه، و قطعت عنه ما كنت تبره به، لا تفعل و اعطه ما فاته، و لا تقطعه عنه ما استطعت. قال: فانتبه الخراساني مرعوباً، و نوى ذلك، و أخذ صرة [١١٤ ظ] فيها ستمائة دينار، فعزلها معه ناحية، فلما دخل المدينة بدأ بدار طاهر بن يحيى العلوي، فدخل عليه، و مجلسه حافل، فقال: يا فلان لو لم يبعثك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما كنت جئت، و قبلت فينا قول عدو الله، و قطعت عادتك حتى لامك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أمرك أن تعطيني حق ثلاث سنين، ثم مد يده، و قال: هات الستمائة دينار، قال: فداخل الخراساني الدهشة، و قال للعلوي: هكذا كانت و الله القصّة، فمن أعلمك بذلك؟ قال العلوي: انّ معي خبرك في السنة الأولى، لما قطعت رسمي أثر ذلك في حالي، كلما كان العام الثاني بلغني دخولك الى المدينة و خروجك، و ضاق في الأمر، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في منامي، و هو يقول: لا- تغتم، فقد رأيت فلانا الخراساني و عاتبته فيك، و أمرته أن يحمل اليك ما فاتك، و لا يقطع عنك ما استطاع، فحمدت الله و شكرته، فلما رأيتك علمت أن المنام قد جاء بك. قال: فأخرج الخراساني الصرة التي فيها الستمائة، فدفعها اليه، و قبل يده و عينيه،

(١) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (يصرفه معوداً).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٠٤.

و سأله أن يجعله في حلّ من سماع قول ذلك العدو فيه «١».

قلت: و طاهر هذا هو طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر الحجّة بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب جدّ أسر المدينة النبوية، و غالب من بها من اشراف بني حسين، كما قدّمته في الذكر السادس.

و من ذلك ما في توثيق عري الايمان أيضا قال: (روى أن نصر بن أحمد صاحب خراسان، استعمل رجلا من بلخ [١١٥] و عليها، و جعل الحجة الى صاحب له، يقال له الطغناج، فنام نصر يوما وقت الظهيرة، و جلس صاحبه طغناج في موضع رسمه، فجاءت امرأة علوية متظلمة، و قالت: جئت من بلخ أشكو عاملها، فأخبر الأمير بذلك. فقال الحاجب: ليس هذا وقت الدخول عليه، ثم تفكر و قال: ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف أردّه؟ فدخل فوجده نائماً، و عند رأسه سيف مسلول، فقال: لا يمكنني أوقفه، فرجع، ثم قال لنفسه: ولد من أولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فرجع مرارا عدة، و كلما يراه نائماً يبدو له فينصرف، فأحس الأمير بذلك، و اعتقد أنه دخل عليه ليكيده كيدا، و فرغ منه فقام و أخذ السيف و قال: ما حملك على هذا؟ فقصّ عليه القصّة، فقال: عليّ بالمرأة، فدخلت و معها قصّة، فشكت من عامل بلخ، فأمر لها بعشرة الاف درهم، و بغلّة بالآتها، و ثلاثة تخوت ثياب، و كتب لها كتابا الى و الى بلخ بما التمتست. و رجعت المرأة، و نام الملك نصر، فرأى في المنام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كأنه قال له: حفظ الله حرمتك كما حفظت

(١) ينابيع المودة ص ٣٩١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٠٥.

حرمتي. فانتبه و دعا الحاجب، و قال: اعلم أنّي رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، و قصّ عليه فأحضر الفقهاء، و كتب

الى سائر البلدان بالاحسان الى آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم) «١».

ومن ذلك ما في توثيق عري الايمان أيضا قال: (روى عن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن عثمان الرقي الدقاق أنه قال: ورد علي ذات يوم فقير علوي من ولد الحسين بن علي رضي الله [١١٥ ظ] عنهما فقال لي: اعطني مائة من دقيقا. فقلت له: زن الثمن، فقال: ليس معي شيء، ولكن أكتب علي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فدفعت اليه ما طلب، و كتبت الثمن علي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فسمع العلويون فكانوا يجيئون فيسألوني، فأعطيهم ويقولون أكتب علي جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلم أزل أدفع اليهم حتى لم يبق لي شيء، فأقمت أياما على شدة، و اضافة، فدخلت على السيد عمر بن يحيى العلوي، و عرضت عليه الخطوط، و شكوت اليه الفقر، فأمسك عن جوابي، فلما كان تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و معه علي بن أبي طالب، فقال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن أتعرفني؟ قلت: نعم أنت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: فلم تشكوني و أنت معاملي؟ قلت: يا رسول الله افتقرت. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان كنت عاملتني في الدنيا أوفيتك، و ان كنت عاملتني للأخرة فاصبر، فأني نعم

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٠٦

الغريم. فجزع الرجل جزعا شديدا، و انتبه و هو يبكي، فخرج سائحا في البراري و الجبال، فلما كان في بعض الأيام وجد ميتا في كهف جبل فحملوه و دفنوه. ففي تلك الليلة رآه سبعة نفر من صالحى أهل الكوفة في المنام و عليه حلل من الاستبرق، و هو يمشى في رياض الجنة، فقالوا له: أنت أبو الحسن؟ قال:

نعم. قالوا: كيف وصلت الى هذه النعمة؟ فقال: من عامل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم، وصل الى ما وصلت اليه، ألا و إنني رفيق لرسول [١١٦ و] الله صلى الله عليه وآله وسلم، رزقت ذلك بصبري و الحمد لله) «١».

و من ذلك ما في توثيق عري الايمان أيضا قال: (و حكى عن علي «٢» بن عيسى الوزير يرحمه الله، قال: كنت أحسن الى العلوية، و أجرى علي كل منهم في السنة بمدينة السلام ما يكفيه طعامه و كسوته، و كفاية عياله، و أفعل ذلك عند استقبال شهر رمضان الى انسلاخه، و كان في جملتهم شيخ من أولاد موسى بن جعفر بن محمد الباقر، و كنت أجرى عليه في كل سنة خمسة آلاف درهم، قال: فاتفق أني عبرت يوما في الشتاء، فرأيتة سكران طافحا قد تقيأ و تلطخ بالطين، و هو على أفبح حال في وسط الشارع، فقلت في نفسي: أعطى مثل هذا الفاسق كل سنة خمسة آلاف درهم ينفقها في معصية الله تعالى،

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٢.

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح، البغدادي الحسني: وزير المقتدر العباسي و القاهرة، و يعد من العلماء في بغداد، نشأ كاتبا كأبيه، و ولي مكة المكرمة، و استقدمه المقتدر الى بغداد و ولاه الوزارة، و عزله و أعاده. توفي سنة (٣٣٤ هـ) ترجمته في تاريخ بغداد ١٢/١٤، الاعلام ٥/١٣٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٠٧

لأمنعته الجارى في هذه السنة.

قال: فلما دخل شهر رمضان حضرني الشيخ المذكور، و وقف بباب الدار، فلما انتهيت اليه سلم علي و طالبني بالرسم، فقلت: لا و لا كرامة لك، و لا أدفع اليك مالى حتى تنفقه في معصية الله تعالى، أما رأيتك في الشتاء، و أنت سكران؟

انصرف الى منزلك، ولا تعد اليّ بعد هذا. قال: فلما نمت تلك الليلة رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام، وقد اجتمع اليه الناس، قال: فتقدمت اليه، فأعرض عني فشق عليّ ذلك و ساءني، فقلت: يا رسول الله هذا مع كثرة احساني الى اولادك، و برّى لهم و كثرة صلاتي عليك، فكافيتني بأن تعرض عني؟ فقال لي «١»: لم رددت ولدي فلانا عن بابك أقبح ردّ [١١٦ ظ] و خيبته، و قطعت جائزته كلّ سنة؟ فقلت:

لأني رأيت على فاحشته، و وصفت الحال، و قلت: أنما امتنعت من دفع جائزته لئلا أعينه على معصية الله تعالى. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أكنت تعطيه ذلك لأجله، أو لأجلي؟

قال: فقلت: لا بل لأجلك. قال: فكنت سترت عليه ما عثرت عليه منه لأجلي، و لكونه من جملة أحفادي. فقلت: حباً و كرامةً و عزاؤه، فانتهت من المنام، فلما أصبحت أرسلت في طلب ذلك الشيخ، فلما انصرفت من الديوان و دخلت الدار أمرت بادخاله، و تقدمت الي الغلام بأن يحمل اليه عشرة آلاف درهم في كيسين، و قربته و أكرمته، و قلت: ان أعوزك شئ آخر فعزّني، و صرفته مسرورا، فلما وصل باب الدار عاد

(١) كذا في (ب)، و في الاصل، (م): (بلي)، و لا يستقيم معه المعنى.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٢، ص: ٣٠٨

اليّ، و قال: أيها الوزير ما سبب ابعادك لي بالأمس، و تقريبيك اياي اليوم و اضعافك عطيتي؟ فقلت: ما كان إلّا خيرا، فانصرف راشدا. فقال: لا و الله لا أنصرف حتى أقف على القصة.

قال: فأخبرته بها و بما رأيت في المنام. قال: فدمعت عيناه، و قال: نذرت لله نذرا واجبا اني لا أعود الي مثل ما رأيتني عليه، و لا ارتكب معصية أبدا، و أحوج جدّي أن يحاجك من جهتي. ثم تاب و حسنت توبته) «١».

و من ذلك ما حكاه المقريزي عن العلامة السراج عمر «٢» بن فهد المكي أن الجمال محمد بن حسن الخالدي المكي حكى له: (انّ بعض القراء ممن كان يقرأ على قبر تمرلنك بعد موته حكى له بشيراز قال: كنت اذا حضرت مع القراء قرأت القرآن، و اذا خلوت بالقبر قرأت: «خذوه فغلوه، ثم الجحيم صلّوه .. الآية» «٣». و أكثرت تلاوتها، فبينما أنا في بعض الليالي [١١٧] و [نائم «٤»]، رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هو جالس و تمر الي جانبه، قال: فنهرته و قلت: الي هنا يا عدوّ الله وصلت؟ و أردت أخذ بيده لأقيمه من جانب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: دعه فإنه كان يحبّ ذريتي. قال: فانتهت،

(١) ينابيع المودة ص ٣٩٣.

(٢) هو عمر بن محمد بن محمد بن أبي الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد: مؤرخ من بيت علم، ولد في مكة المكرمة سنة (٨١٢هـ)، و توفي فيها سنة (٨٨٥هـ). ترجمته في الضوء اللامع ١٢٦/٦، الاعلام ٥/٢٣٥.

(٣) سورة الحاقة الآية: ٣٠، ٣١.

(٤) (نائم): ساقطة من (م).

جواهر العقدين، السهمودي، ج٢، ص: ٣٠٩

و أنا فزع، فتركت بعد ذلك ما كنت أقرأه في الخلوة) «١».

و نحوه ما حكاه الزين عبد الرحمن البغدادي الحلال: (انّ بعض أمراء تمر أخبره أنّه لَمّا مرض غير مرض الموت، اضطرب في بعض الأيام اضطرابا شديدا، و اسودّ وجهه، و تعيّر ثمّ أفاق، فذكروا له ذلك فقال: انّ ملائكة العذاب أتوني، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه

و آله و سلم فقال لهم: اذهبوا عنه فإنه كان يحب ذريتي و يحسن اليهم) «٢».
قلت: و يشهد له ما قدمناه عن شيخنا العلامة الشمس الشرواني في أوائل الباب الثاني من القسم الأول فراجعه «٣».

(١) الصواعق المحرقة ص ١٥٠، و ينابيع المودة ص ٣٩٤.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٥٠.

(٣) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الاول ص ١٨٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣١٠

الثالث عشر ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم و تعظيمهم و اعترافهم بعظم حقوقهم

قد سبق آخر الذكر العاشر «١» من رواية عثمان رضى الله عنه: (ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم كان يكرم بنى هاشم) «٢».
قلت: و قد سلك الخلفاء الراشدون رضى الله عنهم مسلكه صلى الله عليه و آله و سلم في ذلك.
فقد أخرج أبو خيثمة زهير بن حرب عن أنس رضى الله عنه قال: (قال أبو بكر رضى الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لعمر رضى الله عنه: انطلق بنا الى أم أيمن [١١٧ ظ] نرورها كما كان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يزورها. فلما انتهيا اليها بكت، فقالا: ما يبكيك ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. فقالت: ما أبكى أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لكن أبكى أن الوحي انقطع من السماء.
فهيجت علي البكاء، فجلسا يبكيان معها) «٣». و أم أيمن هذه حاضنة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و مولاته.
و ثبت في صحيح البخارى من حديث عائشة رضى الله عنها:
(قول أبى بكر رضى الله عنه: و الذى نفسى بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحب اليّ أن أصل من قرابتي) «٤». و هذا قاله أبو بكر فى جملة اعتذاره لعلّي

(١) ينظر جواهر العقدين القسم الثانى ٨١ ظ.

(٢) الجامع ١ / ٣٤٥.

(٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٤.

(٤) صحيح البخارى ٥ / ٢٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣١١

رضى الله عنهما، لما دخل هو على عليّ و عنده بنو هاشم بين يدي مبايعة عليّ له.

و قد أخرجه الدارقطنى فى كتابه الذى أفرده لقول الصّحابة فى القرابة، و قول القرابة فى الصّحابة، و فى بعض طرقه: (أما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أحب اليّ من قرابتي) «١». و فى روايته له: (و والله لأن أصلكم أحب اليّ من أن أصل قرابتي؛ لقرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لعظيم حقّه الذى جعله الله له على كل مسلم) «٢».

و ثبت أيضا فى صحيح البخارى قول أبى بكر رضى الله عنه:

(ارقبوا محمدا صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته) «٣».

و قد أخرجه الدارقطنى من طرق متعددة، و فى بعضها عن ابن عمر رضى الله عنهما: (انّ أبى بكر رضى الله عنه قال على المنبر: يا أيها الناس ارقبوا محمدا [١١٨ و] صلى الله عليه و آله و سلم فى أهل بيته) «٤»، و فى رواية: (احفظوا).

و ثبت أيضا في الصحيح: (حمل أبي بكر رضى الله عنه للحسن بن علي رضى الله عنهما على عنقه مع ممازحته لعلّي بقوله، و هو حامل للحسن: بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي، و علي رضى الله عنه يضحك) «٥».

(١) الرياض النضرة ١ / ٢٢٠.

(٢) الرياض النضرة ١ / ١٦٦.

(٣) صحيح البخارى ٥ / ٢٦.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

(٥) صحيح البخارى ٤ / ٢٢٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٣١٢

و قد أخرجه الامام أحمد و الدارقطنى، و فى بعض طرقه عن عقبه بن الحارث «١» قال: (خرجت مع أبي بكر رضى الله عنه فى صلاة العصر، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بليال، و علي رضى الله عنه يمشى الى جنبه، فمر الحسن بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهما، و هو يلعب مع غلمان، فاحتمله على رقبته، و فى رواية على عنقه، و جعل يقول: بأبي، و فى روايته و آبائى شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي، و علي يضحك، و فى رواية يتبسم أو يضحك) «٢».

و انما قال أبو بكر رضى الله عنه ما قال فى تشبيهه بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم، لما ثبت فى صحيح البخارى عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: (لم يكن أحد أشبه بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم من الحسن بن علي رضى الله عنهما) «٣»، و فى روايته له: (ان الحسن بن علي كان أشبههم بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم).

و للترمذى و ابن حبان عن علي رضى الله عنه أنه قال:

(الحسن أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين الرأس الى الصدر، و الحسين أشبه بالنبي صلى الله عليه و آله و سلم ما كان أسفل من ذلك) «٤».

(١) هو أبو سروعة عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصى النوفلى المكى: أسلم يوم فتح مكة، روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم و عن أبي بكر و جبير بن مطعم. تهذيب التهذيب ٧ / ٢٣٨.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ١٣.

(٣) صحيح البخارى ٥ / ٣٣.

(٤) سنن الترمذى ٩ / ٣٣٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٢، ص: ٣١٣

و أخرج الدارقطنى عن عبد الرحمن «١» بن الاصبهاني قال:

(جاء الحسن رضى الله عنه الى أبي بكر رضى الله عنه، و هو على منبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: انزل عن مجلس [١١٨ ظ] أبى. فقال: صدقت و الله أنه لمجلس أيبك، ثم أخذه فأجلسه فى حجره و بكى، قال: فقال علي رضى الله عنه: أما و الله ما كان عن رأى. قال: صدقت و الله ما أتهمك) «٢».

قلت: لو لا محبة أبى بكر رضى الله عنه لأهل البيت النبوى، و علمه بعظيم حقهم لما أخذ الحسن حينئذ و أجلسه فى حجره و جلس يبكى.

و قد قال أبو بكر فى خطبته عند مبايعته علي رضى الله عنه له: (و الله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط و لا ليله، و لا كنت فيها

راغباً، ولا سألتها الله عزّ وجلّ في سرّ قَطٍّ، ولا علانيةً، ولكنّي أشفقت من الفتنة، و ما لي في الامارة راحةً، ولقد قلّدت أمراً عظيماً ما لي به طاقة ولا يدان إلّا بتقوية الله عزّ وجلّ، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكاني فقبل المهاجرون منه ما قال و ما اعتذر به - يعني عن مبادرته لقبول البيعة - أو لا خشية الفتنة) «٣».

وقال عليّ بن أبي طالب، و الزبير بن العوام رضی الله عنهما:

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الاصبهاني الكوفي الجهني، و يقال الجدلي، كان يتجر الى اصبهان. روى عن أنس و أبي حازم الاشجعي، و عكرمة و غيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات تهذيب التهذيب ٢١٧ / ٦.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ١٣.

(٣) الرياض النضرة ١ / ٢١٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣١٤

(ما غصبنا إلّا أنا أخرنا عن المشورة، و أنا لنرى أبا بكر أحقّ الناس بها بعد رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أنّه لصاحب الغار و أنا لنعرف له شرفه و كبره، و لقد أمره بالصلاة، و هو حيّ) «١»، رواه الدارقطني و غيره.

و في رواية له عن قيس «٢» بن عبّاد قال: (قال عليّ رضی الله عنه: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو عهد اليّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم عهداً لجاهدت عليه و لو لم أجد إلّا ردائي، و لم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره، ولكنه صلّى الله عليه و آله و سلّم رأى موضعي و موضعه، فقال له: قم فصلّ بالناس، [١١٩ و] و تركني فرضينا به لدنيانا، كما رضی به رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم لدينا) «٣».

و روى الدارقطني أيضا قصة في أمر المنبر «٤» اتفقت للحسين بن عليّ رضی الله عنهما مع عمر بن الخطاب نحو هذه، و ان عمر رضی الله عنه قال له: (منبر أبيك و الله لا منبر أبي. فقال عليّ: و الله ما أمرت بذلك. فقال عمر: و الله ما اتهمناك) «٥».

و قد ذكر ابن سعد في طبقاته هذه القصة و قال: (فأخذه و أقعده الى جنبه، و قال: و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلّا

(١) الرياض النضرة ١ / ٢١٩.

(٢) هو قيس بن عباد الضبعي: من ثقات التابعين الصلحاء، قدم المدينة في خلافة عمر، و سكن البصرة، قتله الحجاج في ثورة ابن الاشعث سنة (٨٥ هـ). الاعلام ٥٧ / ٦.

(٣) أطراف الغرائب و الافراد ١ / ٣٤.

(٤) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (قصة اتفقت في أمر المنبر).

(٥) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٣٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣١٥

أبو ك؟) «١» أي ان الرفعة ما نلناها إلّا به.

و قد أخرج العسكري في الأمثال عن أنس قال: (بينما التبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في المسجد اذ أقبل عليّ فسلمّ ثمّ وقف ينظر موضعا يجلس فيه، فنظر التبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم في وجوه أصحابه أيهم يوسع له، و كان أبو بكر رضی الله عنه عن يمينه، فترشح له عن مجلسه، و قال: ها هنا يا أبا حسن، فجلس بين التبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و بين أبي بكر، فعرف السرور في وجه التبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قال: يا أبا بكر أنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل) «٢».

و أخرج ابن شاذان عن عائشة رضی الله عنها: (كان التبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم جالسا مع أصحابه، و بجنبه أبو بكر و عمر، فأقبل

العبياس، فأوسع له أبو بكر فجلس بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبين أبي بكر، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر: أنما يعرف الفضل لأهل الفضل، أهل الفضل، أو قال: ذوو الفضل) «٣».

قلت: قد كان أبو بكر رضى الله عنه يؤثر حب النبي صلى الله عليه وآله وسلم [١١٩ ظ] لآكرام قرابته خصوصا العباس رضى الله عنه.

فقد أخرج البغوى في معجمه عن عروءة: (ان عائشة رضى الله عنها قالت له: يا ابن أختى لقد رأيت من تعظيم رسول الله

(١) فضائل الخمسة ٣/ ٢٦٧.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

(٣) تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٣٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٣١٦

صلى الله عليه وآله وسلم عمه العباس أمرا عجا) «١».

وأخرج الدارقطنى عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جدّه قال: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا جلس، جلس أبو بكر عن يمينه، وعمر عن يساره، وعثمان بين يديه، وكان كاتب سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا جاء العباس بن عبد المطلب تنحى أبو بكر، وجلس العباس مكانه) «٢».

وأخرج ابن عبد البر عن ابن شهاب: (كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعرفون للعباس فضله، فيقدمونه ويشاورونه و يأخذون برأيه رضى الله عنه و عنهم) «٣».

وأخرج أبو الحسن بن المغازلى من طريق عبد الرزاق «٤» بن عمر عن الزهرى عن عروءة عن عائشة، قالت: (رأيت أبا بكر يكثر النظر الى وجه على رضى الله عنهم، فقلت: يا أبة أراك تكثر النظر الى وجه على؟ فقال: يا بتيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: النظر الى وجه على رضى الله عنه عبادة) «٥».

وأخرج أيضا عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول:

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٨.

(٣) الاستيعاب ٢/ ٨١٦.

(٤) هو عبد الرزاق بن عمر الدمشقى الكبير. روى عن الزهرى، و ربيعة، قال ابن حبان: كان يقلب الاخبار، فاستحق الترك.

تهذيب التهذيب ٦/ ٣٠٩.

(٥) الرياض النضرة ٢/ ٢١٩، فضائل الخمسة ٢/ ١١٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٣١٧

(زينوا مجالسكم بذكر على رضى الله عنه) «١».

وأخرج ابن السيمان فى كتاب الموافقة عن ابن عبياس رضى الله عنهما قال: (جاء أبو بكر و على رضى الله عنهما يزوران قبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد وفاته بستة أيام، قال على لأبي بكر: تقدّم يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم [١٢٠ و]، قال أبو بكر: ما كنت لأتقدّم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول فيه: على منى كمنزلتى من ربى) «٢».

وأخرج الدارقطنى عن الشعبي قال: (بينما أبو بكر رضى الله عنه جالس اذ طلع على بن أبى طالب رضى الله عنه من بعيد، فلمّا رآه

قال أبو بكر: من سرّه أن ينظر الى أعظم الناس منزلة، و أقربه «٣» قرابه، و أفضله «٤» حالة، و أعظمهم غناء عن رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فليُنظر الى هذا الطالع «٥».

و أخرج الدارقطني أيضا عن عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه: (سمع رجلا يقع في عليّ بن أبي طالب رضی الله عنه، فقال: و يحك أتعرف علينا؟ هذا ابن عمّه، و أشار الى قبر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و الله ما آذيت أبا هذا في قبره) «٦». و في رواية له: (فقال: أتعرف صاحب القبر

(١) ينابيع المودة ص ٢٦٢، و فيه (ذكر على عبادة).

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٣.

(٣) في (ب): (أمر بهم).

(٤) في (ب): (أفضلهم).

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٦) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣١٨

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، و عليّ بن أبي طالب بن عبد المطلب، لا تذكر علينا أبا بخير، فأنك ان آذيته آذيت هذا في قبره صلّى الله عليه و آله و سلّم) «١». و رواه ابن الامام أحمد بن حنبل في زوائد المسند، ألا أنه قال: (فأنك ان بغضته آذيت هذا في قبره) «٢». و في سننه ابن الهيثم، و رواه ابن سعد عن أبي جعفر محمد بن عليّ مرسلا، و رواه البزار عن مجاهد عن ابن عباس، بسند ضعيف.

و أخرج الدارقطني عن سعيد بن المسيب قال: (قال عمر رضی الله عنه: تحببوا الى الأشراف و توددوا، و أبقوا على أعراضكم من السفلة، و اعلموا أنه لا يتم شرف أبا بولاية عليّ رضی الله عنه) «٣».

و روى البخاري في صحيحه عن أنس رضی الله عنه: (أنّ عمر بن الخطاب رضی الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضی [١٢٠ ظ] الله عنه، فقال: اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا قحطنا، فتسقيننا و انا نتوسل اليك بعّم فيينا فاسقنا فيسقون) «٤».

و أخرج في تاريخ دمشق عن جابر بن عبد الله قال: (أصابتنا سنة الرمادة، أي سنة سبع عشرة من الهجرة، فاستسقيننا فلم نسق، ثم استسقيننا فلم نسق، فقال عمر رضی الله عنه:

لأستسقين غدا بمن يسقيني الله به، فقال الناس بمن بعليّ بحسن

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٤) صحيح البخاري ٢/٤٣، ذخائر العقبى ص ١٩٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣١٩

بحسين؟ فلما أصبح عدا الى منزل العباس رضی الله عنه، فدقّ عليه، فقال: من؟ قال: عمر، قال: ما حاجتك؟ قال: اخرج حتى نستسقى الله بك. قال: اقع، فأرسل الى بني هاشم أن تطهروا و ألبسوا من صالح نيا بكم، فأتوه، فأخرج طيبا فطيبهم، ثم خرج و عليّ أمامه بين

يديه، و الحسن عن يمينه، و الحسين عن يساره، و بنو هاشم خلف ظهره، و قال: يا عمر لا تخلط بنا غيرنا، ثم أتى المصلّى، فوقف فحمد الله و أثنى عليه، و قال:

اللهم أنك خلقتنا و لم تؤامرنا، و علمت ما نحن عاملون قبل أن تخلقنا، فلم يمنعك فينا عن رزقنا، اللهم فكما تفضّلت علينا في أوله فتفضّل علينا في آخره، فما برحنا حتى سحّت السماء علينا سحّا. فما وصلنا الى منزلنا الا خوضا، فقال العباس: أنا المسقى بن المسقى بن المسقى بن المسقى بن المسقى خمس مرات) «١».

و بين الخمس في رواية موسى بن جعفر: (بأنه استسقى في هذه فسقى عام الزمادة، و استسقى عبد المطلب فسقى زمزم؛ أي حيث دلّ عليها في المنام، فحفرها فنافسته قريش، فقالوا: ائذن لنا فيها فأبى [١٢١ و] فقالوا: بيننا و بينك راهب ايليا. فخرجوا معه، فنفذ ماء عبد المطلب و أصحابه، فقال للقرشيين: اسقونا، فأبوا، فنهض براحلته فانبعث من تحت خفّها عين، فشرّب و سقى أصحابه، و استسقاها القرشيون، فسقاها فقالوا: انّ الذي سقاك في هذه الفلاة، هو الذي سقاك زمزم فارجع فلا خصومة لنا معك) «٢».

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٤٧، الصواعق المحرقة ص ١٠٩، ينابيع المودة ص ٣٠٦.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٢٠

قلت: فقد سقى عبد المطلب في هذه القصة مرة بزمزم، و مرّ بالعين المذكورة، قال موسى بن جعفر: (و كان لعبد المطلب مال بالطائف يقال له ذو الجذم، فغلبت عليه بنو ذئاب و كلاب، فجددوه، فقال: بيني و بينكم سطيح «١»، فخرجوا حتى اذا كانوا في فلاة من الأرض عطش و فنى ماؤه، فاستسقى بنى كلاب و بنى ذئاب فأبوا، و قالوا له و لأصحابه: موتوا عطشا. فركب راحلته و سار، فبينما هو يسير اذ انبعثت عين، فلوح بسيفه الى أصحابه فأتوه، فلما رأى ذئاب و كلاب كثرة الماء أهرقوا ماءهم، و استسقوه، فقال القرشيون: و الله لا نسقيكم، فقال عبد المطلب:

لا يتحدث العرب أنّ قوما من العرب ماتوا عطشا و أنا أقدر على الماء، فسقاها ثم رحلوا الى سطيح، فذكر قصّة تهم معه، و أنّه قضى لعبد المطلب بالمال.

ثم قال: و الخامسة سقى الله اسماعيل بزمزم، أي أنّه من آبائه) «٢».

قلت: و أقرب منه أنّه أراد بالخامسة استسقاء عبد المطلب لقريش و معه النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم في صغره ليكون قوله: ابن المسقى في المرات كلّها، راجعا لأبيه عبد المطلب.

و أخرج الحاكم في [١٢١ ظ] مستدرکه استسقاء عمر بالعبّاس رضی الله عنهما، و قال في روايته: (فخطب عمر الناس فقال:

أيها الناس انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كان يرى

(١) هو ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن مازن، من الازد: كاهن جاهلي غساني، يعرف بسطيح، كانت العرب تحتكم اليه، و ترضى بقضائه، توفي سنة (٣٠ قبل الهجرة). مروج الذهب ٢/ ١٧٩، الاعلام ٣/ ٣٨.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٢١

للعبّاس ما يرى الولد لوالده يعظّمه و يفخّمه و يبرّ قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم في عمّه العبّاس، فاتخذوه وسيلة الى الله عزّ و جلّ فيما نزل بكم) «١».

و قال ابن عبد البرّ في الاستيعاب: رويانا من وجوه عن عمر رضی الله عنه: (أنّه خرج يستسقى و خرج معه العبّاس فقال: اللهم انا نتقرّب

اليك بعم نبيك و نستشفع به، فاحفظ فيه «٢» نبيك كما حفظت الغلامين بصلاح أبيهما، و أتيناك مستغفرين و مستشفعين .. الخبر) «٣».

و عند ابن قتيبة بلفظ: (اللهم أنا نتقرب اليك بعم نبيك، و بقيته آبائه و كبر رجاله، فأنك تقول و قولك الحق: «و أما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة، و كان تحته كنز لهما و كان أبوهما صالحا» «٤» فحفظتهما لصالح أبيهما، فاحفظ اللهم نبيك في عمه، فقد دلونا به اليك مستشفعين. الى أن قال: ثم قام العباس و عيناه تنضحان، و شتاينه تجول على صدره، و هو يقول: اللهم .. و ذكر دعائه) «٥».

و أخرج ابن سعد في طبقاته عن كعب: (أنه أتى عمر بن الخطاب في عام الرمادة، فقال: يا أمير المؤمنين كانت بنو اسرائيل اذا أصابتهم سنة استسقوا بعصبة نبيهم، فقال عمر: هذا

(١) المستدرک ٣ / ٣٣٤.

(٢) (فيه): ساقطة من (ب).

(٣) الاستيعاب ٢ / ٨١٥.

(٤) سورة الكهف الآية: ٨٢.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٢

العباس انطلقوا بنا اليه، فأناه فقال: يا أبا الفضل أما ترى ما الناس فيه؟ و أخذ بيده، و أجلس العباس معه على المنبر، و قال: اللهم [١٢٢] و أنا توجهنا اليك بعم نبيك. فقال العباس: اللهم أنك اذا عاقبت بذنب لا ترفعه إلا بتوبته، و قد استسقى القوم بمكاني من رسولك صلى الله عليه و آله و سلم فاسقنا الغيث و لا تجعلنا من القانطين. فما استتم حتى أرخت السماء و استوت الحفر و الآكام «١».

و أخرج المحاملي في أماليه البغداديّة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (استسقى عمر بالعباس رضي الله عنهما عام الرمادة فقال: اللهم ان هؤلاء عبادك و بنو امائك أتوك راغبين متوسلين اليك بعم نبيك صلى الله عليه و آله و سلم فاسقنا سقاء نافعة تعم البلاد و تحيي العباد، اللهم أنا نستسقيك بعم نبيك محمد صلى الله عليه و آله و سلم و نستشفع اليك بشيئته فسقوا) «٢».

ففي ذلك يقول عباس بن عتبة بن أبي لهب الهاشمي «٣»:

بعمى سقى الله الحجاز و أهله عشية يستسقى بشيئته عمر

توجه بالعباس في الجذب راغباليه فما «٤» أن رام حتى أتى المطر

(١) طبقات ابن سعد ٤ / ١٩، ذخائر العقبى ص ١٩٩.

(٢) الامالي للمحاملي ٢ / ٢٢.

(٣) الاستيعاب ٢ / ٨١٥، الامالي للمحاملي ٢ / ٢٢.

(٤) رواية الشطر الثاني في الاستيعاب:

(فما كثر حتى جاء بالديمه المطر

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٣ و منّا رسول الله فينا ترائه فهل فوق هذا للمفاخر مفتخر و قال حسان بن ثابت «١»:

سأل الامام و قد تتابع جدبنا فسقى الغمام بغيره العباس

عم النبي و صنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس

أحيا الآله به البلاد فأصبحت مخضرة الأجانب بعد الياس و قال ابن عبد البر في الاستيعاب: روى ابن أبي الزناد «٢» عن أبيه عن الثقة: (أن العباس رضي الله عنه لم يمر بعمر رضي الله عنه و لا بعثمان رضي الله عنه و هما راكبان ألا [١٢٢ ظ] نزلا- حتى يجوز العباس اجلالا له، و يقولان: عم النبي صلى الله عليه و آله و سلم) «٣».

و قد أخرجه الزبير بن بكار في كتاب النسب، من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد عن الثقة قال: (كان العباس اذا مر بعمر أو بعثمان، و هما راكبان ينزلان حتى يجاوزهما اجلالا لعم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن يمشی و هما

(١) الاستيعاب ٢/ ٨١٥.

(٢) هو أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان القرشي بالولاء، المدني: كان عالما و حافظا للحديث، ولي خراج المدينة المنورة، و زار بغداد و توفي بها سنة (١٧٤ هـ).

ترجمته في تهذيب التهذيب ٦/ ١٧٠، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٢٨، الاعلام ٤/ ٨٤.

(٣) الاستيعاب ٢/ ٨١٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٤.

راكبان) «١».

و أخرج الزبير- أيضا- عن ابن شهاب قال (كان أبو بكر و عمر في ولايتهما لا يلقي العباس منهما أحد، و هو راكب ألا نزل عن دابته، و قادها و مشى مع العباس حتى يبلغ منزله، أو مجلسه فيفارقه) «٢».

و للخطيب البغدادي في الجامع و غيره عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (كان عمر يأذن لأهل بدر، و يأذن لى معهم، فقال بعضهم: أتأذن لهذا الفتى، و من أبناثنا من هو مثله؟ فقال:

أنه ممن قد علمتم. فأذن لهم يوما و أذن لى معهم، فسألهم عن هذه السورة: «إذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» «٣»، فقالوا: أمر الله نبيه إذا فتح الله عليه أن يستغفر و يتوب اليه. فقال: ما تقول يا ابن عباس؟ فقلت: ليس كذلك و لكنّه أخبر نبيه بحضور أجله. فقال: «إذا جاء نصر الله و الفتح» فتح مكة، «و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا» «٤»؛ أى «٥» فعند ذلك علامة موتك: «فسبح بحمد ربك و استغفره أنه كان توابا» «٦».

فقال لهم: كيف تلو منى عليه بعد ما ترون؟ «٧»، و أخرجه في الصفوة، و فى صحيح البخارى بنحوه.

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٤٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٣) سورة النصر الآيتان: ١، ٢.

(٤) سورة النصر الآية: ٢.

(٥) (أى): ساقطة من (ب).

(٦) سورة النصر الآية: ٣.

(٧) الجامع ١/ ٣١١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٥.

و لابن أبي الدنيا من حديث جعفر بن محمد عن أبيه: (انّ عمر لما أراد أن يفرض للناس كان رأيه- يعنى عمر- خيرا من رأيهم، [١٢٣ و] فأنهم قالوا له: ابدأ بنفسك، فقال: لا فبدأ بالأقرب فالأقرب الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، ففرض للعباس ثم على

رضى الله عنهما حتى والى بين خمس قبائل الى أن انتهى الى بنى عذى بن كعب) «١».

ولابن أبي خثيمة: (انّ عمر لما استخلف وفتح عليه الفتوح، جاءه مال، ففصل المهاجرين والأنصار؛ لفضلهم، وفرض لمن شهد بدرا منهم خمسة آلاف، و لمن كان له مثل اسلام أهل بدر، فلم يشهدا أربعة آلاف، وفرض للعباس اثني عشر ألفا) «٢».

ولابن بنت منيع عن جعفر بن محمد عن أبيه: (انّ عمر بن الخطاب جعل عطاء حسن و حسين مثل عطاء أبيهما) «٣».

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يحبّ الحسن والحسين رضى الله عنهما ويقدمهما على ولده) «٤»، ثم ذكر قصة في تفضيلهما «٥» على ولده في العطاء، ومعاتبه ولده له، وما أجابه به، كما أخرجه سبط بن الجوزي في رياض الأفهام.

وأخرج الدارقطني في هذا الباب أخبارا كثيرا، فأخرج من طريق زيد بن أسلم عن أبيه أسلم قال: انّ عمر بن الخطاب دخل

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩.

(٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٤٨.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٣٥.

(٤) تذكرة خواص الامة ص ١٣٤.

(٥) تذكرة خواص الامة ص ١٣٤، ذكر القصة كاملة.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٦

على فاطمة رضى الله عنهما، فقال: يا ابنة رسول الله ما من الخلق أحد أحبّ الينا من أبيك، و ما أحد أحبّ الينا منك بعد أبيك) «١».

و من طريق سفيان عن عمر و عن محمد بن علي قال: (قدمت على عمر بن الخطاب بحل من اليمن، فقسمها بين المهاجرين والأنصار فلم يكن فيها شيء يصلح على الحسن والحسين، فكتب الى صاحب اليمن أن [١٢٣ ظ] يعمل لهما على «٢» قدهما، ففعل و بعث بها الى عمر فلبسهاها، فقال عمر: لقد كنت أراها عليهم، فما ينفعني حتى رأيت عليهما مثلها) «٣».

و من طريق ابن أبي عمر سمعت عبد الرحمن «٤» بن اسحاق المدني يحدث: (انّ عمر بن الخطاب فقد عليا رضى الله عنهما فقال: أين أبو الحسن؟ فقالوا: ذهب الى أرض له. فقال: اذهبوا بنا اليه. قال: فوجدوه يعمل، فعملوا معه ساعة، ثم جلسوا يتحدثون، فقال علي لعمر: يا أمير المؤمنين رأيت لو جاءك قوم من بنى اسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عمّ موسى صلى الله عليه وآله و سلم، أكانت له عندك اثره على أصحابه؟ قال: نعم.

قال: فأنا و الله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و ابن عمّه. قال: فنزع عمر رداءه، و بسطه و قال: لا و الله لا يكون

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩.

الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٢) في المختصر: (ان ابعث لى الحلتين).

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩، الرياض النضرة ٢ / ٢٨.

(٤) هو عبد الرحمن بن اسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري القرشي، مولاهم، و يقال الثقفي المدني، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ٦ / ١٣٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٧

لك مجلس غيره حتى نفترق. فلم يزل جالسا عليه حتى تفرقوا) «١».

قلت: إنما أراد عليّ بذلك الاعلام، بأن ما فعله عمر رضى الله عنهما من تفقده له، و مجيئه اليه، و عمله معه في أرضه، و هو أمير المؤمنين لمكان قرابته من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أنّ الواحد من بنى عمّ الأنبياء الماضين و ان بعد يستحق الأثره على غيره، فكيف بمن كان له هذا القرب من نبينا صلى الله عليه و آله و سلم، فزاد عمر في الاكرام بذلك فرضى الله عنه و أرضاه. و أخرج- أيضا- من طريق أبي هارون عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه: (أنه سمع عمر يقول لعليّ رضى الله عنهما، و سأله عن شيء، فأجابته، فقال له عمر: أعوذ بالله أن أعيش في قوم لست فيهم يا أبا حسن) «٢».

و من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر رضى الله عنه [١٢٤ و] قال: (كان لأهل بدر مجلس مع عمر رضى الله عنه، لا يجلسه غيرهم، فكان عليّ رضى الله عنه أولهم دخولا و آخرهم خروجاً) «٣».

و من طريق سالم بن أبي الجعد قال: (قيل لعمر رضى الله عنه أنك تصنع بعليّ رضى الله عنه شيئا لا تصنعه بأحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم، قال: أنه مولاي) «٤».

(١) الصواعق المحرقة ص ١٠٩.

(٢) ذخائر العقبى ص ٨٢.

(٣) لم أعثر على هذا القول في كتب الدارقطني.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٢٦، الرياض النضرة ٢ / ٣٢٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٨

و من طريق يحيى بن سعيد «١» الأنصارى عن عبيد بن حسين قال:

(استأذن حسين بن عليّ على عمر بن الخطاب، فلم يؤذن له، فجلس ينتظر، قال: فجاء عبد الله بن عمر يستأذن فلم يؤذن له فانصرف، قال: فقال حسين: ان لم يؤذن له- يعنى ابن عمر- لا يؤذن لي فانصرف، قال: و قال عمر: عليّ بحسين، قال: فجيء به، قال: فقال: يا أمير المؤمنين استأذنت فلم يؤذن لي، فجلست فجاء عبد الله بن عمر فاستأذن، فلم يؤذن له، قلت: ان لم يؤذن له فلا يؤذن لي، قال: أنت أحقّ بالاذن منه، و هل أنبت الشعر في الرأس بعد الله إلا أنتم، و في رواية له، اذا جئت فلا تستأذن) «٢».

و أخرج ابن السيمان في الموافقة: (عن عمر رضى الله عنه و قد جاءه أعربان يختصمان، فقال لعليّ: اقض بينهما يا أبا الحسن، فقضى بينهما. فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟

فوثب اليه و أخذ بتلابيبه، و قال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاي و مولى كل مؤمن، و من لا يكن مولاه فليس بمؤمن) «٣».

و أخرج الامام أحمد في المناقب عن أبي خازم قال: (جاء رجل الى معاوية فسأله عن مسألة، فقال: اسأل عنها عليّا فهو أعلم.

فقال: يا أمير [١٢٤ ظ] المؤمنين جوابك فيها أحبّ اليّ من جواب عليّ. قال: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان

(١) هو أبو زكرياء يحيى بن سعيد العطار الانصارى الشامي الحمصي: روى عن حريز بن عثمان و سعيد بن مسرة و غيرهم.

تهذيب التهذيب ١١ / ٢٢٠.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٩.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣٢، الصواعق المحرقة ص ١١٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٢٩

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يغرّه بالعلم غرّاً، و لقد قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي، و كان عمر اذا أشكل عليه شيء أخذ منه) «١».

وأخرجه جماعة آخرون منهم ابن شاذان عن قيس «٢» بن أبي خازم بنحوه، ألما أنه قال: (بئس ما قلت! ولؤم ما بحت به! وقال عقب قوله: بمنزلة هارون من موسى، قم لا أقام الله رحيلك، و محى اسمه من الديوان، زاد ابن شاذان و لقد كان عمر بن الخطاب يسأله، و يأخذ عنه، و لقد شهدت عمر إذا أشكل عليه شيء قال: ها هنا علي رضي الله عنهما) «٣».

و أخرج ابن سعد عن عامر الشعبي: (أنّ العباس «٤» تجفّاه عثمان في بعض الأمر، فقال له: يا أمير المؤمنين أرايت لو جاءك عمّ موسى عليه السّلام مسلّمًا ما كنت صانعا به؟ قال: كنت و الله محسنا اليه. قال: فأنا عمّ محمد النّبّي صلّى الله عليه و آله و سلّم. قال: و ما رابك يا أبا الفضل؟ فو الله لأبوك أحبّ اليّ من أبي، قال الله قال الله، لأن كنت أعلم أنّه أحبّ اليّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من أبي، فأنا أوثر حبّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على حبّي).

(١) الرياض النضرة ٢/ ١٩٥، فضائل الخمسة ٢/ ١٩٥، الصواعق المحرقة ص ١١٠.

(٢) هو قيس بن أبي حازم (و اسم أبيه حصين بن عوف، و يقال عوف بن عبد الحارث) روى عن أبيه و أبي بكر، و عمر، و عثمان، و علي، و سعد، و الزبير، و غيرهم، توفي سنة (٩٨ هـ) على الأرجح. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٨٦.

(٣) فضائل الخمسة ٢/ ٣٠٧.

(٤) كذا في الاصل، و (ب)، و في (م): (ابن عباس) و هو خطأ.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٣٠

و قد كان ابن عباس رضي الله عنهما يأخذ العلم عن زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي قال فيه النّبّي صلّى الله عليه و آله و سلّم: أفرضكم زيد. و مع ذلك فقال الشعبي كما في الشفا:

(صلّى زيد بن ثابت رضي الله عنه على جنازة، أي و هي جنازة أمّ زيد رضي الله عنه كما أفاه ابن عبد البر [١٢٥] و)، ثمّ قرّبت له بغلته ليركب، فجاء ابن عباس رضي الله عنهما فأخذ يركابه، فقال زيد: خلّ عنه يا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فقال: هكذا نفعل بالعلماء. فقيل زيد يد ابن عباس، و قال: هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت نبينا صلّى الله عليه و آله و سلّم) «١».

و قد ثبت من حديث يعلى «٢» بن حكيم عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: (ان كان ليبلغني الحديث عن الرجل - يعني من أصحاب النّبّي صلّى الله عليه و آله و سلّم - فآتية و هو قائل، فأتوسّد رداي على بابي، فيسفي الريح على وجهي التراب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، ما جاء بك إلا - أرسلت اليّ فآتيك؟ فأقول: لا أنا أحقّ أن آتيك) «٣».

و روى ابن عبد البرّ ما حاصله: (أنّ عبد الله بن صفوان بن أمية مرّ يوما بدار عبد الله بن عباس بمكة، فرأى فيها جماعة من

(١) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٤٢.

(٢) هو يعلى بن حكيم الثقفي مولا هم المكي، سكن البصرة.

روى عن سعيد بن جبير و عكرمة و غيرهم، ذكره ابن حبان في الثقات. تهذيب التهذيب ١١/ ٤٠١.

(٣) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ١١٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٣١

طالبى الفقه، و مرّ بدار عبيد الله بن عباس، فرأى فيها جماعة يتناوبونها «١» للطعام، فدخل على ابن الزبير في خلافته، و قال «٢»: أنّهما لم يبقيا لك مكرمة، و ذكر ما رأى، فبعث اليهما ابن الزبير ان اخرجنا من مكة، و من انضوى اليكما من أهل العراق. فقال عبد الله بن عباس: و الله ما يأتينا إلا رجلا، رجل يطلب فقها، و رجل يطلب فضلا، فأى هذين يمنع؟ و كان بالحضرة أبو الطفيل عامر بن

وإثله الكنانى فجعل يقول أبياتا منها:

كنا نجىء ابن عباس فيقبسنا «٣» فقها و يكسبنا اجرا و يهدينا
و لا يزال عبيد الله مترعة جفانه مطعما ضيفا و مسكينا
[١٢٥ ظ] فالبرّ و الدّين و الدّنيا بدارهماننال منها الذى نبغى اذا شئنا
انّ التّبيّ هو النور الذى كسّطت به عمايات ماضينا و باقينا
و رهطه عصمة فى ديننا «٤» و لهم فضل علينا و حقّ واجب فينا

(١) كذا فى الاصل، و (م)، و فى (ب): (يأتونها).

(٢) فى الاستيعاب: (فقال: أصبحت و الله كما قال الشاعر:

فان تصبّك من الأيام قارعة لم نبك منك على دنيا و لا دين قال: و ما ذاك يا أعرج؟ قال: هذا ابنا عباس أحدهما يفقه الناس، و
الآخر يطعم الناس، فما أبقيا لك مكرمة).

(٣) فى الاستيعاب: (فسمعنا).

(٤) فى الاستيعاب: (دينه).

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٣٣٢ فقيم تمنعنا منهم و تمنعهم منا و تؤذيهم فينا و تؤذي

و لست فاعلم «١» بأولاهم به رحمايا بن الزبير و لا أولى به دنيا

لن يؤتى الله انسانا ببغضهم فى الدّين عزّ و لا فى الأرض تمكينا «٢» و عن يزيد بن الأصم قال: (خرج معاوية حاجا معه ابن عباس،
فكان لمعاوية موكب، و لابن عباس موكب ممّن يطلب العلم) «٣»، أخرجه ابن عبد البرّ أيضا.

و قد سبق فى الذكر الثامن ما اتفق لعمر بن عبد العزيز فى اكرام عبد الله بن حسن بن حسن رضوان الله عليهم، لما جاءه، و هو حدث
السنّ، حتّى لاه قومه مع ما أجابهم به. و روى عنه أنّه قال: (لو كنت فى قتله الحسين رضى الله عنه، و أمرت بدخول الجنة لما فعلت
حياء أن تقع علىّ عينا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم) «٤».

و فى الشفاء عن عبد الله بن حسن بن حسن، و هو المذكور قال:

(أتيت عمر بن عبد العزيز رحمه الله فى حاجة، فقال لى: اذا كانت لك حاجة فأرسل الّى، أو اكتب بها، فأنى أستحى من الله أن
يراك على بابى .. انتهى) «٥».

(١) فى الاستيعاب: (و لست بأولاهم به رحما).

(٢) الاستيعاب ٣ / ٩٣٧.

(٣) الاستيعاب ٣ / ٩٣٥.

(٤) المعجم الكبير ٣ / ١١٩، و فيه خالد الضبى عن ابراهيم، و ذكر الكلام.

(٥) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢ / ٤٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٣٣٣

و قالت فاطمة بنت علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه و عنها:

(دخل على عمر بن عبد العزيز، و هو أمير المدينة، فخرج من عندى فقال: يا بنت علىّ و الله ما على ظهر الأرض اهل بيت أحبّ الّى
منكم، و لأنتم أحبّ الّى من اهل بيتى) «١».

و عن يزيد بن عمرو بن مرزوق قال: (كنت بالشام [١٢٦ و] و عمر بن عبد العزيز يعطى الناس العطاء، فتقدمت اليه، فقال: ممن أنت؟ فقلت: من قريش. فقال: من أى قريش؟ قلت: من بنى هاشم. فقال: من أى بنى هاشم؟ قلت: مولى عليّ. قال: من عليّ؟ فسكت، فوضع يده على صدره ثم قال: أنا والله مولى عليّ بن أبي طالب، ثم قال: حدثني عدّة أنهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (من كنت مولاه فعلىّ مولاه)، ثم قال: يا مزاحم كم تعطى أمثاله؟ قال: مائة، و مائتى درهم، قال: اعطه خمسين ديناراً لولايته عليّ، ثم قال: الحق ببلدك فسيأتيك مثل ما يأتي نظراًؤك) «٢».

و فى الشفا عن أبي بكر بن عياش «٣» رحمه الله قال: (لو أتاني أبو بكر، و عمر، و عليّ رضى الله عنهم، لبدأت بحاجته عليّ قبلهما لقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و لأن آخر من السماء الى الأرض أحب اليّ من أن أقدمه عليهما) «٤».

(١) الصواعق المحرقة ص ١٤٦.

(٢) فضائل الخمسة ١/ ٣٦٣.

(٣) هو أبو بكر بن عياش الكوفى المقرئ، أحد الائمة الاعلام، صدوق ثبت فى القراءة، لكنه فى الحديث يغلط، توفى سنة (١٧٣ هـ). ميزان الاعتدال ٤/ ٤٩٩.

(٤) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٤٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٢، ص: ٣٣٤

و حكى صاحب «١» المجالسة: (انّ أبا عثمان التّهدى رحمه الله كان من ساكنى الكوفة لما قتل الحسين بن عليّ رضى الله عنهما، تحوّل الى البصرة، و قال: لا أسكن بلداً قتل فيه ابن النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم).

و قد سبق فى التنبيه الأوّل من الحادى عشر ما اتّفق لمالك رحمه الله مع جعفر بن سليمان والى المدينة مع اهانتة له، و قوله: (ما رفع منها سوطاً عن جسمى ألاً و قد جعلته فى حلّ لقربته من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) «٢».

و أخرج الخطيب من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل قال:

رأيت أبى اذا جاء الشّيخ و الحدث من قريش، أو غيرهم من الأشراف، لا يخرج من باب المسجد حتّى يخرجهم، فيكونون هم بين يديه ثم يخرج بعدهم) «٣».

و عن أحمد بن حنبل [١٢٦ ظ]: (أنّه كان يلام فى تقريبه لعبد الرحمن «٤» بن صالح لتشيّعه، فيقول: سبحان الله رجل أحبّ قوماً من أهل بيت النّبىّ صلى الله عليه وآله وسلم

(١) هو أحمد بن مروان الدينورى المالكى (ت ٣١٠ هـ)، له كتاب المجالسة، ضمّنه من كتب الاحاديث و الاخبار و محاسن النوادر و الآثار و منتقى الحكم و الاشعار. و قد انتخب منه بعض الباحثين و سماه: نخبه الموانسة من كتاب المجالسة. ينظر كشف الظنون ص ١٥٩١.

(٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٤٣.

(٣) الجامع ١/ ٣٤٥.

(٤) هو أبو صالح عبد الرحمن بن صالح الازدى الفنكى الكوفى:

محدث ثقة، روى عن أبى بكر بن عياش، و شريك و جماعة آخرين، و روى عنه ابراهيم بن اسحاق، و عبد الله بن أحمد بن حنبل و آخرون، و كان الامام ابن حنبل يقربه، توفى سنة (٢٣٥ هـ). تهذيب التهذيب ٦/ ١٩٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٣٥

و هو ثقة (١).

قال الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني في نظم درره: لم يكن أحد من العلماء المجتهدين والأئمة المهديين المرشدين إلّا و له في ولاية أهل البيت عليهم السلام الحظ الوافر، و الفخر الزاهر، كما أمر الله عزّ و جلّ بذلك في قوله:

«قل لا أسألكم عليه أجرا إلّا المودة في القربى» (٢)، و تجده في التدين معولا عليهم متمسكا بولايتهم متميا اليهم.

فقد كان الامام الأعظم أبو حنيفه رحمه الله (من المتمسكين بولايتهم و المتسنكين بودادهم، و كان يتقرب بالانفاق على المستترين منهم و الظاهرين حتى نقل أنه بعث الى المستتر منهم في زمانه اثني عشر ألف درهم دفعة واحدة لا كرامه، و كان يأمر أصحابه برعاية أحوالهم و تحقيق آمالهم، و الاقتفاء لآثارهم و الاقتداء بأنوارهم) (٣).

و الامام الأعظم القرشي المكرم أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبى رحمه الله، صرح بأنه من شيعة أهل (٤) البيت حتى قيل فيه كيت و كيت، فقال مجيبا عن ذلك: و ذكر من شعره ما قدّمناه في رابع تنبيهات الذكر الرابع.

و ذكر البيهقي: (انّ أبا الحسن محمد بن شعيب الفقيه أنشد للامام الشافعي رضي الله عنه:

آل النبي ذريعتي و هم اليه و سيلتي

(١) تهذيب التهذيب ١٩٧ / ٦.

(٢) سورة الشورى الاية: ٢٣.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١١٠.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٣٦ أرجو بهم أعطى غداييدي اليمين صحيفتي) (١) [١٢٧] و قلت: و نحو ما سبق من شعر الامام الشافعي ما رواه الامام الثعلبي في تفسيره عقب ذكر الخمسة أهل الكساء، قال: (أنشدني محمد بن عبد الرحمن الزعفراني، قال: أنشدني أحمد بن ابراهيم (٢) الجرجاني، قال: أنشدني منصور الفقيه لنفسه:

ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي

و بغض من عاداهم رفضا فأتى رافضي) (٣) و أخرج الخطيب في الجامع عن سعيد بن جبير قال: (كان ابن عباس يحدثني بالحديث فلو يأذن لي أقبل رأسه لقبلت) (٤).

و في المجالسة من طريق المدائني قال: (قارف الزهري؟؟؟ با، فاستوحش من ذلك و هام على وجهه، فقال له زين العابدين علي بن الحسين: يا زهري قنوطك من رحمة الله التي وسعت كل شيء أعظم عليك من ذنبك. فقال الزهري: «الله أعلم حيث يجعل رسالته» (٥)، فرجع الى أهله و ماله) (٦).

(١) مناقب الشافعي ٦٩ / ٢.

(٢) هو أبو معاذ أحمد بن ابراهيم الجرجاني الحميري، قال أبو بكر الاسماعيلي لم يكن بشيء، و كتبت عنه. لسان الميزان ١ / ١٣٣.

جواهر العقدين، السهمودي ج ٢ ٣٣٦ الثالث عشر ذكر ما درج عليه السلف من توقييرهم و تعظيمهم و اعترافهم بعظم حقوقهم ص

: ٣١٠

(٣) ينابيع المودة ص ٣٥٨.

(٤) الجامع ١ / ١٩٠.

(٥) سورة الانعام الآية: ١٢٤.

(٦) ينابيع المودة ص ٣٠٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٣٧.

و أخرج ابن حمدون في تذكروته عن ابن شهاب الزهري قال: (حمل عبد الملك بن مروان علي بن الحسين مقيدا من المدينة الى الشام، فأثقله حديدا، و وكل به حفظة، قال: فستأذنتهم في وداعه فأذنوا، فدخلت عليه و القيود في رجله، و الغل في يديه، و هو في قبه، فبكيت و قلت: وددت اني مكانك و أنت سالم. فقال: يا زهري أتظن أن ما ترى علي و في عنقي يكريني؟ أما لو شئت لما كان، و أنه ليذكرني [١٢٧ ظ] عذاب الله. ثم أخرج رجله من القيد و يديه و بدنه من الغل، ثم قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة. قال: فما مضت إلا أربع ليال، اذ قدم الموكلون الذين كانوا معه الى المدينة يطلبونه فما وجدوه، فسألت بعضهم فقال: أنا نراه متبوعا أنه لنازل و نحن حوله نرصده، اذ طلع الفجر فلم نجده، و وجدنا حديده.

قال الزهري: فقدمت بعد ذلك على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته. فقال: قد جاءني يوم فقدته الأعوان فدخل علي، فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندي. فقال: لا أحب.

ثم خرج فو الله لقد امتلأ قلبي منه خيفة .. انتهى) «١».

قلت: و لعل هذا هو السبب فيما ذكره في الفصول المهمة عن عبد الله الزاهد من أن عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج بن يوسف: (أما بعد فانظر دماء بني عبد المطلب فاجتنبها، فاني رأيت آل أبي سفيان لما أولغوا فيها لم يلبثوا إلا قليلا و السلام. قال: و ختم الكتاب و بعثه سرا الى الحجاج، و قال له: اكنتم

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٨٣، اسعاف الراغبين للصبان ص ٢١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٣٨.

ذلك. فكوشف به علي بن الحسين حين كتابته، و ان الله قد شكر ذلك لعبد الملك، فكتب اليه علي بن الحسين رضى الله عنهما: أما بعد فانك كتبت في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا بني عبد المطلب بكذا و كذا، و قد كتب الله لك ذلك. و ختم الكتاب و بعث به مع غلام له في يومه اليه بالشام من المدينة.

فلما وقف عبد الملك عليه وجد تاريخه موافقا لتاريخ كتابه للحجاج، و وجد مخرج الرسول موافقا لمخرج رسوله للحجاج [١٢٨ و]، فعلم أنه كوشف بذلك، فسر به و أرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كسوة و رسالة أن لا يخليه من صالح دعائه) «١».

و قال أبو نعيم: (حدثنا أحمد بن محمد بن سنان عن محمد بن اسحاق الثقفي «٢»، و أخرجه بعضهم من طريق الحافظ أبي طاهر السلفي، قال: أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي أخبرنا أبو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق أخبرنا أبو أحمد عبد السلام بن الحسين بن محمد البصري قال: قرأت على أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتولي بالبصرة و أبي الحسين محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك المنوي مفترقين «٣» قالوا، و الثقفي حدثنا محمد بن زكريا بن دينار، أخبرنا ابن عائشة هو عبيد الله بن محمد حدثني أبي

(١) الفصول المهمة في معرفة الائمة لزين الدين علي بن محمد المالكي ورقة ٢٨، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٤٠.

(٢) هو أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفي، مولا هم النيسابوري: حافظ للحديث ثقة، كان شيخ خراسان، توفي سنة (٣١٣ هـ) ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٦٨، تاريخ بغداد ١/ ٢٤٨، الاعلام ٦/ ٢٥٣.

(٣) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (متفرقين).

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٣٣٩

و غيره قالوا: حجّ هشام، و في رواية السلفي و اللفظ لها حدثني أبي و غيره قالوا: حجّ هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك أو الوليد، فطاف بالبيت فجهد أن يصل الى الحجر فيستلمه فلم يقدر عليه، فنصب له منبر، و جلس عليه ينظر الى الناس، و معه أهل الشام، اذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم من أحسن الناس وجهاً و أطيبهم ريحاً، فطاف بالبيت فكلما بلغ الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلمه، فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، و كان الفرزدق حاضراً، فقال الفرزدق: لكنني أعرفه، قال الشامي: من هو أبا فراس؟ قال «١»:

[١٢٨ ظ] هذا الذي تعرف البطحاء وطأته و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقى التقى الطاهر العلم

اذا رآته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمي الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام و العجم

يكاد يمسه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

(١) القصيدة في ديوان الفرزدق (طبعة دار صادر ١٧٨ / ٢، مع تقديم و تأخير في أبياتها، و في تذكرة خواص الامة ص ١٨٦، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٣٤٠ يغضى حياء و يغضى من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

من جدّه دان فضل الأنبياء له و فضل أمته دانت له الأمم

ينشق نور الهدى عن نور غرته كالشمس تنجاب عن اشراقها القتم

مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره و الخيم و الشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجدّه أنبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما و فضله جرى بذاك له في لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره؟ العرب تعرف من أنكرت و العجم

كلتا يديه غياث عمّ نفعهما يستو كفان و لا يعرفهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق و الكرم

حمال أثقال أقوام اذا افتدحو احوالو الشمائل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون بفتيته «١» رحب الفناء أريب حين يعتزم

(١) كذا في النسخ المخطوطة و الديوان، و في نور الابصار:

(نقيبته)، و في تذكرة خواص الامة: البيت ساقط.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٢، ص: ٣٤١ عمّ البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغيابة و الاملاق و العدم

من معشر حبههم دين و بغضهم كفر و قريهم منجى و معتصم

ان عدّ أهل التقى كانوا أنتمهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

[١٢٩ و] لا يستطيع جواد بعد غايتهم و لا يدانيهم قوم و ان كرموا

هم الغيوث اذا ما أزمه أزمته والأسد أسد الشرى والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من أكفهم سيان ذلك ان أثروا وان عدموا
يستدفع السوء والبلوى بحبهم فيسترب به الاحسان والتعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم
يأبى لهم أن يحلّ الذمّ ساحتهم خيم كريم وأيد بالتدى هضم
أى الخلائق ليست في رقابهم لأوليئه هذا أو له بعم
من يعرف الله يعرف أوليئه ذوا الدين من بيت هذا ناله الأمم
جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٤٢

قال: فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بعسفان (١) بين مكة والمدينة، وبلغ ذلك زين العابدين، فبعث اليه باثني عشر ألف درهم،
وقال: اعذر أبا فراس، فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به.

فردها الفرزدق وقال: يا بن بنت رسول الله ما قلت الذي قلته إلا غضبا لله عزّ وجلّ ولرسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وما كنت
لأرزا عليه شيئا، فقال: شكر الله لك ذلك غير أنّا أهل بيت اذا أنفذنا أمرا لم نعد فيه، فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس،
فكان مما هجاه به (٢):

أتحبسني بين المدينة والتي إليها قلوب الناس يهوى منيها

تقلّب رأسا لم يكن رأس سيدو عينا له حواء باد عيوبها فبعث فأخرجه (٣).

و في تاريخ نيسابور كما في الفصول المهمة: (انّ عليا [١٢٩ ظ] الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم لما دخل

(١) عسفان: قرية بين المسجدين، وهي تبعد عن مكة مسافة مرحلتين، وسميت عسفان، لتعسف السيل بها، كما سميت ابواء، لتبوء
السيل بها. معجم البلدان مادة (عسفان).

(٢) البيتان في كتاب خواص الامه ضمن النص ص ١٨٦، وفي نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ١٤٢.

(٣) تذكرة خواص الامه ص ١٨٥، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٤١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٤٣

نيسابور كان في قبة مستورة بالسقلاط (١) على بغلة شهباء، وقد شق سوق نيسابور، فعرض له الامان الحافظان للأحاديث النبوية، و
المثابران على السنة المحمدية أبو زرعة الداري، ومحمد بن أسلم الطوسي، ومعهما خلائق لا يحصون من طلبه العلم والحديث و
أهل الرواية والدراية، فقالا له: أيها السيد الجليل ابن السادة الأئمة بحق آبائك الأطهرين، وأسلافك الأكرمين ألا ما أريتنا وجهك
الميمون، ورويت لنا حديثا عن آبائك الأطهرين (٢) عن جدك محمد صلى الله عليه وآله وسلم نذكرك به، فاستوقف البغلة وأمر
غلمانهم بكشف المظلة، وأقر عيون تلك الخلائق برؤية طلعتهم المباركة، فكانت له ذوابتان على عاتقه، والناس كلهم قيام على طبقاتهم
ينظرون اليه، وهم ما بين صارخ وباك و متمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته. و علا الضجيج فصاحت الأئمة والفقهاء والعلماء،
معاشر الناس اسمعوا وعوا وانصتوا لسماع ما ينفعكم، ولا تؤذونا بكثرة صراخكم وبكائكم.

و كان المستملى أبو زرعة (٣) الزازي ومحمد (٤) بن أسلم

(١) السقلاطون، أو السقلاط: نوع من الثياب الرومية. ينظر لسان العرب مادة (سقط)، تاج العروس في شرح القاموس مادة (سقط).

(٢) (الاطهرين): ساقطة من (م)، (ب).

(٣) هو أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي بالولاء الرازي: من أئمة حفاظ الحديث الشريف، من أهل الري، زار بغداد وحدث بها، و كان يحفظ مائة ألف حديث، توفي بالري سنة (٢٦٤ هـ). ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٢٤، تاريخ بغداد ١٠/ ٣٢٦، الاعلام ٤/ ٣٥٠.

(٤) هو أبو الحسن محمد بن أسلم بن يزيد الكندي، مولاهم -

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٤٤

الطوسي، فقال علي بن موسى: حدثني أبي موسى الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن أبيه علي زين العابدين عن أبيه الحسين شهيد كربلاء عن أبيه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، قال: حدثني [١٣٠ و] حبيبي وقرّة عيني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال: حدثني جبريل، قال: سمعت رب العزة سبحانه يقول: كلمة لا اله الا الله حصني فمن قالها دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي، ثم أرخى الستر على القبة و سار، قال: فعّد أهل المحابر و الدوى فأنافوا على عشرين ألفاً «١».

و قال الاستاذ أبو القاسم القسيري: (اتصل هذا الحديث بهذا السيد ببعض أمراء السامانية فكتبه بالذهب، و أوصى أن يدفن معه في قبره، فروى في النوم بعد موته، فقيل له ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله، و تصديقي بأن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «٢».

و ذكر الجمال الزرندي في كتابه معراج الوصول: (أن الحافظ أبا نعيم روى هذا الحديث بسنده عن أهل البيت، يعني:

المذكورين الى علي بن أبي طالب سيد الأولياء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سيد الأنبياء قال: حدثني جبريل

- الطوسي: من حفاظ الحديث المشهورين، و قد اشتهر بالصلاح توفي سنة (٢٤٢ هـ). ترجمته في تذكرة الحفاظ ٢/ ١٠٣، حلية الأولياء ٩/ ٢٣٨، شذرات الذهب ٢/ ١٠٠، الاعلام ٦/ ٢٥٧.

(١) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٣٥، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٤.

(٢) الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة ص ٢٣٦، نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٢، ص: ٣٤٥

سيد الملائكة قال: قال الله تعالى: انى أنا الله لا اله الا أنا فاعبدنى، فمن جاءنى منكم بشهادة أن لا اله الا الله بالاخلاص دخل حصني، و من دخل حصني أمن من عذابي «١».

قال و في رواية غير أبي نعيم قال الله تعالى: (كلمة لا اله الا الله حصني .. الحديث)، ثم نقل ما قاله الاستاذ القشيري، و زاد عقب قوله: (و تصديقي بأن محمدا رسول الله، و كتابتي هذا الحديث بالذهب تعظيما له و احراما).

و قال الحافظ جمال الدين المذكور، و قال أبو الليث عبد السلام «٢» بن صالح الهروي: (كنت مع علي بن موسى الرضا و قد دخل نيسابور و هو علي [١٣٠ ظ] بغلة له شهباء، فعدا في طلبه العلماء من أهل البلد، و هم أحمد «٣» بن حرب، و ابن النضر، و يحيى «٤» بن يحيى، و عدّة من أهل العلم، فتعلّقوا بلجامه في المربعه، و قالوا له: بحق آبائك الطاهرين حدثنا بحديث سمعته من أبيك، فقال: حدثني أبي العبد الصالح موسى بن جعفر، قال: حدثني أبي جعفر الصادق بن محمد، قال: حدثني أبي باقر علم الأنبياء محمد بن علي، قال: حدثني أبي سيد العابدين علي

(١) حلية الأولياء ٣/ ١٩٢.

(٢) هو أبو الصيملت عبد السلام بن صالح الهروي: زاهد صالح، روى عن حماد بن زيد، و أبي معاوية، و الامام علي الرضا بن الامام

موسى الكاظم. ميزان الاعتدال ٢/٦١٦.

(٣) هو أحمد بن حرب النيسابوري: من الزهاد، روى عن طبقة سفیان بن عيينة، توفي سنة (٢٣٤ هـ). ميزان الاعتدال ١/٨٩.

(٤) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغدياني، رئيس أهل دمشق في وقته، وثقه ابن معين وغيره، أخذ عنه سعيد بن المسيب، والكبار. ميزان الاعتدال ٤/٤١٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٤٦

بن الحسين، قال: حدثني أبي سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي، قال: سمعت أبي سيد العرب علي بن أبي طالب يقول:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: الايمان معرفة بالقلب، و اقرار باللسان، و عمل بالأركان) «١».

قال الامام أحمد بن حنبل رحمه الله: (لو قرأت هذا الاسناد على مجنون لبريء من حينه) «٢».

و روى بعضهم أن المستملى لهذا الحديث أبو زرع الزازي، و محمد بن أسلم الطوسي.

و نقل ابن خلكان عن بعض المجاميع: (أن أبا دلف العجلي «٣» لم يمرض مرض موته حجب الناس عن الدخول اليه، فاتفق أنه أفاق

في بعض الأيام، فقال لحاجبه: من بالباب من المحاويع؟ فقال:

عشرة من الأشراف، قدموا من خراسان، و لهم بالباب عدّة أيام، فاستدعاهم فرحب بهم، و سألهم عن سبب قدومهم، فقالوا: ضاقت بنا

الأحوال و سمعنا بكرمك فقصدناك. فأخرج عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار، و دفع لكل واحد منهم كيسين، ثم أعطى كل

واحد منهم مؤونة طريقه، و قال لا تمسكوا «٤» الأكياس حتى تصلوا بها [١٣١ و] سالمة الى أهلكم، و اصرفوا هذا في مصالح الطريق.

ثم قال: ليكتب لي كل واحد منكم «٥» خطه: بأنه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، و يذكر جدته

فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم يكتب:

(١) ينابيع المودة ص ٣٦٥.

(٢) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٥٥.

(٣) ترجمته في وفيات الاعيان ٧٧/٤.

(٤) كذا في النسخ المخطوطة، و في الوفيات: (لا تمسوا).

(٥) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (منهم).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٢، ص: ٣٤٧

يا رسول الله اني وجدت اضافة فقصدت أبا دلف العجلي، فأعطني ألفي دينار كرامة لك، و طلبا لمرضاتك، و رجاء لشفاعتك.

فكتبوا و تسلّم الأوراق، و أوصى من يتولّى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الأوراق في كفته، حتى يلقي بها رسول الله صلى الله عليه و

آله و سلّم و يعرضها عليه) «١».

(١) وفيات الاعيان طبعه دار الثقافة بيروت) ٧٧/٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٤٨

[القسم الثاني]

[الجزء الثاني]

الرابع عشر ذكر شيء مما اخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مما حصل بعده عليهم و ما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم

عن اسماعيل أبي «١» رافع عن أبي نصره عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن أهل بيتي سيلقون بعدى من أمتي قتلا و تشريدا، وإن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية، و بنو المغيرة، و بنو مخزوم) «٢». رواه الحاكم، و قال: (صحيح الاسناد و لم يخرجاه) «٣».

قلت: و هذا من الحاكم ذهاب الى ترجيح قول من وثق اسماعيل، و ان كان الجمهور على تضعيفه لضعف حفظه.

و قال الترمذى: ضعّفه بعض أهل العلم، و سمعت محمدا- يعنى البخارى- يقول: هو ثقة مقارب الحديث .. انتهى.

و عن ابراهيم النخعي عن علقمة عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: (بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ أقبل فتية من بنى هاشم، فلما رأهم [١٣١ ظ] التبيى صلى الله عليه وآله وسلم، اغرو رقت عيناه و تغير لونه، قال: فقلت: ما نزال نرى فى وجهك شيئا تكرهه. فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إن أهل بيتي سيلقون بعدى بلاء و تشريدا و تطريدا حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود، فيسألون الخير فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألو، فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل

(١) كذا فى (ب)، و هو الصحيح، و فى الاصل: (م) (ابن رافع).

(٢) المستدرک ٤ / ٤٨٧.

(٣) المستدرک ٤ / ٤٨٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٤٩

بيتى فيملؤها قسطا كما ملؤها جورا، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم و لو حبا على الثلج) «١». رواه ابن ماجه، و قد سبق ايراده فى أحاديث المهدي من الذكر «٢» الثامن.

و أخرجه ابن الأخرى فى معالم العترة، و لفظه: (بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذ دخل فتية من قريش، فتغير لونه، فقلنا: يا رسول الله لا- نزال نرى فى وجهك الشيء تكرهه، فقال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و إن أهل بيتي سيلقون بعدى تطريدا و تشريدا) «٣».

و أخرج أيضا من طريق يزيد «٤» بن هارون عن العوام بن حوشب، قال: (بلغنى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نظر الى شباب من بنى هاشم كأنّ وجوههم سيوف مصقولة- ثم روى فى وجهه كأبه حتى عرفوا ذلك- فقالوا: يا رسول الله ما شأنك؟ قال: أنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و أنى ذكرت ما يلقى أهل بيتي من بعدى من أمتي من قتل و تطريد و تشريد) «٥».

و عن أبي ذر رضى الله عنه قال: (قال رسول الله صلى

(١) سنن ابن ماجه ٢ / ١٣٦٦.

(٢) ينظر جواهر العقدين، القسم الثانى ورقة ٧٠ ظ.

(٣) فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٨ جزء من حديث، الفصول المهمة فى معرفة أحوال الائمة ص ١٧٦.

(٤) هو أبو خالد يزيد بن هارون بن وادى بن ثابت السلمى مولا هم الواسطى: أحد أعلام الحفاظ المشاهير، أصله من بخارى، روى عن العوام بن حوشب و جماعة آخرين. ولد سنة (١١٧ هـ) و توفى سنة (٢٠٦ هـ). تهذيب التهذيب ١١ / ٣٦٦.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٧، مع اختلاف باللفظ.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٥٠

الله عليه [١٣٢ و] وآله و سلم: أول الناس هلاكاً قريش، و أول قريش هلاكاً أهل بيتي) «١»، أخرجه ابن عساكر في مقدمة تاريخ دمشق، و نحو للطبراني في الكبير، و أبي يعلى.

و عن علي رضي الله عنه قال: (زارنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فعملنا له حريرة، و أهدت لنا أم أيمن قعبا من لبن، و صحفة من تمر، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أكلنا معه، ثم وضأت «٢» رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فمسح رأسه و جبهته و لحيته بيده، ثم استقبل القبلة فدعا الله بما شاء، ثم أكب إلى الأرض بدموع غزيرة، يفعل ذلك ثلاث مرات، فهبنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أن نسأله، فوثب الحسين على ظهر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بكى، فقال له: بأبي و أمي ما يبكيك؟ قال: يا أبا ريتك تصنع شيئا ما رأيتك تصنع مثله. فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا بني سررت «٣» بكم اليوم سرورا لم أسر بكم مثله قط، و ان حبيبي جبريل أتاني، و أخبرني أنكم قتلي، و أن مصارعكم شتى، فأحزنتني ذلك و دعوت الله لكم بالخيرة)، رواه السيد أبو الحسين يحيى بن الحسين بن جعفر في كتابه أخبار المدينة رواية عن أبيه الحسن بن محمد بن يحيى عنه. و شاهده ما سيأتي في مقتل علي رضي الله عنه بالكوفة، و الحسين رضي الله عنه بكر بلاء، و ما جزم به غير واحد من المتقدمين كقتاده، و أبي بكر بن حفص و المتأخرين

(١) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٩٣، المطالب العالية ١٤٠ / ٤.

(٢) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (وضأت) و هو خطأ.

(٣) في الاصل: (أسررت).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٥١

كالحافظ زين الدين القرافي في [١٣٢ ظ] مقدمة شرح التقریب له:

(من أن الحسن رضي الله عنه قتل شهيدا مسموما، سمته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس، فاشتكى منه أربعين يوما، ثم توفي بالمدينة و دفن بالبقيع .. انتهى) «١».

و قال عمر بن شبة، و أبو بكر بن خيثمة: ثنا موسى بن اسماعيل عن أبي هلال عن قتادة قال: (دخل الحسين على الحسن رضي الله عنهما، فقال: يا أخي أتى سقيت السم ثلاث مرات لم أسق مثل هذه المرة أتى لاضع كبدي. فقال الحسين: من سقاك يا أخي؟ قال: ما سؤالك عن هذا؟ أتريد أن تقا تلهم أكلهم الى الله عز «٢» و جل) «٣»، أخرجه ابن عبد البر.

و عن عمر بن اسحاق قال: (كنا عند الحسن رضي الله عنه، فدخل المخدع ثم خرج فقال: لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة، و لقد لفظت طائفة من كبدي فرأيتني ألقها بعود.

فقال له الحسين: أي أخي من سقاك؟ قال: و ما تريد اليه؟ أتريد أن تقتله؟ قال: نعم. قال: لأن كان الذي أظن فالله أشد نعمة، و ان كان غيره، فلا أريد أن يقتل بي برىء) «٤»، ذكره المحب الطبري، و الاكثر أن ذلك سنة خمسين كما قاله المدائني، و جماعة. و قال الواقدي و جماعة: سنة تسع «٥» و أربعين، و ما عدا ذلك غلط من قائله سيما قول من قال: ست و خمسين، و قول من قال:

(١) طرح الشريب في شرح التقریب ١ / ٣٩.

(٢) (عز و جل): ساقطه من (م)، (ب).

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ١ / ٣٩٠.

(٤) الاستيعاب ١ / ٣٩٠، تذكرة خواص الامة ص ١٢٢، ذخائر العقبى ص ١٤١.

(٥) ذكر المحب الطبري القولين في ذخائر العقبى ص ١٤١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٥٢

تسع وخمسين، كما أشار إليه الحافظ زين الدين العراقي.

وقد خصَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما حصل على علي بن أبي طالب من القتل بالآخبار عنه [١٣٣]، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (رأيت النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التزم عليًا وقبله، وهو يقول: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد) «١»، رواه أبو يعلى.

وعن صهيب «٢» رضي الله عنه عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال يوما لعلي رضي الله عنه: (من أشقى الأولين؟ قال: الذي عقر الناقة يا رسول الله. قال: صدقت. قال: فمن أشقى الآخرين؟ قال: لا علم لي يا رسول الله. قال: الذي يضربك على هذه، وأشار النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إلى يافوخه، فكان علي رضي الله عنه يقول لأهل العراق - أي عند تضجيره منهم -: ووددت أنه قد انبعث أشقاكم فخصَّص هذه - يعني لحيته - من هذه، ووضع يده على مقدم رأسه) «٣»، رواه الطبراني، وأبو يعلى وفيه رشيد بن سعد، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

(١) مسند أبي يعلى ٢/ ٢٠٩.

(٢) هو صهيب بن سنان بن مالك من بني النمر بن قاسط:

صحابي من السابقين إلى الإسلام، ولد في الموصل، وكان والده واليا لكسرى على الابل. وقد سباه الروم، ونشأ بينهم واشتراه أحد بني كلب، وقدم به إلى مكة المكرمة، وابتاعه ابن جدعان التيمي ثم أعتقه، واعتنق الإسلام وهاجر إلى المدينة، وتوفي بها سنة (٣٨ هـ). ترجمته في حلية الأولياء ١/ ١٥١، الاعلام ٣/ ٣٠٢.

(٣) مسند أبي يعلى ١/ ٣٤، المعجم الكبير ٨/ ٧٥، ذخائر العقبى ص ١١٦، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٣٣٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٥٣

وأخرجه أبو حاتم إلا أنه قال: (فكان علي يقول لأهله:

والله ووددت أن لو انبعث أشقاها) «١».

وعن علي رضي الله عنه قال: (أتاني عبد الله بن سلام، وقد وضعت قدمي في الغرر، فقال: لا تقدم العراق فإني أخشى أن يصيبك بها ذباب السيف. قال علي: وأيم الله لقد أخبرني به رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ. قال أبو الاسود:

ما رأيت كالיום قط محارب يخبر بقاء عن نفسه) «٢». رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح، غير اسحاق بن اسرائيل وهو ثقة مأمون.

وعن [١٣٣ ظ] الحسين بن كثير عن أبيه، وكان قد أدرك عليًا قال: (خرج علي إلى الفجر، فأقبل الأوز يصحن في وجهه، فطردوهن فقال: دعوهن فأنهن نوائح، فضربه ابن ملجم لعنه الله - يعني المرادى - فقلت له: يا أمير المؤمنين خل بيننا وبين مراد، فلا تقوم لهم ثاغية ولا راعية أبدا. قال: لا ولكن احبسوا الرجل، فاذا أنا مت فاقتلوه، وان أعش فالجروح قصاص) «٣»، أخرجه أحمد في المناقب.

فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادى من طائفة الخوارج أشقى الآخرين، وكان فاتكا ملعونا، وكان علي رضي الله عنه في الشهر الذي قتل فيه، وهو شهر رمضان من سنة أربعين، يفطر ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين، وليلة عند عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم لا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: أحب أن ألقى

(١) ذخائر العقبى ص ١١٦.

(٢) مسند أبي يعلى ١/ ٣٥، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ٤/ ٣٢٢.

(٣) ذخائر العقبي ص ١١٢، الرياض النضرة ٢/ ٣٢٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٥٤

اللّه تعالى وأنا خميص. فلما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها أكثر الخروج والنظر الى السماء، وجعل يقول: والله ما كذبت ولا كذبت، انها الليلة التي وعدت. فلما كان وقت السحر، و آذنه المؤذن بالصلاة، خرج فكانت قصية صياح الأوز السابقة، فلما دخل المسجد أقبل ينادي: الصلاة الصلاة، فشد عليه ابن ملجم و ضربه الضربة الموعود بها، و توفي رضى الله عنه ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان، و دفن من ليلته، ثم دعى الحسن رضى الله عنه بابن ملجم من السجن فقتله.

و قد خصّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيضا ما حصل للحسين رضى الله عنه من القتل [١٣٤] و [بالاخبار عنه فيما رواه أحمد في مسنده، من حديث عائشة، و أم سلمة رضى الله عنهما: (ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: لقد دخل على البيت ملك لم يدخل على قبلها فقال لى: ان ابنتك هذا حسينا مقتول، و ان شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها، قال: فأخرج تربة حمراء) «١»، و رواه عبد الرزاق فجعله عن أم سلمة من غير شك.

و روى أحمد- أيضا- عن أنس: (ان ملك القطر استأذن أن يأتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأذن له، فقال لأم سلمة: املكى علينا الباب لا يدخل علينا أحد. قالت: و جاء الحسين رضى الله عنه ليدخل فمنعته، فوثب فدخل فجعل يقعد على ظهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و على منكبيه: و على عاتقه، قال: فقال الملك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتجبه؟ قال: نعم. فقال: فان أمتك ستقتله، و ان شئت

(١) مسند الامام ابن حنبل ٦/ ٢٩٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٥٥

أريتك المكان الذي يقتل به. فضرب بيده، فجاء بطينه حمراء، فأخذتها أم سلمة فصرتها في خمارها، قال ثابت بلغنا أنها كربلاء) «١». و قد روى عبد الله بن أحمد في زياداته على المسند من حديث أم سلمة نحو هذا إلا أن فيه أن الملك جبريل، و زاد في آخره فشمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و قال: (ريح كرب و بلاء، و قال: يا أم سلمة اذا تحولت هذه التربة دما فاعلمى أن ابني قد قتل. فجعلتها في قارورة، ثم جعلت تنظر اليها كل يوم، و تقول: ان يوما تحولين دما ليوم عظيم) «٢».

و عن الشعبي قال: (مرّ على رضى الله عنه بكربلاء في مسيره الى [١٣٤] ظ [صفين، و حاذى نينوى قرية على الفرات، فوقف و نادى صاحب مطهرته أخبرنا أبا عبد الله ما يقال لهذه الأرض؟ فقال: كربلاء. فبكى حتى بل الأرض من دموعه، ثم قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و هو يبكى فقلت: ما يبكيك؟ فقال: كان عندى جبريل آتفا فأخبرنى أن ولدى الحسين يقتل بشاطئ الفرات بموضع يقال له كربلاء، ثم قبض جبريل قبضة من تراب فشمنى إياها، فلم أملك عيني ان فاضتا) «٣»، رواه ابن سعد، و رواه أحمد مختصرا عن عليّ قال: (دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم .. الحديث) «٤».

(١) مسند الامام ابن حنبل ٣/ ٢٤٢، ذخائر العقبي ص ١٤٦.

(٢) ذخائر العقبي ص ١٤٧، و فيه محذوفة: (ريح كرب و بلاء)، و هى فى الصواعق المحرقة ص ١١٨.

(٣) تذكرة خواص الامة ١٤٢.

(٤) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٨٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٥٦

وعن الأصمغ قال: (أتينا مع عليّ فمررنا بموضع قبر الحسين، فقال عليّ: ها هنا مناخ ركابهم، وها هنا موضع رحالهم، وها هنا مهراق دماهم فتيه من آل محمد يقتلون بهذه العرصة تبكي عليهم السماء والأرض) «١»، رواه المصنف في سيرته، وابن الأثير في معالم العترة الطاهرة.

وعن أسماء بنت عميس قالت: (عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الحسن يوم سابعه بكبشين أملحين، وأعطى القبلة الفخذ، وخلق رأسه، وتصدق بزنة الشعر، ثم طلا رأسه بيده المباركة بالخلوق، ثم قال: يا أسماء الدم من فعل الجاهلية. فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففعل مثل الأول، قالت: وجعله في حجره فبكي صلى الله عليه وآله وسلم. قلت: فداك أبي وأمي مما بكاؤك؟ فقال: ابني هذا يا أسماء تقتله الفئة الباغية من أمتي لا أنالهم [١٣٥] والله شفاعتي يا أسماء لا تخبري فاطمة فإنها قريبة عهد بولادة) «٢»، أخرجه الامام علي الرضا بن موسى الكاظم فيما نقله المحب.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نائما في بيتي فجاء حسين رضي الله عنه يدرج، فقعدت على الباب فأمسكته مخافة أن يدخل فيوقظه، ثم غفلت في شيء، فدخل فقعد على بطنه، قالت: فسمعت نحيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجئت فقلت: يا رسول الله، والله ما علمت به. فقال: إنما جاءني جبريل عليه

(١) ذخائر العقبى ص ٩٧.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١١١، ذخائر العقبى ص ١١٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٥٧

السلام، وهو علي بن أبي طالب، فقال لي: أتجبه؟ فقلت: نعم.

قال: إن أمتك ستقتله، ألا أريك التربة التي يقتل بها؟

قال: فقلت: بلى. قال: فضرب بجناحيه فأثاني بهذه التربة.

قالت: وإذا في يده تربة حمراء، وهو يبكي ويقول: يا ليت شعري من يقتلك بعدى؟) «١»، أخرجه عبد بن حميد «٢» في مسنده عن شيخه عبد الرزاق، فقال: أخبرنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن أبيه قال: قالت أم سلمة: فذكره.

ورواه الحافظ محمد بن يوسف الزرندی في كتابه الدرر عن أم سلمة رضي الله عنها، وقال فيه: (فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن جبريل كان عندي آنفا فقال: إن أمتك ستقتله بعدك بأرض يقال لها كربلاء، تريد أن أريك تربته يا محمد؟ فتناول جبريل من ترابها، فأراه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ودفعه إليه. قالت أم سلمة: فأخذته فجعلته في قارورة، فأصبته يوم قتل الحسين وقد صار دما) «٣».

وفي رواية: (ثم قال - يعني جبريل - [١٣٥ ظ] ألا أريك تربة مقتله؟ فجاء بحصيات فجعلهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في قارورة، فلما كان ليلة قتل الحسين سمعت قائلا يقول:

أيها القاتلون جهلا حسينا أبشروا بالعذاب والتذليل

(١) فضائل الخمسة ٣ / ٢٧١ - ٢٧٢ مع اختلاف في اللفظ.

(٢) هو أبو محمد عبد بن حميد بن نصر الكيسى، نسبة الى كيس مدينة قرب سمرقند: من حفاظ الحديث، توفي سنة (٢٤٩ هـ). تذكرة الحفاظ ٢ / ١٠٤، الاعلام ٤ / ٤١.

(٣) فضائل الخمسة ٣ / ٢٨٦ مع اختلاف في اللفظ.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٥٨. قد لعنتم على لسان ابن داود موسى و حامل الانجيل قالت: فبكيت، و فتحت القارورة، فاذا

الحصيات قد جرت (١) دما (٢).

وأخرج الطبراني بإسناد رجال أحدها كما قال الحافظ الهيثمي:

ثقات، عن أم سلمة قالت: (كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ذات يوم في بيتي، قال: لا يدخل علي أحد، فانتظرت فدخل الحسين، فسمعت نشيج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فإذا حسين في حجره والتبى صلى الله عليه وآله وسلم يمسح جبينه، وهو [٣] يبكي فقلت: والله ما علمت حين دخل. فقال: إن جبريل كان معنا في البيت، فقال:

تجبه؟ فقلت: أميا في الدنيا نعم. قال: إن أمتك ستقتله بأرض يقال لها كربلاء، فتناول جبريل من تربتها فأراها النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(فلما أحيط بحسين حين قتل قال: ما اسم هذه الأرض؟

قالوا: كربلاء. قال: صدق الله ورسوله كرب و بلاء) (٤). وفي رواية: (صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أرض كرب و بلاء) (٥).

ولابن البرقي حدثنا سعيد بن أبي مریم، ثنا يحيى بن أيوب أخبرني ابن غزيرة عن محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن

(١) في (ب): (جبرين).

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٨.

(٣) ما بين المعقوفين: ساقط من (ب).

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤٩.

(٥) المعجم الكبير ٣٢ / ٢٨٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٥٩

قال: (كان لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورضي الله عنها مشربة، فكان رسول الله [٣١٦] صلى الله عليه وآله وسلم إذا أراد لقاء جبريل لقيه فيها، فرقيها مرة من ذلك، وأمر عائشة أن لا يطلع اليه أحد، قال: وكان رأس الدرجة في حجره عائشة، فدخل حسين بن علي فرقاه، ولم تعلم حتى غشيها. فقال جبريل: من هذا؟ قال: ابني فأخذه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعله على فخذه، فقال جبريل:

سيقتل تقتله أمتك. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أمتي؟ قال: نعم، وإن شئت أخبرتك بالأرض التي يقتل فيها. فأشار جبريل بيده إلى الطف بالعراق فأخذ منه تربة حمراء فأراه إياها) (١).

وأخرجه ابن سعد كذلك وزاد: (وقال: هذه من تربة مصرعه) (٢).

وعن سلمى امرأة من الأنصار قالت: (دخلت علي أم سلمة رضي الله عنها، وهي تبكي، فقلت: ما يبكيك؟ قالت: رأيت الآن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعلى رأسه ولحيته التراب، وهو يبكي فقلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: شهدت قتل الحسين آنفا) (٣)، رواه الترمذي.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم يلتقطه، أو يتتبع فيها

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٨.

(٣) سنن الترمذی ٩/ ٣٣٣، ذخائر العقبي ص ١٤٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٦٠

شيئا، فقلت: بأبي و أمي يا رسول الله ما هذا؟ قال: دم الحسين و أصحابه. لم أزل أتتبعه منذ اليوم فنظروا فوجدوه قد قتل في ذلك اليوم) «١»، رواه الامام أحمد، و عبد بن حميد.

و في رواية لأحمد: (ان ابن عباس كان في قائلة فانتبه، و هو يسترجع ففرع أهله فقالوا: ما شأنك ما لك؟ قال: رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم و هو يتناول من الأرض شيئا [١٣٦ ظ] فقلت: بأبي و أمي يا رسول الله ما هذا الذي تصنع؟ قال: دم الحسين أرفعه الى السماء) «٢».

و عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: قال خبريل: قال الله تعالى: اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين ألفا، و اني قاتل بدم الحسين بن علي سبعين ألفا) «٣»، رواه الحاكم في المستدرک بأسانيد متعددة تدل على أن له أصلا كما قال الحافظ شيخ الاسلام ابن حجر، فلا يلتفت الى ذكر ابن الجوزي له في الموضوعات بنحوه، و زاد في آخره و سبعين «٤» ألفا؛ لاقتصاره على بعض طرقه الواهية.

و قد ذكره في تاريخه «٥» المنتظم و سكت عليه، و قتل هذه العدة بسبب دم الحسين لا يستلزم كونها عدة العسكر القاتلين له، فان فتنته أفضت الى تعصبات، فجميع من قتل من قتلته، و من المتعصين لهم في سائر الأزمان فهم ممن قتل بسبب دمه.

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٢٤٢، ٢٨٣، ذخائر العقبي ص ١٤٨.

(٢) ذخائر العقبي ص ١٤٨، تذكرة خواص الامة ص ١٥٢.

(٣) المستدرک ٢/ ٢٩٠، ذخائر العقبي ص ١٥٠.

(٤) الموضوعات لابن الجوزي ١/ ٤٠٨.

(٥) تذكرة خواص الامة ص ١٥٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٦١

و حاصل ما ذكره أهل السير في ذلك أنه لما استخلف يزيد سنة ستين كتب الى عامله بالمدينة الوليد بن عتبة «١» بن أبي سفيان أن يأخذ له البيعة على الحسين رضى الله عنه، و على جماعة سماءهم أخذوا شديدا ليس فيه رخصة.

فخرج الحسين الى مكة خوفا على نفسه، فعلم به أهل الكوفة، فكتب اليه و جوههم: (أنا قد حبسنا أنفسنا عليك، فأقدم علينا فنحن في مائة ألف، فقد فشا فينا الجور، و عمل فينا بغير كتاب الله و سنة رسوله، و نرجوا أن يجمعنا الله بك على الحق، و ينفي عنا بك الظلم) «٢». و تواترت كتبهم اليه، فعزم على المسير، فنهاه ابن عباس، و قال له: (ان أهل الكوفة قوم غدر، قتلوا أباك و خذلوا أخاك، فان عصيتي [١٣٧ و] فاترك أولادك و أهلک هاهنا. فلم يجبه لتركهم. فبكى و قال: و احسيناه) «٣».

و أخرج ابن بنت منيع عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

(استأذنى الحسين في الخروج فقلت: لو لا أن يزرى ذلك بك، أو بى لقلت «٤» بيدى فى رأسك، قال: فكان الذى قال لى: لأن أقتل بمكان كذا و كذا أحب الي من أن يستحل، قال: فذاك سيلا نفسى عنه) «٥». و يروى أن عبد الله بن الزبير قال له: (تأتى قوما قتلوا أباك و طعنوا أخاك؟ فقال الحسين: لأن أقتل

(١) هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان بن حرب: ولى المدينة المنورة سنة (٥٥٧هـ)، و توفي بالطاعون سنة (٦٤هـ).

الاعلام ٩/ ١٤٢.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٣٦.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٣٧.

(٤) كذا في الاصل، و في (م)، (ب): (لغلت)، و هو مخالف لما جاء في ذخائر العقبى.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٥٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٦٢

بموضع كذا كذا أحب الي من أن يستحل بي - يعنى الحرم) «١».

و في رواية أنه قال لابن الزبير: (ان أبي حدثني أن لها كبشا به تستحل حرمتها، فما أحب أن أكون ذلك الكبش؛ لأن أقتل خارجها بشبر أحب الي من أن أقتل داخلها، ولأن أقتل خارجها بشبرين أحب الي من أن أقتل خارجها «٢» بشبر واحد) «٣».

(و جاء ابن عمر للحسين و قد بلغه مسيره، و هو بمال له، و لحقه على مسيره يومين، أو ثلاثة، و لامة على المسير، و ذكر نحو ما قال ابن عباس، فلما رآه مصرا على المسير قبل ما بين عينيه، و بكى و قال: استودعك الله من قتل) «٤».

و في رواية للشعبي: (ان ابن عمر قال للحسين: ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم خير بين الدنيا و الآخرة فاختر الآخرة، و انكم بضعة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) «٥». و في رواية: (و أنه لن ينالها - يعنى الدنيا - و ولايتها أحد منكم، فارجع فأبى

فاعتقه، و قال: استودعك الله من مقتول و السلام) «٦».

و قد أخرجه البزار برجال ثقات عن الشعبي إلا أنه قال:

(فقال أي «٧» الحسين: أتى أريد العراق، فقال: لا تفعل

(١) ذخائر العقبى ص ١٥١.

(٢) في (ب): (داخلها)، و هو خطأ.

(٣) نور الابطار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٢٨.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٥٠.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٥٠.

(٦) ذخائر العقبى ص ١٥٠، مع اختلاف في اللفظ. عيون الاخبار لابن قتيبة ١٠٨/٢.

(٧) في (ب): (فنادى الحسين)، و هو خطأ.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٦٣

[١٣٧ ظ] فإن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال:

خيرت بين أن أكون نبيا ملكا، أو نبيا عبدا، فقبل لي:

تواضع، فاخترت أن أكون نبيا عبدا، و أنك بضعة من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فلا تخرج، فأبى فودعه و قال:

أستودعك الله من مقتول) «١».

و قد كان فيما قاله الحسن عند ما احتضر لأخيه الحسين رضى الله عنهما: (أبى الله أن يجعل فينا أهل البيت النبوة و الدنيا و الخلافة و

الملك، فأياك و سفهاء أهل الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك و يسلموك فتندم و لات حين مناص) «٢».

و قال أبو عمر النمري: رويانا من وجوه (أن الحسن بن علي لمّا حضرته الوفاة، قال للحسين أخيه رضى الله عنهم: يا أخى ان أباك

حين قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم استشرف لهذا الأمر، و رجا أن يكون صاحبه، فصرفه الله عنه، و وليها أبو بكر رضى

الله عنهما، فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشوّف لها أيضا فصرفت عنه الى عمر رضى الله عنه، فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستته هو

أحدهم فلم يشك أنها لا تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان رضى الله عنه، فلما هلك عثمان ببيع له ثم نوزع حتى جرد السيف و طلبها، فما صفا له شىء منها. و أنى و الله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة و الخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فأخرجوك» (٣).

(١) موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان ص ٥٥٤.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٤٣.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٣٢-١٤٣، ذخائر العقبى ص ١٤٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٦٤

قلت: (و قد تذكر ذلك الحسين ليلة قتله، فكان يترحم على أخيه الحسن رضى الله عنهما) «١». (و لما بلغ محمد بن الحنفية مسيره كان يتوضأ و بين يديه طشت فبكى حتى ملاه من دموعه، و لم يبق بمكة الا من حزن لمسيره) «٢».

و قدّم أمامه: (مسلم بن عقيل فنزل الكوفة، و بايعه منهم اثني عشر ألفا، و قيل [١٣٨] و أكثر، و تغافل عنهم أميرها النعمان بن بشير، فبلغ يزيد، فكتب الى عبيد الله بن زياد بن أبيه: قد وليتك الكوفة مع البصرة، و أنّ الحسين قد سار الى الكوفة فاحترز منه، و اقتل مسلم ابن عقيل.

فقدم عبيد الله بن زياد من البصرة معه وجوه أهلها، فدخل على الاحتراس من الحسين، و أمره أن يحبس على الظنة و يأخذ على التهمة) «٣».

و لقي الحسين فى مسيره الفرزدق الشاعر مقبلا من الكوفة فقال له: «٤» لى خبر الناس. فقال: أجل على الخير سقطت يا ابن رسول الله قلوبهم معك، و سيوفهم مع بنى أمية، و القضاء ينزل من السماء، و الله يفعل ما يشاء.

و يروى أنّ الحسين رضى الله عنه أنشده «٥»:

فان تكن الدنيا تعد نفيسة فانّ ثواب الله أعلا و أنبل

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٤٢.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٣٧.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٣٨.

(٤) تذكرة خواص الامة ١٣٧-١٣٨.

(٥) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٣٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٦٥ و ان تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرىء فى الله بالسيف أفضل

و ان تكن الأرزاق قسما مقدرا فقله حرض المرء فى الكسب أجمل

و ان تكن الأموال للترك جمعها فما بال متروك به المرء يبخل (و سار الحسين، و هو غير عالم بما جرى لمسلم بن عقيل، حتى كان على ثلاث من القادسية تلقاه الحرّ بن يزيد التميمي، و قال له: ارجع فما تركت لك خلفى خيرا ترجوه، و أخبره الخبر، و قدوم ابن زياد، و استعداده له. فهمم بالرجوع، فقال اخوة مسلم بن عقيل: و الله لا نرجع حتى نصيب بئارنا، أو نقتل. فقال: لا خير فى الحياة بعدكم. ثم سار فلقية أوائل خيل ابن زياد، فعدل الى كربلاء فنزل بها فى خمسة و أربعين فارسا و مائة راجل، و قيل أكثر) «١».

و قيل أنّ الحسين [١٣٨ ظ] بعد أن لقي الحرّ بن يزيد «٢»، و كان على ألف فارس من أصحاب ابن زياد، أخرجهم عينا على الحسين فنصحته الحرّ فى الرجوع، فسلك الحسين طريقا غير الجادة راجعا الى الحجاز، فلما كان فى اليوم الثانى أدركه الحرّ، و قال له: سعى بى

الى ابن زياد وعلّى يمين من جهته، ولم يبق لى سبيل الى مفارقتك.
فنزّل الحسين بكر بلاء مع أنّ الحرّ انتقل آخر الأمر الى صفّ الحسين رضى الله عنه لمّا لم يجيبوا الحسين «٣» الى شىء

(١) تذكرة خواص الامّة ص ١٣٠.

(٢) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٣٩.

(٣) نفس المصدر ص ١٣٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٦٦

مما خيّرهم فيه، و قتل مع الحسين رضى الله عنه.

و كان ابن زياد قد قال لعمر بن سعد بن أبى وقاص: أكفنى «١» هذا الرجل، فقال له عمر: أعفنى، فقال: لا أعفيك، و قال: قاتله و الّا عزلتكَ، و كان قد ولّاه الرىّ و خراسان، فأجابه لمقاتلته.

(و منعوا الحسين و أصحابه من الماء ثلاثا، فناداه عبد الله بن حصين: ألا يا حسين ألا تنظر الى الماء كأنه كبد السماء، و الله لا تذوق منه قطرة حتّى تموت عطشا.

فقال الحسين: اللهم اقله عطشا، و لا تغفر له أبدا، فكان بعد ذلك يشرب و لا يروى، حتّى شقّ بطنه فمات عطشا) «٢».

و أخرج ابن أبى الدنيا عن العباس بن هشام بن محمد الكوفى عن أبيه عن جدّه قال: (كان رجل يقال له زرعّة «٣» شهد قتل الحسين، فرمى الحسين بسهم فأصاب حنكه، و كان الحسين دعا بماء ليشربه، فحال بينه و بين الماء، فقال: اللهم اظمه، فحدّثنى من شهد موته، و هو يصيح من الحرّ فى بطنه، و من البرد فى ظهره، و بين يديه الثلج و المراوح، و خلفه الكانون، و هو يقول:

اسقونى أهلكنى العطش، فيؤتى بالعسّ العظيم فيه السويق [١٣٩] و الماء و اللبن لو شربه خمسة لكفاهم، ثم يعود فيقول: اسقونى أهلكنى العطش، قال: فانقذ بطنه كانقداد البعير) «٤».

(١) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٠.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٤١.

(٣) كذا فى (ب)، و فى الاصل، (م): (ورعة)، و هو تحريف.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤٤.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٦٧

و عن علقمة «١» بن وائل، أو وائل بن علقمة أنّه شهد ما هنالك، قال: (فقام رجل فقال: أفيكم الحسين؟ فقالوا: نعم. قال:

أبشر بالنار. قال: أبشر برّب رحيم، و شفيع مطاع، من أنت؟ قال: أنا جرير «٢». قال: اللهم جرّه الى النار. فنفرت به الدابة فتعلقت رجله بالركاب، فو الله ما بقى عليها منه الّا رجله) «٣»، أخرج ابن بنت منيع.

و كان المجتمعون لقتال الحسين رضى الله عنه ستّة آلاف:

(ثمّ بعث عمر بن سعد للحسين رضى الله عنه يطلب الاجتماع به فى خلوة لكرهه قتاله فاجتمعا، فقال عمر: ما جاء بك؟ قال:

أهل الكوفة. فقال: أما عرفت ما فعلوا معكم؟ فقال: من خادعنا فى الله انخدعنا له. فقال عمر: فقد وقعت الآن فما ترى؟ فقال:

دعونى أرجع فأقيم بمكة، أو المدينة، أو أقيم ببعض الثغور.

فقال: أكتب الى ابن زياد، فكتب اليه، فهمّ باجابه لذلك.

فقال شمر «٤» بن ذى الجوشن الكلابى: لا تقبل منه حتّى ينزل على حكمك. فقال ابن زياد: نعم ما رأيت! و كتب الى ابن سعد أنّى

(١) علقمة بن وائل بن حجر الحضرمي الكندي: روى عن أبيه و المغيرة بن شعبة وغيرهم. تهذيب التهذيب ٧/ ٢٨٠، ١١/ ١١٠.

(٢) كذا في (ب)، و في ذخائر العقبى، و في الاصل، (م):

(جوثرة).

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤٤.

(٤) هو شمر بن ذى الجوشن - واسمه شرحبيل - بن قراط الضبابي الكلابي: شهد حرب صفين مع الامام على، و سكن الكوفة، و كان من كبار القادة الذين اشتركوا في قتل الحسين، قتل سنة (٦٦٦ هـ) على يد المختار بن أبي عبيد الثقفي بالكوفة. ينظر ميزان الاعتدال ١/ ٤٤٩، الاعلام ٣/ ٢٥٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٦٨

لم أبعثك لتكون شفيعا له عندي، فان نزل على حكى، و وضع يده في يدي فابعث به الى، و ان أبى فاقتله و أصحابه، و أوطىء الخيل صدره و ظهره و مثل به، و ان أبيت فاعتزل عملنا سلمه الى شمر بن ذى الجوشن. و دفع الكتاب الى شمر، و قال له: ان فعل ما أمر به و الّا فاضرب عنقه، و أنت الأمير على الناس.

فلما وصل شمر قال له ابن سعد: لا أهلا بك و الله و لا سهلا، [١٣٩ ظ] يا أبرص لقد ثنيتة عما كان في عزمه. و بعث الى الحسين فأخبره، فقال: و الله لا وضعت يدي في يد ابن مرجانة أبدا) «١».

فرحفوا اليه، (و ناداه شمر: الساعة ترد الهاوية. فقال الحسين: الله أكبر أخبرني جدى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: رأيت كأنّ كلبا ولغ في دم أهل بيتي، و ما أخا لك الّا آياه) «٢».

(ثم أن سنان بن أنس النخعي قتل الحسين رضى الله عنه، و شاركه شمر بن ذى الجوشن، و كان أبرص. و أجهز عليه خوّل بن يزيد الأصبحى من حمير) «٣». و أكرمه الله بالشهادة في يوم عاشورا عام احدى و ستين.

و ذكر ابن سعد فى الطبقات: (أن سنانا جاء الى باب ابن زياد و قال:

أوقر ركابى فضة و ذهبائى قتلت الملك المحجبا

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٤١.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٤٣.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٦٩ قتلت خير الناس أميا و أبوا خيرهم اذ ينسبون نسبا فلم يعطه ابن زياد شيئا) «١»، و قيل المنشد لذلك شمر.

و قتل مع الحسين رضى الله عنه من اخوته، و بنيه، و بنى أخيه الحسن، و من أولاد جعفر، و عقيل تسعة عشر رجلا، و قيل أحد و عشرون رجلا.

قال الحسن البصرى: (ما كان على وجه الأرض يومئذ لهم شبيه) «٢».

قال أهل السير: ثم حملوا الى [بن] «٣» زياد رأس الحسين، و رؤوس أصحابه، و بناته و من بقى من الأطفال فيهم على بن الحسين زين العابدين، و كان مريضا.

و فى أفراد البخارى عن ابن سيرين: (لما وضع الرأس بين يدي ابن زياد، و جعل فى طست، و جعل يضرب ثناياه بالقضيب، و قال: فى حسنه شيئا. و كان عنده أنس بن مالك فبكى [١٤٠ و] و قال: كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم) «٤».

و رواه الترمذى عن ابن سيرين قال: (حدّثنى أنس بن مالك، قال: كنت عند ابن زياد فجىء برأس الحسين فجعل ينكث بقضيب له فى أنفه، و يقول: ما رأيت مثل هذا حسنا. ثم ذكر ما قاله أنس له، ألا أنه قال: كان من أشبههم برسول الله صلى

(١) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبى المختار ص ١٣٠.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٤٦.

(٣) (ابن): زيادة من (ب).

(٤) صحيح البخارى ٥/٣٣.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٣٧٠

الله عليه و آله و سلم) «١».

و لابن الضحّاك عن أنس: (لما قتل الحسين بن علىّ رضى الله عنهما جىء برأسه الى ابن زياد، فجعل ينكث بقضيب على ثناياه، و قال: ان كان لحسن الثغر. فقلت فى نفسى لاسؤنك، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبل موضع قضيبك من فيه) «٢».

و روى ابن أبى الدنيا: (أنه كان عند ابن زياد زيد بن أرقم فقال له: ارفع قضيبك فو الله لطال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقبل ما بين هاتين الشفتين، ثم جعل زيد يبكى، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، لو لا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض زيد، و هو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة، و أمرتم ابن مرجانه و الله ليقتلن خياركم و يستبقين شراركم، فبعدا لمن رضى بالذلّة و العار. ثم قال له: يا ابن زياد لأحدثك بما هو أغبط عليك من هذا، رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسنا على فخذه اليمنى و حسينا على اليسرى ثم وضع يده على يافوخهما، ثم قال: اللهم أنى أستودعك اياهما و صالح المؤمنين، فكيف كانت وديعة النبى صلى الله عليه و آله و سلم [١٤٠ ظ] عندك يا ابن زياد؟) «٣».

قلت: و قد انتقم الله من ابن زياد فى صنيعه هذا، فقد روى

(١) سنن الترمذى ٩/٣٣٦، و فيه حدّثنا هشام بن حسان عن حفصة بنت سيرين، قال: حدّثنى أنس بن مالك.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٦.

(٣) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٦.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٣٧١

الترمذى عقبه: (أن الحسن كان أشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما بين الصدر الى الرأس، و الحسين اشبه بالنبى صلى الله عليه و آله و سلم ما كان أسفل من ذلك) «١».

ثم روى عقبه عن عمارة بن عمير قال: (لما جىء برأس عبيد الله بن زياد، و أصحابه نصبت فى المسجد فى الرّحبة، فانتهيت اليهم، و هم يقولون: قد جاءت فاذا حيّة قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت فى منخرى عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيئة، ثم خرجت فذهبت حتى تغيت، ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرّتين، أو ثلاثا) «٢»، قال الترمذى عقبه:

(هذا حديث حسن صحيح) «٣».

و روى الحافظ محمد بن اسحاق بن مندة عن عبد الملك بن عمير قال: (لقد رأيت فى هذا القصر عجا- يعنى قصر الامارة بالكوفة- دخلت على عبيد الله بن زياد فى بهو على سرير، و الناس عنده سماطان و على يمينه ترس عليه رأس الحسين بن على رضى الله عنهما. ثم دخلت على المختار فى ذلك البهو على ذلك السرير، و الناس عنده سماطان و على يمينه ترس عليه رأس عبيد الله بن

زياد. ثم دخلت على مصعب بن الزبير في ذلك البهو على ذلك السرير، و الناس عنده سماطان، و على يمينه ترس عليه رأس المختار. ثم دخلت على عبد الملك بن مروان في ذلك البهو على ذلك السرير، و الناس عنده سماطان، و على يمينه ترس عليه رأس

(١) سنن الترمذى ٩ / ٣٣٧.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٦٢، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٣٧.

(٣) سنن الترمذى ٩ / ٣٣٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٣٧٢

مصعب بن الزبير) «١».

و فى رواية أخرى عن عبد الملك بن عمير: (و أخبر [٤١١] و] بهذه القصة عبد الملك بن مروان حين رأى رأس مصعب على يمينه، فقال له عبد الملك: لا أراك الله الخامس، و أقام السرير فتحول عنه، و أمر بهدم الايوان) «٢».

قلت: و المختار هذا الذى دخل عليه، و على يمينه رأس عبيد الله بن زياد، هو المختار بن أبى عبيد كان قد تبعه طائفة، فأنهم ندموا بعد قتل الحسين على خذلانه، و ردوا العار عنهم بقتل من قتل الحسين.

فانقسموا طائفتين: طائفة مع المختار، و طائفة مع سليمان «٣» بن سرد، و كان من أصحاب النبي صلى الله عليه و آله و سلم، و كان فيمن كاتب الحسين فى القدوم الى الكوفة، فيما قاله «٤» ابن عبد البر، و لم يقاتل معه، و ندم هو و من معه بعد قتله، و قالوا: ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا فى الطلب بدمه.

فأما المختار و طائفته فملكوا القصر بالكوفة، و أخرجوا عامل ابن الزبير منه، فأنه كان قد استولى عليه بعد هلاك يزيد، ثم أن المختار قتل من «٥» شهد قتل الحسين بأقبح القتلات، و لم يبق

(١) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٣٧.

(٢) نور الابصار فى مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٣٧.

(٣) هو سليمان بن صبرد بن الجون بن أبى الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعى: اسمه فى الجاهلية يسار، فسماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سليمان، شهد معركة صفين مع الامام على، و كان ممن كاتب الحسين بن على، و بعد استشهاد الحسين، أصبح رئيس التوابين، و توفى سنة (٦٥ هـ). ترجمته فى الاستيعاب ٢ / ٦٤٩ - ٦٥١.

(٤) ينظر الاستيعاب لابن عبد البر ٢ / ٦٥٠.

(٥) ينظر تذكرة خواص الامة ص ١٦١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٣٧٣

أحدا من الستة آلاف الذين قاتلوا الحسين مع عمر بن سعد، و قتل عمر بن سعد، و خصّ شمرا بمزيد نكال، و أوطأ الخيل صدره، و ظهره؛ لأنه كان قد فعل ذلك بجثة الحسين رضى الله عنه.

و قد شكر الناس أولا للمختار انتصاره لأهل البيت النبوى، لكنّه أنبا فى الأخير عن خبث و كذب على أهل البيت، بل زعم أنه يوحى اليه، و كان على بن الحسين يلعبه و يقول: كذب «١» على الله و علينا. و اليه تنسب الطائفة الكيسانية، فأنه كان يلعب بكيسان، و كان [١٤١ ظ] يزعم أن محمد بن الحنفية هو المهدي.

و أميا سليمان بن سرد، فأنه قصد بطائفته الشام؛ لأن ابن زياد لما بلغه موت يزيد هرب من الكوفة الى الشام، فانتمى الى مروان بن الحكم، فخرج اليهم ابن زياد فى ثلاثين «٢» ألفا، فاقتلوا أياما، ثم التقوا يوما فكان النصر لسليمان فى أول النهار ثم لهم عليه فى

آخره، ثم قتل سليمان، و افترقوا، ثم هلك مروان، ثم نزل ابن زياد الموصل في ثلاثين ألفاً. فجّهز اليه المختار ابراهيم «٣» بن الاشر في طائفة سنة تسع و ستين، فالتقى بابن زياد فقتله على الفرات في يوم عاشوراء، و كان من غرق من أصحابه أكثر ممن قتل، و بعث ابن الأشر برأس ابن زياد مع رؤوس أصحابه الى المختار «٤»، فألقيت في موضع رأس الحسين و أصحابه، و نصب رأس ابن زياد في المكان الذي نصب

(١) ينظر مروج الذهب ٣/ ٨٧.

(٢) مروج الذهب ٣/ ١٠٠-١٠٢.

(٣) نفس المصدر ٣/ ١٠٥.

(٤) نفس المصدر ٣/ ١٠٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٧٤

فيه رأس الحسين، ثم ألقاه و أصحابه في اليوم الثاني في الزحبة مع الرؤوس، فكان ما سبق، و كان ما فعله ابن زياد من نصبه لرأس مسلم بن عقيل، ثم لرأس الحسين و رؤوس أصحابه على الخشب أول شيء فعل في الاسلام من نصب الرؤوس، و كانت تزيد على سبعين رأساً.

ثم أنزلها مع السبايا من آل الحسين رضى الله عنهم الى يزيد، فقيل أنه لما وصلت اليه رأس الحسين، قال: رحمك الله يا حسين، لقد قتلك رجل لم يعرف حقّ الأرحام، و تنكر لابن زياد.

و قال: قد زرع لي العداوة في قلب البرّ و الفاجر، و ردّ نساء الحسين، و من بقى من بنيه مع رأسه الى المدينة، ليدفن الرأس بها. و المشهور على ما قاله سبط [١٤٢] و بن الجوزي و غيره:

(أنه جمع أهل الشام، و جعل ينكث رأس الحسين بالخيزران، و ينشد أبيات ابن الزبير:

ليت أشياخي بيدر شهدوا

الأيّات

و زاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر) «١». فان صحّ

(١) تذكرة خواص الامّة ص ١٣٨، و بقیة الايات كما ذكرها ابن الجوزي:

ليت أشياخي بيدر شهدوا وقعة الخزرج من وقع الأسل

قد قتلنا القرم من ساداتهم و عدلنا قتل بدر فاعتدل

لعبت هاشم بالملك فلاخبر جاء و لا حتى نزل

لست من خندق ان لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٧٥

ذلك عنه، فلا ريبه في كفره، و أشار بعضهم الى أنه أظهر الأوّل و أخفى الثاني.

فقد روى أنه استدعى بابن زياد، و قرّب مجلسه، و رفع منزلته، و أدخله على نسائه، فسكر معه، و أنشد في ذلك شعراً.

و قال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه: (ليس العجب من قتال ابن زياد للحسين، و أنّما العجب من خذلان يزيد، و ضربه بالقضيب ثانياً الحسين، و حمل آل رسول الله صلّى الله عليه «١» و عليهم سبايا على أفتاب الجمال، و ذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه، و ردّه الرأس الى المدينة، و قد تغيّرت ريحه، ثم قال: و ما كان مقصوده الّا الفضيحة و اظهار الرأس، أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس

باجماع المسلمين أنّ الخوارج و البغاة يكفّنون و يصلّون عليهم، و يدفنون؟ و لو لم يكن في قلبه أحقاد جاهليّة و أضغان بدرية؛ لاحترام الرأس لما وصل اليه، و كفّنه و دفنه، و أحسن الى آل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم .. انتهى) (٢).

قلت: و قد روى ما يقتضى أنّ يزيد ترك رأس الحسين رضى الله عنه في خزائنه، فإنّ الحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندى روى عن الحسن البصرى رحمه الله: (أنّ سليمان بن عبد الملك رأى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم فى المنام يلاطفه [١٤٢ ظ] و يبشّره، فلما أصبح سليمان سأل الحسن عن ذلك، فقال له الحسن: لعلك صنعت الى أهل بيت النّبى صلّى الله

(١) كذا فى الاصل، (م)، و فى (ب): صلّى الله عليه و آله و سلّم و عليهم).

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٦٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٣٧٦

عليه و آله و سلّم معروفًا. قال: نعم، وجدت رأس الحسين بن على رضى الله عنهما فى خزائنه يزيد، فكسوته خمسة أثواب و صلّيت عليه مع جماعة من أصحابي، و قبرته. فقال له الحسن: إنّ رضى النّبى صلّى الله عليه و آله و سلّم عنك بسبب ذلك. فأمر سليمان للحسن بجائزة سنية .. انتهى) (١).

قلت: قد أزرى يزيد بما فعل فى احضاره رأس الحسين الى مجلسه بالمسلمين فضلا عمّا انضمّ لذلك.

فقد ذكر سبط بن الجوزى أنّ هشام بن محمد روى عن أبيه عن عبيد بن عمير قال: (كان رسول قيصر حاضرا عند يزيد- يعنى عند وصول رأس الحسين رضى الله عنه- فقال ليزيد: هذا رأس من؟ فقال: رأس الحسين. قال: و من الحسين؟ قال:

ابن فاطمة. قال: و من فاطمة؟ قال: بنت محمد. قال: نبيكم؟

قال: و من أبوه؟ قال على بن أبى طالب. قال: و من على؟

قال: ابن عم نبينا. قال: تبا لكم ولدينكم، ما أنتم و حقّ المسيح على شىء، إنّ عندنا فى بعض الجزائر فى دير حافر حمار ركه عيسى المسيح عليه السّلام، و نحن نحجّ اليه فى كلّ عام من الأقطار، و ننذر له التّدور و نعظّمه كما تعظّمون كعبتكم، فأشهد أنّكم على باطل. ثمّ قام و لم يعد اليه) (٢).

و حكى ابن سعد عن محمد بن عبد الرحمن قال: (لقيني رأس الجالوت فقال: إنّ بينى و بين داود سبعين ابنا، و إنّ اليهود تعظّمنى و تحترمنى، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيكم) (٣).

(١) الصواعق المحرقة ص ١٢٢.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٩، الصواعق المحرقة ص ١٢٢.

(٣) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٣٧٧

و فى السيرة لعبد الملك بن هشام على ما نقله سبط بن الجوزى:

(أنّ ابن زياد لما أنفذ رأس الحسين رضى الله عنه [١٤٣ و] الى يزيد مع الأسارى موثقين فى الجبال، منهم نساء و صبيان من بنات رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم على أفتاب الجمال مكشفات الوجوه و الرؤوس.

و كانوا اذا نزلوا منزلا، أخرجوا الرأس من صندوق أعدوه له، فوضعوه على رمح، و حرسوه الى وقت الزّحيل، فوصلوا منزلا فيه دير

راهب، فأخرجوا الرأس، و وضعوه على الرّمح مستندا الى الدير، فرأى الراهب نورا من مكان الرأس الى عنان السماء، فأشرف على القوم و سألهم عن الرأس، فقالوا: رأس الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: نبيكم؟ قالوا: نعم. قال: بئس القوم أنتم، لو كان للمسيح ولد؛ لأسكناه أحداقنا. ثم قال: هل لكم في عشرة آلاف دينار تأخذونها، و تعطوني الرأس يكون عندي الليلة، و اذا رحلتم خذوه؟ قالوا: و ما يضرنا. فناولوه الرأس، و ناولهم الدنانير، و أخذ الرأس فغسله و طيبه، و تركه على فخذه و قعد يبكي الى الصبح، و قال: يا رأس لا أملكك الآن نفسي، و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم خرج عن الدير و ما فيه، و صار يخدم أهل البيت. ثم أنهم أخذوا الرأس، و ساروا فلما قربوا من دمشق، أخرجوا الأكياس ليققسموها، ففتحوها فاذا الدنانير تحوّلت خزفا، و على أحد جانبي الدينار مكتوب: «وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ .. الْآيَةُ» (١). و على الجانب

(١) سورة ابراهيم الآية: ٤٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٧٨

الآخر: «وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ» (١) «(٢)».

و قد استعظم السلف ما وقع من انتهاك حرمة أهل البيت النبوي بذلك الصنيع، و أظهر الله تعالى آيات بينات في الدلالة على عظيم النعمة ممّن [١٤٣ ظ] أساء اليهم و اجترأ عليهم. فأخرج أبو الشيخ ابن حبان في كتاب السنّة عن زيد بن أبي زياد، قال: شهدت مقتل الحسين رضى الله عنه، و أنا ابن خمس عشرة سنه، فصار الورس في معسكرهم رمادا، و احمرت السماء لقتله، و انكسفت الشمس حتى بدت الكواكب نصف النهار، و ظنّ الناس أنّ القيامة قد قامت، و لم يرفع حجر في الشام الا روى تحته دم عييط (٣). قلت: و قوله فصار الورس، أى الذى حملته قافلة من اليمن تريد العراق فوافاها الحسين رضى الله عنه بالطريق، و اليه يشير قول سفيان بن عيينه: (حدّثنى جدّتى أمّ عيينه أنّ جمالا كانت تحمل ورسا ممّن شهد قتل الحسين فصار ورسه رمادا) «(٤)»، و من هذا القبيل ما سبق من تحوّل الدنانير «(٥)» خزفا. و ما رواه عثمان بن أبى شيبة عن عيسى بن الحارث الكندى قال:

(لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما، مكثنا سبعة أيام اذا صلينا الفجر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف مصفرة

(١) سورة الشعراء الآية: ٢٢٧.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٣) ينابيع المودة ص ٣٢١، مع اختلاف فى اللفظ.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤٤، اسعاف الراغبين للصبان ص ١٩٤، الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٥) تذكرة خواص الامّة ١٥٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٣٧٩

من شدّة حرمتها، و ضربت الكواكب بعضها بعضا) «(١)».

قال: و سمعت زكريا بن يحيى بن عمر الطائى قال: (سمعت غير واحد من مشيخة طى يقول: وجد شمر بن ذى الجوشن فى ثقل الحسين ذهبا، فدفع بعضه الى ابنته، فدفعته الى صائغ يصوغ لها منه حلّيا، فلما أدخله النار صار هباء، و سمعت غير زكريا يقول: صار نحاسا، فأخبرت شمرا بذلك، فدعى بالصائغ فدفع اليه بقیة الذهب، فقال: أدخله النار بحضرتى، ففعل الصائغ فعاد [١٤٤ و] الذهب

هباء، و قال غيره: عاد نحاسا).

و أما قوله: و احمزت السماء لقتله، فقد نقل الامام أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب التبصرة له عن ابن سيرين قال: (لما قتل الحسين رضى الله عنه اظلمت الدنيا ثلاثة أيام، ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء) «٢».

و قال أبو سعيد: (ما رفع حجر في الدنيا لَمَّا قتل الحسين ألما و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دما بقى أثره في الثياب حتى تقطعت) «٣».

و قال سليم القاضي فيما أخرجه الثعلبي: (لما قتل الحسين رضى الله عنه مطرنا دما) «٤».

و أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن نضرة الازدية أنها قالت: (لما قتل الحسين أمطرت السماء دما، فأصبحنا و حبابنا و جرارنا مملوءة دما) «٥».

(١) اسعاف الراغبين للصبان ص ١٦٤.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٥٥.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٥٥.

(٤) ينابيع المودة ص ٣٢٢.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٤٥، الصواعق المحرقة ص ١١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٨٠

و أخرج ابن بنت منيع عن جعفر بن سليمان قال: حدثنى خالتي أم سالم قلت: (لَمَّا قتل الحسين مطرنا مطرا كالدّم على البيوت و الجدر، قالت: و بلغنى أنه كان بخراسان و الشام و الكوفة) «١».

و أخرج- أيضا- عن مروان مولى هند بنت المهلب قال:

(حدثنى بواب عبيد الله بن زياد أنه لَمَّا جىء برأس الحسين بين يديه رأيت حيطان دار الامارة تتسائل دما) «٢».

و أخرج ابن السرى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت: (لَمَّا قتل الحسين رضى الله عنه مطرنا دما) «٣».

و قال السدى: (لَمَّا قتل الحسين رضى الله عنه بكت السماء، و بكأؤها حمرتها) «٤». ذكره الثعلبي في تفسير قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ» «٥».

ثم أخرج عن ابن سيرين قال: (أخبرونا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين [١٤٤] و رضى الله عنه) «٦».

و ذكر ابن سعد في الطبقات: (انّ هذه الحمرة لم تر في السماء قبل أن يقتل الحسين) «٧».

قال أبو الفرج ابن الجوزي في تبصرته عقب ما سبق: (لَمَّا كان الغضبان يحمر وجهه عند الغضب، فيستدلّ بذلك على

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٥، الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٢) ذخائر العقبى ص ١٤٥، الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤٥.

(٤) تذكرة خواص الامة ص ١٥٥.

(٥) سورة الدخان الآية: ٢٩.

(٦) تذكرة خواص الامة ص ١٥٤.

(٧) تذكرة خواص الامة ص ١٥٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٨١

غضبه، و أنه اماره السخط، و الحق سبحانه ليس بجسم، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمره الأفق، و ذلك دليل على عظم الجناية) «١».

قال: (و لما أسر العباس رضى الله عنه يوم بدر، سمع النبي صلى الله عليه و آله و سلم أنينه، فما نام تلك الليلة، فكيف لو سمع أنين الحسين رضى الله عنه؟) «٢».

قال: (و لما أسلم وحشى قاتل حمزة، قال له النبي صلى الله عليه و آله و سلم: غيب وجهك عني، فاني لا أحب أن أرى من قتل الأختبة) «٣».

قال: (هذا و الاسلام يجب ما قبله، فكيف بقلب الرسول صلى الله عليه و آله و سلم أن يرى من ذبح الحسين، أو أمر بقتله، و حمل أهله على أفتاب الجمال .. انتهى) «٤».

و أما قوله في رواية أبي الشيخ: (و لم يرفع حجر في الشام إلا روى تحته دم عبيط) «٥». و قوله في رواية أبي سعيد: (ما رفع حجر في الدنيا لما قتل الحسين إلا و تحته دم عبيط) «٦».

فقد يجمع بينه و بين ما روى من أن ذلك عند قتل علي رضى الله عنه بأنه وجد عند قتل كل منهما كما أشار اليه البيهقي فإنه أخرج عن الزهري قال: (دخلت الشام أريد الغزو، فأتيت عبد الملك بن مروان فوجدته على فرش يقرب من

(١) نفس المصدر ص ١٥٤.

(٢) نفس المصدر ص ١٥٤.

(٣) نفس المصدر ص ١٥٤.

(٤) نفس المصدر ص ١٥٤.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٦) الصواعق المحرقة ص ١١٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٨٢

القائم، و الناس عنده سباطان، فسلمت ثم جلست فقال لي:

يا ابن شهاب! أتعلم ما كان في البيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب [١٤٥ و]؟ قلت: نعم. قال: هلتم. فقامت من وراء الناس حتى أتيت خلف القيية، فحول الي وجهه، و انحنى علي فقال: ما كان قلت لم يرفع حجر من بيت المقدس إلا وجد تحته دم، فقال: لم يبق أحد يعلم هذا غيري و غيرك، فلا يسمعن هذا منك أحد، قال: قال: فما حدثت به حتى توفي) «١».

و أخرج- أيضا- عن الزهري: (أن أسماء الأنصارية قالت: ما رفع حجر بايليا- يعني حين قتل علي بن أبي طالب- إلا وجد تحته دم عبيط) «٢»، ثم قال البيهقي: كذا روى في هاتين الروايتين.

و قد روى باسناد صحيح عن الزهري: (أن ذلك كان حين قتل الحسين بن علي رضى الله عنهما، و لعله وجد عند قتلها جميعا .. انتهى) «٣».

و أخرج أبو الشيخ عن يعقوب بن عثمان قال: (كنت في ضيعتي فصلينا العتمه، ثم جلسنا جماعة فذكروا الحسين بن علي رضى الله عنهما، فقال رجل: ما من أحد أعان على قتل الحسين إلا أصابه قبل أن يموت بلاء، و معنا شيخ كبير فقال: أنا ممن شهدته، و ما أصابني أمر أكرهه الى ساعتى هذه. قال: فطفى التيراج، فقام ليصلحه، فثارت النار فأخذته، فجعل ينادى: النار النار، و ذهب فألقى نفسه في الفرات ينغمس فيه، فأخذته النار حتى

(١) ذخائر العقبى ص ١١٥.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٨٣

مات) «١»، وفي رواية: (و لم يزل به حتى مات).

و أخرج منصور «٢» بن عمار عن أبي محمد الهلالي قال: (شرك منا رجلان في دم الحسين رضى الله عنه، فأما أحدهما، فابتلى بالعطش فكان لو شرب راوية ما روى، و أما الآخر فابتلى بطول ذكره، فكان اذا ركب الفرس يلويه على عنقه كأنه حبل) «٣».

و أخرجه الملا عن سفيان [١٤٥ ظ] قال: حدثنى جدتي:

(أنها رأَت رجلين ممن شهد قتل الحسين فذكر نحوه) «٤».

و نقل سبط بن الجوزي عن السدي أنه قال: (نزلت بكربلاء و معى طعام للتجارة، فنزلنا على رجل فتعشينا عنده، و تذاكرنا قتل الحسين و قلنا: ما شرك أحد في دم الحسين إلا و مات أقيح موته.

فقال الرجل: ما أكذبكما! أنا شركت في دمه، و كنت فيمن قتله، و ما أصابني شيء. قال: فلما كان في آخر النهار اذ بصائح، قلنا:

ما الخبر؟ قالوا: قام الرجل يصلح المصباح، فاحترقت اصبعه حتى دب الحريق في جسده فاحترق. قال السدي: فأنا و الله رأيت أنه كأنه حممة .. انتهى) «٥».

و قد أخرجه ابن الجراح عنه إلا أنه قال: (فلم نبرح

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٩.

(٢) هو منصور بن عمار الواعظ، أبو السري، خراساني:

يروى عن الليث و ابن الهيعة و غيرهم. ترجمته في ميزان الاعتدال ١٨٧ / ٤.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٤٤.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤٤.

(٥) تذكرة خواص الامة ص ١٥٩، ذخائر العقبى ص ١٤٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٨٤

حتى دنا من المصباح، و هو متقد بنفط فذهب يخرج الفتيلة باصبعه، فأخذت النار فيها، فذهب يطفئها بريقه، فأخذت النار في لحيته، فعدا فألقى نفسه في الماء، فرأيت أنه كأنه حممة) «١».

و نقل بعضهم عن الزهري أنه قال: (لم يبق من قتلة الحسين رضى الله عنه أحد إلا عوقب في الدنيا أما بالقتل، أو العمى، أو سواد الوجه، أو زوال الملك في مدة يسيرة) «٢».

و نقل سبط بن الجوزي - أيضا - عن الواقدي عن ابن الزمّاح قال: (كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين رضى الله عنه، فسألناه عن ذهاب بصره؟ فقال: كنت في القوم، و كنا عشرة غير أنى لم أضرب بسيف، و لم أظعن برمّح، و لا رميت بسهم، فلما قتل

الحسين و حمل رأسه، رجعت الى منزلي و أنا صحيح، و عيناى كأنهما كوكبان، فنمت تلك الليلة فأتاني آت [١٤٦ و] فى منامى و قال: أجب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، فقلت: ما لى و لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، فأخذ بيدي و انتهرنى، و لزم

تلبابى و انطلق بى الى مكان فيه جماعة و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم جالس، و هو معتم معتجر حاسر عن ذراعيه، و بيديه

سيف و بين يديه نطع، و اذا أصحابي العشرة مذبحين بين يديه، فسلمت عليه فقال: لا سلم الله عليك، و لا حياك يا عدو الله الملعون، أما استحيت منى تهتك حرمتي و تقتل عترتي، و لم ترع حقى؟ قلت: يا رسول الله ما قاتلت. قال: نعم، و لكنك كثرت السواد، و اذا بطشت عن يمينه فيه دم الحسين. فقال: اقعده، فجتوت بين يديه، فأخذ

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٥.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٥٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٨٥

مرودا أحماه، ثم كحل به عيني فأصبحت أعمى كما ترون) «١».

قال: و حكى هشام بن محمد عن القاسم بن الأصبغ المجاشعي قال: (لما أتى بالرؤوس الى الكوفة، اذا بفارس من أحسن الناس وجها قد علق في لب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليله تمه، و الفرس تمرح، فاذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟ قال: رأس العباس بن علي. قلت: و أنت؟ قال: حرمله بن الكاهن الأسدي. قال: فلبثت أياما، و اذا بحرمله و وجهه أشد سوادا من القار، فقلت له:

لقد رأيتك يوم حملت الرأس، و ما فى العرب انظر وجها منك، و ما أرى اليوم لا أقبح و لا أسود وجها منك. فبكى و قال: و الله منذ حملت الرأس الى اليوم ما تمر علي ليله إلا و اثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي الى نار تأجج، فيدفعانى فيها و أنا أنكس فتسفننى كما ترى.

ثم مات على أقبح حال) «٢».

و أخرج [١٤٦ ظ] [عبد بن محمد القرشى عن أبى حصين عن شيخ من قومه بنى أسد قال: (أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، و الناس يعرضون عليه، و بين يديه طست فيها دم و أسهم، و الناس يعرضون عليه فيلطحهم حتى انتهيت اليه، فقلت: بأبى و أمى و الله ما رميت بسهم، و لا طعنت برمح، و لا كثرت. فقال لى: كذبت، قد هويت قتل الحسين. قال: فأومى الى باصبغه فأصبحت أعمى، فما يسرنى أن لى بعمای حمر النعم) «٣».

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٥٩.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٥٩.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١٢٠.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٨٦

و أخرج- أيضا- عن عامر بن سعيد البجلي قال: (لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما، رأيت النبي صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام، فقال لى: أنت البراء بن عازب فاقراه السلام، و أخبره أن قتله الحسين فى النار، و ان كاد الله أن يسحت أهل الأرض بعذاب أليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال:

صدق الله و رسوله، قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم:

من رآنى فى المنام فقد رآنى، فإن الشيطان لا يتصور فى صورتى) «١».

و أخرج [٢] الطبرى «٣» عن أبى رجا العطاردى قال: (لا تسبوا عليا و لا أهل هذا البيت، فإن جارنا من هذيل قدم المدينة فقال:

قتل الله الفاسق الحسين بن على، فرماه الله بكوكبين فى عينيه فطمستا) «٤».

و أخرجه أحمد فى المناقب لما أنه قال: (ان جارنا من بنى الهجيم قدم من الكوفة فقال: ألم تروا هذا الفاسق بن الفاسق أن الله قتله-

يعنى الحسين رضى الله عنه - فرماه بكوكيين فى عينيه، و طمس الله بصره) «٥».

و فى توثيق عرى الايمان للبارزى عن الأعمش قال: (سمعت أبا جعفر المنصور يقول: لقد رأيت رجلا بالشام، و اذا وجهه وجه خنزير، و رأسه و يده و رجلاه، فقلت: ما شأنك؟ فقال: أنى

(١) ينابيع المودة ص ٣٣٠.

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من (م)، (ب)، و هو ساقط من الاصل بسبب انتقال النظر.

(٣) فى (ب): (الطبراني)، و هو خطأ، لأن هذا ذكره المحب الطبرى عن مناقب أحمد.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٤٥.

(٥) ذخائر العقبى ص ١٤٥.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٣٨٧

كنت امام قومى، و كنت اذا صليت لعنت على بن أبى طالب ألف مرة فى كل يوم، و أنى صليت يوم الجمعة فلعنت عليا رضى عنه أربعة آلاف مرة، و لعنت أولاده معه، فخرجت من المسجد و اتكيت على الحائط فى دارى، فذهبت الى النوم، و اذا أنا بالجنه، و اذا أنا برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس و الحسن و الحسين، و فى يد الحسين ابريق، و فى يد الحسن كأس، فلما دنوا من النبى صلى الله عليه و آله و سلم شربوا، فالتفت النبى صلى الله عليه و آله و سلم و قال: يا بنى اسق الذى على الحائط. فحول الحسين رضى الله عنه وجهه و قال: كيف أسقيه يا أبه، و هو يلعنا فى كل يوم ألف مرة، و انه لعنا اليوم أربعة آلاف مرة؟ فرأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هو يقول: ما لك لعنك الله تشتم لحمى و دمى عليك لعنة الله.

ثم بسق فى وجهى، فلما انتهت [١٤٧ و] من منامى فاذا موضع البصاق حوله الله خنزيرا، فصرت آية للناس .. انتهى) «١».

و عن محمد بن سيرين قال: (وجد حجر قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بثلمائة سنة عليه مكتوب بالسريانية، فنقلوه الى العربية فاذا هو:

أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم القيامة) «٢» و أخرج ابن الجراح من طريق ابن الهيعة عن أبى قتيل قال:

(لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما بعث برأسه الى يزيد، فنزلوا أول مرحلة، فجعلوا يشربون و يتحنون بالرأس،

(١) ينابيع المودة ص ٣٢٣، ٣٣١.

(٢) تذكرة خواص الامه ص ١٥٥.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٣٨٨

فبينما هم كذلك اذ خرجت عليهم من الحائط يد معها قلم حديد:

فكتبت سطرا بدم:

أترجوا أمه قتلت حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب فهربوا و تركوا الرأس) «١».

و قل ابن البرقى: (حدثنا عمر بن خالد قال: حدثنا أبو سعيد محمد بن يحيى بن اليمان عن صالح امام مسجد بنى سليم عن أشياخ له

قالوا: غزونا أرض الرّوم، فاذا كتاب فى كنيسة من كتابتهم بالعربية:

أيرجوا معشر قتلوا حسينا شفاعه جدّه يوم الحساب فقلنا للرّوم: من كتب هذا؟ قالوا: ما ندرى) «٢».

و قال سليمان بن يسار: (وجد حجر عليه مكتوب:

لا بد أن ترد القيامة فاطم و قميصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفاعؤه خصماؤه وصور في يوم القيامة ينفخ) «٣» [١٤٧ ظ] و هو شاهد لما أخرجه ابن الأخرى في العترة الطاهرة من حديث على الرضا، عن أبيه موسى الكاظم، عن أبيه جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه على بن الحسين، عن

(١) ذخائر العقبى ص ١٤٥.

(٢) فضائل الخمسة (ط بيروت) ٣/٢٩٦، ينابيع المودة ص ٣٣١.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٥٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٨٩

أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبي طالب رضى الله عنهم قال:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تحشر ابنتى فاطمة يوم القيامة، و معها ثياب مصبوغه بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش، فتقول: يا عدل أحكم بينى و بين قاتل ولدى، فيحكم لابنتى و رب الكعبة) «١».

و قال الواقدى: (لما وصل رأس الحسين الى المدينة و السبايا، لم يبق بالمدينة أحد، و خرجوا يصيحون بالبكاء، و خرجت زينب بنت عقيل بن أبى طالب كاشفة وجهها ناشرة شعرها تصيح:

و احسيناه، و اخوتاه، و أهلاه، و محمداه، ثم قالت:

ماذا تقولون ان «٢» قال النبى لكم ماذا فعلتم و أنتم آخر الأمم

بأهل بيتى و أولادى أما لكم عهد أما توفون بالدم

ذريتى و بنو عمى بمضيعة منهم أساى و قتلى ضرجوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم) «٣» و قال سراقه الباهلى فى رثائهم «٤»:

عينى ابكى بعبرة و عويلى و اندبى ان ندبت آل الرسول

(١) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٠٥، ينابيع المودة ص ٣٣١.

(٢) فى تذكرة خواص الامة: (اذا) مكان (ان).

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٥١، ينابيع المودة ص ٣٣١.

(٤) ينابيع المودة ص ٣٣١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٩٠ سبعة منهم لصلب على قد أبيدوا، و خمسة لعقيل و أوردهما ابن عبد البر فى الاستيعاب بلفظ: (و تسعة بدل خمسة) «١» [١٤٨ و]، و كذا فى الأول بتقديم التاء الفوقية على السين.

و يروى أن سليمان بن قتة التابعى بفتح القاف و تائين من فوق، و هى أمه: (وقف على مصارع الحسين و أهل بيته رضى الله عنهم و جعل يبكى و يقول:

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

و ان قتيل الطف من آل هاشم أذل رقابا من قريش فذلت

فلا يبعد الله الديار و أهلها و ان أصبحت منهم بزعمى تخلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقده حسين و البلاد اقشعرت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده و أنجمها ناحت عليه و صلت

و كانوا لنا عشا فعادوا رزية لقد عظمت تلك الرزايا و جلت) «٢» و قد نسب ابن عبد البر هذه الأبيات لابن قتة.

- (١) ينابيع المودة ص ٣٣١.
- (٢) تذكرة خواص الامة ص ١٥٤، وفيه قدم البيت الثاني و آخر الاول، مقاتل الطالبين ص ١٢١.
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٩١
- و أخرج ابن الضحاك عن أم سلمة رضي الله عنها أنها قالت: (سمعت الجنّ تنوح على الحسين في الليلة التي قتل فيها) «١».
- و أخرج ابن السري عنها أنها قالت (لما قتل الحسين ناحت عليه الجنّ و مطرنا دما) «٢».
- و أخرج الملا- في سيرته عنها: (أنها ما سمعت نوح الجنّ بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلمّ الأ ليلة قتل الحسين، فقالت للجارية: أخرجني فسلي فو الله ما أرى ابني الأ قد مات، فخرجت فقيل لها أنه قتل) «٣».
- و ذكر ابن سعد عن أم سلمة: (أنها لما سمعت بقتل الحسين قالت: أو قد فعلوها ملأ الله بيوتهم و قبورهم نارا، ثم بكت حتى غشى عليها) «٤».
- [١٤٨ ظ] قال الزهري: (لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين بكى حتى اختلج صدغاه، ثم قال: وا ذلّ أمة قتل ابن بنت نبيها ابن دعيها، و الله لتردن رأس الحسين الى جسده، ثم لينتقم له جده و أبوه من ابن مرجان) «٥».
- و قال الزهري: (لما بلغ الربيع «٦» بن خيثم قتل الحسين بكى

- (١) ذخائر العقبى ص ١٥٠.
- (٢) ذخائر العقبى ص ١٥٠.
- (٣) ذخائر العقبى ص ١٥٠.
- (٤) تذكرة خواص الامة ص ١٥١.
- (٥) نفس المصدر ص ١٥١
- (٦) هو أبو زيد الربيع بن خيثم بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري الكوفي: روى عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم مرسلا و عن ابن مسعود و أبي أيوب و غيرهم، من الثقات، توفي سنة (٦٣ هـ) تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٢.
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٣٩٢
- و قال: لقد قتلوا فتية لو رآهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحبههم أطعمهم بيده و أجلسهم على فخذه) «١».
- و عن أبي نعيم قال: (جاء رجل الى ابن عمر، و أنا جالس عنده فسأله عن دم البعوض يكون في الثوب أطاهر أم نجس؟ فقال له ابن عمر: من أين أنت؟ قال: من أهل العراق. فقال:
- انظروا الى هذا يسألني عن دم البعوض، و قد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قد سمعته يقول: هما ريحانتاي من الدنيا) «٢»، أخرجه أحمد في مسنده، و البخاري في صحيحه.
- و قال الشعبي: (لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل الحسين، خطب بمكة، و قال: ألا- أن أهل العراق قوم غدر فجر، ألا أن أهل الكوفة شرارهم، أنهم دعوا حسينا ليؤلوه عليهم يقيم أمرهم، و يعيد معالم الاسلام، فلما قدم عليهم ثاروا عليه فقتلوه. قالوا له:
- أميا أن تضع يدك في يد الفاجر الملعون ابن زياد، فيرى فيك رأيه، فاختر الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حسينا، و أخزى قاتله و لعن من أمر بذلك و رضى به، و ذكر بقیة خطبته) «٣».
- و قال الحافظ جمال الدين الزرندي في كتابه معراج الوصول:
- (نقل أبو القاسم الفضل بن محمد المستملى القاضى [١٤٩ و] أبا بكر سهل بن محمد حدّثه قال: قال أبو القاسم الطيّب: بلغني أنّ

الشافعي رحمه الله أنشد:

- (١) تذكرة خواص الامة ص ١٥٢.
- (٢) صحيح البخارى ٣٣/٥، مسند الامام ابن حنبل ٨٥/٢، تذكرة خواص الامة ص ١٥٥.
- (٣) تذكرة خواص الامة ص ١٥٢.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٩٣ تأؤب همى و الفؤاد كئيب و أرق عينى و الرقاد غريب
و ممنا نفى نومى و شيب لمتى تصاريف أيام لهن خطوب
تزلزلت الدنيا لآل محمدمو كادت لهم صم الجبال تذوب
فمن مبلغ عنى الحسين رساله و ان كرهتها أنفس و قلوب
قتيل بلا جرم كأن قميصه صبيغ بماء الأرجوان خضيب
يصلى على المختار من آل هاشم و يغرى بنوه ان ذا لعجيب
لان كان ذنبى حب آل محمذ فذلك ذنب لست منه أتوب
هم شفعاى يوم حشرى و موقفى و حبهم للشافعى ذنوب) «١» و نقل سبط بن الجوزى: (أن ابن الهبارية «٢» الشاعر اجتاز بكرى بلاء
فجعل يبكى على الحسين و أهله رضى الله عنهم، و قال بديها:

- (١) ينابيع المودة ص ٣٥٦.
- (٢) هو أبو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسى نظام الدين.
- المعروف بابن الهبارية: شاعر هجاء، ولد فى بغداد سنة (٤١٤ هـ)، و أقام بأصبهان، و توفى بكرمان سنة (٥٥٩ هـ) ترجمته فى النجوم
الزاهرة ٥/ ٢١٠، و فيات الاعيان ١٥/ ٢، الاعلام ٧/ ٢٤٨.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٩٤ أحسين و المبعوث جدك بالهدى قسما يكون الحق عنه مسائلى
لو كنت شاهد كربلاء لبذلت فى تنفيس كربك جهد بذل البازل
و سقيت حد السيف من أعدائكم عللا وحد السمهري الذابل
لكننى أخرت عنك لشقوتى فبالبلى بين الغرى و بابل
هبنى حرمت النصر من أعدائكم فأقل من حزن و دمع سائل ثم نام فى مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام
فقال [١٤٩ ظ] له: يا فلان جزاك الله عنى خيرا، أبشر فإن الله قد كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين) «١».
- و قال الامام أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب «الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد» «٢»: سألتى سائل عن يزيد بن معاوية،
فقلت له: يكفيه ما به. فقال: أيجوز لعنه؟ فقلت: قد أجازها العلماء الورعون، منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر فى حق يزيد على اللعنة
«٣».
- ثم روى ابن الجوزى عن القاضى أبى يعلى الفزرا: (أنه روى فى كتابه «المعتمد فى الأصول» باسناده الى صالح بن أحمد بن حنبل قال:
قلت لأبى: ان قوما ينسبوننا الى تولّى يزيد. فقال: يا بنى

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٥٤.

(٢) الكتاب ذكر فى كشف الظنون ١/ ٨٣٩، و منه نسخة موجودة فى مكتبة الاوقاف المركزية رقم (٢/ ١٢٢٢٣ - ٣٢٢٢٤ مجاميع).

(٣) الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد الورقة الاولى، تذكرة خواص الامة ص ١٦١. جواهر العقدين، السمهودى ج ٣ ٣٩٥ الرابع عشر ذكر شىء مما اخبر المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم مما حصل بعده عليهم وما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم ص : ٣٤٨

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٩٥

و هل يتولّى يزيد أحد يؤمن بالله؟ فقلت: و لم لا تلعه؟ فقال:

ومتى رأيتنى لعنت شيئاً؟ يا بنى و لم لا نلعن من لعنه الله فى كتابه؟ فقلت: و أين لعن الله يزيد فى كتابه؟ فقال فى قوله: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَ تَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ. أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ» (١)، فهل يكون فساد أعظم من القتل) (٢).

و فى رواية فقال: (يا بنى ما أقول فى رجل لعنه الله فى كتابه؟ فذكره) (٣).

قال ابن الجوزى: (و صنف القاضى أبو يعلى كتابا ذكر فيه بيان من يستحق اللعن، و ذكر منهم يزيد، ثم أورد حديث: (من أخاف أهل المدينة ظلما أخافه الله، و عليه لعنه الله و الملائكة و الناس أجمعين)، و لا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش مسرف بن عقبه (٤)، و أخاف أهلها) (٥).

قلت: بل وقع من ذلك الجيش من القتل و الفساد، و السبى، و اباحة المدينة مشهور، و لم يرض مسرف [١٥٠ و] إلا بأن يبايعوه

(١) سورة محمد الآية: ٢٢.

(٢) الرد على المتعصب العنيد، الورقة الثانية، تذكرة خواص الامة ص ١٦١.

(٣) تذكرة خواص الامة ص ١٦١.

(٤) هو مسلم بن عقبه بن رباح المرمى: قائد من القساء فى العصر الاموى، أدرك النبى صلى الله عليه وآله وسلم، و شهد صفين مع معاوية، و قلعت بها عينه. و لاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الذى أرسله للانتقام من أهل المدينة، فى واقعة الحرّة، و بعد الواقعة المذكورة، ذهب الى مكة المكرمة، و مات فى الطريق سنة (٥٦٣هـ)، و سماه أهل الحجاز مسرفا. ترجمته فى المحبر ص ٣٠٣، ٤٨٢، الاعلام ١١٨ / ٨.

(٥) الرد على المتعصب العنيد، الورقة الثانية، تذكرة خواص الامة ص ١٦٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٣٩٦

ليزيد على أنهم خول له، ان شاء باع، و ان شاء عتق، فذكر له بعضهم البيعة على كتاب الله و سنّة رسوله، فضرب عنقه، و قتل بقايا الصحابة، و أبناءهم، و ذلك فى واقعة الحرّة، و قد ذكرتها فى كتاب أخبار المدينة، ثم انصرف جيشه هذا الى مكة، لقتال ابن الزبير، فوقع منهم رمى الكعبة بالمنجنيق، و احتراقها بالنار، فأى شىء أعظم من هذه العظائم التى وقعت فى زمنه، و هى مصداق ما رواه أبو يعلى من حديث أبي عبيدة رضى الله عنه رفعه: (لا يزال أمر أمّتى قائما بالقسط حتى يتسلّمه رجل من بنى أمية يقال له يزيد) (١)، و رواه غير أبي يعلى بدون تسميته؛ لأنهم كانوا يخافون من تسميته.

و لهذا روى ابن أبي شيبه و غيره عن أبي هريرة رضى الله عنه أنه قال: (اللهم لا يدركنى سنة ستين، و لا امرأة الصبيان) (٢).

و كانت ولاية يزيد فيها، و قتل الحسين رضى الله عنه فى التى تليها، و مات يزيد أوائل سنة أربع و ستين بتر عمره.

و ولى بعده ابنه معاوية رضى الله عنه أياما يسيرة، و كان صالحا، فصعد المنبر فقال: (انّ هذه الخلافة حبل الله، و انّ جدى معاوية نازع الأمر أهله، و من هو أحقّ به منه على بن أبى طالب، و ركب بكم ما تعلمون حتى أتته ممّيته، فصار فى قبره رهينا بذنوبه، ثم قلّد أبى

الأمر، و كان غير أهل له، و نازع ابن بنت رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، فقصف عمره و بتر «٣» عقبه، و صار في قبره رهينا بذنوبه. ثم بكى و قال: ان من

(١) مسند أبي يعلى ورقة ١ / ٥٥.

(٢) فضائل الخمسة ٣ / ٣١٦.

(٣) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (و اندثر).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٩٧

أعظم الأمور [١٥٠ ظ] علينا علمنا بسوء مصرعه، و بس منقلبه، و قد قتل عترة رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و أباح الحرم، و خرب الكعبة، و لم أذق حلاوة الخلافة، فلا أتقلمد مرارتها، و شأنكم أمركم، و الله لأن كانت الدنيا خيرا فلقد نلنا منها حظا، و لأن كانت شرًا فكفى ذريته أبي سفيان ما أصابوا منها. ثم تغيب في منزله حتى مات بعد أربعين ليلة فرحمه الله تعالى حيث أنصف «١». و لعمرى لقد أنصف عمر بن عبد العزيز رحمه الله و رضى عنه اذ سمع شخصا يصف يزيد بأمر المؤمنين «٢»، فأمر بضربه عشرين سوطا.

و قد اختلف علماء الاسلام في جواز لعن يزيد بخصوص اسمه، بناء على أنه لم يثبت ما يقتضى كفره مع اختلافهم فيه كما أشار اليه الامام العلامة الكمال «٢» بن الهمام محقق الحنفية في زمنه و شيخ أهل عصره، و قد رأيت رحمته الله لكن لم يتيسر لى الأخذ عنه، فقال في كتابه المسائرة «٣» الذى ساير به الرسالة القدسية للغزالي: (و اختلف في اكفار يزيد، قيل نعم، و قيل لا اذ لم يثبت لنا عنه تلك الأسباب الموجبة، و حقيقة الأمر التوقف فيه، و رجع الأمر فيه الى الله سبحانه .. انتهى).

قلت: و هذا هو الحق الذى اعتقده، و يجوز اتفاقا اللعن على

(١) فضائل الخمسة ٣ / ٣٢٠، الصواعق المحرقة ص ١٣٧.

(٢) هو كمال الدين بن همام الدين عبد الواحد الشهير بابن الهمام توفى سنة (٨٦١هـ). كشف الظنون ٢ / ١٦٦٦.

(٣) هو كتاب (المسائرة فى العقائد المنجية فى الآخرة)، اختصر فيه الرسالة القدسية للغزالي. ينظر كشف الظنون ٢ / ١٦٦٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٣٩٨

من قتل الحسين رضى الله عنه، أو أمر بقتله، أو أجازه، أو رضى به من غير تسمية ليزيد، كما يجوز لعن شارب الخمر، و نحو من غير تعيين.

و ما أحسن ما أنشده الرياشي «١»، و قد تذاكروا فى حلقة حديث بنى أمية، و خاضوا فيه، و هو ساكت، ثم أنشد:

[١٥١] و لعمرى ان فى ذنبي لشغلابنفسى عن ذنوب بنى أمية

ذنوبى كلها أخشى رداها و لا أخشى ذنوبهم عليه

فليس بضائرى ما قد أتوه اذا ما الله أصلح ما لديه

على ربى حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه

(١) هو أبو الفضل العباس بن الفرّج بن على بن عبد الله الرياشي البصرى، من الموالى: لغوى نحوى راوية، عارف بأيام العرب، قتل فى البصرة فى أحداث صاحب الزنج سنة (٢٥٧هـ).

ترجمته فى تاريخ بغداد ١٢ / ١٣٨، الاعلام ٤ / ٣٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٣٩٩

الخامس عشر ذكر ما يطلب لأهل البيت النبوي من الآداب الزكية والأخلاق السنية والهمم العلية

إشارة

و ذلك عشرة أنواع:

الأول: بذل الهمة في تحصيل العلوم الشرعية خصوصا الكتاب العزيز والسنة النبوية؛ لأن أولى الناس بذلك أهل البيت النبوي لما أسلفناه في هذا الكتاب، و لم يزل سلفهم رضوان الله عليهم على ذلك، فإن العلوم الشرعية ما ظهرت و انتشرت إلا من عنصر بيتهم الشريف، فكيف لا يهتمون بها؟

و هذا عبد الله بن عباس الحبر رضى الله عنهما يقول:

(طلبت العلم فلم أجده أكثر منه في الأنصار، فكنت أتى الرجل فأسأل عنه، فيقال لي: نائم. فأتوسد ردائي، ثم أضطجع حتى يخرج الى الظهر فيقول: متى كنت هاهنا يا ابن عم رسول الله؟

فأقول: منذ [زمان] «١» طويل. فيقول: بنس ما صنعت هلا أعلمتني! فأقول: أردت أن تخرج الي، و قد قضيت حاجتك) «٢».

و في رواية عنه قال: (وجدت أكثر حديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عند هذا الحى من الأنصار، و الله ان كنت لآتى الرجل منهم فيقال: هو نائم، فلو شئت أن يوقظ لي، فأدعه حتى يخرج، لأستطيب بذلك حديثه) «٣»، رواهما [١٥١ ظ] الدارمي في مسنده.

(١) (زمان): زيادة من (ب).

(٢) سنن الدارمي ١ / ١١٤.

(٣) سنن الدارمي ١ / ١١٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٠٠

و أخرج في الصفوة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: (لما قبض رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قلت لرجل من الأنصار: هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فإنهم اليوم كثير. فقال: وا عجباً لك يا ابن عباس، أترى الناس مفتقرون اليك، و في الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من فيهم؟ قال: فتركته و أقبلت أسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم عن الحديث، فان كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتى بابه، و هو قائل فأتوسد الباب، فيخرج فيراني فيقول: يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما جاء بك ألا أرسلت الي فآتيك؟ فأقول:

أنت أحق أن آتيك، فأسأله عن الحديث. فعاش ذلك الرجل الأنصارى حتى رأني، و قد اجتمع الناس حولى يسألونني، فيقول، هذا الفتى كان أعقل مني) «١».

و أخرج الخليل في الجامع من طريق عكرمة عن ابن عباس ألما أنه قال: (فآتى بابه و هو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفى الريح على من التراب) «٢»، و الباقي سواء.

و أخرج الطبراني برجال الصحيح ألما أنه قال: (فكان ذلك الرجل يراني، فذهب أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و قد احتاج الناس الي فيقول: أنت كنت أعلم مني) «٣».

قلت: و لهذا يشير قول ابن عباس رضى الله عنهما: (ذلت

(١) الجامع للخطيب البغدادي ١/ ١٥٨، صفة الصفوة ١/ ٣١٥، ذخائر العقبى ص ٢٣٠.

(٢) الجامع للخطيب البغدادي ١/ ١٥٨.

(٣) ذخائر العقبى ص ٢٣٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٠١

طالباً و عززت مطلوباً) «١»، فأفضى ذلك بابن عباس رضى الله عنهما الى كمال الشرف و الفخار، حتى قال أبو صالح: [١٥٢ و] (لقد رأيت من ابن عباس مجلساً لو اجتمعت قريش و فخرت به، لكان فخراً، رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاقت بهم الطريق، فما كان أحد يقدر على أن يجيء، و لا أن يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه، فقال لى: ضع لى وضوءاً، قال: فتوضأ و جلس، و قال: أخرج و قل لهم من كان يريد أن يسأل عن القرآن و حروفه، و ما أراد منه فليدخل، قال: فخرجت فناديتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم عنه، و رادهم مثل ما سألوا عنه و أكثر، ثم قال: اخوانكم، قال: فخرجوا.

ثم قال: فقل من أراد أن يسأل عن الحلال و الحرام و الفقه، فليدخل. فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوا عن شيء إلا أخبرهم و زادهم مثله، ثم قال: اخوانكم، قال: فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل: من أراد أن يسأل عن الفرائض و ما أشبهها فليدخل، قال: فخرجت فناديت، فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم و زاد مثله، ثم قال: اخوانكم، قال: فخرجوا. ثم قال: اخرج فقل من أراد أن يسأل عن العريضة و الشعر و الغريب من الكلام، فليدخل، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، قال: فما سألوه عن شيء إلا أخبرهم به و زاد مثله. قال أبو صالح: فلو أن قريشاً كلها فخرت بذلك لكان لها فخراً،

(١) ذخائر العقبى ص ٢٣١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٠٢

ما رأيت مثل هذا لأحد من الناس) «١»، أخرجه في الصفوة أيضاً.

و أخرج الخطيب في الجامع عن الشعبي قال: (أخذ ابن عباس رضى الله عنهما بركاب زيد بن ثابت، فقال له: أتمسك لى و أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم [١٥٢ ظ]؟ قال: أنا هكذا نصنع بالعلماء) «٢». و أخرج- أيضاً- عن الحسن قال: (روى ابن عباس رضى الله عنهما يأخذ بركاب أبى بن كعب، فقيل له: أنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و تأخذ بركاب رجل من الأنصار؟ فقال: أنه ينبغي للحبر أن يعظم و يشرف) «٣». و روى أبو نعيم في الحلية: (أنّ على بن الحسين كان يذهب الى زيد بن أسلم فيجلس اليه- يعنى للأخذ عنه- فقيل له: أنت سيد الناس و أفضلهم تذهب الى هذا العبد فتجلس اليه؟ فقال:

العلم يتبع حيث كان، و ممن كان، أى أنّ الحكمة ضالة المؤمن و يلتقطها حيث وجدها) «٤».

و قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: (الشريف كل الشريف من شرفه علمه، و السؤدد حق السؤدد لمن اتقى الله ربّه، و الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه، و ما أحسن قول امرء القيس: لسنا و ان أحسابنا كرمت يوماً على الأحساب تتكل

(١) صفة الصفوة ١/ ٣١٦.

(٢) الجامع ١/ ١٨٨.

(٣) الجامع ١/ ١٨٨.

(٤) حلية الاولياء ٣/ ١٣٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٠٣ بنى كما كانت أوائلنا بنى ونفعل مثل ما فعلوا) و كان الرشيد مع عظمته في خلافته يأتي الفضيل بن عياض الى منزله و يسمع موعظته، و يبكي عند سماعها، و يتأدب مع العلماء و يبالغ في تعظيمهم، حتى قال أبو معاوية الضّرير: (أكلت مع هارون الرشيد يوما ثم صبّ عليّ رجل لا أعرفه - أي لكونه ضريرا-، ثم قال الرشيد: تدرى من صبّ عليك؟ قلت: لا.

قال: أنا اجلالا للعلم. فقلت: جزاك الله خيرا يا أمير المؤمنين، فما أكرمت الّا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم. فقال:

صدقت، أنما صببت على يدك؛ لأنها كفّ عنيّ بحديث رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم) «١».

و دخل ابن السمّاك مرة على الرشيد [١٥٣ و] فبالغ في احترامه، فقال له ابن السّماك: تواضعك في شرفك أشرف من شرفك، ثم وعظه فأبكاها.

و قال محمد المعروف بالنفس الزكية «٢» بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضى الله عنهم: (كنت أطلب العلم في دور الأنصار حتى أتى لأتوسد عتبة أحدهم، فيوقظني الانسان فيقول: انّ سيّدك قد خرج الى الصّلاة، ما يحسبني الّا عبده) «٣».

الثاني: تطهير القلب من كلّ دنس، و غلّ، و حسد، و خلق ذميم، و سوء عقيدة، فإنها من جنایات القلب، قال الله تعالى:

(١) البداية و النهاية ١٠/ ٢١٥.

(٢) ترجمته في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٨٤.

(٣) مقاتل الطالبين ص ٢٣٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٠٤

«إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا» «١». و أيضا فبذلك يحصل التهيؤ لقبول العلم و حفظه و الاطلاع على دقائقه، و غوامض حقائقه على ما أسلفناه في آداب المتعلم من القسم الأوّل، و ذكرنا فيه أنّ بعضهم قال:

العلم «٢» صلاة السّير، و عبادة القلب، و قرينة الباطن، و كما لا- تصحّ الصّلاة التي هي عبادة الجوارح الظاهرة الّا بطهارة الظاهر من الحدث و الخبث، فكذلك لا يصحّ الذي هو عبادة القلب الّا بطهارته عن خبيث الصّفات، و حدث مساوى الأخلاق و رديتها، و اذا طيب القلب للعلم ظهرت بركته، و نما كالأرض اذا طيّبت للزرع نما زرعها و زكى، ثم لا بدّ من حسن التّية في طلب العلم بأن يقصد به امتثال أمر الله و رسوله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و احياء شريعته، و الدخول في سلسلة العلم المنتهية الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فيتم له بذلك حصول النسبتين، و أن يعدّ في جملة مبلغى وحى الله و أحكامه، و تنوير قلبه الى غير ذلك ممّا أسلفناه في القسم الأوّل مع سائر [١٥٣ ظ] ما تضمّنه من آداب العالم و المتعلم فعليك بتدبّره و تذكّره، و باستعمال الصدق و الاخلاص.

فقد قال الجنيد قدّس الله روحه: ما طلب أحد شيئا بجدّ و صدق الّا ناله، فان لم ينله نال بعضه، و أنشد أبو يعلى الموصلى «٣»:

اصبر على مضض الأدلاج بالسّحرو بالزّواح على الحاجات و البكر

(١) سورة الاسراء الآية: ٣٦.

(٢) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الاول ص ٣١٥.

(٣) الجامع ٢ / ١٨٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٠٥ لا تعجزنّ و لا يضجرك مطلبها فالنّجح يتلف بين العجز و الصّجر
أتى رأيت و في الأيام تجربة للصّبر عاقبه محمودة الأثر

و قلّ من جدّ في أمر يطالبه و استصحب الصّبر الّا فاز بالظفر و اياك أن تقصد بالعلم الأغراض الدنيوية من تحصيل الرئاسة، و الجاه، و المال، و التّصدر في المجالس، فيحبط عملك، و يكسف نور علمك، و يضعج تعبك، و تكون ممّن لم ينفعه الله بعلمه، و قد استعاذ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم من علم لا ينفع، و مع ذلك فلا تنال من هذه الأمور الّا ما قدر لك، و من أعظم الصّوارف عن نيلها توصلك اليها بالعلم الذي هو من أعظم العبادات و أفضل القربات من ربّ البريات.

و في الحديث: (لا يجد أحدكم حلاوة الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه، و ما أخطأه لم يكن ليصيبه)، و قال تعالى: «وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ» (١). و قال النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لابن عباس: (الّا- أعلمك كلمات ينفعك الله بهن: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجدد. تجاهك، اذا سألت فاسأل الله، و اذا استغثت فاستغن [١٥٤] و بالله، و اعلم أنّ الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الّا بشيء قد كتبه الله لك، و انّ اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الّا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام و جفّت الصحف) (٢)، أخرجه الترمذى، و قال: حسن صحيح.

(١) سورة يونس الآية: ١٠٧.

(٢) ذخائر العقبى ص ٢٢٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٠٦

و في رواية لغيره: (احفظ الله تجده أمامك، تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدّة و اعلم أنّ ما أخطأك لم يكن ليصيبك، و ما أصابك لم يكن ليخطئك، و اعلم أنّ النّصر مع الصّبر، و أنّ الفرج مع الكرب، و انّ مع العسر يسرا) (١).

الثالث: اجتناب كلّ ما يستقبح شرعا، فإنّ القبح من أهل هذا البيت أقبح منه من غيرهم.

و لهذا قال العباس رضى الله عنه لابنه عبد الله كما في تاريخ دمشق: (يا بنى انّ الكذب ليس بأحد من هذه الأمة أقبح منه بي و بك و بأهل بيتك، يا بنى لا يكوننّ شيء مما خلق الله أحبّ اليك من طاعته، و لا أكره اليك من معصيته، فإنّ الله عزّ و جلّ ينفعك بذلك في الدّنيا و الآخرة) (٢).

و روى ابن أبي الدّنيا من حديث محمد (٣) بن عبد العزيز قال: (لما حضرت العباس الوفاة، بعث الى ابنه عبد الله بن عباس فقال: يا بنى أحبّ الله عزّ و جلّ و أطعه حتّى لا- يكون شيء أخوف اليك منه و من معصيته، فإنّك اذا أحببت الله و أطعته نفعك) (٤) كلّ أجد، و اذا خفت الله و معصيته لم يضرك أحد) (٥).

و قال عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه: (لم يستكمل المرء حقيقة الايمان حتّى يؤثر على شهوته، و لن يهلك حتّى يؤثر

(١) ذخائر العقبى ص ٢٣٤.

(٢) تاريخ ابن عساكر ٧ / ٢٥٠.

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى القاضى: ولى قضاء المدينة المنورة، قال البخارى:

منكر الحديث، و قال الدارقطنى: ضعيف. ميزان الاعتدال ٣ / ٦٨٢.

(٤) كذا في (ب)، و في الاصل، (م): (نفعت).

(٥) تاريخ ابن عساكر ٧/ ٢٥٠ مع اختلاف باللفظ.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٠٧

شهوته على دينه [١٥٤ ظ]، و قال: من لزم الاستقامة لزمته السلامة).

قلت: و جماع ذلك كله ما جاء من أنه صلى الله عليه و آله و سلم أوصى أهل بيته بتقوى الله و لزوم طاعته كما سبق في الذكر الرابع، و سبق أواخر التنبيه الأول من الذكر السادس قول الحسن المثنى: (و أنى أخاف أن يضاعف للعاصي من العذاب ضعفين، و و الله أنى لأرجو أن يؤتى المحسن من أجره مرتين) «١».

و قد أخرج الخطيب البغدادي في الجامع عن جابر بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: (إن الله يحب معالي الأخلاق، و يكره سفاسفها) «٢».

و أخرج أيضا عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إن الله يحب معالي الأخلاق و أشرفها، و يكره سفاسفها) «٣».

و أخرج أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: (إنما بعثت لأتمم محاسن الأخلاق) «٤». قلت: فأولى الخلق بذلك أهل البيت النبوي؛ لمضاهات ذلك لكريم مجدهم، و شرف نسبهم، و لتكون حشمتهم في النفوس موفورة، و حرمة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم فيهم

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٦٧.

(٢) الجامع ١/ ٩٢.

(٣) الجامع ١/ ٩٢.

(٤) الجامع ١/ ٩٢، و فيه: (صالح الاخلاق)، ثم قال: و قال بهلول: (محاسن الاخلاق).

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٠٨

محفوظة، حتى لا ينطلق بذمهم لسان، و لا يشأنهم انسان، و أولى الناس بالمروءة من كانت له بنوة النبوة.

الرابع: ترك الفخر بالآباء و عدم التعويل عليهم من غير اكتساب للفضائل الدينية، فقد قال تعالى: «إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» «١». و في صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:

(سئل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أى الناس [١٥٥ و] أكرم؟ فقال: أكرمهم عند الله أتقاهم. فقالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله. قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: فعن معادن العرب تسألوني. قالوا: نعم. قال: فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا) «٢».

و لأحمد عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: (قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إن أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد، كلكم بنوا آدم طف الصاع لم يملأه ليس لأحد على أحد فضل إلا بدين و تقوى، فكفى بالرجل أن يكون بدينا بخيلا فاحشا) «٣».

و رواه ابن جرير و العسكري بلفظ: (الناس لآدم و حوى كطف الصاع لن يملأوه، إن الله لا يسألكم عن أحسابكم و لا عن أنسابكم يوم القيامة إلا عن أعمالكم، أكرمكم عند الله

(١) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ٢١٦-٢١٧، و جمعه المصنف في حديثين عن أبي هريرة.

(٣) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٧١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٠٩

أتقاكم) (١).

و لابن الجراح عن أنس بن مالك رضى الله عنه: (الناس مستون كأسنان المشط ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله عز وجل) (٢).

و للبخارى في الأدب المفرد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

(لا- أرى أحدا يعمل بهذه الآية: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى - حَتَّى يَبْلُغَ - إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ» (٣)، فيقول الرّجل للرّجل: أنا أكرم منك، ليس أحد أكرم من أحد إلا بتقوى الله).

و لأحمد عن أبي ذر رضى الله عنه: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: انظر فانك ليس بخير من أحمر و لا أسود إلا أن تفضله بتقوى) (٤).

و لأحمد- أيضا- عن أبي نضرة: (حدثني من شهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى، و هو على [١٥٥ ظ] بعير يقول: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَ أَنْ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، وَ لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ، وَ لَا لِأَسْوَدٍ عَلَى أَحْمَرَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (٥).

و لابن خزيمة و ابن حبان في صحيحه و غيرهما في حديث عن ابن عمر رفعه: (يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عَيْبَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ تَعْظَمَهَا بِأَبَائِهَا، فَالْتَّاسُ رَجُلَانِ: رَجُلٌ بَرٌّ تَقَى كَرِيمٌ عَلَى

(١) تفسير ابن كثير ٢١٨ / ٤.

(٢) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٢٦٥.

(٣) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٤) مسند الامام ابن حنبل ١٥٨ / ٥.

(٥) الصواعق المحرقة ص ١١١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤١٠

اللّه، و فاجر شقى هين على الله، ان الله يقول: «يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» (١) (٢).

و للعسكري و القضاعي و غيرهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه: (عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) (٣). و هو في صحيح مسلم من حديث أبي معاوية عن الأعمش به في جملة حديث.

و جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم في الإشارة الى سلوك التواضع و أطراح المفاخر قوله: (أنا ابن امرأة كانت تأكل القديد، و قال: أتما أنا عبد آكل كما يأكل العبد هوّن عليك، فلست بملك أتما أنا عبد) (٤).

و أخرج الدارمي و غيره عن عياض بن حمار عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (ان الله عز وجل أوحى الى أن تواضعوا حتى لا يفخر بعضهم على بعض، مع أنه صلى الله عليه وآله وسلم عند اقتضاء المقام و «٥» قمع الصد و اقتضاء المصلحة التحدث بنعمة

المولى، و قال: أنا ولد آدم و لا فخر آدم و لا فخر آدم و من دونه تحت لوائى، و لو كان موسى حيا ما وسعه إلا

(١) سورة الحجرات الآية: ١٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٢١٧/٤ - ٢١٨.

(٣) جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري ٣١٢/٢، الصواعق المحرقة ص ١١١.

(٤) تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس ورقة ٨٤، ٨٧.

(٥) (و): ساقطه من (م)، (ب).

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤١١

اتباعى) «١».

و من هذا النمط قول على كرم الله وجهه لغلامه لما وصله فخر من معاوية رضى الله [١٥٦ و] عنه: (يا غلام أكتب له، ثم أملا عليه:

محمد النبى أخى و صهرى و حمزة سيد الشهداء عمى

و جعفر الذى يمسى و يضحى يطير مع الملائكة ابن أمى

و بنت محمد سكنى و عرسى منوط لحمها بدمى و لحمى

و سبطا أحمد ابناى منها فأيكم له سهم كسهمى

سبقتكم الى الاسلام طراغاما ما بلغت أو ان حلمى قال البيهقى: ان هذا الشعر مما يجب على كل متوان فى على حفظه؛ ليعلم مفاخره

فى الاسلام .. انتهى) «٢».

و قد سبق فى أول تنبيهى الذكر السادس: (تخصيصه صلى الله عليه وآله و سلم لأهل بيته بالحث على تقوى الله و خشيته، و

تحذيرهم أن لا يكون أحد أقرب اليه منهم بالتقوى يوم القيامة، و أن لا يؤثروا الدنيا على الآخرة اعتزازا بنسبهم، و أن أولياءه صلى الله

عليه و آله و سلم يوم القيامة المتقون من كانوا و حيث

(١) موطأ مالك ١٠٠٠/٢، سنن الترمذى ١٨٤/٧، مسند الامام ابن حنبل ٨٦/٢.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ٦٢ النص و الايات.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤١٢

كانوا) «١». و فى رواية: (و ان كان نسب أقرب من نسب) «٢».

و سبق فيه أيضا قول الحسن المثنى: (و يحكم لو كان الله نافعا بقرابه من رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم - بغير عمل بطاعته لنفع

بذلك من هو أقرب اليه من أباه و أمه، و اتى أخاف أن يضاعف للعاصى من العذاب ضعفين) «٣». الخبر المتقدم و لله درّ القائل:

لعمر ك ما الانسان ألا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على النسب

لقد رفع الاسلام سلمان فارس و قد وضع الشرك التقى أبا لهب

[١٥٦ ظ] فما الحسب الموروث ان - درّ درّه بمحتسب ألا بأخر مكتسب

اذا الغصن لم يثمر و ان كان شعبة من المثمرات اعتده الناس فى الحطب و مما ينسب لمحمد بن الربيع الموصلى «٤»:

الناس فى صور التمثال اكفاء أبوهم آدم و الأم حواء

فمن يكن منهم فى أصله شرف يفاخرون به فالطين و الماء

(١) جواهر العقدين فى فضل الشرفين القسم الثانى ٥٥ ظ.

(٢) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ٧١، الصواعق المحرقة ص ٩٧.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٧.

(٤) الابيات منسوبةً للإمام علي، كما في تذكرة خواص الامة ص ٩٧.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤١٣ ما الفخر الّا لأهل العلم أنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء و وزن كلّ امرء ما كان يحسنه و الجاهلون لأهل العلم أعداء و قد تقدّم أواخر أول فصول الباب الأول من القسم الأول انّ البيتين الأخيرين مع بيت ذكرناه هناك عقبهما مما يروى عن عليّ «١»، و قيل ابنه الحسن رضى الله عنهما. و قوله: (و وزن كلّ امرء ما كان يحسنه) منتزع من حكم عليّ رضى الله عنه، و لذا روى الخطيب البغدادي عن أحمد «٢» بن عبد الجليل أنّه قال من قصيدة «٣»:

(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الاول ص ١٢٧، و هما في الديوان المنسوب للإمام علي ص ٦.

(٢) هو أبو العباس أحمد بن عبد الجليل بن عبد الله الترميزي:

أديب أندلسي، أصله من تدمير شرقي قرطبة، سافر الى مراکش لتأديب أبناء السلطان و توفي في فاس سنة (٥٥٥هـ). ترجمته في جذوة الاقتباس ص ٦٩، الاعلام ١/ ١٤٠.

(٣) هذه الابيات من قصيدة ذكرها الخطيب البغدادي في الجامع ٢/ ٢٧، و تمامها:

أى شىء من اللباس على ذى السرّ و أبهى من اللسان البهّي
ينظم الحجّة الشّيت في السلوك من القول مثل عقد الهدى
و ترى اللحن بالحسيب أخى الهيئة مثل الصّد على المشرفي
فاطلب النحو للحديث و للشعر مقيما و المسند المروي
و أرفض القول عن طغام جفواعنه و عابوه بغضه للنبيّ

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤١٤ لا يكون السرى مثل الدني لا و لا ذو الذكاء مثل الغبيّ

لا يكون الألدّ ذو المقول المرهف عند الحجاج مثل العبيّ

قيمة المرء كلّ ما يحسن المرء قضاء من الامام عليّ الخامس: اجتناب الدخول في الولايات الدنيويّة و التّعرض لطلبها خصوصا ما يؤدى من ذلك الى سفك الدماء؛ لأنّ الله تعالى قد زوى عنهم الدّنيا خصوصا ولد فاطمة رضوان الله عليهم؛ لأنّهم من بضعة رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: انا أهل بيت اختار [١٥٧ و] الله لنا الآخرة على الدنيا «١».

و قد ذكر أهل السّير: (أنّ زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق كان قد خرج على المأمون فظفر به، فبعث به الى أخيه على الرضا بن موسى الكاظم، فويّخه على الرضا، و جرى بينهما كلام) «٢»، ذكره القاضي «٣» المعافى في الجليس و الأنيس.

و من جملة أن عليّا قال له: (يا زيد ما أنت قائل لرسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا سفكت الدماء، و أخفت السبل، و أخذت المال من غير حلّه، غرّك حمقاء أهل الكوفة، و انّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: انّ فاطمة

(١) المعجم الكبير ١٠/ ١٠٤.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٩٧.

(٣) هو أبو الفرج معافى بن زكريا النهرواني المتوفى سنة (٣٩٠هـ)، له كتاب: (الجليس الصالح الكافي و الأنيس الناصح الشافي). كشف الظنون ص ٥٩٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤١٥.

أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار، و هذا لمن خرج من بطنها مثل الحسن و الحسين فقط لا لى و لا لك، و الله ما نالوا ذلك

ألا بطاعة الله، فإن أردت تنال بمعصية الله ما نالوه بطاعة الله أنك إذا لأكرم على الله منهم .. انتهى) «١».

قلت: ويشهد لذلك ما رواه الحافظ بن الأخصر في معالم العترة الطاهرة من طريق أبي نعيم، قال حدثنا أحمد بن اسحاق قال: حدثنا ابراهيم بن نايلة قال: حدثنا محمد بن مرتد قال:

(كنت ببغداد فقال محمد بن منده: هل لك في أن أدخلك على ابن الرضى - أي محمد الجواد بن علي الرضا-؟ قلت: نعم. فأدخلني، فسلمنا عليه و جلسنا، فقال له: حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ان فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله عز وجل ذريتها على النار. فقال: خاص للحسن والحسين) «٢».

وقد قال محمد الباقر بن زين العابدين فيما رواه الحسين بن راشد عنه: (يرحم الله [١٥٧ ظ] أخي زيدا فإنه أتى أبي فقال: أتى أريد الخروج على هذا الطاغية. فقال له: لا تفعل يا زيد أتى أخاف أن تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة، أما علمت يا زيد أنه لا يخرج أحد من ولد فاطمة على أحد من السلاطين قبل خروج السفيناني الأقتل، فكان الأمر كما قال أبي) «٣».

قلت: وقد كان أبو جعفر الباقر وابنه كثير المكاشفات، فقد ذكر أهل السير: أن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن

(١) تذكرة خواص الامة ص ١٩٧.

(٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ٥٤/٣.

(٣) ينابيع المودة ص ٤٢٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤١٦.

السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم، كان شيخ بنى هاشم فى زمانه، جمع محاسن كثيرة، و هو والد محمد الملقب بالنفس الزكية، و والد ابراهيم أيضا، فلما كان فى أواخر دولة بنى مروان و ضعفهم، أراد بنو هاشم أن يبايعوا منهم من يقوم بالأمر، فاتفقوا على محمد و ابراهيم ابني عبد الله المحض، فلما اجتمعوا لذلك و لم يحضر جعفر الصادق أرسلوا لطلبه. فقال عبد الله: لا تريدوه، فإنه يفسد عليكم أمركم. فلما دخل جعفر الصادق عليهم، سألهم عن سبب اجتماعهم، فأخبروه، فقال لعبد الله: و الله لا نتركك و أنت شيخ بنى هاشم، و نبايع لهذين الغلامين. فقال له عبد الله:

أنا يمنعك من بيعتهما الحسد، فمد يدك لنا يعكك. فقال جعفر:

و الله أنها ليست لى و لا- لهما، و أنها لصاحب القباء الأصفر، و الله ليلعبن بها صبيانهم و غلمانهم. ثم نهض و خرج، و كان المنصور العباسي يومئذ حاضرا و عليه قباء أصفر، فما زالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا) «١».

و فى كتاب الجوانح للقطب أبى سعيد هبة [١٥٨ و] الله النهاوندى عن أبى نصير قال (كنت مع محمد- يعنى الباقر بن علي- فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى حدثان موت والده، إذ دخل المنصور و داود بن سليمان قبل أن يفضى الملك الى بنى العباس، فجاء داود بن سليمان الى الباقر، و جلس المنصور ناحية من المسجد، فقال له الباقر: ما منع الدوانيقي- يعنى المنصور- أن لا- يأتينا؟ قال: فيه جفاء. فقال الباقر: أما أنه لا- تذهب الليالى و الأيام حتى يلى هذا- يعنى المنصور- فى أمر الخلاق، فيطأ أعناق الرجال، و يملك شرقها و غربها و يطول

(١) أعلام الورى للطبرسي ص ٢٧٨-٢٧٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤١٧.

عمره فيها حتى يجمع من كنوز الأموال ما لم يجمعه غيره. فقام داود من عند الباقر، و أخبر المنصور بذلك. فقام المنصور و جاء اليه، و قال: ما معنى من الجلوس اليك إلا اجلالك و هيبتك، ثم قال: ما الذى يقول داود؟ قال: هو كائن لا محالة. قال:

و ملكنا قبل ملككم؟ قال: نعم. قال: و يملك بعدى أحد من ولدي؟ قال: نعم. قال: فمدّ بنى أميّه أطول من مدّتنا؟ قال: مدّتكم أطول، و ليتلقى هذا الملك صبيانكم فيلعبون به كما يلعب بالكرة، هذا ما عهد الّى أبى. فلّمّا أفضت الخلافة الى المنصور تعجّب من قول الباقر (١).

السادس: ذاكرين قوله عزّ و جلّ: «وَ اصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ» (٢). و ما كان عليه سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و غيره من الأنبياء عليهم الصّلاة و السّلام من الصّبر على الأذى، و ما كانوا يتحمّلونه [١٥٨ ظ] فى الله تعالى حتّى كانت لهم العقبي، فيتبعون سلفهم فى اقتفاء آثارهم، و الاهتداء بهديهم و أنوارهم، و الاقتداء بأقوالهم و أفعالهم و زهدهم و ورعهم، و تحقّقهم بمعرفة لبهم عزّ و جلّ، فإنهم أولى الناس بذلك.

و قد أخرج يحيى بن الحسين فى كتابه «أخبار المدينة» عن محمد بن قيس قال: (كان نبيّ الله صلّى الله عليه و آله و سلّم اذا قدم من سفر أتى فاطمة، فدخل عليها، و أطال عندها المكث، فخرج مرّة فى سفره فصنعت فاطمة مسكين من ورق، و قلادة

(١) الفصول المهمة فى معرفة الأئمة ص ١٩٩، ينايع المودة ص ٣٣٢.

(٢) سورة لقمان الآية: ١٧.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤١٨

و قرطين و سترت باب البيت لقدوم أبيها و زوجها، فلّمّا قدم رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم دخل عليها، و وقف أصحابه على الباب لا يدرون أيقمون أم ينصرفون لطول مكثه عندها.

فخرج رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قد عرف الغضب فى وجهه حتّى جلس على المنبر، فظنّت فاطمة أنّه إنّما فعل ذلك لمّا رأى من المسكين و القلادة و السّتر، فنزعت قرطها و قلادتها و مسكيتها، و نزعت السّتر و بعثت به الى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و قالت للرسول: قل له تقرأ عليك ابنتك السّلام، و تقول: اجعل هذا فى سبيل الله.

فلّمّا أتاه قال: فعلت فداها أبوها ثلاث مرّات، ليست الدّنيا من محمد و لا من آل محمد، و لو كانت الدّنيا تعدل عند الله فى الخير جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء. ثم قام فدخل عليها صلّى الله عليه و آله و سلّم (١).

و أخرج أحمد عن ثوبان قصة نحو هذه، و قال [١٥٩ و] فيها: (فقال: يا ثوبان اذهب بهذا الى بنى فلان أهل بيت فى المدينة، و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بيتى، و لا أحبّ أن يأكلوا طيباتهم فى حياتهم الدّنيا) (٢).

(١) فضائل الخمسة ٣/ ١٣٣.

(٢) مسند الامام أحمد بن حنبل ٥/ ٢٧٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤١٩

و لتبرّك بذكر سير من أحوال أئمة أهل البيت النبوى فى هذه المعانى تشويقاً للنوفس الى الحدو على منوالهم و الاقتداء بجميع أفعالهم

فأمّا عليّ بن أبى طالب رضى الله عنه- فتواضعه و ورعه و زهده، أشهر من أن يذكر حتّى طلق الدّنيا ثلاثاً، و قال رضى الله عنه: (لقد رقت مدرعتى هذه حتّى استحيت من راقعها) (١).

و أخرج الدولابى و ابن عبد البر: (أن معاوية قال لضرار (٢) الصدائى: صف لى عليّاً. فقال: اعفنى يا أمير المؤمنين. قال:

لتصفنّه لى. قال: أمّا اذا لا بدّ من وصفه، كان و الله بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً و يحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه، و تنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدّنيا و زهرتها، و يأنس الى الليل و وحشته، و كان غزير العبرة طويل الفكرة، يعجبه من

اللباس ما قصر، و من الطعام ما خشن، كان فينا كأحدنا يجيئنا اذا سألناه، و ينيئنا اذا استنناه، و نحن و الله مع تقريبه ايتانا و قربه منا لا نكاد نكلمه هيبه له، يعظم أهل الدين و يقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، و لا ييأس الضعيف من عدله، و أشهد لقد رأيت في بعض مواقفه، و قد أرخى الليل سدوله، و غارت نجومه قابضا على لحيته، يتمل [١٥٩ ظ] تملل السليم، و يبكي بكاء الحزين، و يقول: يا دنيا غزى غيرى، التي تعرضت أو التي تشوقت، هيهات هيهات قد باينتك ثلاثا

(١) ينابيع المودة ص ١٤٣.

(٢) هو ضرار بن ضمرة الصدائي، أحد الوافدين على معاوية، و كان من اصحاب الامام على.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٢٠

لا رجعة فيها، فعمرك قصير، و خطر كليل، آه آه من قلعة الزاد بعد السيفر و وحشة الطريق. فبكي معاوية، و قال: رحم الله أبا حسن كان و الله كذلك) «١».

و قد روى بعضهم في سبب مفارقة عقيل بن أبي طالب لأخيه على رضي الله عنهما: (أن عليا كان يعطيه كل يوم من الشعير ما يقوته و عياله، فطلب أولاد عقيل من أبيهم مريسا «٢»، فجعل يأخذ في كل يوم من الشعير الذي يعطيه أخوه قليلا و يعزله، حتى اجتمع مقدار ما جعل بعضه في التمر و بعضه في السمن، و خبز بعضه و صنع لعياله مريسا، فلم تطب نفوسهم بأكله دون أن يحضر أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، و يأكل منه، فذهب اليه، و التمس منه أن يأتي منزله، فأتاه، فلما قدم المريس بين يديه، سأله عنه فحكى له كيف صنع، فقال: و هل كان يكفيكم ذاك بعد الذي عزلتم منه؟ قال: نعم. فلما كان في اليوم الثاني جاء ليأخذ الشعير، فنقص منه أمير المؤمنين مقدار ما كان يعزل كل يوم، و قال: اذا كان في هذا ما يكفيك، فلا يحل لي أن أعطيك أزيد منه. فغضب من ذلك. فحمى له أمير المؤمنين حديدة ثم قربها من خده، و هو غافل. فجزع لذلك و تأوه. فقال له أمير المؤمنين: ما لك تجزع من هذه الحديدة المحمأة، و تعرضني لنار جهنم؟ فقال عقيل: و الله لأذهبن الي من يعطيني بزا، و يطعمني تمرا. ثم فارقه [١٦٠ و] و لحق بمعاوية رضي الله عنه) «٣».

(١) تذكرة خواص الامة ص ٦٩؛ مروج الذهب للمسعودي (انطبقة الرابعة) ٢ / ٤٣٣.

(٢) المريس: نوع من الاكل، يتكون من الثريد و التمر، أو اللبن الممروس. القاموس المحيط مادة (مرس).

(٣) الصواعق المحرقة ص ٨١.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٢١

قال ابن عبد البر: (و يزعمون أن معاوية قال يوما بحضرة عقيل هذا أبو يزيد لو لا علمه بأني خير له من أخيه لما أقام عندنا و تركه. فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، و أنت خير لي في دنياي، و قد آثرت دنياي، و أسأل الله تعالى خاتمة خير) «١».

و أما الحسن و الحسين رضي الله عنهما، فعن محمد بن علي قال: (قال الحسن: أتى لأستحيي من ربي أن ألقاه، و لم أمش الي بيته، فمشى عشرين مرّة من المدينة على رجله) «٢».

و عن علي بن زيد قال: (حج الحسن خمس عشرة حجة ماشيا، و ان النجائب لتقاد معه، و خرج من ماله مرتين، و قاسم الله ماله ثلاث مرات حتى كان يعطى نعلا و يمسك نعلا) «٣»، أخرجهما في الصفوة.

و قد صحّ قوله صلى الله عليه و آله و سلم في الحسن:

(ان ابني هذا سيد، و سيصلح الله به فنتين عظيمتين من المسلمين) «٤»، و مصداقه مشهور معلوم عند أهل العلم.

و عن مصعب بن الزبير قال: (حج الحسن بن علي خمسا و عشرين حجة ماشيا) «٥»، أخرج ابن عبد البر، و البغوي في معجمه عن عبيد

اللّه بن عبيد بن عمير، و زاد: (و نجائبه تقاد معه).

و يروى أنه: (قيل للحسين رضى الله عنه أنّ أبا ذرّ يقول: الفقر أحبّ إلى من الغنى، و السقم أحبّ إلى من

(١) ذخائر العقبي ص ٢٢٢، الصواعق المحرقة ص ٨١.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١١٢، ذخائر العقبي ١٣٧.

(٣) تذكرة خواص الامّة ص ١١٢، ذخائر العقبي ١٣٧.

(٤) تذكرة خواص الامّة، ص ١١٢.

(٥) الاستيعاب ١/٣٩٧، ينابيع المودة ص ٢٩٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٢٢

العافية. فقال: رحم الله أبا ذر، أمّا أنا فأقول: من أتكل على حسن اختيار الله له لم يتمنّ أنّه فى غير الحالة التى اختارها الله له) «١».

و أمّا زين العابدين على بن الحسين، و ولده، فروى المدائنى عن جابر [١٦٠ ظ] بن عبد الله رضى الله عنهما: (أنّه أتى أبا جعفر محمد بن على - أى الباقر بن زين العابدين - الى الكتّاب، و هو صغير، فقال له: رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم يسلم عليك. فقيل لجابر: و كيف هذا؟ فقال: كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و الحسين فى حجره، و هو يداعبه فقال: يا جابر يولد له مولود اسمه على اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيّد العابدين، فيقوم ولده، ثم يولد له ولد اسمه محمد، فان أدركته يا جابر فأقره عنى السلام) «٢».

و أخرج ابن الأخرى فى معالم العترة الطاهرة، عن عبد الله بن أبى سليمان قال: (كان على بن الحسين اذا مشى لا تجاوز يده فخذة، و لا يخطر بيده، و كان اذا قام الى الصلاة أخذته رعدة، فيقال له: ما لك؟ فيقول: ما تدرون بين يدي من أقوم، و من أناجى) «٣».

و عن سفيان: (كان على بن الحسين يقول: ما يسرنى بنصيبى من الذل حمر النعم) «٤».

و عن موسى بن طريف قال: (استطال رجل على على بن

(١) الصواعق المحرقة ص ٨٥.

(٢) تذكرة خواص الامّة ص ١٩٠.

(٣) تذكرة خواص الامّة ص ١٨٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١٢٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٢٣

الحسين، فتغافل عنه؛ فقال له الرّجل: اياك أعنى. فقال على بن الحسين: و عنك أغضى) «١».

و عن عبد العزيز بن مسلم قال: (كان على بن الحسين خارجا من المسجد، فلقى رجل فسبه، فثارت اليه العبيد و الموالى، فقال على بن الحسين: مهلا- عن الرّجل. ثم أقبل عليه فقال: ما ستر عليك من أمرنا أكثر، ألك حاجة نعينك عليها؟ فاستحى الرّجل، و رجع الى نفسه، قال: فألقى اليه خميصه كانت [١٦١ و] عليه، و أمر له بألف درهم، قال: فكان الرّجل بعد ذلك يقول: أشهد أنّك من أولاد الرّسل) «٢» انتهى ما أخرجه ابن الأخرى.

و نقل ابن سعد عن هشام بن اسماعيل المخزومى: (كان والى المدينة، و كان يؤذى على بن الحسين، و يشتم عليّا على المنبر و ينال منه. فلتى ولى الوليد بن عبد الملك الخلافة عزله، و أمر أن يوقف للنّاس. فقال هشام: و الله ما أخاف الّا من على بن الحسين، فأنّه رجل صالح يسمع قوله. فأوصى على بن الحسين أصحابه و مواليه و خاصته أن لا يعرضوا لهشام، ثم مرّ على فى حاجته، فما عرض له

من هذا؟ فقال: جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي [بن أبي طالب رضي الله عنهم] «٢»، قال [١٦٢ و] الليث فطلبته بعد ذلك لأسمع منه فلم أقدر عليه .. انتهى) «٣».

وقد روينا عن حاتم الأصم قال: حدثني شقيق «٤» البلخي قال:

(١) العجم: النوى من كل شىء. القاموس المحيط مادة (عجم)

(٢) ما بين المعقوفين: زيادة من (م)، (ب).

(٣) تذكرة خواص الأمة ص ١٩٤، مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٨٤.

(٤) هو أبو علي شقيق بن ابراهيم بن علي الازدي البلخي:

زاهد، صوفي مشهور في خراسان، استشهد فيما وراء النهر سنة (١٩٤ هـ). ترجمته في حلية الاولياء ٨ / ٥٨، النجوم الزاهية ٢ / ٢١، الاعلام ٣ / ٢٩٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٢٦

(خرجت حاجاً سنة تسع وأربعين ومائة، فنزلت القادسية فإذا بشاب حسن الوجه شديد السمرة، عليه ثوب صوف مشتمل بشملة، في رجليه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلت في نفسي: هذا الفتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس، والله لأمضين إليه ولأوبخه، فدنوت منه فلما رأني مقبلاً قال:

يا شقيق: «اجتئبوا كثيراً من الظن .. الآية» «١»، فقلت في نفسي: هذا عبد صالح قد نطق علي ما في خاطري، لألحقه لأسأله أن يحالني، فغاب عن عيني، فلما نزلنا واقصة «٢» إذا به يصلي، وأعضاؤه تضطرب ودموعه تتحادر، فقلت: أمضى إليه وأعتذر، فأوجز في صلاته، ثم قال: يا شقيق: «وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى» «٣». فقلت: هذا من الأبدال قد تكلم على سرى مرتين، فلما نزلنا زباله «٤»، إذا به قائم على البير، ويده ركوة يريد أن يستقي ماء، فسقطت الركوة في البئر، فرفع طرفه الى السماء وقال شعراً:

أنت ربّي اذا ظممت الى الماء وقوتي اذا أردت الطعام يا سيدي ما لي سواها. قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر قد ارتفع

(١) سورة الحجرات الآية: ١٢.

(٢) واقصة: منزل بطريق مكة بعد القرعاء، وقبل العقبة لبني شهاب من طيء ويقال لها: واقصة الحزون: لان الحزون احاطت بها من كل جانب. معجم البلدان ٥ / ٣٥٣.

(٣) سورة طه الآية: ٨٢.

(٤) زباله: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال عبد السكوني:

زباله بعد القاع من الكوفة، وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. معجم البلدان ٣ / ١٢٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٢٧

ماؤها. فأخذ الركوة وملاها وتوضأ وصلى أربع ركعات ثم مال الى اكتيب رمل هناك، فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويشرب [١٦٢ ظ] قلت: اطعمني من فضل ما رزقك الله، أو أنعم الله عليك. فقال: لم تزل أنعم الله علينا ظاهرة وباطنة، فأحسن ظنك بربك، ثم ناولني الركوة فشربت منها، فإذا سويق وسكر ما شربت والله ألد منه ولا أطيب ريحا، فشبت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهي شراباً ولا طعاماً، ثم لم أره حتى دخلت مكة فرأيت ليلة الى جانب قبة الشراب نصف الليل يصلي بخشوع وبكاء، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل، فلما طلع الفجر جلس في مصلاه يسبح، ثم قام الى صلاة الفجر، وطاف بالبيت اسبوعاً، فخرج فتبعته، فإذا له حاشية، وموال «١» وغلما، وهو علي خلاف ما رأيت في الطريق، فدار به الناس يسلمون عليه، فقلت لبعضهم: من هذا؟ فقال: موسى

بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم) «٢». أخرج هذه القصة كذلك ابن الجوزي في مثير العزم الساكن الى أشرف الأماكن، و الرامهرمزي في كرامات الأولياء، و الحافظ عبد العزيز بن الأخضر في معالم العترة الطاهرة. و أما عليّ الرضا بن موسى الكاظم، فكان أوحد زمانه، جليل

(١) من هنا سقطه في (ب)، و سوف نشير الى نهايتها.

(٢) تذكرة خواص الامة ص ١٩٦، الفصول المهمة في معرفة الائمة ص ٢١٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٢٨

القدر، أسلم على يده أبو محفوظ معروف الكرخي «١» استاذ السرى السقطي.

قال الامام أبو القاسم القشيري «٢» في رسالته، و هو يعنى معروف الكرخي من موالى علي بن موسى الرضا، ثم ذكر اسلامه على يده. قال الجمال الزرندی: (و قال له المأمون: بأى وجه جدك علي بن أبي طالب قسيم الجنة النار؟ فقال: يا أمير المؤمنين، ألم ترو عن أبيك [١٦٣] عن آباءه عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: حبّ عليّ ايمان، و بغضه كفر؟ فقال: بلى. قال الرضا:

فقسمة الجنة و النار اذا على حبه و بغضه. فقال المأمون:

لا أبقانى الله بعدك يا أبا الحسن، أشهد أنك وارث علم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال أبو الصلت عبد السلام «٣» بن صالح الهروي: فلمّا رجع الرضا الى بيته، قلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين؟ فقال: يا أبا الصلت أنّما كلمته من حيث هو، و لقد سمعت أبي يحدث عن أبيه عن عليّ رضى الله عنه قال:

(١) هو معروف بن ميرزا الكرخي، أبو محفوظ: من اعلام الزهاد و الصوفية، كان من موالى الامام علي بن موسى الرضا، توفى في بغداد سنة (٢٠٠ هـ). ترجمته في تاريخ بغداد ١٣ / ١٩٩ الاعلام ٨ / ١٨٥.

(٢) ينظر الرسالة القشيرية ص ١٠، المطبعة الادبية القاهرة ١٣١٩ هـ.

(٣) هو ابو الصلت عبد السلام بن صالح بن سليمان بن أيوب بن ميسرة القرشى مولا هم الهروي: سكن نيسابور، و رحل في طلب الحديث الى الامصار، و خدم الامام علي بن موسى الرضا، و روى عن عبد السلام بن حرب و غيره. تهذيب التهذيب ٦ / ٣١٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٢٩

قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أنت قسيم الجنة و النار يوم القيامة، يقول للنار: هذا لى و هذا لك) «١».

قلت: و قد أخرج الدارقطنى عن أبى الطفيل «٢» عامر بن وائلة الكناني حديثا طويلا فى جعل عمر رضى الله عنه الأمر شورى بين الستة رضوان الله عليهم، و فيه: (انّ عليا رضى الله عنه قال لهم: فأنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: يا على أنت قسيم النار يوم القيامة، غيرى؟

قالوا: اللهم لا) «٣».

و يشهد له ما أخرجه ابن السمان فى الموافقة عن قيس «٤» بن أبى خازم قال: (التقى أبو بكر و على رضى الله عنهما، فتبسّم أبو بكر فى وجه عليّ، فقال له: ما بالك تبسّم؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يقول: لا يجوز أحد السراط الا من كتب له عليّ على الجواز) «٥».

(١) ينابيع المودة ص ٨٥.

(٢) هو عامر بن وائل بن عبد الله بن عمر بن جحش، و يقال خميس بن جري بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن علي بن كنانة الليثي: روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و ابى بكر و عمر و علي و معاذ بن جبل، توفي سنة (١٠٢ هـ).
تهذيب التهذيب ٨٢ / ٥.

(٣) الصواعق المحرقة، ص ٧٥، فضائل الخمسة ٣ / ١٠٥.

(٤) هو قيس بن عبد عوف بن الحارث الاحمسي البجلي: تابعى ادرك الجاهلية، و رحل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليبايعه، فقبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هو فى الطريق، سكن الكوفة و روى عن الصحابة، و هو أجود الناس، توفي سنة (٨٤ هـ).
ترجمته فى تهذيب التهذيب ٨ / ٣٨٦، الاعلام ٦ / ٥٨.

(٥) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٣، ذخائر العقبى ص ٧١.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٣، ص: ٤٣٠

و فى كتاب أعلام الورى للطوسى، روى الحاكم [١٦٣ ظ] أبو عبد الله الطوسى باسناده عن محمد بن عيسى عن أبى حبيب قال:
(رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فى المنام، و كان قد وافى المسجد الذى ينزله الحجاج من بلدنا فى كل سنة، و كآنى مضيت اليه، و سلمت عليه، و وقفت بين يديه، فوجدته و عنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحانى، و كأنه قبض قبضة من ذلك التمر فناولنيها، فعددتها فوجدتها ثمانى عشرة ثمرة، فتأولت أنى أعيش بعدد كل ثمرة سنة، فلما كان بعد عشرين يوما و أنا فى أرض تعمر للزراعة، اذ جاءنى من أخبرنى بقدم أبى الحسن على الرضا بن موسى الكاظم من المدينة و نزوله ذلك المسجد، و رأيت الناس يسعون الى السلام عليه من كل جانب، فمضيت نحوه، فاذا هو جالس فى الموضع الذى رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا فيه، و تحته حصير مثل الحصير التى رأيتها تحته صلى الله عليه وآله وسلم، و بين يديه طبق من خوص، و فيه تمر صيحانى، فسلمت عليه فرد السلام و ابتدأنى و ناولنى قبضة من ذلك التمر، فعددتها فاذا هى بعدد ما ناولنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى النوم ثمانى عشرة حبة، فقلت:

زدنى، فقال: لو زادك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لزدناك) «١».

و روى الحاكم - أيضا - باسناده عن سعيد بن سعد عن أبى الحسن الرضا: (أنه نظر الى رجل فقال: يا عبد الله أوص بما تريد و استعد لما لا بد منه، فمات الرجل بعد ذلك «٢» بثلاثة

(١) أعلام الورى بأعلام الهدى للطبرسى ص ٣٢١، نور الابصار ص ١٥٦، الفصول المهمة فى معرفة أحوال الائمة ص ٢٢٨.

(٢) هنا انتهت السقطة التى ذكرناها سابقا فى نسخة (ب).

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٣، ص: ٤٣١

أيام) «١».

و فى تذكرة ابن حمدون عن محمد - يعنى الجواد - بن على الرضا بن موسى الكاظم قال: (كيف يضيع من الله كافله، و كيف ينجو من أمر الله طالبه [١٦٤ و]، و من انقطع الى غير لله، و كله الله اليه، و من عمل على غير علم أفسد أكثر مما يصلح) «٢».
و قال فيما رواه غيره فى جواب رجل قال له: (أوصنى بوصية مختصرة جامعة: صن نفسك عن عار العاجلة و نار الآجلة).
و من كلام أبى الحسن على العسكري بن محمد الجواد: (من اتقى الله يتقى، و من أطاع الله يطاع. و قال: من أطاع الله لم يبال بسخط المخلوق).

و أما ولده أبو محمد الحسن الخالص، فكان عظيم الشأن، و هو الذى زعمت الرافضة أنه والد المهدي المنتظر، و قد سبقت له كرامة

«٣» جليله لما حبسه المعتمد على الله بن المتوكل العباسي.

و في روض الزياحين للإمام عبد الله بن سعد الياضي قال: عن بهلول «٤» قدس سره قال: (بيننا أنا ذات يوم في بعض شوارع البصرة، و اذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، و اذا

(١) أعلام الوري للطبرسي ص ٣٢٢، نور الابصار ص ١٥٦، الفصول المهمة ص ٣٢٩.

(٢) الفصول المهمة في معرفة أحوال الائمة ص ٢٥٤.

(٣) ينظر ينابيع المودة ص ٣٩٦.

(٤) هو أبو وهيب بهلول بن عمرو الصيرفي، من عقلاء المجانين:

له اخبار و نوادر و شعر، ولد بالكوفة، و نشأ بها، و استقدمه الخلفاء لسماع كلامه، كان من العلماء، فوسوس فعرف بالجنون، توفي سنة (١٩٠ هـ). فوات الوفيات ١/ ٨٢، الاعلام ٢/ ٥٦.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٣٢

بصبي ينظر اليهم و يبكي، فقلت: هذا صبي يتحسّر على ما في أيدي الصبيان، و لا شيء معه، فقلت: أي بنّي ما يبكيك؟ أشتري لك ما تلعب به؟ فرفع بصره اليّ و قال: يا قليل العقل ما للعب خلقنا. فقلت: فلم اذا خلقنا؟ قال: للعلم و العبادة. قلت:

من أين لك ذاك بارك الله فيك؟ قال: من قول الله تعالى:

«أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ» (١). قلت: يا بنّي أراك حكيما فعظني و أوجز. فأنشأ يقول:

أرى الدنيا تجهّ بانطلاق مشمّرة على قدم و ساق

فلا الدنيا بياقيّه لحيّ و لا الحيّ على الدنيا بياق

[١٦٤ ظ] كأنّ الموت و الحدّثان فيها الى نفس الفتى فرسا سباق

فيا مغرور بالدنيا رويدا و منها خذ لنفسك بالوثاق ثم رمق السماء بعينيه، و أشار بكفّيه و دموعه تتحدر على خديّه، و أنشأ يقول:

يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل

يا من اذا ما أمل يرجوه لم يخط الأمل قال: فلمّا أتمّ كلامه خرّ مغثيا عليه، فرفعت رأسه الى

(١) سورة المؤمنون الآية: ١١٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٣٣

حجري، و نفضت التراب عن وجهه، فلمّا أفاق قلت له: أي بنّي ما نزل بك و أنت صبيّ صغير لم يكتب عليك ذنب؟ قال: اليك عنّي يا بهلول أنّي رأيت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا يتقدّ إلا بالصيغار، و أنا أخشى أن أكون من صغار حطب جهنم. فقلت له: أي بنّي أراك حكيما فعظني، فأنشأ يقول:

غفلت و حادي الموت في أثرى يحدو و ان لم أرح يوما فلا بدّ أن أغدو

أنعم جسمي بالباس «١» و لينه و ليس لجسمي من لباس البلا بد

كأنّي به قد مدّ في برزخ البلاو من فوقه ردم و من تحته لحد

و قد ذهب منّي المحاسن و انمحت و لم يبق فوق العظم لحم و لا جلد

أرى العمر قد ولى و لم أدرك المنى و ليس معي زاد و في سفري بعد

و قد كنت جاهرت المهيمن عاصياو أحدثت أحداثا و ليس لها ردّ
و أرخيت دون النَّاس سترا من الحياو ما خفت من سرى غدا عنده يبدو
[١٦٥ و] بلى خفته لكن وثقت بحلمه و أن ليس يعفوا غيره فله الحمد
فلو لم يكن شيء سوى الموت و البلاو لم يك من ربّي و عيد و لا وعد

(١) كذا في (م)، (ب)، و في الاصل: (بالثياب)، و لا يستقيم.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٣٤ لكان لنا في الموت شغل و في البلاعن اللّهو لكن زال عن رأينا الرّشد

عسى غافر الرّلات يغفر زلتى فقد يغفر المولى اذا أذنب العبد

أنا عبد سوء خنت مولاي عهده كذلك عبد الشوء ليس له عهد

فكيف اذا حرّقت بالنّار جتّى و نارك لا يقوى لها الحجر الصّلد

أنا الفرد عند الموت و الفرد في البلاو أبعث فردا فأرحم الفرد يا فرد قال بهلول: فلَمّا فرغ من كلامه وقعت مغشياً عليّ و انصرف

الصّبى، فلَمّا أفقت، و نظرت الى الصّبيان فلم أره معهم، فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا: و ما عرفته؟ قلت: لا. قالوا:

ذاك من أولاد الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم.

قال: فقلت: قد عجبت من أن تكون هذه الثمرة الّا من تلك الشجرة .. انتهى) (١).

قلت: و كلمات أهل البيت النبوىّ و حكمهم المتعلقة بهذا الغرض لا تكاد تنحصر، فينبغى أن يكون المنتسبون لهم متخلّقين بمحاسن

أخلاقهم و آدابهم، و نراهم متأمّلين لسيرهم و طرائقهم سالكين سبلهم فى ذلك، حتّى يكونوا خير النَّاس اسلاما و أخلاقا و أعمالا، و

يدخلون بذلك السّرور على مشرّفهم صلّى الله عليه و آله و سلّم، و بقيّة سلفهم عند عرض أعمالهم.

(١) روض الرياحين لليافعى (بهامش كتاب قصص الانبياء للثعلبى) ص ١٦٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٣٥

السابع: تعظيمهم للصّحابة رضى الله عليهم؛ لأنهم خير القرون بشهادة النبىّ صلّى الله عليه و آله و سلّم [١٦٥ ظ] كما فى الحديث

المتفق على صحته: (خيركم قرنى) (١)، بل و شهادة قوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» (٢)، فإنهم أوّل داخل فى هذا

الخطاب، و لا- مقام أعظم من مقام قوم ارتضاهم الله عزّ و جلّ لصّحبه نيّبه صلّى الله عليه و آله و سلّم و نصرته. قال تعالى: «مُحَمَّدٌ

رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ .. الْآيَةُ» (٣). و قال تعالى: «وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ

الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ» (٤).

فأهل البيت النبوىّ أولى النَّاس بتعظيمهم و انتصارهم لهم ممّن ينتقصهم قيما بحقّ مشرّفهم صلّى الله عليه و آله و سلّم، و حقّهم فى

نصرة اللّدين، و امثاللا لما ألزم به أهل هذه الملة المحمديّة من ذكرهم بالجميل.

و قد أخرج المحاملى و غيره عن عبد الرحمن بن سالم عن أبيه عن جدّه قال: (قال رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: انّ الله

اختارنى و اختار لى أصحابا، فجعل لى منهم وزراء و أنصارا و أصحابا فمن سبهم فعليه لعنة الله و الملائكة و النَّاس أجمعين،

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/ ٣٧٨، و فيه: (خير الناس قرنى)، و كذا فى الاستيعاب ١/ ١٢.

(٢) سورة آل عمران الآية: ١١٠.

(٣) سورة الفتح الآية: ٢٩.

(٤) سورة التوبة الآية: ١٠٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٣٦

لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا ولا عدلا) (١). و أخرجه الدارقطني عن عبد الرحمن بن سالم بن عبد الله بن عويم بن ساعدة عن أبيه عن جده.

هذا مع قوله صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث المنقول على صحبته: (لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصفه) (٢). فكيف لا يمثلون في ذلك وصية مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم بهم [١٦٦]، و لأن ذلك من تعظيمه صلى الله عليه وآله وسلم.

و في وصية علي رضي الله عنه: (الله الله في أصحاب نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم فإنه أوصى بهم) (٣). رواه الطبراني وغيره. و أخرج الدارقطني وغيره حديث: (من حفظني في أصحابي ورد علي الحوض، و من لم يحفظني في أصحابي لم يرد علي الحوض، و لم يرنى إلا من بعيد) (٤). فأحق الناس بتعظيم الصحابة أهل البيت النبوي لما فيه من امتثال وصية مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم و تعظيمه مع الاقتداء بصالح سلفهم،

(١) أمالي المحاملي ١/ ٦، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٤٥، الصواعق المحرقة ص ٣.

(٢) صحيح البخاري ٥/ ١٠، المعجم الكبير ٢/ ٧٩، فتاوى السبكي ٢/ ٥٧٤، الاستيعاب ١/ ٨، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٢/ ٤٥.

(٣) لم يذكر الطبراني هذا النص في وصية الامام علي. ينظر المعجم الكبير ١/ ٥٩ - ٦٠، و ذكره أبو الفرج في مقاتل الطالبين ص ٣٩.

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٣٧

و الاهتداء بهديهم، فإن ذلك هو ما درج عليه سلفهم، و ما ينقله الراضة عنهم مما يخالف ذلك كله مختلف عليهم، فالحذر الحذر من اعتقاده، و مما يرشدك لأن ما نسبته الراضة لهم من ذلك من الأمور المختلفة أنه لم يصح شيء منه باسناد عرفت رجاله و عدلت نقلته، بل صح عنهم ما يضاد ذلك، فإياك أن تدع الصحيح و تتبع السقيم ميلا الى الهوى و العصية.

و قد قدمنا في رابع «١» تنبيهات الذكر الرابع عن علي رضي الله عنه، و من يقتدى به من أهل بيته ما فيه مقنع لمن ألهم رشده، و قدمنا هناك أنه لا يسع المتمسك بحبل العترة النبوية أن يعدل عما ثبت عن امامهم علي رضي الله عنه من قوله: (ان خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر، ثم خيرهم عمر رضي الله عنهما) (٢). و الراضة لما لم يمكنهم انكار أصل ذلك لصحته بحيث لا ينكره إلا جاهل بالآثار، أو مباحث، قالوا: إنما قال علي ذلك تقيّة.

و لعمرى ما أجهل من يظن بعلي رضي الله عنه [١٦٦ ظ] مثل هذا مع شجاعته المشهورة، مع أنه قد جاء عنه كما سبق أنه قال ذلك في الخلوة، و قاله على منبر الكوفة، و هو لم يدخل الكوفة إلا بعد فراغه من حرب البصرة، و ذلك أقوى ما كان أمرا و أنفذ حكما، و ذلك بعد مدة مديدة من موت أبي بكر و عمر رضي الله عنهم، و لو سلخوا في ذلك مسلك التأويلات البعيدة، لكان أحق من هذه التقيّة المشؤومة التي أفسدوا بها عقائد أكثر أهل البيت النبوي لآظهارهم لهم كمال المحبة و التعظيم، فمالوا الى تقليدهم

(١) جواهر العقدين في فضل الشرفين القسم الثاني ورقة ٣٤ ظ.

(٢) أطراف الغرائب و الافراد ١/ ٣٤، الاستيعاب ٣/ ١١٤٩.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٣٨

حتى أنه قد اشتهر مصداق ما قاله بعضهم من أن أعز الأشياء في الدنيا شريف سني، فلقد عظمت مصيبة أهل البيت بهؤلاء، و عظم

ضررهم أولاً و آخراً.

و ما أحسن قول أبي جعفر محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضوان الله عليهم في ابطال ما نسبوه اليهم من هذه التقيّة المشؤومة لمّا سئل عن أبي بكر و عمر رضى الله عنهما، فقال أبو جعفر: (انّي أتولاهما. فقال له كثير النوى: أنّهم يزعمون أنّ ذلك تقيّة. فقال أبو جعفر: أنّما يخاف الأحياء، و لا يخاف الأموات، فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا و كذا) «١»، أخرجه أبو الحسن الدارقطني و غيره.

فتأمّل هدانا الله و آيّاك ما أبين هذا الاحتجاج من أبي جعفر، و أوضحه؛ لافصاحه بأنّ اتقاء أبي بكر و عمر رضى الله عنهما بعد موتهما لا وجه له، اذ لا يخشى سطوتهما بعد الموت، و معنى قوله: (فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا)، و هو والى الأمر في زمنه و شوكته [١٦٧ و] قائمه أنّي لم اتقه مع ذلك، و هو من الأحياء الذين يخشون، فكيف اتقى الأموات؟

و اذا كان هذا حال الباقر فما ذاك بأمر المؤمنين رضى الله عنه في اقدمه و شدّة بأسه، و هو لا يخاف في الله لومة لائم، فلم يصب من نسبه في ذلك الى التقيّة، بل عرض المرتضى لما لا يرتضى له من الدنيّة، مع ما استفاض عنه من أنّه كان لا يبالي بأحد لعظم شهامته حتّى قال بعض النّاس للشافعي رحمه الله: (ما نفر النّاس عن عليّ، أي في أمر توليته عليهم إلّا أنّه كان لا يبالي

(١) فضائل الصحابة و مناقبهم للدارقطني ورقة ٢٠، المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٦٥.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٣٩

بأحد، فقال الشافعي: كان فيه أربع خصال لا تكون واحدة منها لانسان إلّا و يحقّ له أن لا يبالي بأحد: كان زاهداً، و الزاهد لا يبالي بالدنيا و أهلها، و كان عالماً، و العالم لا يبالي بأحد) «١».

أخرجه البيهقي. و لعمرى أنّ من كان هذا وصفه لا تمرّ التقيّة بياله.

و قد أخرج الدارقطني من طرق عن محمد بن سيرين عن عبيدة «٢» السلمياني قال: (بلغ عليّ رضى الله عنه أنّ رجلاً يعيب أبا بكر و عمر، رضى الله عنهما قال: فأرسل اليه، فعرض رضى الله عنه بعبيدهما عنده لعلّه يسقط، قال: ففطن الرجل، قال: فقال عليّ رضى الله عنه: أما و الذي بعث محمداً صلّى الله عليه و آله و سلّم بالحقّ ان لو سمعت منك الذي بلغني عنك أو ثبت عليك بينه لألقيت أكثرك شعراً) «٣».

و أخرج - أيضاً - عن سلمة «٤» بن كهيل عن ابى الزعراء «٥» أو

(١) مناقب الشافعي للبيهقي ١ / ٤٣٩.

(٢) هو أبو عمرو عبيدة بن عمرو - و يقال ابن قيس - بن عمرو السلماني المرادى الكوفي: أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه و آله و سلم بستين و لم يره، و تفقه و روى الحديث، و كان يوازي شريحا في القضاء، روى عن علي و ابن مسعود و ابن الزبير، و روى عنه عبد الله بن سلمة المرادى و ابراهيم النخعي و غيرهم، توفي سنة (٧٢ هـ)، ترجمته في طبقات ابن سعد ٦ / ٦٣، تهذيب التهذيب ٧ / ٨٤ الاعلام ٤ / ٣٥٧.

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٩.

(٤) هو أبو يحيى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي - نسبة الى بني تنع بطن من همدان - الكوفي: روى عن أبي جحيفة، و جندب بن عبد الله، و ابن أبي أوفى، و أبي الزعراء، و غيرهم، توفي سنة (١٢٣ هـ) تهذيب التهذيب ٤ / ١٥٥.

(٥) هو أبو الزعراء عبد الله بن هانيء الكندي الازدي، الكبير للكوفي: كان ثقة من كبار التابعين روى عن عمر و ابن مسعود، و عنه ابن اخته سلمة بن كهيل. تهذيب التهذيب ٦ / ٦١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٤٠

زيد بن وهب «١»: (أن سويد بن غفلة دخل على عليّ رضي الله عنه في امارته، فقال: يا أمير المؤمنين اني مررت بنفر يذكرون أبا بكر وعمر رضي الله عنهما [١٦٧ ظ] بغير الذي هما له أهل من الاسلام؛ لأنهم يرون أنك تضمّر لهما على مثل ذلك و أنهم لم يجتروا على ذلك إلا وهم يرون أن ذلك موافق لك، منهم عبد الله «٢» بن سبأ، وكان عبد الله أول من أظهر ذلك. فقال عليّ: ما لي ولهذا الحميت الأسود. ثم قال: معاذ الله أن أضمر لهما على ذلك، لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل، و سترى ذلك ان شاء الله. ثم أرسل الى عبد الله بن سبا فسيّره الى المدائن، وقال: لا تساكنتي في بلدة أبدا. ثم نهض الى المنبر، وهو قابض على يدي حتى صعد المنبر، ثم قبض على لحيته و هي بيضاء، فجعلت دموعه تتحادر على لحيته، وجعل ينظر الى البقاع، و هي تبصّ حتى اجتمع الناس، فحمد الله و أثنى عليه فأبلغ و أوجز، ثم قال: ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و وزيريه، و صاحبيه، و سيدي قريش، و أبوي المسلمين، و أنا مما يذكرون برىء، و عليه معاقب، صحبا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم بالصدق

(١) هو أبو سليمان زيد بن وهب الجهني الكوفي: رحل الى النبي صلى الله عليه و آله و سلم و لم يدركه، فقبض و هو في الطريق، محدث ثقة روى عن عمر و عثمان و علي و أبي و ابن مسعود و غيرهم، توفي سنة (٩٦هـ). تهذيب التهذيب ٣/ ٢٢٧.

(٢) هو عبد الله بن سبأ، رئيس الطائفة السبئية، التي كانت تقول بألوهية الامام علي، أصله من اليمن، و أظهر الاسلام بالحجاز، و رحل الى البصرة و الكوفة و الشام و مصر، توفي سنة (٤٠هـ). لسان الميزان ٣/ ٢٨٩، الاعلام ٤/ ٢٢٠.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٤١

و الوفاء و الجّد في أمر الله، يأمران و ينهيان و يقضيان و يعاقبان، لا يرى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم كرايها رأيا، و لا يحبّ كحبّها حبّا، لما يرى من عزمها في أمر الله، فقبض رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و هو عنهما راض، و المسلمون راضون عنهما، فما تجاوزا أمرهما و سيرتهما رأى رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم و أمره في حياته، و بعد موته فقبضا على ذلك رحمهما الله، فو الذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يحبها إلا مؤمن فاضل، و لا يبغضهما و يخالفهما إلا شقيّ مارق، و حبهما قربة و بغضهما مروق.

فلما حضرت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم [١٦٨ و] الوفاة أمر أبا بكر أن يصلّي بالناس، و هو يرى مكاني. و ذكر ما سبق من مبايعته لأبي بكر ثم استخلافه لعمر، ثم قال: ألا لا يبلغني عن أحد أنّه ينقضهما إلا جلدته حدّ المفترى «١».

ثم أخرج الدارقطني من طرق نحوه عن عبد الملك بن عمير عن سويد بن غفلة، و قد قدّمنا في رابع التّنبهات المذكورة أيضا ما أخرجه الدارقطني بسند صحيح عن مالك بن أنس امام دار الهجرة النبوية، عن جعفر هو الصادق عن أبيه محمد هو الباقر قال: (انّ عليّا رضي الله عنه وقف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و هو مسجّي، و قال: ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء أحدا أحبّ أن ألقى الله بصحبته من هذا المسجّي) «٢».

قال الدارقطني: هذا خبر صحيح عن مالك عن جعفر، فما

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٢٨.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٤٢

أحوج عليّا رضي الله عنه أن يقول هذا القول تقيّة، و ما أحوج الباقر أن يرويه لابنه الصادق تقيّة، و ما أحوج الصادق الى أن يرويه الى مثل هذا الامام الثقة المعظم لأهل البيت النبويّ تقيّة، و كيف ترك العاقل مثل هذا الاسناد الصحيح، و يحمله على التقيّة لشيء لم

يصح؟ ما هي الآ جهالة و غباوة.

و أخرج الدارقطني أيضا عن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال: (قال علي لعمر بن الخطاب، و هو مسجى: صلى الله عليك. و دعا له، و قال: ما أجد أحدا من الناس أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحبته من هذا) «١».

قال سفيان: (قيل لجعفر بن محمد: أليس قيل لا يصلّي على أحد إلاّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم؟ قال: هكذا سمعت) «٢».

و أخرجه الحافظ [١٦٨ ظ] الذهبي بهذا الاسناد، و لفظه:

(دخل عليّ على عمر رضی الله عنهما، و هو مسجى فقال: صلى الله عليك) «٣»، ثم قال الذهبي: هذا حديث صحيح.

و سبق في الذكر السادس ما أخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد ربه، و هو مقبول عن الامام أبي حنيفة قال: (قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد بن علي فقال: يا أخا أهل العراق لا تجلس الينا، فإنكم نهيتم عن الجلوس الينا. قال: فجلست اليه، فقلت: أصلحك الله ما تقول في أبي بكر و عمر رضی الله عنهما؟ فقال: رحم الله أبا بكر و عمر. قلت: أنهم

(١) الجامع ١٠٦/٢، المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٣٧.

(٢) الجامع ١٠٦/٢.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٣٧.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٤٣

يقولون عندنا بالعراق: أنك تبرأ منهما. قال: معاذ الله كذبوا و رب الكعبة .. الخبر المتقدم) «١».

و أخرج الحافظ عمر «٢» بن شبة عن النمير بن حسان قال:

(قلت لزید بن علی، هو أخو الباقر، و أنا أريد أن أهجن أمر أبي بكر: انّ أبا بكر انتزع من فاطمة رضی الله عنها فدكا. فقال: انّ أبا بكر رضی الله عنه كان رجلا حليما، و كان يكره أن يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، فأنته فاطمة رضی الله عنها فقالت: انّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أعطاني فدكا. فقال لها: هل لك على هذا بينة؟ فجاءت بعليّ رضی الله عنه فشهد لها، ثم جاءت بأم أيمن، فقالت:

أليس تشهد أنّي من أهل الجنة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أنّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلّم أعطها فدكا. فقال أبو بكر:

فبرجل و امرأة تستحقينها أو تستحقين بها القضية؟ قال زيد بن علي: و أيم الله لو رجعت الأمر إليّ لفضيت فيها بقضاء أبي بكر رضی الله عنه) «٣».

[١٦٩ و] و قد أخرج الدارقطني المعنى الأخير منه عن فضيل بن مرزوق و لفظه: (قال زيد بن علي بن الحسين: أمّا أنا لو كنت مكان

أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به أبو بكر رضی الله عنه

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٩.

(٢) هو عمر بن شبة بن عبيد بن زيد رائطة النميري، البصري النحوي نزيل بغداد: روى عن أبيه و عمر بن علي المقدمي، و مسعود بن

واصل و غيرهم، و روى عنه ابن ماجه و غيره، كان محدثا ثقة، توفي سنة (٢٠٢ هـ). تهذيب التهذيب ٧/ ٤٦٠.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٠، ذكر قسما من الكلام.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٤٤

في فدك) «١».

و أخرج الدارقطني أيضا عن سالم بن أبي حفصة قال: (سألت أبا جعفر محمد بن علي، و جعفر بن محمد عن أبي بكر و عمر رضی

اللّه عنهما، فقالا لى: يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما، فأنهما كانا امامى هدى) «٢».

قلت: و سالم هذا موثوق، لأنّه صدوق غير أنّه شيعى غال، و لهذا أخرج الدارقطنى أيضا عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبى حفصه، قال: و كان من رؤوس من يبغض أبابكر و عمر رضى الله عنهما، قال: (دخلت على أبى جعفر، و فى رواية جعفر بن محمد، و هو مريض فقال: و أراه قال ذلك من أجلّ اللهم انى أتولا أبابكر و عمر و أحبهما، اللهم ان كان فى نفسى غير هذا فلا نالنى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم يوم القيامة) «٣».

و أخرج عنه أيضا، قال: (دخلت على جعفر بن محمد أعوده و هو مريض، قال: فقال: اللهم انى أحب أبابكر و عمر و أتولهما، اللهم ان كان فى نفسى غير هذا فلا نالنى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم) «٤».

و أخرج عنه أيضا، قال: (قال لى جعفر بن محمد: يا سالم أيسب جدّه؟ أبو بكر رضى الله عنه جدّى، لا نالنى شفاعه محمد صلى الله عليه و آله و سلم ان لم أكن أتولهما و أبرأ

(١) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٠.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٥، فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٧.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٥، فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨.

(٤) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨.

جواهر العقدين، السهوى ج٣، ص: ٤٤٥

من عدوهما) «١».

و أخرج أيضا عن حفص «٢» بن غياث قال: (سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعه [١٦٩ ظ] على شيئا ألا و أرجو من شفاعه أبى بكر مثله، و لقد ولدنى مرتين) «٣».

و أخرج أيضا عن زهير بن معاوية «٤» عن أبيه قال: (كان لى جار يزعم أنّ جعفر بن محمد بن على بن حسين رضى الله عنهم يتبرأ من أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، قال: فعدوت على جعفر بن محمد فقلت: ان لى جار يزعم أنّك تتبرأ من أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، فما تقول؟ فقال: برىء الله من جارك، انى لأرجو أن ينفعنى الله تعالى بقرابتى من أبى بكر الصديق، و لقد اشتكيت شكاه أوصيت فيها الى خالى عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر) «٥».

و أخرج أيضا و كذا الحافظ عمر بن شبة عن كثير «٦» التوا قال:

(١) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨، مختصر كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٥.

(٢) هو أبو عمر حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى الأزدى الكوفى: قاض من أهل الكوفة، ولى قضاء بغداد الشرقية، ثم ولى قضاء الكوفة، و توفى فيها سنة (١٩٤ هـ).

ترجمته فى تاريخ بغداد ٨ / ١٨٨، الاعلام ٢ / ٢٩١.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨.

(٤) هو أبو خثيمة زهير بن معاوية بن حديج الجعفى الكوفى، من كبار حفاظ أهل الكوفة، و سكن الجزيرة فكان محدثها.

توفى سنة (١٧٣ هـ). ترجمته فى تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤، الاعلام ٣ / ٨٨.

(٥) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٩.

(٦) هو أبو اسماعيل كثير بن اسماعيل، و يقال: ابن نافع التواء، التيمى مولى بنى تيم الله الكوفى، روى عن أبى جعفر

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٤٦

(قلت لأبي جعفر محمد بن علي: أخبرني عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، أظلمنا من حَقِّكم شيئاً، أو ذهباً به؟ فقال: لا و منزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، ما ظلمنا من حَقِّنا ما يزن حَيَّةً خردلة. قال: قلت: أفأتولَّاهما جعلني الله فداك؟ قال: نعم يا كثير تولَّهما في الدنيا والآخرة. قال: وجعل يصكَّ عنق نفسه ويقول: ما أصابك فبعنقِي. قال: ثم قال: برىء الله ورسوله من المغيرة «١» بن سعيد، و بيان «٢»، فأنهما كذبا علينا أهل البيت) «٣».

وأخرج أيضاً عن بسام «٤» بن عبد الله الصرفي قال: (قلت لأبي جعفر: ما تقول في أبي بكر وعمر؟ فقال: والله أتى لأتولَّهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولَّاهما) «٥».

محمد بن علي بن الحسين و عطية العوفي و أبي ادريس، و غيرهم تهذيب التهذيب ٨ / ٤١١.

(١) هو أبو عبد الله المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي: يقال له الوصيف؛ لأنه جمع بين الالحاد والتنجيم، كان يقول بامامه محمد بن عبد الله بن الحسن، و يقول هو المهدي، و جماعته يسمون المغيرة، توفي سنة (١١٩ هـ). ترجمته في ميزان الاعتدال ٣ / ١٩١، المحبر ص ٤٨٣، الاعلام ٨ / ١٩٩.

(٢) هو بيان بن سمعان النهدي، من بني تميم، قال بامامه محمد بن الحنفية، ثم من بعده في ولده هاشم بن محمد، و بعده بامامه نفسه، و كتب الى الباقر يدعوه الى نفسه، و انه نبي، و قد قتله خالد بن عبد الله القسري و أحرقه بالنار. ينظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٥٧.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨، المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٦٧.

(٤) هو أبو الحسن بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي: روى عن أبي الطفيل، و زيد بن علي و أبي جعفر الباقر، و جعفر الصادق و غيرهم، و هو محدث ثقة. تهذيب التهذيب ١ / ٤٣٤.

(٥) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٩، المختصر من كتاب الموافقة بين بني هاشم و الصحابة ورقة ٦٥.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٤٧

و أخرج أيضاً من يطرق محمد بن أبي اسحاق قال: (سألت محمد بن علي: ما كان عليّ يعمل في سهم ذوى القربى؟ قال: عمل فيه بما عمل به أبو بكر وعمر، كان يكره أن [١٧٠ و] يتعلّق عليه بخلافهما).

و أخرج قبله عن عبد الرحمن بن أبي ليلي قال: (أتيت علياً رضي الله عنه بأحجار الزيت، فقلت: يا أمير المؤمنين كيف كان صنيع أبي بكر وعمر رضي الله عنهما في نصيبكم من الخمس؟ قال: أما أبو بكر فلم يكن في سلطانه أخماس، و ما كان فقد أدى، و أما عمر فإنه لم يزل يدفعه إلينا كل خمس حتى كان خمس السوس، و جند نيسابور، فأنى لقيته أو قال لي: أنه قد تابعت لكم قبلنا حقوق، و قد أخلّ ببعض المسلمين، و هذا خمس السوس، و جند نيسابور، فان رأيت أن تقرضنا حتى يأتي الله بشيء فردّه) «١».

و أخرج أيضاً عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: (جاء رجل الى أبي - يعني علي بن الحسين رضي الله عنهما - فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل؟ قال: رحمك الله، و تسميه الصّديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سمّاه صديقاً من هو خير مني و منك رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم، و المهاجرون و الأنصار، فمن لم يسمه صديقاً فلا صدق الله عزّ و جلّ قوله في الدنيا و لا في الآخرة، اذهب فأحبّ أبا بكر و عمر رضي الله عنهما، و تولّهما، فما كان من اثم ففى عنقِي) «٢».

و أخرج أيضاً عن كثير الثّواق: (قلت لأبي جعفر: انّ

(١) أطراف الغرائب و الافراد ١ / ٤٤.

(٢) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٤٨

فلانا حدثني أن علي بن الحسين قال: ان هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر وعلي: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (١)، قال: والله أنها لفهم أنزلت، فيمن أنزلت إلا فيهم. قال: وأي غل هو؟ قال: غل الجاهلية، ان بنى تيم وعدى وبنى هاشم كان بينهم في الجاهلية، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابوا، فأخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده ويكمد بها خاصرة [١٧٠ ظ] أبي بكر، فنزلت هذه الآية فيهم (٢)».

وقال في بعض طرقه التي أخرجها عنه: (قلت لأبي جعفر:

وسألته عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: من شك فيهما فقد شك في السنة. ثم قال: أنه كان بين بنى هاشم وبين بنى تيم شحنا في الجاهلية، فلما أسلموا تحابوا، ونزع الله ذلك من قلوبهم حتى لا يشتكى أبو بكر خاصرته، فكان علي يسخن يده بالنار، ويصمد بها خاصرة أبي بكر حبا له. قال:

ونزلت فيهم هذه الآية: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ» (٣)» (٤).

وأخرج أيضا عن علي رضي الله عنه: (ان الآية المذكورة نزلت في البطون الثلاثة المذكورة، وقال: منهم أنا وأبو بكر وعمر) (٥).
وأخرج أيضا عن عروة بن عبد الله قال: (سألت أبا جعفر

(١) سورة الحجر الآية: ٤٧.

(٢) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم والصحابة ورقة ٦٦.

(٣) سورة الحجر الآية: ٤٧.

(٤) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم والصحابة ورقة ٦٦.

(٥) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم والصحابة ورقة ٦٦.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٤٩

محمد بن علي عن حلي السيف، قال: لا بأس به قد حلى أبو بكر الصديق سيفه. قال: قلت: وتقول الصديق؟ قال: نعم الصديق، ثلاثا، فمن لم يقل له الصديق، فلا صدق الله قوله في الدنيا ولا في الآخرة (١)».

قلت: وأخرجه ابن الجوزي في صفوة الصفوة، وزاد:

(فوثب وثبه استقبال القبلة، وقال: نعم الصديق نعم الصديق ..

الخبر) (٢)».

وأخرج الدارقطني أيضا عن شريك عن جابر قال: (سألت أبا جعفر محمد بن علي: هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر وعمر رضي الله عنهما؟ قال: معاذ الله، بل يتولونهما ويستغفرون لهما و يترحمون عليهما) (٣)».

وأخرج أيضا عن ابراهيم بن قدامة بن محمد عن أبيه عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: (أتاني نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر وعمر، ثم أسرعوا في عثمان فلم يتركوا، فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين [١٧١ و]: ألا- تخبروني أنتم المهاجرون

الأولون: «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا.. الآية» (٤)؟ قالوا: لا.

قال: فأنتم «الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..

الآية» (٥)؟ قالوا: لا. قال: أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا من أحد

(٢) مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ص ٨٠.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٢، المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٦.

(٤) سورة الحشر الآية: ٨.

(٥) سورة الحشر الآية: ٩.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٥٠

هذين الفريقين، و أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عزّ و جلّ: «وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ .. الْآيَةَ» (١) «٢».

و أخرج أيضا عن حفص بن قيس قال: (سألت عبد الله بن الحسن المثنى عن المسح على الخفين، فقال: امسح فقد مسح عمر بن الخطاب. فقلت: انما أسألك أنت تمسح؟ قال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر، و تسألني عن رأيي، فعمر كان خيرا مني و ملاء الأرض مثلي. قلت: يا أبا محمد ان اناسا يقولون ان هذا منكم تقيّة. فقال: و نحن بين القبر و المنبر اللهم ان هذا قولي في السرّ و العلانية، و لا تسمعن قول أحد بعدى. ثم قال: من هذا يزعم ان علينا كان مقهورا، و ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أمره بأمر فلم ينفذه؟ فكفى بهذا ازراء على عليّ رضی الله عنه و منقصة، ا يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم أمره بأمر فلم ينفذه) «٣».

و أخرج أيضا عن فضيل بن مرزوق قال: (سمعت ابراهيم بن الحسن بن الحسن أخا عبد الله بن الحسن يقول: قد و الله مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على عليّ رضی الله عنه) «٤».

و أخرج أيضا عنه قال: (سمعت حسن بن حسن يقول لرجل من الرافضة: و الله لان أمكن الله منكم لنقطن أيديكم و أرجلكم من خلاف منكم توبة) «٥».

(١) سورة الحشر الآية: ١٠.

(٢) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٩، المختصر من كتاب الموافقة ورقة ٦٤.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٩.

(٤) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨.

(٥) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٥١

[١٧١ ظ] و أخرج أيضا عن محمد بن حاطب قال: (ذكر عثمان عند الحسن و الحسين رضی الله عنهم فقالا: هذا أمير المؤمنين يأتيكم الآن يخبركم عنه، اذ جاء عليّ فقال: ما أدري أسمعهم يذكرون عثمان أو سألوه عنه، فقال عليّ رضی الله عنه: عثمان من الذين اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا و الله يحبّ المحسنين) «١».

و أخرج أيضا عنه من طرق، قال: (دخلت على عليّ بن أبي طالب فقلت: يا أمير المؤمنين اني أردت الحجاز، و ان الناس يسألوني فما تقول في قتل عثمان؟ و كان متكئا فجلس، فقال: يا ابن حاطب و الله اني لأرجو أن أكون أنا و هو كما قال الله عزّ و جلّ: «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ .. الْآيَةَ» «٢» «٣».

و أخرج أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال: (كنت جالسا عند محمد بن الحنفية في الشعب، قال: فذكروا عثمان، قال: فنهانا محمد و قال: كفوا عن هذا الرجل، قال: ثم غدونا يوما آخر قال: فلنا منه أكثر مما كان قبل ذلك. فقال: ألم أنهكم عن هذا الرجل؟ قال: و ابن عباس جالس عنده، فقال: يا ابن عباس تذكر عشية الجمل، و أنا عن يمين عليّ رضی الله عنه، و في يدي الزاية و أنت عن يساره، اذ

سمع هدة في المربرد، فأرسل رسولا فجاء الرسول فقال: هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربرد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين أو ثلاثا، وقال: و أنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهيل و الجبل. قال: فصدقه ابن عباس، ثم أقبل علينا فقال: في و في هذا لكم شاهدا عدل) «٤».

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٥١.

(٢) سورة الحجر الآية: ٤٧.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٥١.

(٤) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٥٢

قلت: و قد اشتملت خطب علي و كلماته التي في نهج البلاغة و غيره مما يعتقد الرافضة صحته عنه على التبري من قتل عثمان [١٧٢ و] و مع ذلك يحملونه على التقيّة المشؤومة.

و أخرج الدارقطني أيضا عن محمد بن علي بن الحسين عن علي بن حسين قال: (قال لي مروان بن الحكم: ما كان في القوم أحد أدفع عن صاحبنا- يعني عثمان- من صاحبكم- يعني عليا- قال:

قلت: فما بالكم تسبون علي المنابر؟ قال: أنه لا يستقيم لنا الأمر إلا بذلك) «١».

و أخرج أيضا عن علي «٢» بن هاشم عن أبيه: (سمعت زيد بن علي يقول: البراءة من أبي بكر و عمر، البراءة من علي، زاد في روايته، فان شئت فتقدم و ان شئت فتأخر) «٣».

و أخرج أيضا عن حسين بن عيسى بن زيد عن أبيه قال: (قال زيد بن علي: انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر و عمر، و لم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئا، و انطلقتم أنتم فظفرتم فوق ذلك فبرئتم منهما، فمن بقي فو الله ما بقي أحد إلا برئتم منه) «٤».

و أخرج أيضا عن الحسين «٥» بن محمد بن الحنفية أنه قال:

(١) المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٥٣.

(٢) هو علي بن هاشم بن البريد البريدي العائدي مولا هم الكوفي الخزار: روى عن هشام بن عروة و محمد بن عبد الرحمن و الاعمش و غيرهم. توفي سنة (١٨١ هـ). تهذيب التهذيب ٧ / ٣٩٢.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢١، المختصر من كتاب الموافقة ورقة ٦٧.

(٤) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٠.

(٥) و هم المصنف حيث ان عقب محمد بن علي بن أبي طالب (ابن الحنفية) من ولدين هما: علي، و جعفر، و الذي ذكره المصنف هو الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية. ينظر عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٢٨٢، ٢٨٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٥٣

(يا أهل الكوفة اتقوا الله عز و جل، و لا تقولوا لأبي بكر و عمر ما ليس له بأهل، ان أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في الغار «ثاني اثنين» «١»، و ان عمر أعز الله به الدين) «٢».

و أخرج أيضا عن جندب الأسدي عن محمد بن عبد الله بن الحسن قال: (أتاه قوم من أهل الكوفة و الجزيرة، فسألوه عن أبي بكر و عمر، فالتفت الي فقال: انظر الى أهل بلادك يسألوني عن أبي بكر و عمر، لهما عندي أفضل من علي) «٣».

و أخرج أيضا عن عمرو بن القاسم قال: (سمعت عبد الله بن الحسن يقول: و الله لا يقبل الله عز و جل توبة عبد يتبرأ من أبي بكر و

عمر رضى الله عنهما، و أنهما ليعرضان [١٧٢ ظ] على قلبى، فأدعو الله عزّ و جلّ لهما أتقرّب به الى الله عزّ و جلّ) «٤».

و أخرج أيضا عن فضيل بن مرزوق قال: (قلت لعمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضوان الله عليهم: أفيكم امام تفترض طاعته تعرفون ذلك له، من لم يعرف ذلك له فمات، مات ميتة جاهلية؟ فقال عمر بن على: لا و الله ما ذاك فينا، من قال هذا فهو كاذب. قال: فقلت: يرحمك الله، أنهم يقولون انّ هذه المنزلة كانت لعلّى رضى الله عنه، أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم أوصى اليه، ثم كانت للحسين بن على أنّ عليّا أوصى اليه، ثم كانت للحسين بن على، أنّ الحسن أوصى

(١) سورة التوبة الآية: ٤٠.

(٢) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢١.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢١.

(٤) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢١.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٥٤

اليه، ثم كانت لعلّى بن الحسين، أنّ الحسين أوصى اليه، ثم كانت لمحمد بن على - يعنى أخاه- أنّ عليّ بن الحسين أوصى اليه. قال: فقال عمر بن على بن الحسين: و الله لمات أبى، فو الله ما أوصى بحرفين اثنين، قاتلهم الله لو أنّ رجلا أوصى فى أهله و ماله و ولده و ما يترك بعده، ويلهم ما هذا من الدين، و الله ما هؤلاء إلا متأكليين بنا) «١».

و أخرج أيضا عن عبد الجبار «٢» بن العباس الهمداني: (انّ جعفر بن محمد- أى الصادق- بن الباقر أتاهاهم، و هم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: أنكم ان شاء الله من صالحى أهل مصركم، فأبلغوهم عنى من زعم أنّى امام مفترض الطاعة، فأنا منه برىء، و من زعم أنّى أبرأ من أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، فأنا منه برىء) «٣».

و أخرج أيضا عن حسين «٤» الأشقر قال: حدّثنا الحسن «٥» بن صالح قال: (سألت جعفرا- أى الصادق- عن أبى بكر و عمر رضى

(١) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٢.

(٢) هو عبد الجبار بن العباس الشبامى الهمداني الكوفى، و شبام:

جبل باليمن: روى عن أبى اسحاق السبعى و عدى بن ثابت و غيرهم. تهذيب التهذيب ١٠٢/٦.

(٣) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٢.

(٤) هو الحسين بن الحسن الأشقر الفزارى الكوفى: روى عن شريك و زهير و ابن حى و غيرهم، توفى سنة (٢٠٨هـ).

تهذيب التهذيب ٣٣٥/٢.

(٥) هو الحسن بن سلم بن صالح العجلي، و يقال الحسن بن سيار بن صالح، و يقال الحسن بن صالح ينسب الى جده، و هو شيخ مجهول. قال ابن حبان: يروى عن ثابت و أهل بلده، روى عنه العراقيون، ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الثقات. تهذيب التهذيب ٢٨٠/٢.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٥٥

الله عنهما، فقال: أبرأ ممّن [١٧٣ و] ذكرهما إلا بخير. قلت:

لعلّك تقول ذلك تقيّة؟ قال: أنا اذا من المشركين و لا نالتنى شفاعة محمد صلّى الله عليه و آله و سلّم) «١».

و أخرج أيضا عن يحيى بن سليم الطائفى عن جعفر بن محمد قال: (انّ الخبثاء من أهل العراق يزعمون أنّا نقع فى أبى بكر و عمر رضى الله عنهما، و هما والدى) «٢»، أى من جهة أمّهاته، و سبق قوله: (ولدى أبو بكر رضى الله عنه [مرتين] «٣»؛ لأنّ أمّ جعفر

الصادق، و هي أم فروة بنت القاسم الفقيه بن محمد بن أبي الصديق [٤]، و أمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنه. و أخرج أيضا عن محمد بن اسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال: (من لم يعرف فضل أبي بكر و عمر رضى الله عنهما فقد جهل السنّة) (٥).

قلت: صدق و الله أنما نشأ عن الجهل بالسنّة، فهذه أقاويل المعبرين من أهل البيت رواها عنهم الأئمة بأسانيدهم المطرقة، فكيف يسع المتمسك بجلهم أن يعدل عنها لأمر قد صرّحوا بتكذيبه، و يرى تعظيمهم بأن ينسب اليهم ما تبرّأوا منه، و رأوه ذمّا في حقّهم، حتّى قال زين العابدين علي بن الحسين قدّس الله روحه: (أيها النّاس أحبّونا حبّ الاسلام، فو الله ما برح بنا

(١) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٣.

(٢) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ٢٣.

(٣) نفس المصدر ورقة ١٨. جواهر العقدين، السمهودى ج ٣ ٤٥٥ و لتبرك بذكر يسير من أحوال ائمة أهل البيت النبوى فى هذه

المعانى تشويقا للنفس الى الحدو على منوالهم و الاقتداء بجميع أفعالهم ص : ٤١٩

(٤) ما بين المعقوفين: ساقط من الاصل.

(٥) فضائل الصحابة و مناقبهم ورقة ١٩، المختصر من كتاب الموافقة بين بنى هاشم و الصحابة ورقة ٦٥.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٥٦

حبّكم حتّى صار علينا عارا. و فى رواية: بغضتمونا الى النّاس - أى بسبب ما نسبوه اليهم- (١).

و قال الحسن المثنى بن الحسن السبط رضى الله عنه لرجل مّمن يغلو فيهم كما سبق فى التنبيه الأول من الذّكر السادس:

(أحبّونا لله .. الخبر المتقدم) (٢).

و أخرجه أبو نعيم بزيادة فى هذا المعنى و لفظه: (ويلكم أحبّونا ما أطعنا الله تعالى، و أبغضونا ما عصينا الله تعالى .. الخبر المتقدم، و زاد فى آخره [١٧٣ ظ]، و لو كان هذا الأمر كما تقولون، و أنّ الله تعالى اختار علينا للقيام على النّاس، لكان على أعظم النّاس خطيئة ان ترك أمر رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم، و لم يقم به. فقال الرجل: لم يقل رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم «من كنت مولا فعلى مولا». فقال الحسن: أما و الله لو عانا به القيام على النّاس و الأمر لصرّح به، و أفصح عنه كما أفصح عن الصّلاة و الزكاة، و لقال: أيها النّاس انّ علينا ولى أمركم من بعدى، و القائم فى النّاس بأمرى فلا تعصوا أمره) (٣).

و قد قدّمنا بنحوه من رواية الدارقطنى فى رابع تنبيهات (٤) الذّكر الرابع، فراجع، و كذا ما قدّمناه من تزويج على رضى الله عنه ابنته

من فاطمة لعمر رضى الله عنه، اذ كيف يزوّج ابنته مّمن يعتقد كفره؟ و كيف يقبل منه ادخاله فى الشورى؟

قال التّقى السبكي: (و هذا أمر أدّى أبا كامل، و هو من أئمة الروافض الى تكفير على بن أبى طالب رضى الله عنه؛ لأنّه زعم

(١) المعجم الكبير ٣ / ١٣٨.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١٥١.

(٣) المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة ورقة ٦٧.

(٤) جواهر العقدين فى فضل الشرفين القسم الثانى ورقة ٣٤ ظ.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٥٧

أنّه أعان الكفّار على كفرهم، و أيدهم على كتمان الوصاية، و على ستر ما لا يتمّ الدين الآ به، و هذه الطائفة مع كذبهم و جرأتهم

جاهلون بحال على رضى الله عنه، فكيف يظنّ به أنّه أمسك عن ذكر النّص عليه خوف الموت، و هو الأشدّ شجاعة ..

انتهى) «١».

وقد أخرج الخطيب في الجامع عن معاذ بن جبل قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إذا ظهرت الفتن، أو قال: البدع و سب أصحابي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملائكة والناس [١٧٤] و] أجمعين لا- يقبل الله له صرفا ولا عدلا) «٢».

قلت: و موجب هذا الحث على الاظهار للعلم حينئذ ليهلك من هلك عن بينة، و يحيى من حيى عن بينة، و ان الله لسميع عليم. الثامن: معاملتهم لأمة مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم بمكارم الأخلاق من طلاقه الوجه، و افشاء السلام و مزيد الاكرام، و رفقهم بهم فى الكلام، و ترك التعاضم على أجادهم، و احسان الظن بهم كما كان عليه أئمة سلفهم، و يخضون بمزيد الاكرام المتمسكين بسنة مشرفهم صلى الله عليه وآله وسلم عليه و عليهم. و الحذر الحذر من اعتقاد ما يلقىهم غلاة الشيعة من أن كل من اعتقد تفضيل أبى بكر على على رضى الله عنهما كان كافرا، اذ مرادهم بذلك أن يقرروا عندهم تكفير الأمة من الصحابة و التابعين، و أئمة الدين و علماء الشريعة، و الغاء العمل بكتب السنة و ما جاء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و أهل بيته؛ لأن الزاوين

(١) فتاوى السبكي ٢ / ٥٦٨.

(٢) الجامع ٢ / ١١٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٥٨.

لذلك هم من ذكر.

و قد قدّمنا أن ذلك مقتضى لطعن الملحدين فى هذه «١» الملة المحمديّة، و كيف يسع العاقل أن يعتقد كفر السواد الأعظم من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم مع اقرارهم بالشهادتين، و قبولهم لشريعة نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم من غير موجب للتكفير؛ لأنه و ان سلم أن عليا أفضل من أبى بكر رضى الله عنهما فى نفس الأمر فنافى ذلك لا يكفر بنفيه «٢»؛ لأنه ليس من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة [١٧٤ ظ] كالصوم و الصلوة، و نحو ذلك حتى يكفر نافية، بل يفتقر الى نظر و استدلال، و لهذا لم يكفر أهل السنة «٣» من قال بتفضيل على على أبى بكر رضى الله عنهما، و ان كان من الأمور المجمع عليها عند الجمهور.

و الذى مال اليه أبو بكر الباقلاني، و اختاره امام الحرمين فى الارشاد، (ان التفضيل بينهما ظنى لا قطعى، و به جزم صاحب المفهم فى شرح مسلم، و ان مال الامام الأشعري الى أنه قطعى) «٤». و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب فى ترجمة عمر رضى الله عنه، ذكر عبد الرزاق عن معمر قال: (لو أن رجلا قال عمر أفضل من أبى بكر ما عتفته، و كذلك لو قال: على عندى أفضل من أبى بكر و عمر لم عتفه اذا ذكر فضل الشيخين و أحبهما و أثنى عليهما بما هما أهل، فذكرت ذلك لوكيع فأعجبه

(١) فى هذه الملة): مكررة سهوا فى الاصل.

(٢) فى الاصل: (بقية)، و هو و هم.

(٣) ينظر ينايع المودة ص ٤١٨.

(٤) ينايع المودة ص ٤١٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٥٩.

و اشتهاه .. انتهى) «١».

قلت: و فيه الاشارة الى كون ذلك من الأمور الظنّية لا القطعية، (و اليه أيضا يشير ما حكاه الخطابى عن بعض مشايخه أنه كان يقول: أبو بكر خير و على أفضل) «٢»، و فيه الاشارة الى ما سبق عن معمر من عدم التعنيف فى تفضيل على اذا ذكر فضل أبى بكر رضى الله

عنهما، فليس تهافتا «٣» من القول كما قاله بعض المتأخرين.

وقال ابن عبد البر أيضا: (إن السلف اختلفوا في تفضيل أبي بكر و علي رضي الله عنهما، وقال: قبل ذلك في ترجمة علي أيضا، و روى عن سلمان و أبي ذر و المقداد، و خباب، و جابر، و أبي سعيد الخدري، و زيد بن أرقم: إن علي بن أبي طالب أول [١٧٥] من أسلم، و فضله هؤلاء على غيره .. انتهى) «٤».

وقال أيضا: (إن جماعة من أئمة السلف من أهل السنة وقفوا في علي و عثمان فلم يفضلوا واحدا منهما على صاحبه منهم مالك بن أنس، و يحيى بن سعيد القطان.

و أما اختلاف السلف في تفضيل علي - يعنى علي عثمان - فقد ذكر ابن أبي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه الكفاية، و أهل السنة اليوم على ما ذكرت لك من تقديم أبي بكر في الفضل على عمر، و تقديم عمر على عثمان، و تقديم عثمان على علي، و على عامة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل الأخص من جلة الفقهاء، و أئمة العلماء فإنهم على ما ذكرنا عن مالك و يحيى القطان و ابن معين.

(١) الاستيعاب ٣ / ١١٥٠، ينابيع المودة ص ٤١٨.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٨.

(٣) كذا في الاصل، (م)، و في (ب): (تهاونا).

(٤) الاستيعاب ٣ / ١٠٩٠، ينابيع المودة ص ٤١٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٦٠

فهذا ما بين أهل الفقه و الحديث في هذه المسألة، و هم أهل السنة و الجماعة.

و أمّا اختلاف سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره، و قد جمعه قوم، و قد كان بنو أمية ينالون من علي و ينقصونه، فما زاده الله بذلك إلا سموا و علوا و محبة عند العلماء) «١».

انتهى كلام ابن عبد البر، و هو حسن غير أن جماعة من أهل السنة منهم الشافعي على ما نقله عنه البيهقي و غيره (حكوا اجماع الصحابة و التابعين على تفضيل أبي بكر و عمر و تقديمهما على جميع الصحابة، و أما اختلف من اختلف منهم في علي و عثمان) «٢»، انتهى.

فمن حكى اجماع لم تثبت عنده المخالفة، أو رأى أن شذوذ المخالفة لا يقدح فيه مع أن اجماع استقرّ على تفضيل الشيخين على الحسينين كما يؤخذ من كلام ابن عبد البر [١٧٥ ظ] أيضا، و لا يقدح في خلافة أبي بكر رضي الله عنه سبق «٣» خلاف في تفضيل علي رضي الله عنه عليه «٤» ان ثبت، ألا ترى اجماع أهل السنة على صحه خلافة عثمان رضي الله عنه مع ثبوت اختلافهم في تفضيله على علي رضي الله عنه؟

و وجهه جواز تولية المفضول مع وجود الفاضل سيما اذا اقتضته مصلحة، مع أن المعلوم من حال الصحابة رضوان الله عليهم أنهم لا يقدمون في أمر الامامة الا من رجح عندهم أنه

(١) الاستيعاب ٣ / ١١١٧، ينابيع المودة ص ٤١٨.

(٢) مناقب الشافعي ١ / ٤٣٤، ينابيع المودة ص ٤١٨.

(٣) كذا في الاصل و (م)، و في (ب): (سبق خلافة عثمان رضي الله عنه مع اختلافهم في علي رضي الله عنه).

(٤) (عليه): ساقطة من (م).

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٦١

أولى بها، ولذا قال شيخ الاسلام يحيى الدين النووي: (قد روينا في سنن أبي الأسانيد الصحية التي لا يتطرق اليها مطعن، عن سفيان الثوري رحمه الله قال: من زعم أن علياً رضي الله عنه كان أحقّ بالولاية منهما - يعني الشيخين - فقد أخطأ أبا بكر و عمر و المهاجرين و الأنصار رضوان الله عليهم. قال: و ما أراه يرتفع له مع هذا عمل الى السماء) «١».

هذا كلام سفيان، و قد كان حسن اعتقاده في عليّ رضي الله عنه بالمحلّ المعروف .. انتهى.

و ما أشار اليه من حسن اعتقاد سفيان في عليّ رضي الله عنه مشهور، بل أخرج أبو نعيم في الحلية في ترجمه سفيان الثوري عن زيد بن الحباب قال: (كان رأى سفيان الثوري أرى أصحابه الكوفيين يفضّل عليّاً على أبي بكر و عمر، فلما صار الى البصرة رجع، يعني الى القول بتفضيلهما عليه) «٢».

فالحذر الحذر من اعتقاد كفر من قبله مملوء من الايمان بغير مقتض تقليدا للجهال، فمن لم يوافق أهل السنة فيما [١٧٦] ذهبوا اليه من التفضيل المذكور مع ما ثبت عن عليّ رضي الله عنه من القول به.

و كذا عن أهل بيته و حملة على التقية لا - أقلّ من أن يعذر به أهل السنة فيجتنب اعتقاد الكفر فيهم، فإنهم لم يشقوا عن قلب عليّ رضي الله عنه حتى علموا أن ذلك تقية مع الاعتقاد لما كان عليه عليّ رضي الله عنه من كمال الشجاعة و الاقدام، و أنه كان لا يخاف في الله لومة لائم، و مع ما يلزم هؤلاء الغلاة

(١) الصواعق المحرقة ص ٢٧.

(٢) الصواعق المحرقة ص ٢٧، ينابيع المودة ص ٤١٨.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٦٢

من القول بأنه كان جباناً ذليلاً مقهوراً، أعاده الله من ذلك، و حروبه للبغاة لما صارت الخلافة له، و مباشرته ذلك بنفسه، و مبارزته للالوف من الأمور المستفيضة التي ينفي ما أرى اليه أقوال الغلاة، اذ كانت الشوكة من البغاة قويّة جداً، و لا شك أن بني أمية كانوا أعظم قبائل قريش شوكة و كثرة جاهلية و اسلاما، و قد كان أبو سفيان بن حرب بن أمية، هو قائد الأحزاب في الجاهلية.

و قال لعليّ رضي الله عنه لما بويع أبو بكر: ([ولى] «١» عليكم على هذا الأمر أزدل بيت في قريش، أما و الله لأملأنها خيلاً و رجلاً. فقال له عليّ رضي الله عنه: ما زلت عدواً للاسلام و أهله، فما ضرّ ذلك الاسلام و أهله شيئاً، أنا رأينا أبا بكر لها أهلاً) «٢». أخرجه عبد الرزاق عن مالك بن مغول عن ابن أثير كما قاله ابن عبد البر.

فبنوا تيم قوم أبي بكر رضي الله عنه من أضعف قريش، و يليهم في ذلك بنو عدى قوم عمر رضي الله عنه، فسكوت عليّ رضي الله عنه لهما مع أنّهما كما ذكر، و قيامه بالسيف على المخالفين لما انعقدت البيعة له مع قوة شكيمتهم، أوضح دليل على أنه كان دائراً [١٧٦] مع الحقّ حيث دار، و أنه من الشجاعة بالمحلّ الجليل المقدار، و أنه لو كان معه وصية من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم في أمر القيام على الناس، لأنفذ وصية رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و لو كان السيف على رأسه مصلتاً، لا يرتاب في ذلك إلا من اعتقد في عليّ رضي الله

(١) (ولى): زيادة من (ب).

(٢) الاستيعاب ٣ / ٩٧٤.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٦٣

عنه ما ليس بأهل.

و أما ما زعمه الراضة من أنه انما سكت؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أوصاه أن لا يوقع بعده فتنة، ولا يسئل سيفاً، فكيف يعقل مع هذا جعله اماماً و ولياً على الأمة بعده مع منعه من سلّ السيف، على من امتنع من قبول الحق؟ و لو كان صحيحاً لما سلّ على رضى الله عنه السيف في حروب صفين وغيرها، أعاده الله من مخالفة وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، و أيضاً فكيف تعقل الوصية بعدم سلّ السيف على من زعموا مجاهرتهم بأبجح الكفر مع ما أوجه الله من جهاد مثلهم؟

و قد تأملت كلماتهم فرأيت قوما أعمى الهوى بصائرهم، فلم يبالوا بما يترتب على مقالاتهم من المفساد، ألا ترى الى قولهم: ان عمر رضى الله عنه قاد علياً بحمائل سيفه، و حصر فاطمة في باب فأسقط ولدا اسمه المحسن، فقصدوا بهذه الفرية ايغار الصدور على عمر، و لم يبالوا بما يترتب على ذلك من نسبة على رضى الله عنه الى الذل و العجز و الخور، بل و الى جميع بنى هاشم أهل النخوة و الأنفة و البسالة و النجدة، بل و الى جميع الصحابة رضوان الله عليهم، اذ كيف يصبرون على مثل ذلك مع ما استفاض من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وآله وسلم [١٧٧ و] و شدة غضبهم عند انتهاك حرمانه حتى قاتلوا و قتلوا الآباء و الأبناء في طلب مرضاته. و الحذر الحذر أيضاً مما يحكى من اختلاف الغلاة من تصرف أهل البيت في دماء المسلمين و أموالهم، و أنهم خول لهم، فمعتقد اباحة ذلك كافر.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٦٤

و يروى أن جماعة عند الحسن (١) بن علي الأطروش بن محمد البطحاني بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب بمصر: كان عنده رجل من بنى الزبير ينازعه، و يقول له: أنتم معشر العلويين اذا وليتم تستحلون الأموال، و تستعبدون الأحرار، و تقولون: الناس خول لنا. فأنشأ الحسن بن علي ينشد شعرا:

يقول أناس بأننا نقول بأن الأنام عبيد لنا

فلا و الذى جعل المصطفى أبانا و مفاطمة أمنا

و والد سبطى نبي الهدى و سبطا نبي الهدى فخرنا

فما صدقوا فى مقالاتهم علينا و لكن رأوا فضلنا

فأغروا بنا ليروا مثلنا فأتى و لن يدر كوا سعينا

فان صدقونا كفيهاهم و ان كذبوا سفها قولنا

فبالله ندفع ما لا نطيق فما زال سبحانه حسينا) (٢) التاسع: اعلم وفقنى الله و اياك ان ما أصيب به الحسين رضى الله عنه من الشهادة فى يوم عاشورا، انما كان كرامه من الله عز و جل أكرمه بها، و مزيد حظوة و رفعة درجة عند ربه

(١) ينظر عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ٥٧-٥٩.

(٢) ينابيع المودة ص ٤١٩.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٦٥

عز و جل، و الحاقا بدرجات أهل بيته الطاهرين، و ليهين من ظلمه و اعتدى عليه، و قد قال النبي [١٧٧ ظ] صلى الله عليه وآله وسلم لما سئل: (أى الناس أشد بلاء؟ قال: الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فان كان فى دينه صلابه، زيد فى بلائه، و ان كان فى دينه رقة خفف عنه، و لا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشى على الأرض، و ليس عليه خطيئة) (١).

فالمؤمن اذا حضره يوم عاشورا، و ذكر ما أصيب به الحسين رضى الله عنه، يشتغل بالاسترجاع ليس الا كما أمره المولى عز و جل عند المصيبة، ليحوز الأجر الموعود به فى قوله تعالى:

(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (٢). و يلاحظ ثمره البلوى و ما أعدّه الله تعالى للصابرين، حيث

قال: (إِنَّمَا يُؤَفِّي الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) «٣». ويشهد أن ذلك البلاء من المبتلى، فيغيب برؤيته عن وجدان مرارة البلاء، و صعوبته، قال تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا) «٤». وقيل لبعض الشطار: متى يهون عليك الضرب والقطع؟

فقال: اذا كنا بعين من نهواه، فعند البلاء رخاء، والجفاء وفاء، والمحنة منحة، والعامل يستحضر مثل هذا في ذلك الوقت، ويستصغر ما يرد عليه من مصائب الدنيا وشدائدها وبلائها، ويتسلى ويتعزى بما يصيبه من ذلك، ويشغل يومه ذلك بما استطاع من الطاعات

(١) مسند الامام ابن حنبل ١/ ١٧٢، المستدرک ١/ ٤١.

(٢) سورة البقرة الاية: ١٥٧.

(٣) سورة الزمر الاية: ١٠.

(٤) سورة الطور الاية: ٤٨.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٦٦

والأعمال الصالحات لحته صلى الله عليه وآله وسلم على صوم عاشورا، فيكمل ذلك بصرف زمانه في أنواع القربات عسى أن يكتب من محبى ذوى القربى، ولا يتخذة للندب والنياحة والحزن كفعل الجهلة، اذ ليس ذلك من أخلاق أهل البيت النبوى، ولا من طرائقهم [١٧٨ و]، ولو كان ذلك من طرائقهم لاتخذت الأمة يوم وفاة نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ماتما في كل عام، فما هذا إلا من تزيين الشيطان وأعوانه.

قال الحافظ جمال الدين محمد يوسف الزرندي عقب ذكر [نحو ذلك]: (وهذا كما زين لقوم آخرين معارضة هؤلاء في فعلهم فاتخذوا) «١» هذا اليوم عيدا، وأخذوا في اظهار الفرح والسرور، اما لكونهم من النواصب المتعصبين على الحسين رضى الله عنه، و أهل بيته، و اما الجهال المقابلين بالمفاسد بالمفاسد، و الشر بالشر، و البدعة بالبدعة، فأظهروا الزينة كالخضاب، و ليس الجديد من الثياب، و الاكتحال، و توسيع النفقات، و طبخ الأطعمة، و الحبوب الخارجة عن العادات، و يفعلون فيه ما يفعل في الأعياد، و يزعمون أن ذلك من السنة و المعتاد، و السنة ترك ذلك كله، فإنه لم يرد في ذلك شىء يعتمد عليه، و لا أثر صحيح يرجع اليه.

قال: و قد سئل بعض العلماء الأعيان المشار اليه في علم الحديث و علم الأديان عما يفعله الناس يوم عاشورا من الاكتحال و الاغتسال و الحناء، و طبخ الحبوب و لبس الثياب الجدد، و اظهار السرور، و غير ذلك. فقال: لم يرد ذلك في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و لا عن أصحابه، و لا استحباب

(١) ما بين المعقوفين: زيادة من (م)، (ب).

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٦٧

ذلك أحد من أئمة المسلمين، لا الأئمة الأربعة و لا غيرهم، و لم ير أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم و لا عن الصحابة، و لا عن التابعين، لا صحيحا و لا ضعيفا) «١».

و ما روى عن بعض المتأخرين في ذلك: (أن من اكتحل في يوم عاشورا لم يمد ذلك العام، و من اغتسل فيه لم يمرض ذلك العام، و من وسع على عياله فيه وسع [١٧٨ ظ] الله تعالى عليه سائر سنته) «٢»، و أمثال ذلك مثل فضل صلاة يوم عاشورا، و ان توبه آدم و استواء السفينة على «٣» الجودي، و أنجا ابراهيم من النار، و فداء الذبيح بالكبش، و ورد يوسف على يعقوب كان فيه، فكله كذب موضوع، لكن حديث التوسعة على العيال مرفوع من حديث سفيان بن عيينة عن ابراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه، و محمد بن المنتشر كان من أهل الكوفة، و قد تكلم فيه: (فصار هؤلاء لجهلهم يتخذون يوم عاشورا موسما كموسم الأعياد، و الأفراح، و أولئك

يَتَّخِذُونَهُ مَأْتَمَا يَقِيمُونَ فِيهِ الْأَحْزَانَ وَالْأَتْرَاحَ، وَكَلَا الطَّائِفَتَيْنِ مَخْطِئُهُ خَارِجَةٌ عَنِ السَّنَةِ، مُتَعَرِّضَةٌ لِلْجِرْحِ وَالْجِنَاحِ ..
انتهى) «٤».

قلت: وقد قال الحافظ أبو حفص «٥» بن زيد بن سعيد الموصلي

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٢، مع اختلاف في الالفاظ.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٢، الموضوعات ٢/ ٢٠٠.

(٣) قصص الانبياء المسمى بالعرائس ص ٣٧-٣٨، الموضوعات ٢/ ٢٠٠، ٢/ ٢٠٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

(٥) هو الحافظ عمر بن زيد بن بدر بن سعيد الموصلي الحنفي، و كتابه المغنى في علم الحديث رتبته على الابواب بحذف الاسانيد.
ينظر كشف الظنون ص ١٧٥١.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٦٨

في حربه المسمى بالمغنى عن الحفظ و الكتاب: بقولهم لم يصح شيء في هذا الباب الا الاحتفال يوم عاشورا.

قال الحاكم: (لم يرو فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، و هو بدعة ابتداعها قتله الحسين .. انتهى) «١».

مع أن حديث: (من احتفل بالأئمة يوم عاشورا لم ترمد عينه أبدا) «٢»، رواه الحاكم من حديث جوير عن الضحاك عن ابن عباس، و قال: أنه منكر، بل أورده ابن الجوزي في الموضوعات من هذا الوجه، و من حديث أبي هريرة بسند؛ لأن فيه أحمد بن منصور الشوزي، و كأنه أدخل عليه، و هو اسناد مخالف لهذا المتن قطعا كما قاله بعض الحفاظ.

و قال العلامة المجدد اللغوي في كتابه سفر السعادة: (فضائل عاشورا، ورد استحباب صيامه و سائر [١٧٩ و] الأحاديث في فضله و فضل الصلاة فيه، و الانفاق و الخضاب و الأدهان و الاحتفال و طبخ الحبوب، و غير ذلك مجموع موضوع و مفتري) «٣» قاله الحاكم.

قال أئمة الحديث: (و الاحتفال فيه بدعة ابتداعها قتله الحسين رضي الله عنه .. انتهى) «٤».

و نقل في الفتية من كتب الحنفية: (ان الاحتفال يوم عاشورا لما صار علامة لمبغضى أهل البيت، و جب تركه، و قال: بعلامة جمع التفاريق يكره الكحل يوم عاشورا؛ لأن يزيد، أو ابن زياد

(١) الموضوعات ٢/ ٢٠٤.

(٢) نواذر الاصول في معرفة أحاديث الرسول ص ٢٤٦، قصص الانبياء ص ٣٧، الموضوعات ٢/ ٢٠١، ٢/ ٢٠٣، الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ٢/ ١٦٦.

(٣) سفر السعادة للمجدد اللغوي ص ٦٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٦٩

اكتحل بدم الحسين، و قيل بالأئمة لتقر عينه بقتله .. انتهى).

و نقل ذلك أبو علي «١» الزندويستي من الحنفية في روضته مع قوله: (ان الناس اختلفوا في الاحتفال في هذا اليوم، و ان بعضهم قال بجوازه محتجا بالحديث السابق: «و ان سببه ما في بعض كتب المغازي من أن السفينة استوت على الجودي «٢» يوم عاشورا، فخرج نوح عليه الصلوة و السلام، و من معه بعد ستة أشهر، و قد رمدت أعينهم من عفونة الماء، فأوحى اليه أن يكتحلوا بالأئمة، ففعلوا فبرأوا) «٣».

قلت: ولا يصح الاحتجاج بذلك لما سبق، فتخصيص يوم عاشورا به بدعة، بخلاف من فعله لحاجته حينئذ إليه، وعليه يحمل ما روى من أن بعض العلماء كحل عينه يوم عاشورا فعوقب في ذلك فأنشد:

وقائل كحلت عينا يوم استباحوا دم الحسين

فقلت كفوا أحق شئ تلبس فيه السواد عيني قلت: وأما أمر التوسعة يوم عاشورا فقد جاء فيها يقول [١٧٩ ظ] عليه.

فقد أخرج شيخ مشايخنا الحافظ زين الدين العراقي في أماليه من طريق البيهقي، قال: (أخبرنا أبو سعيد الماليني أخبرنا أحمد بن عدي، حدثنا الحسين بن عليّ الأهوازي، حدثنا معمر بن سهل،

(١) هو الشيخ أبو علي حسين بن يحيى البخارى الزندويستى الحنفى، له كتاب (روضه العلماء) ضمنه أخبار الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وأصحابه، والعلماء. كشف الظنون ص ٩٢٨.

(٢) نواذر الاصول للترمذى ص ٢٤٦.

(٣) قصص الانبياء للثعلبي ص ٣٧-٣٨.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٧٠.

حدثنا حجاج بن نصير، حدثنا محمد بن ذكوان عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن أبي عبد الله عن أبي هريرة رضى الله عنه: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أوسع على عياله وأهله يوم عاشورا أوسع الله عليه سائر سنته» (١) (٢).

قال الحافظ زين الدين عقبه: (هذا حديث فى اسناده لين، و حجاج بن نصير و محمد بن ذكوان الطاحي و سليمان بن أبي عبد الله مضعّفون، لكنّ ابن حبان ذكرهم فى الثقات، و باقيهم ثقات، فهو حديث حسن على رأى ابن حبان. و له طريق آخر صحّحه الحافظ أبو الفضل (٣) محمد بن ناصر، و فيه زيادات منكرة) (٤).

وقد روى حديث التوسعة يوم عاشورا من حديث جابر و ابن مسعود و أبى سعيد الخدرى و ابن عمر، و أصحها حديث جابر، رواه ابن عبد البر فى الاستذكار من رواية أبى الزبير عن جابر، و ليس فيه محلّ نظر أكثر منه. و قد احتج مسلم برواية أبى الزبير عن جابر، و رواه البيهقى فى شعب الايمان من رواية ابن المنكدر عن جابر، و قال:

اسناده ضعيف، و حديث ابن مسعود رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، و البيهقى فى شعب الايمان، و حديث أبى سعيد و أبى هريرة رواهما البيهقى فى شعب الايمان، و حديث ابن عمر رواه الدارقطنى فى الأفراد، و قال البيهقى فى شعب الايمان: (هذه الأسانيد، و ان كانت ضعيفه فهى اذا ضم بعضها الى بعض أحدثت قوة ..

(١) نواذر الاصول فى معرفة أحاديث الرسول ص ٢٤٦.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

(٣) هو أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر، الحافظ الامام محدث العراق: كان ثقة حافظا ضابطا، توفى سنة (٥٥٠هـ). تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٨٩/٤.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٧١.

انتهى (١).

و هذا [١٨٠ و] مع كونه لم تقع له رواية أبى الزبير عن جابر التى هى أصح طرق الحديث.

و قد ورد موقوفا على عمر رضى الله عنه، رواه ابن عبد البر فى الاستذكار من رواية سعيد بن المسيب عن عمر، و رجاله ثقات، ألا أن

ابن المسيب اختلف في سماعه من عمر، و رواه البيهقي في الشعب من قول ابراهيم بن محمد بن المنتشر، و أما قول الشيخ الامام تقي الدين بن تيمية: (انه ما روى أحد من أئمة الحديث ما فيه توسيع النّفقة يوم عاشورا، و أنّ أعلا ما بلغ فيه قول ابراهيم بن محمد بن المنتشر، فهو عجيب منه، فهو كما ذكرته في عدة من كتب أئمة الحديث، و قد جمعت طرقه في جزء .. انتهى) «٢».

و قال ابن القيم تلميذ ابن تيمية: (الاكتحال يوم عاشورا و التزيّن و التوسعة و غيرها من فضائله، لا يصحّ منها شيء غير أحاديث صيامه، و ما عداها فباطل، و أمثل ما فيها حديث: من وسّع على عياله يوم عاشورا أوسع الله عليه سائر سنته) «٣».

قال الامام أحمد: (لا يصحّ هذا الحديث، و أما أحاديث الاكتحال و الأدهان و التّطيب، فمن وضع الكذّابين، و قابلهم آخرون فاتّخذوه يوم تألم و حزن، و الطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنّة .. انتهى) «٤».

قلت: و لا يلزم من قول أحمد رحمه الله في حديث التوسعة أنّه لا يصحّ أن يكون باطلا كما اقتضى كلامه، فقد يكون غير

(١) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

(٢) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

(٣) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

(٤) الصواعق المحرقة ص ١١٣.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٧٢.

صحيح، و هو صالح للاحتجاج به، اذ الحسن رتبته بين الصحيح و الضّعيف، و أما ما يحكى عن الرفض من تحريم لحوم الحيوانات المأكولة يوم عاشورا [١٨٠ ظ] حين «١» يقرأون كتاب مصرع الحسين رضى الله عنه، فمن الجهالات و الاضحوكات التي لا يفتقر في ابطالها الى دليل، و حسبنا الله و نعم الوكيل.

العاشر: ينبغي أن يكون لأهل البيت النبوي، بل و جميع الأئمة غيرة على هذا النسب الشريف و ضبطه حتى لا ينتسب اليه صلى الله عليه و آله و سلم أحد الا بحق كما جرى عليه السلف الكرام لتعين توخيهم بالاجلال و الاعظام.

و قد قيل لعبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم: (بم صرتم أفضل الناس؟ فقال: لأنّ الناس كلّهم تمّنوا أن يكونوا منّا، و لا نتمنى أن نكون من أحد) «٢». و أنّما دعى عبد الله هذا بالمحض؛ لأنّه أوّل من جمع «٣» و لادّة الحسن و الحسين من الحسينية؛ لأنّ أمّه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم، و أوّل من جمعهما من الحسينية محمد الباقر بن زين العابدين؛ أمّه أمّ عبد الله فاطمة بنت الحسن رضى الله عنه. و لم تزل أنساب أهل البيت النبوي التي اليها يعزّون على تطاول الأيام مضبوطة، و أحسابهم التي بها يتميّزون على تداول الأقوام عن الخلل محوطة. و قد قيظ الله لهم من يقوم بتصحيح اتصالاتهم في كلّ زمان من علماء الأئمة، و من يعتنى بعلم تفاصيل شعبهم من الأئمة خصوصا من كان من

(١) كذا في الاصل، و (م)، (ب): (حتى)، و هو خطأ.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٨٢.

(٣) نفس المصدر ص ٨٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٤٧٣.

الطالبيين و المطلبيين، و من ظهرت بركات الدّعوة النبوية فيهم من نسل البتول و المرتضى من بنى السبطين و فروع الحسين، فقبائلهم العاربية عن عار الدّخيل متكاثره، و بيوتهم السالمة من تطرق الغمز اليها متوافرة، يأتريها الخلف عن [١٨١ و] السلف، و لا يمترون فيمن حاز منهم نسبه الشّرف مع أنّ و سامته على وجوههم لائحته، و نفحات أوجه من عرفهم فائحته، و من يقل للمسك أين الشّدأ؟ أكذبه

في الحال من شمه.

هذا والاستفاضة يثبت بها النسب المصون، و من انتسب الى غير آبائه فهو ملعون.

ففي صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

(قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من انتسب الى غير أبيه، أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين)

«١». والأحاديث المتضمنة للوعيد في هذا الباب كثيرة، و حجة المبطل داحضة لا تقبلها القلوب المنيرة.

وقد روى أبو مصعب «٢» عن مالك رحمه الله قال: (من انتسب الى بيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم - يعنى كاذبا - يضرب ضربا

وجيعا و يشهر و يحبس طويلا حتى تظهر توبته لأنه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم).

و نقل الحافظ جمال الدين الزرندي عن الاستاذ أبي سعيد عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ: (أنه روى في كتابه الذى جمعه فى

(١) تسديد القوس فى ترتيب مسند الفردوس ورقة ١٩٩.

(٢) هو أبو مصعب أحمد بن أبي بكر - اسمه القاسم - بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني:

روى عن مالك الموطأ، و الداروردي و ابن أبي حازم و غيرهم، توفى سنة (٢٤٢ هـ). تهلايب التهذيب ١ / ٢٠.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٣، ص: ٤٧٤

شرف المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم بسنده الى على بن يحيى المنجم قال: ظهرت زينب الكذابة، فرغمت أنها لبطن فاطمة و

على بن أبى طالب رضى الله عنه و عنها، فقال المتوكل لجلسائه:

كيف لنا بصحة أمر هذه المرأة، عند من تجده؟ فقال الفتح بن خاقان: ابعث الى على الرضا «١» بن موسى الكاظم حتى يحضر و

يخبركم حقيقة أمرها. فبعث اليه فأتاه فرحب به، و أجلسه معه على سريره، و قال له ان هذه تدعى كذا و كذا فما عندك فى ذلك

[١٨١ ظ]؟ فقال: الامتحان فى هذا قريب، ان الله قد حرّم لحم جميع ولد فاطمة و على من ولد الحسن و الحسين على السباع، فألقها

للسباع فان كانت صادقة لم تتعرض لها، و ان كانت كاذبة أكلتها. فعرض ذلك عليها فكذبت نفسها. و أديرت على جمل فى طرقات

سر من رأى تنادى على نفسها بأنها زينب الكذابة، و ليس بينها و بين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رحم ماسية من فاطمة

رضى الله عنها. و جاريتها على جمل آخر تنادى عليها بذلك.

و رحلت الى الشام. فلما كان بعد ذلك بأيام جرى ذكر الامام على بن موسى الكاظم و ما قال فى زينب حتى ظهر أمرها عند

المتوكل، فقال له على بن الجهم «٢»: يا أمير المؤمنين لو جرّبت قوله عليه فعرفت حقيقته. فقال: أفعّل. ثم قال المتوكل للفتح

(١) الصحيح على العسكري بن محمد الجواد كما يذكره المسعودى بعد هذا الخبر، أى هو حفيد على الرضا و ليس على الرضا، لأن

على الرضا توفى فى زمن المأمون بن هارون الرشيد.

(٢) هو أبو الحسن على بن الجهم بن بدر، من بنى سامه، من بنى لوى بن غالب: شاعر مشهور، رقيق الشعر، و أديب، كان معاصرا لأبى

تمام، و خص بالمتوكل، ثم غضب عليه فنفاه الى جرجان، توفى سنة (٢٤٩ هـ). ترجمته فى تاريخ بغداد ١١ / ٣٦٧، الاعلام ٥ / ٧٧.

جواهر العقدين، السهمودى، ج ٣، ص: ٤٧٥

بن خاقان: تقدّم الى خدم السباع [و امرهم] «١» أن يخرجوا منها ثلاثة و يحضروها هذا القصر فترسل فى صحبته، و نقعد نحن فى

المنظر و نغلق باب الدّرج، و نبعث اليه حتى يحضر و يدخل من باب القصر، فاذا صار فى الصّحن أغلق الباب و خلّ بينه و بينها فى

الصّحن.

قال على بن يحيى: و كنت أنا و ابن حمدون فى الجماعة، ففعل ابن خاقان ما أمره به، و دعى على بن موسى، فلما دخل أغلق الباب، و

السَّبَاعِ قَدْ أَصَمَّتِ الْأَسْمَاعَ مِنْ زَيْبِهَا، فَلَمَّا مَشَى فِي الصَّيْحَنِ يَرِيدُ الدَّرَجَةَ، مَشَتْ إِلَيْهِ السَّبَاعُ، وَ قَدْ سَكَنْتَ فَمَا يَسْمَعُ لَهَا حَسَّ حَتَّى تَمَسَّحَتْ بِهِ وَ دَارَتْ حَوْلَهُ، وَ هُوَ يَمْسَحُ رُؤُوسَهَا، ثُمَّ ضَرَبَتْ السَّبَاعُ بِصَدُورِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَ رَبَضَتْ فَمَا هَمَسَتْ وَ لَا زَارَتْ [١٨٢ وَ] حَتَّى صَعِدَ الدَّرَجَةَ، وَ تَحَدَّثَ عِنْدَ الْمُتَوَكَّلِ مَلِيًّا، ثُمَّ انْحَدَرَ فَفَعَلَتْ السَّبَاعُ كَفَعْلِهَا الْأَوَّلِ، ثُمَّ رَبَضَتْ فَمَا سَمِعَ لَهَا حَسَّ وَ لَا زَيْبٍ حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ الرِّضَا مِنَ الْبَابِ الَّذِي دَخَلَ مِنْهُ، فَرَكِبَ وَ انْصَرَفَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَتَبَعَهُ الْمُتَوَكَّلُ بِمَالٍ جَزِيلٍ صَلَّهُ لَهُ.

فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ: قَمَمْتُ وَ قَلْتُ لِلْمُتَوَكَّلِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ افْعَلْ كَمَا فَعَلَ ابْنُ عَمِّكَ، وَ مَرَّ عَلَيَّ السَّبَاعُ. فَقَالَ: يَا عَلِيُّ تَرِيدُ أَنْ تَتَلْفَنِي حَتَّى تَأْكُلَنِي السَّبَاعُ؟ ثُمَّ قَالَ الْمُتَوَكَّلُ لِحُجَلَسَائِهِ: وَ اللَّهُ لَأَنْ بَلَّغْتُمْ هَذَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ؛ لِأَضْرِبَنَّ أَعْنَاقَ هَذِهِ الْعَصَابَةِ كُلِّهِمْ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا جَسَرَ أَحَدٌ مِمَّنْ شَاهَدَ ذَلِكَ أَنْ يَتَكَلَّمَ حَتَّى مَاتَ الْمُتَوَكَّلُ .. انتهى) «٢».

(١) (و أمرهم): زيادة من (ب).

(٢) نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١٦٢.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٧٦

قلت: أميا ما ذكر عن السَّبَاعِ لِعَلِيِّ الرِّضَا بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ، فَغَيْرِ مُسْتَبْعَدٍ، فَقَدْ نَقَلَ وَقُوعَ مِثْلِهِ عَنِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذْ مِنْ تَحَقُّقِ بَخُوفِ الْمُؤَلَّى عَزَّ وَ جَلَّ خَافَتِهِ السَّبَاعُ، وَ غَيْرِهَا.

وَ أَمَّا قَوْلُهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَرَّمَ لَحْمَ جَمِيعِ وَلَدِ فَاطِمَةَ إِلَى آخِرِهِ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَأَمُّلِ اسْنَادِ هَذِهِ الْقِصَّةِ، وَ ثُبُوتِ عَدَالَةِ رَجَالِهِ فَانْ ثَبِتَ ذَلِكَ حُكْمًا بِصِحَّةِ هَذَا الْقَوْلِ مِنَ الرِّضَا وَ مِثْلِهِ مِنْ قَبْلِ الرَّأْيِ، فَيَكُونُ مَحْمُولًا عَلَى أَنَّهُ يَرُويهِ عَنِ آبَائِهِ أَوْ غَيْرِهِمْ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَيَكُونُ ذَلِكَ مِنْ خَوَاصِّ وَلَدِ فَاطِمَةَ وَ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

عَلَى أَنَّ الْمَسْعُودِيَّ أَشَارَ فِي مَرُوجِهِ إِلَى هَذِهِ الْقِصَّةِ أَلَّا أَنَّهُ جَعَلَ صَاحِبَ الْقِصَّةِ عَلِيًّا الْعَسْكَرِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ الْجَوَادِ بْنِ عَلِيِّ الرِّضَا، فَقَالَ: فِي خِلَافَةِ الْمُعْتَرِزِ بِاللَّهِ.

(وَ قَدْ ذَكَرْنَا خَبَرَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ مَعَ زَيْنَبِ الْكَاذِبَةِ بِحَضْرَةِ [١٨٢ ظ] الْمُتَوَكَّلِ، وَ نَزُولِهِ إِلَى بَرَكَةِ السَّبَاعِ وَ تَذَلُّلِهَا، وَ رَجُوعِ زَيْنَبَ عَمَّا ادَّعَتْهُ مِنْ أَنَّهَا ابْنَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَ أَنَّ اللَّهَ أَطَالَ عَمْرَها إِلَى ذَلِكَ الْوَقْتِ فِي كِتَابِنَا أَخْبَارِ الزَّمَانِ .. انتهى) «١».

قلت: وَ هَذَا هُوَ الصَّوَابُ؛ لِأَنَّ الرِّضَا قَدْ تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ بِالْإِتْفَاقِ، وَ لَمْ يَدْرِكِ الْمُتَوَكَّلَ، وَ أَمَّا أَدْرَكَ الْمُتَوَكَّلَ وَ لَدَ وَلَدَهُ عَلِيَّ الْعَسْكَرِيَّ، وَ كَانَ الْمُتَوَكَّلُ وَجْهَ يَحْيَى بْنِ هَرْتَمَةَ «٢» لِأَشْخَاصٍ مِنَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ إِلَى سَرِّ مِنْ رَأْيِ، وَ أَسْكَنَهُ بِهَا، وَ كَانَتْ تَسْمَى الْعَسْكَرَ، فَعَرَفَ بِالْعَسْكَرِيَّ.

(١) مروج الذهب ٤ / ١٧١.

(٢) ينظر مروج الذهب ٤ / ١٧٠.

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٤٧٧

قلت: وَ قَدْ يَسْتَشْهَدُ لِلْخُصُوصِيَّةِ بِمَا قِيلَ كَمَا فِي مَرُوجِ الذَّهَبِ لِلْمَسْعُودِيَّ، وَ غَيْرِهِ: (مَنْ أَنَّ يَحْيَى «١» بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْمُحَضِّضِ بْنِ الْحَسَنِ الْمُثَنَّى بْنِ الْحَسَنِ السَّبِطِ، لَمَّا هَرَبَ إِلَى الدَّيْلَمِ، ثُمَّ أَتَى بِهِ الرَّشِيدَ وَ أَمَرَ بِقَتْلِهِ أَلْقَى فِي بَرَكَةٍ فِيهَا سَبَاعٌ قَدْ جَوَّعَتْ، فَأَمْسَكَتْ عَنْ أَكْلِهِ، وَ لَازَتْ بِجَانِبِهِ، وَ هَابَتْ الدَّنُومُ مِنْهُ، فَبَنَى عَلَيْهِ رُكْنًَا بِالْجِصِّ وَ الْحِجْرِ، وَ هُوَ حَيٌّ) «٢».

وَ فِي عَمْدَةِ الطَّالِبِ لِلشَّرِيفِ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ عَنبَةَ نَحْوَ هَذَا: (وَ أَنَّ الرَّشِيدَ كَانَ قَدْ عَقَدَ أَمَانًا لِيَحْيَى هَذَا بَعْدَ أَنْ جَاءَ بِهِ مِنَ الدَّيْلَمِ، وَ بَعَثَ يَحْيَى إِلَى الْمَدِينَةِ، ثُمَّ اسْتَقْدَمَهُ الرَّشِيدَ، لَسَعَى عَبْدِ اللَّهِ «٣» بْنَ مُصْعَبٍ - أَيْ ابْنَ ثَابِتٍ - بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّبِيرِ بِهِ، فَلَمَّا قَدَّمَ يَحْيَى

أنكر ما نسب إليه الزبيرى، فأحضر الزبيرى فقال: نعم هذا قد أفسد علينا مدينتنا في كلام واجهه به، و أنه أراد أن يحلف، فقال يحيى: بل أتولى تحليفه، وقال له: قل برئت من حول الله وقوته، ولجأت الى حولى [١٨٣ و] وقوتى ان كنت كاذبا. فتلعثم الزبيرى، فزبره الرشيد، فحلف فما أتم يمينه حتى اضطرب و سقط لحيته، فأخذوا برجله، و ان الرشيد سأل يحيى عن تحليفه بذلك؟ فقال: ان الله تعالى اذا رآه يحمده و يعظمه فى يمينه لم يعاجله، و ان كان كاذبا، فحلفته بما يؤاخذة الله به فى ساعته.

(١) ينظر ترجمته فى عمدة الطالب ص ١٢٤.

(٢) مروج الذهب ٣/٣٥٣.

(٣) هو أبو بكر عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ولى اليمامة فى خلافة المهدي، و توفى بالرقعة فى زمن الخليفة هارون الرشيد. ترجمته فى تاريخ بغداد ١٠/١٧٣، عمدة الطالب ص ١٢٤، الاعلام ٤/٢٨١.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٤٧٨

قال: و قد رويت هذه الحكاية عن أخيه موسى الجون «١» مع الرشيد على وجه آخر، ثم ذكر اعتلال الرشيد على يحيى بعد ذلك، و ما سبق من فعله معه، و أنه لم يف له بعهدة «٢».

و فى ذلك يقول أبو فراس «٣» الحارث بن سعيد بن حمدان من قصيدة، يذكر فيها صنيع بنى العباس «٤»:

يا جاهدا فى مساويهم يكتمها غدر الرشيد يحيى كيف ينكتم

ذاق الزبيرى غب الحنث و انكشفت عن ابن فاطمة الأقوال و التهم و قد روى المسعودى أنها كانت مع أخيه ثم أشار الى القول السابق، فقال: (ذكر الفضل «٥» بن الربيع عن عبد الله بن مصعب الزبيرى قال: ان موسى الملقب بالجون بن عبد الله - أى المحض - أرادنى على البيعة له، فجمع الرشيد بينهما، فقال الزبيرى لموسى:

شايعتكم، أو أردتم نقض دولتنا؟ فقال موسى: من أنتم؟ فغلب

(١) ترجمته فى عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب ص ٩٠ - ٩١.

(٢) عمدة الطالب ص ١٢٤.

(٣) هو أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبى الربعى الحمدانى: أمير و شاعر و فارس، ابن عم سيف الدولة الحمدانى، توفى سنة (٣٥٧ هـ). ترجمته فى وفيات الاعيان ١/١٢٧، شذرات الذهب ٣/٢٤، الاعلام ٢/١٥٦.

(٤) ديوان أبى فراس الحمدانى ص ١٢٧، البيتان من قصيدة طويلة قالها ردًا على قصيدة محمد بن سكرة المصرى.

(٥) هو أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس: وزير أديب حازم، كان أبوه وزيراً للمنصور العباسى، و صار الفضل وزيراً للرشيد و للامين، و لما ولى المأمون الخلافة أهمله. توفى سنة (٢٠٨ هـ). ترجمته فى تاريخ بغداد ١٢/٣٤٣، البداية و النهاية ١٠/٢٦٣، الاعلام ٥/٣٥٣.

جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٤٧٩

الرشيد الضحك حتى رفع رأسه للسقف لئلا يظهر منه، ثم قال موسى: يا أمير المؤمنين هذا الذى ترى المشتع على خرج و الله مع أخى محمد «١» - أى الملقب [١٨٣ ظ] بالنفس الزكية - بن عبد الله المحض على جدك المنصور. و هو القائل من أبيات «٢»:

قوموا ببيعتمكم نهض بطاعتنا الخليفة فيكم يا بنى حسن فى شعر طويل، و ليست سعائته حبا لأمير المؤمنين، و لكن بغضا لنا جميعا أهل البيت، و قد قال: على بطلانا، و أنا مستحلفه، فان حلف فدمى حلال لأمير المؤمنين. فقال الرشيد للزبيرى: احلف له. فلما أراد موسى على اليمين تلكأ و امتنع.

فقال له الفضل: لم تمتنع وقد زعمت أنه قال لك ذلك؟

فقال: فأنى أحلف له. فقال موسى: قل تقلدت الحول والقوة دون حول الله وقوته، الى حولي وقوتي ان لم يكن ما حكيتني عنى حقاً. فحلف له. فقال موسى: الله أكبر، حدّثني أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه علي بن أبي طالب رضی الله عنهم عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أنه قال: ما حلف أحد بهذه اليمين وهو كاذب إلا عجل الله له العقوبة قبل ثلاث. والله ما كذبت ولا كذبت، وها أنا يا أمير المؤمنين في قبضتك فتقدّم بالتوكيل عليّ، فان مضت ثلاثة أيام، ولم يحدث علي عبد الله بن مصعب حادث فدمى لأمر المؤمنين حلال. فقال الرشيد: خذ بيد موسى فليكن عندك حتى أنظر ج أمره.

(١) ترجمته في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٨٤-٨٧.

(٢) البيت في عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ضمن النص ص ١٢٤.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٨٠

قال الفضل: فوالله ما صلّيت العصر في ذلك اليوم حتى سمعت الصيراخ من دار عبد الله بن مصعب، فأخبرت أنه قد أصابه الجذام وتورّم، فسرت اليه، فوالله ما كدت أعرفه؛ لأنه صار كالزرق العظيم [١٨٤ و]، فسرت الى الرشيد فعرفته خبره، فما انقضى كلامي حتى أتاني خبر وفاته، فبدرت بالخروج، وأمرت بتعجيل أمره، فلما دلّوه في حفرته لم يستقرّ فيها حتى انخسف قبره، وخرجت منه رائحة مفرطة النتن، فطرحت فيه أحمال شوكة مّرت علينا، فانخسف ثانية، فطرحت عليه ألواح ساج، ثم طرح التراب، ثم أعلمت الرشيد بذلك فأكثر العجب، وأمر بتخليئه موسى بن عبد الله، وأن أعطيه ألف دينار، وسأله عن العدول عن اليمين المتعارفة. فقال: لأننا روينا عن جدنا عليّ رضی الله عنه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: ما من أحد حلف يمين كاذبة مجّده الله فيها إلا استحيى الله من عقوبته، وما من أحد حلف يمين كاذبة نازع الله فيها حوله وقوته إلا عجل الله له عقوبته قبل ثلاث. ثم قال المسعودي:

وقيل انّ صاحب هذا الخبر هو يحيى بن عبد الله أخو موسى بن عبد الله (١).

وعجائب أهل هذا البيت كثيرة لا تحصر، وكراماتهم أشهر من أن تشهر.

فلنختم كتابنا هذا باتفاقية غريبة ذكرها سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى في رياض الافهام عقب حديث (ردّ الشمس من أجل عليّ رضی الله عنه حين كان رأس النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم في حجره، والوحي ينزل «٢» على النبيّ صلّى الله

(١) مروج الذهب ٣ / ٣٥١.

(٢) الحديث ذكره الطبراني في المعجم الكبير ٢٤ / ١٤٤، ١٤٧، ١٥٢.

جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٤٨١

عليه وآله وسلّم، وكان عليّ رضی الله عنه لم يصلّ العصر.

فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اللهمّ انه كان في طاعتك وطاعة رسولك فأردد عليه «١» الشمس .. الحديث «٢».

وقد صحّحه الطحاوي وحسنه غيره.

فقال سبط ابن الجوزي عقبه: (و في الباب حكاية عجيبة حدّثني بها [١٨٤ ظ] جماعة من مشايخنا بالعراق، قالوا: شاهدنا أبا منصور المظفر بن أردشير العبادي الواعظ، وقد جلس بالتاجية مدرسته بباب أبرز محلّة بيغداد، وكان بعد العصر، وذكر حديث ردّ الشمس لعليّ رضی الله عنه، وطوّزه بعبارة، ونمّقه بألفاظه، وذكر فضائل أهل البيت، فنشأت سحابة غطت الشمس حتى ظنّ الناس أنّها قد غابت.

فقام أبو منصور على المنبر قائماً، وأومى الى الشمس وأنشد شعرا:

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى مدحى لآل المصطفى و لنجله
و اثنى عنانك ان أردت ثناءهم أنسيت اذ كان الوقوف لأجله
ان كان للمولى ووقوفك فليكن هذا الوقوف لخياله و لرجله قالوا: فانجاب السحاب عن الشمس، و طلعت .. انتهى) «٣».

(١) هنا سقطه في نسخة (م) الى نهاية المخطوطة.

(٢) تذكرة خواص الامه ص ٣٠.

(٣) تذكرة خواص الامه ص ٣٠، نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار ص ١١٦، كفاية الطالب في مناقب على بن أبي طالب ص ٢٤٣.

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٨٢

و لما كان مقصود هذا التأليف، بذل التصيحه للخليقه أتبعته بقولى:

لا غرو فى بئى محاسن معشرى بالواضح- التبيان و البرهان

نصحا لهم و لأمة فرضت مودتها لهم فى منزل القرآن

فالتصح أوجه علينا ربنا للكل فى سر و فى اعلان

هذا و ما استقصيت منقبه لهم بالمنطق الأقصى من التبيان

ألا و عندى أن ما قد فاتنى أضعاف ما قد قلت فى أزمان

فمحاسن الآل الكرام كثيرة لم يحصها أحد سوى المئتان

من أجل أن تباعها من أحمد خير الخليقة سيد الأكوان

صلّى عليه الهنا و عليهم و الصّحّب ما اخضرت ربا أفنان [١٨٥ و] و هذا ما يسّر الله عزّ و جلّ جمعه و تأليفه فى هذا الغرض جعله الله
خالصا لوجهه الكريم، نافعا للمسلمين، شافيا لصدر قوم مؤمنين، و صلّى الله على سيّدنا محمد و آله و صحبه أجمعين و سلّم تسليمًا
كثيرا دائما الى يوم الدين، و الحمد لله

جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٤٨٣

الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله «١».

قال مؤلفه نفع الله به و عامله بخفى لطفه: فرغت من تأليفه فى اليوم المبارك الثامن من شهر ربيع الثانى عام سبع و تسعين و ثمانى
مائة، و الحمد لله وحده لا شريك له، و لا حول و لا قوة الا بالله العلى العظيم.

كان الفراغ من رقم هذه النسخة المباركة نهار الخميس المبارك سلخ شهر الحجة الحرام، من شهور سنة ثمان و سبعين و ألف من
هجرتة صلّى الله عليه و آله و سلّم.

بعناية سيدنا الثقة الفاضل العلم الماجد الكامل شمس الدين أحمد بن جابر المؤذن، ختم الله لنا و له بالصالحات، و رفع فى الدارين
الدرجات بحق سيدنا محمد عليه و على آله من الله أفضل الصلوات.

بخط أفقر عباد الله اليه، المعترف بالخطأ و التقصير الراجى عفو الملك القدير محمد بن يحيى بن نور عفى الله عنه آمين.

(١) فى (ب): تم كتاب جواهر العقدين للسيد الشريف أبى عبد الله السمهودى رحمه الله تعالى و جزاه خيرا، و أحسن اليه و رزقنا الله
حب أهل بيت نبيه و نفعنا بمحبتهم فى الدارين.

كان تمام تحريره ليله الأحد عشرين من شهر الحجة الحرام سنة ست و أربعين و مائة ألف برسم سيدنا و برکتنا و قدوتنا القاضى

ابراهيم بن أحمد العيايى رزقه الله فهم معانيه، و بلغه من الخيرات فى الدارين فوق أمانيه أمين أمين.

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٨٤

الفهارس العامة للكتاب

إشارة

- ١- فهرس المصادر و المراجع
 - ٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة
 - ٣- فهرس الاحاديث الشريفة
 - ٤- فهرس الاقوال و الامثال
 - ٥- فهرس الاعلام
 - ٦- فهرس الطوائف و الفرق و القبائل و الامم
 - ٧- فهرس المدن و المواضع و الوقائع
 - ٩- فهرس أسماء بعض الكلمات اللغوية
 - ١٠- الخطأ و الصواب
 - ١١- فهرس المحتويات
 - ١٢- الفهارس العامة
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٨٤

١- فهرس المصادر و المراجع:

- ١- الاتخاف بحب الاشراف، للشيوخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوى الشافعى. و معه كتاب حسن التوسل فى آداب زيارة أفضل الرسل، لعبد القادر الفاكهى، و كتاب احياء الميت فى الاحاديث الواردة فى أهل البيت، للسيوطى (ت ٩١١ هـ)، مطبعة البابى الحلبي القاهرة ١٣١٨ هـ.
- ٢- الاحتجاج لأحمد بن على الطبرسى، مطبعة النجف الاشرف ١٩٦٦ م.
- ٣- أخبار النحويين البصريين، تأليف الحسن بن عبد الله السيرافى، نشره فريتس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٣٦ م.
- ٤- الادب المفرد، لمحمد بن اسماعيل البخارى (ت ٢٥٦ هـ)، طبع الطبعة الثانية فى القاهرة سنة ١٣٧٩ هـ.
- ٥- أدب الدنيا و الدين، لعلى بن محمد الماوردى (٤٥٠ هـ)، مطبعة البابى الحلبي، القاهرة ١٣١٨ هـ.
- ٦- الاستيعاب فى معرفة الاصحاب، لابن عبر البر (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق محمد على البجاوى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة.
- ٧- اسعاف الراغبين فى سيرة المصطفى و أهل البيت الطاهرين، للشيخ محمد الصبان، بحاشية نور الابصار للشلبنجى، مطبعة منير، بغداد ١٩٨٤ م.
- ٨- الاصابة فى تمييز الصحابة، لأحمد بن على المعروف بابن حجر العسقلانى (ت ٨٥٢ هـ)، مطبعة مصطفى محمد، القاهرة ١١٩٣٩ م.
- ٩- أطراف الغرائب و الافراد، لعلى بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥ هـ)، تأليف الحافظ أبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى (ت ٥٠٧ هـ)، مخطوطة مصورة من دار الكتب المصرية برقم (٦٩٧) حديث، منها نسخة بحوزة الاستاذ صبغى السامرائى.

- ١٠- الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين، لخير الدين الزركلى.
- ١١- اعلام الورى بأعلام الهدى، لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى (ت ٥٥٤٨هـ)، المطبعة الحيدرية فى النجف الاشرف، الطبعة الثالثة ١٩٧٠ م.
- جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٤٨٧
- ١٢- الاغانى لأبى الفرج الاصفهاني، طبعة دار الثقافة، بيروت ١٩٥٨ م.
- ١٣- الاقوال المسفرة عن دلائل الآخرة، للسهمودى (ت ٩١١هـ) مخطوطة فى مكتبة الاوقاف المركزية، بغداد تحت رقم (٧٠٧٢ / ١) مجاميع.
- ١٤- ألف ليلة و ليلة، استعملت النسخة التى طبعت فى مطبعة بولاق.
- ١٥- الامالى، للقاضى أبى عبد الله الحسن بن اسماعيل المحاملى، مخطوطة مصورة من المكتبة الظاهرية الاهلية فى دمشق، نسخة منها بحوزة الاستاذ صبحى السامرائى.
- ١٦- الأم، لمحمد بن ادريس الشافعى (ت ٢٠٤هـ)، تصحيح محمد زهرى النجار، شركة الطباعة للفنية، القاهرة ١٩٦١ م.
- ١٧- أنباه الرواة على أنباه النحاة، لعلى بن يوسف القفطى (ت ٦٤٦هـ)، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية ١٩٥٠ م.
- ١٨- الاوائل لأبى هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق محمد السيد الوكيل، مطبعة دار الامل طنجة المغرب.
- ١٩- الاوائل، لسليمان بن أحمد الطبرانى (ت ٣٦٠هـ) تحقيق محمد شكور، طبع فى مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٨٤ م.
- ٢٠- ايضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون لاسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، طبعت و كالة المعارف الجليلية فى مطبعتها البهية ١٩٤٥ م.
- ٢١- بدائع الزهور فى وقائع الدهور لابن آياس، طبع فى القاهرة سنة ١٣١١هـ، و فى استانبول سنة ١٩٣٢ م.
- ٢٢- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن على الشوكانى (ت ١٢٥هـ)، مطبعة السعادة القاهرة ١٣٤٨هـ.
- ٢٣- البداية و النهاية فى التاريخ، لابن كثير أبى الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) طبع فى القاهرة ١٣٥٨هـ.
- ٢٤- بغية المتلمس فى تاريخ رجال أهل الاندلس، لاحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبى (ت ٥٩٩هـ) مطبعة روخسن ١٨٨٤ م.
- جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٤٨٨
- ٢٥- بغية الوعاة للسيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق أبو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابى الحلبي القاهرة ١٩٦٤ م، و طبعة القاهرة لسنة «١» ١٣٢٦هـ.
- ٢٦- بهجة المجالس و أنس المجالس، ليوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة.
- ٢٧- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسينى الزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦هـ.
- ٢٨- تاريخ الامم و الملوك: لابن جرير الطبرى، تحقيق أبو الفضل ابراهيم، طبعة دار المعارف المصرية ١٩٦٦ م، و طبعة الاستقامة، القاهرة ١٩٣٩ م.
- ٢٩- التاريخ الكبير: لابن عساكر على بن الحسن (ت ٥٧١هـ) مطبعة روضة الشام ١٣٣١هـ.
- ٣٠- تاريخ بغداد، أو مدينة السلام: للحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي (ت ٤٦٢هـ) مطبعة السعادة القاهرة ١٩٣١ م.
- ٣١- تذكرة الحفاظ: للذهبي أبى عبد الله شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ) طبعة حيدرآباد الدكن ١٣٣٤هـ، و طبعة دار احياء التراث العربى بيروت.
- ٣٢- تذكرة خواص الامة فى معرفة الائمة: تأليف يوسف سبط بن الجوزى (ت ٦٥٤هـ) طبعة حجرية قديمة سنة ١٢٨٥هـ.

٣٣- تذكرة السامع و المتكلم في آداب العالم و المتعلم: تأليف الشيخ بدر الدين ابراهيم بن سعد بن جماعة (ت ٧٣٣ هـ) طبعه دار الكتب العلمية بيروت ١٣٥٤ هـ.

٣٤- تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس: لأبي شجاع الديلمي، تأليف ابن حجر للعسقلاني، مخطوطة مصورة من معهد المخطوطات المصورة في الجامعة العربية، و هي في حوزة الاستاذ صبحى السامرائي.

٣٥- تفسير القرآن العظيم: لابي الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة.

(١) عند ما أذكر طبعتين أو ثلاثا، معنى ذلك أني قد اعتمدت عليها، أي اذا فاتتني الطبعة التي اعتمدت عليها أولا، أعتد على الطبعة الاخرى، و هكذا.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٨٩

٣٦- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥ هـ) طبعه حيدرآباد الدكن ١٣٢٥ هـ.

٣٧- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) طبع دهلي ١٢٩٠ هـ.

٣٨- التفسير الكبير: للامام الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ) المطبعة البهية المصرية القاهرة.

٣٩- الجامع لاحكام القرآن: لمحمد بن أحمد الانصاري القرطبي، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٨ م، و طبعه دار الكتب لسنة ١٩٥٠ م.

٤٠- الجامع لاخلاق الراوي و آداب السامع: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) تحقيق الدكتور محمد رأفت سعيد، الطبعة الاولى سنة ١٩٨١ م، و تحقيق الدكتور محمود الطحان، طبع بالرياض سنة ١٩٨٣ م.

٤١- جامع البيان عن تأويل القرآن: تأليف محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) الطبعة الثانية مطبعة الحلبي القاهرة ١٩٥٤ م.

٤٢- جامع السعادات: لمحمد مهدي النراقي (ت ١٢٠٩ هـ) طبع في النجف الاشرف سنة ١٩٦٣ م.

٤٣- جلاء الافهام في الصلاة على خير الانام: تأليف محمد بن أبي بكر المعروف بابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) دار الطباعة المنيرية، القاهرة ١٣٥٧ هـ.

٤٤- جمهرة الامثال: لابي هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، المؤسسة العربية الحديثة للطبع و النشر و التوزيع القاهرة ١٩٦٤ م.

٤٥- حاشية الخضري: محمد الخضري، على شرح ابن عقيل، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة.

٤٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر و القاهرة: لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) مطبعة الموسوعات، القاهرة.

٤٧- حلية الاولياء و طبقات الاصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) نشر دار الكتاب العربي بيروت، الطبعة الثانية ١٩٦٧ م.

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٠

٤٨- خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: لأحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ) مطبعة التقدم العلمية القاهرة ١٣٤٨ هـ.

٤٩- خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر: لمحمد أمين المحبي (ت ١١١١ هـ) المطبعة الوهاية القاهرة ١٢٨٤ هـ.

٥٠- خلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى: للسهمودي (ت ٩١١ هـ) مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد، تحت رقم (٢٨١٣).

٥١- دائرة المعارف الاسلامية: نقلها الى العربية محمد ثابت أفندي، و أحمد الشتتاوي، و ابراهيم زكي خورشيد، و عبد الحميد يونس. طبعت في مصر من سنة ١٩١٣-١٩٥٧ م.

٥٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) طبع في حيدرآباد الدكن ١٩٤٥ م، و تحقيق محمد جاد

- الحق، طبعة ثانية في القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٥٣- الدعاء: للدكتور محمد سيد طنطاوي. مطابع الشركة المصرية للطباعة و النشر القاهرة ١٩٧٢ م.
- ٥٤- دلائل النبوة: لابي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) طبع في حيدرآباد الدكن ١٣٢٠ هـ.
- ٥٥- دول الاسلام: للذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق فهم محمد شلتوت، و محمد مصطفى ابراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ٥٦- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: لابن فرحون، طبع في القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ، و سنة ١١٣٥١ هـ.
- ٥٧- ديوان أبي الاسود الدؤلي: تحقيق الدجيلي، طبع في بغداد سنة ١٩٥٤ م، و تحقيق محمد حسن آل ياسين، طبع في بغداد سنة ١٩٦٤ م.
- ٥٨- ديوان الامام علي: طبع في بولاق سنة ١٢٥١ هـ، و طبع في الهند سنة ١٣١٦ هـ.
- ٥٩- ديوان أبي الفتح البستي: طبع في جمعية الفنون، بيروت
- ٦٠- ديوان ابن عنين: تحقيق خليل مردم بك، طبعة ثانية في دار صادر بيروت.
- ٦١- ديوان أبي فراس الحمداني (ت ٣٥٧ هـ) المطبعة السلمية بيروت ١٨٧٣ م.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩١
- ٦٢- ديوان الشافعي: تحقيق زهدى يكن، مطبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦١ م.
- ٦٣- ديوان الفرزدق، طبع في دار صادر بيروت ١٩٦٦ م.
- ٦٤- ذخائر العقبي في مناقب ذوى القربى: تأليف محب الدين أحمد بن عبد الله الشهير بالمحب الطبرى (ت ٦٩٤ هـ) مطبعة القدسى، القاهرة ١٣٥٦ هـ.
- ٦٥- ربيع الابرار و نصوص الاخبار: لمحمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) تحقيق الدكتور سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد.
- ٦٦- الرد على المتعصب العنيد: تأليف العلامة عبد الرحمن بن الجوزى الحنبلي، مخطوطة محفوظة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد، تحت رقم (٢/١٢٢٢٣-٣٢٢٢٤ مجاميع).
- ٦٧- الرسالة القشيرية في علم التصوف: للامام عبد الكريم القشيري (٤٦٥ هـ) مطبعة الكتب العربية لمصطفى البابي القاهرة ١٣٣٠ هـ و المطبعة الادبية في القاهرة ١٣١٩ هـ.
- ٦٨- الرسالة المتطرفة: لمحمد بن جعفر الكتاني، طبع في بيروت ١٢٨٤ هـ.
- ٦٩- الرعاية لحقوق الله عز و جل: للهارث بن أسد المحاسبى، تحقيق ماركرت سميت، طبع في لندن ١٩٤٠ م.
- ٧٠- روضة الطالبين: للنووي (ت ٦٧٦ هـ) طبع في المكتب الاسلامى بيروت ١٩٧٥ م.
- ٧١- رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين: ليحيى بن شرف النووي، تحقيق أحمد أبو زين، طبع في لبنان ١٣٩٠ هـ.
- ٧٢- الرياض النضرة في مناقب العشرة: تأليف أحمد بن عبد الله الشهير بالمحب الطبرى. مطبعة دار التأليف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٥٣ م.
- ٧٣- زهر الآداب و ثمر الالباب: لابراهيم بن على القيروانى (ت ٤٥٣ هـ) تحقيق على محمد البجاوى، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٥٣ م.
- ٧٤- سفر السعادة: لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت ٨٢٦ هـ) دار العصور للطبع و النشر القاهرة.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٢
- ٧٥- سنن أبي داود (ت ٢٧٥ هـ): مطبعة البابي الحلبي، القاهرة ١٩٥٢ م.
- ٧٦- سنن ابن ماجه (ت ٢٧٥ هـ) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٥٢ م.

- ٧٨- سنن الترمذى (ت ٢٧٩ هـ) طبع في مطابع الفجر الحديث، حمص ١٩٦٧ م، و المطبعة المصرية بالازهر ١٩٣١ م.
- ٧٩- سنن الدارمى (ت ٢٥٥ هـ) شركة الطباعة الفنية، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٨٠- سنن الشافعى (ت ٢٠٤ هـ) طبع في القاهرة سنة ١٣١٥ هـ، و سنة ١٣٢٧ هـ.
- ٨١- سنن النسائى (ت ٣٠٣ هـ) مطبعة مصطفى البابى القاهرة ١٩٦٤ م.
- ٨٢- سنن على بن عمر الدارقطنى (ت ٣٨٥ هـ) دار المحاسن للطباعة، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٨٣- السنن الكبرى للبيهقى، مطبعة دائرة المعارف الاسلاميه حيدرآباد الدكن ١٣٤٧ هـ.
- ٨٤- سيره عمر بن عبد العزيز: تأليف عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤ هـ) مطبعة الاعتماد، الطبعة الثانية، القاهرة.
- ٨٥- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب: لعبد الحى بن العماد الحنبلى (ت ١٠٨٩ هـ) نشر مكتبة القدسى، القاهرة سنة ١٣٥٠ هـ.
- ٨٦- شرح ديوان المتنبى: وضعه عبد الرحمن البرقوقى، مطبعة الاستقامة، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٣٨ م.
- ٨٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضى عياض، مطبعة خليل أفندى، الاستانة ١٢٩٠ هـ.
- ٨٨- الصحاح فى اللغة: للجوهري، مطابع دار الكتاب العربى، القاهرة ١٩٥٦ م.
- ٨٩- صحيح مسلم (ت ٢٦١ هـ): مطبعة محمد على صبيح، القاهرة ١٣٣٤ هـ، و صحيح مسلم بشرح النووى، المطبعة المصرية فى القاهرة. جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٩٣
- ٩٠- صحيح البخارى (ت ٢٥٦ هـ) مطبعة دار احياء التراث العربى، بيروت، و طبعة المصطفائى ١٣٠٧ هـ، و صحيح البخارى بشرح الكرمانى: المطبعة المصرية فى القاهرة ١٩٣٢ م.
- ٩١- صفه الصفوة: لآبى الفرج ابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ)، طبع فى حيدرآباد الدكن ١٣٥٥ هـ.
- ٩٢- الصواعق المحرقة فى الرد على أهل البدع و الزندقه: تأليف أحمد بن حجر الهيتمى (ت ٩٧٢ هـ) المطبعة العامرة فى القاهرة سنة ١٣٠٨ هـ.
- ٩٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: لمحمد بن عبد الرحمن السخاوى، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت.
- ٩٤- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد: لكمال الدين جعفر بن ثعلب الادفوى (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق سعد محمد حسن، الدار المصرية للتأليف و الترجمة و النشر، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ٩٥- الطب النبوى: لابن القيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) مطبعة الوسام، بغداد ١٩٨٣ م.
- ٩٦- طبقات ابن سعد: تصحيح أدوارد اسحاق، مطبعة بريل، لندن سنة ١٣٢٢ هـ.
- ٩٧- طبقات الشافعية الكبرى: لعبد الوهاب بن على السبكي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق محمود محمد الطناحى و عبد الفتاح الحلوى. مطبعة عيسى البابى، القاهرة ١٩٦٢ م، و المطبوعة فى المطبعة الحسينية فى القاهرة.
- ٩٨- طبقات الصوفية: لآبى عبد الرحمن السلمى (ت ٤١٢ هـ)، تحقيق نور الدين شريبه، مطبعة دار التأليف، الطبعة الثانية، القاهرة ١٩٦٩ م.
- ٩٩- طرح التثريب فى شرح التقريب: لزين الدين عبد الرحيم بن الحسينى العراقى (ت ٨٠٦ هـ) مطبعة جمعية النشر و التأليف الازهرية، القاهرة ١٣٥٣ هـ.
- ١٠٠- العقد الثمين فى تاريخ البلد الامين: للتقوى الفاسى محمد بن أحمد الحسنى (ت ٨٣٤ هـ) مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٧٩ هـ.
- ١٠١- العقد الفريد: لأحمد بن محمد بن عبد ربه (ت ٣٢٨ هـ) مطبعة لجنة التأليف و الترجمة و النشر، القاهرة ١٩٤٨ م.

- ١٠٣- عقود الجمان في عدم صحبة أبناء الزمان: لمرتضى بن مصطفى بن حسن الشهير بالامير الكردى (١١٥٥ هـ) مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد، برقم (٨٦)، وقد تم تحقيقها، وهى فى طريقها الى النشر.
- ١٠٣- عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب: لأحمد بن على الداودى الحسينى، مطابع دار مكتبة الحياة للطباعة و النشر، بيروت.
- ١٠٤- عيون الاخبار: لابن قتيبة الدينورى (ت ٢٧٦ هـ) نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية.
- ١٠٥- غريب الحديث: تأليف ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق الدكتور عبد الله الجبورى، مطبعة العانى، بغداد ١٩٧٧ م.
- ١٠٦- الغماز على اللماز: للسمهورى (ت ٩١١ هـ) مخطوطة فى مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد، رقم (٦٦٨٧) حديث.
- ١٠٧- فتاوى السبكي على بن عبد الكافى (٧٥٦ هـ) مطبعة القدسى، القاهرة ١٣٥٥ هـ.
- ١٠٨- فرائد السمطين فى فضائل المرتضى و البتول و السبطين و الائمة من ذريتهم عليهم السلام: تأليف ابراهيم بن محمد بن المؤيد بن عبد الله الجوينى (ت ٧٣٠ هـ) تحقيق محمد باقر، مؤسسة المحمودى للطباعة و النشر، بيروت ١٩٧٨ م.
- ١٠٩- الفصول المهمة فى معرفة الائمة: تأليف على بن محمد المغربى المالكى المعروف بابن الصباغ (ت ٨٥٥ هـ) مطبعة الكتبى فى النجف الاشرف، الطبعة الثانية ١٩٥٠ م.
- ١١٠- فضائل الخمسة من الصحاح الستة: تأليف مرتضى الحسينى الفيروزآبادى، مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م، و طبعة مطبعة النجف الاشرف ١٣٨٣ هـ.
- ١١١- الفقيه و المتفقه: لأحمد بن على بن ثابت الخطيب البغدادى (ت ٤٦٣ هـ) دار احياء السنة ١٩٧٥ م.
- ١١٢- فوات الوفيات: تأليف محمد بن شاکر بن أحمد الكتبى (ت ٧٦٤ هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٥١ م، و طبعة القاهرة لسنة ١٢٩٩ هـ.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٤٩٥
- ١١٣- القاهرة: للملازم الاول عبد الرحمن زكى، طبعة القاهرة سنة ١٩٣٤ م.
- ١١٤- القاهرة تاريخها و آثارها: للدكتور عبد الرحمن زكى، دار الطباعة الحديثة، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١١٥- القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادى، مطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٢ م.
- ١١٦- قصص الانبياء: لأبى اسحاق أحمد بن محمد النعلبي (ت ٤٢٧ هـ) المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣١٠ هـ.
- ١١٧- الكامل فى التاريخ: لابن الاثير (ت ٦٣٠ هـ) دار صادر للطباعة، بيروت ١٩٦٥ م.
- ١١٨- كثير عزة حياته و شعره: لأحمد الربيعى، مطبعة دار المعارف، القاهرة ١٩٦٧ م.
- ١١٩- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الاقاويل فى وجوه التأويل: تأليف محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) مطبعة البابى القاهرة ١٩٤٨ م.
- ١٢٠- كشف الاستار عن زوائد مسند البزار: للحافظ نور الدين الهيثمى، مخطوطة مصورة بحوزة الاستاذ صبحى السامرائى.
- ١٢١- كشف الغمة عن جميع الامة: تأليف عبد الوهاب بن أحمد الشعرانى (ت ٣٧٣ هـ) مطبعة مصطفى البابى الحلبي، القاهرة ١٩٥١ م.
- ١٢٢- كشف الظنون عن أسامى الكتب و الفنون: لحاجى خليفة (ت ١٠٦٧ هـ) طبع وكالة المعارف الجليلية فى مطبعتها البهية سنة ١٩٤١ م.
- ١٢٣- الكشكول: لبهاء الدين العاملى (ت ١٠٣١ هـ) تحقيق طاهر أحمد الراوى، دار احياء الكتب العربية، القاهرة ١٩٦١ م.
- ١٢٤- كفاية الطالب فى مناقب أمير المؤمنين على بن أبى طالب:
- تأليف محمد القرشى الكنجى (ت ٦٥٨ هـ) مطبعة الغرى فى النجف الاشرف ١٩٣٧ م.
- ١٢٥- لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١ هـ) دار صادر للطباعة و النشر، بيروت ١٩٥٥ م.

- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٦
- ١٢٦- لسان الميزان: لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) مطبعة حيدرآباد الدكن ١٣٢٩ هـ.
- ١٢٧- اللؤلؤ المنثور في نصيحة ولاء الأمور: للسهمودي (ت ٩١١هـ) مخطوطة في مكتبة الاوقاف المركزية ببغداد برقم (١٠٠ / ١٤) مجاميع.
- ١٢٨- مجابى الدعوة: لابن أبي الدنيا أبي بكر بن عبد الله (ت ٢٨١هـ) طبع في مطبعة بمباى، الهند ١٩٧٢ م.
- ١٢٩- مجمع البحرين في زوائد المعجمين: لأبي بكر تقى الدين علي بن جمال الدين عبد الله الهيثمي، مخطوطة مصورة في حوزة الاستاذ صبحى السامرائى.
- ١٣٠- مجمع البيان في تفسير القرآن: للطبرسى (ت ٥٤٨هـ)، منشورات شركة المعارف الاسلامية.
- ١٣١- المجموع شرح المذهب: للنوى (ت ٦٧٦هـ) مطبعة العاصمة، القاهرة.
- ١٣٢- مجمع الامثال: لأحمد بن محمد بن أحمد الميدانى (ت ٥١٨هـ) تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٩.
- ١٣٣- محاضرات الادباء: لحسين بن محمد، المشهور بالراغب الاصبهاني (ت ٥٠٢هـ) دار مكتبة الحياة، بيروت ١٩٦١ م.
- ١٣٤- المحبر: لأبى جعفر محمد بن حبيب، رواية أبى سعيد السكرى، تصحيح الدكتور ايلزة ليختن شتير، منشورات بيروت.
- ١٣٥- مختصر جامع بيان العلم وفضله، و ما ينبغى له فى روايته و حمله: ليوסף بن عبد البر (ت ٤٦٣هـ) مطبعة الموسوعات، القاهرة ١٣٢٠ هـ.
- ١٣٦- مختصر روض الرياحين فى مناقب الصالحين: لليافعى، المطبعة الخيرية، القاهرة.
- ١٣٧- المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت و الصحابة:
- لاسما عيل الرازى، مخطوطة مصورة فى حوزة الأستاذ صبحى السامرائى.
- ١٣٨- مختصر شعب الايمان: لأحمد بن الحسين البيهقى (ت ٤٥٨هـ) تأليف أبى جعفر عمر القزوينى (ت ٦٩٩هـ) مطبعة السعادة، القاهرة.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٧
- ١٣٩- مرآة الجنان: لليافعى (ت ٧٦٨هـ) منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٧٠ م.
- ١٤٠- مروج الذهب: لأبى الحسن المسعودى (ت ٣٤٦هـ) مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الرابعة و الطبعة الخامسة ١٩٦٧ م.
- ١٤١- المستدرک على الصحيحين: لمحمد بن عبد الله المعروف بالحاكم (ت ٤٠٥هـ) نشر مطابع النصر الحديثة، الرياض.
- ١٤٢- المستطرف فى كل فن مستظرف: لمحمد بن أحمد الابشيهى (ت ٨٥٠هـ) مطبعة البابى الحلبي، القاهرة ١٩٥٢ م.
- ١٤٣- مسند أبى يعلى: أحمد بن علي بن المثنى التميمي، مخطوطة مصورة فى حوزة الشيخ حمدى السلفى.
- ١٤٤- مسند أبى بكر البزار: مخطوطة مصورة فى حوزة الشيخ حمدى السلفى.
- ١٤٥- مسند الامام ابن حنبل (ت ٢٤١هـ) و بهامشهُ كتاب منتخب كنز العمال: للشيخ علاء الدين، المشهور بالتقى الهندي، المطبعة الخيرية القاهرة ١٣٠٦ هـ.
- ١٤٦- مشكل الآثار: تأليف أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى (ت ٣٢١هـ) طبع فى حيدرآباد ١٣٣٣ هـ.
- ١٤٧- مصابيح السنة: للامام البغوى، المطبعة الخيرية، القاهرة ١٣١٨ هـ.
- ١٤٨- مطالب السؤل فى مناقب آل الرسول: تأليف محمد بن طلحة الشافعى، طبعة حجرية، طبعت سنة ١٢٨٥ هـ.
- ١٤٩- المطالب العالیه بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى،

- المطبعة العصرية في الكويت ١٩٧٣ م.
- ١٥٠- معالم التنزيل: تأليف الحافظ الحسين بن مسعود البغوي، طبعة حجرية سنة ١٢٩٩ هـ.
- ١٥١- معجم الادباء: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) الطبعة الاولى سبعة أجزاء سنة ١٩٠٧-١٩٢٥ م في القاهرة، و الطبعة الثانية في دار المأمون بالقاهرة سنة ١٩٣٦-١٩٣٨ م بعشرين جزءاً.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٨
- ١٥٢- معجم البلدان: لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) دار صادر للطباعة و النشر، بيروت ١٩٥٥ م.
- ١٥٣- المعجم الصغير: لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) دار النصر للطباعة، القاهرة ١٩٦٨ م.
- ١٥٤- المعجم الكبير: لسليمان بن أحمد الطبراني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق حمدي السلفي، الدار العربية للطباعة ببغداد.
- ١٥٥- معيد النعم و مييد النقم: لعبد الوهاب السبكي (ت ٧٧١ هـ) تحقيق جماعة، دار الكتاب العربي، القاهرة ١٩٤٨ م.
- ١٥٦- المغنى في الضعفاء: لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٧ هـ)، تحقيق نور الدين عتر، مطبعة البلاغة، حلب ١٩٧١ م.
- ١٥٧- مفتاح السعادة و مصباح السيادة: لطاش كبرى زادة، طبع في حيدرآباد ١٣٢٩ هـ.
- ١٥٨- مقاتل الطالبين: لأبي الفرج الاصفهاني (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي، القاهرة ١٩٤٩ م.
- ١٥٩- مناقب أمير المؤمنين علي و نجليه، طبعة حجرية سنة ١٢٨٠ هـ.
- ١٦٠- مناقب الشافعي: لأبي بكر البيهقي (ت ٤٥٨ هـ)، تحقيق أحمد صقر، دار النصر للطباعة، القاهرة ١٩٧١ م.
- ١٦١- منهاج العابدين: للغزالي (ت ٥٠٥ هـ) المطبعة الحسينية بالقاهرة.
- ١٦٢- المهدي في الاسلام: تأليف سعد محمد حسن، مطابع دار الكتاب، القاهرة ١٩٥٣ م.
- ١٦٣- موارد الظمان الى زوائد ابن حبان: لعلي بن أبي بكر الهيثمي، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، المطبعة السلفية، القاهرة.
- ١٦٤- الموضوعات: لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، مطبعة المجد، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٦٥- موطأ الامام مالك ابن أنس (ت ١٧٩ هـ) تصحيح محمد فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة ١٩٥١ م.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٤٩٩
- ١٦٦- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تأليف محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) تحقيق محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت ١٩٦٣ م، و طبع القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ.
- ١٦٧- نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب، و ذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: لأحمد المقرئ المغربي، المطبعة الازهرية بالقاهرة ١٣٠٣ هـ.
- ١٦٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر و القاهرة: ليوسف بن تغري يردى الاتابكي (ت ٨٧٤ هـ) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية المطبوعة سنة ١٣٤٨-١٣٧٥ هـ.
- ١٦٩- النهاية في غريب الحديث و الاثر: لابن الاثير (ت ٦٠٦ هـ) تحقيق طاهر أحمد الراوي، و محمود محمد الطناحي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٩٦٣ م.
- ١٧٠- نواذر الاصول في معرفة أحاديث الرسول: تأليف محمد الحكيم الترمذي (ت ٢٧٩ هـ) نشر المكتبة العلمية في المدينة المنورة.
- ١٧١- نور الابصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشلبنجي، مطبعة منير ببغداد ١٩٨٤ م، و بهامشه كتاب اسعاف الراغبين في سيرة المصطفى و فضائل أهل البيت الطاهرين: للشيخ محمد الصبان.

- ١٧٢- النور السافر عن أعيان القرن العاشر: لمحبي الدين عبد القادر العيدروسي (ت ١٠٣٨ هـ) مطبعة الفرات ببغداد ١٩٣٤ م.
- ١٧٣- الوافي بالوفيات: تأليف صلاح الدين خليل بن أبيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) طبع في القاهرة سنة ١٣٥٥ هـ، و الطبعة الثانية في القاهرة أيضا سنة ١٩٦١ م.
- ١٧٤- الوساطة بين المتنى و خصومه: لعلى بن عبد العزيز الجرجاني (ت ٣٦٠ هـ) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم البجاوى، مطبعة عيسى البابى، القاهرة ١٩٦٦ م.
- ١٧٥- وفا الوفا بأخبار دار المصطفى: تأليف نور الدين على السمهودى (ت ٩١١ هـ) طبع في مطبعة الآداب و المؤيد، القاهرة ١٣٢٦ هـ.
- ١٧٦- وفيات الاعيان و أبناء أبنا الزمان: لأحمد بن محمد بن أبى بكر بن خلكان (ت ٦٨١ هـ) تحقيق الدكتور احسان عباس، دار الثقافة، بيروت ١٩٦٨ م، و طبعة القاهرة سنة ١٣١٠ هـ.
- ١٧٧- ينابيع المودة: تأليف الشيخ سليمان الحسنى البلخى القندوزى (ت ١٢٢٠ هـ) طبع في الاستانة سنة ١٣٠١ هـ.
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٠٠

٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة

رقم السورة / الآية / رقمها / الصفحة

٢ / سورة البقرة

وَ إِذْ قُلْنَا اذْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا. / ٥٨ / ٢ / ١٢٧
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا. / ٢٦٩ / ١ / ٣٠، ١٠٣
 اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ. / ٢٥٧ / ١ / ١٥٦
 وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. / ٢١٦ / ١ / ١٩١
 أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ. / ١٥٧ / ٢ / ٤٦٥

٣ / سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ. / ١٨ / ١ / ٣٠، ٧٩
 فَاتَّبَعُونِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ. / ٣١ / ٢ / ٧١، ٢٦٨، ٢٦٩
 إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَ نُوحًا وَ آلَ إِبْرَاهِيمَ وَ آلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ. / ٣٣ / ٢ / ٢٦
 فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ. / ٦١ / ١ / ٣١، ١٠، ٢٨،
 ١٦٥، ١٦٦

ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. / ٣٤ / ٢ / ٢٣٧
 وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَ لَا تَفَرَّقُوا. / ١٠٣ / ٢ / ٩٦، ١٢٧
 وَ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ. / ١٠٥ / ٢ / ٩٦
 كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ. / ١١٠ / ٢ / ١١٣، ٤٣٥
 وَ الَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ. / ١٣٥ / ١ / ١٥٦
 وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. / ١٢٣ / ١ / ١٩٢

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٠١

٤ / النساء

أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ. / ٥٤ / ٢ / ٩٦
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. / ٥٩ / ١ / ١٢٠
 وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ. / ٨٣ / ١ / ١٢٠
 ٥ / سورة المائدة

الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ. / ٣ / ٢ / ٢٧٢
 بِمَا اسْتَحْفَظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ وَ كَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ. / ٤٤ / ١ / ٢٥٣
 إِنَّمَا وَثَّيقُكُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا. / ٥٥ / ٢ / ١٠٦
 وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ.
 وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَ سُلَيْمَانَ. / ٨٤ / ٢ / ١٦٥، ١٦٦

لَخِ مِنَ الصَّالِحِينَ. / ٨٥
 ثُمَّ ذَرْنَهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ / ٩١ / ١ / ٢٣٠
 اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ. / ١٢٤ / ٢ / ٣٣٦، ٤٢٣

٧ / سورة الاعراف
 وَ كُلُّوا وَ اشْرَبُوا وَ لَا تُسْرِفُوا. / ٣١ / ١ / ٣٢٢
 وَ عَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ. / ٤٦ / ٢ / ٢٥٤
 إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ. / ٢٠١ / ١ / ١٥٥
 أَفَأَمَّنُوا مَكْرَ اللَّهِ. / ٩٩ / ١ / ٦٢٧

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٠٢

٨ / سورة الانفال

لِيَحِقَّ الْحَقُّ وَ يُبْطَلَ الْبَاطِلُ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ. / ٨ / ١ / ٢٨٩
 لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ. / ٢٧ / ١ / ٢٥٣
 أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَ أَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ. / ٢٨ / ٢ / ١٦١، ١٦٩
 وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ. / ٣٣ / ٢ / ١٢٥
 وَ اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبَى. / ٤١ / ٢ / ٣١

٩ / سورة التوبة

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ. / ٣٢ / ١ / ٧٠
 وَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ. / ٧١ / ٢ / ٥٧
 خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً. / ١٠٣ / ٢ / ٣٤
 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. / ١١٩ / ٢ / ٩٥
 وَ السَّابِقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ. / ١٠٠ / ٢ / ٤٣٥
 ثَانِي اثْنَيْنِ / ٤٠ / ٢ / ٤٥٣

١٠ / سورة يونس

وَ إِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَ إِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ. / ١٠٧ / ٢ / ٤٠٥

١٢/ سورة يوسف

وَأَتَّبَعْتُ مَلَائِكَةَ آبَائِي إِذْ يُرَاهِمُ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ. / ٣٨ / ٢ / ٢١٠

١٣/ سورة الرعد

جَنَّاتٍ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ. / ٢٣ / ٢ / ١٧٦

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٠٣

١٤/ سورة ابراهيم

وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ. / ٤٢ / ٢ / ٣٧٧

١٥/ سورة الحجر

وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا / ٤٧ / ٢ / ٤٤٨، ٤٥١

١٦/ سورة النحل

فَسئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ. / ٤٣ / ١ / ٧٩

فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً. / ٩٧ / ١ / ٢٤٧

١٧/ سورة الاسراء

قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ / ٨٤ / ٢ / ٢٦٧

١٨/ سورة الكهف

فَلَا تَسئَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا. / ٧٠ / ١ / ٣٣٣

إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا / ٧٢ / ١ / ٣٣٣

وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ. / ٨٢ / ٢ / ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٢١

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُلاً. / ٣٦ / ٢ / ٤٠٤

١٩/ سورة مريم

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا. / ٩٦ / ١ / ١٩٦، ٢ / ٢٢٧

٢٠/ سورة طه

طه. ما أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى / ١، ٢ / ٢ / ٧١

وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى. / ٨٢ / ٢ / ١٢٧، ٢٤٠، ٢٤٦

وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا. / ١١٤ / ١ / ٨٠، ٨٢

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٠٤

٢٢/ سورة الحج

وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ. / ٣٠ / ١ / ١٣٠

وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ. / ٣٢ / ١ / ١٣٠

٢٣/ سورة المؤمنون

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ. أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ / ٦٠، ٦١ / ١ / ٢٨٠

أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ. / ١١٥ / ٢ / ٤٣٢

٢٤/ سورة النور

الْحَيَّاتُ لِلْحَيَّيْنِ وَالْحَيُّونَ لِلْحَيَّاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ. / ٢٦ / ١ / ١٨٦
كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِصْبَاحُ الْمِصْبَاحِ فِي زُجَاجَةٍ. / ٣٥ / ٢ / ٩٤

٢٥ / سورة الفرقان

بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا / ٤٤ / ١ / ٨٧

٢٦ / سورة الشعراء

وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ. / ٢١٤ / ٢ / ١٥٣، ١٥٤

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ. / ٢١٥ / ١ / ٣١٠

وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ / ٢٢٧ / ٢ / ٣٧٨

٢٧ / سورة النمل

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا. / ١٥ / ١ / ٨٠، ٨١

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ / ١٦ / ١ / ٨٢

أَحَطَّتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ. / ٢٢ / ١ / ١٠٥

وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى. / ٥٩ / ٢ / ٥٩

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٥

٢٩ / سورة العنكبوت

الم. أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ. وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ. /

١، ٢، ٣ / ١ / ١٦٩

٣١ / سورة لقمان

وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ. / ١٧ / ١ / ٢٦٢، ٢ / ٤١٧

٣٣ / سورة الاحزاب

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا. / ٣٣ / ١ / ٣١، ٢ / ٧، ٨، ٩،

١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٩، ٧١.

مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرِجَالٍ مِنَ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ. / ٤ / ١ / ٣١٧

وَأَذْكُرَنَّ مَا بُنِيَ فِي بُيُوتِكُنَّ. / ٣٤ / ١ / ٣١، ٢ / ١٦

إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. / ٥٦ / ١ / ٣٨٢، ٢ / ٢٧، ٤٧،

٤٨ جواهر العقدين، السمهودي ج ٣ ٥٥٥ - فهرس الآيات القرآنية الكريمة ص : ٥٠٠

مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ. / ٤٠ / ٢ / ٦١، ٦٢، ٦٣

وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا. / ٥٨ / ١ / ١٣٠، ٢٠

وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا. / ٤٣ / ١ / ١٩١

٣٤ / سورة سبا

قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ. / ٤٧ / ٢ / ٢٢١

٣٥ / سورة فاطر

إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ. / ٢٨ / ١ / ٣٠، ٧٨، ٨٤، ١٥٤

فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ. / ٢٤ / ٢ / ٤

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٠٦

٣٦ / سورة يس

سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ. / ٧٠ / ٢ / ٥٨

٣٧ / سورة الصافات

وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُورُونَ. / ٢٤ / ٢ / ١٠٨، ١٠٩، ٢٢٥

سَلَامٌ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ. / ١٣٠ / ٢ / ٦٨، ٧١

٣٨ / سورة ص

قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ مَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ / ٨٦ / ٢ / ٢٢

٣٩ / سورة الزمر

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ. / ٩ / ١ / ٢٩، ٧٧، ٧٨

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طَبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ. / ٧٣ / ١ / ١٨٦

إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ. / ١٠ / ٢ / ٤٦٥

٤١ / سورة فصلت

وَ ذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ. / ٢٣ / ١ / ٢٣٤

وَ مَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ. / ٤٦ / ١ / ١٩٣

٤٢ / سورة الشورى

قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى. / ٢٣ / ١ / ٣١، ٢١، ٧١

٢١٠، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٦١، ٣٣٥

٤٣ / سورة الزخرف

وَ إِنَّهُ لَعَلَّمٌ لِلسَّاعَةِ. / ٦١ / ٢ / ١٢٤

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٠٧

٤٤ / سورة الدخان

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ. / ٢٩ / ٢ / ٣٨٠

٤٧ / سورة محمد عليه السلام

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ. / ٢٢ / ٢ / ٢٩٩، ٣٩٥

٤٨ / سورة الفتح

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ. / ٢٩ / ٢ / ٣٣٥

٤٩ / سورة الحجرات

إِنَّ الَّذِينَ يُضِلُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى. / ٣ / ١ / ٣٣٥

لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ. / ١١ / ١ / ٢٦٨

إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَ جَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا. / ١٣ / ١ / ٢٦٨، ٩

إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ. / ١٣ / ٢ / ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠

اجْتَبَيْتُمْ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ. / ١٢ / ٢ / ٤٢٦

٥٢ / سورة الطور

وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ / ٢١ / ٢ / ١٧٦، ٢٦٢

وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا / ٤٨ / ٢ / ٤٦٥

٥٣ / سورة النجم

فَلَا تَزُكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى. / ٣٢ / ١ / ٢٦٨

٥٦ / سورة الواقعة

فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ. / ٨ / ٩ / ٢ / ١٩

وَ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ.

وَ أَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ. / ٢٧ / ٢ / ١٩

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٠٨

٥٧ / سورة الحديد

بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ. / ١٢ / ١ / ١٩٥

٥٨ / سورة المجادلة

يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ. / ١١ / ١ / ٧٧

٥٩ / سورة الحشر

مَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِدَى الْقُرْبَى. / ٧ / ٢ / ٣١

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَ أَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا. / ٨ / ٢ / ٤٤٩

وَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَ الْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ. / ٩ / ٢ / ٤٤٩

وَ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا. / ١٠ / ٢ / ٤٥٠

٦٢ / سورة الجمعة

كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا. / ٥ / ١ / ١٥٦

٦٣ / سورة المنافقون

وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ. / ٨ / ١ / ١٩٦

٦٦ / سورة التحريم

قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ نَارًا. / ٦ / ١ / ٢٨٥

٦٩ / سورة الحاقة

خُذُوهُ فَغُلُّوهُ. ثُمَّ الْجَحِيمِ صَلُّوهُ. / ٣٠ / ٣١ / ٢ / ٣٠٨

٧٠ / سورة المعارج

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ. / ١ / ٢ / ٩٨، ٩٩

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٠٩

٧٣ / سورة المزمل

سَتَلْقَى عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا. / ٥ / ٢ / ٩٣

٨٠ / سورة عبس

أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ. / ٤٢ / ١ / ١٧٠، ٢ / ٢٧٩

٨٩ / سورة الفجر

فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ. / ١٣ / ١ / ١٧٠، ٢ / ٢٧٩

٩٣ / سورة الضحى

وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى. / ٥ / ٢ / ١٦٩

٩٨ / سورة البينة

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا. / ١ / ١ / ٢٧٣

أُولَئِكَ هُمُ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ. / ٧ / ١ / ٧٩، ٢ / ١٧٨

ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. / ٨ / ١ / ٧٩

١٠٨ / سورة الكوثر

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ. / ٣ / ٢ / ١٦٦، ١٦٧

١١٠ / سورة النصر

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ، وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا. / ٢ / ٢ / ٣٢٤

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا. / ٣ / ٢ / ٣٢٤

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥١٠

٣- فهرس الاحاديث الشريفة

(١) ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول / ١ / ٢٨٦

أتانا رسول الله (ص) ونحن في مجلس سعد بن عبادة / ٢ / ٥١، ٥٢

أتى أبو بكر النبي (ص) فجلس بين يديه، فقال: يا رسول الله قد علمت / ٢ / ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨

أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه الى رسول الله (ص) / ٢ / ١١

أتيت النبي (ص) وهو في المسجد متكئ على بردله أحمر فقلت له يا رسول الله / ١ / ٨٥

احبوا أهلي، وأحبوا عليا، من أبغض أحدا من أهل بيتي / ٢ / ٢٥٠

احبوا قريشا، فان من أحبهم أحبه الله / ٢ / ٤٤، ٢٤٨

احب في الله و ابغض في الله، و عاد في الله فانك لا تنال / ١ / ٢٠٨

احترسوا من الناس بسوء الظن / ١ / ٢٣٣

احذروا صفر الوجوه، فانه ان لم يكن من علة أو سقم / ١ / ٢٠٦

اخبرتني اسماء أنها رمقت رسول الله (ص) فلم يزل يدعو لهما / ٢ / ١٨٨

اخبركم عن أهل الجنة، و اهل النار، اذ أذكر الرجل / ١ / ١٩٤

اخبرني رسول الله (ص) أن اول من يدخل الجنة أنا و فاطمة و الحسن / ٢ / ١٢٨

اختلاف امتي رحمة / ١ / ٢٥٦

أخذ الحسن تمره من تمر الصدقة فجعلها في فيه فقال النبي (ص) / ٢ / ٣٣

- أخذ رسول الله (ص) بيد علي بغدير خم فرفعها ٢/ ٨٨، ٩٧، ٩٨، ١٠١
- آخر ما تكلم به رسول الله (ص) اخلفوني في أهل بيتي ٢/ ٨٥، ١٥٥
- إذا أحب الله عبدا دعا جبريل، فقال: انى أحب فلانا ١/ ١٩٦
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥١١
- إذا أراد الله بعبد خيرا عجل له عقوبته فى الدنيا ١/ ١٣٩
- إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه فى الدين و الهمة رشده ١/ ٩٦
- إذا عرض الله عن عبد أورثه الإنكار على أهل الديانات ١/ ١٤٠
- إذا أعطى الله أحدكم خيرا فليبدأ بنفسه و أهل بيته ٢/ ١٧١
- إذا بغض الناس علماءهم و اظهروا عماره أسواقهم و مالوا الى جمع ١/ ١٣٣
- إذا جاء الموت طالب علم، و هو على هذه الحالة مات و هو شهيد ١/ ١٠٧
- إذا حدثت ان جبلا زال عن مكانه فصدق، و اذا حدثت أن رجلا ١/ ١٩٧
- إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ٢/ ١٩٣
- إذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض و لا عبادة فذلك ١/ ٢٠٦
- إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه و الثناء عليه ٢/ ٥٤
- إذا قام قائم آل محمد (ص) جمع الله له أهل المشرق و أهل المغرب ٢/ ١٩٥
- إذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين و المجاهدين ١/ ٩١
- إذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث: صدقة جارية ١/ ٩٨
- إذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث ١/ ٣٠٩
- إذا مررتم برياض الجنة، فارتعوا، قالوا يا رسول الله ١/ ١٠٦
- إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ١/ ٢٧٩
- إذا وقع الطاعون بارض و انتم بها فلا تخرجوا فرارا منه ١/ ١٦٦
- أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير و يحمده الناس ١/ ١٩٥
- ارحم أمتى أبو بكر، و أشدهم فى أمر الله عمر و اصدقهم حياء ١/ ١٢٦
- ارفع الناس عند الله منزلة من كان بين الله و بينه ١/ ١٠٩
- الأرواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر ١/ ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩
- الارواح جنود مجنده تلتقى فتشام كما تشام الخيل ١/ ١٨٧
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥١٢
- استعمل النبي (ص) أرقم بن أبى الارقم على السعاية ٢/ ٣٤
- استوصوا باهل بيتى خيرا، فانى اخاصكم عنهم غدا ١/ ٧٢، ١١٦، ٢/ ٩١
- أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله ١/ ١٥٨
- اعد عالما او متعلما او مستمعا أو محبا و لا تكن الخامس فتهلك ١/ ١٣٢
- أعطيت فى على خمسا هن أحب- الى من الدنيا و ما فيها ٢/ ٢٥٢
- اعملوا فكل ميسر لما خلق له ١/ ١٩٣

- اغد عالما او متعلما و لا تكن الثالث فتهلك ١/ ٣٢٦
- افضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه ١/ ٩٩
- افضل العبادة الفقه، و أفضل الدين الورع ١/ ٨٧، ١٠٧
- أقبل رجل حتى جلس بين يدي النبي (ص) و نحن عنده ٢/ ٥٢
- أقبل رسول الله (ص) يوم حجة الوداع فقال: انى فرطكم ٢/ ٧٥
- اقضى امتى على ١/ ١٢٦، ١٢٧
- اقبلوا ذوى الهيئات عثراتهم الا الحدود ٢/ ١١٨
- اكرم المجالس ما استقبل به القبلة ١/ ٢٨٢
- اكرموا العلماء و وقروهم، و احبوا المساكين و جالسوهم ١/ ١٣١
- الا أدلكم على الخلفاء من امتى و من اصحابى و من الانبياء قبلى ١/ ١٠٢
- الا أقرئك ما أملاه على على بن أبى طالب ٢/ ٩٠
- آل محمد كل تقى ٢/ ٤٠
- الا من آذ قرابتى فقد آذانى و من آذانى ٢/ ٢٧
- الا أن عيبتى التى اوى اليها أهل بيتى و ان كرشى الانصار ٢/ ٩١، ٩٢، ١١٧
- الا اهد لك هدية سمعتها من رسول الله (ص) قلت بلى ٢/ ٤٦، ٤٧
- أما ترضين أن زوجك أقدم امتى سلما ١/ ١٢٧
- أمان لاهل الارض من الفرق القوس ٢/ ٤٣
- انا ابن امرأه كانت تاكل القديد ٢/ ٤١٠
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥١٣
- أنا و أهل بيتى شجرة فى الجنة و أغصانها فى الدنيا ٢/ ٩١
- انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ٢/ ٣٣
- انا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ٢/ ٣٠، ٤١٤
- أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم ٢/ ٢٧، ٢٨
- انا الفرط على الحوض ٢/ ١٧١
- أنا مدينة العلم و على بابها ١/ ١٢٥
- ان ابنى هذا سيد و سيصلح الله به ففتين عظيمتين ٢/ ٤٢١
- ان أخوف ما أخاف عليكم بعدى كل منافق ١/ ١٥٧
- ان الأمر لا ينقضى حتى يمضى اثنا عشر خليفه ٢/ ١٩٧
- ان الانساب تنقطع يوم القيامة من غير نسبي ٢/ ١٥٢
- انت منى بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدى ٢/ ٩٩
- انتن صواحيبات يوسف ٢/ ١٠١
- انظروا كيف تخلفونى فيهما ٢/ ١١٥
- ان جبرئيل (ع) أمر النبي (ص) أن يسميهما باسمى ٢/ ١٨٩

- ان رجلا استاذن على رسول الله (ص) قال: بئس /١، ٢٢٤، ٢٢٧ ٢٢٨
- ان رجلا اشتكى للنبي (ص) الفقر، فقال له: لعلك تسب الريح /١ ١٤٢
- ان رجلا سأل النبي (ص) عن الساعة /١ ٣٢٦
- ان رسول الله (ص) كان اذا تكلم أطرق جلساؤه /١ ٣٥٣
- ان رسول الله (ص) لما كان بغدير خم نادى الناس /٢ ٩٨
- ان رسول الله (ص) خير بين الدنيا والآخرة /٢ ٣٦٢، ٣٦٣
- ان رسول الله (ص) قال: فاطمة بضعة مني /٢ ٢٦٥، ٢٦٦
- ان رسول الله (ص) أخذ بيد الحسن والحسين فقال: من أحبنى /٢ ٢٤٣
- ان رسول الله (ص) قال: يا بني عبد المطلب اني /٢ ٢٥٦، ٢٧٨
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥١٤
- ان رسول الله (ص) قال: ستة لعنتهم ولعنهم كل نبي /٢ ٢٥٦
- ان رسول الله (ص) قال: ان الله فطم ابنتي فاطمة وولدها /٢ ٢٤٠
- ان رسول الله (ص) قال: من وسع على عياله /٢ ٤٧٠، ٤٧١
- ان رسول الله (ص) قال: الزموا مودتنا أهل البيت /٢ ١٣٨
- ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع): أنت و شيعتك تردون علي /٢ ١٧٧
- ان رسول الله (ص) قال لعلي (ع): يا أبا الحسن أما أنت /٢ ١٧٩
- ان رسول الله (ص) قال: ان أوليائي يوم القيامة المتقون /٢ ١٥٥، ١٥٧
- ان رسول الله (ص) لما بعثه الى اليمن خرج معه /٢ ١٥٥
- ان رسول الله (ص) لم يرد الحديث من سردكم /١ ٢٨٨
- ان سبيعة بنت أبي لهب جاءت الى رسول الله (ص) فقالت /٢ ١٣٥
- ان العالم اذا أراد بعلمه وجه الله هابه كل شى /١ ٢٥٨
- ان العباس قال: يا رسول الله انك قد حرمت علينا /٢ ٣٧
- ان العلماء افضل من المجاهدين /١ ٨٢
- ان عليا نظر يوما الى السماء فرأى قوس قزح /٢ ٤٣
- ان فاطمة (ع) أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار /٢ ١٧٢، ٤١٥
- ان فضل العلم أفضل من فضل العبادة /١ ٨٢
- ان فى الجسد مضغة اذا صلحت /١ ٣١٥
- انك امرء فيك جاهلية /١ ٢٢٤
- ان الله اصطفى من ولد آدم ابراهيم واتخذه خليلا /٢ ٤٥
- ان الله تعالى أخذ ميثاق من يحبنا وهم فى اصلاب /٢ ٢٤١
- ان الله اوحى الى موسى أن فى بلدك ساعيا /١ ٢٠١
- ان الله تعالى أوحى الى أن تواضعوا /١ ٣١٠، ٤١٠

- ان الله جعل أجرى عليكم المودة في القربى ٢/ ٢٢٤
- ان الله عز وجل ثلاث حرمت فمن حفظهن حفظ الله ٢/ ٢٣٩
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥١٥
- ان الله و ملائكته و أهل السماوات و الارض ١/ ٨٣، ٨٤
- ان الله ملائكة في الارض ينطقون على السنة ١/ ١٩٤
- ان الله يحب أن توتى رخصه كما يحب أن توتى ١/ ٢٦٤
- ان الله يحب العالم المتواضع و يبغض الجبار ١/ ٣١٠
- ان الله يحب الصوت الخفيض و يبغض الصوت ١/ ٢٨٧
- ان الله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه ٢/ ١٥١
- ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم ٢/ ١٩
- ان لكل شيء سيد و ان سيد المجالس ١/ ٢٨٢
- انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ٢/ ٤١٠
- انما بعثت لاتمم محاسن الاخلاق ٢/ ٤٠٧
- انما رفع الله القطر عن بنى اسرائيل بسوء رأيهم ٢/ ٢٥٤
- انما سميت ابنتي فاطمة لان الله فطمها و محببها عن النار ٢/ ١٢٨
- ان مغير الخلق كمغير الخلق انك لا تستطيع ١/ ١٩٨
- ان ملك القطر استاذن أن ياتي النبي (ص) فاذا ٢/ ٣٥٤
- ان من رضى رسول الله (ص) ان لا يدخل أهل بيته النار ٢/ ١٧٠
- ان المنبت لا أرضا قطع، و لا ظهرا أبقى ١/ ٣٠٤
- ان موسى عليه السلام قام خطيبا في بنى اسرائيل ١/ ٢٩٢
- ان الناس لكم تبع و ان رجالا يأتونكم من أقطار الارض ١/ ٣١١
- ان النبي (ص) أخذ ثوبا فجعله فاطمة و عليا و الحسن ٢/ ٨
- ان النبي (ص) أخذ بيد حسن و حسين و قال: من أحبنى ٢/ ١٢٨
- ان النبي (ص) رأى اعرابيا يبول في المسجد ١/ ٢٦٥
- ان النبي (ص) جليل عليا و الحسن و الحسين و فاطمة (ع) كساء ٢/ ٨٠، ٢٤٠
- ان النبي (ص) قال لفاطمة: آتيني بزوجك و ببنك ٢/ ١٣
- ان النبي (ص) قال: قد تركت فيكم ما أن أخذتم به لن تضلوا ٢/ ٨٦
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥١٦
- ان النبي (ص) قال له: انظر فانك ليس بخير من أحمر و لا أسود ٢/ ٤٠٩
- ان النبي (ص) قال: خمسة أو قال ستة لعنتهم ٢/ ٢٥٧
- ان النبي (ص) قال: يا أيها الناس ان قريش أهل أمانة ٢/ ٢٦٠
- ان النبي (ص) قال: يخرج رجل من وراء النهر يقال ٢/ ١٩١
- ان النبي (ص) قال: انا لا تحل لنا الصدقة ان مولى ٢/ ٣٤

- ان النبي (ص) علمهم التشهد في الصلاة ٥٣ / ٢
- ان النبي (ص) لما مات جعفر دعا الحالق و حلق رؤسنا ١٥٣ / ٢
- ان النبي (ص) قال: اني مخلف فيكم ما ان تمسكتم به ٨٦ / ٢
- ان النبي (ص) كان يمر بباب فاطمة ستة اشهر ١٤ / ٢
- ان النبي (ص) نظر الى العباس مقبلا، فقال: هذا عمي ٩٩ / ٢
- ان النبي (ص) قال: لقد دخل علي البيت ملك ٣٥٤ / ٢
- ان النبي (ص) قال: ان الهدى الصالح و السميت الصالح ٤٢٤ / ٢
- انه احرق مطاع ٢٢٤ / ١
- انها خرجت متبرحة قد بدا قدماها فقال لها عمر ١٣٣ / ٢
- انهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض ٩٣، ٧٥ / ٢
- انه أخذ بحلقه باب الكعبة فقال: سمعت رسول الله (ص) ٨٦ / ٢
- انه (ص) قال: من بغضنا أهل البيت حشره الله ٢٥٥ / ٢
- انه (ص) قال: يا علي ان الله قد غفر لك و لذريتك ١٧٧ / ٢
- انه قال يوما لعلي: من أشقى الأولين؟ قال الذي عقر ٣٥٢ / ٢
- انه نظر الى ابنه الحسن فقال: ان ابني هذا سيد كما سماه رسول الله (ص) ١٩٠ / ٢
- ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم أحد ٤٣ / ٢
- ان هذه الصدقات انما هي من أوساخ الناس ٣٨ / ٢
- اني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني ٣٤٥ / ٢
- اني تارك فيكم الثقلين ٨٤، ٢٨ / ٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥١٧
- اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى ٨٢، ٧٢ / ٢
- اني خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا ١٢٦، ١١٧ / ٢
- اني مقبوض و اني قد تركت فيكم الثقلين ٩٢، ٨٦ / ٢
- أوثق عرس الايمان الحب في الله و البغض في الله ٢٠٨ / ١
- أوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني و بينك ١٥٨ / ١
- اول من أشفع له من امتي أهل بيتي ثم الاقرب ١٧٢ / ٢
- اياكم و الظن فان الظن أكذب الحديث ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦ / ١
- آية المنافق ثلاث: اذا حدث كذب و اذا وعد خلف ٢٠١ / ١ ايها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا ٤٢ / ٢
- (ب) بعثني رسول الله (ص) أدعو عليا فاتيت بيته فناديته ٢٨٣ / ٢
- بلغ رسول الله (ص) ما يقول الناس، فصعد المنبر فقال: ٤٥ / ٢
- بينما النبي (ص) بالمسجد اذ أقبل على فسلم، ثم وقف ٣١٥ / ٢
- بينما نحن عند رسول الله (ص) اذا أقبل فتية ١٩٣ / ٢، ٣٤٨، ٣٤٩
- بينما النبي (ص) يخطب اذ أقبل الحسن و الحسين و عليهما قميصان ١٦٠ / ٢

- (ت) ترغب الملائكة في خلقهم و باجنحتها تمسهم ١ / ٨٥
تعلموا العلم و تعلموا للعلم السكينة و تواضعوا ١ / ٢٥٤، ٣٣٢
تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية و طلبه عبادة ١ / ٩٥
تفترق هذه الامة على ثلاث و سبعين فرقة ٢ / ١١٣
توفى لصفية ابن فبكت عليه فقال لها رسول الله (ص) ٢ / ١٣٤، ١٣٥
(ث) ثلاثة لا يستخف بهم الا منافق: ذو الشبيه ١ / ١٣١
ثم قال النبي (ص): انى سميت ابنى بتسمية ابنى هارون ٢ / ١٦٧
جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥١٨
(ج) جاء العباس الى النبي (ص) فقال انك تركت فينا ٢ / ٢٣٢
جاءت أم الفضل الى رسول الله (ص) فقالت: انى رأيت ٢ / ١٦٨، ٢٦٤
جلوس ساعة عند مذاكرة العلم أحب الى الله تعالى من قيام ١ / ٢٩
جمع على الناس فى الرحبة- يعنى العراق- ثم قال: ٢ / ٩٩
(ح) حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة و من مات ٢ / ٢٤٢
الحب فى الله فريضة، و البغض فى الله فريضة ١ / ٢٠٨
حب على ياكل الذنوب كما تاكل النار الحطب ٢ / ١٢٨، ٢٤٠
حبى و حب أهل بيتى نافع فى سبع مواطن ٢ / ٢٤٢
حدثنى من شهد النبي (ص) بمنى و هو على بعير ٢ / ٤٠٩
الحكمة تزيد الشريف شرفا و ترفع العبد ١ / ١٠٣
الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها ١ / ٢٧٢
الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة أهل البيت ٢ / ٩١، ٩٢، ٩٣
(خ) خرج علينا رسول الله (ص) فى مرضه الذى توفى فيه ٢ / ٧٦، ١١٦
خرج النبي (ص) ذات غداة و عليه مرط مرجل ٢ / ٧
خصلتان لا تجتمعان فى منافق حسن سمت وفقه فى دين ١ / ١٠١
خطبنا الحسن بن على، فحمد الله و أثنى عليه و قبض ٢ / ٢١، ٢١٠
خطبنا رسول الله (ص) يوم الجمعة فقال: ايها الناس ٢ / ٤٢
خطبهم رسول الله (ص)، حتى متى ترعون عن ذكر ١ / ٢٢٣
خيار عباد الله اذا رأوا ذكروا الله، و شرار عباد الله ١ / ٢٠٠
خيركم قرنى ٢ / ٤٣٥
خيرهما الذى يبدأ بالسلام ١ / ٢٢١
جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥١٩
(ل) دعاء الرسول (ص) اللهم انى أعوذ بك ان أضل ١ / ٢٨١
الدعاء محجوب حتى يصلّى على محمد و أهل بيته ٢ / ٦٠
الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله و ما والاها ١ / ٩٧

- (ذ) ذكر لرسول الله (ص) رجلان: أحدهما عابد و الآخر عالم ٨٣ / ١
 ذكرنا على بن أبي طالب عند أم سلمة، فقالت: ١٠ / ٢
 (ر) رجع رسول الله (ص) من حجته حتى اذا كان بغدير خم ٨٨ / ٢
 رأيت رسول الله (ص) كما تراني و سمعته باذني ٢٨٣ / ٢
 رأيت رسول الله (ص) يوم عرفه على ناقته القصواء ٧٧ / ١
 رأيت كان كلبا ولغ في دم أهل بيتي ٣٦٨ / ٢
 رأيت النبي (ص) التزم عليا و قبله و هو يقول ٣٥٢ / ٢
 رضى رسول الله (ص) أن لا يدخل أحد من اهل بيته النار ١٦٩ / ٢
 رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ ١٢٣ / ١
 (ز) زارنا رسول الله (ص) فعملنا له خيرة ٣٥٠ / ٢
 (س) سألنا رسول الله (ص)، و قلنا يا رسول الله كيف الصلاة ٢ / ٤٦، ٥٤ سألت ربي ألا يدخل النار أحدا من أهل بيتي ٢ / ١٧٠
 سئل رسول الله (ص) أى الناس أكرم؟ فقال: اكرمهم ٢ / ٤٠٨
 سئل رسول الله (ص) عن رجلين كانا فى بنى اسرائيل ١ / ٨٧
 سابقنا سابق و مقتصدنا ناج و ظالمنا مغفور له ٢ / ١٧٥
 سبحانهك اللهم و بحمدك لا اله الا أنت ١ / ٢٩٤
 السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ٢ / ٥١، ٧١
 جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٠
 سمعت أبا بكر يقول: على بن أبي طالب عتره رسول الله (ص) ٢ / ٩٧
 سمعت أم اسلمة حين جاء نعى الحسين، لعنت أهل العراق ٢ / ١٢
 سمعت رسول الله (ص) يقول: من أحبنا بقلبه و اعاننا ٢ / ٢٤٦
 سمعت رسول الله (ص) يقول: أول من يرد على الحوض أهل بيتي ٢ / ١٧١
 سمعت رسول الله (ص) فى مرضه الذى قبض فيه يقول: و قد ٢ / ٨٨
 سمعت رسول الله (ص) يقول على المنبر: ما بال رجال ٢ / ١٣٣
 سمعت رسول الله (ص) يقول: مثل أهل بيتي فيكم مثل ٢ / ١٢٠، ١٢١
 سمعت رسول الله (ص) يقول: نحن ولد عبد المطلب ٢ / ١٩٥
 سمعت رسول الله (ص) يقول: المهدي من عترتي ٢ / ١٨٩
 سمعت النبي (ص) يقول: أنا شجرة و فاطمة حملها و على ٢ / ٢٤٢
 سمعت النبي (ص) يقول: اللهم انهم عتره رسولك ٢ / ١٧٠
 سمعت النبي (ص) على المنبر و الحسن الى جنبه ٢ / ١٦٤، ١٦٩
 سمعت النبي (ص) جهارا غير سر يقول: ان آل فلان ٢ / ١٥٥
 سيكون من بعدى خلفاء ثم بعد الخلفاء أمراء ٢ / ١٩٨
 سمعت رب العزة سبحانه يقول: كلمة لا اله الا الله ٢ / ٣٤٤، ٣٤٥
 سمعت رسول الله (ص) يقول: من يرد هو ان قریش ٢ / ٢٦٠

- سمعت رسول الله (ص) يقول: يا بني هاشم انى قد سالت ٢/٢٣٣
- سمعت رسول الله (ص) يقول: من لم يعرف حق عترتى ٢/٢٣٩
- سمعت رسول الله (ص) يقول: حب على ايمان و بغضه كفر ٢/٤٢٨
- سمعت رسول الله (ص) يقول: لا يجوز أخذ على الصراط ٢/٢٢٩
- سمعت رسول الله (ص) يقول: الايمان معرفة بالقلب ٢/٣٤٦
- سمعت رسول الله (ص) نهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل ١/٢٢٠
- (ش) شكوت الى رسول الله (ص) حسد الناس، فقال لى ٢/١٧٥
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢١
- (ص) صحبت رسول الله (ص) تسعة اشهر، فكان اذا ٢/١٦
- صلوا كما رأيتمنى اصلى ٢/٥٥
- (ط) طلب العلم فيرضه على كل مسلم و مسلمة ١/١١٥
- طلبنى رسول الله (ص) فوجدنى فى جدول نائما ٢/١٤٩
- طلبنى النبى (ص) فوجدنى فى حائط ٢/١٤٨
- طلع علينا رسول الله (ص) ذات يوم مبتسما ٢/٢٤١
- (ع) العالم أمين الله فى الارض ١/١٠١
- العالم و المتعلم شريكان فى الخير، و لا خير فى سائر الناس ١/٩٧
- عق رسول الله (ص) عن الحسن يوم سابعه بكبشين ٢/٣٥٦
- العلماء أمناء الرسل على عباد الله ١/١٠١
- العلماء خلفاء الانبياء ١/١٠٢، ١٣٦
- العلم علمان: علم فى القلب فذاك العلم النافع ١/١٥٧
- العلماء فوق المؤمنين مائة درجة ما بين الدرجتين مائة عام ١/٧٨
- العلماء ورثة الانبياء ١/٣٠، ٨٤، ٩٣، ٢٥٤
- عليكم بستى و سنة الخلفاء الراشدين ٢/٢٠٠
- عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر و البر يهدى الى الجنة ١/٢٠١
- على بن أبى طالب صاحب حوضى يوم القيامة ٢/٢٥٢
- (ف) فاطمة بضعة منى يقبضنى ما يقبضها و يبسطنى ٢/١٥٢، ٢٦٣
- فأكفأ عليهم كساءا فدكيا ثم وضع يده عليهم ٢/٨
- فضل العالم على المجتهد مائة درجة ما بين الدرجتين خمسمائة سنة ١/٧٨
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٢
- فضل العالم على العابد كفضلى على أدناكم ١/٣٠
- فضل العلم خير من فضل العبادة و خير دينكم الورع ١/٨٧
- فضل المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة ١/٨٩، ٩٠
- فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر و عليه عصابه ٢/٧٧

- الفقيهاء أمانا الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا و يتبعوا السلطان ١/ ١٠١
- فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ١/ ٨٨، ٨٩
- فمن لم يخلفني فيهم نبي عمره و ورد على يوم القيامة ٢/ ١١٦
- في اجتماع على و جعفر و زيد بن حارثة، و قول كل منهم أنا أحبكم ٢/ ١٤٩
- في كل خلف من امتي عدول من أهل بيتي ينفون عن هذا الدين ٢/ ٩١، ٩٥
- (ق) قال الانصار: فعلنا و فعلنا و كانهم فخرنا، فقال العباس: ٢/ ٢٢٣
- قالت أم سليم لرسول الله (ص): ان الله لا يستحي من الحق هل ١/ ٣٧٢
- قال رأيت كفا خرجت من قبر رسول الله (ص) و هو يقول: ٢/ ١٠٧
- قال (ص): أمرني الله ان أقرأ عليك (لم يكن الذين كفروا) ١/ ٢٧٣
- قال (ص) للرجلين لما رأياه يتحدث مع صفيئة: وليا ١/ ٢٦١
- قال (ص) لعلي: ان عدوك يردون على الحوض مقمحين ٢/ ٢٥٤
- قال (ص) لعلي: اللهم اهده و ثبت لسانه ١/ ١٢٦
- قال (ص) كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة ٢/ ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧
- قال (ص) يا سابق الغوت و يا سامع الصوت ٢/ ٢٩٧، ٢٩٨
- قال (ص): معرفة آل محمد براءة من النار ٢/ ٢٣٩
- قال (ص): و لو أن رجلا صفن قدميه بن الركن ٢/ ٢٣٩
- قال (ص): من أحب الله أحب القرآن ٢/ ٢٤٠
- قال (ص): هو رجل من عترتي يقاتل على سنتي ٢/ ١٩٤
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٢٣
- قال (ص): يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل ٢/ ١٩٥
- قال (ص): اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك في شملهما ٢/ ١٨٤
- قال (ص): نعم هو حق و هو من ولد فاطمة رضی الله عنها ٢/ ١٨٩
- قال (ص): يا نبي هاشم اني سألت الله عز و جل لكم ١/ ٣٢، ٧٣، ١٦٩، ١٧٤
- قال (ص): ان أول من اشفع له من امتي أهل بيتي ٢/ ١٧٢
- قال (ص): يا عم سترك الله و ذريتك من النار ٢/ ١٧٤
- قال (ص): لما سئل اى الناس أشد بلاء؟ قال الانبياء ٢/ ٤٦٥
- قال رسول الله (ص): ان أنسابكم هذه ليست بمسبة على أحد ٢/ ٤٠٨
- قال رسول الله (ص): ان الله يحب معالي الاخلاق ٢/ ٤٠٧
- قال رسول الله (ص): تحشر ابنتي فاطمة و معها ثياب ٢/ ٣٨٩
- قال رسول الله (ص): قال جبريل (ع) قال الله تعالى: اني قتلت يحيى ٢/ ٣٦٠
- قال رسول الله (ص): ان جبريل كان عندي ٢/ ٣٥٧
- قال رسول الله (ص): احبو الله لما يغدوكم ٢/ ٢٢٨
- قال رسول الله (ص) و نحن جلوس ذات يوم: و الذى نفسى بيده ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦

قال رسول الله (ص): من آذاني في عترتي فعليه لعنة الله ٢/ ٢٥٨

قال رسول الله (ص): يا على معك يوم القيامة عصا من عصى الجنة ٢/ ٢٥٢

قال رسول الله (ص): اللهم أرزق من بغضني و أهل بيتي كثرة المال و العيال ٢/ ٢٥٥

قال رسول الله (ص): و الذي نفسى بيده لا يبغضنا أهل ٢/ ٢٤٩ ٢٥٠

قال رسول الله (ص): خيركم خيركم لاهلى ٢/ ٢٤٦

قال رسول الله (ص): من مات على حب آل محمد مات مؤمنا ٢/ ٢٤٤، ٢٤٩

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٤

قال رسول الله (ص): لا يحبنا أهل البيت الا مؤمن تقى ٢/ ٢٤٢ ٢٤٩

قال رسول الله (ص): يرد الحوض أهل بيتى و من أحبهم من

قال رسول الله (ص): ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ٢/ ٤٤

قال رسول الله (ص): قال جبريل: قلبت الارض مشارقها ٢/ ٤٥

قال رسول الله (ص): اذا كان يوم القيامة و نصب الصراط ٢/ ١٠٩

قال رسول الله (ص) يكون فى آخر زمانكم قوم ينتحلون ٢/ ١١٤، ١١٥

قال رسول الله (ص): النجوم أمان أهل السماء و أهل بيتى أمان ٢/ ١٢٢، ١٢٦

قال رسول الله (ص): يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ٢/ ٢٦٥

قال رسول الله (ص): من أراد التوسل الى الله و ان تكون له ٢/ ٢٨٠

قال رسول الله (ص): من اصطنع الى أحد من أهل بيتى ٢/ ٢٨٢

قال رسول الله (ص): أربعة أنا لهم شفيع يوم القيامة ٢/ ٢٨٢

قال رسول الله (ص): ان الله حرم الجنة على من ظلم ٢/ ٢٥٨

قال رسول الله (ص): من سب أهل بيتى فانا برى منه ٢/ ٢٥٩

قال رسول الله (ص): أول الناس هلاكا قريش، و أول قريش ٢/ ٣٥٠

قال رسول الله (ص): لا يؤمن عبد حتى أكون أحب اليه من نفسه ٢/ ٢٢٨

قال رسول الله (ص): لا يؤمن رجل حتى يحب أهل بيتى ٢/ ٢٣٧

قال رسول الله (ص): ان أهل بيتى سيلقون بعدى من امتى قتلا ٢/ ٣٤٨

قال رسول الله (ص): أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم ٢/ ٢٢٩

قال رسول الله (ص): اشتد غضب الله و غضب رسله ٢/ ٢٣٦

قال رسول الله (ص): المهدي منى أجلي الجبهة أقتنى الانف ٢/ ١٩٢ ١٧٩

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٥

قال رسول الله (ص): ليعثن الله من عترتى رجلا أفرق الشايا ٢/ ١٩٤

قال رسول الله (ص): المهدي رجل من ولدى وجهه كالكوكب ٢/ ١٩٤

قال رسول الله (ص) لفاطمة: نبينا خير الانبياء، و هو ابوك ٢/ ١٩٦

قال رسول الله (ص): نحن بنو عبد المطلب سادات أهل الجنة ٢/ ١٧٥

قال رسول الله (ص) لعلى: أما ترضى انك معى فى الجنة ٢/ ١٧٥، ١٧٦

قال رسول الله (ص) لعلی: اذا كان يوم القيامة كنت أنت و ولدك ١٧٧ / ٢

قال رسول الله (ص): السابقون الى ضل العرش طوبى لهم ١٧٨ / ٢

قال رسول الله (ص): يا بنى هاشم الاياتى الناس يوم القيامة ١٥٤ / ٢

قال رسول الله (ص): وعدنى ربي فى أهل بيتى من أفرضهم بالتوحيد ١٧٠ / ٢

قال رسول الله (ص): يا معشر بنى هاشم و الذى بعثنى بالحق ١٧١ / ٢

قال رسول الله (ص): يا فاطمة اترين لم سميت فاطمة؟ ١٧٣ / ٢

قال رسول الله (ص): ابنتى فاطمة حوراد آدمية لم تحض ١٧٣ / ٢

قال رسول الله (ص) لفاطمة: ان الله غير معذبك و لا ولدك ١٧٤ / ٢

قال رسول الله (ص): ان الله اختارنى و اختار لى أصحابا ٤٣٥ / ٢

قال رسول الله (ص): اذا ظهرت الفتن و سب أصحابى ٤٥٧ / ٢

قال رسول الله (ص): أوصانى الله بذى القربى و أمرنى أن أبدأ ٨٩ / ٢

قال رسول الله (ص): ان لله ثلاث حرمت فمن حفظهن ١٢٦ ، ٨٩ / ٢

قال رسول الله (ص): من أحب أن ينشأ له فى أجله ٨٦ / ٢

قال رسول الله (ص): من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى ٥٠ / ٢

قال رسول الله (ص): لما جمع فاطمة و عليا و الحسن ١٤ / ٢

قال رسول الله (ص): انى تارك فيكم خليفين كتاب الله ٨٢ / ٢

قال رسول الله (ص): انى خلفت فيكم اثنين لم تضلوا ١٨٠ ، ٨٧ / ٢

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٦

قال رسول الله (ص): أوصيكم بعترتى خيرا و ان موعدكم الحوض ٨٩ / ٢

قال النبى (ص) لعلی: ان الله قد غفر لك و لذريتك ١٢٩ / ٢

قال النبى (ص) يا على: أنت و اصحابك فى الجنة ١٧٩ / ٢

قال النبى (ص): يظهر فى امتى آخر الزمان قوم يسمون ١١٤ / ٢

قال النبى (ص) لعلی فيما يروى عنه: يا على كذب من زعم ١٣٢ / ٢

قال النبى (ص) لابن عباس: ألا اعلمك كلمات ينفعك الله ٤٠٦ ، ٤٠٥ / ٢

قال لى رسول الله (ص): يا على أنت قسيم الجنة و النار ٤٢٩ / ٢

قال: ليتشهد الرجل فى الصلاة ثم يصلى على النبى (ص) ٥٣ / ٢

قال العباس: كانت قريش اذا جلسوا فتحدثوا ٢٣٢ / ٢

قالوا: يا رسول الله كيف نصلى عليك؟ قال: قولوا ٤٩ / ٢

قام فينا رسول الله (ص) خطيبا بماء يدعى خمسا ٧٣ / ٢

قدمت درة بنت أبى لهب المدينة مهاجرة فنزلت ١٣٤ / ٢

قدمت على أهلى و قد تشققت يداى فخلفونى بالزعران ٢٢ / ١

قصة المباهلة، فغدا (ص) محتضنا الحسين آخذا بيد ٢٨ / ٢

قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف ٤٧ / ٢، ٥١، ٥٩

- قلت: يا رسول الله ان قريشا اذا لقي بعضهم بعضا / ٢، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣
 قل بطن من قريش الا وقد كان لرسول الله (ص) فيهم ولادة / ٢، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢٢
 (ك) كانت قريش تصل الارحام في الجاهلية فلما دعاهم / ٢، ٢١٨
 كانت ليلتي و كان النبي (ص) عندي فاتته فاطمة / ٢، ١٧٩
 كان رأس النبي (ص) في حجر علي و الوحي ينزل، و كان علي / ٢، ٤٨٠
 جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٢٧
 كان رسول الله (ص) ينهى عن الحذف و كان يكرهه / ١، ٢١٩
 كان رسول الله (ص) يكنى أصحابه اكراما لهم / ١، ٣١١
 كان لعائشة مشربة، فكان رسول الله (ص) اذا أراد / ٢، ٣٥٩
 كان النبي (ص) نائما في بيتي فجاء الحسين رضی الله عنه يدرج / ٢، ٣٥٦، ٣٥٨
 كان النبي (ص) عندنا منكسا رأسه فعملت له فاطمة / ٢، ٩
 كان النبي (ص) يجيء عند صلاة كل فجر فيأخذ بعضادة هذا الباب / ٢، ١٥
 كان النبي (ص) اذا جلس جلس ابو بكر الى يمينه و عمر / ٢، ٣١٦
 كان النبي (ص) جالسا مع أصحابه و بجنبه ابو بكر و عمر فأقبل / ٢، ٣١٥
 كان لآل رسول الله (ص) خادم يخدمهم يقال لها بربرة / ٢، ١٣٦، ١٨١
 كل بنى انثى فان عصبتهم لايبهم ما خلا ولد فاطمة / ٢، ١٣٩، ١٤٧، ١٥٢
 كنا مع رسول الله (ص) في حجة الوداع، فلما رجع الى الجحفة مر / ٢، ٧٨
 كنت مع النبي (ص) فمر على جرير من الصدقة فاخذت تمرة / ٢، ٣٣
 كنت عند رسول الله (ص) فغشيه الوحي الوحي فلما أفاق قال لي:
 / ٢، ١٨٤
- كنت أنا و العباس جالسين عند رسول الله (ص) اذ دخل علي / ٢، ١٥١
 كنت عند النبي (ص)، و عند علي فقال النبي (ص): يا علي / ٢، ١١٤
 (ل) لا أحل لكم أهل البيت من الصدقات شيئا / ٢، ٣٨
 لا تحل الصدقة لمحمد و لا آل محمد / ٢، ٧١
 لا تسبحني عنه بدعائك عليه / ١، ١٤٣
 لا تسبوا أصحابي فاولدى نفسى بيده لو أنفق / ٢، ٤٣٦
 جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٢٨
 لا تصلوا على الصلاة البتراء / ٢، ٤٩
 لا تقوم الساعة الا على شرار الناس / ٢، ١٢٤
 لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما و عدوانا / ٢، ١٩٢
 لا تمسح عارضيك بمكة و تقول خدعت محمدا مرتين / ١، ٢٣٣
 لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي (ص) / ١، ٥٦
 لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق / ١، ١٢١

لا يستطاع العلم براحة الجسم / ١ / ٢٧١

لا يحل المسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال / ١ / ٢١١

لا يجد العبد صريح الايمان حتى يحب لله / ١ / ٢٠٨

لا يجد أحدكم حلاوة الايمان حتى يعلم أن ما أصابه / ٢ / ٤٠٥

لا يزال أمر امتي قائما بالقسط حتى يتسلمه رجل من بني امية / ٢ / ٣٩٦

لا يزال الناس بخير متماسكين ما أتاهم العلم / ١ / ٣٣٠

لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة / ٢ / ١٧١

لا يزداد الامر الا شدة و لا الدنيا الا ادبار / ٢ / ١٩٩

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه / ١ / ٢٩٩

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين / ١ / ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣

لأن تغدو فتتعلم آية من كتاب الله خير لك / ١ / ٨٨

لقد كرهت رجلا كان رسول الله (ص) يغره بالعلم غرا / ٢ / ٣٢٩

لقد كان داود من أعبد البشر / ١ / ٨١

للعلماء درجات فوق درجات المؤمنين بسبعمائة / ١ / ٧٨

اللهم استجب لسعد اللهم سدد رميته و استجب دعوته / ١ / ١٤٧

اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا / ٢ / ٤١

اللهم ارحم خلفائي، قيل يا رسول الله من خلفائك / ١ / ٢٩، ١٠٢

اللهم انى اعيدتها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم / ١ / ٧٣، ١٨٢ / ٢ / ١٨٧

١٨٣

جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٢٩

اللهم اغفر للعباس و ولد العباس و من احبهم / ٢ / ٢٤٥

اللهم انهم منى و أنا منهم فاجعل صلواتك و رحمتك / ٢ / ٤٨، ١٢٥

اللهم قنعنى بما رزقتنى و بارك لى فيه / ١ / ٢٤٨ جواهر العقدين، السمهودى ج ٣ ٥٢٩ - فهرس الاحاديث الشريفه ص : ٥١٠

لهم لا تدركنى سنه ستين و لا امره الصبيان / ٢ / ٣٩٦

اللهم لا يدركنى زمان لا يتبع فيه العليم / ١ / ١٣٢

اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك و بركاتك / ٢ / ٤٨

لكل شىء عماد و عماد هذا الدين الفقه / ١ / ٨٨، ٨٩

لما رجع النبى (ص) من حجة الوداع و نزل بغدير خم / ٢ / ٧٤، ٧٨، ٨٣، ٨٧

لما سمعت رسول الله (ص) يومئذ، أحببت ان يكون بينى و بينه سبب / ٢ / ١٣٤

لما فتح رسول الله (ص) مكة، انصرف الى الطائف فحاصرها / ٢ / ٨٥

لما نزل: و انذر عشيرتك الاقربين، قام رسول الله (ص) على الصفا / ٢ / ١٥٣، ١٥٤

لما مر بجزاة فاثوا عليها خيرا، قال (ص): وجبت وجبت / ١ / ١٩٣

لما قدم النبى (ص) المدينة كانت تنوبه نواب و ليس / ٢ / ٢٢٤

- لما نزلت هذه الآية، دعا رسول الله (ص) علياً ٢ / ١٠
- لما نزلت هذه الآية قالوا: يا رسول الله (ص) من قرابتك ٢ / ٢١٢
- لما نزلت هذه الآية، قال (ص): هو أنت و شيعتك ٢ / ١٧٨
- لن تهلك أمة أنا أولها و مهديها و سطها و المسيح آخرها ٢ / ١٢٤
- لو أن أهل العلم صانوه و وضعوه عند أهله لسادوا ١ / ٢٤٠
- لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم ٢ / ١٨٩، ١٩٢
- ليس منا من لم يوقر كبيرنا و من لم يعرف لعالمنا حقه ١ / ١٩٢
- لينوا لمن تعلمون و لمن تتعلمون منه ١ / ٣١٠
- (م) ما تقرب الى عبدى بشيء أحب لى مما افترضته عليه ١ / ١٣٥
- جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٥٣٠
- ما زال جبريل يوصينى بالجار ٢ / ٢٤٧
- ما شيع آل محمد من خبز مادوم ثلاثا ٢ / ٤١
- ما عبد الله بافضل من فقه فى دين ١ / ٨٩
- ما ملأ ابن آدم و عاءا شرا من بطن بحسب ابن آدم ١ / ٣٢٠
- ما كان من خلق أبغض الى رسول الله (ص) من الكذب ١ / ٢٠٢
- ما من عبد الا و له صيت فى السماء، فان كان حسنا وضع ١ / ١٩٧
- المتشعب بما لم يعط كالابس ثوبى زور ١ / ٢٩٤
- مثل باب حطه فى بنى اسرائيل من دخله غفر له ٢ / ١٢٧
- المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ١ / ٢٥٤
- المدينة ينفى خبثها كما ينفى الكير خبث الحديد ١ / ٢٥٤
- مداد العلماء افضل من دماء الشهداء ١ / ٩٤
- مجلس فقه خير من عبادة ستين سنة ١ / ١٠٦
- المرء على دين خليله فالينظر أحدكم من يخال ١ / ٢٠٩
- المرء مع من أحب ٢ / ١٢٧
- مشيت أنا و عثمان الى رسول الله (ص) فقال: يا رسول الله ٢ / ٣٨ ٣٩
- معلم الناس الخير يستغفر له كل شيء حتى الحيتان ١ / ٨٣
- من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٢ / ٤١٠
- من آذانى فى أهلى فقد آذى الله عز و جل ٢ / ٢٥٨
- من اشتماله (ص) على عمه العباس و بينه بعد أن قال ٢ / ١٩
- من آذى لى و ليا ١ / ١٣١، ١٣٣
- من بغضنا، فهو منافق ٢ / ٢٥٠
- من اقتطع شبرا من الأرض طوقه الله من فوق ١ / ١٥١
- من اكتحل بالاثمد يوم عاشورا لم ترمد عينه أبدا ٢ / ٤٦٨

- من انتسب الى غير أبيه، او ولي غير مواليه ٢/ ٤٧٣
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٣١
- من أهان ولي المؤمن فقد استقبلني بالمحاربة ١/ ١٣٤
- من ترك المراء، و هو محق بنى الله له بيتا فى الجنة ١/ ٣٧٠
- من تعلم حديثين اثنين ينفع بهما نفسه، او يعلمهما ١/ ٨٨
- من تعلم علما لغير الله، او أراد به غير الله ١/ ١٥٨
- من جاء ملك الموت و هو يطلب العلم ليحيى به الاسلام ١/ ٩٣
- من جاءه أجله و هو يطلب العلم لقي الله و لم يكن بينه و بين ١/ ٩٢
- من حفظنى فى أهل بيتى فقد اتخذ عند الله عهدا ٢/ ٩١
- من حسن ظنه بالناس كثرت ندامته ١/ ٢٣٣
- من خرج فى طلب العلم فهو فى سبيل الله حتى يرجع ١/ ٣٠، ٩٨
- من حفظنى فى أصحابى ورد على الحوض ٢/ ٤٣٦
- من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجر من تبعه ١/ ٩٢
- من دعا على ظالمه فقد انتصر ١/ ١٤٢
- من دل على خير فله مثل أجر فاعله ١/ ٩١
- من سره أن يكتال بالمكيال الاوفى ١/ ٥٠
- من سعادة ابن آدم فى استخارة الحق و الرضا بقضائه ١/ ٢٧٨
- من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا الى الجنة ١/ ٨٣
- من صلى صلاة لم يصل على و على أهل بيتى لم تقبل منه ٢/ ٦٣
- من صلى على محمد و على آل محمد مائة مرة قضى الله له ٢/ ٦٥، ٦٦
- من صلى على فى كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ٢/ ٦٦
- من طلب العلم تكفل الله برزقه ١/ ٣١٩
- من طلب العلم كان له كفارة لما مضى ١/ ١٠٠
- من طلب علما فادركه كتب الله له كفلين من الأجر ١/ ٩٨
- من عادى لى ولما فقد آذنته بالحرب ١/ ١٣٣
- من عادى أولياء الله فقد بارز الله فى المحاربة ١/ ١٣٤، ١٣٧
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٣٢
- من علم عبدا آية من كتاب الله، فهو مولاه و لا ينبغي له أن يخذله ١/ ٣٣٩
- من علم علما فله مثل أجر من عمل به لا ينقص من أجر ١/ ٩١
- من غدا يريد العلم يتعلمه فتح الله له بابا الى الجنة ١/ ٨٤
- من قاتلنا فى آخر الزمان فكاننا قاتل مع الدجال ٢/ ١٢١
- من كانت الدنيا نيته فرق الله عليه أمره ١/ ١٦٠
- من كنت مولاه فعلى مولاه ٢/ ١٠٨، ٢٢٥

- من لم يتفقه في الدين لم يبال الله به ٩٧ / ١
- من لم يصل على النبي (ص) في التشهد فليعد صلاته ٥٦ / ٢
- من مشى الى سلطان الله في الأرض ليدله أذل الله رقبته ١٣٣ / ١
- من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ٩٦، ٩٧، ١٣٥ / ١
- المهدى اسمه محمد بن عبد الله، وهو رجل ربيعاً بجمرة ١٩٧ / ٢
- المهد من ولد العباس عمي ١٩٨ / ٢
- المهدى منا يصلحه الله في ليلة ١٩٠ / ٢
- المهدى يواطى اسمه اسمي و اسم ابيه اسم ابي ٢٠٢ / ٢
- المؤمن كيس حذر ٢٣٢ / ١
- (ن) الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع ٣٢ / ٢
- الناس مستوون كاسنان المشط ليس لاحد على ٤٠٩ / ٢
- نزلت آية الاحزاب في خمسة: النبي (ص) و على ٧ / ٢، ٢٤
- نزلت هذه الآية على النبي (ص) في بيت ام سلمة ٩ / ٢، ٢٤
- نزل رسول الله (ص) بين مكة و المدينة عند سمرة ٧٤ / ٢
- النظر الى الرجل من أهل السنة يدعو اليها، و ينهى ١٠٤ / ١
- نهى رسول الله (ص) عن كلامنا أيها الثلاثة ٢١٤ / ١
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٥٣٣
- (ه) الهمازون و اللمازون و المشاؤون بالنميمة، و الباغون ٢٠٠ / ١
- (و) واضع العلم في غير أهله كمقلد الخنزير اللؤلؤ ٣١٣ / ١
- و عدهن في يدي الى زيد بن علي، قال: و عدهن في يدي ٦٠، ٦١ / ٢
- وقفوه انهم مسؤولون عن ولاية علي بن أبي طالب ١٠٨، ١٠٩ / ٢
- وقوف عليّ على الحوض يسقى من أراد من الامّة و انه ١٦٧ / ٢
- و الذي نفسى بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيامة ١٠٩ / ٢
- و الذي نفسى بيده لا يومن عبد حتى يحبني و لا يحبني ٢٧ / ٢
- (ي) يا أخا ثقيف ان الأنصاري قد سبقك بالمسألة ٣٧٤ / ١
- يا أيها الناس لا تقدموا قريشا فتهلكوا و لا تخلفوا ٩٤ / ٢
- يا بنت أبي أمية سالت عن الركعتين بعد العصر ١١٨ / ١
- يا ثوبان اذهب بهذا الى بني فلان و اشتر لفاطمة قلادة ٤١٨ / ٢
- يا ربّ هذا عمي و صنو أبي و هؤلاء أهل بيتي ٣٢ / ١
- يا علي ان أهل شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة ٢٤٣ / ٢
- يا نبي الله نحن أهل بيتك الذين أذهب الله عنا الرجس ١٧ / ٢
- يبعث العالم و العابد، فيقال للعابد ادخل الجنة ٩٠ / ١
- يتشهد الرجل في الصلاة، ثم يصلى على النبي (ص) ثم يدعو ٥٣ / ٢

يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق /١ ١٥٦
يجيء نوح عليه السلام و امته، فيقول الله تعالى: هل /٢ ١٥٧
يخرج الدجال في امتي، فيبعث الله تعالى عيسى بن مريم /٢ ١٢٤
يرد الحوض أهل بيتي و من أحبهم من امتي كهاتين /٢ ١٢٧
يسير الفقه خير من كثير العبادة /١ ١٠٧
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٣٤
يشفع يوم القيامة ثلاثة: الانبياء و العلماء و الشهداء /١ ٣٠، ٩١
يقول الله عز و جل للعلماء يوم القيامة اذا قعد على كرسيه /١ ١١
يكون في آخر الزمان قوم يسمون بالرافضة يرفضون /٢ ١١٤
يكون المهدي كذلك سبع سنين، او ثمان، او تسع، ثم الاخير /٢ ١٢٣
ينزل عيسى بن مريم، فيقول اميرهم المهدي: تعال صل بنا /٢ ١٩٥
يلتفت المهدي و قد نزل عيسى بن مريم، كانما يقطر من شعره الماء /٢ ١٩٤
يوزن يوم القيامة مداد العلماء و دم الشهداء /١ ٩٤
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٣٦

٤- فهرس الأقوال و الأمثال

(١) اذا مات المهدي ملك بعده خمسة رجال من ولد السبط الأكبر /٢ ١٩٨
اذا هالك أمر فقل: اللهم صل على محمد و على آل محمد /٢ ٦٥
ان الحسن استخلق حين قتل علي، فينما هو يصلي اذ وثب عليه رجل /٢ ٢١
ان الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب فقال: انا اهل البيت /٢ ٢١١
ان علي بن أبي طالب ارسل ابن عباس الى الخوارج فقال: /٢ ٢١٢
ان عليا خطب الناس، و قال: سلوني، و ابن الكواء قام /٢ ٤٤
ان عليا وقف على عمر، و هو مسجي، و قال: ما أقلت /٢ ١٠٢
ان عمر كان اذا أقحطوا استسقى بالعباس /٢ ٣١٨، ٣٢١، ٣٢٢
انه ركب مركبا في البحر الملح، فقامت الينابيع تسمى القلاية /٢ ٦٦
(ث) ثلاث نجد في الكتب يحق علينا أن نكرمهم: ذو السن /١ ١٣٢
(ظ) الظن ظنان، فظن اثم، و ظن ليس باثم /١ ٢٣٥
(ع) عن أبي الدرداء: مذاكرة العلم ساعة خير من قيام ليلة /١ ١٠٨
عن أبي الديلم: لما جىء بعلي بن الحسين أسيرا، فاقم علي درج و مشق /٢ ٢١٢
عن أبي سعيد الخدرى: سمع عمر يقول العلي و قد سأله عن شيء فأجابه /٢ ٣٢٧
عن أبي سعيد الخدرى قال: سمعت الحسن بن علي يقول: من أحبنا لله نفعه /٢ ٢٤٨
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٣٧
عن أبي الطغليل و جعفر بن حبان قالا: لما قتل الامام علي قام الحسن خطيبا /٢ ٢١١

- عن أبي هريرة: لان اعلم بابا من العلم في أمر و نهى أحب الى ٣٨٦ / ٢
- عن اسحاق بن عبد الله: أقرب الناس من درجة النبوة أهل العلم ١٠٩ / ١
- عن الامام علي بن الحسين عليهما السلام، عن أبيه: من أحبنا نفعه الله ٢٤٧ / ٢
- عن الامام علي: المهدي يولد بالمدينة من أهل بيت النبي (ص) ١٩٠ / ٢
- عن أم سلمة قالت: لما قتل الحسين مطرنا دما ٣٨٠ / ٢
- عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين ٣٩١ / ٢
- عن انس: بجلوا المشايخ، فتبجيل المشايخ من اجل الله تعالى ١٣١ / ١
- عن جابر بن عبد الله: كان لاهل بدر مجلس مع عمر لا يجلسه غيرهم ٣٢٧ / ٢
- عن جرير بن خازم: رأى النبي (ص) في المنام متساندا الى جذع زيد ٢٠٧ / ٢
- عن الحسن البصري: انما الفقيه من فقه عن الله امره و نهيه ١٣٦ / ١
- عن الحسين بن علي: من دمعت عيناه فينا دمعته او قطرت عيناه ٢٤٧ / ٢
- عن الحسين قال: من والانا فرسول الله (ص) والى و من عادانا ٢٤٧ / ٢، ٢٤٩
- عن زاذان عن الامام علي قال: فينا في آل حم آية لا يحفظ مودتنا ٢١٠ / ٢
- عن الزهري: ان اسماء الانصارية قالت: ما رفع حجر بايليا ٣٨٢ / ٢
- عن الزهري: ما عبد الله بمثل الفقه ١٠٨ / ١
- عن زيد بن أبي زياد قال: شهدت مقتل الحسين و انا ابن خمس عشرة ٣٧٨ / ٢
- عن سالم بن أبي الجعد: قيل لعمر انك تصنع بعلى شيئا لا تصنعه بأحد ٣٢٧ / ٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٣٨
- عن سعيد بن المسيب: قال عمر: تحبوا الى الاشراف و توددوا ٣١٨ / ٢
- عن سعيد بن المسيب ليست عبادة الرجل بالصوم و الصلاة ١٠٨ / ١
- عن سفيان بن عيينة قال: حدثتني جدتي أم عيينة أن جحالا ٣٧٨ / ٢
- عن سهل التستري: من اراد النظر الى مجلس الانبياء فلينظر ١٠٩ / ١
- عن الشعبي قال: بلغ ابن عمر و هو بمال له أن الحسين بن علي توجه ٢٦٣ / ٢
- عن عائشة قالت: رأيت أبا بكر يكر النظر الى وجه علي، فقلت ٣١٦ / ٢
- عن عامر بن سعيد الجلي قال: لما قتل الحسين رأيت النبي (ص) في المنام ٣٨٦ / ٢
- عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: عجل حسين بن علي قدر لو ادركته ١٩١ / ٢
- عن عطا: مجالس الذكر هي مجالس الحلال و الحرام، كيف تشتري ١٠٦ / ١
- عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا سبعة ايام ٣٧٨ / ٢
- عن مجاهد قال: قال لي ابن عباس: لو لم اسمع انك تميل الى أهل البيت ١٩٦ / ٢
- عن مجاهد قول ام سلمة: شعة على هم العلماء الذبل الشفاه ٢٤٤ / ٢
- عن مروان مولى هند بنت المهلب قال: حدثني بواب عبيد الله بن زياد أنه ٣٨٠ / ٢
- عن مكحول: ما عبد الله بافضل من الفقه ١٠٨ / ١
- عن نضرة الازدية قالت: لما قتل الحسين مطرت السماء دما ٣٧٨ / ٢

- عن الوليد بن عقبة العجلي قال: سمعت عبد الله بن الحسن المثنى يقول ٢/ ٢٤٧، ٢٤٩
- عن يحيى بن زيد بن علي قال: انما شيعتنا من جاهد فينا و منع من ظلمنا ٢/ ٢٤٧
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٣٩
- (ق) قال أئمة الحديث: الاكتحال في يوم عاشورا بدعة ابتداعها قتلة الحسين ٢/ ٤٦٨
- قال ابن سيرين: لما قتل الحسين اظلمت الدنيا ثلاثة أيام ثم ظهرت ٢/ ٣٧٨
- قال ابن عساكر: ان لحوم العلماء مسمومة، و عادة الله في هتك ١/ ١٤٠
- قال ابن القيم: الاكتحال يوم عاشورا و التزين و التوسعة و غيرها ٢/ ٤٧١
- قال ابن المعتز: لا تسرع الى ارفع موضع في المجلس، فالموضع الذي ٢/ ٣٦٨
- قال الامام علي بن محمد الهادي: من اتقى الله يتقى، و من أطاع الله ٢/ ٤٣١
- قال الامام علي بن موسى الرضا: يا زيد ما أنت قائل لرسول الله (ص) ٢/ ٤١٤
- قال الامام محمد بن علي الجواد: كيف يضيع من الله كافلة، و كيف ينجو ٢/ ٤٣١
- قال الشافعي: من لا يحب العلم فلا خير فيه، فلا تكن بينك و بينه ١/ ٢١٠
- قال الشافعي: صحبة من لا يخاف العار عار يوم القيامة ١/ ٢١٠
- قال الشافعي: من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ١/ ٢١٠
- قال الشافعي: من غلبت عليه الشهوة لحب الدنيا لزمته العبودية ١/ ٢٤٨
- قال الشافعي: ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع ١/ ٢٥٣، ٢٦٢
- قال الشافعي: لو أوصى لا عقل الناس، صرف الى الزهاد ١/ ٢٦٠
- قال الشافعي: لو كلفت بصلة ما حفظت مسأله ١/ ٣١٨
- قال الشافعي: لا يطلب العلم الا المفلس، قيل و لا الغني ١/ ٣١٨
- قال الشافعي: العلم جهل عند أهل الجهل، كما أن الجهل جهل ١/ ١٨٧
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٤٠
- قال الشافعي: كلما رأيت رجلا من أصحاب الحديث فكانما رأيت رجلا ١/ ١٠٤
- قال الشافعي من أراد الدنيا فعليه بالعلم و من أراد الآخرة فعليه بالعلم ١/ ١٦٠
- قال الشافعي: من نظر في الحديث قوت حجته ١/ ٣٦٣
- قال الشافعي: ليس بعد اداء الفرائض أفضل من طلب العلم ١/ ١١٧
- قال الشافعي و الثوري: ليس بعد الفرائض أفضل من طلب العلم ١/ ١١٠
- قال الشافعي: ما أحد اورع لخالقه من الفقهاء ١/ ١٣٦
- قال الشافعي و ابو حنيفة: ان لم يكن العلماء اولياء الله ١/ ١٣٤، ١٣٥
- قال الشافعي: من تفقه من بطون الكتب ضيع الاحكام ١/ ٣٣١
- قال الشافعي: تفقه قبل أن ترأس، فاذا رأست فلا سبيل ١/ ٣٦٤
- قال الامام علي: لقد رقت مدرعتي هذه حتى استحيت ٢/ ٤١٩
- قال الامام علي: الحزم سوء الظن ١/ ٢٣٤
- قال الامام علي: من حق العالم أن تسلم على القوم عامة، و تخصه ١/ ٣٤٦، ٣٦٥

- قال الامام على: العالم من عمل بعلمه و وافق علمه عمله ١٥٣/١
- قال الامام على لكميل بن زياد: يا كميل العلم خير من المال ١٠٤/١
- قال الامام على: العلم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي ١٠٧/١
- قال الامام على: من ادعى حب النبي (ص) و أهل بيته و لا يقتدى ٢٤٣/٢
- قال الامام على: نحن النجباء، و افراطنا افراط الانبياء و حزبنا ٢٥٤/٢
- قال الامام على: الحسن اشبه برسول الله (ص) ما بين الرأس الى الصدر ٣١٢/٢
- قال الامام على يوم صفين: أيها الناس املكوا عنى هذين الغلامين ١٦٠/٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٤١
- قال الامام على: انما شيعتنا من أطاع الله و عمل عملنا ١٨٠/٢
- قال الامام على: و الذي فلق الحبة و برأ النسمة لو عهد لي ١٠٠/٢
- قال الامام على يوم الشورى: و الله لاحتجن عليهم ١٥١، ١٥٠/٢
- قال الامام على، و الزبير: ما غضبنا الا اننا قد اخرنا عن المشورة ١٠٠/٢
- قال أبو بكر: و الذي نفسى بيده لقرابة رسول الله (ص) أحب ٣١١، ٣١٠/٢
- قال أبو بكر: ارقبوا محمدا في أهل بيته ٣١١/٢
- قال أبو بكر و هو حامل الحسن: بابي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي ٣١٢، ٣١١/٢
- قال ابو بكر، و عمر: أمسيت يا بن أبي طالب مولى كل مؤمن ٩٧/٢
- قال عمر بن الخطاب: لو لا على لهلك عمر ١٢٣/١
- قال عمر بن الخطاب: لا أبقاني الله بعدك يا على ١٢٤/١
- قال عمر بن الخطاب: أعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو الحسن ١٢٤/١
- قال عمر بن الخطاب: اعوذ بالله من أن اعيش في قوم ليس فيهم أبو الحسن ١٢٤/١
- قال عمر بن الخطاب: على أقضانا ١٢٦، ٢٤/١
- قال عمر بن الخطاب: تعلموا العلم و تعلموا له السكينة و الوقار ٢٥٤/١
- قال عمر بن الخطاب: تفقهوا قبل أن تسودوا ٣٦٤/١
- قال عمر بن الخطاب: من رق وجهه رق علمه ٣٧٢/١
- قال عمر بن الخطاب للزبير: انطلق بنا نعود الحسن بن على، اما علمت ٢٨١، ٢٨٠/٢
- قال عثمان بن عفان: ان رسول الله (ص) كان يكرم بنى هاشم ٢٤٩/٢
- قال ابن عباس: الاعراف: موضع عال من الصراط عليه ٢٥٤/٢
- قال ابن عباس: أكرم الناس على جليسى الذي يتخطى رقاب ٢٩٩/١
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٤٢
- قال ابن عباس: ذلت طالبا فعززت مطلوبا ٣٤٠/١
- قال ابن عباس اذا اخطأ العالم لا ادري اصبت مقاتله ٢٩١/١
- قال الحسن لمعاوية بن خديج: يا معاوية اياك و بغضنا ٢٥١/٢
- قال الحسن لمعاوية بن خديج: أنت الساب عليا عند بن آكلة ٢٥١/٢

- قال الحسن: انما الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة /١ /١٥٣
- قال الحسن: اني لاستحى من ربي أن القاه و لم أمش الى بديته /٢ /٤٢٩
- قال الحسن للحسين: فلا اعرف ما استخفك أهل الكوفة فاخرجوك /٢ /٢٠١
- قال الحسن المثنى لرجل ممن يغلو فيهم: و يحكم أحبونا لله /٢ /١٥٨، ١٥٩
- قالت عائشة: رحم الله نساء الانصار لم يكن الحياء يمنعهن /١ /٣٧٢
- قالت عائشة لعروة بن الزبير: يا بن اختي لقد رأيت من تعظيم /٢ /٣١٥
- قالت عائشة: زينو مجالسكم بذكر علي بن أبي طالب /٢ /٣١٧
- قالت عائشة: علي نذر الا اكلم ابن الزبير أبدا /١ /٢١٥، ٢١٦
- قالت ام سلمة: شيعه علي هم الفائزون /٢ /٢٤٤
- قالت ام سالم: لما قتل الحسين مطرنا مطرا كالدّم /٢ /٣٨٠
- قال الخليل: الدنيا بحذافيرها تضيق عن متباغضين /١ /٣٦٩
- قال الخليل: منزله الجهل بين الحياء و الانفء /١ /٣٧٣
- قال ابو الاسود الدؤلى: ليس شيء أعز من العلم /١ /١٠٥
- قال ابو حنيفه: من طلب الرئاسة في غير حينه لم يزل في ذل /١ /٢٩٤
- قال أبو حنيفه: يستعان على الفقه بجمع الهمم /١ /٣١٩
- قال الأعمش: من يعلق الدر على الخنازير /١ /٣١٣
- قال الزهرى: اعاده الحديث أشد من نقل الحجر /١ /٣٥
- قال الزهرى: لم يبق من قتله الحسين أحد الا عوقب /١ /٣٨٤
- قال الزهرى: هوان بالعلم ان يحمله العالم الى بيت المتعلم /١ /٢٥٥
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٤٣
- قال عمر بن عبد العزيز لعبد الله بن الحسن المثنى: انه ليس أحد /٢ /١٣٨، ٢٦٥
- قال الامام الصادق: احفظوا فينا فاحفظ العبد الصالح فى اليتيمين /٢ /٢٦٦
- قال الامام الصادق: فسد الزمان و تغير الاخوان، فرأيت الانفراد /١ /٢٣٧
- قال الامام على بن الحسين: ما يسرنى بنصيبى من الذل حمر النعم /٢ /٤٢٢
- قال الامام على بن الحسين: أيها الناس ان كل صمت ليست فيه فكر /٢ /٢٦٦
- قال ابو سعيد الخدرى: فذاكرة الحديث أفضل من قراءة القرآن /١ /١١٨
- قال ابو سعيد: ما رفع حجر فى الدنيا لما قتل الحسين الا و تحته دم /٢ /٣٧٩، ٣٨١
- قال ابو الدرداء: ما نحن لو لا كلمات الفقهاء /١ /١٠٧
- قال ابو الدرداء: لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عاملا /١ /١٥٣
- قال ابو ذر: كان الناس ورقا لا شوكة فيه، فصاروا /١ /٢٣٦
- قال ابو ذر و ابو هريرة: باب من العلم نعتلمه أحب الينا /١ /١٠٧
- قال أبو محمد الهلالى: شرك منا رجلا فى دم الحسين، فأما أحدهما /٢ /٣٨٣
- قال ابن الجوزى: لما اسر العباس يوم بدر سمع النبى (ص) أنينه /٢ /٣٨١

- قال ابن الجوزي: لما اسلم وحشى قاتل حمزة قال له النبي (ص) غيب ٢ / ٣٨١
- قال الخطيب البغدادي: الاشتغال بالعلم يثبت الحفظ ١ / ٢٧٤
- قال الخطيب البغدادي: يستحب للطالب عزبا ما امكنه ١ / ٣١٩
- قال ابن المعتز: علم الانسان ولده الخلد ١ / ٢٧٤
- قال ابن مسعود: يا أيها الناس من علم شيئا فليقل به ١ / ٢٩٠
- قال السدي: لما قتل الحسين بكت السماء و بكأؤها حمرتها ٢ / ٣٨٠
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٤٤
- قال السري: حسن الأدب ترجمال العقل ١ / ٣٣٥
- قال سعيد بن جبير: لا يزال الرجل عالما ما تعلم ١ / ٢٧٢، ٣٦٥
- قال سفيان بن عيينة: ارفع الناس عند الله من كان بين الله ١ / ١١٦
- قال سفيان بن عيينة: لم يعط احد في الدنيا أفضل من النبوة ١ / ١١٧
- قال سفيان: ان أنا عملت بما أعلم فانا أعلم الناس ١ / ١٥٣، ١٥٩
- قال سفيان الثوري: من تزوج فقد ركب البحر، فان ولد له ١ / ٣١٩
- قال سفيان الثوري: ما عالجت شيئا اشد على من نيتي ١ / ٣١٦
- قال سليم القاضي: لما قتل الحسين مطرنا دما ٢ / ٣٧٩
- قال الشبلي: من تصدر قبل أوانه تصدى لهوانه ١ / ٢٩٤
- قال الشعبي: لا أدري نصف العلم ١ / ٢٩١
- قال شيخ من بنى اسد: اتيت رسول الله (ص) في المنام والناس ٢ / ٣٨٤
- قال عبد الله بن الحسن المثني: كفى بالمبغض لنا بغضا أنسبه ١ / ٢١١
- قال عقيل بن أبي طالب لمعاوية: أخى خير لى فى دينى، و أنت يا معاوية ٢ / ٤١٩
- قال مالك: العلم أولى أن يوقر و يؤتى ١ / ٢٥٥
- قال مالك: العلم يزار و لا يزور، و يؤتى و لا يأتى ١ / ٢٥٥
- قال مالك: لا يبلغ أحد من هذا العلم ما يريد حتى يضربه الفقر ١ / ٣١٨
- قال مجاهد: انما الفقيه من يخاف الله ١ / ١٥٣
- قال معاوية لضرار: صف لى عليا، فقال: اعفنى ٢ / ٤١٩
- قال وهب بن منبه: يتشعب من العلم الشرف و ان كان صاحبه دنيا ١ / ١٠٤
- قال يحيى بن معاذ: لو كانت الدنيا تبرا يفنى و الآخرة خزفا يبقى ١ / ٢٦٠
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٤٤

٥- فهرس الاعلام

- أبان بن عثمان ٢ / ٢٨٢
- ابراهيم الآجرى ١ / ٣١٩
- ابراهيم بن أحمد أحمد العيايى ١ / ٣٩

- ابراهيم بن ادهم ١ / ٢٥٩
- ابراهيم بن اسحاق ٢ / ٣٣٤
- ابراهيم بن الامام جعفر الصادق ٢ / ٣٥
- ابراهيم الحجبي ٢ / ١٠٥، ١٠٦
- ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ٢ / ١١٤، ٤٥٠، ٤١٦
- ابراهيم الخليل عليه السلام ٢ / ٢٣٧، ٤٦٧
- ابراهيم بن زياد الرازي ٢ / ٢٠
- ابراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى ١ / ٣٣٦، ٢ / ٢٥٩
- ابراهيم العذري ١ / ١٦١
- ابراهيم فصيح الحيدري ١ / ٣٦، ٣٨، ٦٣، ٦٥، ٦٧
- ابراهيم بن قدامة ٢ / ٤٤٩
- ابراهيم بن مالك الاشر ٢ / ٣٧٣
- ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى ٢ / ٥٤، ٥٥
- ابراهيم بن مهران ٢ / ٢٨٥
- ابراهيم بن محمد بن المنتشر ٢ / ٤٦٧، ٤٧١
- ابراهيم بن نائلة ٢ / ٤١٥
- ابراهيم بن ميسرة الطائي ٢ / ٢٠٠
- ابراهيم بن نائلة ٢ / ٤١٥
- ابراهيم بن يزيد النخعي ١ / ٣٣٧، ٢ / ٥١، ٥٧، ١٩٣، ٣٤٨
- ابن أبي حاتم (عبد الرحمن) ١ / ٢٠٤، ٢ / ٢١، ٢١٣، ٢٢٣
- ابن أبي خيثمة ٢ / ١١١، ٤٥٩
- ابن أبي الدنيا (ابو بكر بن عبد الله) ١ / ١٥٠، ٢ / ١٩، ١٥٥، ١٩٧، ٢٢٥، ٢٨٩، ٣٦٦، ٣٧٠، ٤٠٦
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٤٧
- ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٢ / ٢٢٣
- ابن أبي سلمة ٢ / ٩
- ابن أبي شيبه ٢ / ١١٩
- ابن أبي عاصم ٢ / ٢٣٣
- ابن أبي ليلي (محمد بن عبد الرحمن) ١ / ٢١٨، ٢ / ٣٤، ٤٦، ٢٣٨
- ابن أثير ٢ / ٤٦٢
- ابن الاخير (عبد العزيز) ٢ / ٦١، ٦٥، ٦٦، ٧٣، ٩٥، ٢٦٦، ٣٤٩، ٣٥٦، ٣٨٨، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣
- ابن الازرق (مؤرخ) ٢ / ٢٠٣
- ابن اسحاق ٢ / ٥٣
- ابن البخري ٢ / ٢١٩

- ابن بريده (عبد الله) ١٨٢ / ٢، ١٨٣
- ابن بطال (علي بن حسن) ٢١٥ / ٢، ٢٢٦، ٢٣٢
- ابن خالوية (الحسين ابن أحمد) ٢٤١ / ٢
- ابن خزيمه (محمد بن اسحاق) ٩٢ / ١، ٥٢ / ٢، ٥٤، ٤٠٩
- ابن الديرى (سعد بن محمد) ١٤ / ١
- ابن راهوية (اسحاق بن ابراهيم) ٣٥٧ / ١
- ابن سعد (صاحب الطبقات) ١٤٤ / ١، ١٨٨، ٢٠٦ / ٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢، ٣١٤، ٣٢١، ٣٢٩، ٣٥٥، ٣٥٩، ٣٦٨، ٣٨٠، ٣٩١، ٤٢٣
- ابن الاصبهاني ٥٥ / ٢
- ابن بنت ضيع ٣٦١ / ٢، ٣٦٧، ٣٨٠
- ابن البين ١ - ٢٢٧
- ابن جابر ١ / ٢٨٣
- ابن جراح ٢ / ٣٨٧، ٤٥٩
- جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٥٤٨
- ابن حمدون ٢ / ٣٣٧، ٤٣١، ٤٧٥
- ابن الرفعه (أحمد بن محمد) ٢ / ٤٢
- ابن الرجاء ٢ / ٣٨٤
- ابن الزبعرى ٢ / ٣٧٤، ٣٧٥
- ابن سبأ ٢ / ١٠٢
- ابن السرى ٢ / ٣٨٠، ١٧٥
- ابن السماك ٢ / ٤٠٣، ٤٢٩
- ابن السمان ١ / ١٢٢، ١٣٩ / ٢، ١٤٦، ٢٨١، ٣١٧
- ابن السنى ١ / ٩٢
- ابن سيرين (الحسن) ٢ / ٢٠٧، ٢١٧، ٣٦٩، ٣٧٩، ٣٨٠
- ابن شاذان (الفضل) ٢ / ١٣٦، ٣١٥، ٣٢٩
- ابن الصباغ (عبد السيد بن محمد) ٢ / ٣٢
- ابن الصلاح (عثمان بن عبد الرحمن) ٢ / ٢١٧
- ابن الضحاك ٢ / ٣٩١
- ابن عبد الحكم ١ / ١١٩
- ابن العربى ٢ / ٢٢٢
- ابن عقده ٢ / ٥٥، ٧٧، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٧، ٨٨، ٩٨
- ابن العديم (عمر بن احمد) ٢ / ١٥٩
- ابن عدى (عبد الله) ١ / ٨٩، ٥٥ / ٢، ٦١، ١٩٨، ٢٥٠، ٢٥٧
- ابن العماد ١ / ٢٦

- ابن عنبة ٢ / ٤٧٧
- ابن عرفة العبدى (على بن المظفر) ٢ / ٤٤
- ابن عطا ٢ / ٦٩
- ابن عساكر ١ / ١٤٠، ٢ / ١٩٥، ٣٥٠
- ابن عفير ١ / ٢١٠
- ابن عمران ١ / ٢٢١
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٤٩
- ابن عون (عمرو بن عون السلمى) ١ / ٣٣٦
- ابن عياض ١ / ٢٢٧
- ابن عيينة ٢ / ١٤٠
- ابن القاسم (عبد الرحمن بن القاسم) ١ / ٢٦٣
- ابن قتيبة الدينورى (عبد الله بن مسلم) ١ / ١٣٨، ٢ / ٢٤٩، ٩٩
- ابن قيم الجوزية (محمد بن أبى بكر) ١ / ٢٠٧، ٢ / ٥٧، ٦٦، ١٩٦
- ابن الكواء ٢ / ٤٤، ١٠٠
- ابن ماجه (محمد بن يزيد) ١ / ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٦، ٩٧، ٩٩، ١١٥، ١٣٤، ١٥٨، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٧٢، ٣١١، ٣١٥، ٣٦٣، ٢ / ١٦٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٩، ٢٢٩، ٢٣٠، ٣٤٩
- ابن المثنى ٢ / ٢٦٥
- ابن المظفر ٢ / ١١٩
- ابن معين ٢ / ٨٥، ٤٥٩
- ابن مفلح (محمد) ١ / ٢١٨
- ابن المقرئ (محمد بن على الوراق) ٢ / ٣٠٠
- ابن مندة (محمد بن يحيى) ٢ / ٦١، ٦٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥
- ابن المنكدر ٢ / ١٤٤
- ابن المؤيد ٢ / ٢٢٥
- ابن النضر ٢ / ٣٤٥
- ابن النعمان ٢ / ٢٩٦، ٣٠٢
- ابن النقيب ١ / ١٦٥
- ابن نمير ١ / ٣٤٥
- ابن هشام (النحوى) ١ / ١٠، ١١
- ابن الهبارية (محمد بن محمد بن صالح) ٢ / ٣٩٧
- ابن الهمام (كمال الدين بن همام الدين عبد الواحد) ٢ / ٣٩٧
- ابن الهيعه ١ / ١٣٢، ٣٣٠، ٢ / ٣١٨، ٣٨٧
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٥٠

- ابن وهب ٢ / ٤٢٤
- أبو اسحاق السبعي (عمرو بن عبد الله) ٢ / ١٢٠، ١٢١، ١٥٨، ١٦٢، ١٥٠، ١٦٧، ٢١٢
- أبو اسحاق المروزي ٢ / ٦٢، ٦٣، ١٦٢
- أبو أيوب الانصاري ١ / ٢١١، ٢ / ٨٠، ١٩٦، ٣٩١
- أبو امامة الجمحي ١ / ٣٢٩
- أبو امامة الباهلي ١ / ٨٣، ٩٧، ١٣١، ٣٣٣، ١٤٤ / ٢
- أبو الاسود الدؤلي ١ / ١٠٥، ١٢٨، ٢٣٨، ٣٥٣
- أبو الاحوص ١ / ٢٥٢
- أبو الازهر الخراساني ٢ / ١٠٣
- أبو برزة الاسلحي (نضلة بن عبيد) ٢ / ٢٢٦
- أبو بشر الدولابي ٢ / ٢١١
- أبو البقاء البدرى ١ / ٢٥
- أبو بكر الباقلاني ٢ / ٤٥٨
- أبو بكر الكتاني (محمد بن علي) ١ / ٣٣٤
- أبو بكر بن أبي شيبة ٢ / ٥٣، ٨٢، ٨٥
- أبو بكر الصديق ١ / ١٢٥، ١٢٦، ٢٢٩، ٢٣٥، ٢ / ٩٠، ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١١٥، ١٣٠، ١٤٢، ١٥٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٣٨، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٣٣، ٤٢٩، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢
- أبو بكر النقاش (محمد بن علي) ٢ / ١٦
- أبو بكر محمد بن دريد ٢ / ١١٧
- أبو بكره ١ / ١٣٢، ٢ / ١٦٤
- أبو بكر بن عياش ٢ / ٣٣٣، ٣٣٤
- أبو بكر الخوارزمي (محمد بن العباس) ٢ / ٢٤١
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٥١
- أبو بكر بن يوسف بهلول ٢ / ٢٥٠
- أبو بكر بن حفص ٢ / ٣٥٠
- أبو بكر بن خيثمة ٢ / ٣٥١
- أبو بكر بن المرزبان ١ / ٢٣٨، ٢٣٩
- أبو تمام ٢ / ٤٧٤
- أبو الجارود ٢ / ٨٢
- أبو جحيفة ٢ / ٧٩
- أبو جعفر بن البختری ٢ / ١٣٧
- أبو الجحاف (داود بن أبي عوف) ٢ / ١٧٨، ١٧٩

- ابو جميلة ٢ / ٢١
- ابو حاتم ٢ / ١١، ٤٥
- ابو الحسن بن سعيد ٢ / ١٠٩
- ابو الحسن بن المغارلى ٢ / ٦٥، ٩٤، ٩٦، ١٠٩، ١٢١، ١٢٢، ١٤٣، ١٧٠، ٢١٣، ٣١٦
- ابو الحسن النعيمي ١ / ٢٤٩
- أبو الحسن الجوهري ٢ / ٢٤٤
- ابو الحسن الحراني ٢ / ٢٦٢، ٢٧٣
- ابو حفص (عمر بن مسلمة) ١ / ٣٣٤
- ابو حنيفة ٢ / ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤
- ابو حصين ٢ / ٣٨٥
- ابو حميد الساعدي ٢ / ٤٩
- ابو حنيفة (النعمان) ١ / ٣٤، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣١٢، ٣١٨، ٣٦ / ٢، ٣٣٥، ٤٤٢
- ابو الحمراء ٢ / ١٥، ١٦
- ابو الحسين علي بن أحمد المرى ١ / ١٤١
- ابو خازم ٢ / ٣٢٨، ٣٢٩
- جواهر العقدين، السهودي، ج٣، ص: ٥٥٢
- ابو خيشة (زهير بن حرب) ٢ / ١١٧، ١١٨، ٢٢٦، ٢٥٦، ٣١٠، ٣٢٥
- ابو الخير القزويني الحاكمي ٢ / ١٨، ١٥١، ١٨٥
- ابو داود (صاحب السنن) ١ / ٣٠، ٨٤، ٩١، ٩٣، ١٢٦، ١٤٢، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٢، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٨١، ٢٨٨، ٣١٠
- ٣٦٣، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ١١٨، ١٢١، ٤٦١
- ابو الدرداء ١ / ٨٣، ٩٤، ١٠٢، ١٠٧، ١٠٨، ١٣١، ١٥٣، ١٩٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٧، ٢٤٣
- ابو دلف العجلي ٢ / ٣٤٦، ٣٤٧
- ابو الديلم ٢ / ٢١٢
- ابو ذر الغفاري ١ / ٨٨، ١٠٧، ٢٢٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٨٦ / ٢، ١٢٠، ١٢١، ٢٨٣، ٣٤٩، ٤٠٩، ٤٠٩، ٤٢١، ٤٥٩
- ابو ذر الهروي ٢ / ١٠٣، ٢٨٢
- ابو رجاء العطاردي ٢ / ٢٠٧، ٢٥٩، ٣٨٦
- ابو رافع (مولى الامام علي) ٢ / ٣٤، ٨٧، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٣٩، ٢٥٤
- ابو زرعة الداري (عبيد الله بن عبد الكريم) ٢ / ٣٤٣
- ابو زرعة (احمد بن عبد الرحيم) ١ / ٧٠، ١٦٢، ١٦٤، ٢١٢
- ابو زعراء (عبد الله بن هاني) ٢ / ٤٣٩
- ابو زيد المدني ١ / ٢٢٧
- ابو سلمة ١ / ٣٤٠
- ابو سعدة (اسامة بن قتادة) ١ / ١٤٣، ١٤٤

- ابو سعد (عبد الملك بن أبي عثمان) ٢٦٥ / ٢
- ابو سعيد الغلامى (الحافظ) ١٢٥ / ١
- ابو سعيد الشكرى ١٧٨ / ٢
- ابو سفيان بن حرب ٤٦٢ / ٢
- ابو سلمة بن عبد الرحمن ٣٥٨ / ٢
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٥٣
- ابو سعيد الساعدى ١٣٢ / ١
- ابو سعيد الخدرى ١ / ١١٨، ١٢٤، ٢٢١، ٣١١، ٧ / ٢، ٢٤، ٧٢، ٧٦، ٨٠، ٨٩، ٩١، ١٠٨، ١١٧، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٨، ١٣٣، ١٩٢، ١٩٣، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥٢، ٣٢٧، ٣٤٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٤٥٩، ٤٧٠
- ابو سعيد الكنجرودى ١٧٨ / ٢
- ابو شريح الخزاعى (خويلد بن عمر) ٨٠ / ٢
- ابو الشيخ ابن حبان ١ / ٨٤، ٩٣، ١٢٥، ١٥٣، ١٦١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٣٤، ٢٦٩، ٢٨٣، ٣٤ / ٢، ٥٢، ٥٤، ٨٩، ١٤٥، ١٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ١٨٢، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤٩، ٢٦٠، ٢٨٤، ٣١٢، ٣١٣، ٣٧٨، ٣٨١، ٣٨٢
- ابو صالح المؤذن ٢ / ١٣٨، ٤٠١، ٤١٠
- ابو الصلت (عبد السلام بن صالح الهروى) ٢ / ٤٢٨
- ابو الصهباء ٢ / ١٢١
- ابو الضحى ٢ / ٢٣٢
- ابو طاهر السلفى ١ / ٢٤١
- ابو طاهر المخلص ٢ / ١٧٢
- ابو الطفيل (عامر بن وائلة) ٢ / ٤٤، ٧٩، ٨٠، ٨٤، ٩٥، ١٢١، ٢١٠، ٢١١، ٣٣١، ٤٢٩
- ابو ظبيان ١ / ١٢٣
- ابو عامر الخزاعى ١ / ٢٢٧
- ابو العالیه ٢ / ٢٢٢
- ابو العباس القرطبي (أحمد بن عمر) ١ / ٢١٣
- ابو العباس الذهبى ١ / ٩١
- ابو العباس المرسي (أحمد بن عمر) ٢ / ٣٠
- ابو عبد الصمد (مؤدب اولاد الرشيد) ١ / ٣٦١
- ابو عبد الرحمن السلمى (صاحب سنن الصوفية) ١ / ١٣١، ١١٣، ٢٠٨
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٥٤
- ابو عبد الله محمد الفاسى ٢ / ٢٧٣
- ابو العتاهية ١ / ٣٧٨
- ابو عثمان (ابن الامام الشافعى) ١ / ١١٨، ٢٨٧
- ابو عثمان النهدي ٢ / ٣٣٤

- ابو عمر ٢٧٣ / ١
- ابو علي السنجي (الحسين بن شعيب) ١١٢ / ١
- ابو علي (الحسين بن شاذان) ١٨٥ / ٢
- ابو علي الموصلي ٤٠٤ / ٢
- ابو عمرو الصدمي ١٣٦ / ١
- ابو عوانه ١٢٨ / ١
- ابو عرة الجمحي ١١٢ / ١
- ابو الفتح البستي (علي بن محمد) ١٧٤ / ١
- ابو الفتوح العجلي (سعد بن خلف) ٨٥ / ٢
- ابو فراس الحمداني (الحارث بن سعيد) ٤٧٨ / ٢
- ابو الفرج الاصفهاني ٢ / ١٨١، ٤١٤
- ابو الفضل بن عطا ١ / ١٣٩
- ابو القاسم القشيري ٢ / ٣٤٤، ٣٤٥
- ابو قدامة الانصاري ٢ / ٨١
- ابو ليلى الانصاري (بلال) ٢ / ٨١
- ابو الليث (عبد السلام بن صالح الهروي) ٢ / ٣٤٥
- ابو المحاسن (نصر بن عنين) ٢ / ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧
- ابو مجلز ١ / ١١٨
- ابو مزاحم الخاقاني ١ / ٢٥٢
- ابو مسعود البدرى ١ / ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٦١، ٩١
- ابو مصعب (أحمد بن أبي بكر) ٢ / ٤٧٣
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٥٥
- ابو معاوية الضير (محمد بن خازم) ١ / ٣٥٥، ٢ / ٤٠٣، ٤١٠
- ابو المقدام (هاشم بن زياد) ١ / ٢٨٢
- ابو منصور (المظفر بن اردشير العبادي) ٢ / ٤٨١
- ابو منصور الفقيه ٢ / ٣٣٦
- ابو موسى المدني (محمد بن عمر) ٢ / ٨٤ جواهر العقدين، السمهودي ج ٣ ٥٥٥ - فهرس الاعلام ص : ٥٤٦
- ابو موسى ١ / ١٠٠
- ابو موسى الاشعري ١ / ١٩٤
- ابو نصره ١ / ١١٨، ٢ / ٣٤٨، ٤٠٩
- ابو نعيم (احمد بن عبد الله الاصبهاني) ١ / ٧٧، ١٠٣، ٢٠٧، ٣٣٠ / ٢، ٦٦، ٧٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣٨، ١٤٦، ١٦١، ١٧٣، ١٩٤، ٣٣٨، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٧٩، ٣٩٢، ٤١٥، ٤٥٦، ٤٦١
- ابو هاشم الرماني ٢ / ٢١٠

ابو هريرة / ١ / ٨٨ ، ٨٥ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦١ ، ١٨٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٥٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٢ ، ٣٢٢ / ٢ ، ٣٣ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٨٧ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٢ ، ٢٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠

ابو هلال العسكري / ١ / ١٠١ ، ١٩٨ ، ١٨٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٤ ، ٢ / ٩١ ، ٣١٥

ابو الهيثم (مالك بن التيهان) / ٢ / ٨١

ابو يعلى / ١ / ٨٩ ، ١٠٧ ، ١٦٦ ، ٢١٧ ، ٢٨٢ ، ٣٣٣ ، ٢ / ١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٩٦ ، ٢٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦

ابو يوسف (صاحب أبي حنيفة) / ١ / ٢٥٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٠ ، ٣٧ / ٢

أبي بن كعب / ١ / ٢٩١ ، ٣٣٧ ، ٢ / ٤٠٢ ، ٤٤٠

احمد بن ابراهيم الجرجاني / ٢ / ٣٣٦

أحمد بن أبي داود / ٢ / ٢٧٢

أحمد بن أبي طالب الدير مقرني / ٢ / ٢٤١

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٥٦

أحمد بن اسماعيل الابشيطي / ١ / ١١ ، ١٧٨ ، ١٨٣

أحمد بن حرب / ٢ / ٣٤٥

أحمد بن الحسين البيهقي / ١ / ٨ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٨٧ ، ٣٠٤ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٢ / ١٣ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٥

١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٣ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٣٣٥ ، ٣٨١ ، ٣٨٢

احمد بن حنبل / ١ / ٣٠ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٥٧ ، ١٨٨

١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩

٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٢ / ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٩١ ، ٩٣

٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٢ ، ١٧١ ، ١٧٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢١٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨٦ ، ٤٥٩ ، ٤٧١

أحمد بن شعيب النسائي / ١ / ٦٨ ، ٢٠٢ ، ٢٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٢ / ٣٨ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٤٩ ، ١٧٤ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٨

٢٥٧ ، ٢٠٠

أحمد بن عبد الجليل / ٢ / ٤١٣

أحمد بن عدى / ٢ / ٤٦٩

احمد بن علي (الخطيب البغدادي) / ١ / ٤ ، ٤٢ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ٢٤٩

٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٩

٣٨٨ ، ٢ / ١٤٨ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٣ ، ٤١٨ ، ٤٢٤

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٥٧

أحمد بن علي الحنبلي / ١ / ٢٤١

أحمد بن عماد الاقهي / ١ / ٣٢٤

أحمد بن سليمان / ١ / ٢٥٧

- أحمد بن محمد بن اسحاق الخوارزمي ٢٤١ / ١
- أحمد بن علي (ابن حجر العسقلاني) ١ / ١٢٥، ١٦٧، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢ / ٤١، ٤٩، ٥٦، ٥٧، ٩٨، ١٠٦، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٤٥، ٣٦٠
- أحمد بن محمد بن أحمد (شاعر) ١ / ١٢٩
- أحمد بن الحسين (المتنبي) ١ / ١٤١، ٢٣٠
- أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ٢ / ٢١٩
- أحمد بن محمد الطحاوي ٢ / ٢٤، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٥٥، ٦٤
- أحمد بن محمد الثعلبي (صاحب التفسير) ١٨٢، ٢٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦١، ٢٨٢، ٣٣٦، ٣٧٩
- أحمد بن محمد (التاج ابن عطاء) ٢ / ٣٠
- أحمد بن سليمان الرهاوي ٢ / ١٨٤
- أحمد بن عنبة (شهاب الدين) ٢ / ٢٧٧
- أحمد العباسي (المعتضد بالله) ٢ / ٣٠٠
- أحمد بن محمد بن سنان ٢ / ٣٣٨
- أحمد بن محمد الخفاجي ١ / ٣٨
- أحمد بن محمد فاطن ١ / ٣٧، ٣٨
- أحمد بن محمد الروياني ٢ / ١٦٢، ١٩٤
- أحمد بن محمد بن بكر بن خلكان ٢ / ٢٠٣
- أحمد بن منصور الشوزي ٢ / ٤٦٨
- آدم عليه السلام ٢ / ٤٥، ٤٦٧
- أدريس بن عبد الكريم ١ / ٣٤٧
- الأدقوي (أبو جعفر) ١ / ٧، ١١٩
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٥٨
- أروى بنت أوسس ١ / ١٥١، ١٥٢
- الأرقم بن أبي الأرقم ٢ / ٣٤
- الأزرقعي (المؤرخ) ١ / ٣٧
- الأزهري ٢ / ٣٨، ٤١
- أسامة بن زيد ١ / ١٥٦، ٢ / ١٤٩
- أسامة بن لوى ١ / ١٠٣
- اسحاق بن ابراهيم بن مصعب ٢ / ٢٩٢، ٢٩٣
- اسحاق بن اسرائيل ٢ / ٣٥٣
- اسحاق بن الامام جعفر الصادق ٢ / ٢٠٩
- اسحاق بن راهويه ٢ / ٥٥، ٨٦
- اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ٢ / ١٩٥
- اسحاق الشهيدى ١ / ٣٣٦

- اسحاق بن عبد الله بن أبي عدرة / ١ / ١٠٩
- اسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر / ٢ / ٤٥٥
- اسماعيل بن محمد / ١ / ٢٤١، ٢٤٢
- اسماعيل بن يحيى المزني / ١ / ١٠، ٢١٠، ٢٧٠
- اسماعيل بن عبد الرحمن السدي / ٢ / ٤٣، ٣٨٠، ٣٨٣
- اسماعيل / ٢ / ٤٥
- اسماعيل بن كثير / ٢ / ٧٩
- اسماعيل بن عبد الله (سمويه) / ٢ / ١٨٣
- اسماء بنت عميس / ٢ / ١٨٧، ١٨٨، ٣٥٦
- الاسماعيلي (اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم) / ٢ / ٢١٥
- اسماعيل بن أبي خالد / ٢ / ٢٤٤
- اسماعيل بن عبيد بن رفاعه / ٢ / ٢٦٠
- اسماعيل بن أبي رافع / ٢ / ٣٤٨
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٥٥٩
- أسماء الانصارية / ٢ / ٣٨٢
- الاسنوي (عبد الرحيم بن الحسن) / ١ / ١٦٥
- الاسفرايني (ابراهيم بن محمد) / ١ / ١١٢
- الاشعري (الامام) / ٢ / ٤٥٨
- الاصبغ بن نباتة / ٢ / ٨٧، ٩٠، ٢٥٨، ٣٥٦
- الاصبهاني (صاحب كتاب الترغيب) / ١ / ٩٠
- الاصفهاني (صاحب كتاب شرح الطوالع) / ١ / ١١
- الاصمعي / ١ / ٢٧٣
- الاعمش / ٢ / ١٩، ٦١، ١٢٠، ١٢١، ١٥٥، ٢١٣، ٣٨٦، ٤١٠
- الالكاني (صاحب كتاب السنة) / ١ / ١٠٢، ١٠٣
- أم كلثوم (بنت النبي صلى الله عليه و سلم) / ١ / ١٧
- أم كلثوم (بنت الامام علي) / ٢ / ١٣٤، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٧، ٢٦٣
- أم سلمة (أم المؤمنين) / ١ / ١١٨، ٨ / ٢، ٩، ١٠، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٤، ٨٨، ١١٥، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٤٤، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٩
- ٣٨٠، ٣٩٠، ٣٩١
- أم محمد (كمالية) / ١ / ٢٤١
- أم سليم الانصارية / ١ / ٣٧٢
- أم الفضل / ٢ / ١٦٨
- أم المؤمنين (صفية) / ١ / ٢٦١
- أم أيمن / ٢ / ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ٣١٠، ٣٣٥، ٤٤٣

- أم هانئ بنت أبي طالب ٨٨ / ٢ ١٣٣
انس بن مالك ٩٨ / ١ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٩٢ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٥٧ ، ٣٣٣ ، ٣٧١ ، ٢ / ١٤ ، ٤٠ ، ١٠٢ ، ١٤٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ،
١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٤٠٩
الأوزاعي (عبد الرحمن بن عمر) ٢٠٧ / ١ ، ٢٢٧ ، ٢ / ٣٥
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٦٠
أياس بن الاكوع ١١٨ / ٢ ، ١٢٢
أيوب ٢ / ٣٣٥ ، ٣٤٤
(ب) البادراني (صاحب كتاب الدر النظيم) ٢ / ٢٧٧
البارزي (هبة الله بن عبد الرحيم) ١٠ / ١ ، ٢ / ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٩٦ ، ٢ / ٣٨٦
البخاري (محمد بن اسماعيل) ٩ / ١ ، ١٠ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ،
٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٨٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، ١٥ / ٢ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١٠٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٤ ،
٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٢٧٣
بدر الدين عازب ١ / ٨٤ ، ٨٤ ، ٨٨ ، ٢ / ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ٣٨٦
بريرة ٢ / ١٣٦ ، ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ٢٣٥
البرهان بن صديق الدمشقي ١ / ٢٤١
البرهان الكركي ١ / ١٨٤
البرماوي (محمد بن عبد الدائم) ١ / ١١٢ ، ١١٣
بريدة الاسلمي ٢ / ٢٣٧
البيزار (أبو بكر) ١ / ٨٣ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٥٧ ، ١٩٧ ، ٢٠٢ ، ٣٦٣ ، ٢ / ٢١ ، ٢١ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢١١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٢
بسام بن عبد الله ٢ / ٤٤٦
بشر بن ارطاة ٢ / ١٩٨
بشر بن الحارث بن عبد الرحمن ١ / ٢٣٨ ، ٢٥٨
بشر بن المفضل ٢ / ١٢٢
بشر بن مهران ٢ / ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٥
بشير بن سعد ٢ / ٥١
البغوي (الحسين بن مسعود) ١ / ١٢٦ ، ١٣٤ ، ٢ / ٣٥ ، ٤٨ ، ٢٣١ ، ٢٦١ ، ٣١٥ ، ٤٢١
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٦١
بيان بن سمعان النهدي ٢ / ٤٤٦
بلال بن حمام ٢ / ١٣٤ ، ٢٣١
بلعام بن باغورا (من بني اسرائيل) ١ / ٢٦٧
البلقيني (صالح بن عمر بن رسلان) ١ / ١٢
البلقيني (عمر بن رسلان بن نصير) ١ / ١٦٤ ، ١٦٥
بهلول بن عمرو الصيرفي ٢ / ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤

- البويطي (يوسف بن يحيى) ٣١٢ / ١
 البيضاوي (عبد بن عمر) ١٠ / ١، ١١، ١٢ / ٢، ٤
 (ت) التاج بن عطا الله ١٣٩ / ١
 التاج اللخمي ٦٦ / ٢، ٦٧
 الترمذي (محمد بن الحكيم) ٨٣ / ١، ٨٤، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٢٥، ١٢٧، ١٤٢، ١٥٨، ١٩٢، ٢٠١، ٢٠٩، ٢١١، ٢ / ٨، ٩، ١٠، ١٥، ٢٨، ٣٤، ٤٥، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٧٢، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٦، ٨٧، ٩١، ٩٨، ١١٥، ١١٩، ١٢١، ١٢٨، ١٩٣، ٢٠٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٥٠، ٣١٢، ٣٤٨، ٣٦٩، ٣٧١، ٤٠٥، ٤١١
 التفتازاني (صاحب كتاب شرح عقائد النسفي) ١١ / ١
 التقى المقريزي ٢٧٣ / ٢
 التقى السبكي (علي بن عبد الكافي) ٨١ / ١، ١١٣، ١٢١، ٢٤٢، ٩٤٣، ٩٤٦، ٢ / ٢٠٤، ٢٥٦
 تمرلنك بن طغراي ١ / ١٨٩، ١٩٠، ٢ / ٣٠٨، ٣٠٩
 تميم الداري ١ / ١٧٢
 تمام بن محمد ١ / ٢٣٣
 تمام بن محمد بن عبد الله ٢ / ١٧٣
 جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٦٢
 (ث) ثابت بن مسلم البناني ١ / ٢٥٧، ٢ / ١٢٧، ٢٤٠
 ثعلبة بن حكيم (صحابي) ١ / ١٠٠
 ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك ٢ / ١٠٩
 ثوبان (مولى النبي صلى الله عليه وسلم) ٢ / ١٩٣، ٤١١
 (ج) جابر الجعفي ٢ / ١٢٩
 جابر بن سمرة ١ / ١٤٣، ٢ / ١٧١
 جابر بن عبد الله الانصاري ١ / ٩٠، ١٥٧، ١٩٢، ٢٧٩، ٣٠٤، ٢ / ٤٢، ٤٣، ٥٧، ٦٤، ٧٧، ١١٥، ١٢٨، ١٣٦، ١٤٠، ١٥١، ١٩٥، ٢٤٢، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٥، ٣١٨، ٣٢٧، ٤٠٧، ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٥٩، ٤٧٠، ٤٧١
 جابر بن وائلة ٢ / ١٥٠
 جبير بن مطعم ٢ / ٣٨، ٤٢
 الجرجاني (أحمد بن محمد) ٢ / ٣٦
 جبريل عليه السلام ٢ / ٦٠، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠
 جرير بن حازم الازدي ٢ / ٢٠٧
 جرير بن عبد الحميد بن قراط ٢ / ١٤٧، ١٤٨
 جرير بن عبد الله البجلي ٢ / ٢٤٤، ٢٤٩
 الجعابي (محمد بن عمر) ٢ / ٨٦، ١٧٠، ١٨٠، ٢٤٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٨٢
 جعدة بنت الاشعث ٢ / ٣٥١
 جعفر بن أبي طالب ٢ / ١٧، ١٤٥، ١٥٣، ١٧٥، ١٩٥، ١٩٦، ٢٥٥، ٣٦٩

- جعفر بن آياس ٢ / ٢٤٩
- جعفر بن حبان ٢ / ٢١١
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٥٦٣
- جعفر بن سلمان ٢ / ٢٧١، ٣٣٤
- جعفر بن سليمان ٢ / ٣٨٠
- جعفر بن علي الهادي ٢ / ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦
- جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام ٢ / ٦٥، ٦٦، ٩٨، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٥١، ١٧٧، ٢٠١، ٢٤١، ٣١٦، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٤٢٤
- ٤٢٥، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٩
- جعفر الهمداني ١ / ٤١
- جمال الدين بن عبد الغفار بن معين ٢ / ٣٠٢
- جمال الدين بن محمد الزرندی ١ / ١٥٠، ٢ / ٢٤، ١٧٨، ١٨٥، ١٨٨، ٢٠٢، ٢١١، ٢٢٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٥٨، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٨٤، ٣٣٥، ٣٤٤
- ٣٩٢، ٣٤٥
- جميلة أم ولد أنس بن مالك ١ / ٣٣٣
- جندب بن ربيع ٢ / ١٣٠
- جندب بن عبد الله ٢ / ٧٩، ٤٥٣
- الجنيد بن محمد ١ / ٣٣٤، ٢ / ١٥٤، ٤٠٤
- الجوجري (محمد بن عبد المنعم) ١ / ١٠، ١٦٥
- الجوهري (صاحب صحاح اللغة) ٢ / ١٨٤
- جويبر ٢ / ٤٦٨
- الجويني (امام الحرمين) ١ / ١١١، ١١٣، ١٢١، ٢ / ١٦١، ١٦٢، ٢ / ٤٥٨
- (ح) الحاج أمين أفندي ١ / ٣٥، ٤٥، ٤٧، ٤٩، ٥١
- الحاجه أم نجم الدين ابنة مطروح ٢ / ٣٠٢
- حاتم الاصم ٢ / ٤٢٥
- الحارث بن حرثان ٢ / ١٩١
- الخلفي ٢ / ٤٧
- الحارث بن أبي سلمة ٢ / ١٩٥
- جواهر العقدين، السهمودي، ج ٣، ص: ٥٦٤
- الحارث بن أسد المحاسبي ١ / ٢٦٦
- الحارث بن معاوية ١ / ٢٦٨، ٢٦٩
- الحارث بن نعمان الفهري ٢ / ٩٨
- الحافظ تقي الدين الفاسي (محمد بن أحمد) ٢ / ٢٦٨
- الحافظ أبو العباس الاشعري ١ / ٢٤١
- الحافظ أبو القاسم الدمشقي ٢ / ١٧٣

- الحافظ ابو سليمان محمد بن عبد الله ١٦٤ / ٢
- الحافظ ابن ناصر الدين أحمد ١٨٣ / ٢
- الحافظ زين الدين العراقي ١ / ٩٢، ١١٥، ١٥٦ / ٢، ٣٥١، ٣٥٢
- الحافظ أبو طاهر السلفي ٢ / ٢٢٧، ٣٣٨، ٣٣٩
- الحافظ زين الدين بن عقبه ٢ / ٤٧٠
- الحافظ شمس الدين الذهبي ٢ / ١٠٤
- الحافظ عبد الغني ١ / ٨٤
- الحافظ ابن حجر الهيتمي ٢ / ٣٥٨
- الحافظ أبو حفص عمر بن زيد ٢ / ٤٦٧
- الحافظ (محمد بن يوسف الزرندی) ٢ / ٣٥٧، ٣٧٥
- الحاكم (محمد بن عبد الله) ١ / ٨٤، ٩٢، ٩٣، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٤، ١٩٤، ٢٠٢، ٢٨٢، ٢ / ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٣، ٦٠، ٦١، ٧٤، ٧٩، ١١٦، ١٢٠، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٢، ١٧٦، ١٩٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٩، ٢٥٦، ٢٧٨، ٣٤٨، ٣٦٠، ٣٣٠، ٤٦٨
- الحجاج بن ارطاة ٢ / ٥٧، ١٨٠
- حجاج بن نصير ٢ / ٤٧٠
- الحجاج بن يوسف الثقفي ١ / ١٤٧، ٢٤٧، ٢ / ١٦٤، ٢٠٧، ٢٢٠، ٣١٤، ٣٣٧، ٣٣٨
- حذيفة بن اسيد الغفاري ٢ / ٧٨، ٨٠، ٨٣
- حذيفة بن اليمان ١ / ٨٧، ٢١٨، ٢ / ١٧٣، ١٩٤، ٢٠١
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٦٥
- حبيب بن أبي ثابت ١ / ٣٤٨
- حبيب بن صالح ١ / ٣٣٧
- الحر بن يزيد الرياحي ٢ / ٣٦٥
- حرمله بن كاهن الاسدي ٢ / ٣٨٥
- حرمله بن يحيى (صاحب الشافعي) ١ / ٢٠٤، ٢ / ٦٤
- الحسن البصري ١ / ٩٣، ٩٤، ١٣٦، ٢ / ١٩٩، ٢٠٧، ٣٦٩، ٣٧٥، ٣٩١
- الحسن بن راشد ٢ / ٤١٥
- الحسن بن صالح ٢ / ٤٥٤
- الحسن بن علي الاطروش ٢ / ٤٦٤
- الحسن بن زيد بن حسن ٢ / ٢١١
- الحسن بن عرفة ٢ / ١١٩
- الحسن بن الحسن (المتني) ٢ / ١٠١، ١٥٨، ١٥٩، ٤٠٧، ٤١٢، ٤٥٠، ٤٥٦
- الحسن بن علي العجمي ١ / ٣٨
- الحسن بن علي بن أبي بكر ١ / ٢٤١
- الحسن بن عمر الفقيمي ٢ / ١٢١

الحسن العسكري بن محمد الجواد عليهما السلام ٢/ ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٣١، ٤٧٤
الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ١/ ٩٢، ١٢٧، ٢/ ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ٢١، ٢٥، ٣٠، ٣٣، ١٢٥، ١٢٨، ١٤٢،
١٤٣، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١١،
٢١٢، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٤، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٥، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٨٧/ ٢، ٤١٣، ٤١٥، ٤٤١، ٤٥١،
٤٥٣، ٤٧٢، ٤٧٤

الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ١/ ١٤٦، ٢/ ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٢، ٢٨، ٤٠، ٤٦، ١٢٥، ١٢٨،
جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٦٦

١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٠، ١٦٢، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٥، ١٧٦، ١٨٠، ١٨١، ١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٢، ٢٣٨،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٠٥، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٣٤، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠،
٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥،
٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢/ ٢، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤،
٤٧٥

الحسين بن عيسى بن زيد ٢/ ٤٥٢

الحسن بن محمد بن الحنفية ٢/ ٤٥٢

الحسين الاشقر ٢/ ٢٢٦، ٣٣٧، ٤٥٤

الحسين بن علي الاهوازي ٢/ ٤٦٩

الحسين بن منصور الحلاج ١/ ٣٥٧

الحسين بن يحيى الزندويستي ٢/ ٤٦٩

حصين بن عبد الرحمن الهاشمي ٢/ ٢١

حفص بن قيس ٢/ ٤٥٠

حفص بن غياث ٢/ ٤٤٥

حكم ٢/ ٣٤

الحكم بن عتبة ٢/ ١٥٠

حكيم بن سعيد ٢/ ١٠

الحليمي (الحسين بن الحسن) ٢/ ٢٦، ٤٠

حمزة بن أبي سعيد ٢/ ١٣٣

حمزة السهمي ٢/ ١٩، ٤٥

حمزة بن عبد المطلب ٢/ ١٩٥، ١٩٦، ٢٥٥، ٣٨١

حمزة الكناني ١/ ٩٣

حمد بن جابر المؤذن ١/ ٣٤

حفصة ام المؤمنين ١/ ٢١٧

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٦٧

حفصة بنت سيرين ٢/ ٣٧٠

- حمدان بن الاصفهاني ١ / ٣٣٨
 حماد بن زيد ٢ / ٢٣٢، ٣٤٥
 حماد بن سلمة بن دينار ١ / ٢٥٦، ٢٥٧، ١٤ / ٢، ١٥
 حماد بن مبارك ١ / ٢٠٧
 حماد بن سعيد ٢ / ١٢١
 الحموي (ياقوت) ١ / ٧
 حميد بن عبد العزيز ٢ / ٩١
 حميد بن قيس المكي ٢ / ٢٥٦
 حميد بن هلال ١ / ١٥٢
 الحميدى (تلميذ الشافعى) ١ / ٢٧٣
 حنش بن المعتمر ٢ / ١٢٠، ١٢١
 (خ) خالد الأشج ١ / ١١٨
 خالد بن عبد الله القسرى ٢ / ٤٤٦
 خالد بن الوليد بن الحارث بن الحكم بن أبى العاص ٢ / ١٠٧، ٢٣٧
 خالد بن معدان ١ / ٣٣٧
 خباب ٢ / ٤٥٩
 خديجة أم المؤمنين ٢ / ١٤٢، ٢٨٤
 خراش بن جبير ١ / ٢١٨
 خزيمه بن ثابت ١ / ٨٠
 الخصيب (عبد الله بن محمد) ٢ / ٢٩٠، ٢٩٢
 الخضر عليه السلام ١ / ٢٩٢، ٣٣٣
 الخطابى (حمد بن سليمان) ١ / ٢٣٦، ٥٥ / ٢، ٤٥٩
 خلف الاحمر ١ / ٣٣٢
 جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٦٨
 خلف ١ / ٣٤٨، ٢ / ٤٤٤
 الخلال ١ / ٢١١
 خلف بن عبد الملك (ابن بشكوال) ١ / ٢٢٧
 الخليل بن أحمد الفراهيدى ١ / ٣٦٩، ٣٧٣
 (د) الدارقطنى (على بن عمر) ٢ / ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٣، ٦٤، ٩٧، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٤، ١٢١، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٥٠، ١٥٢،
 ١٧٢، ١٧٨، ١٧٩، ٢٨١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٥، ٣٣٧، ٤٠٦، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٩،
 ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٧٠
 الدارمى (عبد الله بن عبد الرحمن) ١ / ٧٨، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٥، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٩١، ٢٩٨، ٣٠٩، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٤٠،
 ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٩، ٣٧٢، ٤١٠

دانيال ١٩٨ / ٢

داود بن سليمان بن يوسف ١٧٧ / ٢

داود بن سليمان العباسي ٤١٦ / ٢

داود بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٠٦ / ٢

داود عليه السلام ١ / ٨٠، ٨١، ١٥٨

داود بن عمر (أمير مكة) ٢٥ / ١

داود بن قاسم الجعفري ٣٠٠ / ٢

داود بن قيس الفراء ١٠٧ / ٢

الدجال ١٢٤ / ٢

درة بنت أبي لهب ٢٣٣ / ٢، ٢٣٤

الدكتور سيد طنطاوي ٢٩٤ / ١

الدولابي ٨ / ٢، ٨٦، ١٤٥، ١٤٦، ١٦٨، ١٦٣، ١٨٤، ١٩٩

الدليمي ١ / ٨٤، ٨٥، ٩٤، ١٩٤، ٢٠٦، ١٤ / ٢، ٦٠، ٨٩، ٩٢، ١٢٨، ١٧٠، ١٧١، ١٧٥، ٧٧، ١٩٤، ١٩٨، ٢٢٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٥

٢٥٨، ٢٨٠، ٢٨٢

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٦٩

(ذ) الذهبي (شمس الدين أحمد) ١٥٣ / ٢، ٢١٧

(ر) الرازي (محمد بن عمر) ١١١ / ٢

الرافعي (عبد الكريم بن محمد القزويني) ١١٩ / ١

رافع بن المعلى ٢٣٤ / ٢

الرامهرمزي ٤٢٧ / ٢

الربيع بن خيثم ٣٩١ / ٢

الربيع بن سليمان ١ / ١١٧، ١٨٩، ٢٠٣، ٢١٠، ٢٧٢، ٢٨٨، ٣٣٧، ١١٠ / ٢

ربيع بن شيبان السعدي ٢٨٣ / ٢

الراغب الاصبهاني (الحسين بن محمد) ٣٧٢ / ١، ٤٠ / ٢

رشيد بن سعد ٣٥٢ / ٢

رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٧ / ٢

الرشيد (هارون العباسي) ١ / ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٧، ٣٥٥، ٣٦١ / ٢، ١٢٢، ١٦٣، ١٦٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩

الركين بن أبي الربيع ٨٢ / ٢

رويم بن أحمد ٣٣٤ / ١

الرويانى ١٨٣ / ٢

الرياشي (العباس بن الفرغ بن علي) ٣٩٨ / ٢

(ز) زادة سعد الدين سلمان ١ / ١٢٧

زاذان ٢١٠ / ٢

- الزبير بن بكار / ١ / ١٥١، ١٥٢، ٢٠٧، ٣٢٣ / ٢، ٣٢٤
- الزبير بن العوام / ١ / ١٤٩، ١٥٠، ١٨٤، ٢٨٠، ٢٨١، ٣١٣
- جواهر العقدين، السهمودى، ج ٣، ص: ٥٧٠
- زر بن حبيش / ٢ / ١٧٢، ١٧٣
- الزر كشى (محمد بن بهادر) / ١ / ١١٢، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢
- زكريا بن أبى زائدة / ٢ / ١٨٠
- زكريا بن الصلت بن زكريا الاصبهاني / ٢ / ١٤٩
- زكريا بن محمد بن احمد الانصارى / ١ / ١٣
- زكريا بن يحيى بن عمر الطائي / ٢ / ٣٧٩
- الزمخشري (محمود بن عمر) / ١ / ٣٩، ٢٣٧، ٢٤١
- الزهري (ابن شهاب محمد بن مسلم) / ١ / ٧٨، ١٠٨، ١٩٧، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٥٩، ٣٤١، ٣٥٢، ١٤٤ / ٢، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٩١
- زهير بن معاوية / ٢ / ٤٤٥
- زياد بن أمية / ١ / ١٥٢
- زياد بن أبيه / ٢ / ١٠٤
- زياد بن الحارث الصدائي / ١ / ٣١٩
- زيد بن أسلم / ١ / ٣٣٠، ٢٣٤ / ٢، ٢٨٠، ٣٢٥
- زيد بن أرقم / ٢ / ٢٢، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٢٢٢، ٣٧٠، ٤٥٩
- زيد بن أبى زياد / ٢ / ٣٧٨
- زيد بن ثابت / ١ / ١٦٠، ٣٣٢، ٣٤٢، ٨٢ / ٢، ٣٣٠
- زيد بن الحسن الأنماطى / ٢ / ٧٩
- زيد بن خارجة / ٢ / ٦٣
- زيد بن على بن الحسين / ١ / ٢٣٩، ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٩٥، ١٧٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥

- الزين (عبد الرحمن البغدادي) ٣٠٩ / ٢
- زين العابدين (الامام علي بن الحسين عليهما السلام) ١ / ٣٣٠، ٢ / ٦٠، ٦٤، ٦٥، ٩٥، ١٤٠، ٢١٠، ٢١٢، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٨٨، ٤١٥، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٥٥
- (س) سالم بن أبي الجعد ١ / ١٠٥، ٢ / ٩٧، ١٧٦، ٢٢٢، ٢٤٤، ٢٤٨، ٣٢٧، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤٥١
- سالم بن أبي حفصة ٢ / ٤٤٤
- سبط بن الجوزي (يوسف) ١ / ٢٣٧، ٢ / ٤٣، ١٧٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٣، ٤٨٠، ٤٨١
- سبيعة بنت أبي لهب ٢ / ٢٣٥، ٢٦٠
- السخاوي ١ / ٩، ٢٧
- سخبرة (صحابي) ١ / ١٠٠
- السدّي ٢ / ١٦٩، ١٧٠، ٢١٢، ٢١٤، ٢١٨، ٢٢٧، ٣٨٠، ٣٨٣
- سراج (خادم الخليفة هارون الرشيد) ١ / ٣٦٠، ٣٦١
- سراقة الباهلي ٢ / ٣٨٩
- السري اسماعيل ٢ / ١٧١، ٢٤٦
- السري بن المفلس ١ / ٣٣٥
- السري السقطي ٢ / ٤٢٨
- سطيح الكاهن ٢ / ٣٢٠
- سعد الدين (محمد بن سعيد الحنفي) ١ / ١١، ١٢، ١٧٧
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٧٢
- سعد بن أبي وقاص ١ / ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٨٣، ٢١٧، ٢٧٨، ١٠ / ٢، ١٠ / ٩٧، ٢٦٠
- سعد بن اسحاق ٢ / ٥٤
- سعد بن زيد ١ / ١٥١، ١٥٢
- سعد بن طريف ١ / ٨٧، ٢ / ٢٥٨
- سعد بن عبادة ٢ / ٥١
- سعد بن منصور ٢ / ٥٣
- سعيد بن أبان القرشي ٢ / ١٨١
- سعيد بن أبي مريم ٢ / ٣٥٨
- سعيد بن جبير ١ / ٢٤٧، ٢٧٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٣٦٥، ٢ / ١٢١، ١٥٠، ١٧٦، ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣
- ٢٤٩، ٣٣٦
- سعيد بن سعد ٢ / ٤٣٠
- سعيد بن عروبة ٢ / ١٧٠
- سعيد بن عثمان بن السكن ٢ / ١٤٣
- سعيد بن كيسان المقبري ٢ / ٢٣٤، ٢٣٥
- سعيد بن منصور ١ / ٢٢٩، ٢ / ٢١٦، ٢١٨، ٢٢٢

- سعيد بن مرجانة ١٤٥ / ٢
- سعيد بن المسيب ١ / ٣٣٥، ٢ / ١٢١، ٣١٨، ٣٤٥، ٤٧١
- سعيد بن ميناء ١٩١ / ٢
- سعيد بن وهب ٢ / ٢٢٦، ٢٤٦
- السفاح (أبو العباس) ٢ / ١٩٨، ١٩٩
- السفاقي (علي بن محمد الصباغ) ٢ / ٢٢٥
- سفيان الثوري ١ / ١١٠، ٢١٨، ٢٣٥، ٢٣٧، ٣٥٩، ٣١٢، ٣١٦، ٣١٩، ٢ / ٤٢٢، ٤٤٢، ٤٦١
- سفيان بن حسين ١ / ٣١٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٧٣
- سفيان بن عيينة ١ / ١٠٩، ١١٦، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٩، ١٥٢، ٣٤٠، ٣٦٨، ٢ / ٩٨، ٢٠٩، ٣١٦، ٣٤٥، ٣٧١، ٤٦٧
- سفيان بن عمر ٢ / ٣٢٦
- سفيان بن الليل ٢ / ٢٤٦
- سلامة بن روح ٢ / ٧٩
- السلطان الظاهر (حاكم مصر) ٢ / ٢٩٦
- السلطان المؤيد شيخ المحمودي ١ / ١٦٨
- سلمى أم عبد المطلب ٢ / ٢٢٤
- سلمة بن كهيل ٢ / ٧٩، ٤٣٩
- سلمان بن أحمد المالطي ٢ / ١٧٨
- سلمان الفارسي ٢ / ٢٣٧، ٤٥٩
- سليمان التميمي ١ / ١١٨
- سليمان بن أبي عبد الله ٢ / ٤٧٠
- سليمان بن داود (عليه السلام) ١ / ٨٠، ٨١، ١٠٥
- سليمان بن صرد الخزاعي ٢ / ٣٧٢، ٣٧٣
- سليمان بن عتيق ٢ / ٢٥٦
- سليمان بن عبد الملك ٢ / ٣٧٥
- سليمان بن قتة التابعي ٢ / ٣٩٠
- سليمان بن يسار ٢ / ٣٨٨
- سليم بن حيان ٢ / ١٩١، ٢٥٠
- سليم القاضي ٢ / ٣٧٩
- سماك بن حرب ٢ / ١٢١
- السمرقند (القاسم بن أحمد) ٢ / ٢٤٥، ٢٩٣، ٣٢٥
- السمهودي (علي بن عبد الله) ١ / ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٥، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٥، ٥٣، ٢٦٢ / ٢ ٢٣
- سنان بن انس النخعي ٢ / ٣٦٨

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٧٤

السندی بن شهلک ٢٠٧/١

سهل ٣١٥/١

سهل التستري ١٠٩/١

سهل بن سعد الساعدي ٢/٤٤، ٨٠، ١٧٤، ٢٤٨

سهل بن معاذ ٩١/١

السهيلي (عبد الرحمن بن عبد الله) ٢/٦٨

سويد بن غفلة ٢/٦٦، ٤٤٠، ٤٤٤

سوسن، أو صيقل، أو نجرس (جارية الامام الحسن العسكري عليه السلام) ٢/٢٠٤

السيوطي ١٦٠/١

السيدة أم المتوكل ٢/٢٩٠، ٢٩١

السيد الشريف الطباطبي ١/١٦٩

(ش) الشاذكوني ١/٣٣٦

الشار مساحي (عثمان بن صدقة) ١/١٤

الشافعي (محمد بن ادريس) ١/١٠، ١١، ١٠٢، ١٠٤، ١١٠، ١١١، ١١٤، ١١٧، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٢، ١٥٤، ٢٢١، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٢،

٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٢، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٨، ٣٨٢، ٢/

٣٧، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٤، ١٠٥، ١٠٦، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٨، ١٦١، ١٦٢، ١٩٩، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٩٢،

٤٣٩، ٤٦٠

الشبلي (دلف بن جرد) ١/٢٩٤

شبيب بن غردقة ٢/١٣٨

شداد بن عمار ٢/١١

شريك بن جابر ٢/٤٤٩

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٧٥

الشرواني (محمد بن مراهم) ١/١١، ١١٢، ١٨٣، ١٨٩، ٢١١، ٣٥٤، ٣٦٢، ٢/٣٠٩

شفيق بن ابراهيم البلخي ٢/٤٢٥، ٤٢٦

شريك بن عبد الله النخعي ١/٣٣٨، ٢٥٨، ٢/٨٢، ١٣٩، ١٤٥، ١٧٦

شعبة بن الحجاج ١/٣١٨، ٣٣٨

الشعبي ١/٨٧، ٢٩١، ٣١٥، ٢/٥٦، ٥٧، ٢١٦، ٢٢٠، ٢٤٦، ٢٦٣، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٩٢، ٤٠٢

الشعراني (عبد الوهاب بن أحمد) ١/٨٦، ٨٧، ٩٢، ١٠١، ١٠٢، ١٣٣،

شمر بن ذى الجوشن ٢/٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٣، ٣٧٩

شمس البامي (محمد بن احمد) ١/١٢

شمس الدين محمد بن عبد الله العمري ٢/٢٩٥

شهاب الدين أحمد بن يونس القسنطي ٢/٢٦٩

- شهر بن حوشب ١٢ / ٢، ١٣
- شيبه بن نعامه الضبي ١٤٧ / ٢
- شيخ الاسلام الشرف المناوي ٢٩٥ / ٢
- الشيخ صالح موسى الضير ٦٧ / ٢
- الشيخ عفيف الدين الدلاصي ٢٦٩ / ٢
- (ص) صالح بن احمد بن حنبل ٣٩٤ / ٢
- صالح حسن بن علي الاسواني ٦٧ / ٢
- صالح بن وصيف ٣٠١ / ٢
- صفوان بن أمية ٢٣٢ / ١
- صفوان بن عسال المزدي ٨٥ / ١
- صفيه بنت عبد المطلب ١٣٥، ١٣٤ / ٢
- صهيب ٣٥٢ / ٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٧٦
- (ض) ضبيج ٢١٨ / ١
- الضحاك ١٧ / ٢، ٣٧٠، ٤٦٨
- ضرار بن ضمرة الصدائي ٤١٩ / ٢
- ضمرة الاسلامي ٨٣ / ٢
- ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي ٧٩ / ٢
- (ط) الطائي ١٥٨ / ٢
- طاهر بن يحيى العلوي ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤
- طاووس بن كيسان الخولاني ٢١٧ / ١، ١٧٢ / ٢، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٢٠
- الطبراني (سليمان بن أحمد) ١ / ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٥، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٠، ١٥٨، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٨٢، ٣٣٠، ٣٣٨، ٣٣٩، ٧ / ٢، ١٨، ٢٠، ٢١، ٣٤، ٣٩، ٤٠، ٤٣، ٤٤، ٤٧، ٥١، ٦٠، ٦٨، ٧٣، ٧٥، ٧٩، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٩، ٩٨، ١١٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٦، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٩٠، ١٩٤، ١٩٨، ٢١١، ٢١٣، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٧، ٣٣٨، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٨٢، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٨، ٤٠٠، ٤٣٦
- جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٧٧
- الطبري (محمد بن جرير) ٧ / ٢، ١٠، ٢٤، ٤٧، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ٣٨٦، ٤٢٤، ٤٧٠
- طفناج ٣٠٤ / ٢
- الطغيل ٢٠ / ٢
- طلحة ١ / ١٤٩، ٢ / ١٥٠، ١٨٤
- طلحة بن حسين ٨٥ / ٢
- طلحة بن مصرف ٢ / ٢٥٠

الطيالسي ٢٠٩ / ١

(ع) عائشة أم المؤمنين ١ / ٨٣، ١٣٣، ٤٢، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٦، ٧ / ٢، ١٧، ١٥٤، ١٩٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣١٠، ٣١٥، ٣١٦،

٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٩، ٤٥١

العاص بن وائل ٢ / ١٦٦، ١٦٧

عاصم بن أبي النجود ٢ / ١٧٢، ١٧٣

عاصم بن ضمرة ٢ / ١٥٠

عاصم بن عبد الله ٢ / ١٤٣

عامر بن أبي ليلى ٢ / ٨٣

عامر بن سعد ١ / ١٤٩

عامر بن سعيد البجلي ٢ / ٣٨٦

عباد بن شرحبيل اليشكري ٢ / ٢٤٩

العباس بن عبد المطلب ٢ / ٨٩، ١٩٩، ١٥١، ١٨٩، ١٩٩، ٣٨١، ٤٠٦

عباس بن عتبة بن أبي لهب ٢ / ٣٤٠

العباس بن علي بن أبي طالب ٢ / ٣٨٥

العباس بن هشام ٢ / ٣٨٥

عباية بن ربيعي ٢ / ١٩٦

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٧٨

عبد الجبار بن العباس الهمداني ٢ / ٤٥٤

عبد الحارث بن اسامة ١ / ٢٢٩

عبد بن محمد القرشي ٢ / ٣٨٥

عبد الحكم ١ / ٢٢٧

عبد الحميد بن بهرام ٢ / ١٢

عبد بن حميد ٢ / ١٤، ١٦

عبد الرحمن بن الاشعث ١ / ١٤٧

عبد الرحمن بن اسحاق المدني ٢ / ٣٢٦

عبد الرحمن بن ابي رافع ٢ / ١٣٣

عبد الرحمن بن أبي ليلى ١ / ٣٣٥، ٢ / ٢٢٨

عبد الرحمن بن بشر ٢ / ٢٣٣

عبد الرحمن بن الجوزي ١ / ١٢٥، ٢ / ٧٣

عبد الرحمن حرمله ٢ / ٣٣٥

عبد الرحمن بن حميد ٢ / ٨٢

عبد الرحمن بن زيد ٢ / ٢١٨

عبد الرحمن بن سالم ٢ / ٤٣٥، ٤٣٦

- عبد الرحمن الطباطبائي ٢ / ٢٩٥
عبد الرحمن بن صالح ٢ / ٣٣٤
عبد الرحمن بن عبد الله الاصبهاني ٢ / ٣١٣
عبد الرحمن بن عمر ١ / ٣٤٥
عبد الرحمن بن عوف ١ / ٨٩، ١٠٧، ١٦٦، ٢١٧، ٢ / ٨٥، ١١٥، ١٥٢، ١٩٤، ٢٤١
عبد الرحمن بن القاسم ٢ / ٤٤٥
عبد الرحمن بن قيس الصدفى ٢ / ١٩٨
عبد الرحمن بن ملجم المرادى ٢ / ٣٥٣، ٣٥٤
عبد الرحمن بن مهدي ١ / ٣٤٥
جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٥٧٩
عبد الرزاق ٢ / ٤٦٢
عبد الرزاق بن عمر الدمشقى ٢ / ٣١٦
عبد الرزاق بن هشام ٢ / ١٠٣
عبد السكونى ٢ / ٤٢٦
عبد السلام بن الحسين البصرى ٢ / ٣٣٨
عبد شمس ٢ / ٣٨
عبد العزيز بن أبى داود ١ / ١٢١، ١٥٧
عبد العزيز بن الاخضر ٢ / ١١، ١٢٣، ١٣٨، ١٤٨، ١٦٥
عبد العزيز بن مسلم ٢ / ٤٢٣
عبد العظيم المنذرى ١ / ٩٠
عبد الغفار بن عبد الواحد الارموى ١ / ٢٧٤
عبد الغنى بن سعيد ١ / ٢٢٧
عبد القادر العيدروسى ١ / ٧
عبد الكريم بن سليط ٢ / ١٨٢، ١٨٣
عبد الله بن ابراهيم الغفارى ٢ / ١١٩
عبد الله بن أبى بكر ٢ / ١١٩
عبد الله بن أبى سليمان ٢ / ٤٢٢
عبد الله بن أبى مليكة ٢ / ١٦٥
عبد الله بن أبى نجيع ٢ / ٢١٩
عبد الله بن أبى كثير ٢ / ٩٢
عبد الله بن احمد السهمودى ١ / ٩، ٣٨، ١٧١، ١٧٧
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢ / ١٥٣، ١٧٥، ٣٣٤، ٣٥٥
عبد الله بن احمد المقدسى ٢ / ٢٨٩

عبد الله بن ثعلبة ٢ / ٨٩ جواهر العقدين، السهمودي ج ٣ ٥٧٩ ٥ - فهرس الاعلام ص : ٥٤٦

عبد الله بن جعفر ٢ / ٢٣٣

عبد الله بن حنطب ٢ / ٤٢

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٨٠

عبد الله بن الحسن المثنى ١ / ١٣٨، ٢١١، ٢ / ١٠٩، ١٨١، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٦٥، ٢٣٢، ٤١٥، ٤٥٠، ٤٥٣، ٤٧٢

عبد الله بن الحارث ٢ / ١٩٦

عبد الله بن حميد ٢ / ٣٥٧، ٣٦٠

عبد الله بن حصين ٢ / ٣٦٦

عبد الله بن ربيعة ١ / ١٩٨

عبد الله الزاهد ٢ / ٣٣٧

عبد الله بن الزبير ٢ / ٣٩٢، ٣٩٦، ٤٣٩

عبد الله بن الزبير الحميدي ١ / ٢٠٥

عبد الله بن زيد بن أرقم ٢ / ٧٦

عبد الله بن زيد بن أسلم ٢ / ١١٦، ١١٩

عبد الله بن سبأ ٢ / ٤٤٠

عبد الله بن سعد اليافي ٢ / ٤٣١

عبد الله بن سنان ٢ / ٨٤

عبد الله بن سلام ٢ / ٣٥٣

عبد الله بن صفوان بن امية ٢ / ٣٣٠

عبد الله بن عباس ١ / ٧٨، ٨٨، ٩١، ٩٢، ٩٧، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٥، ٢٠٦، ٢٨٢، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٣٢، ٣٣٧، ٣٤٠، ٣٤٣، ٣٧٤، ٢ / ٢٦، ٣٤

٤٣، ٤٨، ١٠٤، ١١٤، ١١٦، ١٢٠، ١٢٢، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٤١، ١٥٠، ١٥١، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٦، ١٧٨، ١٨٠، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٩، ٢١٢، ٢١٣،

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٣٢، ٢٣٢، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٢

٣٢٤، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٣

عبد الله بن عبد الرحمن بن موهب ٢ / ٢٥٧

عبد الله بن عبد القدوس ٢ / ١٢١

عبد الله بن عبيد بن عمير ٢ / ٤٢١

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٨١

عبد الله بن عمر بن الخطاب ١١، ٨٧، ٩٠، ٩٤، ١٠٦، ١٣١، ١٥٣، ١٥٨، ١٩٤، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٣٨، ٣٧٤، ٩ / ٢، ١١٥، ١٤٣، ٢٣٤، ٢٦٣،

٢٦٤، ٢٨٠، ٣٢٨، ٣٦٢، ٣٩٢، ٤٠٩، ٤٠٧

عبد الله عمر بن أبي طالب ٢ / ١٤٣

عبد الله بن عمر القواريري ٢ / ١٨١

عبد الله بن عمرو بن العاص ٢ / ١٩١

عبد الله بن المبارك ٢ / ٢٨٦، ٢٨٧

- عبد الله بن المبارك الخزاعي ٢٩٧ / ٢
عبد المعتر ١ / ٢٧٤، ٣٤٨، ٣٦٨
عبد الله بن مقفل ١ / ٢١٨
عبد الله بن القاضي ناصر الدين ١ / ١٤
عبد الله بن محمد بن عاشة ٢ / ١٧٥
عبد الله بن محمد بن عقيل ٢ / ١٣٣
عبد الله بن مسعود ١ / ٩٦، ١٢٦، ١٢٦ / ٢، ٥٣، ٥٦، ٣٩١، ٤٤٠، ٤٧٠
عبد الله بن مصعب ٢ / ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠
عبد الله بن نجى ٢ / ١٢٩
عبد الملك بن أبي عثمان الواعظ ٢ / ٤٧٣
عبد الملك بن عمير ١ / ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ٢ / ٤٤١
عبد الملك بن مروان ٢ / ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨١
عبد الملك بن أبي سليمان ١ / ١٢٤
عبد المطلب ٢ / ١٩٥، ٢٢٤، ٢٣٣، ٣١٩، ٣٢٠
عبد المهيم بن عباس ٢ / ٤٤
عبد الوهاب ٢ / ١٨٧، ١٩٨
عبد الواحد ١ / ١٢٢
عبيد الله بن زياد ٢ / ١٠٤، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠، ٤٦٨
عبيد الله بن العباس ٢ / ٣٣١
جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٨٢
عبيد الله بن محمد بن علي ٢ / ٢٥٦
عبيد الله حسين ٢ / ٣٢٨
عبيد بن عمرو السلماني ٢ / ٤٣٩
عبيد بن غنام ٢ / ٨٢
عبيد بن محمد العكبري ٢ / ١٠٥
عثمان بن أبي شيبة ٢ / ١٤٧، ١٤٨، ١٨٤، ٣٨٧، ٣٩٦
عثمان بن عفان ١ / ٩١، ١٢١، ١٢٧، ١٧٩، ٢١٧، ٢٥٦، ٣٨ / ٢، ١٥٠، ١٥٢، ١٩٨، ٢٤٨، ٢٨٢، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٩، ٣٦٣، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٩، ٤٦٠
عجلان بن نعيم (أمير المدينة) ٢ / ٢٩٥
عدي بن ثابت ٢ / ١٥٨
عدي بن حاتم ٢ / ٨٠
عدي بن زيد العبادي ١ / ٢٠٩
عروة بن الزبير ٢ / ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧

العز بن عبد السلام (عبد العزيز) / ١ / ١٥٥، ٢٩٤، ٢٩٥

عزة (صاحبة كثير) / ٢ / ٢٠٨

عطاء بن سالم بن صفوان / ١ / ٨٩، ١٠٦، ١٢٤، ٢٦٥، ٣٥١، ٢ / ١٢٠، ٢٤٥

عطاء بن أبي رباح / ٢ / ٢٥٦

عطية العوفى / ٢ / ١٨٠، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٤٦

عقبة بن الحارث / ٢ / ٣١٢

عقبة بن عامر الجهني / ٢ / ٨٠، ١٤٤، ١٩٥، ٤٠٨

عقبة بن عمار بن عمير / ٢ / ٣٧١

عقيل بن أبي طالب / ٢ / ٣٦٩، ٤٢٠، ٤٢١

عقيل بن خالد / ٢ / ٨٩

العقيلي (صاحب كتاب الضعفاء) / ٢ / ٢٥٥

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٨٣

عكرمة (مولي ابن عباس) / ٢ / ١٧٤، ١٨٧، ١٩٥، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٣٣٠، ٤٠٠

العلاء بن الحارث / ١ / ٢٠٠

العلاء بن عبد الرحمن / ١ / ١٥١

علقمة بن وائل / ٢ / ١٩٣، ٣٤٨، ٣٦٧

علي بن أبي طالب (عليه السلام) / ١ / ٣٦، ٧٣، ١٠١، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٣٣، ١٤٠، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٢،

١٥٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٧، ٢٧٧، ٣٢٧، ٣٤٦، ٣٦٥، ٢ / ٥، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٣٣، ٤٣، ٤٤، ٥٠، ٥٠، ٦٥، ٧٧،

٧٨، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٩،

١٢٠، ١٢٥، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٢، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦٥،

١٦٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢،

٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٣، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٨،

٢٥٩، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٧، ٣٠٨، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨،

٣٣٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٧، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤١١، ٤١٣، ٤١٤،

٤١٦، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٩،

٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٧٢، ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٨٠.

علي بن أبي طلحة / ٢ / ١٥٠، ٢١٦، ٢٥١، ٢٥٢

علي بن ابراهيم الدقاق / ٢ / ٣٠٥، ٣٠٦

علي بن جار الله القرشي / ١ / ٣٨

علي بن الجعد / ٢ / ١٢

علي بن جعفر / ٢ / ٣٧

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٨٤

علي بن الجهم / ٢ / ٤٧٤، ٤٧٥

علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام) ٢/ ٢٢، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٦، ٢٨٢، ٣٨٨، ٤١٥

علي بن زيد ٢/ ١٩٣، ٤٢١

علي بن المدني ١/ ٣٣٦، ٢/ ٤٢٢

علي بن محمد الجواد (عليهما السلام) ٢/ ٢٠١، ٣٠٠، ٤٣١، ٤٧١، ٤٧٤، ٤٧٦

علي الرضا بن موسى الكاظم (عليهما السلام) ٢/ ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٨، ٢٤٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦

علي بن عيسى الوزير ٢/ ٣٠٦

علي بن عبد الباقي (التقى السبكي) ١/ ٨١، ١١٣، ١٢١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٦

علي بن محمد الماوردي ٢/ ٣٢

علي بن هاشم ٢/ ٤٥٢

علي بن الوراق ١/ ١٢٢

علي بن يونس العطار ٢/ ٦٥

علي بن يحيى المنجم ٢/ ٤٧٤، ٤٧٥

عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ٢/ ١٧٣

عمر بن الخطاب ١/ ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٤، ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٩، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢/ ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٩، ١١٥، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٦، ١٦١، ١٧٠، ١٧٥، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢٢٦،

٢٣٧، ٢٣٨، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٨١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٤، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٤٢٩،

٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣،

٤٧١

عمر بن دينار ٢/ ١٩١

عمر بن سعد ٢/ ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٧٣

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٨٥

عمر بن شبة ٢/ ٣٥١

عمر بن شعواء اليافعي ٢/ ٢٥٧

عمر بنت عبد الرحمن ١/ ١٨٨

عمر بن عبد العزيز ١/ ١٠٤، ١٣٨، ٢/ ٩، ١٨١، ٢٠٠، ٢٣٨، ٢٦٥، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٩٧

عمر بن فهد المكي ٢/ ٣٠٨

عمر بن محمد بن علي ٢/ ٢٥٨

عمر بن مرة ٢/ ١٧٦، ٢٤٨

عمر بن واثلة ٢/ ١٥٠، ١٥١

عمر بن يحيى العلوي ٢/ ٣٠٥

عمران بن حصين ١/ ١٢١، ١٥٧، ٢/ ٢٧٠

عمار بن ياسر ٢/ ١١٣، ٢٣٤

عمرو بن حريث ٢/ ١٠٤، ٢٥١

- عمرو بن خالد الكوفي ٢ / ٤١، ٣٧٨
 عمرو بن سعيد القرشي ٢ / ٨٨، ٢١٢، ٢٢٢
 عمرو بن شاس السلمى ٢ / ٢٣٦
 عمرو بن العاص ٢ / ١٥٥
 عمرو بن علي بن بحر ١ / ٣٣٦
 عمرو بن قيس بن زائد بن الاصم ٢ / ٩١
 العوام بن حوشب ٢ / ٣٤٩
 عياض بن موسى بن عياض ١ / ٢٢٨
 عيسى بن الحارث الكندي ٢ / ٣٧٨
 عيسى بن صبيح ١ / ١٠٢، ١٤١
 عيسى بن مريم (عليه السلام) ٢ / ١٢٣، ١٢٤، ١٩٥، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٥، ٣٧٦، ٣٧٧
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي ٢ / ٢٨٢
 جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٨٦
 (غ) الغزالي (أبو حامد) ١ / ١٤١، ٣٣٣، ٢ / ٢٦٦، ٢٦٧، ٣٩٧
 الغساني (يحيى بن قيس) ٢ / ٩
 غيلان بن جرير ١ / ١٥٢
 (ف) فاطمة بنت أبي عمر ١ / ٢٤١
 فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) ٢ / ١٤٧، ١٤٨، ١٧٩، ٤٧٢
 فاطمة الصفري ٢ / ٢٦٥، ٣٣٣
 فاطمة بنت علي (عليه السلام) ٢ / ٨٨
 فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ١ / ٧٣، ١٢٧، ٢ / ٤، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ٢٥، ٢٨، ٤١، ٩٤، ١٠٧،
 ١٢٥، ١٢٨، ١٣٣، ١٣٩، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٥٢، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٦٦، ١٦٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٥،
 ١٨٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢١٢، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٧٠، ٢٧٥، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٢٦، ٣٤٦،
 ٣٧٠، ٣٧٦، ٣٨٩، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٦
 الفاكهي (محمد بن اسحاق) ١ / ١٣٧
 الفتح الثقفي ١ / ٢٤٦
 فتح بن سعيد الموصلى ١ / ١٤١
 الفرزدق (الشاعر) ٢ / ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٦٤
 الفرغلي (محمد بن أحمد السمعى) ١ / ١٧٤
 فطر ٢ / ٨٢
 فضالة بن عبد الله الانصارى ٢ / ٥٣
 الفضل بن العباس بن عبد المطلب ٢ / ٧٧
 الفضل بن محمد المستملى ٢ / ٣٩٢، ٣٩٤

- فضل بن عياض ١ / ٣١٠، ٢ / ٢٣٢، ٣ / ٤٠٣
 جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٨٧
 فضيل بن مرزوق ١ / ١٠١
 (ق) القاسم بن الاصبح المجاشعي ٢ / ٣٨٥
 القاسم بن حسان ٢ / ٨٢
 القاسم بن سلام (ابو عبيد) ١ / ٢٥٩
 القاسم بن قطلوبغا ٢ / ٢٣
 القاسم بن محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ٢ / ٢٨٤
 القاضي ابراهيم بن أحمد العيابي ٢ / ٤٨٣
 القاضي (أبو الفضل محمد) ١ / ٢٤١
 القاضي (علي بن عبد العزيز الجرجاني) ١ / ١٤١، ٢٤٢
 القاضي عياض ٢ / ٣٢، ٥١، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦١، ٢٣٩، ٢٥٩، ٢٧١
 قايتباي (سلطان مصر) ١ / ٢٦، ٦١، ١٧٤
 قتادة ٢ / ٢٠، ١٥٤، ١٨٩، ١٩١، ٢١٨، ٢٢١، ٣٥٠، ٣٥١
 قبيصة بن جابر ١ / ١٤٩
 القرطبي (محمد بن أحمد الانصاري) ١ / ٩١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٦، ٢١٤
 قرقماش الشعباني برقوق ١ / ١٦٩، ١٧٠، ٢٧٩
 القزاز ٢ / ١١٧، ١١٨
 القشيري (عبد الكريم) ١ / ٢٥٠، ١٥٤، ١٥٥، ٢٢٨
 القضاء ٢ / ٤١٠
 قطر بن خليفة ٢ / ٩٧
 قيس بن أبي خازم ٢ / ١٤٤، ٢٤٤، ٢٤٦
 قيس بن الربيع ٢ / ١٩، ٢٠، ٢١٣
 قيس بن عباد ٢ / ٣١٤
 جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٨٨
 (ك) كثير بن اسماعيل التوا ٢ / ٤٣٨، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧
 كثير بن عبد الرحمن ٢ / ٢٠٨
 كثير بن يزيد ٢ / ٨٦
 الكرمانى ١ / ٣٧٢
 الكسائي ٢ / ٤٩
 كعب الأحبار ٢ / ٢٣٨، ٣٢١
 كعب بن عجرة ١ / ٤٦، ٤٧، ٥٤، ٢ / ٤٠، ٤٦، ٤٧
 كعب بن مالك ١ / ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢٢

الكلبي ٦٨ / ٢

كمالية بنت محمد ١٣ / ١

الكمال الدميري ١ / ١٥٥، ٢٣٤، ٢١٧

كميل بن زياد ١ / ١٠٤

كنانة بن الربيع ١ / ٢٦١

(ل) الليث بن أبي سليم ٢ / ١٧٢

الليث بن سعد (صاحب الشافعي) ١ / ٢١٨، ٢ / ١٤٤، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦.

(م) الماسرجسي (الحسين بن محمد) ٢ / ٦٣

مالك بن أنس ١ / ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٣٥، ٢٥٤، ٢٦٣، ١٧٥، ٢٩١، ٣١٠، ٣١٨، ٣٣٥، ٣٦٣، ٧٧ / ٢، ١٩٧، ١٩٩، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٣٣٤،

٣٨٦، ٤١٦، ٤١٧، ٤٤١، ٤٥٩، ٤٧٣

مالك بن دينار ١ / ١٠٣

مالك الغفاري ٢ / ٢١٨

مالك بن مغول ٢ / ٤٦٢

جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٥٨٩

المأمون بن هارون الرشيد ٢ / ٢٩٢، ٤١٤، ٤٧٤، ٤٧٦

المبارك بن عبد الجبار الصافي ٢ / ٣٣٨

المتنبي (محمد بن الحسين) ١ / ٢٧١

المتوكل العباسي ٢ / ٢٩١، ٢٩٢، ٤٧٤، ٤٧٥

مجاهد ١ / ١٥٣، ١٦٠، ٢ / ١٢١، ١٧٢، ١٩٦، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٢٥٦

المجد اللغوي ٢ / ٤٦٨

المحبي (صاحب كتاب خلاصة الأثر) ١ / ٧، ٢٧

المحب الطبري ٢ / ١٤، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٦، ١٧١، ١٧٣، ١٨٤، ١٨٥، ٢٠١، ٢٢٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٥٨، ٣٥٦، ٣٥٧

محسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام ٢ / ٤٦٣

المحسن بن محمد الجشمي ١ / ٢٤١، ٢٤٢

المحلي (الجلال محمد بن أحمد) ١ / ٩، ١٠، ١١٣، ١١٤، ١٧٦

محمد بن ابراهيم (المعروف بقاضي عجلون) ١ / ١٢

محمد بن ابراهيم التيمي ٢ / ٥٣، ٣٥٨

محمد بن أبي بكر الانصاري ١ / ٢٤١

محمد بن أبي المظفر (يوسف الزرندي) ٢ / ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٥، ٧٦، ٩٠، ٤٢٨، ٤٦٦، ٤٧٣

محمد بن أبي اسحاق ٢ / ٢٣٤، ٢٣٥، ٤٤٧

محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام ٢ / ١٤٨

محمد بن أحمد بن يوسف السلوي ٢ / ١٥٩

محمد بن أحمد بن يعقوب ٢ / ٣٣٨

- محمد بن اسحاق ٢ / ٤٥٥
- محمد بن اسماعيل بن جعفر ٢ / ٢٩٩
- محمد بن أسلم الطوسى ٢ / ٢٤٤، ٢٤٥، ٣٤٣
- محمد البدرى ٢ / ٢٣
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٩٠
- محمد بن جعفر الرزاز ٢ / ٨٨
- محمد بن الحارث ٢ / ٦٦
- محمد بن حاطب ٢ / ٤٥١
- محمد بن الحسن الشيبانى ١ / ٣٧٨
- محمد حسن آل ياسين ١ / ١٢٨
- محمد بن حسن الخالدى ٢ / ٣٠٨
- محمد بن الحسين البلخى ٢ / ٢٤٤
- محمد بن حسين بن على بن قتادة ٢ / ٢٦٩
- محمد بن الحنفية ٢ / ١٠٣، ١٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٧، ٣٢٦، ٣٦٤، ٤٥١
- محمد بن خالد ٢ / ١٩٩
- محمد بن ذكوان ٢ / ٤٧٠
- محمد بن زكريا ٢ / ٣٣٨
- محمد بن زياد ١ / ١٢٢
- محمد بن سراقه الشاطبى ١ / ٢٣٩
- محمد بن سكرة المصرى ٢ / ٤٧١
- محمد بن سوقه ٢ / ١٢٤
- محمد بن سيرين ٢ / ٣٨٧، ٤٣٩
- محمد بن شعيب الفقيه ٢ / ٣٣٥
- محمد بن عبد الرحمن الزعفرانى ٢ / ٣٣٦
- محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى ١ / ٨٧
- محمد بن عبد الرحمن بن خلاد ٢ / ٧٧
- محمد بن عبد العزيز ٢ / ٤٠٦
- محمد بن عبد العزيز بن فهد ١ / ٣٨
- محمد بن عبد الله بن أبى رافع ٢ / ٨٧
- محمد بن عبد الله القرشى ٢ / ١٢
- جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٩١
- محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى ١ / ١٣٦، ٢ / ٤٠٣، ٤١٦، ٤٤٦، ٤٥٣، ٤٧٩
- محمد بن عبد الله بن الحكم ١ / ٢٩١

- محمد بن الهادي / ١ / ٢٤١
- محمد بن عبد الوهاب السكري / ١ / ٣١٢
- محمد بن العجلان / ١ / ٢٩١
- محمد بن علي بن دقيق العيد / ١ / ١١٩، ٢٢٣، ٢٤٣، ٢٤٦
- محمد بن علي الشوكاني / ١ / ٨٤، ٩٤
- محمد بن علي الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام / ٢ / ٣٥، ٥٧، ٦٤، ١٠٢، ١٢٨، ٢٠١، ٢٥٣، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٠٦، ٣١٨، ٣٢٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٨، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٩، ٤٥٤، ٤٧٢
- محمد الجواد بن علي الرضا عليهما السلام / ٢ / ٢٠١، ٢١٥
- محمد بن علي بن العباس / ٢ / ٢٢٨
- محمد بن علي / ٢ / ٤٢١
- محمد بن علي الكندي / ٢ / ٦٥
- محمد بن عمر بن الحسن / ٢ / ١٧٨
- محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب / ٢ / ٨٦
- محمد بن عمر بن يوسف الانصاري / ٢ / ٢٦٨
- محمد بن عيسى / ٢ / ٤٣٠
- محمد فؤاد عبد الباقي / ١ / ٢٧١
- محمد بن فضيل / ٢ / ١٨٠
- محمد بن القاسم بن علي / ٢ / ٢٠٧
- محمد بن قيس / ٢ / ٤١٣
- محمد بن كثير / ٢ / ٨٢
- محمد بن كعب القرظي / ٢ / ٢٢٩
- محمد بن مالك / ١ / ٩
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٩٢
- محمد بن محمد المراغي / ١ / ١٣
- محمد بن محمد المرجاني / ١ / ١٣
- محمد بن محمد بن علي الوراق / ٢ / ٣٣٨
- محمد بن محمد بن جعفر بن لنكك / ٢ / ٣٣٨
- محمد بن محمد بن محمد / ١ / ١٣
- محمد بن مرتد / ٢ / ٤١٥
- محمد بن مسلم / ٢ / ٦٥
- محمد بن مندة / ٢ / ٤١٥
- محمد بن المنكدر / ٢ / ٢٣٤
- محمد بن نصر المروزي / ٢ / ٢٣٢

- محمد بن الوليد بن الحميد القرشى ١٩٨ / ٢
 محمد بن يزيد (المبرد) ٢٣٨ / ١
 محمد بن يحيى بن سليمان ٣٨٨ / ٢
 محمد بن يحيى بن على ٣٠٠ / ٢
 محمد بن يحيى (الناسخ) ٣٣ / ١، ٣٥، ٥٣، ٥٥، ٥٧، ٥٩، ٦١
 محمد بن يحيى بن نور ٤٨٣ / ٢
 محمد بن يونس ١٧٥ / ٢
 محل بن محرز الضبى ٦١ / ٢
 محمود بن العجمى المحتسب ٢٩٥، ٢٩٦ / ٢
 المختار بن أبى عبيد الثقفى ١٤٦ / ١
 مخرمه بن نوفل ٢٢٨ / ١
 مرار بن الربيع ٢١٣ / ١
 مروان بن الحكم ١ / ١، ١٥١ / ٢، ١٤٤ / ٢، ١٩٨، ٣٧٣، ٤٥٢
 مروان (مولى هند بنت المهلب) ٣٨٠ / ٢
 مريم بنت عمران ٢٠٢ / ٢
 المزنى (صاحب الشافعى) ١١٢، ١١١ / ٢
 جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٩٣
 المستظل بن حسين ١٣٨ / ٢، ١٣٩
 مسرف بن عقبه ٣٦٥ / ٢
 المسعودى (المؤرخ) ٢٠٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٧٢، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٠، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٨٠
 مسلم بن عقيل ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥
 مسلم الخواص ١٧٨ / ٢
 مسلم بن صبيح ٢٣٠ / ٢
 مسلم بن الحجاج القشبرى ٩ / ١، ١٠، ٨١، ٩١، ٩٢، ١١٥، ١٥٢، ١٥٧، ١٩٣، ١٩٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥
 ٢٦٥، ٢٧١، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٨٠، ١٥٤ / ٢، ١٥٥، ١٧١، ١٧٢، ١٩٧، ٤١٠
 المسور بن مخرمه ١٥٢ / ٢
 مصعب بن الزبير ٣٧١ / ٢، ٣٢٧، ٤٢١
 مطرف بن عبد الله بن الشخير ١ / ١، ١٥٢، ٢٣٣
 المطلب بن عبد مناف ٣٨ / ٢، ٢٢٤
 المطلب بن أبى وداعة ٢٣١ / ٢
 معاذ بن أنس ٩١ / ١
 معاذ بن جبل ١ / ١، ٨٥، ٩٥، ١٠١، ١٣٤، ١٩٤، ١٥٥ / ٢، ١٨٠، ٤٢٩
 معافى بن عمران الازدى ٣٤٠ / ١

- معاوية بن أبي سفيان ١/ ٩٦، ٢٢٠، ٢/ ١٠، ٤٣، ٨٠، ١٥٢، ١٦٥، ٢٥٢، ٣٢٨، ٣٣٢، ٣٧١، ٣٩٦، ٤١١، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١
- معاوية بن الحكم ١/ ٢٦٥
- معاوية بن حيدة ١/ ٢٢٣
- معاوية بن خديج ٢/ ٢٥١، ٢٥٢
- معاوية بن عمار ٢/ ٦٦
- معاوية بن يزيد ٢/ ٣٩٦
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٩٤
- المعتصم العباسي ٢/ ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠١
- المعتمد العباسي ٢/ ٤٣١
- معروف بن خربوذ ٢/ ٧٩
- معروف الكرخي ٢/ ٤٢٨
- المعروور بن سويد ١/ ٢٢٤
- معقل بن يسار ٢/ ١٥
- معمر بن بهز بن حكيم ١/ ٢٢٤
- معمر بن سهل ٢/ ٤٦٩
- معمر بن المثنى (ابو عبيدة) ١/ ٢٣١
- المعمرى (صاحب كتاب عمل اليوم و الليلة) ٢/ ٥٦
- مغيث بن سمى ١/ ٢٨٣
- المغيرة بن سعيد ٢/ ٤٤٦
- المغيرة بن شعبه ١/ ٣٣٧، ٢/ ١٥٢
- مقاتل بن سليمان ٢/ ٥٧
- المقتدر العباسي ٢/ ٣٠٦
- المقريزي ٢/ ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٨
- مقسم ٢/ ٣٤، ٢٢٣
- الملا ٢/ ١٢٨، ١٧٠، ١٧١، ٢٢٤، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٨٣، ٣٥٦، ٣٨٣، ٣٩١
- الملك الظاهر جقمق ١/ ١٧٤، ١٧٥
- الملك العزيز الايوبي ٢/ ٢٧٤
- الملك الكامل الايوبي ٢/ ٢٦٨
- مليح بن عوف السلمى ١/ ١٤٤
- المناوى (يحيى) ١/ ١٠، ٢٦، ٧٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٧٦، ٢٥٢، ٢٨٠، ٢٨٣
- المنجنيقي ١/ ٩٤
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٥٩٥
- منذر بن على الثوري ٢/ ١٥٠

- المنذرى ١/ ٩، ٢٢٢، ٢٢٨
- منصور بن حسن ٢/ ٢٢٤
- المنصور (أبو جعفر العباسي) ١/ ١٣٨، ٢١١، ٢١٨، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢/ ١٢٢، ١٤٤، ١٩٧، ١٩٩، ٣٨٦، ٤١٦، ٤١٧
- منصور بن عمار ١/ ٢٥٢، ٢/ ٣٨٣
- منصور النمري ٢/ ١٦٣
- المهتدي بالله العباسي ٢/ ٢٧٢، ٢٧٣
- مهدي بن ميمون ١/ ١٥٢
- المهدي المنتظر ١/ ٧٣، ٢/ ٥، ١٢٣، ١٢٤، ٣٣٩، ٤٣١
- المهلب بن صفرة ١/ ٢٢٢
- موسى (النبي عليه السلام) ١/ ٢٠١، ٣٢٦، ٣٢٩، ٤١٠
- موسى بن اسماعيل ٢/ ٣٥١
- موسى الاصغر بن علي السجاد ٢/ ١٨٠
- موسى بن طريف ٢/ ٤٢٢
- موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام ٢٠/ ١٦٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢٨٢، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٨٨، ٤٢٧
- موسى بن علي بن رباح ٢/ ١٤٤
- موسى الهادي العباسي ٢/ ١٢٢، ١٩٩، ٢٩٦، ٢٩٩
- المؤيد (حاكم مصر) ٢/ ٢٩٥
- (ن) النجم (عمر بن فهد) ١/ ١٣
- نزار ٢/ ٤٥
- النسفي ١/ ١١
- نصير بن حماد ٢/ ١٩٤
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٩٦
- النضر بن كنانة ٢/ ٤٢
- نفع بن الحارث ٢/ ١٥
- نوح عليه السلام ١/ ٧٣، ٢/ ٤، ١٢٢، ١٢٦، ٤٦٩
- نوف البكالي ٢/ ١٣٠
- نوفل بن عبد مناف ٢/ ٣٨
- النووي (يحيى) ١/ ٤، ١٠، ١٦، ٤٢، ١٠٦، ١٠٠، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٣، ٢١٢، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٧١، ٢٨٠، ٢٨١، ٣٣١، ٢/ ٤١، ٤٩، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٩٢، ١٦٠، ٤٦١
- (ه) هارون الرشيد العباسي ٢/ ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠
- هارون بن عبد الملك بن الماجشون ١٠٧٢
- هاشم بن عبد مناف ٢/ ٣٨، ٢٢٤
- هاني بن هاني الهمداني ٢/ ١٦٧

- هبيرة بن يريم الشيبانى ١٥٠ / ٢
 هشام بن اسماعيل المخزومى ٤٢٣ / ٢
 هشام بن حسان ٣٧٠ / ٢
 هشام بن الحسن ١٥٧ / ١
 هشام بن عبد الملك ٢٠٦، ٢٠٧، ٣٣٩، ٣٤٢، ٤٣٨ / ٢
 هشام بن عروة ٦١ / ٢
 هشام بن محمد ٣٧٧ / ٢
 هشام بن المغيرة ١٦٦ / ٢
 هلال بن أمية ٢١٣ / ١
 همام بن عباد ١٣٠، ١٣٢ / ٢
 جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٥٩٧
 (و) الواثق بالله العباسى ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٩٢ / ٢
 واثلة بن الاسقع ٩٨ / ١، ١١ / ٢، ١٤، ١٨
 الواحدى (أبو الحسن على بن احمد) ١٤٣ / ١، ١٠٨ / ٢، ١٠٧، ٢١٥
 واقد بن محمد بن عبد الله بن عمر ١٤٥ / ٢
 الواقدى ٣٨٤، ٣٨٩ / ٢
 وحشى (قاتل حمزة بن عبد المطلب) ٣٨١ / ٢
 وكيع الجراح بن مليح الرواسى ٣٤٥ / ١
 وكيع القاضى (محمد بن خلف) ٢٨١ / ٢
 الوليد بن عبد الملك ٢٠٧، ٣٣٩ / ٢
 الوليد بن عتبة بن أبى سفيان ١٦ / ٢
 الوليد بن عقبة العجلى ٢٤٧ / ٢
 وهب بن خالد ١٤٠ / ٢
 وهب بن منبه ١٠٣، ١٠٤، ٢٠٠ / ٢، ٤١٧
 (ى) يحيى بن أبى كثير ٢٢٧، ٢٧١ / ١
 يحيى بن أيوب ٣٥٨ / ٢
 يحيى بن الحسين بن جعفر ٣٥٠ / ٢
 يحيى بن الحسن (ابو الحسين) ٧٦، ٧٧، ١٠٧، ١٤١ / ٢
 يحيى بن جعفر العبيدى النسابة ٧٧ / ٢
 يحيى بن الحسين بن على بن الحسين ١٨٠، ٤١٧ / ٢
 يحيى بن زيد بن على ٢٤٧ / ٢
 يحيى بن سعيد الانصارى ٣٢٨ / ٢
 يحيى بن سعيد بن القطان ٣٣٦، ٤٥٩ / ١

- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٩٨
يحيى بن سليم الطائفي ٢ / ٤٥٥
يحيى بن عبد الحميد ٢ / ٢٠
يحيى بن عبد الملك الموصلي ١ / ٣٣٥
يحيى بن عبد الله المحض ٢ / ٤٧٧، ٤٧٩
يحيى بن العلا الرازي ٢ / ١٥١
يحيى بن عمر بن مفصول الابدل ١ / ٣٨
يحيى بن المبارك اليزيدي ١ / ٣٦٣
يحيى بن معاذ ١ / ٢٦٠
يحيى بن معين بن عون ١ / ٣٣٦، ٢٠ / ٢، ٤٠، ١١٤
يحيى (النبي عليه السلام) ٢ / ٢٠٢
يحيى بن هرثمة ٢ / ٤٧٦
يحيى بن يحيى بن بكير ١ / ٣٥٧
يحيى بن يحيى بن قيس الغساني ٢ / ٣٤٥
يزيد بن أبي زياد ٢ / ١٩٣، ٢٢٣
يزيد الاصم ٢ / ٣٣٢
يزيد بن حبيب ٢ / ١٤٤
يزيد بن عبد الله بن الحارث ٢ / ٢٣٠
يزيد بن عبد الملك النوفلي ٢ / ٢٧٣
يزيد بن عمر بن مرزوق ٢ / ٣٣٣
يزيد بن معاوية ٢ / ٦١، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٤٦٨
يعقوب بن عثمان ٢ / ٣٨٢
يعقوب بن يوسف بن اسحاق ٢ / ٢٤٤
يعقوب بن يوسف بن علي المغربي ٢ / ٢٧٣
يعلى بن حكيم ٢ / ٣٣٠، ٤٧٠
جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٥٩٩
يعلى بن عبيد ٢ / ٢٤٤
يوسف (ابن عبد البر) ١ / ٨٢، ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١٠١، ١٠٢، ١٢٩، ١٣١، ١٣٢، ١٦١، ٢١٣، ٢١٥، ٤١٩، ٤٢١، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧٠، ٤٧١
يوسف بن عمر ١ / ٢٠٧
يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢ / ٢٨٤، ٤٦٧
يونس بن أبي يعفور ٢ / ١٤٣
يونس بن عبد الاعلى ١ / ٢٠٩، ١١٣

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٠٠

٦- فهرس الطوائف و الفرق و القبائل و الأمم

(١) الاسماعيلية ٢ / ٣٣٦

اشراف المدينة ٢ / ٢٧٤

الامامية ٢ / ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦

الامويون ١ / ١٤٤، ٢ / ١٠٦، ١٦٤، ٣٦٤

الانصار ٢ / ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤١٢، ٤٠٣، ٤٦١

أهل الجزيرة ٢ / ٤٥٣

أهل الحجاز ٢ / ٣٩٥

أهل بدر ٢ / ٣٢٤، ٣٢٥

أهل البيت ١ / ٤، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ١٨٥، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٣٠، ٣٦٨، ٢ / ٢٠٦، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨،

٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٥، ٣١١، ٣٣٥، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٧٨، ٣٩٩

٤١٩، ٤٢٤، ٤٣٤، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٤٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٥، ٤٥٧، ٤٦١، ٤٦٣، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٨، ٤٧٢، ٤٧٩، ٤٨١

أهل السنة ٢ / ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٣٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١

أهل العراق ٢ / ٢٦٤، ٣٩٢، ٤٤٩، ٤٥٥

أهل الكوفة ٢ / ٢٥٠، ٣٦٠، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٩٢، ٤١٤، ٤٣٧، ٤٤٥، ٤٥٣، ٤٦١

(ب) البغاة ٢ / ٤٦٢، ٤٦٣

بنو كلاب ٢ / ٣٢٠

بنو أسد ٢ / ٣٨٥، ٤٢٦

بنو اسرائيل ٢ / ٣٢٦

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٠١

بنو امية ٢ / ٣٩٦، ٣٩٨، ٤١٧، ٤٦٠، ٤٦٢

بنو تميم ٤٤٥، ٤٤٨، ٤٦٢

بنو ذئاب ٢ / ٣٢٠

بنو سليم ٢ / ٣٨٨

بنو عدى ٢ / ٤٤٨، ٤٦٢

بنو غاضرة ٢ / ٤٢٦

بنو المطلب ٢ / ٢٦١

بنو هاشم ١ / ٧٤، ٢ / ٢٣٣، ٢٤٨، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨١، ٣١٠، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٦، ٣٣٣، ٤٤٨، ٤٦٣

بنو الهجيم ٢ / ٣٨٦

(ج) الجاهلية ٢ / ٤٤٨، ٤٦٢

(ح) الحرورية ٢ / ٤٥٠

- الاحناف (اتباع الامام ابى حنيفة) ١/ ١٢، ١٧٧، ٢/ ٣١، ٥٥، ١٧٤، ١٨٢، ٣٩٧، ٤٦٩
- الحنابلة ٢/ ٣١، ٤١، ٦٢، ٦٦، ٢٨٩
- (خ) الخوارج ٢/ ١٠٦، ١١٢، ٣٥٣، ٣٧٥، ٤٥٢
- (ر) الرافضة (الذين رفضوا امامة زيد) ٢/ ٩٩، ١٠٠، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ٢٠٢، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٦
- ٤٦٣، ٤٧٢
- الروم ٢/ ٣٨٨
- (ز) الزيدية (اتباع زيد بن على بن الحسين) ٢/ ٢٠٦
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٠٢
- (س) السبئية (الذين يقولون بتأليه الامام على) ٢/ ٤٤٠
- سهلب (قبيلة) ٢/ ٢٣٢
- (ش) الشافعية (اتباع الامام الشافعي) ٢/ ٣١، ٤٢، ٦٢، ١٦٢، ٢٦٢
- الشيعة ٢/ ١٣٠، ١٦٣، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٩، ٢٤٤، ٢٧٠، ٤٥٧، ٢٩٩
- (ص) صاحب الزنج ٢/ ٣٩٨
- صداء (حى فى اليمن) ٢/ ٢٣٤
- (ع) العلويون (المنتسبون الى الامام على عليه السلام) ٢/ ٢٥٣، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٥، ٤٦٤
- (غ) الغلاة ٢/ ١١٤، ٤٦٢، ٤٦٣
- (ط) طى ٢/ ٣٧٩، ٤٢٦
- (ق) قريش ١/ ١٩٩، ٢/ ٢٣٢، ٢٥٣، ٢٦٠، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٣٣، ٤٠١، ٤٦٢
- (ف) الفرس ١/ ١٠٤
- (ك) الكاملية ١/ ١٣
- الكيسانية (اتباع محمد بن الحنفية) ٢/ ٢٠٨، ٣٧٣
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٠٣
- (م) المالكية (اتباع الامام مالك) ٢/ ٣١، ٥٥، ٢٥٩، ٢٦٩
- المجوسية ٢/ ٢٨٨، ٢٨٩
- ملوك الجراكسة ١/ ١٧٤، ١٧٥
- المهاجرون ٢/ ٣٢٥، ٣٢٦، ٤٦١
- (ن) النواصب (الذين ينصبون العداوة لاهل البيت) ٢/ ٤٦٦
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٠٤

٧- فهرس المدن و المواضع و الوقائع

- أبشط (قرية من قرى المحلة الكبرى فى مصر) ١/ ١٧٨
- الابله ٢/ ٣٥٢
- الأبواء ٢/ ٣٤٢

- أبو قبيس (جبل في مكة) ٢ / ٤٢٥
أريحا ٢ / ١٢٧
اسفرايين ١ / ١١٢
أسنا (مدينة في مصر) ١ / ١٦٥
الاسكندرية ١ / ٢١٣، ٢٢٣، ٢ / ٣٠، ٤٤، ٢٢٧
باب الحرق (أحد ابواب سور القاهرة) ١ / ١٧٦
باب الرحمة (في المدينة المنورة) ١ / ١٧٤
باب زويلة (باب من أبواب القاهرة) ١ / ١٦٨
اصفهان ٢ / ٤٠، ٨٤، ٣٩٣
برمة (قرية في المحافظة الغربية بمصر) ١ / ١١٢
الأهواز ٢ / ٢٨١
البصرة ١ / ١٠٣، ١١٠، ١٤٦، ٢١٧، ٢٣١، ٢٣٨، ٢٥٦، ٢٥٩، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤٥، ٢ / ٣٢، ٥٧، ١١٧، ١٢٤، ١٧٠، ١٨٢، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٤٩، ٣١٤، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨
بغداد ١ / ١٥، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ١١١، ١٥٠، ١٥٥، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٥٥، ٢٦٦، ٢٧٤، ٣١٢، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٥٧، ٢ / ١١، ١٢، ١٩، ٣٢، ٤٠، ٥٧، ٦٢، ٨٤، ١١٧، ١٢٤، ١٧٣، ١٩١، ٢٨١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٩، ٣٠٦، ٣٢٣، ٣٩٣، ٤٢٨، ٤٤٥، ٤٨١
بلخ ١ / ٢٦٠، ٢ / ٥٧، ٢٨٨
البندقاريين (حي من أحياء القاهرة) ١ / ١٦٢
بويط (من اعمال المنوفية) ١ / ٣١٢
بخارى ٢ / ٢٦، ٣٤٩
جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٦٠٥
برج القلعة ٢ / ٢٩٥
بست ٢ / ٥٥
البصرة ٢ / ٣٦٢، ٣٩٨، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٦١
التاجية (مدرسة) ٢ / ٤٨١
تبريز ٢ / ١٠٤، ١٠٥
تدمير ٢ / ٤١٣
تربة اسد الدين شركوا (محلة في القاهرة) ١ / ١٧٩
تكية الخالدية ١ / ٣٨
الثعلبية ٢ / ٤٢٦
جامع ابن طولون ١ / ١١٧
الجامع الازهر ١ / ١٧٨، ٢١٧
جامع عمرو بالقاهرة ١ / ١٠، ١٦٨، ٢ / ٢٧٩ - جواهر العقدين، السمهودي ج ٣ ٦٠٥ - فهرس المدن و المواضع و الوقائع ص : ٦٠٤
جامع الولوى ١ / ٢٦

- جامع المؤيد ١ / ١ / ١٦٨
 جرجان ١ / ١١٢، ٢ / ٢٦، ٢١٥، ٢ / ٤٧٦
 الجزيرة الوسطى (مكان فى القاهرة) ١ / ١٦٢
 جند نيسابور ٢ / ٤٤٧
 الجودى (جبل) ٢ / ٤٦٧، ٤٧٦
 جوجر (مدينة بمصر) ١ / ١٦٥
 الجوسق (سجن) ٢ / ٣٠٠
 جوين ١ / ١١١
 الحجاز ١ / ٢٥، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦، ٢ / ١٩٠، ٣٦٥، ٤٤٠، ٤٥١
 حدره الكماحين (محلّة بالقاهرة) ١ / ١٧٦
 الحديدية ٢ / ١٥
 حرب الجمل ٢ / ٤٥١
 حرب صفين ٢ / ٣٩٥، ٤٦٣
 جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٦٠٦
 الحرمين (مكة و المدينة) ٢ / ٢٦٩
 حلب ١ / ١٩٠
 الحلّة ٢ / ٤٨١
 حماة ٢ / ٢٦٢
 خراسان ١ / ١١٢، ٢ / ٢٠٨، ٢٢٦، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٣٨، ٤٢٥
 خيبر ٢ / ١٧٠
 دار الحديث بالكاملية ١ / ٢٣٩
 دمشق ١ / ١٠٦، ١١٢، ١٤٠، ١٥٥، ٢١٨، ٢٢٣، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢ / ٦٢، ١٠٨، ١٣٠، ٢١٢، ٢٧٦، ٣٤٥، ٣٧٧
 دميّرة (فى مصر) ١ / ٢١٧، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣١٨
 دير الجماجم ١ / ١٤٧
 الديلم ٢ / ٤٧٧
 ذمار ٢ / ٢٤١
 رباط الاصفهانى (محلّة بالمدينة المنورة) ١ / ١٧٩، ١٨٣
 الربذة ١ / ٢٢٤
 الرمله ٢ / ١٠٨
 الرمله (حى فى القاهرة) ١ / ١٦٣
 رودس ٢ / ٨٠
 الرى ١ / ٢٦٠، ٢ / ١٠٨، ٣٤٣
 زباله (منزل بين مكة و الكوفه) ٢ / ٤٢٦

- زقاق المناصع ٢٠٤ / ٢
 زمزم (بئر زمزم) ٣٢٠، ٣١٩ / ٢
 سامراء (سرمى رأى) ١ / ٢٥٩، ٢ / ٢٠، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٣٠٠، ٣٠١، ٤٧٤، ٤٧٦
 سمرقند ١ / ١٨٩، ٢ / ١٧٤، ٢٨٨، ٣٥٧
 ساوة ٢ / ١٠٨
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٦٠٧
 سبتة ١ / ٢٢٨، ٢ / ٥١
 سبک (من أعمال المنوفية) ١ / ٨١
 سفينة نوح عليه السلام ٢ / ٤٦٧، ٤٦٩
 سمهود ١ / ٧، ٣٨، ٣٩
 سنج (قرية من قرى مرو) ١ / ١١٢
 السوس ٢ / ٤٤٧
 شاطبة ١ / ٩٥
 الشام ١ / ٨١، ١٦٤، ١٧٥، ١٨٢، ١٩٠، ٢٣٠، ٢٥٩، ٢ / ١٢، ٤٤، ١٩٥، ١٩٦، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٤١، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٧٣، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٤٠، ٤٧٤
 شنترين ١ / ٩٥
 شيراز ١ / ١٥٠، ٢ / ٣٠٨
 الصعيد ١ / ٧، ٢٦
 صفين ٢ / ٨٠، ٨١، ١٦٠، ٢٥١، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٧٢
 صنعاء ١ / ١٠٤
 الطائف ١ / ١٤٦، ٢٥٥، ٢ / ١٥، ٣٢٠
 الطالقان ٢ / ٢٠٨
 طبرستان ٢ / ١٦٢، ٢٠٨
 طرطوش ١ / ٢٥٩
 طوس ١ / ٢٦٧
 العراق ١ / ١٤٦، ١٩٠، ٢٣٠، ٢ / ١١، ١٢، ١٩٠، ١٩٦، ٢٦٣، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٩٢، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٦٤
 عسقلان (سجن) ٢ / ٣٤٢
 عسقلان ١ / ١٦٧
 العقبة ٢ / ٨١، ٤٢٦
 عمان ٢ / ٢٢٩
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٦٠٨
 غار حراء ٢ / ٤٥٣
 غدیر خم ٢ / ٧٣، ٧٤، ٨٤، ٨٦، ٨٧، ٨٨

- غرناطة / ١ / ٢٨٨
- فارس / ١ / ١١١، ٣٣٦
- فاس / ٢ / ٤١٣
- فدك / ٢ / ٤٤٣، ٤٤٤
- فلسطين / ١ / ٢٥، ١٦٧، ٣٢٠
- القادسية / ١ / ١٤٨، ٢ / ٢٠٦، ٣٦٥، ٤٢٩
- القاهرة / ١ / ٩، ٢٥، ٢٦، ٧٠، ٨١، ١٠٧، ١١٣، ١٤٤، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٦، ١٨٢، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢ / ١٦، ١٠٧، ١٤٤، ١٥٩، ٤٢٨
- القدس / ١ / ١١٢، ٢١٨، ٢ / ١٢٧، ١٩٠، ١٩٤، ٣٨٢
- قرطبة / ١ / ٩٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٧، ٢ / ٤١٣
- القرعاء / ٢ / ٤٢٦
- قصر الامارة / ٢ / ٣٧١، ٣٧٢
- القلعة (حى فى القاهرة) / ١ / ١٦٣
- قلقشندة / ١ / ٢١٨
- كتبخانة جامع الحاج امين افندى / ١ / ٣٥
- كربلاء / ٢ / ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٣، ٣٩٣
- كرمان / ٢ / ٢٧٧، ٣٩٣
- الكوفة / ١ / ١٠٩، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٧، ٢٣٠، ٣٣٦، ٢ / ٢٠، ٣٤، ٤٣، ٨٤، ١٠٢، ١١٤، ١٧٢، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٣٤، ٣٥٠، ٣٦١، ٣٦٧
- ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣١، ٤٣٧، ٤٤٠، ٤٤٥
- محلة دكان شناوة (فى بغداد) / ١ / ٣٥
- المحلة الكبرى (فى مصر) / ١ / ١١٣
- المدائن / ٢ / ١٠٢، ٤٤٠
- جواهر العقدين، السهمودى، ج٣، ص: ٦٠٩
- المدينة / ١ / ٩، ١١، ١٣، ١٥، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٣٨، ٩٣، ١١١، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٧١، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٤، ١٨٨، ١٨٩، ٢١٧
- ٢ / ٤٠، ٤٢، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٩١، ١٢٢، ٢٠٢، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٥٣، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٣
- ٣١٤، ٣٢٣، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٩، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٧٦
- مدرسة أبى البقاء البدرى / ١ / ٢٥
- المدرسة الصالحية / ١ / ٢٦
- المدرسة القطبية / ١ / ١٦٤
- المدرسة المزهرية / ١ / ٢٥
- المدرسة المؤيدية بالقاهرة / ١ / ١٠، ١٦٨
- المزدلفة / ١ / ٢١٧
- مدينة أذنة / ٢ / ٢٧٢

- مراكش / ١ / ٢٢٨، ٤١ / ٢ / ٤١٣
- المرند (مكان في البصرة) / ٢ / ٤٥١
- مرسيليا / ٢ / ٣٠
- مرو / ١ / ١١٢، ١٥٨، ٢٥٢، ٣١٠
- المشهد الكاظمي / ٢ / ١١٠
- مصر / ١ / ١٢، ١٥، ٢٥، ٢٦، ٣٨، ٧٠، ١١٢، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٧، ١٧١، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٣، ٢٢٧، ٢٣٠، ٢٦٣، ٢٧٣، ٤١ / ٢ / ٤٦٤، ٤٤٠، ٣٣٠، ٢٩٠، ٢٧٩، ٢٦٨، ٢٥١، ٢٢٥، ٢٠٨، ١٩٠، ١٤٤، ١٤٣، ١١٣، ٨٠
- مسجد بنى عبيس / ١ / ١٤٤
- المسجد الحرام / ٢ / ٢٦٩، ٣٣٩
- المسجد النبوي / ١ / ١٩، ٢٥، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١١٣ / ٢ / ٢٠٤، ٢٩٥، ٤١٦
- مكتبة الاوقاف (في بغداد) / ١ / ١٥، ١٧، ٣٣، ٣٥، ٣٧
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦١٠
- مكة المكرمة / ١ / ١١، ١٣، ١٥، ٢٥، ٢٦، ١٠٩، ١١١، ١٣٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٣، ١٩٩، ٢٠٥، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٧٣، ٣٥١، ٣٥٥ / ٢ / ٧٤، ٣٥ / ٢
- ٤٤، ٨٠، ١٧٠، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٠، ٢٠٨، ٢٢٤، ٢٥٣، ٢٦٩، ٢٧٤، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٢، ٣١٤، ٣٣١، ٣٤٢، ٣٥٢، ٣٦١، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٤٢٦، ٤٢٧
- المنوفية / ١ / ٨١
- موصل / ٢ / ٩، ٨٦، ٣٥٢
- ميا فارقين / ٢ / ٢١٣
- النجف / ٢ / ٩٣، ١٨٢، ٢٠٩
- النهروان / ٢ / ٢٢٦
- نينوى / ٢ / ٣٥٥
- هراة / ٢ / ٧٠، ١١١
- همدان / ٢ / ١٠٨، ٢٤١
- نيسابور / ١ / ١١٢، ٢٦٠، ٣٣٤، ١٨ / ٢ / ١٨، ٦٣، ١٠٩، ٢٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٢٨
- اليمن / ١ / ١٠٤، ٢٠٥، ٢١٧، ٣٥١، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٧٤ / ٢ / ٤٤٠
- وادي صفر / ٢ / ٢٧٤
- واقصة (منزل في طريق مكة) / ٢ / ٤٢٦
- واقعة الحرة / ٢ / ٣٩٥، ٣٩٦
- اليرموك / ١ / ٢٣٢
- يوم عاشورا / ٢ / ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٨٢
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦١٢

صدر البيت / عجز البيت / عدد الايات / القائل / الجزء و الصفحة

- (ا) ما الفخر / ادلاء / ٣ / الامام على / ١ / ١٢٧
 الناس / حواء / ٤ / محمد بن الربيع الموصلي / ٢ / ٤١٢
 ألا ان / سواء / ٥ / كثيرة عزة / ٢ / ٢٠٨
 (ب) او قرر كابي / المحجبا / ٢ / سنان / ٢ / ٣٨٦
 العلم زين / و الادبا / ١٠ / ابو الاسود الدولي / ١ / ١٢٨
 ألا أن / سبا / ٢ / السهمودي / ١ / ١٣
 تود عدوى / لعازب / ١ / العتابي / ١ / ١٣٨
 لم يضق / رحيب / ٢ / محمد بن عقيل / ١ / ٣٧٠
 يا ساكني / حبيب / ١ / محمد بن عقيل / ٢ / ٢٦٨
 تأوب / غريب / ٨ / الشافعي / ٢ / ٣٩٣
 ذهب / موارد / ٢ / الامام على / ١ / ٣٩٣
 اترجو / الحساب / ١ / الامام على / ٢ / ٣٨٨
 فانّ الداء / و الشراب / ١ / الامام على / ١ / ٣٢١
 لعمر ك / النسب / ٤ / الامام على / ٢ / ٤١٢
 (ت) مررت / حلت / ٦ / سليمان بن قتة / ٢ / ٣٩٠
 يموت / باموات / ١ / سليمان بن قتة / ١ / ٢٧٤
 (خ) لا بد / ملطخ / ٢ / سليمان بن قتة / ٢ / ٣٨٨
 (د) اذا أنت / تمردا / ٢ / المتنبى / ١ / ٢٣٠
 امفندی / بمشهد / ٢ / المتنبى / ٢ / ٢٦١
 جواهر العقدين ، السهمودي ، ج ٣ ، ص : ٦١٣
 (ر) لا تحسب / الصبرا / ١ / المتنبى / ١ / ٢٧١
 اذا محاسني / اعتذر / ١ / المتنبى / ٢ / ٨٥
 بايديهم / كوثر / ١ / ابو عبد الله بن أبي عجيئة / ٢ / ٢٥٤
 و كل ذي / خطر / ١ / ابو عبد الله بن أبي عجيئة / ١ / ٢٤٧
 قد عاب / من ضرر / ٢ / ابو عبد الله بن أبي عجيئة / ١ / ١٢٩
 ذهب / مبكر / ٢ / ابو الاسود الدولي / ١ / ٢٣٨
 في الطالبين / السطور / ١ / منصور النمرى / ٢ / ١٦٣
 اصبر / و البكر / ٤ / ابو يعلى الموصلي / ٢ / ٤٠٤
 بعمى / عمر / ٣ / عباس بن عتبة / ٢ / ٣٢٢
 (س) يا بني الزهراء / قيس / ٢ / عباس بن عتبة / ١ / ١٧٠ / ٢ / ٢٧٩
 سأل الامام / العباس / ٣ / حسان بن ثابت / ٢ / ٣٢٣
 اذا مرضنا / فنتكس / ١ / حسان بن ثابت / ١ / ٢٧١

- تصدر/المدرس/٣/حسان بن ثابت/١/٢٩٦
- (ض) يا راكبا/ و الناهض/٣/الشافعي/٢/١١٢
- (ع) اذا لم تكن/ لا ينفع/١/محمد بن بشير/١/٣٧٧
- لأن كان/ مضيع/١/محمد بن بشير/١/٢٨٠
- أفادتني/ القناعة/٣/محمد بن بشير/١/٢٥٠
- يقولون/ المتقنع/١٥/ابن دقيق العيد/١/٢٤٣
- اذا شئت/ واقنع/٢/القشيري/١/٢٥٠
- (ف) من علم/ النطف/١/القشيري/٢/١٦٢
- (ق) أرى الدنيا/ و ساق/٤/الامام الحسن العسكري/٢/٤٣٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص:٦١٤
- (ك) ان أخاك/ لينفكك/٢/العسكري/١/٣٢٧
- (ل) يا من/ المتكل/٢/الامام الحسن العسكري/٢/٤٣٢
- لسنا/ نتكل/٢/امرؤ القيس/٢/٤٠٢
- ليت اشياخي/ الأسئل/٤/ابن الزبيري/٢/٣٧٤
- فان تكن/ و أنبل/٤/ابن الزبيري/٢/٣٧٤
- ايها القاتلون/ و التذليل/٢/ابن الزبيري/٢/٣٥٧
- اذا نحن/ الجهل/١/الشافعي/٢/١١٢
- و ليس/ على الجهل/١/الشافعي/١/٣٧٣، ٣٧٢
- تريدن/ ابر النحل/١/المتنبي/١/٢٧١
- يقولون/ نسل/٢/ابو الفتح البستي/١/٢٧٥
- اعيني/ آل الرسول/٢/سراقة/٢/٣٨٩
- (م) يقولون/ أحجما/١٠/عبد العزيز الجرجاني/١/٢٤٢
- انت ربي/ الطعاما/١/الامام موسى الكاظم/٢/٤٢٦
- قل/ التقديما/٢/الامام موسى الكاظم/١/٢٧٥
- اصبر/ معلما/١/الامام موسى الكاظم/١/٣٤٠
- و ما زال/ لأعجم/٢/الشافعي/٢/١١٢
- يا جاهدا/ ينكنم/٢/ابو فراس الحمداني/٢/٤٧٨
- الم تر/ معصم/٢/رجل من بجيلة/١/١٤٨، ١٤٩
- هذا الدني/ الحرم/٢٧/الفرزدق/٢/٣٣٩
- هذا زمان/ قد ألم/٢/الفرزدق/١/٧٠
- اجد الثياب/ و تكرم/٤/الامام علي/١/٢٧٧
- من يهن/ ايلام/١/المتنبي/١/١٤١
- أقلل/ الارحام/٣/الاقفهي/١/٣٢٤

- لله/ بنو هاشم/ (٤)/ الاقفهسي/ ٣٠ / ٢
- ماذا تقولون/ آخر الامم/ ٤/ زينب بنت عقيل/ ٣٨٩ / ٢
- أهل المناصب/ عندهم/ ٥/ ابن دقيق العيد/ ٢٤٦ / ١
- ان المراتب/ عندهم/ ٥/ ابو الفتح البستي/ ٢٤٦ / ١
- اترجو/ القيامة/ ١/ ابو الفتح البستي/ ٣٨٧ / ٢
- يا أهل/ الأقبام/ ٤/ ابو الحسن بن سعيد/ ١١٠ / ٢
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٦١٥
- (ن) ما آن/ ما آنا/ ٢/ ابو الحسن بن سعيد/ ٢٠٥ / ٢
- أعيت/ الحسننا/ ٦/ ابن عنين/ ٢٧٤ / ٢
- حاشا/ و من خنا/ ٦/ ابن عنين/ ٢٧٥ / ٢
- عذرا/ محب جنا/ ٤/ ابن عنين/ ٢٧٦ / ٢
- يقول/ عبيد لنا/ ٧/ ابن علي الاطروش/ ٤٦٤ / ٢
- كنا نجىء/ و يهدينا/ ٨/ عامر بن وائلة/ ٣٣١ / ٢
- أمت/ تهون/ ٣/ الشافعي/ ٢٤٨ / ١
- لا غرو/ البرهان/ ٨/ السمهودي/ ٢٢ / ١
- لا يكن/ الفطن/ ٢/ السمهودي/ ٤٨٢ / ٢
- و صاحب/ باليقين/ ٢/ محمد بن سراقه/ ٢٣٤ / ١
- لا تخضعن/ في الدين/ ٣/ الامام الصادق/ ٢٤٩ / ١
- و قائل/ دم الحسين/ ٢/ الامام الصادق/ ٤٦٩ / ٢
- قوموا/ يا بني حسن/ ١/ عبد الله بن مصعب/ ٤٧٩ / ٢
- فان تصبكن/ و لا دين/ ١/ عبد الله بن مصعب/ ٣٣١ / ٢
- (ه) يا أهل/ أنزله/ ٢/ الشافعي/ ٢٦١، ٦٥ / ٢
- هم العروة/ وثيقها/ ١/ الشافعي/ ٩٦ / ٢
- فلا تصحب/ آياه/ ٣/ الامام علي/ ٣٢٧ / ١
- أهين/ لا تهينها/ ١/ الامام علي/ ٣٣٢ / ١
- و لا تشارك/ و اصله/ ١/ الامام علي/ ٣٧١ / ١
- يا ذا الذي/ أهله/ ١/ الشافعي/ ٣٧٨ / ١
- يضام/ مرامه/ ١٢/ السمهودي/ ١٩، ١٧٢ / ١
- و منزلة/ الفقيه/ ٢/ أحمد بن محمد بن أحمد/ ١٢٩ / ١
- لا تغربي/ و لنجله/ ٣/ أحمد بن محمد بن أحمد/ ١٢٩ / ١
- نحن/ ورآده/ ٤/ الشافعي/ ١٨٩ / ١
- المطفر بن اردشير/ ٢/ ٤٨١ / ٢
- تحكم/ يظهره/ ٢/ الامام محمد الباقر/ ١٦٧، ٢٥٣ / ٢

- و الذما/ طلبه / ٢ / الامام محمد الباقر / ٢ / ٢٧٢
 قنع / يكفيها / ١ / الامام على / ١ / ٢٤٧
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٦١٦
 (و) ان يسمعوا / كذبوا / ١ / الامام على / ١ / ٢٤٠
 احذر / الحلاوة / ٢ / زيد بن على / ١ / ٢٣٩
 غفلت / اغدو / ١٤ / الامام الحسن العسكرى / ٢ / ٤٣٣
 (ى) يمنونى / ولاليا / ١ / ابو الاحوص / ١ / ٢٥٢
 و ما أنا / علمى / ٢ / الشافعى / ١ / ٢٠٩
 عن المرء / مقتدى / ١ / عدى بن زيد العبادى / ١ / ٢٠٩
 و صاحب / ببالى / ٢ / محمد بن سراقه / ١ / ٢٣٩
 آل النبى / وسيلتى / ٢ / الشافعى / ٢ / ٣٣٥
 ان كان / فرائضى / ٢ / منصور الفقيه / ٢ / ٣٣٦
 احسين / سائلى / ٥ / ابن الهبارية / ٢ / ٣٩٤
 لعمرى / أمية / ٤ / الرياشى / ٢ / ٣٩٨
 محمد النبى / عمى / ٥ / الامام على / ٢ / ٤١١
 لا يكون / الغبى / ٩ / أحمد بن عبد الجليل / ٢ / ٤١٣
 اذا فى / الزكية / ٦ / الشافعى / ٢ / ١١٠
 قالوا / اعتقادى / ٣ / الشافعى / ٢ / ١١١
 ايها المستعير / ترضى / ١ / الشافعى / ١ / ٣٧٩
 اذا أظمأتك / ورياً / ٤ / الشافعى / ١ / ٢٤٩
 جواهر العقدين، السمهودى، ج ٣، ص: ٦١٨
 ٩- فهرس أسماء بعض الكلمات اللغوية الأثمد (كحل) / ٢ / ٤٦٨، ٤٦٩
 الادهان / ٢ / ٤٦٨، ٤٧١
 الالبان / ١ / ٣٢٣
 الاكتحال / ٢ / ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١
 الباقلاء / ١ / ٣٢٢
 بركة السباع / ٢ / ٤٧٧
 التزين / ٢ / ٤٧١
 التطيب / ٢ / ٤٧١
 التفاح الحامض / ١ / ٣٢٢
 الجذام / ٢ / ٤٨٠
 الجلاب (ماء الورد) / ١ / ٣٢٣
 الخضاب / ٢ / ٤٦٨

- الخل / ١ / ٣٢٢
الدخول بين جمليين مقطورين / ١ / ٣٢٣
الزبيب / ١ / ٣٢٣
الزجاج / ١ / ٣٢٤
الزق العظيم / ٢ / ٤٨٠
السباع / ٢ / ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦
السمك / ١ / ٣٢٣
سؤر الفار (البقية) / ١ / ٣٢٣
طبخ الحبوب / ٢ / ٤٦٦، ٤٦٨
القمل / ١ / ٣٢٣
اللبان (العلك) / ١ / ٣٢٣
جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٦١٩
لبس الثياب / ٢ / ٤٦٦
لحوم الحيوانات / ٢ / ٤٧٢
الواح القبور / ١ / ٣٢٣
المصطكا (العلك) / ١ / ٣٢٣
مليد الذهب / ١ / ٣٢٣
للورث للنسيان / ١ / ٣٢٣
جواهر العقدين، السمهودى، ج٣، ص: ٦٢٠

١٠- الخطأ و الصواب

- الخطأ/ الصواب/ السطر/ الجزء و الصفحة
أبى عاصل/ أبى واصل / ١ / ١ / ٣٣٦
أنفسكم/ أنفسكم / ٢٣ / ١ / ٢٨٥
انّ الله / انّ الله / ١٣ / ١ / ٢٨٧
أهلله / أهله / ١٢ / ١ / ٣٦٨
بلغى / بلغنى / ٥ / ١ / ١٦٧
تمط / تحط / ٢٣ / ١ / ٣٦٨
خييرا كبيراً / خيرا كثيراً / ٣ / ١ / ٣٠
الذكر / الذكر / ٥ / ١ / ٢٧١
سعد / سعيد / ٦ / ١ / ١٥١
قدم الصّعيد / قدم من الصّعيد / ١ / ١ / ٧١٥
فهبها / فيها / ١٨ / ١ / ١٦٢

للبراني / الطبراني / ٢٢ / ١ / ٩٦

نفسه / على نفسه / ١٤ / ١ / ٢١٣

يصب / يصبر / ١٤ / ١ / ٣٣٩

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٢٢

فهرست موضوعات القسم الثاني

الاول: ذكر تفضيلهم بما أنزل الله عز وجل من تطهيرهم، و اذهاب الرجس عنهم و تحريم الصدقة عليهم، و عظيم شرف أصلهم و اصطفائهم، و أنهم خير الخلق. ٧

الثاني: ذكر أمره صَلَّى الله عليه و آله و سلم بالصلاة عليهم في امتثال ما شرعه الله من الصلاة عليهم، و وجه الدلالة على ايجاب ذلك في الصلوات. ٤٧

الثالث: ذكر سلام الله تعالى على آل بيته صَلَّى الله عليه و آله و سلم. ٦٧

الرابع: ذكر حثه صَلَّى الله عليه و آله و سلم الأمة على التمسك بعده بكتاب ربهم و أهل بيت نبينهم، و أن يخلفوه فيهما بخير، و سؤاله صَلَّى الله عليه و آله و سلم. ٧٢

الخامس: ذكر أنهم أمان الأمة، و أنهم كسفينة نوح عليه السلام من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق. ١١٩

السادس: ذكر أن رحمه - صَلَّى الله عليه و آله و سلم - موصولة في الدنيا و الآخرة، و أن سببه و نسبه لا ينقطعان، و اختصاص ولد بنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها بأنه صَلَّى الله عليه و آله و سلم أبوهم و عصبتهم، و أن الفضل و الشرف و المتزلة و الولاية لرسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم و لذريته. ١٣٣

السابع: ذكر أن الله تعالى عز وجل، وعده صَلَّى الله عليه و آله و سلم أن لا يعذب أهل بيته، و أن لا يدخلهم النيران،

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٢٣

و كلفه صَلَّى الله عليه و آله و سلم بادخالهم الجنان و بشارتهم بها، و قوله: يا بني هاشم اني سألت الله عز وجل أن يجعلكم نجباء رحماء، و سألته أن يهدي ضالكم و يؤمن خائفكم و يشبع جائعكم، و ما خصوا به من الكرامة بالشفاعة في القيامة. ١٦٩

الثامن: ذكر دعائه صَلَّى الله عليه و آله و سلم بالبركة في نسل البتول و المرتضى رضي الله عنهما، و أن يخرج الله منهما كثيرا طيبا، و قوله صَلَّى الله عليه و آله و سلم: اللهم اني أعيدنها بك و ذريتها من الشيطان الرجيم، و دعائه لعلى رضي الله عنه بمثل ذلك، و أن المهدي الموعود به في آخر الزمان لاقامة الدين من أهل بيته، ثم من نسلهما. ١٨٢

التاسع: ذكر الدلالة على ما شرع من حبه، و وجوب ودهم من الكتاب العظيم. ٢١٠

العاشر: ذكر الاحاديث الواردة في الحق على حبه، و أنه لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم لله و لقرابتهم من رسول الله صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و التحذير من آذاهم، و أن من آذاهم فقد آذاه صَلَّى الله عليه و آله و سلم، و من آذاه فقد آذى الله عز وجل.

٢٢٨

الحادي عشر: ذكر التحذير من بغضهم و عداوتهم، و أنه لا يبغضهم أحد الا أدخله الله النار، و أنه لا يبغضهم الا المنافق، و لعن من ظلمهم و تحريم الجنة عليه. ٢٤٩

الثاني عشر: ذكر الحث على صلتهم، و ادخال السرور عليهم، و أن عيادة بنى هاشم فريضة، و زيارتهم نافلة، و أن من اصطنع الى أحد من أهل بيته صَلَّى الله عليه و آله و سلم يدا كافاه

جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٢٤

عليها يوم القيامة، و أن لله تعالى ملائكة سياحين في الارض و كلوا بمعونة آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم، و أن الفضل و الشرف و المنزلة و الولاية لرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ذريته. ٢٨٠

الثالث عشر: ذكر ما درج عليه السلف من توقيهم و تعظيمهم، و اعترافهم بعظيم حقوقهم. ٣١٠

الرابع عشر: ذكر شيء مما أخبر به المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم مما حصل بعده عليهم و فيما أصيب به من الانتقام من أساء اليهم. ٣٤٨

الخامس عشر: ذكر ما يطلب لهم من الآداب الزكية و الأخلاق السنية، و الهمم العلية، وفقنا الله و اياكم لسلك سبيلها و التحلى بجميلها. ٣٩٩

جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٦٢٦

الفهارس العامة للمحتويات

إشارة

- ١- فهرس المصادر و المراجع ٤٨٧
 - ٢- فهرس الآيات القرآنية الكريمة ٥٠١
 - ٣- فهرس الاحاديث الشريفة ٥١١
 - ٤- فهرس الاقوال و الامثال ٥٣٧
 - ٥- فهرس الاعلام ٥٤٦
 - ٦- فهرس الطوائف و الفرق و القبائل و الامم ٦٠١
 - ٧- فهرس المدن و المواضع و الوقائع ٦٠٥
 - ٨- فهرس الابيات الشعرية ٦١٣
 - ٩- فهرس أسماء بعض الكلمات اللغوية ٦١٩
 - ١٠- الخطأ و الصواب ٦٢١
 - ١١- فهرس المحتويات ٦٢٢
 - ١٢- الفهارس العامة
- جواهر العقدين، السمهودي، ج٣، ص: ٦٢٧

البحوث المنشورة

- ١- بعض من أوهام النحاة في آراء صاحب الكتاب، مجلة المجمع العلمي العراقي في العدد الثامن و العشرين لسنة ١٩٧٧ م.
- ٢- أسباب انتشار العامية و موقف جماعة من المستشرقين و بعض العرب منها، مجلة آداب الرفادين في الموصل، العدد الثامن لسنة ١٩٧٧ م.
- ٣- الاتجاه النقدي عند ابن طفيل في أسرار الفلسفة المشرقية، مجلة جامعة الموصل، العدد العاشر لسنة ١٩٧٤ م.
- ٤- العلاقة بين أمس و البارحة: بحث لغوي، مجلة جامعة الموصل، العدد السابع لسنة ١٩٧٣ م.
- ٥- كتابة العربية بالحروف اللاتينية، و موقف المستشرقين و بعض العرب منها، مجلة كلية الفقه في النجف الاشرف لسنة ١٩٧٩ م.

- ٦- الشورى في الجزيرة العربية قبل الاسلام، مجلة دار الملك عبد العزيز، العدد الثالث للسنة العاشرة لسنة ١٩٨٤ م، المملكة العربية السعودية.
- ٧- مسجد الكوفة و تطوره منذ أول تأسيسه الى الوقت الحاضر، مجلة آفاق عربية، العدد السادس، السنة الحادية عشرة، لسنة ١٩٨٦ م بغداد.
- ٨- الناصر داود الايوبي و شعره الحزين، المؤرخ العربي، العدد الثامن و العشرون، السنة الحادية عشرة، ١٩٨٦ م- بغداد.
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٢٩

صدر للمحقق

- ١- دراسة حول كتاب الايضاح، نشر سنة ١٩٧٦ م في مطبعة المجمع العلمي الكردي- بغداد.
- ٢- شرح الوافية نظم الكافية لابن الحاجب، دراسة و تحقيق، مطبعة الآداب في النجف الاشرف سنة ١٩٨٠ م.
- ٣- الايضاح في شرح المفصل لابن الحاجب، تقديم و تحقيق، صدر الجزء الاول منه سنة ١٩٨٢ م، مطبعة العاني- بغداد، و صدر الجزء الثاني منه سنة ١٩٨٣ م، مطبعة العاني- بغداد.
- ٤- الفرق بين الضاد و الظاء: لأبي القاسم سعد بن علي الزنجاني، دراسة و تحقيق، مطبعة الاوقاف و الشؤون الدينية- بغداد، سنة ١٩٨٣ م.
- ٥- جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي و النسب العلي: للسهمودي، دراسة و تحقيق. نشر القسم الاول منه سنة ١٩٨٤ م، و هو في العلم، مطبعة العاني- بغداد.
- ٦- الظروف في اللغة العربية، تحت الطبع في دار مطبعة غصون في بيروت.
- ٧- القلة و الكثرة في القرآن الكريم، تحت الطبع في مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت.
- ٨- عقود الجمان في عدم صحبة أبناء الزمان، تحت الطبع في مؤسسة المطبوعات العربية، بيروت.
- ٩- أمثال القرآن لابن القيم الجوزية، دراسة و تحقيق، نشر سنة ١٩٨٧ م، مطبعة الزمان- بغداد
- جواهر العقدين، السهمودي، ج٣، ص: ٦٣٠
- فهرس الخطأ و الصواب للقسم الثاني الخطأ/ الصواب/ السطر/ الصفحة
- الترميذي/ الترمذي/ ٨ / ١٨
- للدورابي/ للدولابي/ ٨ / ٢٠
- رون/ دون/ ١٣ / ٢٣
- الترميذي/ الترمذي/ ١٥ / ١٢
- ١٥ / ٢٩ / ٢ / ٢٩ / ١٢ / ١٥
- الخطابة و الوعظ/ تحذف الكلمتان/ ١٩ / ١٤
- مسند اليردوس/ مسند الفردوس/ ٢٧ / ٢٢
- الهامش رقم ٤ خطأ/ ترجمة (عياض) رقم ٤، و رقم ٤ يكون رقم ٥ / ٢١ / ٥١
- ليحي/ ليحيي/ ٥٩ / ٢٠
- م أبين/ من أهل/ ٦٣ / ٢١
- الصبة/ الصلاة/ ٦٦ / ٢٥

- الحسن / الحسين / ٩٩ / ٢١ /
المطالبة / المطالب / ١٠١ / ٢٤ /
(ب ٧٤٣ هـ) / (ت ٧٤٣ هـ) / ١٠٥ / ٢٥ /
السنة / الستة / ١١٣ / ١٠ /
/ يحذف السطر العاشر لزيادته // ١٣٤
فأرضعه / فأرضعته / ١٦٨ / ٤ /
بحقلة / بحلقه / ١٧١ / ٣ /
النهرين / النهروان / ٢٢٦ / ٢٣ /
و السنة / السنة / ٢٥٧ / ٣ /
إذا قربته رسول / آذى قرابته رسول / ٢٥٩ / ١٩ /
جواهر العقدين، السمهودي، ج ٣، ص: ٦٣١
أنواخذان / أنواخذان / ٢٧٠ / ٢٠ /
كشه / كشف / ٣٠١ / ١٧ /
القسيري / القشيري / ٣٤٤ / ١٠ /
أخبر المصطفى / أخبر به المصطفى / ٣٤٨ / ٢ /
و نحو / و نحوه / ٣٥٠ / ٣ /
ملك / ملك / ٣٥٤ / ١٧ /
الشاعر / الشاعر / ٣٩٣ / ١٠ /
التقى / التقى / ٤١٢ / ١٠ /
درّ / درّه / ٤١٢ / ١١ /
النسب، لهب، مكتسب، الحطب. /
هذه الكلمات تكتب ساكنة في الروي / ٤١٢ / ٧ /
لّهم / ربّهم / ٤١٧ / ١٦ /
للنفس / للنفس / ٤١٩ / ٣ /
أبلادك / أهل بلادك / ٤٥٣ / ٧ /
بطلا / باطلا / ٤٧٩ / ٨ /

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).
قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ
كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ
الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جهابذة هذه

المدينة، الذي قد اشتَهَرَ بِشَعْفِهِ بأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهِ عَلَيْهِم) و لا سِيَّما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بِسَاحَةِ صاحِبِ الزَّمانِ (عَجَّلَ اللهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ و لهذا سَيَس مع نظره و درايتِهِ، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسَّسَةً و طريقَةً لَمْ يَنْطَفِئِ مِصْبَاحُهَا، بل تُتَبَّعُ بِأَقْوَى و أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصبهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عَزُّهُ - و مع مساعِدِهِ جمع من خريجي الحوزات العلميَّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدِّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثَّقَلين (كتاب الله و أهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّبَاب و عموم الناس إلى التَّحرى الأَدَقِّ للمسائل الدينيَّة، تخليف المطالب النَّافعة - مكانَ البلائيَّة المبتدلة أو الرديئة - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامعَة ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطُّلاب، توسعة ثقافتهم القراءة و إغناء أوقات فراغهم هُوَءَ برامج العلوم الإسلاميَّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

- منها العَدالة الاجتماعيَّة: التى يُمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلاميَّة و الإيرانيَّة - فى أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبه، نشره شهريَّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيَّة و مكتبيَّة، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرِّسوم المتحرِّكة و... الأماكن الدينيَّة، السياحيَّة و...

(د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدَّة مواقع أُخرى

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيَّة، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدِّعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيَّة، الاخلاقيَّة و الاعتقاديَّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرِّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيَّة و اعتباريَّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميَّة، الجوامع، الأماكن الدينيَّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميَّة عموميَّة و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرئيسى: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق" و "فائى" / بناية "القائمة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيَّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله اعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - ايانا في هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

